مخطوطة

رفع الجناح وخفض الجناح بأربعين حديثًا في باب النكاح

المؤلف

علي بن محمد القاري (ملا علي القاري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجموعۂ رسائلۂ علی القاری

یاکیسکج

لا إله إلا الله محمد رسول الله

شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه فهرست لرسائل مولانا العالم العلامة البحر الفهامة عمدة المحققين ورئيس المدققين الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته له من التآليف التي رأيتها بخطه تفسير القرآن العظيم وحاشية عليه الجلالين سماها بالجالين وحاشية على تفسير القاضي وشرح المشكوة المسمى بالمرقاة وشرح الشفا العياضي وشرح الشمايل الترمذية وشرح الاربعين النووية وشرح الحصن الحصين وشرح موطا للامام محمد وشرح النقاية في الفقه وشرح الشاطبية في القرآت وشرح الجزرية كذلك وشرح مغني اللبيب في النحو وشرح الكافي في الصرف وشرح الفقه الاكبر لامامنا الاعظم في الكلام وشرح بديع الامالي وشرح بانت سعاد وشرح المنسك الاوسط للشيخ رحمة الله السندي وشرح الصغير ايضا وشرح عين العلم في التصوف مختصر الاحياء والناموس مختصر القاموس وغير ذلك مما اطلع عليه وكتبت هذه الرسائل من خط المؤلف المرحوم وقابلتها عليها خدمة لحضرة مولانا قاضي القضاة الوارد رحمة لبلد الله المجمع على جلالته ووروعه وزهده سيدنا عبد الله افندي بن مصطفى افندي حمى الله ذاته العلية وبلغه خير الامنية والكاتب لهذه الرسالة اسير ذنبه الراجي مغفرته عبد الرحمن بن محمد عطائي واعظ الحرم الشريف غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين

رفع المناح وخفض الجناح باربعين حديثا في باب الكفاح ١

الذخيرة الكبيرة في رجاء مغفرة الكبيرة ١٠

بيان فعل الخير اذا دخل تحت من جمع عن الغير ١٩

المسئلة في البسملة ٤٢

صلات الجوائز في صلوة الجنائز ٥٧

تطهير الطوية بتحسين النية ٩٣

المقالة العذبة في الفاتحة والعذبة ١١٥

التحبة في شرح التسمية ٦

التجريد في اعراب كلمة التوحيد ٣

جمع الاربعين في فضل القرآن المبين ١

الاصطناع في الاضطباع ١٢

العفاف في وضع اليد في الوضوء ١٣

ذيلها المسمى بالتلقين لتزيين على وجه التبيين ٢٤

تزيين العبارة لتحسين الاشارة ٢١

معرفة النساك في معرفة المناسك ٤٣

الادب في رجب ٤٤

استحباب الدعاء في الاستسقاء ٦١

الاعتناء في الاقتداء ٦٣

فتح الاسماع في شرح السماع ١٠٠

استيناس الناسك بنقد المناسك ١١٩

التبرة في حج العشرة ٨

التصريح في شرح التسريح ٦

الحظ الاوفر في الحج الاكبر ١٤

كشف الخدر عن امام الخضر ٢٥

الادب في رجب ٤٤

التبيان في ما في ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان ٤٦

نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر قدس سره الباطن والظاهر ٧٨

العلاءات البينات في فضائل بعض الآيات ١٢٧

الوقوف في تحقيق على موقف الصديق ١٧

المشرب الوردي في مذهب المهدي ٣٢

الفصول المهمة في حصول الرحمة ٥٢

تبعيد العلماء عن تقريب الامراء ٨٣

الانتقاء في مناقب الثلثة الخلفاء ١١٤

تقوية بث الاعلام الجزري بوجوه الحكام التوقيعي ١٢٩

شفاء السالك في ارسال الملك ١٢٩

تسلية الاخوان في بلية العين ١٣٥

التحفة السنية في الصنعة المنيفة ١٣٥

المورد الروي في المولد النبوي ١٣٦

البينات في بيان بعض الآيات ١٣٢

تعليقات القاري على تلاوات البخاري ١٨٦

الاحاديث القدسية ٢٦٧

النسبة المرتبة في المعرفة والمحبة ١٣٠

شم العوارض في ذم الروافض ١٤٢

المعدن العدني في فضائل اويس القرني ٢٦٣

الدرة المضية في الزيارة الرضية ١٤٨

الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة ٢٠٦

المتبع شرح نخبة المرتبع ٢٦٨

فر العون من مدعي ايمان فرعون ٢٥٣

٢٧٠ ب
٣٣ ب
٢
برکة الملک المعطی
السلطان المعظم
مع غیره
٢١٢٠
MİLLET GENEL KÜTÜ... ...Sİ
KISIM : Ferzullah
ESKİ KAYİT No. 2120
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

رفع الجناح وخفض الجناح باربعين حديثا في باب النكاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زوج الارواح بالاشباح * واحل النكاح وحرم السفاح * والصلوة والسلام على من بين بين الممنوع والمباح * وعلى آله واصحابه ارباب الصلاح والفلاح اما بعد فقد قال الله تعالى يا آيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي متزوجون فانكم حينئذ كاملون وقال الله تعالى يا آيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات وقال تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وقال تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر رواه ابن ماجة عن انس رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي رواه البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم رواه ابو داود والنسائي عن معقل بن يسار رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير رواه ابن ماجة عن عقبة بن عويمر رضي الله عنه مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ان اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة رواه البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم رواه ابن ماجة والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه عن عائشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فان النساء يلدن اشباه اخواتهن واخواتهن رواه ابن عدي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشوه رواه ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا

النساء

النساء فانهن يأتين بالمال رواه البزار والخطيب عن عائشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم ولا تكونوا كرهبانية النصارى رواه البيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين والذواقات رواه الطبراني عن ابي موسى رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش رواه ابن عدي عن علي كرم الله وجهه وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكاثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة رواه عبد الرزاق في جامعه عن سعيد بن ابي هلال رضي الله عنه مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف والنكاح رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم من افضل الشفاعة ان تشفع بين الاثنين في النكاح رواه ابن ماجة عن ابن رهم رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من بركة المرأة تيسير امرها بالانثى رواه ابن عساكر عن واثلة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي عن ابي ايوب رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من اجتنب اربعا دخل الجنة الدماء والاموال والفروج والاشربة رواه البزار عن انس رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من اخذ بسنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم من رزقه الله امرأة صالحة فقد اعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من وفق تزوج لعلته وقبقبته وذبذبه فقد وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تصلحها كسرتها وكسرها طلاقها رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة لا تبغيه حوبا في نفسه وماله رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني واربع من الشقاء الجار السوء والمركب السوء والمسكن الضيق رواه ابن حبان في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من كان موسرا الآن ينكح فلم ينكح فليس مني رواه الطبراني عن ابي نجيح رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امرأة ولم يرد بها الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان يطغينهن ولكن

والمرأة السوء

شبكة الألوكة

تزوجوهن علي الدين ولامة خرماء سوداء ذات دين افضل رواه ابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال صلي الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم واذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم رواه احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقال صلي الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان ينادیان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال رواه ابن ماجة والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه وقال صلي الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلي الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به علي مسكين ودينار انفقته علي اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته علي اهلك رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلي الله عليه وسلم خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ رواه الخطيب عن انس رضي الله عنه ويؤيده ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا يأتي علي الناس زمان لان يربي احدكم جرو كلب خير له من ان يربي ولدا من صلبه نسال الله العافية وحسن الخاتمة فهذه اربعون حديثا جمعتها لالتماس عزيز من الاصحاب هدانا الله واياه الي طريق الصواب وكتبه مؤلفه يوم الجمعة اواسط شهر رمضان المعظم عام عشر بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية علي صاحبها اصناف الصلوة وآلاف التحية ثم يليه اربعين آخر

جمع الاربعين في فضل القرآن المبين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان وانزل القرآن وانعم علينا بالايمان وانتم لنا بالاحسان والقلوة والتسليم الاتمان الاكملان علي سيد الخلق وسند الحق محمد بن عبد الله من بني عدنان وعلي آله الكرام واصحابه الغام في كل زمان ومكان اما بعد فيقول خادم كتاب الله القديم وحديث النبي الكريم المحتاج الي بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري هذه اربعون حديثا في فضايل القرآن ومن تلاه علي وجه الاحسان بقدر الامكان فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه احمد واصحاب الكتب الستة وفي رواية لابن ماجة عن سعد ولفظه خياركم ورواه ابن مردويه عن ابن مسعود ولفظه خياركم من قراء القرآن واقراه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قراء حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين رواه مسلم وابن ماجة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالي من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله علي سائر الكلام كفضل الله تعالي علي خلقه رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن

ابي

٢

ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقراء القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقراء القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقراء القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقراء القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وفي رواية مثل الفاجر بدل المنافق رواه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقراء القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقراء القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ومثل الفاجر الذي يقراء القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقراء القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك من سواده اصابك من دخانه رواه ابو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقراء القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله اجران وفي رواية والذي يقراء القرآن وهو يشتد عليه له اجران رواه البخاري ومسلم واللفظ له وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوي الله فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء رواه ابن حبان وصححه في حديث طويل ورواه ابن المبارك وابو يعلي عن ابي سعيد عليك بتقوي الله فانها جماع كل خير وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الي الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الي النار رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعبه عنه والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه الحديث رواه مسلم وعن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قراء القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فاظنكم بالذي عمل بهذا رواها ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قراء القرآن وتعلمه وعمل به البس والداه يوم القيمة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس ويكسي والداه حلتان لا تقوم لها الدنيا فيقولان لم كسينا هذا فيقال باخذ ولدكم القرآن رواه مسلم وقال صحيح علي شرط مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يجيء صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حلله فيلبس تاج الكرامة ويقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ويقول يا رب ارض عنه فيرضي عنه فيقال اقراء وارق ويزاد بكل آية حسنة رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقراء وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان

منزلتك عند آخر آية تقرأها رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وقال
الترمذي حديث حسن صحيح وعن ١٥ ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار
ورجل اعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار رواه البخاري ومسلم وعن ١٦ ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحسد الا في اثنتين رجل علمه الله القرآن
فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثلما اوتي فلان فعملت مثل
ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني اوتيت مثلما اوتي فلان فعملت مثل
ما يعمل رواه البخاري وعن ١٧ ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يهول لهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق
رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى وأم به قوما وهم راضون ورجل يدعو الى الصلوة ابتغاء
وجه الله عز وجل وعبد احسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه رواه الطبراني
في الاوسط والصغير باسناد لا باس به وفي الكبير بنحوه وزاد في اوله قال ابن عمر لم
اسمعه من رسول الله الا مرة ومرة حتى عد سبع مرات لما حدثت به ولفظ الكبير على ما
في الجامع الصغير ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع
الناس رجل تعلم القرآن فقام به لطلب وجه الله ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات
لطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا عن طاعة ربه وعن ١٨ ابي هريرة رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذو عدد فاستقراهم فاستقرا كل رجل
منهم يعني ما معه من القرآن فاتي على رجل من احدثهم سنا فقال ما معك يا فلان قال معي
كذا وكذا وسورة البقرة قال معك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فانت اميرهم فقال
رجل من اشرافهم والله ما منعني ان اتعلم البقرة الا خشية ان لا اقوم بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واقرؤه ان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب
محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب
اوكي على مسك رواه الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن وابن ماجة مختصرا وابن
حبان في صحيحه وعن ١٩ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب
القرآن ان يجد مع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله تعالى رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وعنه ٢٠ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن
يشفعان للعبد يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه
ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان رواه احمد وابن ابي الدنيا
في كتاب الجوع والطبراني في الكبير والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم وعن ٢١
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا ترجعون الي الله بشيء
افضل مما خرج منه يعني القرآن ظهر منه رواه الحاكم وصححه ورواه ابو داود وعن ٢٢
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين من الناس قالوا

من

من هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته رواه النسائي وابن ماجة والحاكم وصححه
المنذري وعن ٢٣ ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا قال الذين قرأوا القرآن رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وعنه ٢٤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل رواه
البيهقي في شعب الايمان وابن ابي الدنيا وعن ٢٥ عبد الرحمن بن سبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقرؤا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا رواه احمد
وابو يعلى والطبراني والبيهقي وعن ٢٦ عمران بن حصين رضي الله عنه انه مر على قارئ يقرأ ثم
سال فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسال
الله تعالى فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن يسالون به الناس رواه الترمذي وقال حديث
حسن وعن ٢٧ ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم
يتغن بالقرآن رواه البخاري ورواه احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن سعد قال
جمهور العلماء ايلم يحسن صوته به وقال بعضهم من لم يستغن به عن غيره وعن ٢٨
بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن يتاكل به الناس
جاء يوم القيمة ووجهه عظم ليس عليه لحم رواه البيهقي وعن ٢٩ عائشة رضي الله عنها انه صلى الله
عليه وسلم قال قراءة القرآن في الصلوة افضل من قراءة القرآن في غير الصلوة وقراءة
القرآن في غير الصلوة افضل من التسبيح والتكبير والتسبيح افضل من الصدقة والصدقة
افضل من الصوم والصوم جنة من النار رواه الدارقطني في الافراد والبيهقي في شعب
الايمان وعن ٣٠ اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه مرفوعا قراءة الرجل القرآن في غير المصحف
الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى الفي درجة رواه الطبراني والبيهقي
وعن ٣١ ابن عمر رضي الله عنهما اقراء القرآن في كل شهر اقراه في عشرين ليلة اقراه في عشر
اقراه في سبع ولا تزد على ذلك رواه الشيخان وابو داود وعن ٣٢ ابن عمرو رضي الله عنه
اقراء القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقرؤه رواه الديلمي في مسند الفردوس وعن ٣٣
بريدة رضي الله عنه اقراء القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن رواه ابو يعلى والطبراني في
الاوسط وابو نعيم في الحلية وعن ٣٤ جندب رضي الله عنه اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه
قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا رواه احمد والشيخان والنسائي وعن ٣٥ ابي امامة رضي الله
عنه اقرؤا القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن رواه تمام وعن ٣٦ انس رضي الله عنه
القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه رواه ابو يعلى وعن ٣٧ عمر رضي الله عنه القرآن
الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف
زوجة من الحور العين رواه الطبراني في الاوسط وعن ٣٨ رجل رضي الله عنه القرآن هو النور
المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم رواه البيهقي وعن ٣٩ علي رضي الله عنه القرآن دواء
رواه القضاعي وعن ٤٠ انس رضي الله عنه اهل القرآن غرفاء اهل الجنة رواه الضياء في المختار
الاربعين وهو حسبي ونعم المعين والحمد لله رب العالمين ويليه التمجيد

التمجيد في اعراب كلمة التوحيد وما يتعلق بمعناها من التمجيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي الاعلى الذي اعلى كلمته العليا وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى والصلوة والسلام على من ارسله الله لينفي التسوي ويثبت انه لا يعبد الا الله ولي الله
واصحابه واتباعه المهتدين بطريقة الهدى اما بعد فيقول الملتجي الى كرم ربه الباري علي بن سلطان
محمد القاري ان الكلمة الطيبة من كمال الجلالة بمكان ارفع ظهر عليه امرها وجلالة شعارها واسطة
العقايد الايمانية ورابطة القلايد الايقانية اجمالا وقطب دايرة التوحيد ومركز ميدان
التفريد كالا وتكميلا على ان ما في ظاهرها وباطنها من المجالس الانسية والمحاسن القدسية
مما لا يعصى ولا يستقصى بيانا وتذييلا فيتعين على كل مؤمن موقن ان يعتني بشانها مبنى ومعنى
لينتقل من افادة مبناها الى اعادة معناها فانها مفتاح الجنة وعن النار بمنزلة الجنة للناس والجنة
وقد نقل الاية من سادات الامة انه لا بد من فهم معناها المترتب على علم مبناها ليخرج عن ربقة
التقليد ويدخل في رفعة التحقيق والتاييد وقد قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد قال علي
عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وقال من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة فالاتصاف بمضمون هذه الكلمة من الواجبات العمرية حيث يجب ان تكون متوجودة
حقيقة او حكما في كل لحظة ولحة من اول العمر الى انتهائه على الجملة الدوامية كما هو معلوم من
مذاهب العلماء الرسمية ومن مشارب الوفاء الوسمية فلنعين ببيان مبناها ليتبين لك تبيان
معناها فاعلم ان لا في نافية بلا خلاف فيها واله مبني معها لتضمنه معنى من اذ التقدير لا من
اله وهذا كانت نصا في العموم كانه نفى كل اله غير الله عز وجل من مبداء ما يقدر الى ما لا نهاية
له مما يقدر فتدبر فانه امر محرر وقيل يبنى الاسم معها للتركيب المستفاد من الترتيب
وذهب الزجاج الى انها اسمها معرب منصوب بها فاذا فرع على القول المشهور من البناء فموضع
الاسم نصب بلا العاملة عمل ان في تاكيد المعنى والمجموع من لا اله في موضع رفع رفع بالابتداء
والخبر المقدر هو لها للبتداء ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش لا هي العاملة فيه
وفي العباب شرح اللباب ان خبر لا يحذف كثيرا ومنه كلمة الشهادة لا اله الا الله اي لا اله كائن في
الوجود او موجود في عالم الوجود الا الله وقال ملا حنفي الله اسم للذات الواجب المستحق لجميع المحامد
من الكرم والجود وليس وصفا بمعنى الواجب الوجود والا لا يفيد لا اله الا الله التوحيد انتهى
وفيه ان المراد بالواجب الوجود هو الذات الواجب المستحق لجميع المحامد المشهود في كل المشاهد
فربما قال بعض ارباب الحال عبارتنا شتى وحسنك واحد اكمل لي ذاك الجمال يشير ثم قيل
لا يجوز ان يكون الا الله خبرا لانه مستثنى وهو لا يصح لان يكون خبرا عن المستثنى منه لانه لم يذكر
الا ليبين به ما قصد بالمستثنى منه وقال صلحب الكشاف يجوز ان يكون لا اله الا الله جملة تامة من
تقدير حذف الخبر يعني لا اله مبتداء والا الله خبره فقيل يلزم ان يكون المبتداء نكرة والخبر معرفة
قال ليس الامر كما قيل لان اصل الكلام في التقدير الله اله فقدم الخبر رفعا لانكار المنكر فصار لا اله
الا الله ثم اريد به نفي الالهية واثباته قطعا فدخل في صدر الكلام من الجملة حرف لا وفي وسطها الا
ليحصل غرضهم فصار لا اله الا الله انتهى ويقويه ما قال بعض المحققين من ان النكرة اذا اعتمدت
على النفي كانت بمنزلة المعرفة فيصح ان يكون مبتداء والا الله خبره لانه بمعنى غير الله وفي شرح
دعاء ابي حزرة اليمني ان الاسم الكريم مرفوع على البدل من موضع لا اله لان موضع لا مع اسمها رفع بالابتداء

ولا

ولا يجوز نصبه حملا على ابد اله من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية والله سبحانه معرفة
بقينية وقال الرهاوي في شرح المنار لا اله الا الله كلمة توحيد اجماعا ولا يستقيم ذلك ما لم يكن صدر الكلام
نفيا لكل معبود بحق والله اسم للمعبود بالحق ومثله يكون تناقضا في القول وهو محال في كلمة التوحيد
للاجماع على صحتها قلت المنفي بصدر الكلام مفهوم كلي كالا اله والماخوذ في مدلول الجلالة فرد خاص من
مفهوم الا اله بمعنى ان لفظة الله علم للمعبود بالحق الموجود الخالق العالم لا انه اسم لذلك المفهوم الكلي كما
ثم لا يخفى ان المستثنى هنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف اي لا اله موجود الا الله فان قلت
هلا قدرت نفي الامكان اذ نفي الامكان يستلزم نفي الوجود من غير عكس فيكون ابلغ في الرد فالجواب
ان هذا الرد لخطاب المشركين في اعتقاد تعدد الالهية في الوجود لان القرينة وهي نفي الجنس انما
تدل على الوجود دون الامكان ولان التوحيد هو اثبات وجوده ونفي اله غيره لا بيان امكانه ونفي
امكان غيره ولا يجوز ان يكون الاستثناء مفرغا من موضع الخبر لان المعنى على نفي الوجود عن آلهة غير
تعالى لا على نفي مغايرة الله لكل آله وبيانه على سبيل التوضيح ما قال ابن كمال پاشا في حاشيته على التلويح
ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في
الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا ربه موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى
على نفي الوجود عن آله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل
اذ حينئذ يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر له فينتفي الوجود عن غير الله سبحانه
كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله عن كل آله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لمقام
مقام الخبر كان القصد الى نفيه كما لخبر فيفيد نفي مغايرته سبحانه وتعالى عن كل آله ولا يحصل به
التوحيد كما لا يخفى على ذوي النهى وقال شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في الاتقان الجامع
لانواع علوم القرآن قد توجب الصناعة النحوية التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه
في التقدير كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين الرازي
وقال هذا الكلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اتم من نفيها
مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة
بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل آله غير الله
قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي الحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر
لا سيما لانه مبتداء بلا خبر ظاهرا وهو مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان
المعنى مفهوما وفيه بحثان الاول ان كلام الامام تحقيق وتدقيق في المرام ورده مصادرة على
كابرة في المقام بلا نظام والثاني ان كلامه لا يدل على نفي القواعد النحوية حتى يخرم بالكلية بل
الى مسلك الكشاف في عدم الحاجة الى تقدير كلمة تكون مرفوعة بالخبرية وعلى تقدير التقدير ينبغي
ان يقدر لنا الم يرد شيء من عدم التحقيق علينا مراعاة للجانبين ومحافظة للمذهبين وكان الجمهور
نظروا الى انه المعدوم لظهور رجوعه لا يصلح للالوهية حتى يحتاج الى نفيه او نفيه يفهم بالاولى
او اراد بوجود اعم من ان يكون موجودا في الحال او من سيوجد في الاستقبال والله سبحانه اعلم بالحال
والمآل وذكر السنوسي في عقايده انه قال الدماميني في تعليقه على المغني قد تكلم القاضي محب الدين
ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة اورده بجملته وان كان فيه طول

لاحتوآله على الفوايد المنيفة قال اهل العلم ان الاسم المعظم في هذا التركيب المكرم يرفع وهو الكثير
ولم يات في القرآن غيره لكن يجوز نصبه على ما سياتي في اعرابه فالاقوال للناس في الرفع على اختلاف
اعرابهم خمسة منها قولان معتبران وثلاثة لا معول على شيء منها فالقولان المعتبران ان يكون
رفعه على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول بالبدلية فهو المشهور الجاري على السنة المعربين
وهو راي ابن مالك فانه لما تكلم على حذف خبر لا العاملة عمل ان قال واكثر ما يحذف فيه المجازيون مع
نحو لا آله الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين ان
يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل
من اسم لا باعتبار محل المبتداء يعني باعتبار محل الاسم قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل
من الضمير المستتر اولى لان الابدال من الاقرب اقوى من الابعد كما لا يخفى ولانه داعية الى الاتباع
باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن في الخبر كان البدل فيه
نظير ما قام احد الا زيد لان البدل في المسالتين باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان البدل فيه نظير
البدل في نحو لا احد فيها الا زيد لان البدل في المسالتين باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل
فيما ذكرنا اما في نحو ما قام احد الا زيد فمن جهتين احديهما انه بدل بعض وليس ثمة ضمير يعود على
المبدل منه الثانية ان بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه نفي وقد اجيب عن الاول
بان الاو ما بعدها من تمام الكلام الاول والاقرينة مفهمة ان الثاني قد كان يتناوله الاول فعلوم
انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف قبضت المال بعضه وعن الثاني بانه بدل من الاول
في عمل العامل وتخالفهما بالنفي والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب المبرد يجعل الاول كانه لم
يكن والثاني في موضعه وقد قال ابن الصايغ اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو البدل
وهو الذي يقع في موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد قال وانما الا زيد هو الاحد
الذي نفيت عنه القيام فالا زيد بيان لاحد الذي عنيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل
في الاستثناء اشبه ببدل الشيء من الشيء من بدل البعض من الكل وقال في موضع آخر
فلو قيل ان البدل في الاستثناء لكان وجيها وهو الحق انتهى واما في نحو لا احد فيها الا زيد
فوجه الاشكال فيه ان زيدا بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين
عن ذلك بان هذا الكلام انما هو على قولهم ما فيها احد الا زيد اذا المعنى واحد وهذا يمكن فيه
الحلول بان نقول ما فيها الا زيد انتهى وهو كلام حسن قال الدماميني وعلى قول الشلوبين فتكون
كلمة الحق على معنى لا يستحق العبادة احد الا الله انتهى قال ناظر الجيش واما القول بالخبرية في الاسم
المعظم فقد قال به جماعة ويظهر لي انه ارجح من القول بالبدلية وقد ضعف القول بالخبرية ثلاثة
امور وهي انه يلزم من القول بذلك كون خبر لا معرفة ولا تعمل الا في المعارف وان الاسم المعظم
مستثنى والمستثنى لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا ليبين به ما قصد بالمستثنى
منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام فانه لا يقال الحيوان انسان
والجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب سيبويه ان حال تركيب الاسم
مع لا لا عمل لها في الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا وقد علل ذلك بان شبهها
بان ضعيف حين ركبت وصارت جزء كلمة وجزء الكلمة لا يعمل ومقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم

ايضا

ايضا لكن ابقوا عملها في اقرب المعمولين وجعلت هي مع معمولها بمنزلة مبتداء والخبر بعدها عليها
كان عليه مع التجوز واذا كان كذلك لا يثبت عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو المستثنى
منه وذلك ان الاسم الاعظم اذا كان خبرا كان الاستثناء مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون المستثنى
منه فيه مذكورا نعم الاستثناء فيه انما هو من شيء مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد بذلك المقدر
لفظا ولا خلاف يعلم في نحو ما زيد الا قايم ان قايم خبر عن زيد ولا شك ان زيدا فاعل في قوله
ما قام الا زيد وانه مستثنى من مقدر في المعنى التقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا
لا منافاة بين كون الاسم الاعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدر اذ جعله
خبرا منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منظور فيه الى جانب المعنى واما الثاني
فهو ان يقال قولك ان الخاص لا يكون خبرا عن العام مسلم لكن في لا آله الا الله لم يخبر بخاص
عن عام لان العموم منفي والكلام انما سيق لنفي العموم وتخصيص الخبر المذكور بواحد من
افراد ما دل عليه اللفظ العام واما الاقوال الثلاثة الاخيرة التي لا عمل عليها فاحدها ان الا
ليست اداة استثناء وانما هي بمعنى غير وهو مع الاسم المعظم صفة لاسم لا باعتبار المحل
ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير لا آله غير الله في الوجود
ولا شك ان القول بان الا في هذا التركيب بمعنى غير فليس له مانع يمنعه من جهة الصناعة
النحوية وانما يمتنع من جهة المعنى وذلك ان المقصود من هذا الكلام امران نفي الالهية
عن غير الله تعالى واثبات الالهية لله تعالى ولا يفيد التركيب حينئذ فان قيل يستفاد
ذلك بالمفهوم ان كان مفهوم قلنا اين دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم
ان كان مفهوم لقب فلا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقاق قلت وقال به بعض الحنابلة ايضا
قال وان كان مفهوم صفة فقد عرفت في اصول الفقه انه غير مجمع على ثبوته قلت بل
المحققون يثبتون نفيه فقد تبين ضعف هذا القول لا محالة القول الثاني وينسب الى
الزمخشري ان لا آله في موضع الخبر والا الله في موضع المبتداء وقد قرر ذلك بتقرير للنظر
فيه مجال ولا يخفى ضعف هذا القول وانه يلزم منه ان الخبر مبني مع لا وهو لا يبنى معها الا
المبتداء ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوز وكما
سياتي في قلت تجويز البعض ليس بحجة عليه وليس هو ممن نسب المنصب اليه والقول
الثالث ان الاسم المعظم مرفوع بآله كما يرتفع الاسم بالصفة في قولنا ما قايم الزيدان فيكون الرفع
قد اغنى عن الخبر وقد قرر ذلك بان الها بمعنى مالوه من الله اي عبد فيكون الاسم
المعظم مرفوعا على انه مفعول اقيم مقام الفاعل واستغني به عن الخبر كما في قولنا ما مضروب
العمران وضعف هذا القول غير خفي لان الها ليس وصفا فلا يستحق عملا ثم لو كان آله عاملا الرفع
فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مطول اذ ذاك وقد اجاب بعض الفضلاء عن هذا بان
بعض النحاة يجيز حذف هذا التنوين من مثل ذلك وعليه يدل قوله تعالا لغالب كل اليوم ولا يتوب
عليكم اليوم وفي هذا الجواب نظر لان الذي يجيز حذف التنوين في لا آله الا الله مثل ذلك يجيز
اثباته ايضا ولا يعلم ان احد الجائز التنوين في لا آله الا الله هذا آخر الكلام على توجيه الرفع واما
النصب فقد ذكر له توجيهين احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر والثاني

ان يكون الا الله صفة لاسم لا اما كونه صفة فهو لا يكون الا ان كانت الا بمعني غير وقد عرفت ان الامر كذلك لا يكون الكلام دالا بمنطوقيته علي ثبوت الالهية لله تعالي والمقصود الاعظم هو اثبات الالهية لله تعالي بعد نفيها عن غيره وعلي هذا يمتنع هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم لا واما التوجيه الاول فقالوا فيه مرجوح وكان حقه ان يكون راجحا لان الكلام غير موجب والمقتضي لعدم ارجحية البدل هنا ان الترجيح في نحو ما قام القوم الا زيد انما كان لحصول المشاركة حتي لو حصلت المشاركة في تركيب استوي نحو ما ضربت احدا الا زيدا فمن ثم قالوا اذا لم تحصل المشاركة في الاتباع كان النصب علي الاستثناء اولي قالوا وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن السماع والاكثر الرفع ونقل عن الآمدي انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرا كان نصب عمرا علي الاستثناء احسن من رفعه علي البدل هذا ما ذكروه والذي يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز بل ولا البدل وتقرير ذلك ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا متحدة مع الاستثناء فهي تخرج ما بعدها ما افاده الكلام الذي قبلها وذلك ان هذا الكلام انما قصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان زيدا منهم ولم يكن شاركهم فيما اسند اليه فوجب اخراجه ولكن احكم الا في الكلام التام الغير الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيد ومن ثم كان نحو هذا التركيب مفيد الحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون مخرجا من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الي تقدير والا فيتعين تقدير شيء قبل الا يحصل الاخراج منه لكن انما احوج الي هذا التقدير تصحيح المعني فيتبين من هذا المعني الذي قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة علي ان المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا التركيب الشريف امران وهما نفي الالهية عن كل شيء واثباتها لله كما تقدم واذا كانت الاسوقة بحيث الاستثناء لا يتم هذا المطلوب سواء نصبنا او ابدلنا وذلك انه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف وحينئذ ليس الحكم بالنفي علي ما بعد الا في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه اذ لا يقول بذلك الا من مذهبه ان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن ليس مذهبه ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله توحيدا قلت وفيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب دلالة الحرف وبيانه لا نزاع في ثبوت الالهية مولانا جل وعز لجميع العقلاء وانما كفر من كفر بزيادة آله آخر فنفي ما عداه من الالهية علي هذا المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد واما ما ذكره المولي جامي في سلسلة الذهب نقلا عن بعض كبراء العارفين ان معني لا اله الا الله ليس شيء ما يعني الها غير الله فهو غير صحيح بل الكفر صريح وانما هو من مشرب الفرق الوجودية القائلة بالعينية لان من مذهب ارباب المراتب الشهود بة كما بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة ثم قال ناظر الجيش بناء علي ما ظهر له من البحث الذي اعترضناه فتعين ان يكون الا في هذا التركيب مسوقة لقصد اثبات ما قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا ان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر خبر لا قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذي تركن اليه النفس وقد تقدم تقرير صحة كون الاسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر

قلت

قلت كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في كون الاستثناء من النفي اثبات ام لا لا يدخل الاستثناء المفرغ فيه وظاهر كلام الزركشي وكثير من الاصوليين دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا اورد واعلي القائل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات انه يلزم علي ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة واجيب بما ذكرناه قيل في بحث ناظر الجيش وهذا غاية التحقيق ونهاية التدقيق والله سبحانه الموفق ثم رايت في شرح عقيدة الطحاوي ان اثبات التوحيد بهذه الكلمة باعتبار النفي والاثبات المقتضي للحصر فان الاثبات المجرد قد يتطرق اليه الاحتمال ولهذا والله اعلم لما قال تعالي والهكم اله واحد قال بعده لا آله الا هو فانه يخطر ببال احد خاطر شيطاني هب ان الهنا واحد فلعل غيره الها غيره فقال تعالي لا آله الا هو وقد اعترض صاحب المنتخب علي النحويين في تقدير الخبر حيث قالوا تقديره لا آله في الوجود الا الله فقال ليكون ذلك نفيا للوجود آله ومعلوم ان نفي الماهية اقرب في التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام علي ظاهره والمرام من هذا الاضمار والجار ابو عبد الله محمد بن الفضل المرسي في دريء الغمام فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان آله في موضع المبتداء علي قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلي التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او للا فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر يكون نفيا للماهية فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود اذ لا تتصور الماهية الا مع الوجود فلا فرق بين الماهية والوجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون ماهية عارية من الوجود والا الله مرفوع بدلا من لا آله لا خبر للا ولا للمبتداء وهذا كله بحسب اعراب المبني واما الكلام عليه بمقتضي المعني فمعني لا آله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ولا مفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالي وهذا معني جامع مانع في ملاحظة التوحيد ومطالعة التفريد في نظر المريد بما ليس عليه مزيد مع افادة الصفات السلبية والنعوت الثبوتية وبيانه ان استغناءه عما سواه يوجب له الوجود والقدم والبقاء والقيام بالذات والتنزه عن الحوادث والنقايص ويقتضي ثبوت السمع والبصر والكلام اذ لو لم تجب له لكان محتاجا الي المحدث او المحل او من يدفع عنه النقايص ويوخذ منه ايضا تنزهه عن اغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره سبحانه الي ما يحصل غرضه وهو محال وعلا غناؤه عما سواه واما افتقار كل ما سواه اليه فيوجب له المحبوبة والقدرة والارادة والعلم لانه لو انتفي شيء من هذه لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث كيف وهو الذي يفتقر اليه ما عداه وكذا يوجب له الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء لوجوب عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ويوخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالي كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكاينات في اثر قط والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن الله كيف وهو الذي يفتقر اليه ما عداه ولا يتصور تاثير في شيء سواه فقد بان لك في الجملة تحقيق الكلمة مبني ومعني فعليك بالمحافظة عليها ودوام التوجه اليها اللهم احينا عليها وامتنا عليها واحشرنا عليها ولا تحرمنا من البركات المكنونة لديها والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام علي محمد باطنا وظاهرا انتهت

التصريح في شرح التسريح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين العباد بما اراد وبين طريق المراد للمرتاد
والصلوة والسلام الاتمان الاعمان على محمد قامع ارباب العناد وقاطع ارباب الفساد وعلى
آله واصحابه والتابعين له في مسلك زاد المعاد اما بعد فيقول المفتقر الى مزيد ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري غفر ذنوبه وستر عيوبه بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان
سيدنا ومعتمدنا في سند نا عقد غلغلة الاولياء المكرمين وواسطة سلسلة عقد
الاصفياء المعظمين سلالة الاكابر البهائية وخلاصة المفاخر الضيائية يوسف الثاني
في حسن المباني والمعاني وسالك مسالك معروف الكرخي مولانا نظام الدين يعقوب
الحوضي روح الله روحه وفتح لنا فتوحه ذكر في رسالته الانسية المستانسية
بمحادثة القدسية عن بعض المفسرين انه قال في قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم
عند كل مسجد المراد به تسريح اللحية وكانه اراد انه من جملة المراد فان الآية نزلت في ستر العورة
عند كل صلوة وطواف وسجود ففي اطلاق المسجد مجاز عن ذكر المحل وارادة الحال والله اعلم
بحقايق المقال ثم القاعدة المقررة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فبهذا
الاعتبار يشمل الزينة الزايدة على ستر العورة الذي هو من الامور الواجبة ومنها الرداء
والعمامة وسائر الآداب كما في كتاب الامامة ثم ظاهر الآية ان يكون التسريح عند كل صلوة
وهو قياس السواك في النظافة والمطافة وان المراد الوسخ والكثافة فقد قال العسقلاني
نقلا عن ابن بطال ان الترجيل في شمائله عليه الصلوة والسلام من باب النظافة وقد ندب
الشرع اليه اي بقوله صلى الله عليه وسلم النظافة من الدين ولان الظاهر عنوان الباطن
قال واما حديث النهي عن الترجل الا غبا فالمراد به ترك المبالغة في الترفه يعني المشعر
من طبع النفس والهوى والمشير بانها في تنظيف الباطن اولى والمومي الى الجمع بين
ما ورد من حديث البذاذة من الايمان وهي رثاثة الهيئة وترك الترفه واختيار التواضع
مع القدرة لا بسبب مجرد التعمة فقد اخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة رضي الله
عنه ان رجلا من الصحابة يقال له فضالة بن عبيد قال له رجل ما ايراك شعثا قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن كثير من الارفاه وقيل الترجل وقيد في الحديث
بالكثير ايماء الى ان الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار والله اعلم بالاسرار
وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا ثائر الراس واللحية فاشار اليه باصلاح راسه ولحيته وهو مرسل صحيح المستند
وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه اخرجه ابو داود والنسائي بسند حسن وفي الشمائل
عن انس رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته والمراد
تمشيطها وارسال شعرها وحلها بمشطها وذكر ابن الجوزي في كتاب الوفا عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع له
سواكه وطهوره ومشطه فاذا هبته الله عز وجل من الليل استاك وتوضاء وامتشط وفي
الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة رضي الله عنها قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يدعهن في سفر ولا حضر المرآة والمكحلة والمشط والمدري اي الحك للشعر والمسواك والخرج

الطبراني

الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم سواكه ومشطه وكان ينظر في المرآة اذا سرح لحيته وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا كذا في الشمائل اي وقتا بعد وقت ومنه
حديث زر غبا تزدد حبا وقيل هو ان يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن وكل اسبوع وقيل
محمول على تمشيط شعر الراس وكذا الكلام عليها في الشمائل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انه صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا فقد ذكر السيوطي في الفتاوي الحديثية نقلا من كتاب
نزهة المجالس لعبد الرحمن الصفوري عن ابي بن كعب قال قال صلى الله عليه وسلم من سرح
لحيته كل يوم عوفي من انواع البلاء ويزيد في عمره وعنه صلى الله عليه وسلم من امر المشط
على حاجبيه عوفي من الوباء وعن علي رضي الله عنه مرفوعا عليكم بالمشط فانه يذهب
الفقر ومن سرح لحيته عين يصبح كان له اماما حتى يمسي لان اللحية زين الرجال وجمال
الوجه وعن وهب من سرح لحيته بلا مآء زاد همه او بمآء نقص همه ومن سرحها يوم
الاحد زاده الله تعالى نشاطا او الاثنين قضى حاجته او الثلثا زاده الله رخآء او الاربعا
زاده الله نعمة او الخميس زاد الله في حسناته او الجمعة زاده الله سرورا او السبت طهر
قلبه من المنكرات ومن سرحها قياما ركبه الدين او قاعدا ذهب عنه الدين باذن الله اشهب
وفي عين العلم ويستحب التحية بعده اي بعد فراغ الوضوء وفي الاحياء ورد في حديث غريب
انه صلى الله عليه وسلم كان يسرح لحيته في اليوم مرتين والترمذي في الشمائل انه صلى الله عليه وسلم
كان كث اللحية من حديث هند بن ابي هالة ولابي نعيم في دلايل النبوة من حديث علي رضي الله عنه
وروي عن عائشة رضي الله عنها اجتمع قوم الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم
فرايته تطلع في الحب يسوي من راسه ولحيته قلت او تفعل ذلك يا رسول الله فقال نعم
ان الله يحب من عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج اليهم وهو غريب اخرجه ابن عدي وتحقيق
المقام ما قال نجبة الاسلام ان الجاهل يظن ان فعله صلى الله عليه وسلم ذلك من حب الزين للانام
قياسا على اخلاق غيره في الدين وتشبيها للملوك بالجادين وجهلات فقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مامورا بالدعوة وكان من وظايفه ان يسعى في تعظيم امر نفسه في قلوبهم حال انسه
لكيلا تزدريه نفوسهم وفي تحسين صورته في اعينهم كيلا تستصغره اعينهم فيتفرهم ذلك
ويتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم وهذا القصد واجب على كل عالم يتصدى لدعوة الخلق الى
الحق وهو ان يراعي من ظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه الامور على النية
وتحسين الطوية فانها في نفسها اعمال تكتسب الاوصاف من المقصود فالتزين على هذا القصد
محبوب ومرغوب وترك الشعث باللحية اظهار الزهد وقلة المبالاة بالنفس محمود وتركه
شغلا بما هو اهم منه محبوب ومشكور ومن هذا القبيل ما قيل له اود الطايفي لم لا تسرح لحيتك
قال ايا اذا الفارغ وهذه احوال باطنة بين العبد وبين ربه الخبير والناقد بصير والتلبيس غير
رايج عليه بحال فلم من جاهل يتعاطى هذه الامور التفاتا الى الخلق وهو يلبس على نفسه وغيره
ويزعم ان قصده الخير فتزري جماعة من العلماء بلبسوة الشباب الفاخرة ويزعمون ان قصدهم
ارغام المبتدعة والمخالفين والتقرب الى رب العالمين وهذا امر ينكشف يوم تبلى السرايرويوم

يبعث ما في القبور ويحصل ما في الصدور فعند ذلك تتميز السبيكة الخالصة من البهرج فنعوذ بالله
من الخزي يوم الاكبر والحاصل ان تسريحها لاجل الناس مذموم كما ان تركه لاظهار الزهد مشوم
وما ينبغي مراعاته في تسريح اللحية والراس الميامن فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن
في طهوره وتنعله وترجله كما في الشمايل وغيره ومن الآداب المعدودة من المستحبات في هذا
الباب جمع الشعر والظفر ونحوهما من اجزاء البدن ودفنها وان لا يقطع شيئا الا وهو على طهارة
هذا وقد اختلفوا فيما طال من اللحية فقيل ان قبض على لحيته واخذ ما تحت القبضة فلا باس به
بل هو مندوب فقد فعله ابن عمر رضي الله عنهما وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن
سيرين وهو مختار الحنفية وقد اغرب صاحب الهداية في قوله وجب قطع ما زاد من القبضة
وكره الحسن وقتادة وجماعة وقالوا تركها على حالها احب لقوله صلى الله عليه وسلم وفروا اللحى
واعفوا التحى رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الغزالي والامر في هذا قريب اذ الم ينته الى
تقسيمي التحية وتدويرها من الجوانب فان الطول المفرط قد يشوه الخلقة ويطلق السنة
اهل الغيبة فلا باس بالاحتراز عنه على هذه النية وقد قال النخعي عجبت لرجل عاقل طويل
اللحية كيف لا ياخذ من لحيته ويجعلها بين لحيتين اي الطويلة والقصيرة فان التوسط في
كل شيء حسن ولذا قيل ما طالت اللحية الا وقد نقص العقل وفي مسند الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه عن الهيثم عن رجل ان اباقحافة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته قد انتشرت
فقال صلى الله عليه وسلم لو اخذتم واشار بيده الى نواحي لحيته وفي حديث الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من لحيته من عرضها وطولها ومن اللطايف
ان بعض الاكابر قال حفظت شيئا لم يحفظه احد قبلي ونسيت شيئا لم ينسه احد بعدي فاما
الاول فقد حفظت القرآن كله في ثلاثة ايام واما الثاني فاردت ان اقص لحيتي فقطعت من
جانب حلقي واما الخضاب بالسواد فهو منهي عنه قال صلى الله عليه وسلم خير شبابكم من تشبه
بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم رواه الطبراني من حديث واثلة باسناد ضعيف
والمراد التشبه بالشيوخ في الوقار لا في تبييض الشعر وقد نهى صلى الله عليه وسلم
عن الخضاب بالسواد رواه ابن سعد في الطبقات من حديث عمرو بن العاص باسناد منقطع
ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد قاله حين رأى ابا قحافة
شعر ابي قحافة وقال صلى الله عليه وسلم المخضاب بالسواد خضاب اهل النار وفي لفظ خضاب
الكفار رواه الطبراني والحاكم من حديث ابن عمرو وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يكون في
آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رواه ابو داود باسناد جيد
ويقال اول من خضب بالسواد فرعون وتزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه وقد كان خضب
بالسواد فنضل خضابه اي خرج وبطل وظهرت شيبته فرفعه اهل المراة الى عمر رضي الله عنه
فرد نكاحه واوجعه ضربا وقال عززت القوم بالشباب ودلست عليهم بشيبتك واما الخضاب
بالحمرة والصفرة فهو جايز بل مستحب للشيب على الكفار في الغزو والجهاد فان لم يكن عليه هذه النية
بل للتشبه باهل الدين فهو ممنوع وقال صلى الله عليه وسلم الصفرة خضاب المسلم والحمرة خضاب
المؤمن رواه الطبراني والحاكم وفيه تنبيه بنبيه على ان الحمرة افضل من الصفرة وكانوا يخضبون

بالحنا

قف على قوله ومن الآداب ان يجمع الشعر والظفر وغيرهما ونحوه

قف على من حفظ القرآن في ثلاثة ايام الخ

اول من خضب بالسواد فرعون

بالحنا الحمرة وما يخلوق والكتم الصفرة وقد بيناها في شرح الشمايل وخضب بعض العلماء بالسواد للجهاد وذلك لا باس به اذا صحت النية ولم يكن من شهرة خفية في الطوية واما تبييضها بالكبريت استعجالا لاظهار علو السن توصلا الى التوقير والتصديق بالرواية عن الشيوخ وترفعا عن الشباب واظهارا لكثرة العلم ظنا بان كثرة الايام تعطيه فضلا عن افرانه من الانام وعيهات ومهلا فلا يزيد كبر السن الا جهلا فاعلم ثمرة العقل وهو غريزة لا يورث الشيب فيها ومن كان غريزي الحمق فطول المدة تؤكد حماقته وقد كان الشيوخ يقدمون الشباب بالعلم كان عمر رضي الله عنه يقدم ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث السن على اكابر الصحابة ويسأله دونهم وقد قال تعالى في حق يحيى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وآتيناه الحكم صبيا ويقال ان يحيى بن اكثم ولي القضاء وهو ابن احدى وعشرين سنة فقال رجل وهو في مجلسه يريد ان يجهله لصغر سنه كم سن القاضي ايده الله فقال مثل سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاها يوم الفتح فانه كان حينئذ ابن عشرين سنة ولايته ابن عشرين سنة
وروي عن مالك قال قرات في بعض الكتب لا تغرنكم اللحى فان التيس له لحية وقال ابو عمرو ابن العلا اذا رايت رجلا طويل القامة عريض اللحية فاقض عليه بالحمق ولو كان امية بن عبد شمس وقال ايوب السجستاني ادركت شيخا ابن ثمانين سنة يتبع الغلام يتعلم منه وقال علي بن الحسين من سبق اليه العلم قبلك فهو امامك فيه وان كان اصغر سنا منك وقيل لابي عمرو بن العلا ايحسن من الشيخ ان يتعلم من الصغير قال ان كان الجهل يقبح به فالتعلم يحسن به واما نتف بياضها استكافا من الشيب فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب وقال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة رواه ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ووردت شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة رواه الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة وفي رواية الحاكم في الكنى عن ام سلمة بلفظ من شاب شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا عالم يغيرها اي ينتفها او يسودها وفي موطا الامام احمد اخبرنا مالك اخبرنا يحيى بن سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم عليه السلام اول الناس راى الشيب فقال يارب ما هذا فقال الله تعالى وقار يا ابراهيم قال رب زدني وقارا فان قلت اذا كان الشيب وقارا ونورا فما الحكمة في ان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكثر الشيب عليه قلنا لمحبته للنساء وكراهتهن بالطبع للشيب فاراد الله ان يكرهنه واما نتفها او نتف بعضها لحكم العبث والهوس فهو مكروه ومشوه للخلقة ونتف الفينكين بدعة وهما جبنتا العنفقة وهي الشعر الذي بين الشفة السفلى والذقن شهد عند عمر بن عبد العزيز رجل كان ينتف فينكيه فرد شهادته وورد عن الخطاب رضي الله عنه وابن ابي ليلى قاضي المدينة شهادة من ينتف لحيته واما نتفها في اول النبات وكذا حلقها تشبها بالمرد فهو من المنكرات الكبار فان اللحية زينة الرجال والله ملائكة يتعبدون والذي زين بني آدم بالتحي وهي من تمام الخلق وبها يتميز الرجال عن النساء وقيل في غريب التاويل اللحية هي المراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء ولقد قال اصحاب الاحنف وددنا ان نشتري للاحنف لحية ولو بعشرين الفا وقال شريح القاضي وددت ان لي لحية بعشرة الى عشرين وقيل ان اهل الجنة مرد الا هرون فانه موسى فان لحيته الى سرته تخصيصا له ولعل الحكمة فيه

قف على قوله لا تغرنكم اللحى فان التيس له لحية

قف على من نتف شهادة من ينتف فينكيه ولحيته

شبكة الألوكة

سبحانه في كلامه عن كليه انه اخذ بلحيته في الدنيا فاراد الله تعالي بقاءه في المعقبي واما نقصيها
كالتعبيه طاق علي طاقة تزيينا للنساء والتصنع والرياء فقد قال كعب يكون في آخر الزمان
اقوام يقصون لحاهم كذب الحمامة وتعرفوا نعالهم كالمغاجل اولئك لاخلاق لهم واما النظر
الي سوادها وبياضها بعين العجب والغرور فذاك مذموم في جميع اجزاء البدن بل في جميع الخلق
والافعال والاقوال والاحوال وقد اختلفوا في قص الشارب وحلقه ايهما افضل فقيل القص
يقص من الشارب حتي يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله قال الطيبي وبه يجمع
عن الشافعي شيئا منصوصا في هذا وكان المزني والربيع يحفان شاربهما واما ابو حنيفة
وصاحباه فمذهبهم في الشارب ان الاحفاء افضل من التقصير واما احمد فقال الاشرم يحفي
شاربه شديدا وقد اختلفوا هل يقص طرفا الشارب ايضا وهما الشفتان ام يترك كان لا يفعله
الاكثرون قال في الاحياء لا باس بتركها فعل ذلك عمر وغيره لانه لا يستاثر الغم ولا يبقي فيه غمرة
الطعام اذا لا يصل اليه انتهي وروي ابو داود عن جابر رضي الله عنه قال كنا نعفي السبال
الا في حج او عمرة وكره بعضهم ابقاءهما لما فيه من التشبه بالاعاجم بل بالمجوس واهل الكتاب
وهذا اولي بالصواب لما روي ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر
لرسول الله صلي الله عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفرون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم
فكان يوفر سباله كالفرة الشاة او البعير وروي احمد في مسنده في اثناء حديث لابي امامة
فقلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال قصوا سبالكم
ووفروا عثانينكم وخالفوا اهل الكتاب والعثانين جمع عثنون وهو اللحية قاله في شرح تقريب
الاسانيد قلت والاظهر ان المراد بالسبال الشوارب والله اعلم واما حلقه الراس فاحلقه
عليه الصلوة والسلام واصحابه الكرام الابعد فراغ حجة او عمرة وانما حلقه علي رضي الله عنه
لانه كان كثير الجماع والاحتياج الي الاغتسال وقد سمع انه صلي الله عليه وسلم قال تحت كل شعرة
جنابة قال ومن ثم عاديت راسي وقد اقره صلي الله عليه وسلم فيكون سنة علي ان عليا
رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين وقال صلي الله عليه وسلم اقتدوا بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين فهم مقتدون في امور الدين ولقد رآني البسطامي وجهه في المرآة
فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب وما ادري ما في الغيب وفي المثنوية اذا رآني وجهه
في المرآة يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وسئل ابو يزيد هل لحيتك افضل ام ذنب
الكلب فقال ان مت علي الاسلام فلحيتي افضل والا فذنب الكلب اكل ختم الله لنا بالحسني
وبلغنا المقام الاسني والحمد لله وحده وصلي الله علي من لا نبي بعده وعلي آله وصحبه ومن
يكون معزبه وجنده

البرة في حب الهرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر والعصيان
والصلوة والسلام علي من اظهر الآيات وبين العلامات وعلي آله واصحابه الذين وجب
حبهم ومودتهم وحرم بغضهم وعداوتهم وبعد فيقول افقر عباد الله الباري علي
ابن سلطان محمد القاري قد سالني بعض المبين بل الواصل الي درجة المحبوبين عن

وعن ابن عبد الحكم عن مالك قال ويحفي الشارب وتعفي اللحي وليس احفاء الشارب حلقه واري تاديب من خلق شاربه وعن اشهب ان حلقه بدعة قال واري ان يوجع ضربا من فعله وقال النووي المختار انه يقصه حتي يبدو طرف الشفة م

الحديث المشهور علي السنة الاعيان حب الهرة من الايمان وعن ترجيح وقع من البحث بين
السيد الشريف الجرجاني والشيخ المعتمد المعتقد المسعد المتقن ابن فاجيت بما بدا لي
فيما هنالك وان كنت معترفا باني لست اهلا لذلك فقلت اما لفظ الحديث فاتفق الحفاظ
علي ان ليس له اصل مرفوع بل صرح بعضهم بانه موضوع فان قيل فهل معناه صحيح
لان اضفاء الاناء لها الثابت في المدعي صريح قلت فيه ايماء الي انه لا ينافي الايمان واما كونه
دالا علي انه من علامته فلا عند ارباب الايقان لان حب الهرة امر مشترك بين المؤمن والكافر
فلا يصلح ان يكون علامة دالة مميزة بين الصالح والفاجر الا ان تعتبر الحيثية المفارقة عن
الامور العادية كما مكي ان هرة كانت في مطبخ بعض المشايخ العظام فاراد الطباخ يوما من
الايام ان يغرف الطعام من البرمة للشيخ واصحابه الكرام فجاءته الهرة فدفعته فدفعها
فما اندفعت وتكرر منها ذلك فلما غلب الهرة ودفعها دفعا عنيفا رمت نفسها في البرمة
وماتت فيها فكبوا ما فيها فظهرت حية فتبين منه علي خرق العادة انها كانت تحب الشيخ
والفقراء وورات الحية فيها وانها فدت نفسها عنهم هذا وقد قال العلامة السخاوي في
حديث حب الوطن من الايمان لم اقف عليه ومعناه صحيح فنازعه المنوفي وقال ما ادعاه
من صحة معناه عجيب اذ لا ملازمة بين حب الوطن والايمان ويرده قوله تعالي ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم فانه دال علي حثهم وطنهم مع عدم
تلبسهم بالايمان اذ ضمير عليهم للمنافقين واغرب الخطاب وتكلف في الجواب وقال ليس
في كلامه انه لا يجب الوطن الا مؤمن وانما فيه ان حب الوطن لا ينافي الايمان فتامله انتهي وانت
تعرف ان هذا الكلام مدخول وفي النظر الصحيح معلول فان السخاوي اراد انه جاء في القرآن
حكاية عن اهل الايمان وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا فعارضه المنوفي
بقوله تعالي ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فقد
الآيتان علي ان حب الوطن من جبلة الانسان ولا خصوصية له باهل الايمان فلا يصلح ان يكون
علامة عليه ولا دلالة مشيرة اليه هذا ولا يبعد ان يكون مراده بقوله صحيح ان يقصد بالوطن
الجنة فانها المسكن الاول لابينا آدم او مكة فانها ام القري ثم اعلم انه ورد في الاحاديث
النبوية علي صاحبها افضل الصلوة والتحية حب العرب ايمان وحب ابي بكر وعمر ايمان
وحب الانصار آية الايمان ولا في شك في هذه الاحاديث اضافة المصدر الي فاعله لما ورد من
احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني والاصل في المتظاهرين ان يكون
علي طبق واحد فهذا احد المرجحات لكلام السعد ومنها ان نسبة المحبة الي الهرة مجازية
فالاولي حمل الكلام علي الارادة الحقيقية ولذا استشكل العلماء قوله صلي الله عليه وسلم
احد جبل يحبنا ونحبه فقالوا محبة الجبل مجاز اعجابه به وسكون النفس اليه والوانسة
به لما يرجي فيه من نفع ومحبة المجاز لمعنى مجاز عن كونه نافعا اياه سادا بينه وبين مالوفه
ومنها ان محبة الهرة غير هاجارية بطبعها لتربيتها ولا فرق عندها بين المؤمن والكافر
فلا يصلح ان يكون علامة للايمان ومنها ان فعل شخص لا يكون علامة لعمل شخص آخر فكيف
يصح ان يكون حب الهرة لاحد يكون علامة لايمانه لا يقال انه يجوز ان يجعله الشارع علامة لذلك

فلعل وقع الحديث في كلام الشيخ

فانا نقول يحتاج اثباته بدليل خارج لانه خلاف الاصل ومنها ان لام الايمان بدل من المضاف اليه والظاهر
انه المحب فما لتقدير حب الهرة من ايمان المحب ولا يصح ان يكون المراد بالمحب الهرة فتعين ان تكون
الاضافة من باب اضافة المصدر الى مفعوله ثم مما يؤيد هذا المبنى ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى
وآتى المال على حبه سواء كان الضمير راجعا الى الله تعالى او الى المال وكذا قوله سبحانه ويطعمون
الطعام على حبه اي حب الله او حب الطعام ومنه قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
اي حب الخيل عن صلوة ربي ومنه قوله تعالى وانه اي الانسان لحب الخير اي لحب المال لشديد
ومنه الحديث الصحيح اللهم اني اسالك حبك وحب عمل يقربني الى حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من الماء البارد ومنه قول مجنون بني عامر ٢ امر على الديار ديار ليلى ٢ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
واعلم ان الديار شغفن قلبي ٢ ولكن حب من سكن الديارا ومنه قول الشافعي رضي الله تعالى عنه
لو كان رفضا حب آل محمد ٢ فليشهد الثقلان اني رافضي وقال آخر كل من لم يرفض اصحابهم ٢ فهو
مردود وان صلى وصاما وقال آخر لو كان نصبا حب صحب محمد ٢ فليشهد الثقلان اني ناصبي
ومما يوضح هذا المعنى ويبين هذا المبنى ما في كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
رحمهما الله تعالى انه روي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضاء بفضلها واما ما اشتهر على السنة العوام من ان هرة
رقدت على ثوبه صلى الله عليه وسلم فاراد القيام للصلوة فقطع ثوبه مخافة انتباهها فكلام
باطل لا اصل له اصلا نعم روي احمد والبزار والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار
آخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له ان في دار فلان هرة فقال
الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات وروي ابن خيثمة عن ميمونة
بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها
ولم تطعمها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد
رايتها في النار تلمس قبلها ودبرها قال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة
ونفى النووي هذا الاحتمال وروي ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال
رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال يا ابا بكر
اتدري بماذا غفرت لك فقلت بعالم علي فقال لا فقلت باخلاصي في عبودية قال لا قلت
بهجرتي الى الصالحين فقال لا فقلت يا دامة اسفاري في طلب العلم فقال لا فقلت يا رب
هذه المنيات التي كنت اعتقد عليها ضمريني ظنيّ انك بها تعفو عني قال كل هذه لم اغفر
لك بها فقلت فماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة
قد اضعفها البرد وهي تتزويي من جدار الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها
فادخلتها في فروك كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم قال برحمتك اياك الهرة رحمتك
ومن الامثال قالوا البر من هرة اراد ولد بذلك انها تاكل اولادها من شدة الجوع لها قال الشاعر
اما تري الدهر وهذا الورى ٢ كهرة تاكل اولادها وقالوا فلانا لا يعرف هرا من بر قال ابن سيدة

معناه لا يعرف الهر من الفار يعني فان البر من معانيه الفار وقال الزمخشري لا يعرف من بكره
من بترة وفي القاموس اي ما يفرق مما يبرّه او الفطر من الفار او ود عاء الغنم من سوقها او دعائها
الى الماء من دعائها الى العلف او العقوق من اللطف او الكراهية من الالزام او الهرهرة من البر
فهذا الذي سنح لي في هذا المقام والله اعلم بحقيقة المرام والصلوة والسلام علي سيد الانام
وعلي آله الكرام وصحبه العظام وتابعيه الي يوم القيام والحمد لله الذي به البدء والختام

تكفير الكبائر بسبب اداء الحج المبرور

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المطلع علي الظواهر والسرائر والغافر لمن شاء ما شاء
من الكبائر والصغائر والصلوة والسلام علي نور الابصار والبصائر وعلي آله وصحبه نجوم
الدرايات ورجوم الزواجر اما بعد فيقول المفتقر الي مغفرة ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري
لما رايت كلام الامامين الهمامين احدهما من اعلم علماء الشافعية وثانيهما من افضل فضلاء الحنفية
وهما الشيخ ابن حجر المكي والمير پادشاه البخاري رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركة علوم كل منهما
وتقواه متعارضين متناقضين حيث نفي الاول تكفير الكبائر مجملا بسبب اداء الحج المبرور
واثبته الثاني مطلقا من غير تفصيل وصار احدهما موقعا للناس في الياس والآخر اوقعهم
في الامن والالتباس ولا شك ان كلا منهما وقع في جانب من الافراط والتفريط وحصل من كليهما
نوع من التخليط والتخبيط لان الادلة السمعية من الآثار الحديثية لكثرة ما يشعر بتكفير
الكبائر مع الاتفاق على محو الصغائر لكن من المعلوم عند ارباب البصائر ان من جملة
الكبائر بعض حقوق الله كترك الصلوة والصوم مما اجمع العلماء على انه لا بد من قضائها
ولو بعد التوبة التي هي اقوى انواع الكفارة ومن جملتها بعض حقوق العباد كقتل
النفس واخذ مال الناس ظلما في البلاد ولا ريب في ان مجرد اداء الحج لا يكفر نحوها من
غير تمكين للنفس ورد مال المظلومين او الاستحلال من اصحابه الموجودين نعم الكبائر
المتعلقة بحق الله تعالى التي لا قضاء فيها ولا استدراك منها كشرب الخمر ونحوها لكن
على استحلالها لما يرجى ان تكون مغفورة اذا كانت الحجة مبرورة الآن الحج المبرور هو المقبول
وهو كما ترى امر مجهول وقال غيره هو الذي لا يخالطه شيء من المعاصي ويرجحه النووي
وهذا هو الاقرب والي قواعد الفقه انسب لكن مع هذا لا يخلو عن نوع من الابهام وقيل
الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق وهذا داخل فيما قبله وقيل الذي لا
معصية بعده وقال الحسن البصري الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في العقبى
وقال القرطبي الاقوال التي ذكرت في تفسيره متقاربة المعنى وانه الحج الذي وفيت احكامه
ووقع موقعا كما طلب من المكلف على الوجه الاكمل انتهى واما من حج بمال حرام وارتكب
آثاما فاذا قال لبيك وسعديك يقال له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك وقد
روي عنه صلى الله عليه وسلم اذا حج الرجل بالمال الحرام وقال لبيك اللهم لبيك قال الله
لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك وزاد في رواية وحجك مردود عليك وفي اخري

شبكة الألوكة

كسبك حرام وثيابك حرام وزادك حرام ارجع ماز ورا لا ماجورا ابشر بما يسوءك وما احسن من قال
من ارباب الحال اذا حججت بمال اصله سحت فما حججت ولكن حجت العير لا يقبل الله الا الطيبة
من حج بيت الله مبرورة وقد حج زين العابدين رضي الله عنه فلما احرم واستوت به راحلته اصفر
لونه وارتعد بدنه ولم يستطع ان يلبي فقيل له مالك لا تلبي فقال اخشى ان يقال لي لا لبيك ولا
سعديك فلما لبى غشي عليه وسقط عن ناقته فهشم وجهه وقال بعض السلف كنت بذي
الحليفة وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يارب اريد ان ابي واخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا
سعديك ويجعل يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم لبيك مدبها صوته وخرجت معطارة
رحمة الله تعالى عليه ورحمنا بأمثاله وعن بعضهم رأيت بذي الحليفة شابا وقد لبس احرامه
والناس يلبون وهو لا يلبي فقلت جاهل فدنوت منه فقلت يا فتى فقال لبيك فقلت لم لا
تلبي قال لي يا شيخ اخاف ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا
انظر اليك فقلت لا يفعل فانه كريم اذا غضب رضي واذا رضي لم يغضب واذا وعد وفا
واذا اوعد عفا فقال يا شيخ اتشير علي بالتلبية فقلت نعم فبادر الى الارض واضطجع
وجعل خده على الارض واخذ حجرا فجعله على خده الآخر واسبل دموعه واقبل يقول
لبيك اللهم لبيك هذا ممرعي بين يديك فاقام ساعة وقام ومعي فاذا يجب على العبد
ان يكون بين الرد والقبول وبين الخوف والرجاء في حصول المسئول ونيل المأمول
اذا عرفت هذا فقوله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته
امه على ما رواه البخاري في صحيحه والامام احمد في مسنده والنسائي وابن ماجة في سننهما
ليس فيه دلالة صريحة على تكفير الكبائر كما لا يخفى على ارباب البصائر لانه مشروط
بعدم وجود الفسق سابقا ولاحقا وحالا وفيما بينهما محققا لا سيما اذا جعلت الجملة حالية
ولا شك ان المصر على المعصية فاسق وصاحب كبيرة فلا يكون داخلا في الجزاء على اداء
الحجة مع ان الشارع كثيرا ما يطلق مثل هذه العبارة في باب الترغيب والترهيب على
وجه المبالغة في الوعد والوعيد والتقريب والتبعيد فاندفع به من وجوه كثيرة
له قول القائل وهل يقال لمن بقيت عليه رجع كيوم ولدته امه لا يقول مثل هذا احد
من اهل اللسان فما ظنك بمن افهم بفصاحته فصحاء عدنان وببلاغته بلغاء قحطان واما
قوله صلى الله عليه وسلم من اضحى يوما مليبيا حتى غربت الشمس غربت بذنوبه فعاد
كما ولدته امه عليما رواه احمد في مسنده وابو داود في سننه عن جابر رضي الله عنه
فهو يدل على ما ذكرناه من فصلا والا فالاجماع على ان من اضحى يوما مليبيا لا يكون مكفرا
للكبائر اصلا الا ان اراد الله تعالى به فضلا ونظير هذا الترغيب كثير منها ما اخرجه
ابو ليلى عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قام اذا استقبلته الشمس فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفر له
خطاياه وكان كما ولدته امه واما قوله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون
من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه على ما رواه عبد بن حميد فصحيح فيما قررناه
ومقيد بما قدرناه فلا ينافي ان كلمة ما تعد من الفاظ العموم فتعم الصغائر والكبائر كما هو

الكبائر

من

من المعلوم واما قوله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب ما دعوا
ويخلف عليهم ما انفقوا الدرهم الف الف علي ما رواه البيهقي في شعب الايمان فلا شبهة انه لا
دلالة فيه على المدعي كما لا يخفى واما قول القائل لا شك انهم يسألون مغفرة الكبائر وقد اخبر
المخبر الصادق بالاستجابة لهم مطلقا فلا يفيد المقصود الذي يصلح للاستدلال مع وجود
الاحتمال وان كان مقام الترغيب دال على الاشتمال واما قوله صلى الله عليه وسلم اما خرجت
من بيتك تؤم البيت الحرام فان لك بكل وطئة تطؤها راحلتك يكتب الله لك بها حسنة
ويمحو عنك بها سيئة واما وقوفك بعرفة فان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فيباهي
بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون
عذابي ولم يروني فكيف لو رأوني فلو كان مثل رمل عالج او مثل ايام الدنيا او مثل قطر السماء
ذنوبا غسلها الله واما رميك الجمار فانه مذخور لك واما حلقك راسك فان لك بكل شعرة
تسقط حسنة فاذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كما ولدتك امك على ما رواه الطبراني في الكبير
فلا يدل على تكفير الكبائر مطلقا فضلا عن حقوق العباد ومظالم البلاد واما قول القائل ولا يدل
على العموم اظهر من ان تخفى على احد لا ينكره الا معاند او جاهل لا يعباء به فلا يعباء به لان
مثل هذه التعميمات كثر ورودها في الترغيبات مثل حديث من توضأ كما امر وصلى كما امر غفر
له ما تقدم من عمله على ما رواه احمد والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي ايوب وعقبة بن
عامر ولم يقل احد بشموله الصغائر والكبائر وحقوق العباد والمظالم وغيرها كما لا يخفى على
من له المام باصطلاح الفقهاء واما قوله صلى الله عليه وسلم الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله
على ما رواه ابو الشيخ عن ابي فهو وان كان يدل على عموم الذنب الشامل الكبائر لكن خصه
العلماء بالصغائر كما في نظائره مما ورد من ان الوضوء الى الوضوء والصلوة الى الصلوة ورمضان
الى رمضان مكفرات لما بينهما لا سيما وقد صرح في بعض الروايات ما اجتنب الكبائر ويقوله
قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ولعل هذا ماخذ قول عياض والنووي
وغيرهما ان التكفير في العبادات مختص بالصغائر من السيئات واما قوله صلى الله عليه وسلم من طاف
بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها بالغة ما بلغت على ما
رواه الديلمي وابن النجار فقد قال السخاوي لا يصح وقد وقع به العامة كثيرا لا سيما بمكة حيث
كتب على بعض جدرانها الملاصق لزمزم وتعلقوا في ثبوته بمنام وشبهه مما لا تثبت الاقدام
التنبيه بمثله وقد ذكره المنوفي في مختصره وقال فيه انه باطل لا اصل له واذا كان الحديث بهذا
المنوال فلا يصلح في المقام الاستدلال مع العلم بسعة فضل الله تعالى والترجي لما هو على
واما الجزم بتكفير الكبائر الشاملة لحقوق الله تعالى وحقوق العباد بمثل هذا الحديث وبابه
مجرد هذا الفعل فبعيد عن شان العلماء ومستبعد عن قوانين الفقهاء وسبب جراءة عظمة
للسفهاء واما قوله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة على ما رواه
احمد والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه فليس فيه الا انه يذهب الذنوب
وهذا مما اتفق عليه العلماء حيث قالوا فيما ورد من المكفرات انها تكفر الصغائر فان لم تجدها فقد

الكباير وان لم تجدها فتكون سببا لرفع الدرجات كما في الانبياء والاولياء وقد علمت معني المبرور وقوله
ليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة يشير الي ان ثوابها كثير لا ينتهي ولا يحصل بكماله الا في الجنة
وفيه ايماء الي حسن الخاتمة ولا دلالة فيه اصلا علي تكفير الكباير عنه بالاحرية واما قوله صلي الله
عليه وسلم من حج عن ميت كتب عن الميت وكتب للحاج براءة من النار المؤبدة او يقيد بكونه
تحت المشيئة واما قوله صلي الله عليه وسلم ان الملائكة تصافح ركاب الحجاج وتعتنق المشاة
عليها رواه ابن ماجة فلا يتصور ذو لب فيه دلالة علي مغفرة الذنب وقوله وهل يصافح الملك
او يعتنق من فيه الكباير نزعة من الاعتزال ونزغة من الشيطان في الاضلال حال الاستدلال
اذ يجوز ملاقاة الملائكة لاهل الطاعة وان كان لهم بعض المعصية واما قوله صلي الله عليه وسلم
ان عمار بيت الله هم اهل الله علي ما رواه عبد بن حميد وابو يعلي في مسنده والطبراني في الاوسط
والبيهقي في السنن عن انس رضي الله عنه فنظير ما ورد من ان اهل القرآن اهل الله وخاصته
ولم يقل احد انهم مغفور لهم من الكباير علي اطلاقه فبطل قول القايل وهل يكون من عليه
الكباير اهلا لله تعالي واما قوله صلي الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره
ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له علي ما رواه احمد في مسنده ومعناه انه مغفور
في الجملة والا فيتصور ارتكاب الذنب معه بعد رجوعه قبل وصوله الي محله فليس الحديث
علي اطلاقه واما قول الحافظ ابن حجر العسقلاني ان قوله صلي الله عليه وسلم رجع كيوم ولدته
امه ظاهره غفران الصغاير والكباير والتبعات وهو من اقوي الشواهد لحديث العباس
ابن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري فهو علي ما قاله من
انه ظاهره لكنه يعارضه ما ورد في حقوق العباد من ان الله لا يغفرها الا بادائها حقيقة او حكما
كما قررناه سابقا وسياتي زيادة بيان له لاحقا مع ان مذهب اهل السنة ان ما عدا الشرك
تحت المشيئة واما الكلام في الجزم بالمغفرة فانه بناء في قواعد الائمة نعم يوخذ من الدلالة
الظاهرة غلبة الرجاء في عموم المغفرة واما قول الامام ابن الهمام في شرح الهداية عند قول
صاحب الهداية انه صلي الله عليه وسلم اجتهد في الدعاء في هذا الموقف لامته فاستجيب له الا
في الدماء والمظالم فقد روي ابن ماجة في سننه عن عبد الله بن كنانة عن عباس بن مرداس
ان اباه اخبره عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة فاجيب
اني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني اخذ للمظلوم منه فقال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم
الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الي ما
سال قال فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر رضي الله عنه
بابي انت واتي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال
ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يشواه
علي راسه يدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن عدي واعله بكنانة
ورواه البيهقي وقال هذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب الشعب فان
مع شواهده ففيه الحجة وان لم يصح فقد قال الله تعالي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فظلم
العباد بعضهم بعضا دون الشرك انتهي فاقول قد ضعف البخاري وابن ماجة اثنين من رواته

وقال

علي ما رواه الديلمي في مسند الفردوس من باب التاء عن عمر ويحمل لما علمت علي الكبيرة علي ابن آدم تحفى النار

قف علي حديث العباس بن مرداس رضي الله عنه

وقال ابن الجوزي انه لا يصح تفرد به عبد العزيز ولم يتابع عليه قال ابن حبان وكان يحدث
علي التوهم والحسبان فبطل الاحتجاج به انتهي ثم ظاهر الحديث انه صلي الله عليه وسلم
دعا لامته مطلقا من غير قيد بمن حج معه او لا فعلي تقدير صحة روايته يحمل علي ذنوب
بعض امته لما وردت احاديث كادت ان تكون متواترة ان بعض عصاة هذه الامة يعذبون
في نار جهنم جملة ثم يخرجون بالشفاعة وبهذا التقرير يندفع منافضته بما رواه الحافظ
المنذري عن ابن المبارك عن سفيان الثوري عن زهير بن عدي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال وقف النبي صلي الله عليه وسلم بعرفات وكادت الشمس
تغرب فقال يا بلال استنصت الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلي الله عليه
وسلم فنصت الناس فقال معاشر الناس اتاني جبريل آنفا فاقراني السلام من ربي
وقال ان الله عز وجل قد غفر لاهل عرفات واهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام عمر
الخطاب فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال هذا لكم ولمن اتي من بعدكم الي يوم القيمة
فقال عمر بن الخطاب كثر خيرنا وطاب فهذا بظاهره يدل علي مدعي العموم لكنه يحمل علي
غفران ذنوبهم في الجملة بجمعا بين الادلة مع انه ليس فيه دلالة علي كل فرد من اهل الوقفة لاسيما
ووقوع من يجب ادآء حقوق الله او الحكام تمكين النفس في حقوق العباد واستحلال اهل
البلاد من الوقايع المحتملة فلا يكون نصا في المسئلة فينبغي ان تحمل التبعات علي الصغاير
منها جمعا بين الروايات هذا وقد قال الشيخ التوربشتي من ايمتنا في شرح المصابيح
ان الاسلام يهدم ما كان قبله مطلقا مظلمة كانت او غيرها صغيرة او كبيرة واما الهجرة
والحج فانها لا يكفران المظالم ولا يقطع فيها بغفران الكباير التي بين العبد ومولاه يحمل
حديث ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان
قبله علي هدمها الصغيرة ويحتمل هدمها الكباير التي تتعلق بحقوق العباد بشرط
التوبة عرفنا ذلك عن اصول الدين فردنا المجمل الي المفصل وعليه اتفاق الشارحين
وقال شارح آخر من علمائنا ايضا ان الاسلام يمحو ما كان قبله من كفر وعصيان وما
يترتب عليهما من العقوبات التي هي حقوق الله تعالي واما حقوق العباد فلا يسقط بالحج
والهجرة اجماعا انتهي وكذا المنقول عن قاضي عياض ان غفران الصغاير مذهب اهل
السنة والكباير لا يكفرها الا التوبة او رحمة الله تعالي كما ذكره ابن حجر المكي وقال ابن عبد البر
التكفير خاص بالصغاير قال وغلط من عمم الكباير ايضا ذكره السيوطي واما ما ذكره ابن حجر
العسقلاني من اختلاف العلماء في الحج انه هل يكفر الصغاير والكباير او الصغاير فقط وهل
يسقط التبعات ام لا فينبغي ان يحمل الخلاف علي بعض الكباير وهو نوع من حقوق العباد
كما بيناه وفصلناه ليرتفع النزاع في مقام الاجماع جعلنا الله واياكم من المغفورين اجمعين
وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت والحمد لله علي التيسير من غير تعسير

الاصطناع في الاضطباع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده وحده والصلوة والسلام علي من لا نبي بعده

وعلى آله واصحابه واتباعه اعني حزبه وجنده اما بعد فقد ذكر الشيخ رحمة الله رحمه الله في منسكه الكبير الشهير عند الكبير والصغير ما نصه وهل يسن الاضطباع في السعي لم اقف على كلام لاصحابنا عليه وقد جاء في الحديث عن يعلى انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني رواه احمد والشافعي ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعا بالبيت وبالصفا والمروة وهو مذهب الشافعية انه يستحب فيه كما في الطواف انتهى وهو موهم انه ليس في مذهب الحنفية تبيين هذه المسئلة نفيا واثباتا وان هذا الحديث بظاهره حجة عليهم فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اني انقل نقول اصحاب المذهب ليطلع من به اهل التقليد وآتي بالادلة لتحصيل اليقين لارباب التاييد فنقول في الغاية شرح الهداية ان الاضطباع في طواف القدوم وطواف العمرة مستحب او سنة وانه في جميع الطواف دون السعي انتهى قال ابن جماعة وكذا الصحيح من مذهب الامام احمد على ما قاله كثير من اصحاب مذهبه انه يضطبع اذا اراد ان يستلم الحجر قبل استلامه ويستديمه الى آخر الطواف على الاصح ولا يضطبع في ركعتي الطواف ولا في السعي وفي رواية انه يضطبع بعد ان يستلم الحجر وليس عند المالكية اضطباع مطلقا ولعل وجهه مع صحة فعله صلى الله عليه وسلم انه ارتفع بارتفاع علته ويؤيده انه قال بعض اصحابنا لم يبق الرمل سنة في هذا الزمان على ما ذكره الكرماني ودليل الجمهور ما اخرجه ابو داود وابن ماجة ان عمر رضي الله عنه ان الرمل والكشف عن المناكب قد اطتاء الاسلام ونفي الكفر واهله ومع ذلك فلا ندع شيئا كنا نفعله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما رواه ابو داود وسكت عنه وصححه غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت وجعلوا ارديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى ومن المعلوم ان عمرة الجعرانة انما كان بعد فتح مكة واعلاء كلمة الله العليا واخفاض الكلمة السفلى قال ابن القيم وقد رمل صلى الله عليه وسلم واصحابه في حجة الوداع فكانت سنة مستقلة قال الطبري قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم رمل ولا مشرك يومئذ بمكة يعني حجة الوداع فعلم انه من مناسك الحج والاضطباع والرمل متماثلان لا يفترقان هذا او مفهوم كلام ارباب المناسك من الحنفية في قولهم الاضطباع سنة الطواف انه ليس سنة السعي والمفهوم معتبر عندنا في الرواية كما هو مقرر عند اهل الدراية لاسيما لم يذكروا الاضطباع مطلقا في حال السعي لا في المتون ولا في الشروح ولا في الفتاوى مع انهم بينوا واجباته ومستحباته وآدابه الخلافية وغيرها ومن المعلوم انه لو كان الاضطباع من سنن السعي لما طبقوا على ترك ذكره واهمالها بداهة انه من المحال العقلي العادي ومثل ذلك يكفي في نفي كون الاضطباع من سنن السعي كيف وقد صرح بعضهم بنفي وجوده حالة السعي على ما قدمناه وكذا في البدايع حيث قال الاضطباع هو ان يدخل الرداء تحت الابط الايمن ويطرح طرفه على يساره ويبدي منكبه الايمن ويستر الايسر وانه في جميع الطواف دون السعي ونقل عن الكرماني ان يكون مضطبعا في احرامه وهو ضعيف لما صرح في الغاية وكذا ابن الهمام في شرح الهداية انه لا يكون مضطبعا الا في الطواف وفي البحر العميق ويستحب الاضطباع مع دخوله في الطواف فان اضطبع قبله بقليل فلا باس به فهذا ما ظهر لي من الفروع في الاضطباع

المشروع

المشروع على الوجه المنقول المؤيد بالمعقول واما ما ورد فيه من الحديث الذي هو عمدة الاصول فقد اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي عن يعلى بن امية طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطبعا ببرد آخضر كذا في المشكوة وحسنه الترمذي ذكره ابن الهمام وفي منسك ابن جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف مضطبعا وعليه برد رواه ابو داود والترمذي وصححه والترمذي واللفظ له ورواه ابن ماجة وقال ابو داود طاف مضطبعا ببرد له اخضر ورواه احمد ولفظه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت وهو مضطبع ببرد اخضر وعنه رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني رواه احمد وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مضطبعا بالبيت وبين الصفا والمروة اخرجه الشافعي قلت اما حديث الامام احمد فيحتمل ان يكون في السعي الذي بعد طواف الافاضة لما عليه الجمهور من انه لا اضطباع في السعي فيؤول ان اضطباعه حينئذ كان من فوق ثيابه فيكون اضطباعا لغويا ويقويه ان مذهب الراوي وهو الامام احمد على ما سبق ايضا انه لا اضطباع الا في الطواف فيتعين اما تاويله او القول بضعفه او بترجيح من لغة لكونه اصح منه واما حديث الامام الشافعي فعلى فرض صحة سنده لكونه شاذا تقدره طاف مضطبعا بالبيت وطاف بين الصفا والمروة فيكون مضطبعا قيد للمعطوف عليه فقط دون المعطوف او يؤول بالتاويل السابق والله اعلم بالحقايق حرره الملتجي الى عفو ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري عفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما تمت

العفاف عن وضع اليد في الطواف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل الكتاب غير ذي عوج وارسل الرسول بسنة ليس فيها حرج والصلوة والسلام على من بين الحج وعين طريق الحج وسائر النهج وعلى آله واصحابه الذين هم له في سلوك كل نوع من النهج اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري ان طالما سئلت عن وضع اليد على المقدر في الطواف واقول لا يهون حتى في مذهب العيون لمن اراد الله لعينه وصف الانكشاف الى ان طالبني بعض الخواني واعزاقراني بنقل صريح او دليل صحيح في منع ذلك المطلب بناء على انه روي عن بعض علمائنا ممن هو معتبر عند فضلائنا ان الحنفي المذهب ينبغي له هذا الوضع المستحب فاقول وبالله التوفيق وبعنايته عنان ازمة التحقيق ان الاصل في الاشياء الممكنة العدم وانما احتيج الى اثبات وجوب وجود ذي الكرم والجود بنعت القدم لئلا يلزم التسلسل الغير المتناهي هو موهوم فلا بد من معرفة الاشياء كما هي على ما هو عليه في محله الا لايق به ثم من آداب البحث والجدل كما عليه ارباب النحل والملل ان المانع لا يحتاج الى اثبات بل المثبت مفتقر الى نقل ثقات ان كانت القضية من قبيل النقليات ونقل ثقة عن ثقة بعدها قطع علاقة نسبة غير معتبر عند ارباب العقول كما هو مصرح في الاصول اذ من شرط التواتر فضلا عن الآحاد ان ينتهي الى محسوس ليصلح للاعتماد وينبغي عليه الاعتقاد فاذا عرفت ذلك كن لذلك ولم يبق لك شبهة هنالك فاقول ولي من سنده المنع فما وصل الي بعد البحث منها انه صلى الله عليه وسلم قال لصحبه المكرم خذوا عني مناسككم فاني الامر المغتنم فلو وضع يده عليه الصلوة والسلام

لاقتدي به اصحابه الكرام وتبعهم السلف العظام ولنقله الينا علماء الاسلام ولا يتصور زيادة
الادب على كمال آدابه عليه الصلوة والسلام حيث قال ادبني ربي فاحسن تاديبي ومنها ان الائمة
الاربعة واتباعهم من فقهاء الامة لم يذكروا وضع اليد للطواف في هذا الباب لامن السنن ولامن
المستحبات ولامن الآداب فعلم بذلك انه غير مشروع وان نقل خلافه صريح مصنوع مع ان فعله
يوهم العوام بانه غير موضوع ومنها ان عمل اهل الحرمين حجة لاسيما واذا انضم اليهم من غيرهم جماعة
وقد اجمعوا بحسب فعلهم واعتبار نقلهم ان وضع اليد ليس بسنة وقد ثبت في الحديث ان هذه
الامة لا تجتمع على الضلالة فان قلت هل يجوز القياس على الصلوة لما صح في الحديث الطواف حول
البيت مثل الصلوة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذي في جامعه
والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وفي رواية عنه
ان الطواف بالبيت صلوة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير وفي رواية
عنه ايضا الطواف صلوة فاقلوا فيه الكلام قلت لا لان ما قدمناه كالنص في مقام المرام ولا
يجوز معارضة النص بالقياس عند الكرام على انه قياس مع الفارق فان مبنى الصلوة على السكون
فينا سبه الوضع على اتم هيئة يكون بخلاف الطواف فان مداره على الحركة وهو غير ملايم الا بالمسارعة
الجارحة فان اليدين للساعي بمنزلة الجناحين للطاير واندفع بهذا ما توهم ابن حجر حيث قال ويمكن
ان يوخذ بعموم هذا الحديث ان يكون الوضع مستحبا مع ان هذا القول منه ليس في مذهبه بمعتبر
ولا معمول به لا بنفسه ولا تبعه احد من اصحابه فتدبر ومنها ايضا الطواف من حيث كونه عبادة
سميت صلوة المراد انها كالصلوة من جهة الطاعة الموجبة للسعادة ولذا اسموح فيه استقبال
القبلة ووجوب القراءة وسائر اركانها من الركوع والسجود والقعدة بل بقية شروطها
من الطهارة وستر العورة ونحوها ليست عندنا من شروط صحة الطواف الا النية فانه
لابد منها لتمتاز العبادة عن العادة باخلاص الطوية وماذكر كله الا لدفع الحرج عن الامة
الاتية ولاتضاف هذه الملة بالسهلة السمحاء الحنيفية حتى يقدر على القيام بها الضعفاء
كالعجوز والصبية لايقال الوضع والارسال كلاهما محتاج الى اثبات وقوع الحال فانا نقول اصل
وضع الانسان يدون الوضع في جميع الافعال وانما يعرض وضع اليد في بعض الاحوال اذا ثبت
فيه قول من الاقوال لايقال سلمنا انه بدعة لكنها مستحسنة فانا نقول كل بدعة مزاحمة
للسنة فانها مردودة غير مقبولة لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو
رد رواه الشيخان وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصح عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان ما راى المسلمون مستحسنا فهو عند الله حسن ولا شك انه اراد به جميعهم او الجمهور
منهم لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فلا عبرة بما اختاره بعض المتخشعين
في الظواهر والله اعلم بالضماير والسرائر مع انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر
الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واحوالكم فالعبرة بالقلب الذي هو بيت الرب
لا بمجرد الخشوع في الهيئة المشوبة بالرياء والسمعة فينبغي ان يطوف كابن عمر رضي الله عنهما
حيث قال كنا نتوا أي الله فلا يدري يمينه عن شماله ولا يلتفت الى سواه ويكون في مقام الله
الاحسان موصوفا بما فسره صلى الله عليه وسلم حيث قال هو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن

مراقبته في الدنيا ومشاهدته في العقبى وبلغنا المقام الاسني مع الذين احسنوا المسبة في خدمة
المولى بالوجه الاولى ابتغاء لوجه ربه الاعلى شرع في تاليفه صبيحة يوم الجمعة في العشرين من شهر
رمضان المبارك عام عشر بعد الالف من هجرة سيد الانام عليه وعلى صاحبها الوف من التحية والاكرام

الحظ الاوفر في الحج الاكبر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي الكبير الاكبر الذي انعم علي عباده وافضل واكثر
واعز خليله الجليل واسمعيل الجميل بتجديد بناء القبلة المعظمة المطهرة وبتاييد قواعد الكعبة
المكرمة المعطرة وجعل حريمها حرما آمنا ومحلها مثابة للناس وامنا ومسيرها محجة للطائفين
والعاكفين والركع السجود من الملاء الاعلى المقربين والانبياء والمرسلين وسائر اهل الشهود
والصلوة والسلام على مركز دايرة الوجود وخاتمة اهل الكرم والجود سيد العارفين وسند
الواقفين وعلى آله الطيبين وصحبه الطاهرين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين اما بعد
فيقول راجي كرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري قد سالني بعض الاخوان
ممن هو عين الاعيان بيان ما اشتهر على السنة نوع الانسان من اطلاق الحج الاكبر على خصوص
الحج المقيد بالزمان المعتبر وهو وقوع الوقوف في يوم الجمعة الازهر وما يتعلق به من
الاخبار النقلية والآثار العقلية فها انا اذكر هنا ما سنح لي بالبال وحضرني من المقال واسميته
الحظ الاوفر في الحج الاكبر فاعلم رزقك الله الحجة وفقك الحجة ان الحج في اللغة القصد
على لسان الاكثر وقيل هو القصد الى المعظم في المنظر وقيل ليس على الطلاقه بل بقيد انه يتكرر
وادلتها في محالها مسطورة وشواهدها في مقارها مذكورة لكن يشكل الاخبار بان صحة
اطلاقه على من حج مرة لا يتصور ويمكن دفعه بان قصده في كل جزء من اجزائه يعتبر
ولذا يقال في الطواف ولو كان بانفراده محمودا اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا
وكذا في السعي والوقوف ورمي الجمرات وسائر المشاعر والمواضع المحترمات ثم اعلم ان
العلماء اختلفوا في معنى وصف الحج بالاكبر وكذا في يوم الحج الاكبر عليها سيتحرر ويتقرر
فقال بعضهم انما قيل له الحج الاكبر لانه يقال في حق العمرة انها الحج الاصغر لقلة عملها وشقتها
او لنقصانها مقامها وهو مرتبتها وقال مجاهد الحج الاكبر هو القران والحج الاصغر هو الافراد من الاقتران
وهو الملايم لمذهبنا وجمهور العلماء المحققين من الفقهاء المحدثين الجامعين بين طرق ما
ورد عن نبيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم عليها بينه الحافظ ابن حزم في تصنيف
مختص بهذا الباب وتبعه الامام النووي وغيره في ذلك وقرروه وجعلوه هو الصواب
ثم روي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ولو لم يكن يوم جمعة وروي
ذلك ايضا مرفوعا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الاصحاء رضوان الله تعالى عليهم
موقوفا وهو قول جماعة من الاكابر التابعين كعطاء وطاووس ومجاهد وسعيد بن المسيب
وغيرهم من ائمة الدين فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والغقيه ابو الليث السمرقندي في
تفسير قوله تعالى يوم الحج الاكبر عن المشور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر وفي هذه الاشارة الى المعنى المشتهر فتدبر واخرج ابن

ابي شيبة وجماعة عن عمر رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة واخرج ابن المنذر وغيره عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان يوم عرفة يوم الحج الاكبر يوم المباهاة يباهي الله ملائكته
في السماء باهل الارض يقول جاؤني شعثا غبرا من اي واي ولم يروني وعزتي لاغفرن لهم
واخرج ابن حميد عن ابن الزبير ان يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج ايضا عن
علي كرم الله وجهه ان الحج الاكبر يوم عرفة وقال جماعة يوم الحج الاكبر هو يوم النحر فقد روي
عن يحيى بن الجزار قال خرج علي رضي الله عنه يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجمانة فجاءه رجل
واخذ بلجام دابته وساله عن يوم الحج الاكبر فقال يومك هذا اخل سبيلها ولذا روي الترمذي
عنه ورواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ويروي ذلك عن عبد الله بن ابي اوفى والمغيرة
ابن شعبة وهو قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير والسدي قلت ولعله سمي
بالحج الاكبر لان اكثر اعمال الحج يفعل فيه من الرمي والذبح والحلق وغيرها ويؤيده ما اخرج جماعة
عن عبد الله بن ابي اوفى قال الحج الاكبر يوم النحر يوضع فيه الشعر ويهراق فيه الدم ويحل
فيه الحرام واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب انه قال الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم
النحر الم تر ان الامام يخطب فيه وقيل المقدير يوم تمام الحج الاكبر ونقل في التاتارخانية عن
المحيط ان الحج الاكبر المذكور في الآية هو طواف الافاضة اي لانه يتم به الحج فانه آخر اركانه ثم
من المعلوم ان وصف الشيء بشيء لا يلزم منه نفيه عما عداه فالجمع بين الاقوال ان المراد
باليوم ليس النهار العرفي بل المقصد به المعنى اللغوي من مطلق الوقت الزماني الذي يفعل
فيه اعمال الحج الشرعي ويقويه ما رواه ابن جرير عن مجاهد يوم الحج الاكبر ايام مني كلها وكان
سفيان الثوري يقول يوم الحج الاكبر ايام مني كلها مثل يوم صفين ويوم بغاث يريد به الحين
والزمان لان للحروب دامت اياما كثيرة وحاصله ان اليوم ليس بمعنى النهار على ما هو المتبادر
من اطلاقه بل بمعنى الوقت المطلق على بعض اطلاقاته المراد به هنا بعض اوقاته فحينئذ
ينبغي بل يتعين ان يكون يوم عرفة داخلا فيه بل هو اولى ما يطلق عليه يوم الحج لوقوع
الركن الاعظم من اركانه فيه ولان من وقف به تم حجه ولم يتصور فوته ولذا قال صلى الله
عليه وسلم الحج عرفة رواه احمد واصحاب السنن الاربعة وغيرهم وقال عبد الله بن الحارث
ابن نوفل يوم الحج الاكبر اليوم الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فانه
ظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين وهو قول ابن سيرين معللا بانه اجتمع فيه حج المسلمين
وعيد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع قبله ولا بعده اقول قوله قبله مسلم
واما قوله بعده فباعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف بخصوصه فظاهر
لا مرية فيه واما مع قطع النظر عن ذلك فيتحقق فيه جمع المسلمين في يوم عيد لهم بل عيدين لهم
ويقع سائر الافعال بل اكثر الاعمال في عيد اليهود وهو يوم السبت وبعضها في عيد النصارى
وهو يوم الاحد واما عيد المشركين فانما يتصور باعتبار ما كان والا فبحمد الله قد محا الحق
وزهق الباطل وتوضيح هذا المبحث هو انه اراد في الحديث باليوم ايضا معنى آخر وقت
المطلق الخاص بيوم الجمعة الذي هو عيد المؤمنين وكان فيه حج المسلمين وكذا يوم السبت
والاحد اللذين هما عيد اهل الكتاب ويوم الاثنين حينئذ هو الذي فيه عيد المشركين

باعتبار

باعتبار تفاخرهم في ثالث يوم النحر كما اشار اليه سبحانه بقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
آباءكم او اشد ذكرا اي بل اكثر واوفر وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج ووقفت في مني
او عند البيت وذكرت مفاخر آبائها فامرهم الله تعالى بذكره وبالحمل على شكره وقال فاذا قضيتم
مناسككم اي فرغتم من حجكم وذبحتم نسايكم فاذكروا الله فانه الذي احسن اليكم واليآبائكم
ثم الحاصل ان في يوم الحج الاكبر اربعة اقوال الاول انه يوم عرفة الثاني انه يوم النحر الثالث
انه يوم طواف الافاضة الرابع انه ايام الحج كلها ولا تعارض في الحقيقة لان الاكبر والاصغر اوان
نسبيان فحج الجمعة اكبر من حج غيرها وحج القران اكبر من حج الافراد والحج مطلقا اكبر من العمرة
ويسمي الحج بالحج الاكبر ويتفاوت كل بحسب مقامه الانور وكذا يقال في الايام فيوم عرفة
يوم تحصيل الحج الاكبر الذي هو الحج مطلقا ويوم النحر يوم تمام الحج الاكبر من احد قبليه ويوم الطواف
يوم تمامه من قبله فكلها ايام الحج بمعنى انه يقع اعماله من اركانه وواجباته فيها والله اعلم ثم التحقيق
ان المراد بقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج في سنة تسع
حين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه امير الحاج وارسل صدر سورة
براءة مع علي المرتضى كرم الله وجهه ليقراها على الكفار في تلك الايام ولتخلو المشاعر العظام
عن اهل الشرك والآثام في وقت حج رئيس اهل التقوى وسيد الانام كما اشعر اليه صلى الله
عليه وسلم بامره ان ينادي في تلك الايام الا لا يحجن بعد العام مشرك ويؤيده ما اخرجه الطبراني
وابن مردوية عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم
حج ابو بكر بالناس قلت وفي هذه القضية اشارة جلية الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه حيث
بعثه صلى الله عليه وسلم نايبا عنه في كل عبادة قابلة للنيابة لا سيما في عبادة الحج المشتملة على
الطاعة البدنية والمالية ولهذا قيل حجه رضي الله عنه كان تطوعا وانما حج حجة الاسلام مع عتيد
الانام عليه الصلوة والسلام ليكون فرضه على وجه التمام ففيه ماخذ على ما نقل في تجويز من يجب عليه
الحج ويتنوي التطوع خلافا للشافعية على ما هو مقرر في محله لكن فيه ان كون الحج فرضا على الصبي
ابتداء غير معلوم واما ارسال علي كرم الله وجهه معه فانما كان تاييدا له ولهذا لما سئل علي رضي الله عنه
الا تعيد الحج قال بل امور فقال بل امور وسبب التقوية ان بند العهد من يكون من العشيرة اقوى وآلف
عند العرب قلت لما قيل له صلى الله عليه وسلم هذا المعنى او تذكر هذه القاعدة العظمى ارسلت
عليا عقب الصديق ويحتمل ان يكون نزول براءة وقع بعد خروج الصديق رضي الله عنه فبالجملة
سيدنا علي رضي الله عنه وقع مامورا بمتابعة الصديق في هذا الامر وكذا في قضية امامة الصلوة
ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى دليل واد في تعليل على افضلية الصديق وبيان
احقيته بالخلافة العظمى والامامة الكبرى ولذا قال بعض من اجلاء الصحابة عند الاختلاف
في امر الخلافة اذا اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ديننا افما نختاره لامر دنيانا هذا واما الملاق
الحج الاكبر على حج مخصوص بطريق الجموم على يوم عرفة اذا وافق يوم الجمعة عليها اشتهر على
الالسنة والسنة الخلق اقلام الحق فانما هو امر آخر وصار اصطلاحا جاريا في الاثر كما مر آنفا
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومقصودنا في هذه الرسالة يدل على تلك المسئلة وما يترتب
عليها من الاجوبة والاسئلة فمقبول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق انه ذكر الامام الزيلعي

في يوم الحج الاكبر اربعة اقوال

قف على ما ذكره المصنف من الجمع بين الاقوال المختلفة في الحج الاكبر

هذا شروع في بيان ما اشتهر على الالسنة من الحج الاكبر

وهو من جلة الائمة الحنفية ومن اجلة المحدثين في الملة الحنيفية عن طلحة بن عبيد الله وهو احد العشرة المبشرة تغمدهم الله بالرضوان والمغفرة انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة اذا وافق يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير جمعة رواه رزين بن معاوية في تجريده الصحاح واما ما ذكر بعض المحدثين في اسناد هذا الحديث بانه ضعيف فعلى تقدير صحته لا يضر في المقصود فان الحديث الضعيف معتبر في فضايل الاعمال عند جميع العلماء من ارباب الكمال واما قول بعض الجهال بان هذا الحديث موضوع فهو باطل مصنوع مردود عليه ومنقلب اليه لان الامام رزين بن معاوية العبدري من كبراء المحدثين ومن عظماء المخرجين ونقله سند معتمد عند المحققين وقد ذكره في تجريد صحاح الستة فان لم تكن روايته صحيحة فلا اقل من انها ضعيفة كيف وقد اعتضد باوراد العبادة تضاعف في يوم الجمعة مطلقا بسبعين ضعفا بل بمائة ضعف على ما سيأتي هذا وذكر النووي في منسكه انه قيل اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل الموقف انتهى وقد نقله ابو طالب المكي في قوت القلوب عن بعض السلف واسنده ابن جماعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وجوده ونقل عنه السيوطي وقرره ومن القواعد انه اذا تعدد الطرق يتقوى الحديث ويدل على ان له اصلا ثم استشكل بعضهم بانه ورد ان الله تعالى يغفر لاهل الموقف مطلقا فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة واجيب بانه يغفر في وقفة الجمعة للحاج وغيره من حضر ذلك بهم الموقف الاعظم والمقام الافخم وفي غيره للحاج فقط لا لسائر الشعوب واستشكل هذا الجواب بما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عليه رواه ابن الجوزي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى احد يوم عرفة وفي قلبه وزن ذرة من ايمان الا غفر له فقال رجل يا رسول الله الاهل عرفة خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة وظاهر الحديث عموم عرفة سواء وافق جمعة ام لا على ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويمكن دفع الاشكال بما ورد في رواية الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم من ان الرحمة تنزل على اطراف الموقف فتعمهم ويغفر لهم بها ذنوبهم ثم تفترق في الارض من هناك فان قيل في الحديث انه يغفر لاهل الموقف يوم الجمعة فكيف القول بغفران الحاج وغيره اجيب بان المراد بالحاج المتلبس بالنسك وبغير الحاج ما لم يكن متلبسا بان لا يكون محرما وقيل ان اهل الموقف يشمل ما كان في ارض عرفة ومن لم يكن فيها من المسلمين لان كل مسلم فيه اهلية ذلك اقول ولعل الاظهر ان يقال المراد بالحاج هو الكامل في حجه المراعي لشرايطه ممن يستحق ان يقال حجه مبرور ومقبول والمراد بغيره المقصر في امره من نحو تصحيح نية كما عليه كثير من الناس حيث انهم يحجون افتخارا ورياء وسمعة وتفرجا وتجارة وكسبا لاغراض فاسدة واعراض كاسدة وفي معناه تارك بعض شرايط الحج واركانه واجباته جهلا او سهوا او من يصرف ما لا حراما في حجه ونحو ذلك ممن يستحق ان يقال في حجه لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك ويمكن ان يجاب بان المراد بغير الحاج هو المتاسف على فوات الحج ممن كان قادرا عليه او المراد به من عجز عن الاتيان مع قصده وصميم عزمه لما ورد من حديث نية المومن خير من عمله ولما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في بعض غزواته ما سرتم مسيرا في سبيل الله الا وجاءكم من اهل المدينة معكم حيث منعهم العذر ويمكن ان يراد بغيره الذي مات في طريق الحج او من فاته الوقوف باحصار وغيره ويمكن الجمع

باخذ الجميع ففضله وسيع وكرمه بديع وقد اجاب ابن جماعة من اصل الاشكال بانه يحتمل انه سبحانه يغفر للجميع يوم الجمعة بغير واسطة وفي غيره يهب قوما للقوم ويؤيده ما ورد في مطلق عرفة من انه يغفر مسيئهم لمحسنهم فان قيل قد يكون في الموقف من لا يقبل حجه فكيف يغفر له قيل يحتمل يغفر له الذنوب ولا يثاب عليه ثواب الحج المبرور فالمغفرة غير مقيدة بالقبول وانما يوجب هذا التاويل ان الاحاديث بالمغفرة لجميع اهل الموقف فلا بد من هذا القيد كذا ذكره بعضهم ويؤيده ما روي من ان حجة غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها واقول ويحتمل ان يكون من اختصاص وقفة الجمعة حصول القبول على وجه الشمول ووصول المغفرة على طريق عموم الرحمة فان قيل اذا كانت المغفرة على كل تقدير حاصلة فاي فايدة في التخصيص تعود على المغفور له اجيب بانه كفى بما في هذا القرب المقتضي لعدم الاحتياج بواسطة من مزيد التنويه بشرفه وكمال المغفرة واستقلاله بتلك الرحمة ونقول ان العوام في خصوص ذلك اليوم يصلون الى مرتبة الخواص والخواص الى الاخص وهكذا اهل جزاء وما ذاك الا بسبب تضاعف الاجر والثواب باعتبار شرف الزمان وما يترتب عليه من تحقيق الاقتران وكما ان للامكنة المشرفة دخلا في مزية شرف الاعمال فكذلك للازمنة المشرفة تاثيرا في مزيد ثواب الافعال ولا شك ان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وان يوم عرفة افضل ايام السنة فاذا اجتمعا كان نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ثم من مزاياهذا الاقتران ان في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء بخلاف غيره فله مزية كاملة ومرتبة فاضلة والجمهور على انها وقت الخطبة ومع من جاء بعد العصر الى الغروب وقيل من الزوال الى الغروب وهو بالمقام انسب وبالعموم اقرب ومنها ان يوم الجمعة يسمى في الجنة يوم المزيد لما فيه من زيارة الله ورؤية لقائه وسماع كلامه ومنها انها الشاهد والمشهود في الآية وقد اقسم الله بهما جميعا فاخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم جمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم عرفة وحده فشبت الله سيد الايام كما اشتهر على السنة الانام ومنها ان يوم الجمعة يوم المغفرة كيوم عرفة فاخرج ابن عدي والطبراني في الاوسط بسند جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا من المسلمين يوم الجمعة الا غفر له ومنها انه يوم العتق كيوم عرفة فاخرج البخاري في تاريخه وابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار واخرجه ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان بلفظ ان لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق وزيد في رواية يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار قلت وهذه الرواية مناسبة للمقام وموافقة لما قال بعض العلماء الكرام من ان اهل الموقف ستمائة الف فان نقص العدد كل بجميع الملائكة ومحضرهم ومنها انه يوم المباهاة كيوم عرفة فاخرج ابن سعد في طبقاته عن الحسن بن علي رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة يقول

شبكة الألوكة

عبادي جاؤني شعثا غبرا يتعرضون لرحمتي فاني اشهدكم اني قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم
لمسيئهم واذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك فهذا برهان واضح على ان اجتماعها موجب لزيادة المغفرة و
الرحمة وعموم القبول وشمول الحصول والوصول ومن انكر هذا فهو جاهل غير مطلع على المنقول
والمعقول ومنها ان الحسنة فيها تضاعف فاخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا تضاعف الحسنات يوم الجمعة قلت وقد بينت في حديث بسبعين وهو اللائق
لما نحن فيه من التبيين والتعيين واخرج حميد بن زنجوية في فضايل الاعمال عن المسيب بن
رافع قال من عمل يوم الجمعة ضعف بعشرة اضعافه في سائر الايام قلت فالمضاعفة تزيد على
السبعين وتبلغ المائة وهو المطابق لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة
فهو افضل من سبعين حجة وتبين به ان المراد بسبعين الكثرة لا التحديد والتعيين والله
المعين ومنها موافقته صلى الله عليه وسلم فانه في حجة الوداع وقف فيه وانما يختار الله تعالى
له الافضل على الوجه الاكمل وبيانه انه صلى الله عليه وسلم اخر اداء الحج بعد وجوبه مع تحقق قوله
تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم فاختلف العلماء في سبب تاخيره مع كون وجوب الحج فورا بعد
ثبوت شرايط الوجوب والاداء عند اكثر العلماء فقيل سبب تاخيره ما وقع للكفار من النسيء
اللازم منه وقوع اداء الحج في بعض الاعوام في غير زمانه وقد ابطلنا هذا القول المفهوم منه
ان حجة ابي بكر كانت في ذي القعدة في رسالة معمولة في تحقيق ان حج ابي بكر كان في ذي الحجة
واتينا فيها بالادلة النقلية والعقلية وقيل السبب في ذلك انه لما اراد التوجه الى الحج وتذكر ان
الكفار يطوفون بالبيت عراة وان المشركين مختلطون بالمسلمين في حجهم لما وقع لهم من العهد
والامان الى مدة معلومة ونحو ذلك مما كان سببا لتاخره جعل الصديق الاكبر اميرا على الحاج ثم ارسل
عليا بان يقرأ على الكفار صدر سورة براءة المشتملة على نبذ عهودهم وعلى ان لا يحجن بعد العام
مشرك كما اشار اليه سبحانه بقوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وعلى تحريم النسيء ونحو ذلك اقول ولا يبعد ان يكون من جملة اسباب تاخيره
صلى الله عليه وسلم ان يقع حجه في سيد الايام من الاسابيع والاعوام كما يليق بجناب سيد الانام
فيقع حجه افضل من سبعين حجة جبرا لما فاته الحج بعد الهجرة فان قلت ظاهر فعله صلى الله عليه وسلم
يدل على جواز الحج عن وقت الوجوب اجيب بانه صلى الله عليه وسلم قد علم بالوحي انه يعيش
الى ان يحج ويتم به اركان الدين او يحمل على فقد بعض شروط الوجوب او الاداء فلا يستمسك لاحد
فيه اذ الاستدلال مع وجود الاحتمال ليس له الاستقلال ومنها ان عدد العشر في كل مرتبة
من مراتب الحساب له كمال كما اومى اليه قوله تعالى تلك عشرة كاملة وقوله سبحانه واتممناها بعشر
وقوله عز وجل وليال عشر ومنه العشرة المبشرة والاصابع العشرة ونحو ذلك من الامور
المعتبرة ومنها انه نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم في ذلك اليوم فقد اخرج ابن جرير وابن
مردوية عن علي كرم الله وجهه قال انزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم وقد ورد باسانيد
متعددة عليها رواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير
والشعبي انه نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
واقف بعرفات وقد اطاف به الناس وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم واصنم الشرك فلم

قد كتبت هذه الرسالة في هذا المجموع بعد الفراغ الاول فقابلتها على الاصل من المراد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم عشية عرفة ٣

يطف

يطف بالبيت عريان ولم يحج معه في ذلك العام مشرك فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقال
معبر السنة في تفسيره معالم التنزيل نزلت هذه الآية يوم الجمعة بعد العصر في حجة الوداع
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء فكادت عضد الناقة تندق
من ثقلها فبركت ثم ذكر باسناده الى البخاري عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر
اليهود انزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال عمر اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قايم بعرفة يوم جمعة انتهى وهو حديث اخرجه
الحميدي واحمد وعبيد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر
وابن حبان في سننه عن طارق بن شهاب الحديث قال البغوي اشار عمر رضي الله عنه
الى ان ذلك اليوم كان عيدا لنا قلت المشهور انه قال في الجواب انا جعلنا ذلك اليوم عيدنا
في الحساب والله اعلم بالصواب ثم رايت في الدر المنثور انه اخرج ابن جرير عن قبيصة
ابن ذؤيب قال كعب لو ان غير هذه الامة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا الى اليوم الذي
انزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر اي آية يا كعب فقال اليوم اكملت
لكم دينكم فقال عمر قد علمت اليوم الذي انزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت في
يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد واخرج الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قرأ هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم فقال يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يوم عيد
فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين اثنين في يوم جمعة يوم عرفة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصاري والمجوس
ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قلت ولعله اراد بيوم في الحديث وقتا يجمع
اطلاق عيد اليهود ومن بعده عليه او المراد بالبقية وقوعها فيه بالتبعية واما اليوم فالكل
فعلى هذا فيه مراعاة في بعض النهار فاجتمع عيدان وهما جمعة وعرفة بل حجان كما رواه ابن ابي شيبة
في ترغيبه والقضاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة
حج المساكين وفي رواية رواها القضاعي وابن عساكر عنه الجمعة حج الفقراء فاجتماع الحجين
اعني الحج الحقيقي والمجازي وحج الاغنياء وحج الفقراء يوجب ان يسمى بالحج الاكبر والله
سبحانه اعلم وفضله اكثر ثم اني بتوفيق الله سبحانه الفت في كل وقفة واقعة في الجمعة انا جمع
عن الحضرة الرسالة المحمدية والمنعوت بوصف الجمعية الاحدية فقد يا ما نقل عن
بعض الاكابر الصوفية انه كان يذبح اضحية للروح النبوية بدلا عما كان صلى الله عليه وسلم
يضحي عن امته العاجزة عن الاضحية وهذا من بعض مالهج به علينا من اداء قضاء الجزاء فهاله
حق علينا من انواع ايصال الآلاء والنعماء ومع هذا اعتقد انه صلى الله عليه وسلم بحسب الروح
المكرم لا يخلو عن حضور هذا الجمع المعظم لاسيما في هذا اليوم المفخم كما يدل عليه ما في صحيح مسلم
عنه صلى الله عليه وسلم انه رأى موسى ويونس عليهما السلام فيما بين الحرمين الشريفين مجتمعين

الزام الحج عن الرسول في حجة الجمعة وهو مقتضى حضور الروح الزكي

شبكة الألوكة

ملبيتين متضرعين الي المولي فلا ريب انه بهذا المنصب في زمان ولايته اولي اللهم صل علي محمد صلوة تكون لك رضاء ولحقه اداء واجزه عنا بركته افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل علي جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين فرغ مؤلفه بمكة المكرمة قبالة الكعبة المعظمة عام سبع بعد الالف من الهجرة النبوية علي صاحبها الوف التحية حامد الله علي الطافه الخفية والجلية

الوقوف بالتحقيق علي موقف الصديق هكذا لفظ المؤلف

القول الحقيق في موقف الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الخلق وعرفهم طريق الحق والصلوة والسلام علي افضل العارفين بطرق المعارف والكمل الواقفين في احسن المواقف وعلي آله واصحابه التابعين له باحسان في كل بابه اما بعد فقد سئلت هل وقف امير المؤمنين ابوبكر رضي الله عنه ويعسوب المسلمين علي كرم الله وجهه حين جعل الصديق امير الحاج وجعل الفاروق نائبه عهد الكفار المشبهين بالدواج في زمان الموقفة بموقف عرفة اوما تجاوز عن حد المزدلفة ولا شك اذ لا تتصور المخالفة فاجبت بعون الله تعالي وحسن توفيقه والهداية الي معرفة المبحث وتحقيقه انها انما وقفا في الموقف الاعظم والمقام الافخم الاكرم لان من المحال العقلي عادة والمخالف لظواهر الاقوال رواية ودراية انها خالفا فعلا الانبياء منهم آدم وابراهيم وغيرهما عليهم السلام مع ما ثبت انه صلي الله عليه وسلم في حجته قبل الهجرة المدينة الاسلام كان يتعدي عن المشعر الحرام مخالفا لكفار قريش وموافقا لسائر الانام من الخواص والعوام هذا مجمل الكلام في مقام المرام واما تفصيله فاعلم اولا وجه تسمية عرفات جمع عرفه ليحصل لك بعض المعرفه فقيل انما جمعت بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوب اخلاق ويؤيده قوله صلي الله عليه وسلم عرفة كلها موقف الحديث وقيل انما سميت عرفات كما قاله الضحاك ان آدم عليه السلام لما اهبط وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وروي عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابن المسيب قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث جبريل عليه السلام الي ابراهيم عليه السلام فجج به حتي اذا اتي عرفة قال عرفت فقال عرفت وكان قد اتاها مرة قبل ذلك فلذلك سميت عرفات ولا منافاة بين الاقوال لصحة كل من الاحوال ثم المقصود الاعظم والمطلوب الافخم ما استفيد مما حررنا وعلم مما قررنا ان عرفات هو موقف آدم وابراهيم عليهما السلام وسائر اولادهما من اتباعهما الكرام بل وكافة الانام الي ان احدث قريش مخالفة جدهم ومجاوزة حدهم ميلا الي عابه الامتياز عن عامة الناس الفاشين خطوات الوسواس الخناس فوقفوا بمزدلفة يوم عرفة قايلين بانا حمام الحرم فلا نخرج من محلنا المحترم وكان صلي الله عليه وسلم قبل البعثة يقف بعرفة بما الهمه الله وعرفه من مقام الانبياء وموقف الاصفياء ومن المعلوم القطعي الدلالة انه بعد البعثة لا يخالف تلك الطريقة لا سيما بعد قوله تعالي ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله عز وجل اولئك الذين هدي الله فبهديهم اقتده وقد روي الامام احمد عن جبير بن مطعم قال اضللت بعيرا لي فذهبت اطلبه

يوم

يوم عرفة فرايت النبي صلي الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا من الحمس فما شانه ههنا وكانت قريش تعد من الحمس اخرجه البخاري ومسلم والنسائي والطبراني وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس حرمكم وكانوا لا يخرجون من الحرم واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال لقد رايت النبي صلي الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه وانه لواقف علي بعير له بعرفات مع الناس يدفع معهم منها وماذاك الا لتوفيق من الله تعالي فاذا تقرر هذا انه صلي الله عليه وسلم لم يقف عرفة بالمشعر الحرام لا في ايام جاهلية الانام ولا في زمان الاسلام كما يدل عليه القياس الاولي المعتبر عند العلماء الاعلام فهل يتصور ان الصديق الاكبر مع عدم انفكاكه عن صحبته في الاكثر خصوصا في مدة عشر سنين بعد دخوله في زمرة المسلمين ان يقع منه مخالفة لفعله صلي الله عليه وسلم في موقف حجه ام يمكن موافقة ابي بكر لكفار قريش وحزبه اولا ولا سيما هذا من المحال العقلي عرفا وعادة مع ان الوقوف بالمزدلفة يوم عرفة لا يصح ان يكون سببا لكونه مخالفا لجميع ارباب الملة وعلي التنزل في هوله عند المسئلة هل يعقل انه صلي الله عليه وسلم لا يعرفه ادب وقوفه بعرفة ابتداء وسؤال من الصديق للاجل التحقيق انتهاء والحال انه امير الحاج بعد فتح مكة وقوة الشوكة وتزعزع كفار قريش وتزلزلهم وتفهم اوامرهم ومع مصاحبة المرتضي لنبذ عهودهم وامرهم بان لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان فكيف يخطر ببال العقلاء فضلا عن غير الغفلاء ان الامير الجليل بن والامامين المختارين في ذلك الزمان يجهان جهلا غير صحيح في جميع الاديان هذا ومن المنقول المؤيد للمعقول ما رواه النسائي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث ابا بكر علي الحج فارسل عليا ببراءة ليقوم بها علي الناس في مواقف الحج فقدم مكة قبل التروية بيوم قام ابوبكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتي اذا فرغ قام علي فقراء علي الناس براءة حتي ختمها ثم خرجنا معه حتي اذا كان يوم عرفة قام ابوبكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتي اذا فرغ قام علي فقراء علي الناس براءة حتي ختمها الحديث ففيه اشارة خفية الي ان خلافة علي متاخرة عن الصديق وانه كسائر الحاج مامور والامير ابوبكر كما صرح به علي حين قال له ابوبكر امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم ببراءة اقراها علي الناس في مواقف الحج كما ان فيه دلالة جلية علي ان ابابكر وقف بعرفة فان قلت لا يستفاد هذا حينئذ من الحديث المسطور قلت هذا واضح جدا من المجاز الصواب واوفي فصل الخطاب فان قوله فخطب الناس فمكث ثم من مناسكهم فيه ثلاث دلالات لا يات واستدلالات واضحات منها ان الخطبة غير مشروعة اجماعا في المزدلفة فيتعين ان تكون بعرفة ومنها ان لفظ الناس بعمومه المطابق لقوله تعالي ثم افيضوا من حيث افاض الناس يدل علي ان المراد بهم الناس عامة لا جماعة قريش خاصة ومنها ان تحديثه اياهم عن مناسكهم يدل علي انه انما يعلم المومنين مناسكهم المشروعة في دين المسلمين التي من جملتها عدم الوقوف بمزدلفة يوم عرفة فلو كان خطبته بمزدلفة كان لتعليم المناسك لكفار قريش مع عدم نفعهم به خصوصا

وحرمان المسلمين وغيرهم من هذا التعليم عموما فثبت المدعي بالادلة العقلية والنقلية التي
كادت ان تصير المسئلة قطعية مع ان في مثل هذه المسايل يكتفي بالبراهين الظنية ثم رايت
هذه المسئلة موضحة في شرح سيرة عبد الغني حيث قال وقد كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم عهد الي ابي بكر رضي الله عنه ان يحالف المشركين فيقف بعرفة وكانوا يقفون
بجمع ولا يدفع من عرفة حتي تغرب الشمس ويدفع من جمع قبل طلوع الشمس ذكره الحاكم
هذا ومن متعلقات هذه القضية ان حجة ابي بكر رضي الله عنه هل كان في ذي الحجة او في غيره
بناء علي قاعدة النسيء في تقديم شهر وتاخير شهر والصواب انه كان حجه في ذي الحجة سواء
طابق حساب الكفار اولم يطابقه فانهم كانوا مغلوبين مقهورين بين حزب الله الغالبين المنصورين
ومن القواعد المقررة المعلومة من الشريعة المحررة قديما وحديثا ان الحج لا يصح الا بالوقوف
بعرفة في تاسع ذي الحجة فكيف يختلج ببال مومن انه صلي الله عليه وسلم يرسل الصديق اميرا
للحاج والمرتضي رسولا الي اهل الاعوجاج في وقت لا تصح تلك العبادة فيه وما يؤيده نقلا
المقوي لما ذكرناه عقلا ما ذكره شيخ مشايخنا العلامة القسطلاني في المواهب اللدنية ان حجة ابي بكر
رضي الله عنه كانت بالناس سنة تسع في ذي القعدة كما ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح
وقال قوم في ذي الحجة وبه قال الداودي والثعلبي والماوردي ويؤيده ان ابن اسحق وغيره
بان النبي صلي الله عليه وسلم اقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث
ابا بكر اميرا علي الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في
ذي الحجة علي هذا والله اعلم قلت اذا تعارض النقلان فيجمع بينهما بان يقال معني قوله اقام
ذا القعدة اي بعضه او اكثره فلا تنافي بين ما قال بعضهم انه ارسله في ذي الحجة لان ما قارب
الشيء يعطي حكمه او كان امره اياه في آخر ذي القعدة وخروجه بعد تهيئته للسفر وقع في اوائل
الحجة مع انه لا يلزم من ارساله في ذي القعدة ولومن اوله وقوع حجه في ذي القعدة ويؤيده ما
نقله السيد جمال الدين المحدث في روضة الاحباب ان ارباب السير ذكروا انه صلي الله عليه وسلم
اراد ان يحج في آخر ذي القعدة سنة تسع فسمع ان المشركين علي عادة الجاهلية يطوفون
بالبيت عريانا فكره صلي الله عليه وسلم مخالطتهم فاخر الحج وامر الصديق ان يحج ويقول الا
لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان انتهي واما ما نقله البغوي وغيره
عن مجاهد انه كان حج ابي بكر في تاسع ذي القعدة فمبني علي فهم من توهم لزوم الارسال
في ذي القعدة ان الحج لا يكون في ذي الحجة ولا يدل عليه شيء لا شرعا ولا عرفا ثم علي تقدير
تحقق التعارض بلا امكان تعيين الجمع الرافع للتناقض فلا شك في ترجيح الحج في الوقت المعتبر
شرعا لا سيما ولا مانع هناك عرفا ويؤيده اجماع العلماء علي ان حج ابي بكر كان صحيحا وانما الخلاف
في انه وقع تطوعا كما لكون الحج فرض سنة عشر او فرضا علي انه فرض سنة تسع وهو المعتمد
قال صاحب المواهب واستدل بهذه القصة يعني قصة ابي بكر من الخطب وتعليم المناسك علي ما
قدمناه علي ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك شهيرة كثيرة وذهب جماعة
الي ان حج ابي بكر هذا لم يسقط الفرض عنه بل كان تطوعا قبل الفرض ولا ينافي بعده انتهي ثم
كيف يتصور ان ابا بكر يعلم الناس مسائل الحج مما يتفرع علي صلاحه وفساده وهو نفسه يجاز

المشتملة عليها الرسالة

القعدة وبين ما قال بعضهم انه ارسله في ذي

مكان الموقف وزمانه المشروطين لصحة الحج قديما وحديثا ثم ما سنح ببالي والله اعلم بالحال انه
صلي الله عليه وسلم اذا كان تاخير حجه بعد فرضه لا سيما علي الامم من وجوب فورية مع عادة
مبادرة فعله لامره تعالي للاجل رؤية منكر شرعي من خلط المشركين وطواف العريانين علي انه لا
يتعلق به صحة الحج فكيف لم يكن يؤخر حج الصديق الي ان يقع حجه في وقته المعتبر شرعا هذا لا يكون
ابدا والله سبحانه اعلم بما خفي وبدا ثم رايت ما ينصره بل يدل علي المدعي صريحا ما ذكره السيوطي
في الدر المنثور في التفسير بالماثور انه اخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردوية عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال كانت العرب يحلون عاما شهرا وعاما شهرين ولا يعتبرون
الحج الا في كل ستة وعشرين سنة مرة وهو النسيء الذي ذكر الله في كتابه فلما كان عام حج
ابو بكر بالناس وافق ذلك العام الحج فسماه الله الحج الاكبر ثم حج رسول الله صلي الله عليه وسلم
من العام المقبل فاستقبل الناس الاهلة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض انتهي وقوله وافق ذلك العام الحج
صريح في انه وافق زمن الحج المعتبر وهو ذا الحجة لان من الحج المغير وهو ذو القعدة الظهر
بطلانه وتحصل ما حصل من زمانه وما يريد هذه الرواية وما يتعلق بهذه الدراية من كون
ابي بكر رضي الله عنه حج في ذي الحجة وكذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم انه نقله شارح
سيرة عبد الغني انهم كانوا يحجون في كل شهر عامين فان قلت قد ذكر ايضا انه اخرج عبد الرزاق
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالي انما النسيء زيادة في الكفر
قال فرض الله الحج في ذي الحجة وكان المشركون يسمون الاشهر ذا الحجة والمحرم وصفر وربيع
وربيع وجمادي وجمادي ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذا القعدة وذا الحجة
ثم يحجون فيه ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون صفر صفر ثم يسمون
رجب جمادي الآخرة ثم يسمون شعبان رمضان ورمضان شوال ويسمون ذا القعدة شوال
ويسمون ذا الحجة ذا القعدة ثم يسمون المحرم ذا الحجة ثم يحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة
ثم عاد وامثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر عاما حتي وافق حجة ابي بكر الآخرة من
العام في ذي القعدة ثم حج النبي صلي الله عليه وسلم حجته التي حج فيها فوافق ذا الحجة فذلك
حين يقول النبي صلي الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض قلت اذا تعارضت الروايتان فلا بد من تاويل يجمع بينهما ان امكن او ترجيح
لاحدهما علي الاخري فاعلم ان القول بوقوع حج ابي بكر في ذي القعدة انما انفرد به مجاهد
وقد بينا فيما سبق وجه الجمع بين من قال حجه رضي الله عنه كان في ذي القعدة او ذي الحجة
وتبين منه انه جاء الوهم لمجاهد من رواية ارساله صلي الله عليه وسلم ابا بكر في ذي القعدة فظن
انه من اول ذي القعدة وقد عرفت انه معارض بقول جماعة ان ارساله كان بعد انسلاخ
ذي الحجة ومناقض بل اتفاق ارباب السير ان ارساله كان قبيل آخر ذي القعدة وهو حينئذ
من المحال ان يكون حجه في غير ذي الحجة هذا وعلي تسليم تحقق التعارض وارتفاع الجمع الرافع
للتناقض والمقول بان الدليلين اذا تعارضا تساقطا لا سيما وقد وقع اضطراب قوي في
نقل طريق النسيء فيرجع كل شيء الي اصله ومنه الحج في ذي الحجة علي ما كان عليه الانبياء عليهم

الى ان احدثه جماعة من اهل الجاهلية في بعض الاعوام ثم لاشك ان حديث عمرو بن شعيب عن
جده وهو عبد الله بن عمرو بن العاص الذي هو من اكابر الصحابة مقدم على حديث مجاهد
الذي هو من افراد التابعين وقد وقع له وهم كثير كما هو معلوم عند المحدثين مع ان رواة قضية
النسيء اختلفوا في ان النسيء كان بين صفر والمحرم فقط او بين سائر الاشهر مع احتمال السنتين
ذي الحجة من التغيير لكون الحج فيه متفقا بين الانبياء ومنهم جدهم ابراهيم عليهم السلام
ويؤيده انه لو كان النسيء في ذي الحجة ايضا لما حج اكثر الناس الا في السنة التي توافق ذا الحجة
ولا اظن بل اقطع انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يحج معهم حينئذ لاسيما بعد البعثة وهو مامور
باتباع ملة ابراهيم والاقتداء بهدي سائر الانبياء عليهم السلام وايضا يلزم من قوله عليه
انه صلى الله عليه وسلم قرر احداث المشركين من تجنبهم في غير وقته المشروع مع الامر
بقراءة سورة براءة عليهم ومن جملتها آية النسيء وتقبيح امرهم فيه فكيف يتصور
حكمهم ووقوف ابي بكر رضي الله عنه على حساب اشهرهم الحادث في زمانهم فهذا من
المحال العقلي والشرعي اذ يلزم منه نسخ اديان الانبياء بفعل ابي بكر بناء على امره صلى الله
عليه وسلم ثم نسخه بفعله صلى الله عليه وسلم ثانيا ولا يخفى بعده ايضا على ان النسخ لا يثبت
الا بدليل قوي وهو مفقود غير موجود وهناك احتمال ثالث وهو عدم صحة حج ابي بكر
وانما حج صورة فنقول ما المرجح الى ذلك بعد فتح مكة وغلبة المسلمين وخذلان المشركين
مع ان العلماء اجمعوا على صحة حجه على خلاف في وصفه كما سبق على وجه التحقيق والله
ولي التوفيق ثم رايت المسئلة مصرحة على جهة صحيحة ذكره السيد معين الدين الصفوي
وهو من ارباب الايقان واصحاب الاتقان في كتابه التبيان وهذا نصه بلا زيادة ولا نقصان
كانت العرب لا عيش لاكثرهم الا من الغارات واعمال السلاح وهم يدعون انهم على دين ابراهيم عليه السلام
وكانت اذا توالت عليهم الثلاثة الحرم صعبت عليهم وكان فيهم من يبين دينهم فهو الذي شرع
لهم النسيء وبقي فيهم الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل ذو الحجة واما ان
سنة حج فيها ابو بكر رضي الله عنه هي في ذي القعدة فليس بشيء وان قال به بعض المؤرخين
لانه نودي في حج ابي بكر بتحريم النسيء وغيره من امور الجاهلية وايضا لما مضى من حجة عشرة
اشهر وكان الحادي عشر في اواخره سار صلى الله عليه وسلم مواعيا لهلال ذي الحجة فلما وقف
بعرفة اخبر الرجال قد استدار فعلم ان استدارته كانت في حجة ابي بكر والحمد لله وحده
انتهى وبه انتهى الكلام والحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة والسلام على وجيه الحلال
والحرام على من به تم الاسلام وظهرت المشاعر العظام بحسب الزمان والمكان وآداب الوقوف وسائر
الاحكام

رسالة في بيان الحاج عن الغير اذا تجاوز الميقات غير محرم بما حكمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
فيقول المفتقر الى مغفرة الغني الباري علي بن سلطان محمد القاري انه وقعت مسئلة
اضطرب فيها فقهاء العصر وحيران الآفاقي الحاج عن الغير اذا تجاوز عن الميقات بغير احرام
للحج هل هو مخالف ام لا فقيل يكون مخالفا بمجرد المجاوزة فيبطل حجه عن الآمر سواء اخرم

بيان فعل الغير اذا دخل مكة من غير احرام عن الغير كما يقع الم

بلغ مقابلة على اصله

مكة

نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي رواه
ابن ماجة وابو نعيم عن انس رضي الله عنه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي
وجهه كالكوكب الدري رواه الترمذي عن حذيفة وصححه الحافظ ابن العربي وهو ليس ابن عوف كما يتوهمه
الجاهل الغبي ففي هذا الحديث اجل كونه من ولده عليه السلام وفي رواية اومنه في هذا المقام تقول
المهدي من عترتي من ولد فاطمة كما رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم بسند صحيح عن ام سلمة واختلف
فيه رضي الله عنه من نسل ابني الحسنين وان كان ذرية كل منهما موصوف بنعت الحسنين ويحتمل
ان اباه حسني وامه حسيني او بالعكس والاولى اولى كما لا يخفى بل قال ان الحسن رضي الله عنه
لما ترك لله الخلافة الصورية عوضه الله مرتبة المعطية وجعل من نسله المهدي الذي به ختام الخلافة
النبوية ويؤيده ما اخرجه ابو داود وغيره عن علي رضي الله عنه انه نظر الى ابنه الحسن فقال ان
ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج رجل من صلبه يسمى باسم نبيكم لشبيهه
في الخلق ويقويه ما اخرجه نعيم بن حماد احد شيوخ البخاري وتمام في فوايده عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال يخرج رجل من ولد الحسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدمها واتخذ
فيها طرقا ولا بعد ان يكون لكل منهما هذه النسبة العلية بالشركة الجلية كما يدل عليه ما رواه الطبراني
وابو نعيم عن علي المرتضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق ابني
منها يعني من الحسن والحسين مهدي هذه الامة بل بزيادة بقية الانساب المعتبرة في مرتبة الاصالة
لما ورد المهدي من اولاد العباس مني كما رواه الدارقطني في الافراد عن علي رضي الله عنه فهذا جمع من
متفرقات فيحمل والله سبحانه اعلم وباتقان الامور احكم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه اخرجه ابو نعيم وغيره عن ابن عمر ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة رواه احمد وابن ماجة عن علي فقد ورد الحديث بمجمل
ما فصلنا ومجمل ما فصلنا واما ذيله من اصلاحه في ليلة فيشير الى انه يعطيه المرتبة القطبية والمنقبة
الاجتهادية الخوثية بالجذبة الالهية الفردانية والوهبة الصمدانية لا بكسبه وجهده من تعلله
في مقام كده وجده كما حصلت هذه العناية لجده علي كرم الله وجهه علي ما ذكره الله سبحانه وعظم
شانه وبرهانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي تفاصيله في هذا الباب ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا فالمهدي في زمانه افضل المهتدين واكمل المجتهدين في امور الدين
وهذا يدل على كمال عظمته وجلال نهمته ورفعة مرتبته ومزية منزلته ومنها كما اخرجه
الطبراني في الاوسط من طريق عمرو بن علي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم امتا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله كما فتح وبنا يستنقذون من
الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من اهل بيتي يقول بسنتي ينزل الله تعالى له القطر من السماء
وتخرج الارض له من بركاتها تملاء الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الامة
سبع سنين وينزل بيت المقدس اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وفي رواية لابي نعيم ثم لا خير في عيش الحيوة بعد المهدي ومنها ما اخرجه الدارقطني
في سننه عن محمد بن علي قال ان المهدينا ثلاثين لم تكونا منذ خلق السموات والارض

بعضهم

قف
على ما قال صلى الله عليه وسلم
المهدي منا اهل البيت
يصلحه الله في ليلة

ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه ومنها ما اخرجه ابو نعيم عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة علي يد رجل من اهل هرقل يدوم
سنين فقال له رجل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان
وجهه كوكب درّي في خدّه الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل
يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك ومنها ما اخرجه الرّوياني في مسنده وابو نعيم عن حذيفة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسده جسم اسرائيلي
علي خده الايمن خال كانه كوكب دري يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا يرضي في خلافته اهل الارض
والسماء والطير في الجو وفي رواية لا يوقظ نائما ولا يهريق دما ومنها ما اخرجه نعيم بن حماد عن
ابي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند العشاء مع راية رسول الله صلي الله عليه وسلم وقميصه وسيفه
وعلامات ونور وبيان فاذا صلي العشاء نادي باعلي صوته يقول اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين
يدي ربكم فقد بعث الانبياء وانزل الكتب وآمركم ان لا تشركوا به شيئا وان تحافظوا علي طاعته وطاعة
رسوله وان تحيوا ما احيى القرآن وتميتوا ما اماتت وتكونوا اعوانا علي المهدي ووزراء علي التقوي
فان الدنيا قد دنى فناؤها وزوالها وآذنت بانصرام عن اقبالها فاني ادعوكم الي الله والي رسوله
والعمل بكتابه واماتة الباطل واحياء السنة فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد اهل بدر
علي غير ميعاد رهبان بالليل اسد بالنهار فيفتح الله تعالي للمهدي ارض الحجاز ويخرج من كان في
السجن من بني هاشم وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة الي المهدي ويبعث المهدي جنوده
في الآفاق ويميت الجور واهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله علي يديه القسطنطينية ومنها
ما اخرجه ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج
سبعة نفر علماء من افق شتي علي غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا
حتي يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا
الرجل الذي ينبغي ان تمدّ راياته علي يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية قد عرفنا باسمه
واسم ابيه وامه وجيشه فيتفق السبعة علي ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له انت
فلان بن فلان فيقول بل انا رجل من الانصار حتي يُقلبن منهم فيصفونه لاهل الخبر منه وعرفوه
به فيقال هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخبرهم انه بمكة
فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون له انت فلان بن فلان وامك فلانة ابنة فلان وفيك آية
كذا وكذا وقد فعلت مناقرة فمدّ يدك نبايعك فيقول لست بصاحبكم حتي يقلبن منهم فيطلبونه
بالمدينة فيخبرهم انه بمكة فيصيبونه بمكة عند الركن ويقولون له اثمن علينا ودماؤنا في عنقك
ان لم تمدّ يدك نبايعك هذا عسكر السفياني قد توجّه في طلبنا عليهم رجل من حرام فيجلس بين
الركن والمقام فيمدّ يده فيبايع له فيلقي الله تعالي محبّته في صدور الناس فيسير مع قوم اسد
بالنهار وكهبان بالليل ومنها ما اخرجه ايضا عن ابي الطفيل ان النبي صلي الله عليه وسلم وصف المهدي
ووصف ثقلا في لسانه وضرب فخذه اليسري بيده اليمني اذا ابطاء عليه الكلام اسمه اسم واسم
ابيه اسم ابي ومنها ما اخرجه ايضا عن علي كرّم الله وجهه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال المهدي
رجل من عترتي يقاتل علي سنتي كما قاتلت انا علي الوحي ومنها ما اخرجه ايضا عن كعب قال قادة

نصيحة المهدي للناس بعد العشاء بمكة

المهدي

المهدي خير الناس واهل نصرته وبيعته من اهل الكوفة واليمن وابدال الشام معه منه جبريل وساقته
ميكائيل محبوب في الخلايق يطفي الله تعالي به الفتنة العمياء تامن الارض حتي ان المراة لتجيء في خمس نسوة
ما معهن رجل لا يبقي شيئا الا الله يعطي الارض بناتها والسماء بركتها ومنها ما اخرجه ايضا عن كعب
قال اني اجد المهدي مكتوبا في اسفار الانبياء ما في عمله ظلم ولا عيب ومنها ما اخرجه ايضا من طريق
ضمرة عن ابن سيرين انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتي تسمعوا علي الناس
بخير من ابي بكر وعمر قيل يا ابا بكر خير من ابي بكر وعمر قال كان يفضل علي بعض قال الحافظ السيوطي
وفي هذا ما فيه وقد قال ابن ابي شيبة في مصنفه في باب المهدي حدثنا ابو اسامة عن عوف عن محمد
ابن سيرين قال يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر ولا عمر قال الحافظ وهذا اسناده صحيح
وهذا اللفظ اخف من الاول قال والاوجه عندي تاويل اللفظين علي ما اول عليه حديث بل الجور
خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي وتمالؤ الروم باسرها عليه ومحاصرة الدجال له وليس المراد
بهذا التفضيل الراجع الي زيادة الثواب والرفعة عند الله تعالي فالاحاديث الصحاح والاجماع علي
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين اقول ولا يبعد ان يتوقف في
المسئلة لعدم اجماع الامة في خصوص هذه المادة المستقلة مع ورود امتها كالمطر لا يدري اوله
خير ام آخره وفي قوله سمجانه كنتم خير امة اشارة لطيفة الي رفع هذه الغمة ومنها ما اخرجه
ايضا عن قيس بن جابر الصدفي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سيكون رجل من اهل
بيتي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده القحطاني والذي نفسي بيده ما هو دونه
واخرج ايضا عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من اهل اليمن من قحطان اخو المهدي في
دينه يعمل لعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها ومنها ما اخرجه عن ارطاة
قال بلغني ان المهدي يعيش اربعين عاما ثم يموت علي فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب
الاذنين علي سيرة المهدي بقاؤه عشرين سنة ثم يموت قتيلا بالسلاح ثم يخرج رجل من
اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة قيصر ثم يخرج في زمانه الدجال
وينزل في زمانه عيسي بن مريم عليهما السلام ومنها قوله عليه الصلوة والسلام المهدي مني اجلي الجبهة
واقني الانف يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين رواه ابو داود وفي سنده
والحاكم في مستدركه فقوله صلي الله عليه وسلم المهدي مني شهادة منه علي انه من ذرّيته ونسبه
امته في عموم متابعته ولذا قال صلي الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقوله اجلي
الجبهة اي واسع الجبين اشارة الي حسن صورته وسيرته واستحسان عشرته مع عشيرته
وقوله اقني الانف اشارة الي جمال ارنبته وايماء الي كمال انفته واشارة الي مرتبة شجاعته ومزية
سخاوته وعدم الالتفات الي اموال رعيته وفقد الوفا بالتقليد في مقام معرفته لان من المعلوم
استبعاد جميع الطوايف من اهل السنة والجماعة وطوايف المبتدعة ولو كانوا من اهل الطاعة
ان يرضوا بانه يكون مقلدا مثلا لمذهب العلماء الحنفية وتاركا مذاهب البقية بالكلية وقوله يملاء
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اشارة الي سعة دولته ومملكته والي ظهوره في
وقت شدة حاجته وقوله يملك سبع سنين اي قبل نزول عيسي عليه السلام اذ بعده تنتقل
اليه الاحكام سواء يكون المهدي موجودا في عالم الحيوة او مفقودا بالمرة اذ لا شك ان عيسي عليه السلام

شبكة الألوكة

بعد نزوله لم ينسخ عنه خلعة النبوة وان كان ينسخ منه اعباء الرسالة فيعلي اقلا آيات اعلامه وراياته
مقامه في الحرمين الشريفين والمسجدين المنيفين ثم يتوجه الي بيت المقدس والمحل المنفس عملا
بقوله صلي الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصي فيرتب هذا الترتيب الاعلي حيث يبداء بمهبط بدو وحي المصطفي ثم بدار الهجرة ثم بالارض
المباركة بواسطة قدوم اصحاب النبوة وارباب الرسالة وفي جعل المقتضية عكس ما يقتضيه العقل
من تقديم الاقدمية آياته الي قوله صلي الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون وجودا
في عالم الحس والمبني والسابقون شهودا في مقام الانس والمعني كما يشير اليه قوله صلي الله عليه وسلم اول
ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وقوله كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ولقد ابعد الغزالي في
الحديث وتاويله حيث قال اني كنت نبيا في علم الله لانه بهذا المعني لا مزية له عما سواه من ارباب المجاز
بل المعني انه صلي الله عليه وسلم كان نبيا فيما بين الارواح سابقا كما وقع رسولا في عالم الاشباح لاحقا فهو
الاول والآخر والباطن والظاهر في النسب الاضافية بالنسبة الي صفات الآلهية فانها القديمة الازلية
بلا ابتداء في الاولية واما قول من قال جملة الارواح قديمة كما قال بعض الحكماء او ارواح الكل قديمة
كما صرح به بعض الصوفية الشقهاء فكفر صريح ليس عنه تاويل صحيح عند اعلام العلماء والحاصل
ان المهدي واتباعه واصحابه واشياعه يكونون في بيت المقدس فارغ البال اذ يظهر الاعور الدجال
ومعه خلق كثير من ضلال الرجال فيحاصر المهدي في مكانه ويضيق عليه بعد ارتفاع شانه في زمانه
اذ ينزل عيسي بن مريم عليهما السلام من المنارة الشرقية في مسجد الشام ويتوجه الي القدس لنصرة
اهل الاسلام فيراه الدجال اللعين وكاد ان يذوب كذوبان الملح في الماء ويصير كالطين فيصيبه نوبة
من عالم اليقين ويقتله فيكون من الفائزين ثم يقتل من لم يدخل في الاسلام ولم يصر من الفائزين
ويرفع الجزية ولم يقبلها من احد كما اخبر به سيد المرسلين وهذا نسخ مغيبي في هذه الامة ظهر علي
يد خاتم اصفياء الالهية لا انه نسخ من عنده فان دينه منسوخ باصله كسائر اديان الانبياء ولذا اعي
قال صلي الله عليه وسلم لو كان موسي حيا لما وسعه الا اتباعي اي كما صار عيسي في آخر الامر من اتباعي
وله المزية علي غيره من هذه الحيثية ولذا اشبهه صلي الله عليه وسلم بقلب عسكر المسلمين وجنود
الموحدين والانبياء السابقة بمنزلة المقدمة وعيسي في مرتبة الخاتمة اللاحقة المتممة وعلماء هذه
الامة بمنزلة جناح اليمين وعلماء سائر الامم في مرتبة جناح اليسار لان مرتبتهم دون مرتبة الاولين
ويؤيده ما ورد صحيح المعني وان كان موضوع المبني علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ويقويه ما
صح من قوله صلي الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فانه لا ريب ان ارث الوارث يكون علي قدر
مال الموروث فلنصرف العنان الي ما كنا فيه ونعود من البيان وهو ان عيسي عليه السلام بعد قتله اليهود
والنصاري وسائر الكفار الذين لم يدخلوا في دين الاسلام حتي كان الحجر والشجر ينادي بلسان فصيح
وبيان صحيح يا نبي الله هذا يهودي مختفي عندي فاما ان يسلم واما ان يقتل كما اشار اليه قوله تعالي
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيدخل عيسي في مسجد القدس عند ظهور صبح الانس
وقد اقيم الاقامة فيشير المهدي اليه فيمتنع عليه ويقول قد اقيمت لك هذه الاقامة وانت في
هذا المسجد قايم بوصف الامامة فيصلي المهدي ويقتدي به عيسي عليه السلام تحقيقا للمتابعة
هذه الامة ثم يكون اماما في كل الحالة وما يؤيد هذه المقالة قوله صلي الله عليه وسلم منا الذي يصلي

محاصرة الدجال اللعين للمهدي

الحجر والشجر ينادي عيسي بلسان فصيح عليه السلام

عيسي

عيسي بن مريم خلفه رواه ابو نعيم في كتاب المهدي عن ابي سعيد وظاهره الاطلاق الا ان تعليله
يفيد التقييد كما لا يخفي علي اهل التوفيق والتاييد واما قوله صلي الله عليه وسلم للعباس يا عم النبي
ان الله ابتداء الاسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسي بن مريم رواه ابو نعيم
في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه فيحتمل تقدمه وجودا وتقدمه في منصب الامامة شهودا
ويؤيده ما في رواية الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن عمار بن ياسر ولفظه
يا عباس ان الله ابتداء هذا الامر بي وسيختمه بغلام من ولدك يملأ وقتها عدلا كما ملئت جورا
وهو المذبي يصلي بعيسي عليه السلام انتهي وهو صادق ان يوجد مرة اومرات والله سبحانه
اعلم بحقيقة الحالات واذا عرفت ذلك تبين لك ما قررنا هنالك ان قول ابن عربي في كتابه
الفصوص الملعون مخالفة النصوص انه خاتم الاولياء ويستمد مني خاتم الانبياء ويستفيض
مني سائر الرسل والاصفياء باطل من وجهين كما اوضحته في الرسالة المحمولة علي الوجودية
القايلة بالعينية بالادلة القطعية ومجمله هنا ان دعواه انه خاتم الاولياء ظاهر عند اعيان
العلماء لوجود عيسي عليه السلام وشهود المهدي من الاولياء الختام وكذا وجود كثير من الاولياء
في جيوبته وعمامته من الفضلاء الكرام وهذا امر مسهل منه فان غايته انه كذب محض بالنسبة
الي دعواه الثانية فانه كفر صريح ليس له تاويل صحيح والعجب ممن لم يعرف حقيقة ايمانه و
خاتمته في شانه كيف يدعي مثل هذا من غير برهانه واغرب من هذا ان بعض العلماء المعتبرين
والفضلاء المتبحرين ممن تصدي لشرح كلامه لم يتصد لشرح كلامه ولم يتعرض لتصحيح مرامه
وكانه وافق مشربه وطابق مذهبه ثم من الغرائب ما وقع في التقريب انه سال بعض الاكابر الفخام
عمن يزعم انه من علماء الاعلام هل ثبت ان المهدي يقتل ابا حنيفة فقال نعم رايت في كتابين
وقع هذا السائل بعض اصحابي وخلص احبابي فانه راي رؤيا تدل علي هذا المدعي وصورتها
انه راي اولا ثلاث قباب هيئتها الصغار ثم راي قبة كبيرة كثيرة الانوار غطي نورها القبة
سائر القباب في ابصار الابصار والحال ان المشار اليه برؤية هذا المقام معروف عند الانام
بانه لو اخبر يقظة بشيء لم يصدقه احد في بعض الايام فكيف تكون رؤياه صادقة صالحة للاستدلال
في هذا المقام فانها علي تقدير ثبوتها ومتاخمة من اضغاث الاحلام وخيالات الاوهام كما يري المرء ذا
نام في خيال البر انه ياكل اللحم او يصنع الشحم وبهذا تبين ان الامور الاعتقادية لا تثبت
ثبوتها بالامور الظنية فضلا عن القلالات الوهمية والمناما الوهمية وقس علي هذا احوال سائر
الانام في هذه الايام فعليك بميزان الكتاب والسنة ان كنت من اهل المعرفة وقابل المنة وتريد
ان تدخل الجنة وتكون معرفتك السترة من النار والجنة وتصير محفوظا من شر الناس والجنة
وقد ورد عنه صلي الله عليه وسلم انه قال يوشك ان ياتي علي الناس زمان لا يبقي من الاسلام
الا اسمه ولا يبقي من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدي علماؤهم شر من تحت
اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه ابن عدي والبيهقي عن علي كرم الله وجهه
وقد قال ابن جرير احد الاخيار في تهذيب الآثار حدثني ابو حميد الحميري احمد بن المغيرة حدثنا
عثمان بن سعيد عن محمد بن مهاجر حدثني الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت يا ويح لبيد حيث يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

البطلان ٣

هذا

قالت عائشة فكيف لو ادرك زماننا هذا قال عروة رحم الله عائشة فكيف لو ادركت زماننا هذا ثم
قال الزهري رحم الله عروة فكيف لو ادرك زماننا هذا ثم قال الزبيدي رحم الله الزهري فكيف لو
ادرك زماننا هذا وهكذا قال كل من رجال السند الى آخره وانا اقول فكيف لو ادرك كل واحد منهم
ومن بعدهم زماننا هذا ومن هنا ما ورد عن جعفر الاحمر سالت ابا حنيفة عن مسئلة فاجاب فقلت
لا يزال هذا المصري خيرا ما ابقاك الله تعالى فقال اخلق الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفرد بالسود
وعن ابي يوسف ان الامام كان ينشد هذا البيت كثيرا كن حرا ان الاحبة هينة ولا تعبر عرضي به الله صالح
انتهى وقد نقل عن بعض السلف انه قال لقد حلت العزلة في زماننا فقال الغزالي لئن حلت في زمانه
لقد وجبت في زماننا فنعوذ بالله من شرور انفسنا واقرانا هذا وبما حررنا في قلم البيان ثما حررنا
في علم التبيان علي وجه الاتقان انكشف بطلان مذهب الطائفة الغوية المسماة بالمهدوية وفي عزيهم
ان المهدي الموعود هو شيخهم المشهود قبل ذلك وانه توفي بخراسان ودفن هنالك ومن كمال
تعصبهم وجهلهم يكفرون اهل السنة في انكارهم المهدي شيخهم فكفروا باتفاق العلماء كما افتى
فقهاء عصرنا في مكة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية وكذا تبين بطلان مذهب الامامية
في قولهم ان المهدي هو ولد العسكري وانه لم يمت وانه امام زمانه وخليفة اوانه من غيبوا يانوا
ببرهانه او يطابقوا احاديثه عليه السلام في شانه وقد صرح القطب الربانى الشيخ علاء الدولة
السمناني ان المهدي هذا صار من الابدال وغاب عن اعين الرجال ثم صار قطبا ومات في تلك الحال
وتولى القطبية بعده احد من ارباب الكمال فتعين الآن ان نورد بقية ما ورد فيحق المهدي من
الاخبار ليتبين حاله لدى الابرار والفجار فنقول ومنها قوله عليه الصلوة والسلام ابشركم بالمهدي
رجل من قريش من عترتي يخرج في امتي على اختلاف من الناس وزلزال فيملاء الارض قسطا
كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملاء
قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادي من له حاجة الي فما ياتيه احد
الا رجل واحد فيساله فيقول ايت السادن ابي الخادم الخازن حتى يعطيك فياتيه فيقول
انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول احث فيحثي فلا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى
يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسا اي احرص
كلهم دعي الي هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك
ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحيوة بعده رواه احمد والبارودي وابو نعيم
عن ابي سعيد والترمذي والشك من الراوي فلا ينافي ما تقدم من الجزم بالسبع ولعله يعيش
الى آخر زمان عيسى ليسمع قوله ولا خير في الحيوة بعده وقد ثبت ان زمن عيسى عليه السلام ايضا
سبع سنين فكانها يجتمعان حيوة وعماة واما رواية موت عيسى بعد اربعين سنة فمحمول على
مجموع عمره لانه رفع الى السماء كهلا وهو ابن ثلاث وثلاثين فالسبع تكون تكملة الاربعين والله الموفق
والمعين لكن جاء في رواية احمد عن عائشة رضي الله عنها ان عيسى عليه السلام ينزل فيقتل
الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة اماما عدلا وحكما مقسطا وفي رواية الطبراني عن عبد الله
ابن مغفل ثم ينزل عيسى بن مريم عليها السلام مصدقا بمحمد على ملته اماما مهديا وحكما عدلا
فيقتل الدجال وهذا الحديث يدل على اما مته وحكومته بعد المهدي ويؤيده ما رواه مسلم عن

ابي

ابي هريرة رضي الله عنه كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم فاتكم واما اماما في المسيح بن كيف انتم اذا نزل
ابن مريم واما مكم منكم فمعناه ان عيسى منكم داخل في امتي معكم او محمول على ما تقدم والله اعلم
وفي رواية ابن عساكر ان الدجال يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلثا ويحن عليهم الليل
فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون الا ان تلحقوا باخوانكم في مرضاة ربكم من كان عنده فضل
طعام فليعد به علي اخيه وصلوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلوة ثم اقبلوا علي عدوكم فلما قاموا
يصلون نزل عيسى بن مريم اما مهم فصلى بهم الحديث وفي رواية لاحمد ومسلم عن جابر لا تزال طائفة
من امتي يقاتلون علي الحق ظاهرين الي يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل
بنا فيقول الا ان بعضكم علي بعض امير تكرمة الله لهذه الامة وقد تقدم وجه الجمع بحيث انكشف
الغمة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن سيرين قال المهدي من هذه الامة وهذا يدل
يؤم عيسى بن مريم عليه السلام يعني اول مرة لما اخرجه ابن ماجة وابن خزيمة والحاكم وابو عوانة
وابو نعيم والمغفلة عن ابي امامة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال
فقالت ام شريك فاين العرب يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس واما مهم
المهدي رجل صالح فبينما اما مهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم الصبح فرجع
ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى فيتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول
تقدم فانها لك اقيمت فيصلي بهم اما مهم وقد صح ان عيسى عليه السلام يدفن في حجرة نبينا
صلى الله عليه وسلم علي خلاف انه قبل الصديق او بعد الفاروق فالاول اقرب الي الادب
لكونه نبيا في الحسب فالنبيان ثم الوليان والثاني لتعظيم الشيخين انسب ليكونا مكنوفين بين
النبيين وكفى به لهما شرفا وفضلا وفخرا ونبلا اذ ما اتفق نظيره لاحد من المتقدمين واما ما اخترعته
الشيعة من البدعة الشنيعة وهو جعل تابوت آدم ونوح عليهما السلام في مقبرة علي كرم الله وجهه
فليس له وجه ولا تشبيه نبيه من وجهين احدهما ان قبر علي نفسه غير ثابت في ذلك المقام
واما اقدم احد علي عارته بمجرد الالهام كما في قبة ام المؤمنين خديجة الكبرى في صدر المعلى من
بلد الله الحرام وثانيهما انه لم يثبت تعيين قبر احد من الانبياء غير قبر نبينا صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وماذاك الا لانه شمس المناقب في الضحى وغيره بمنزلة الكواكب في ليلة الدجى
نعم قبر حضرة ابراهيم عليه الصلوة والتسليم ثابت في تلك القرية واما تعيين موضع قبره من
القرية هذا ومن الالغاز في مقام الايمان اي شخص من هذه الامة افضل من الشيخين عند
اهل السنة فيقال عيسى عليه السلام من غير الشك والشبهة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
يكون في آخر امتي خليفة يقسم المال ولا يعده رواه احمد ومسلم عن ابي سعيد وجابر وفي
رواية لاحمد ومسلم عن جابر يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها فان
فيها خليفة الله المهدي رواه احمد في مسنده عن ثوبان وفي سواد الراية اياما اي انه من العباية
كما بين في محله ما ورد في فضله ثم مجيئها من قبل خراسان وكونه فيها لا ينافي ما تقدم من
بدء ظهوره ما بين الركنين فانه اما محمول على اتيانه الى الحرم ثانيا او بالنسبة الى غيرهم او يكون
حينئذ دخل مستكرهم والاوسط هو الاوسط ويؤيده رواية احمد والترمذي عن ابي هريرة

استقبلهم وه

شبكة الألوكة

يخرج من خراسان رايات سود فلا يرد ها شيء حتى تنصب بايليا وفي رواية الحاكم والديلمي عن ثوبان فاذا رايتموها فبايعوه
ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشديدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم
رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى
يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملكه الارض فيملاها قسطا
وعدلا كما ملئوها جورا وظلما فمن ادرك ذلك منكم او من اعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فانها
رايات هدى رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي اطلاق خليفة الله عليه دلالة واضحة
على علو شانه ورفعة مكانه وهو امر حري في تعظيم امره من قوله تعالى في حق آدم عند ذكره واذ
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ومن قوله سبحانه يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض الآية والحاصل ان هذه منقبة علية ومرتبة جلية وربما يكون المهدي افضل من الصديق
من هذه الحيثية فانه يقال له خليفة رسول الله لا خليفة الله ولما تولى عمر الخلافة ولم يصدق عليه
انه خليفة رسول الله لعدم صدقه عليه في المعنى ولو قيل خليفة خليفة رسول الله لطال المبنى
قالوا له امير المؤمنين فهو اول من لقب به كما اوضحته في شرح الاربعين وما يؤيده ما اخرجه ابو نعيم
لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من اهل بيتي في اوسطها رواه ابو نعيم
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن
مريم فالمراد بالمهدي معناه اللغوي فالتقدير لا مهدي كاملا معصوما في ذلك الوقت الا عيسى بن
مريم والله اعلم وقد اخرج نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم قال سمعت رجلا يحدث قوما فقال المهدي
ثلاثة مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ومهدي الدم وهو الذي يسكن عليه الدماء ومهدي الدين
وهو عيسى تسلم امته في زمانه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا ولا تنقضي
حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي وفي رواية وخلقه خلقي وهو يحتمل المختار والفهم
والله اعلم الحديث رواه احمد وابو داود والترمذي عن ابن مسعود وفي رواية للترمذي بسند
صحيح ولفظه يلي رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأها عدلا وقسطا
كما ملئت جورا وظلما فلا تنتهي السماء شيئا من قطرها ولا الارض شيئا من نباتها مدة ما يمكث فيها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة تجاذب القبايل وعائذ ينهب الحاج فيكون ملحمة
بمني حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة اهل بدر رضي عنهم
ساكن السماء وساكن الارض رواه الحاكم وغيره عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ورواه
ابو نعيم عن شهر بن حوشب مرسلا انه صلى الله عليه وسلم قال يكون في رمضان صوت وفي شوال
همهمة وفي ذي القعدة تتجاذب القبايل وفي ذي الحجة ينتهب الحاج وفي المحرم ينادي منادٍ من
السماء الا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا وعن قتادة قال كان يقال ان المهدي
ابن اربعين سنة رواه ابن عساكر وعن علي رضي الله عنه قال المهدي مولده بالمدينة من اهل
بيت النبوة واسمه اسم النبي ومهاجره بيت المقدس كث اللحية اكحل العينين براق الثنايا في
خال في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مزادة معلقة سوداء مربعة

فيها

فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي يمده الله
بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وادبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
رواه نعيم بن حماد فتامل في هذه الرواية ما يدل على تعظيم المهدي من جهة الدراية وعن عمر
الخطاب رضي الله عنه انه ودع البيت وقال والله ما ادري ادع خزانة البيت وما فيه من السلاح والمال
ام اقسمه في سبيل الله فقال له علي بن ابي طالب امض يا امير المؤمنين فلست بصاحبه انما صاحبه
منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان رواه نعيم وعن علي رضي الله عنه قال
ليخرجن رجل منا او لدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الابدان لما لحقهم
من الشدة والضر والجوع والقتل وتتوالى الفتن والملاحم العظام واماتة السنن واحياء البدع
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد امينت
ويسير بعدله وبركته قلوب المؤمنين وتتألف اليه عصب من العجم وقبايل من العرب فيبقى
على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت رواه ابن المنادي في الملاحم وعن علي رضي الله عنه
قال ويحا للطالقان فان لله فيها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته
وهم انصار المهدي آخر الزمان رواه ابو نعيم الكوفي في كتاب الفتن وقد جاء ان الكوفة انصار الدجال
من اسمها وفيه تنبيه على ان انصار المهدي اهل السنة والجماعة وانصار الدجال اهل الكفر والبدعة
وعن علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث
حراث على مقدمة رجل يقال له المنصور يوطئ او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وجب على كل مومن نصره او قال اجابته رواه ابو داود وفيه اشعار الى ان اهل ما
وراء النهر محبوبون لاهل بيت النبوة لا كما يزعم الرافضة انهم الخارجية ولقد احسن العلامة
التفتازاني في كتابه المعتمد في المعتقد ان الله سبحانه جعل اهل السنة على الطريق المستقيم
والدين القويم واهل البدع انحرفوا عنه الى يمين الطريق وشماله لعدم التوفيق وقد قال لنا
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالروافض يسيرون
اهل السنة بالخوارج والخوارج يعتقدون فيهم انهم الروافض ونحن بريئون بحمد الله من الفريقين
لانا مائلون الى احد الطريقين ولا شك ان كل واحد يدعي انه واقف على الجادة وقايم الى قبلة السعادة
لكنه صلى الله عليه وسلم لما قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة
قيل ما هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي فالفرقة الناجية هم اهل السنة والجماعة الراجية
ثم اعلم ان في حق عيسى عليه السلام ورد ايضا احاديث ينقل علماء الاسلام فلنورد بعضها ليتم
الكلام في مرام هذا المقام منها قوله صلى الله عليه وسلم ان روح الله عيسى نازل فيكم فاذا رايتموه
فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان راسه يقطر وان لم يصبه
بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام فيهلك الله في
زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة على الارض حتى ترعى الاسود مع الابل والنمور مع البقر
والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي
عليه المسلمون رواه ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الانبياء
اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه

شبكة الألوكة

نبي وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع الي الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران راسه يقطر
وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الي الاسلام فتهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام وترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون رواه احمد وابو
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقوله فيمكث اربعين يحتمل ان يكون بيان عمره بعد ما في وجه الارض
اومدة نزوله من السماء بالطول والعرض وقوله لم يكن بيني وبينه نبي باطلاقه يرد علي من قال
بنبوة خالد العيسي بينهما ويحتمل ان يقيد النفي بما بينهما فيما تاخر لا فيما تقدم والله اعلم ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم اني لارجو ان طال بي عمر ان التقي عيسي بن مريم فان عجل بي موت فمن لقيه منكم
فليقرا مني السلام رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه تنبيه بنبيه علي ان الايمان الاجمالي
كاف في العقايد وانه ينبغي للمرء ان يتمني رؤية الانبياء والاصفياء لما يترتب عليها من الفوايد وانه
يتعين علي من ادرك عيسي عليه السلام ان يبلغه سلام نبينا عليه التحية والاكرام ومنها قوله صلي الله
عليه وسلم طوبي لعيش بعد المسيح يوذن للسماء في القطر وللارض في النبات فلو بذرت حبة علي
الصفا لنبتت ولا تباغض ولا تحاسد حتي يمر الرجل علي الاسد فلا يضره ويطا علي الحية فلا تضره
رواه ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه دلالة علي ان العيش الطيب انما هو برفع التباغض
والتحاسد وانه بكماله غير حاصل الا في زمان عيسي عليه السلام وكذا يكون في دار السلام لا هل
الاسلام كما في قول الله الملك العلام ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين
وورد عن علي كرم الله وجهه انه قال ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير منهم ومنها قوله صلي الله
عليه وسلم ينزل عيسي بن مريم عند باب دمشق وفي رواية شرقي دمشق عند المنارة البيضا
لست ساعات من النهار في ثوبين ممشتين كانما يخدر من راسه اللؤلؤ رواه تمام وابن عساكر
عن كيسان ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ليهبطن عيسي بن مريم حكما واماما مقسطا وليسلكن
فجا حاجا او معتمرا ولياتين قبري حتي يسلم عليّ ولاردن عليه رواه ابن عساكر عن ابي هريرة رض
وقوله لاردن عليه اي ظاهرا والا فهو صلي الله عليه وسلم يرد علي كل من يسلم عليه باطنا كما في
حديث ما من احد يسلم عليّ الا رد الله عليّ روحي حتي ارد عليه فيقيد الحديث الشريف بتخصيص
عيسي عليه السلام بهذا المنصب المنيف فمن ادعي هذا المعني المبني علي كمال المغني من
غيره من العلماء او المشايخ الكرماء فعليه بالبيان والتبيان البرهان فما ايسر المدعوي وما اعسر المعني
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم خير هذه الامة اولها وآخرها اقلها فيهم رسول الله وآخرها
فيهم عيسي بن مريم رواه ابو نعيم في الحلية عن عروة بن مريم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم عصابتان
من امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسي بن مريم ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين سنة فيبعث الله تعالي عيسي بن مريم
كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين الثنين عداوة
ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقي علي وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان
الا قبضته حتي لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتي تقبضه فيبقي شرار الناس في خفة
الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا

تستجيبون

تستجيبون فيقولون بما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغي ليتا ورفع ليتا وهو بكسر اللام صفة العنق
واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله مطرا كانه الطل
فتنبت منه اجساد الذين ماتوا ثم ينفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون ثم يقول يا ايها الناس
هلموا الي ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل
الف تسعمائة وتسعين فذلك يوما يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق رواه احمد
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما فان قلت هل يكون عيسي عليه السلام مجتهدا مطلقا في القضاء
والاحكام او يكون عاملا بالوحي والالهام قلت يحتمل الامرين وعلي التقديرين تكون احكامه
قطعية لا ظنية لان الانبياء وان وقع منهم الخطاء لم يستقروا عليه بل ينبهوا بالانباء والله اعلم
بحقايق الاشياء ثم اعلم انه ورد في مسند حذيفة اليماني قلت يا رسول الله الدجال قبل عيسي بن
مريم قال الدجال ثم عيسي بن مريم ثم لوان رجلا انتج فرسا لم يركب مهرها حتي تقوم الساعة وقد
تقدم ان اول الآيات ظهور المهدي ثم الدجال ثم عيسي ثم خروج ياجوج وماجوج وآخر الآيات
طلوع الشمس من مغربها ثم تكون النفخة الاولي علي شرار الخلق ممن لم يقل لا اله الا الله ثم تقع
النفخة الثانية وبين النفختين اربعون سنة كما ثبت عنه صلي الله عليه وسلم ويقول الحق فيها
لمن الملك اليوم فيجيب بذاته لله الواحد القهار حيث لم يكن في الدار غيره ديار وكذا الآن في نظر
ارباب الشهود سوي الله والله ما في الوجود وهذا معني قولهم كان الله ولم يكن معه شيء والآن
علي ما عليه كان وهذا يحتاج الي بسط في البيان فمر فنا عنه العنان ورجعنا الي معني ما ورد
في بعض الروايات ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وان نبينا صلي الله عليه وسلم في الالف
السابع ولن يقال له نبي آخر الزمان وقد تعدي عن الالف ثلاثة عشر سنة في هذا الاوان
فلا بد ان يقع اشراط الساعة قبل تحقق القيمة فيحتاج الي اطالة المدة تكملة للمدة والعدة
والتحقيق ما ذكره شيخ مشايخنا الجلال السيوطي رحمه الله تعالي في رسالته الكشف عن مجاوزة
هذه الامة الالف الا انه لا يتجاوز عن الخمسمائة ليصح ما ثبت في الحديث فانه قد ينكر العبد ولا
كسره من المد كما ورد في رواية ان عمره عليه الصلوة والسلام ستون سنة مع ان الصحيح ثلاث
وستون كما في رواية واما رواية خمس وستين فمحمولة علي اعتبار عام الولادة وسنة الوفاة
فهذا كذلك يتعين ان يحمل علي اسقاط الكسر والكسر لا يكون اكثر من النصف فانه يلزم حينئذ
ان يكون عمر الدنيا ثمانية آلاف اما مع الكسر او الجبر وقد اخرج نعيم بن حماد عن ابي قبيل قال
اجتماع الناس علي المهدي سنة اربع ومائتين يعني بعد الالف السابع ويكون بقية اشراط
تنقضي قبل الخمسمائة وكذا اما اخرجه نعيم ايضا عن جعفر قال يقوم المهدي سنة مائتين هذا
وقال ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم السمجزي قد تواترت الاخبار واستفاضت
بكثرة رواتها عن سيد الاخيار وسند الاخبار بحيح المهدي المختار وانه من اهل بيته وانه
سيملك سبع سنين وانه يملا الارض عدلا وانه يخرج مع عيسي عليه السلام فيساعده علي
قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسي عليه السلام خلفه فيصلي
من قصته وامره وهذا كله باعتبار الاجمال فيزمان الساعة وما يترتب عليه من الاحوال والا فقد قال

شبكة الألوكة

تعالي يسالونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الي ربك منتهيها وفي آية اخري قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وفي اخري وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وفي اخري ان الله
عنده علم الساعة وهي من مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله كما ورد في حديث وفي حديث جبريل
عليه السلام لما سال النبي صلي الله عليه وسلم اخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من
السائل قال فاخبرني عن اماراتها الحديث والحاصل ان ساعة القيمة بعينها لا يعرفها الا الله تعالي
ولا يطلع علي حقيقتها سواه كما قال تعالي ان الساعة آتية اكاد اخفيها اي اخفي علما اتاها لحكمة في
اخفاء محالاتها او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية بما فيها ولولا ما في الاخبار من اللطف والاعذار
لما اخبرت بها واخترت الاسرار لانها من جملة الاسرار او المعني اكاد اخفيها عن نفسي كما قدرت
بها اي لو كان ممكنا اخفاؤها وهو في الجملة اظهر الله اتيانها واخفي زمانها التجزي كل نفس بما تسعي
قبل او انها تعظيما لشانها في اخفاء بيانها فنسال الله تعالي حسن الخاتمة في المآلة اللاحقة وان كان
المدار علي الامور السابقة والحمد لله علي ما اسبغ علينا من نعمه الظاهرة والباطنة وجعلنا فيما
بين الخلق من خير الامم واتباع النبي المكرم والرسول المعظم وانعم علينا بموافقة مذهب اهل السنة
والجماعة وان كنا مقصرين في مقام الطاعة فنرجوا من كرمه العميم ولطفه القديم ان يحفظنا من
الفضيحة والشناعة كما قال القائل لقد احسن الله فيما مضي كذلك يحسن فيما بقي وهذا حسن ظننا
به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين فصل في هذا الكلام ووصل في مقام الحرام وهو
انه عارضني في هذه القضية من هو عار عن الفضيلة بالكلية بل هو خال عن ادراك علم الباطن
والظاهر وفي جبوره الفرخ في سماء علاء الطاير وابن نقلا ما كتب في قفاء الدفاتر الذي
يدرك بطلانه ذو العقل القاصر والفهم الفاتر ومع هذا منقول من كتاب هو مجهول
وقد صرح الامام ابن الهمام بانه لا يعول نقل المسايل الشرعية من غير الكتب المتداولة يستوي
فيه العلوم الاصلية والفرعية فكم الفاظه ومبانيه مع ذلك في غاية من الركاكة الدالة علي بطلان
معانيه وها انا اذكر لك جميع ما فيه لتحيط علما بما يوافقه وما ينافيه حيث قال ولم يمش عليه
من الموال في المآل من غضب الملك المتعال اعلم ان الله تعالي قد خص ابا حنيفة رضي الله عنه
بالشريعة والكرامة ومن كراماته ان الخضر عليه السلام كان يجيء اليه كل يوم وقت الصبح ويتعلم
منه احكام الشريعة الي خمس سنين فلما توفي ابو حنيفة تاجي خضر ربه وقال الهي ان كان
لي عندك منزلة فاذن لابي حنيفة حتي يعلمني من القبر علي حسب عادته حتي اعلم بشرع محمد
صلي الله عليه وسلم علي الكمال ليحصل لي الطريقة والحقيقة فنودي ان اذهب الي قبره
وتعلم منه ما شئت فجاء الخضر عليه السلام اليه وتعلم منه ما شاء كذلك الي خمس وعشرين
سنة اخري حتي اتم الدلايل والاقاويل ثم تاجي خضر عليه السلام ربه وقال الهي ماذا اصنع
فنودي ان اذهب الي صفائك واشتغل بالعبادة الي ان ياتيك امري الي ان اذهب الي البقعة
الفلاني وعلم فلانا علم الشريعة ففعل الخضر عليه السلام ما امر ثم بعد المدة ظهر في المدينة
ما وراء النهر شاب وكان اسمه ابا القاسم القشيري وكان يخدم لامه ويحترمها ثم انه قال في وقتا
من الاوقات لامه يا اماه قد غلب علي الحرص علي طلب العلم وقد قال علي كرم الله وجهه من كان في طلب
العلم كانت الجنة في طلبه فاذني لي حتي اذهب الي بخارى واتعلم العلم فتفكرت والدته وقالت

قف
علي ان هذا الكلام يدل علي
فضله واتساع باعه في
العلم لله در ه

ان لم اعطه الاذن اكون انا مانعة للخير وان اذنت له لم اصبر علي فراقه فلم يكن لها بد حتي اذنت له
فودع القشيري وعزم علي السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فتعدت امه علي الباب باكية
حزينة وقالت الهي اشهد اني حرمت علي نفسي الطعام والشراب والمنزل ولا اقوم من مقامي حتي
ارى ولدي فمضي القشيري وصاحبه حتي نزلا في منزل ليا كلا فيه طعاما فقام القشيري ليقضي
حاجته فتلوث ثيابه ببوله وقال لصاحبه اذهب انت فاني اريد ان ارجع فقال له صاحبه لم
ترجع قال لان هذا السفر ليس بمبارك لي وقد اصاب ثيابي النجاسة في اول المنزل واخاف
ان يصيب النجاسة بجسمي في المنزل الثاني ويصيب روحي في الثالث فقصد ودي عند والدتي
اولي ورجع الي والدته وكانت قاعدة علي مكانها التي ودعت ابنها فقامت وتصالحت مع
ولدها وقالت الحمد لله فامر الله تعالي لخضر عليه السلام ان اذهب الي القشيري وعلمه
ما تحملت من ابي حنيفة لانه ارضي امه فجاء الخضر الي ابي القاسم وقال انت اردت السفر لاجل
طلب العلم وقد تركته لرضاء امك وقد امرني الله ان اجيء اليك كل يوم علي الدوام واعلمك فكل
يوم يجيء اليه الخضر عليه السلام حتي مضي ثلاث سنين وعلمه العلوم الذي تعلم من ابي حنيفة
في ثلاثين سنة حتي علمه علم الحقايق والدقايق ودلائل العلم وصار مشهور دهره وفريد
عصره حتي صنف الف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مريدوه وتلاميذه فكان له مريد كبير متدين
لا يفارق الشيخ فعد له الشيخ الف كتاب من مصنفاته ووضعه في الصندوق واعطي المفتاح
المريد وقال قد بدا لي امر فاذهب وارم هذا الصندوق في نهر جيحون فحمل المريد الصندوق
وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف ارمي مصنفات الشيخ في الماء لكن اذهب واحفظ
الكتب واقول للشيخ رميتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق الي الماء وقال لي
الشيخ وما رايت في تلك الساعة من العلامة قال ما رايت شيئا قال الشيخ اذهب وارم الصندوق
فذهب المريد الي الصندوق واراد ان يرميه فلم يهن عليه ورجع الي الشيخ مثل الاول فقال
رميته قال نعم قال وما رايت قال لم ار شيئا قال الشيخ وما رميته فاذهب وارمه فان لي فيه
سرا مع الله ولا تزد امري فذهب المريد ورمي الصندوق فخرج من الماء وبد واخذ الصندوق
قال المريد له ومن انت فنادي من الماء اني وكلت لان احفظ اماناة الشيخ فرجع المريد وجاء
الي الشيخ فقال الشيخ رميت قال نعم قال وما رايت قال رايت الماء قد انشق وخرج منه يدين
واخذ الصندوق وقد صرت متحيرا وما السر في ذلك قال الشيخ السر في ذلك انه اذا اقترب
القيمة وخرج الدجال ونزل عيسي ببيت المقدس ويكون امام المسجد رجل صالح من آل علي رضي الله
تعالي عنه فيعلم عيسي عليه السلام ويقول قدم الي المحراب وصل بنا فيقول عيسي عليه السلام
اني جئت تابعا لشرع محمد صلي الله عليه وسلم بل انت صل بنا فيصلي بهم فاذا فرغ من الصلوة
يامر بهم ان يركبوا ويقصدوا الدجال فيقتله ويهزم عسكره ويقتلهم المسلمون فاذا فرغوا
من قتلهم فيمنع عيسي الانجيل بيده ويقول اين الكتب المحمدي وقد امرني الله تعالي ان
احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب
شرع المحمدي فيتحير عيسي عليه السلام ويقول الهي بماذا احكم بين عبادك ولم يوجد كتاب
غير الانجيل فنزل جبريل عليه السلام ويقول قد امر الله تعالي ان تذهب الي نهر جيحون وتركع

شبكة الألوكة

بجنبه ركعتين وتناديني يا امين صندوق ابي القاسم القشيري سلم الي الصندوق مع الكتب وانا
عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى عليه السلام الي جيحون ويصلي ركعتين ويقول
شوقا امره جبريل عليه السلام فينشق الماء ويخرج الصندوق وقع ويأخذه ويفتحه فيه خمسة
والف كتاب فيجيء الشرع بذلك الكتب ثم يسأل عيسى عليه السلام عن جبريل ثم نال ابو القاسم
هذه المرتبة فقال برضاء والدته والله اعلم بالصواب من كتاب انيس الجلساء انتهى والذي
ان هذا من كلام بعض الملحدين الساعي في فساد الدين اخاصله ان الخضر عليه السلام الذي
قال الله تعالى في حقه عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد تعلم
موسى عليه السلام بعض العلوم منه بما اوتي علما من جملة تلاميذ ابي حنيفة ثم عيسى عليه السلام
ياخذ احكام الاسلام من تلميذ تلاميذ ابي حنيفة في ذلك المقام وما اسرع فهم التلميذ حيث اخذ
عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلم الخضر من ابي حنيفة حيا وميتا في ثلاثين سنة واعجب منه
ان ابا القاسم القشيري ليس معدودا في طبقات الحنفية وانما هو احد اكابر الشافعية ثم به
العجب من الخضر انه ادرك النبي صلي الله عليه وسلم ولم يتعلم منه الاسلام ولامن علماء الصحابة
الكرام كعلي باب مدينة العلم واقضي الصحابة وزيد افرضهم وابي سيد اقراء القراء ومعاذ
ابن جبل الاعلم بالحلال والحرام ولامن التابعين العظام كالفقهاء السبعة وسعيد بن
المسيب بالمدينة وعطاء بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقد رضي بجهله بالشريعة
الحنيفية حتى تعلم مسائلها بدلائلها في اواخر عمر ابي حنيفة فهذا مما لا يخفى بطلانه على ذوي
العقول السخيفة والفهوم الضعيفة بل لو اطلع علي هذه المقالة الرديئة علماء الشافعية
والحنابلة والمالكية اخذوها علي وجه السخرية وجعلوها وسيلة في قلة عقل الطايفة
الحنفية حيث لم يطلعوا ان احدا منهم لم يرض لهذه القضية بالكلية ثم لو تعرضت لما في منقوله من
الخطاء في مبانيه ومعانيه الدالة علي نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا في رد محموله الا اني
اعرضت عنه صفحا لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز وجل
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقد جمعت ما ورد في الخضر وسميته بكشف الخدر
وبينت فيه انه النبي علي القول الاكثر بل وقيل انه مرسل عند بعض اهل الاثر فبطل
قول القايل وكفر فيما اظن لاسيما فيما ابرز بالنسبة الي عيسى عليه السلام المجمع علي نبوته
سابقا ولاحقا فمن قال بسلب نبوته كفر حقا كما صرح به السيوطي لان النبي لا ينسحب عنه وصف
النبوة ابدا ولا بعد موته واما حديث لا وحي بعدي فباطل لا اصل له نعم ورد لا نبي بعدي
ومعناه عند العلماء انه لا يحدث بعده نبي بشرع ينسخ شرعه فان قلت فكيف طريق
عيسى عليه السلام في تنفيذ الاحكام فاعلم ان العلماء اجمعوا علي انه يحكم بشرع نبينا
صلي الله عليه وسلم ومن المقرر عند الفقهاء ان المجتهد لا يقلد مجتهدا فاذا كان المجتهد من
آحاد الامة لا يقلد فكيف يظن بالنبي انه يقلد لا يقال تعين حينئذ المقول بانه يحكم بالاجتهاد
لانا نقول لم يتعين ذلك فان نبينا صلي الله عليه وسلم كان يحكم بما انزل اليه في القرآن ولا شك ان عيسى
ذلك اجتهادا كما لا يسمي تقليدا والدليل علي ذلك ان العلماء متفقون اخلافا في جواز الاجتهاد للنبي صلي الله
عليه وسلم فمكان حكمه بما يفهمه من القرآن لو سمي اجتهادا لم يتجه حكاية الخلاف والحال ان

عليه السلام

نبينا صلي الله عليه وسلم كان مبينا لما في القرآن من مشكلات الفرقان كما يشير اليه قوله تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فالظاهر انه كان التبيين حاصلا له من غير تفكر بخلاف غيره وجوز
بعضهم الاجتهاد له حيث لا يفهم معناه من القرآن ومبناه لكنه بوحي خفي وهو الهام رباني لقوله
تعالى وما ينطق عن الهوي واختلفوا في جواز خطائه في الاجتهاد مع الاتفاق انه لا يبقي ولا يقر
عليه لما يترتب من الفساد في الاعتقاد ثم اعلم انه يجوز ان يكون عمل عيسى وفق عليه البقيني
في الاحكام فقد ذكر الحافظ الجلال السيوطي ان جميع الانبياء عليهم السلام كانوا يعملون في نزاعهم جميع
شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله تعالي علي لسان جبريل وبالتنبيه علي بعض ذلك في الكتاب
الذي انزل عليهم وحاصله القطع بان الله تعالي بين لانبيائه جميع ما يتعلق بهذه الامة من احكام واقعة
او حادثة وان علمهم بطريق الوحي من الله تعالي من غير احتياج الي البيان باخذوه باجتهاد فضلا عن تقليد
فان قلت يلزم عليه ان يكون كل ما في القرآن مضمنا في جميع الكتب السابقة قلت لا مانع من ذلك بل دلت
الادلة علي ثبوت هذه الملازمة قال تعالي وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين الي قوله وانه
لفي زبر الاولين وقد نص علي هذا بعينه الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالي حيث استدل بهذه الآية علي
جواز قراءة القرآن بغير اللسان العربي وقال ان القرآن مضمن في الكتب السابقة وهي بغير اللسان
العربي وما يشهد لذلك وصفه تعالي القرآن في عدة مواضع بانه مصدق لما بين يديه من الكتب
فلولا ان ما فيه موجود فيها لم يصح هذا الوصف فاذا عرفت ذلك فيمكن ان ينظر عيسى عليه السلام
في القرآن فيفهم منه جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الي مراجعة كما فهم النبي
صلي الله عليه وسلم بفهمه الذي اختص به ثم شرحها لامته في السنة وافهام الامة تقصر عن ادراك
ما ادركته النبوة كما قال بعض ارباب الحال جميع العلم في القرآن لكن تقاصرت عنه افهام الرجال وعيسى
عليه السلام نبي فلا يبعد ان يفهم من القرآن كفهم النبي صلي الله عليه وسلم ويحكم به وان خالف الاقل
ويؤيده قول الشافعي جميع ما حكم به النبي صلي الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ويقويه
ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه وقد قال تعالي وانزلنا اليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال تعالي ما فرطنا في الكتاب من شيء هذا وقد صرح السبكي في تصنيف له ما نقله اتباعكم
عيسى بشريعة نبينا صلي الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وحينئذ فترجح ان اخذه للسنة من النبي
صلي الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير الواسطة او بطريق الوحي والالهام تصحيح ما ثبت عنه
عليه الصلوة والسلام في جميع الاحكام وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اكثر الحديث وانكر عليه التابعي
قال لئن انزل عيسى بن مريم قبل ان اموت لاحدثنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيصدقني فظهر له
بصدقني دليل علي ان عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلي الله عليه وسلم من غير احتياج الي ان
ياخذها عن احد من الامة حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلي الله عليه وسلم احتاج الي ان يجيء اليه
يصدقه فيما رواه ويزكيه فان قلت هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يأتيه الوحي فالجواب
نعم روي مسلم وغيره من حديث النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم الدجال
قال فبينما هو علي ذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فنزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه
علي اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك اوحي الله تعالي الي عيسى

شبكة الألوكة

ابن مريم اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الي الطور فيبعث الله يأجوج
ومأجوج الحديث ثم الظاهر ان الجائي اليه بالوحي اليه هو جبريل بل هو الذي يقطع به ولا ترد فيه لان
ذلك وظيفته وهو السفير بين الله تعالي وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة وقد اخرج
ابو حاتم في تفسيره وكل جبريل بالكتب وبالوحي الي الانبياء واما ما اشتهر علي السنة العامة ان
جبريل لا ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم فلا اصل له ومما يدل علي بطلانه
ما اخرجه الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال عاتب
ان يرقد حتي يتوضأ فاني اخاف ان يتوفي فلا يحضره جبريل فهذا الحديث يدل علي ان جبريل ينزل الي
الارض ويحضر موت كل مؤمن حضرة الموت وهو علي طهارة وقد قال الضحاك في قوله تعالي تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم الروح هنا جبريل وانه نزل هو والملائكة في ليلة القدر ويسلمون
علي المسلمين وذلك في كل سنة واخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن والطبراني عن ابن مسعود عن النبي
صلي الله عليه وسلم في وصف الدجال قال فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول انا ميكائيل يعثني الله
تعالي لامنعه من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول انا جبريل يعثني الله لامنعه من حرمه
ثم وقفت علي سؤال رفع الي شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني صورته ما قولكم رضي الله عنكم في قول سيدنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم ينزل عيسي بن مريم في آخر الزمان حكما فهل ينزل عيسي عليه السلام حاملا
لكتاب الله القرآن العظيم ولسنة نبينا الكريم او يتلقي الكتاب والسنة من علماء ذلك الزمان ويجتهد فيها
فاجاب بما نصه لم ينقل في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقام عيسي عليه السلام انه يتلقي ذلك عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم فيحكم في امته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه والله اعلم وقد سئل ابن القيم
الجوزيه عن حديث لا مهدي الا عيسي بن مريم فكيف يأتلف هذا مع احاديث المهدي وخروجه وما
وجه الجمع بينهما وهل صح في المهدي حديث ام لا فقال اما حديث لا مهدي الا عيسي بن مريم فرواه ابن
ماجة في سننه عن يونس بن عبد الاعلي عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن
عن انس بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم وهو ما تفرد به محمد بن خالد قال محمد بن الحسين الآجري
في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل وقد
تواترت الاخبار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته وقال البيهقي
تفرد به محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم ابو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في اسناده فرواه
عنه عن ابان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلي الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الي رواية
محمد بن خالد وهو مجهول عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي صلي الله عليه وسلم
وهو منقطع والاحاديث في التنصيص علي خروج المهدي اصح اسنادا قال ابن القيم حديث ابن
مسعود رضي الله عنه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث رجل مني او من
اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن علي وابي سعيد وام
سلمة وابي هريرة ثم روي حديث ابي هريرة وقال حسن صحيح انتهي وفي الباب عن حذيفة بن
اليمان وابي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وانس بن
مالك وجابر وابن عباس وغيرهم وفي سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه نظر الي ابنه الحسن فقال

قف
علي ما اشتهر علي السنة العامة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم

قف
علي السؤال المرفوع الي ابن حجر العسقلاني وعلي ما سئل عنه ابن القيم الجوزيه فيما بعد

ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلي الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمي باسم نبيكم يشبهه في الخلق
ولا يشبهه في الخلق اي في كماله يملأ الارض عدلا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المهدي مني اجلي الجبهة اقني الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يملك سبع سنين رواه ابو داود باسناد جيد ومن حديث عمران بن داود القطان وقال حسن الحديث
عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عنه وروي الترمذي نحوه من وجه واحد وروي ابو داود من
حديث صالح بن ابي مريم بن الخليل عن صاحب له عن ام سلمة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يكون
اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الي مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا رأي الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ من قريش اخواله
كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم
المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه في الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفي
ويصلي عليه المسلمون ورواه الامام احمد بالالفاظ ورواه ابو داود من وجه آخر عن قتادة عن
ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن ام سلمة نحوه ورواه ابو يعلي الموصلي في مسنده من حديث
قتادة عن صالح بن ابي الخليل عن صاحب له وربما قال صالح عن مجاهد عن ام سلمة والحديث حسن ومثله مما يقال
ان فيه صحيح اي لغيره وقال ابن ماجة في سننه حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو داود الجعفري
حدثنا ياسين عن ابو اهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي رضي الله عنه مرفوعا المهدي من اهل البيت
يصلحه الله في ليلة وياسين وان كان ضعيفا في يثه يصلح للاعتضاد وان لم يصلح للاعتماد وفي سننه
ايضا من حديث ابن لهيعة عن ابي يزيد عمرو بن جابر الحضرمي عن عبد الله بن الحارث بن حسن الزبيدي
مرفوعا يخرج ناس من اهل المشرق فيوطئون المهدي يعني سلطانه وذكر ابو نعيم في كتابه اخبار المهدي
من حديث حذيفة مرفوعا لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه
خلقي يكني ابا عبد الله ولكن في اسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه وقد تقدم هذا المتن من
حديث ابن مسعود وابي هريرة وهما صحيحان وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة رواه ابو داود وابن ماجة وفي اسناده زياد
ابن بيان وثقه ابن حبان وقال ابن معين ليس به باس وقال البخاري في اسناد حديثه نظر وقال ابو
نعيم حدثنا خلف بن احمد بن العباس الوامغري في كتابه حدثنا هام بن محمد بن ايوب حدثنا طالوت
ابن عباد حدثنا سويد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه مرفوعا
ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلي الجبهة يملأ الارض عدلا وينيف المال ولكن طالوت
وشيخه ضعيفان والحديث ذكرناه للشواهد وقال يحيي بن عبد الحميد الحماني في مسنده حدثنا قيس
ابن الربيع عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتي يملك
رايات سود يسألون الحق فلا يعطون فيقاتلون فينصرون فيعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتي يدفعوها
الي رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا علي الثلج
وفي اسناده يزيد بن ابي زياد وهو سيء الحفظ اختلط في آخر عمره وكان يقبل التلقين وهذا والذي قبله
لو صح لم يكن فيه دليل علي ان المهدي الذي تولي من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان بل هو

شبكة الألوكة

مهدي من جملة المهديين وعمر بن عبد العزيز كان مهديا بل هو اولى باسم المهدي منه وقد قال عليه الصلوة
والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وقد ذهب الامام احمد في احدى
الروايتين عنه وعدة الى ان عمر بن عبد العزيز منهم ولا ريب انه كان راشدا مهديا ولكن ليس المهدي
الذي يخرج في آخر الزمان فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال وكما ان
بين يدي الدجال الاكبر صاحب الخوارق دجالون كذابون فكذلك بين يدي المهدي الاكبر مهديون
راشدون القول الثالث انه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي
يخرج في آخر الزمان قال وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا واكثر الاحاديث عليها
يدل وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو ان الحسن ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من
يقوم بالخلافة الحق المتضمنة للعدل الذي يملاء الارض وهذه سنة الله في عباده انه من ترك شيئا
لله عوضه الله واعطى ذريته افضل مما تركه وهذا بخلاف الحسين فانه حرص عليها وقاتل عليها
فلم يظفر بها هذا لفظ ابن القيم وهو ليس بقيم فان الحسين ما شاء ان يكون حريصا على الخلافة
ولا عاند ما على المقاتلة بل الزم بمطالبة جماعة من الامة ان ياتي الكوفة ويخلص المؤمنين من ايدي
الظلمة والفجرة فوجب عليه الاتيان اليهم فلما اشرف عليهم خالفوا عهودهم ونكثوا وعودهم وقد
ظفر حسين بسعادة الشهادة التي هي احسن مراتب السيادة وكان امر الله قدرا مقدورا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا قال وقد روى ابو نعيم من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا
يخرج رجل من اهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله البركة من السماء وتخرج له الارض بركتها ويملاء
الارض عدلا كما ملئت ظلما ويعمل على هذا الامر سبع سنين وينزل بيت المقدس وروى ايضا
حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال فتنتي المدينة
الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب
يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس واما مهم المهدي رجل صالح وروى ايضا
من حديث عبد الله بن عباس مرفوعا لن تهلك امة وانا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي في
وسطها فهذه اقوال اهل السنة واما الرافضة والامامية فلهم قول رابع وهو ان المهدي
هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن الحاضر في
الامصار الغايب عن الابصار الذي يورق العصا ويخيم العصا دخل سرداب سامرا طفلا صغيرا
اكثر من خمسمائة سنة فلم تره بعد ذلك عين ولم يبق له بخبر ولا اثر وهم ينتظرونه كل يوم
ويتفوون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به ان يخرج اليهم اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم
يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دابهم ودابه ولقد احسن القائل ما آن للسرداب ان يلد الذي
بجهلكم ما آنا فعلى عقولكم العفاء فانكم تلتمسون العنقاء والغيلانا ولقد اضحى هؤلاء على بني آدم وصمة
يسخر منهم كل عاقل في العالم واما مهدي المغاربة محمد بن تومرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب
بالباطل ملك بالظلم والتغلب والتحيل فقتل النفوس وابلغ حريم المسلمين وسبى ذراريهم واخذ
اموالهم وكان شرا على الامة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الارض في القبور جماعة من
اصحابه احياء ويامرهم ان يقولوا للناس انه المهدي الذي بشر به صلى الله عليه وسلم ثم يردهم عليهم
لئلا يلبث بعده بعد ذلك وسمى اصحابه الجمية نفاة صفات الرب وكلامه وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه

ورؤية

قف
على ان كون المهدي من ولد
الحسن سر لطيف

له
م

ورؤية المؤمنين له بالابصار يوم القيمة الموحدين واستباح قتل من خالفهم
من اهل العلم والايمان وتسمى بالمهدي المعصوم ثم خرج المهدي المحمد بن ابيه عبيد الله
ابن ميمون بالعناق اي من ارا ضي اليمن وكان جده يهوديا ابن بنت مجوسي فانتسب باكذب
والزور الى اهل البيت وادعى انه المهدي الجشمي وملك وتغلب واستعلى امره الى ان استو.....ت
ذريته الملوك حدة المنافقون الذين كانوا اعظم الناس عداوة لله ورسوله على اهل اليمن والمغرب
ومصر والحجاز والشام واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبتاه بهم وكانوا يدعون
الالهية ويدعون ان للشريعة باطنا يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة الباطنية اعداء
الرسل عليهم السلام تستروا بالروافض والانتساب الى اهل البيت فدانوا بدين اهل الالحاد
ولم يزل امرهم ظاهرا الى ان انقذه الامة ونصر الاسلام بالملك صلاح الدين يوسف بن ايوب
فاستنقذ المملكة الاسلامية منهم واباداهم وعادت مصر دار السلام بعد ان كانت دار
نفاق والحاد في دين المسلمين والمقصود ان هؤلاء لهم مهدي وانباع ابن تومرت لهم مهدي
والرافضة والاثنا عشرية لهم مهدي فكل من هذه الفرق يدعي في مهدية الظلوم العشوم
والمستحيل المعدوم انه الامام المعصوم والمهدي المعلوم الذي بشر به النبي عليه السلام واخبر
بخروجه ينتظره اليهود القائم الذي يخرج في آخر الزمان يعني الدجال الاكبر فتعلوه كلمتهم ويقوم
بدينهم وملتهم وينتظرون به على جميع الامم والنصارى ينتظر المسيح ياتي قبل يوم القيمة فيقيم
دين النصرانية ويبطل سائر الاديان وفي عقيدتهم شرع المسيح الذي هو الحق من الرحمن من
جوهر ابيه الذي نزل لخاصته الى الله قالوا وهو مستعد للمجيء قبل يوم القيمة فالملل الثلث ينتظر
اثنان قائما يقوم في آخر الزمان وينتظر اليهود هو الذي شيعه من يهود اصبهان سبعون الفا
وفي المسند مرفوعا اكثر اتباع الدجال اليهود والنساء والنصارى ينتظر المسيح بن مريم
وله ريب في نزوله ولكن اذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير واباد الملل كلها سوى ملة الا.....سلام
اماتنا الله على ملة الاسلام ومتابعة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وعلى اله الكرام الى
يوم القيام

رسالة بسم الله الرحمن الرحيم في حق البسملة

رب زدني علما يا كريم وعملا يا رحيم واجعل البسملة لي براءة من عذاب الجحيم نقل عن فتاوى النوازل للامام ابي الليث سئل محمد بن مقاتل الرازي عن رجل ابتدأ قراءة سورة براءة فسمل ولا سهل هل هو خطأ فقال هو خطأ الا ان يتبعها الانفال وقال ابو القاسم الصفار قال مقاتل الا ان يريد ان يبتدئ قراءة اية او سورة من السور كان مامورا بان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتبع ذلك بسم الله الرحمن الرحيم فكذلك اذا ابتدأ سورة التوبة انتهى وقد تعلق بظاهره من توهم ان البسملة من اول براءة قول ابي يوسف رحمه الله وان هذا هو المذهب وانا اقول وبالله التوفيق ان هذا قول باطل مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة وتفصيله يطول ومجمله ان الائمة الاربعة منهم من نفى كونها من القرآن كالامام واتباعه ومنهم من اثبت كالامام الشافعي واشياعه وعملا فانا المحققون على انها اية انزلت للفصل ولا شك ان بسملة اول براءة في البسملة ووسط النمل خارجة عن البحث اتفاقا واما امامنا الاعظم فليس له نص في المسئلة هذا وقد صرح قاضيخان ان البسملة عندنا ليست من الفاتحة فاذا كان المذهب انها ليست منها مع كون فاتحة الكتاب مثبتة في جميع المصاحف العثمانية وغيرها وقد ثبت قراءة البسملة فيها بطرق صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم داخل الصلوة وخارجها وتقرر في المذهب ان قراءتها سنة بالاتفاق بل واجبة عند بعضهم في اول ركعات الصلوة على اختلاف في بقيتها وان المعتمد عدم قراءتها بين الفاتحة والسورة فهل يتصور كونها من اول براءة وترك قراءتها خطأ هذا لا يقبل العقل السليم والذهن الفهيم بل في المنقول ما يدل على بطلان هذا القول السقيم وبيانه ان القراء اجمعوا على انها ليست من براءة واتفقوا على انها تقرأ في اول كل سورة ابتدئ بها الا براءة وفيه وا القارئ في اجزاء السور بين الاتيان وتركها الا في اثناء براءة فانهم اختلفوا فيها والمعتمد على الجواز نعم شرذمة قليلة منهم بطرق شاذة جوزوا قراءتها في اول براءة لكن لا لكونها منها بل للتبرك او لغير من العلل الاتية فان السخاوي قال لجواز التسمية في اول براءة حال الابتداء بها هو القياس لان المنقول المنصوص الذي عليه الاساس قال لانه استقلالها الا ان براءة نزلت بالسيف ولعدم قطعهم يعني الصحابة رضي الله عنهم بانها سورة مستقلة والاول مخصوص بمن نزلت فيه ونحن انما نسمي للتبرك وعلى الثاني نجوزها لجوازها في الاجزاء وقد علم الفرق من استقلالها فلا مانع عنها وقال المهدوي واما براءة فالقراء مجمعون على ترك الفصل بينها وبين الانفال بالبسملة وكذا اجمعوا على ترك البسملة في اولها حال الابتداء بها سوى من روى البسملة حال الابتداء باوساط السور فانه يجوز ان يبتدئ بها من

اول براءة

تبركا بها

اول براءة عند من جعلها هي والانفال سورة واحدة ولا يبتدئ بها عند من جعل السيف علة بها وقال ابن شيطا ولو ان قارئا ابتدأ قراءته من اول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة متبركا بها ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج ان شاء الله تعالى كما يجوز له اذا ابتدأ من بعض السورة ان يفعل ذلك وانما المحذور ان يصل اخر الانفال باول براءة ثم يفصل بينهما بالبسملة لان ذلك بدعة وضلال وخرق للاجماع ومخالف للمصاحف انتهى وهذا كله دليل على ان قراءتها جائزة عندهم ولم يقل احد بان تركها خطأ فينبغي ان يحمل قوله على ارادة المبالغة بناء على ان عدم المختار عنده هذا القول الشاذ او على الخطأ في العبارة وقعت بطريق المشاكلة لكلام المسئلة ثم استثناؤه صريح منه انه تبع الشرذمة وانه لم يرد من قراءة البسملة في اولها كونها منه والا لاستوى الادراج وغيره ويدل عليه تعليله المصحح ايضا لكن قد عرفت انه مامور في اوائل السور بها مخيرا في اثنائها فلا يطابق مدعاه بان تركها خطأ فلخص الكلام ومحصل المرام ان هذا قول شاذ مبني على قياس غير صحيح موهم ان تكون البسملة من اول براءة وهو مع ذلك بحمد الله الملك الجواد ساقط عن حيز الاعتبار في عمل جميع اهل الديار حتى في كتاب الصفار وماذا لك الا الى عده تعالى حيث قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وباخبار عليه الصلوة والسلام ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها فانفح بصرك الانصاف واغمض عين الاعتساف وانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتامل ما صح عن ابي يوسف رحمه الله انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وقد تبعنا الشافعي رحمه الله في هذا المقال بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا في الحائط بقولي ثم قال جامع هذه الرسالة ما نصه وهذا ما ظهر لي في الجواب والله تعالى اعلم بالصواب عليه واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين ونحمده حمدا عظيما ونشكره شكرا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا الى يوم الدين

رسالة في معرفة النساك في معرفة فضيلة الاستياك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم والصلوة والتسليم على نبيه ورسوله وحبيبه وخليله النجيم وعلى اله وصحبه الغابرين في الدين القويم فيقول افقر عبيد ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري ان هذه رسالة نافعة للنساك في معرفة فضيلة الاستياك فقد قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد كان عليه الصلوة والسلام من محبته في السواك على الدوام اه يستاك اذا قام من نوم الليل واذا دخل بيته واذا توضأ واذا صلى واستاك عند موته وهو في حال نزعه وصنه عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالتسوك عند كل صلوة

تبدك

في البسملة

رواه مالك واحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه احمد
وابو داود والنسائي عن زيد بن خالد رضي الله عنه وفي رواية لاحمد والترمذي والضياء عن زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه زيادة ولو قرب العشاء الى ثلث الليل وفي رواية لمالك والشافعي والبيهقي
عن ابي هريرة لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء وفي رواية لاحمد والنسائي
عن ابي هريرة بلفظ لولا ان اشق على امتي لامرتهم عند كل صلوة بوضوء ومع كل وضوء
بالسواك ورواه الحاكم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لولا ان اشق على امتي
لفرضت عليهم السواك عند كل صلوة كما فرضت عليهم الوضوء ورواه الحاكم والبيهقي
عن ابي هريرة لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك مع الوضوء ولاخرت
صلوة العشاء الاخرة الى نصف الليل ورواه سعيد بن منصور عن مكحول مرسلا لولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك والطيب عند كل صلوة ورواه ابو نعيم في كتاب
السواك عن ابن عمر رضي الله عنهما لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يستاكوا ابالا... سحار
وقد مر ان السواك مطهرة ومرضاة للرب رواه احمد والنسائي وابن حبان والحاكم
والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها وابن ماجة عن ابي امامة واحمد عن ابي بكر
الشافعي ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة وجلاء للبصر
ورواه في الكبير عنه بلفظ السواك يطيب الفم ويرضي الرب واسناده حسن ورواه
ابو نعيم عن رافع بن خديج رضي الله عنه مرفوعا السواك واجب وغسل الجمعة واجب وفي رواية
لابي نعيم عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه السواك من الفطرة وعن ابي هريرة السواك يذهب الجهل
فصاحة رواه الموصلي عن ابن عدي والخطيب في الجامع وعنه ايضا السواك سنة فاستا... كوا
اي وقت شئتم رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي رواية له عن عائشة رضي الله عنها
السواك شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وعن انس رضي الله عنه مرفوعا اكثرت عليكم
في السواك رواه احمد والبخاري والنسائي وفي مسند احمد عن التيمي قال سالت ابن
عباس عن السواك فقال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا به حتى ظننا انه ينزل عليه... فيه
وفي لفظ لقد امرت بالسواك حتى خشيت ان ينزل علي به وحي وفي لفظ خشيت ان يكتب
علي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عشرة من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك... الحديث
ورواه احمد ومسلم والاربعة عن عائشة وعن ابي ايوب رضي الله عنه اربع من سنن المرسلين
الحياء والتعطر والنكاح والسواك رواه احمد والترمذي والبيهقي وعن عائشة
صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك رواه ابن زنجويه والحارث في

مسنده

مسنده وابو يعلى والحاكم ورواه الديلمي عن ابي هريرة واما ما نقل ابن عبد البر في التمهيد عن ابن
معين انه حديث باطل فمردود قال السخاوي هو بالنسبة لما وقع له من طرقه انتهض وفي رواية بلا
سواك ولفظ احمد والحاكم في مستدركه عن عائشة فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك
بسبعين ضعفا وقال ابن قيم الجوزية من ائمة علماء الحنبلية ان هذا الحديث لم يرد في الصحاح
ولا في الكتب الستة ولكن رواه الامام احمد وابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما والبزار في مسنده
قال البيهقي استناده غير قوي وذلك ان مداره على محمد بن اسحق عن الزهري ولم يصرح بسماعه... منه
بل قال ذكر الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة التي
يستاك لها على الصلوة التي لا يستاك لها سبعين ضعفا هكذا رواه ابن خزيمة في صحيحه
الا انه قال ان صح الخبر قال وانما استثنيت صحة هذا الخبر لاني خائف ان يكون محمد بن اسحق
لم يسمع هذا الحديث من الزهري وانما دلسه عنه وقد قال عبد الله بن احمد قال ابي يوم من فا
قال ابن اسحق وذكر فلان فلم يسمعه فقد اخرج الحاكم في صحيحه وقال هو صحيح على شرط مسلم ولم
يضع الحاكم شيئا فان مسلما لم يرو في كتابه بهذا الاسناد حديثا ولا احتج بابن اسحق وانما
اخرج له في المتابعات والشواهد واما ان يكون ذكر ابن اسحق عن الزهري من شرط مسلم فكلا
وهذا وامثاله هو الذي شان كتابه ووضعه وجعل تصحيحه دون تصحيح غيره قال
البيهقي هذا الحديث احدى ما يخاف ان يكون من تدليسات محمد بن اسحق وانه لم يسمعه
من الزهري ورواه البيهقي من طريق معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري ومعاوية هذا
ليس بقوي وقال في شعب الايمان تفرد به معاوية بن يحيى وبقال ان ابن اسحق اخذ منه
وقال وروي نحوه عن عروة وعن عمرة عن عائشة وكلاهما ضعيف ورواه من
حديث الواقدي حدثنا عبد الله بن ابي يحيى الاسلمي عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتان بعد السواك احب الى الله من سبعين ركعة قبل
السواك ولكن الواقدي لا يحتج به ورواه من حديث حماد بن قراط حدثنا فرج بن فضالة عن
عروة بن رويم عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوة بسواك اشهر
من سبعين صلوة بغير سواك وهذا الاسناد ضعيف قوي لكن يتقوى بعض الاسانيد
ببعضها فيرتقي الى درجة الحسن فان ثبت فله درجة حسن وهو ان الصلوة بالسواك سنة
وقد ورد في فضله احاديث كثيرة منها ما تقدم ومنها ما عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر
رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالوضوء عند كل صلوة طاهرا او غير طاهر
فلما شق علينا ذلك امرنا بالسواك لكل صلوة رواه احمد وغيره ومنها ما في سنن النسائي

تجريح

العقيلي وابن عدي

اي شيء القارئ يا اجابه

عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين ثم ينصرف فيستاك وهذا في صلوة الليل اما بات عند خالته ميمونة رضي الله عنها فقام فتوضأ وصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين في الحديث ومنها ما في جامع الترمذي عن ابي سلمة قال كان زيد بن خالد الجهني رض يشهدنا الصلوات في المسجد وسواكه على اذنه موضع القلم من اذن الكاتب لا يقوم الى الصلوة كلما استراح به ثم رده الى موضعه قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ومنها ما في الموطأ عن ابن شهاب عن ابن السباق رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسواك ومنها ما رواه احمد عن ابن عمر رض الله عنهما عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم مرضاة للرب ومنها ما رواه عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا هي قرية بالشام عن انس رض عليكم بالسواك فنعم الشئ السواك يذهب بالحفر وينبع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالخزر ويصلح المعدة ويزيد في درجات الجنة ومجد الملائكة ويرضي الرب ويسخط الشيطان والحفر بفتح القاف وسكونها ومنها ما رواه ابو نعيم من حديث عبد الله بن عمرو بن حلحلة ورافع ابن خديج رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل محتلم ومنها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه والله اعلم بالصواب

كاد رض القلم على الذكر الا ولى فانه

القلفة صفرة تعلو الكفار والجبن بفتحتين ريح الفم

رسالة الادب وهي المرجع والمآب في شهر رجب

لبعض الفضلاء في فضيلة هذا الكتاب

تسوءك نفس فضائلا وفرضا وسنة ... ودينا وعلما واكتسابا بعد ما مد
ودام عليه ما استطعت فانت ... حياة لقلب الذاكر المتعاهد
ومانعهل السواك الا متغفل ... جهول ضعيف البال دنيء مواهد
ولو علم السواك ثم وجدته ... بملك يد ما عبت عنه بواحد

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي خلق الكائنات على هيئات متباينات • وفاوت الفضل فيما بين افرادها ظاهرات ومعاينات • حتى في الامكنة والازمنة وسائر الاشياء الحادثة من العلويات والسفليات • وما ذاك الا بحسب التجليات الواردة وفق الاسماء والصفات • وافضل الصلوات واكمل التحيات • على سيد الموجودات وسند المخلوقات • وعلى اله وصحبه وجنده وحزبه الطاهرين والطاهرات • وسائر المؤمنين والمؤمنات • اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عاملهما الله الكريم بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه القديم وخطابه العظيم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد ثلثة سرد والمراد بالسرد مطلق التوالي والتتابع ومنه ما في الشمائل للترمذي ولم يكن عليه السلام يسرد في كلامه كسردكم هذا فلا يرد ان ذا القعدة وذا الحجة في اخر السنة والمحرم في اول السنة الا ترى ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في شهور السنة عموما بفعل المعصية وترك الطاعة او في الاشهر الحرم خصوصا قال قتادة العمل الصالح في الاشهر الحرم اعظم اجرا والظلم فيهن اعظم من الظلم فيما سواهن وان كان الظلم على كل حال عظيما او اختلف العلماء

فحرم

في تحريم القتال في الاشهر الحرم فقال قوم كان حراما ثم نسخ بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة اي عامة كما يقاتلونكم كافة كانه يقول فيهن وفي غيرهن وهو قول قتادة وعطاء الخراساني والزهري وسفيان الثوري وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا هوازن بحنين وثقيفا بالطائف وحاصرهم في شوال وبعض ذي القعدة وقال اخرون انه غير منسوخ قال ابن جريج وعطاء بن ابي رباح ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم وفي الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا فيها وما نسخت كذا في المعالم وذكر صاحب المدارك من علمائنا ان عند ذا لم يقاتلوا في الا... شهر الحرم ولا في الحرم الا ان يبدؤا بالقتال معناه فمن نفاتلهم وان كان ظاهر قوله تعالى وقاتلوهم حيث ثقفتموهم يعم القتل في الامكنة كلها لقوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه خص الحرم الا عند البداية منهم كذا في شرح التاويلات وقد روى البيهقي وابن عساكر وابن النجار عن انس رض الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واعلم ان رجبا منصرف عن الاكثر وهو الاظهر واشتقاقه من رجب فلان فلانا هابه وعظمه يتعظيم ... العرب اياه ولذا يقال وجب المرجب اي المعظم المرجب ويقال رجب الاصم لانه لا ينادي فيه باقبح ما يا صاحباه اولانه لا يسمع فيه حس السلاح لا في الصباح ولا في الرواح وقد رواه البيهقي عن عائشة رض الله عنها وقال رفعه منكرا ان رجبا شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي كان الناس في الجاهلية اذا دخل رجب يعطلون اسلحتهم ويضعونها فكان الناس يأمنون ويأمن السبيل ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضي فاما ما اشتهر من رجب لاصب وان معناه تصب فيه الرحمة ويكتب فيه النعمة فاراه تية في كتب اللغة وقد ذكر ابو الفتح بن ابي الفوارس في امالية عن الحسن مرسلا رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي وقد جاء في فضائل صوم احاديث ضعيفة تصير بكثرة طرقها قوية مع ان الاحاديث الضعيفة الاصل معتبرة في فضائل الاعمال فعن سعيد رض الله عنه ان رجبا شهر عظيم تضاعف فيه الحسنات من صام يوما منه كان كصيام سنة رواه الرافعي وعن ابن عباس رض الله عنهما مرفوعا صوم يوم من رجب كفارة ثلث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة وفي كل يوم شهر اخرجه ابو محمد الهلال في فضائل رجب وعن انس رض مرفوعا انه في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر رواه البيهقي والشيرازي في الالقاب وعن ابن عمر رض الله عنهما مرفوعا من صام اول يوم من رجب عدل ذلك بصيام سنة ومن صام سبعة ايام اغلق عنه سبعة ابواب النار ومن صام من ... رجب

عشرة ايام نادى منادٍ من اهل السماء ان سل تعطه اخرجه ابو نعيم وابن عساكر وعن ابي ذر مرفوعا من صام يوما
من رجب عدل صيام شهر ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه ابواب الجحيم السبعة ومن صام منه عشرة ايام
بدلت سيئاته حسنات ومن صام منه عشرين يوما نادى منادٍ ان الله قد غفر لك ما مضى فاستانف العمل
رواه الخطيب وعن انس مرفوعا من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة ايام غلقت
عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم ... يسئل الله
شيئا الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما نادى منادٍ من السماء قد غفرت لك ما سلف
فاستانف العمل وقد بدلت سيئاتك حسنات ومن زاد زاده الله وفي رجب حمل نوح في السفينة فصام
وامر من معه ان يصوموا وجرت بهم السفينة ستة اشهر الى ان استوت على الجودي فصام نوح
وامر من معه ان يصوموا فجرت بهم السفينة ستة اشهر فلذلك يوم عاشوراء هبط على الجودي فصام نوح ومن
معه من قومه والوحش شكرا لله عز وجل وفي يوم عاشوراء خلق الله لبني اسرائيل قبة من ماء وقيل تاب
الله على ادم عليه السلام وعلى اهل مدينة نينوى وفيه ولد ابراهيم عليه السلام وروى البيهقي
وقال منكر عن سلمان الفارسي في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام
الدهر مائة سنة وهو ثالث بقين من رجب وفيه بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
وعن انس مرفوعا من صام ثلثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له
عبادة سبعمائة سنة اخرجه ابن شاهين في ترغيبه وابن عساكر واما ما رواه ابن ماجة
انه عليه السلام نهى عن صيام رجب فمحمول على اعتقاد وجوبه كما كان في الجاهلية وعن علي كرم ... الله وجهه
مرفوعا اكثروا من الاستغفار في شهر رجب فان لله في كل ساعة منه عتقاء من النار كذا في
الزواجر واسناده من واه وقد سمعت بعض مشايخي يستغفر في هذا الشهر كثيرا ويقول
استغفر الله ذا الجلال والاكرام من جميع الذنوب والاثام ثم رايت المنوفي قال وقد افاد
صاحب ترغيب الطالب في اشرف المطالب انه راى بخط الحافظ كمال الدين الدميري عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا من قال في شهر رجب وشعبان استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه موتا ولا حيوة ولا نشورا غسيل
مرات او حمله الى الملكين الموكلين به ان حرقا صحيفة ذنوبه قال وكيفما يتصور ان

اعتنا

اعتناء الحافظ الدميري بنقل خطه ساكتا عليه ولو كان موضوعا لبينه فانه امام في هذا الفن
واقل مراتبه ان يكون ضعيفا والضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا وفي المختصر رجب
شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي رواه الديلمي وغيره وعن انس واما حديث خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رجب بجمعة فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم رجب
شهر الله الاصم تضاعف فيه الحسنات وتستجاب فيه الدعوات وتفرج فيه الكربات
فحديث منكر واعلم انه يحتمل من جميع ما ذكر ان شهر رجب لم افضل وفضيلة بالنسبة
الى سائر الشهور فما يفعله الناس من اكثار الاعتمار فيه وكذا اخراج الزكوة من الدرهم والدينار
وغير ذلك من اعمال الابرار فلا شبهة في جواز ذلك ومزيد الاجر والثواب هنالك
ولا معنى لنهي بعض العلماء عن الصيام فيه وقوله ان فيه بدعة فالمطلوب من الحامي العبادة
وكثرة الطاعة على قدر الطاقة او بحسب الاستطاعة واجمع العلماء على جواز العمل بالاحاديث
الضعيفة الواردة في فضائل الاعمال والله اعلم بحقيقة الاحوال واما صلوة الرغائب
وهي اثنتا عشرة ركعة بعد المغرب في اول جمعة من رجب يصلي اثنتا عشرة ركعة بست
تسليمات بنية في كل ركعة بعد الفاتحة سورة القدر ثلثا والاخلاص اثني عشرة مرة وبعد
الفراغ يصلي على النبي عليه السلام سبعين مرة ويدعو بما شاء فزعم احدهما مجهولون وصرح
جماعة بانه موضوع وفي شرح مسلم للنووي اجمع العلماء على كراهة صلوة الرغائب بحديث
لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام فانها بدعة منكرة من بدع
الضلالة والجهالة وفيها منكرات ظاهرة قاتل الله واضعها ومخترعها وقد صنف الائمة
مصنفات نفيسة في تقبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها ولا اقل فتجرها اكثر من ان تحصى
انتهى كلامه وفيه ان اطلاق الضلالة والجهالة على من يصلي ليلة الجمعة فرادى محل بحث
لان الصلوة خير موضوع ولو قيل في هذا الحديث انه من موضوع وعلى التسليم فالامر على الواضع ولا
حرج على من يعمل بالعمل الراجح في الواقع واما تخصيص ليلة الجمعة بالقيام ويوم الجمعة بالصيام
فاختلف العلماء في كراهته والاظهر انه محمول على الكراهة التنزيهية وان الاولى هو استدامة العبادة
في جميع الليالي والايام لانحصارها في وقت خاص منها وتركها في باقيتها كيف وفي جامع الاصول
قال بعد ما ذكر صلوة الرغائب مع الكيفية المعروفة واستحباب الدعاء بعدها وهذا الحديث مما ذكره
في كتاب رزين ولم اجده في واحد من الكتب الستة والحديث مطعون فيه انتهى وغاية ما في حديث
ضعيف ويكفي في اعتبار ان الشيخ ابن الصلاح مع جلالته في علم الحديث اختار جواز تلك الصلوة
وكذا حجة الاسلام الغزالي في الاحياء وكذا غيرهما من المشايخ واما قول بعضهم ان صلوة الرغائب

كذا في الترغيب
للامام المنذري
رحمه الله

حدثت بعد المائة الرابعة فالاولى لها فيه على كونها بدعة سيئة وفعلها منكرة لا سيما واصل
الصلوة ثابت جوازها بالكتاب والسنة واما اتخاذ تلك الليلة مجمعة وزيادة الوقيد
فيها وامثالها فلا شك انها بدعة سيئة وفعلها منكر لما فيها من اسراف الاموال
والتشبيه بعبدة النار في اظهر الاحوال وكذا من المنكرات اختلاط النساء والرجال
وضرب الدف والسماع والترقيص كما نراه في احوال ارباب الكمال هذا وذكر شيخ
مشايخنا الحافظ السيوطي في جامعه الكبير في رجب ليلة كتب للعامل فيها حسنات
مائة سنة وذلك لثلث بقين من رجب فمن صلى فيها اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويقرأ بعد صلاته سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام مائة مرة
ويدعو لنفسه باشياء من امر دنياه واخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب دعاءه كله الا ان
يدعو في معصية رواه البيهقي عن انس باسناد ضعيف جدا وقد صرح في الاحياء
بصلاة ليلة المعراج واما ما حكي من ان بعض المالكية مر بقوم يصلون الرغائب وقوم
عاكفون على محرم من المصائب فقس حال العاصين على المصلين معللا بانهم يعلمون
انهم في معصية فلعلهم يتوبون وهؤلاء يرون انهم في عبادة فلا يرجعون فهذا امر عجيب
وحكم عجيب فسبحان الله هل يتصور ان تكون نفس الصلوة معصية مبتدعة وان كانت على
هيئة مخترعة حتى يحتاج صاحبها الى توبة وهو يطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة فان فتح باب
كل بدعة حادثة ويرخص في المنع على معصية ثابتة لما خلص احد من العلماء الاعلام ولا من المشايخ الكرام
من المذهب في الايام فيجري عليهم في الليالي والايام قال ولي هو كالكفار بالقلب والجنان او بضم اليه الانكار
اللساني على الامور المحرمة في هذا الزمان فنسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة في العاقبة وتوفيق
المتابعة بالكتاب والسنة ومفارقة اهل الاهواء والبدع السيئة ويكفي في هذا المقام الاعلى قوله تعالى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى بقي الكلام على عمرة رجب اما كونها سنة بان فعلها عليه السلام
او امر بها احدا او رغب فيه فلا يثبت فقد روى عن عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر رضي الله عنهما
مستندين الى حجرة عائشة وانا اسمع صوتها بالسواك تستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر
النبي عليه السلام في رجب قال نعم فقلت لعائشة اي امتاه الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت
وما يقول قلت يقول اعتمر النبي عليه السلام في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب
وما اعتمر من عمرة الا وانا معه قال وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نفى بل سكت كذا في المواهب اللدنية وهذا
يدل على وهم ابن عمر سواء رجع عن قوله اولا فانه منفرد وقوله شاذ منكر لم يوافقه احد من الصحابة الكرام

ولامه

ولا من الائمة الاعلام نعم روى ان عبد الله بن الزبير لما جدد بناء الكعبة الشريفة ووضعها
على الهيئة المنيفة وكان الفراغ قبيل سبع وعشرين من رجب فخر لله متعددة وذبح قرابين
للفقراء والمساكين وامر اهل مكة ان يعتمروا فيه شكرا لله تعالى على اتمام بيت الله الملك العلام بنظام
احبة النبي عليه السلام ولا شك ان الصحابة الكرام اقوالهم وافعالهم حجة على الانام حيث قال عليه السلام
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا
ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن هذا مع موافقة الليلة التي قيل كان فيها معراج سيد
الانبياء الى السموات العلى ودنوه الى قاب قوسين او ادنى وهذا وجه تخصيص اهل مكة الزيارة بشهر
رجب الاصم والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

التبيان في بيان فضل ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي قدر الارزاق والآجال ودبر امور العباد من الافعال والاحوال والصلوة والسلام على من انزل عليه القرآن في ليلة مباركة لها قدر وشان من جملة الازمان وعلى آله وصحبه نقلة كتابه وحملة علومه واما بعد فيقول افقر عباد الله الغني الباري علي بن سلطان محمد القاري ان بعض اخوان الصفا وخلان الوفاء التمس مني ان اكتب بعض ما يتعلق بليلة النصف من شعبان على وجه يفيد بيان ليلة القدر الغالب كونها في رمضان ليكون نورا على نور وسرورا على سرور فاجبته واستعنت في التحقيق بالله ولجأت التوفيق وبدأت بفاتحة سورة الدخان المتعلقة بليلة النصف من شعبان وختمت بسورة القدر المشهورة المشهودة في رمضان فقد قال تعالى بعد قوله بسم الله الرحمن الرحيم حم وفواتحه قرأت معروفة من الفتح والامالة وبين بين والمختار للسلف وجمع من الخلف ان مقطعات اوائل السور من المتشابهات والله اعلم بمراده في ايراد تلك الكلمات ونقل السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حم اسم الله الاعظم ولعله اراد ما بينه عطاء الخراساني بان الحاء افتتاح اسمائه حليم حميد حي حكيم حنان والميم ابتداء صفاته ملك مجيد منان وقال الضحاك والكسائي قضى ما هو كائن وكتابة اشار الى ان معناه حتم الامر وقضى القدر وما احسن تصدير هذه السورة بخصوصها الى هذه الاشارة والكتاب المبين اي القرآن الجامع اللامع الظاهر في كونه معجزة المظهر للامور الثابتة والداحضة ثم الواو للقسم وجوابه قوله انا انزلناه اي الكتاب المبين في ليلة مباركة اي كثيرة الخير وكبيرة القدر قال الجمهور هي ليلة النصف من شعبان وقال قتادة هي ليلة القدر اذ انزل الله تعالى القرآن في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي عليه الصلوة والسلام نجوما في عشرين سنة كذا في المعالم وذكر نحو السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وقال البيضاوي اي في ليلة القدر او البراءة ابتدئ فيها انزاله وبركتها ذلك فان نزول القرآن سبب المنافع الدينية والدنيوية اولما فيها من نزول الملئكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية وقال صاحب الكشاف ليلة النصف من شعبان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل في تسميتها بليلة البراءة والصك ان البتات وهو بضم الكون من في يده اصل الخراج وهو القانون اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل هي مختصة بخمس خصال تفريق كل امر حكيم وفضيلة العبادة ونزول الرحمة وسيأتي تفصيل هذه الامور جميعها وتمام الشفاعة وذلك انه صلى الله عليه وسلم سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطي الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطي الثلثين ثم ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله تعالى شراد البعير ومن عادة الله في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة قلت فينبغي حمد الله ينبغي شربه فيها شربة باهرة انا كنا منذ ربع استيناف بين المقتضي للانزال وخص الانذار بكونه هاما في اول الاحوال او هو من باب الكفاء باضداد الاشياء على طريق سرابيل تقيكم الحر والبرد فالمعنى اي مخوفين للكفار والفجار بعذاب النار ومبشرين للمطيعين بالجنة دار القرار فيها يفرق اي يفصل ويبين كل امر حكيم اي محكم او ملتبس بالحكمة والظاهر ان الجملة صفة ليلة مباركة وما بينهما جملة معترضة وهو بدل كما قال البيضاوي على ان الليلة ليلة القدر لان ما ذكر هو عين صفتها لقوله تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وفي المعالم قال ابن عباس رضي الله عنه يكتب في ام الكتاب يعني اللوح ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى الحاج يقال يحج فلان فلا يحج وقال الحسن ومجاهد وقتادة ويبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد ثم اسند البغوي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد اخرج ابنه في الموتى قال السيوطي واخرجه ابن نجويه والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه اقول ولعل وجه الجمع بين القولين ما روى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى كتابها في ليلة القدر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر عند قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم انه قال

امر السنة الى السنة الى الشقاوة والسعادة فانه فى كتاب الله تعالى لا يبدل ولا يغير
وسياق الكلام عليه امرا اوائرناه امرا حاصلا من عندنا وعلى مقتضى حكمتنا
وهو من مزيد تفخيم للامر وزيادة تعظيم لشانه بمزيد القدر والتقدير انزلناه امرين
فقوله انا كنا مرسلين رحمة من ربك استيناف ببيان مقتض لتعليل وبرهان وقال
البيضاوى هو بدل من انا كنا منذرين اى انا انزلنا القران لاجل من عادتنا ارسال
الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحمة اليهم انتهى فتبين ان المفعول محذوف ورحمة
منصوب على الصلة ويجوز ان يكون رحمة مفعوله اى يفصل فيها كل امر من عندنا
لان من شانا ان نرسل رحمتنا فان فصل كل امر من قسمة الارزاق وغيرها وصدور
الامور الالهية من باب الرحمة وقال البغوى انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم
ومن قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام رحمة من ربك قال ابن عباس رضى الله عنهما
اى رافة منى بخلقه ونعمة عليهم يبعثى وقال الزجاج انزلناه فى ليلة مباركة للرحمة
انه هو السميع العليم اى يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم فى المعاش والمعاد او يسمع
مناجاتهم ويعلم حاجاتهم هذا وفى الدر المنثور فى التفسير المأثور للحافظ جلال الدين
السيوطى اخرج الخطيب وابن النجار عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما
الا شعبان فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان تصومه فقال
نعم يا عائشة انه ليس نفس تموت فى سنة الا كتب اجلها فى شعبان فاحب ان يكتب
اجلى وانا فى عبادة ربى وعمل صالح فهذا الحديث دليل على ان الكتابة قد تستوعب
فى جميع ايام شعبان والاخبار والاثار الواردة ظاهرة فى انه مختص بليلة النصف
ولعلها زمان كتابة الاكثر ثم صيام النهار موروث للبركة فى الليلة وسيأتى لهذا
مزيد واخرج ابن ماجة والبيهقى فى شعب الايمان عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها
فان الله ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له
الا مسترزق فارزقه الا مبتلى فاعافيه الا كذا حتى يطلع الفجر
واخرج ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجة والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع رافعا
راسه الى السماء فقال يا عائشة اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله

قلت

قلت ومابى من ذلك ولكنى ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله عز وجل
ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب
واخرج البيهقى عن القاسم بن محمد بن ابى بكر عن ابيه او عمه عن جده ابى بكر الصديق
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا ليلة النصف
من شعبان فيغفر لكل شئ الا رجل مشرك او مرة فى قلبه شحناء اعلم ان نزول الرب
سبحانه من المتشابهات ومذهب السلف التنزيه والتفويض فى مثل هذه الكلمات
ومذهب الخلف زيادة على ذلك يجوز التاويل بان المراد نزول الرحمة كما يدل
عليه قوله تعالى رحمة من ربك ويشير اليه نفس الحديث لان العطيات المذكورة كلها
من اثار الرحمة المسطورة اوله سبحانه وتعالى تنزل معنوى او تحمل صورى كما يليق
بذاته وينبغى لصفاته منزها عن صفات المخلوقات وسمات المحدثات فلا حلول
ولا نزول ولا اتحاد ولا اتحاد تعالى شانه وتعاظم برهانه وقد يقال المراد بالنزول
نزول الملائكة المقربين لانوال الرحمة او لنداء اهل المقبرة كما يدل عليه ما اخرجه
البيهقى عن عثمن بن ابى العاص رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
ليلة النصف من شعبان نادى منادٍ هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل
فاعطيه فلا يسال احد الا اعطى الا زانية بفرجها او مشرك والمراد بالنزول اطلاق
خاص يعبر عنه بالقرب الالهى لعبيده الا ارباب الملاهى واصحاب المناهى كما اخرج البيهقى
عن معاذ بن جبل وابن ماجة عن ابى موسى رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال يطلع الله فى ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن
واخرج البيهقى عن ابى ثعلبة الخشنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة
النصف من شعبان اطلع الله على خلقه فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع اهل
الحقد بحقدهم حتى يدعوه واخرج البيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت قام رسول
الله عليه السلام من الليل يصلى فاطال السجود حتى ظننت انه قبض فلما رايت ذلك قمت
حتى حركت ابهامه فتحرك فرجعت فلما رفع راسه من السجود وفرغ من صلوته قال
يا عائشة او يا حميراء اظننت ان النبى عليه السلام قد خاس بك اى غدر قلت لا
والله يا رسول الله ولكنى ظننت انك قبضت لطول سجودك فقال اتدرى اى ليلة هذه
قلت الله ورسوله اعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان ان الله عز وجل يطلع على عبيده فى ليلة
النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم واخرج البيهقى

وضعف عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم أن قام فادركته فلبسهما فاخذتني غيرة شديدة
ظننت انه يأتي بعض صويحباتي فخرجت اتبعه فادركته بالبقيع يقيع الغرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء
فقلت بأبي انت وامي اتيت في حاجة ربك وانا في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت حجرتي ولي نفس عال فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بأبي انت وامي اتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم استتم أن قمت فلبستهما
فاخذتني غيرة شديدة ظننت انك تأتي بعض صويحباتي حتى رابتك بالبقيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة اكنت
تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله بل اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيها
عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع الرحم ولا الى مسبل
ولا الى عاق لوالديه ولا الى مدمن خمر قالت ثم وضع عنه ثوبيه فقال لي يا عائشة تأذنين لي في القيام هذه الليلة
فقلت نعم بأبي وامي فقام فسجد ليلا طويلا حتى ظننت انه قبض فجئت اتحسسه ووضعت يدي على باطن قدميه
فتحرك فخرجت وسمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
جل وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما اصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلمتهن فقلت نعم
فقال تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام علمنيهن وامرني ان ارددهن في السجود في الحديث دلالة على
استحباب زيارة البقيع في ليلة النصف من شعبان والاستغفار للاموات والاعتزاء وصوم اهل الايمان وعلى
اتيان الصلوة النافلة واطالة السجود فيها وقراءة الدعاء المذكور وكذا المسطور في الحديث الآتي في حاشية السيوطي
وعلى التوبة من الذنوب وعلى الصلح مع من يكون بينه وبينه شحناء وتقدم ما يدل على استحباب احياء
تلك الليلة وصيام نهارها واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقربه فاخلفه ما ياخذ النسأم الغيرة
فتلفعت بمرطي فطلبته في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت فاذا انا به كالثوب الساقط وهو يقول في
سجوده سجد لك خيالي وسوادي وامن بك فؤادي فهذه يداي وما جنيت بهما على نفسي يا عظيم
يرجى لكل عظيم يا عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه
ثم عاد ساجدا فقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بك منك
انت كما اثنيت على نفسك اقول كما قال اخي داود اعفر وجهي في التراب لسيدي وحق له ان يسجد
الوجه والايدي ثم رفع راسه فقال اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشر نقيا لا اجافيا ولا شقيا ثم انصرف
فذهل هو في الحيلة ولم تفتش عال فقال ما هذا النفس يا حميراء فاخبرته فطفق يمسح يديه على
ركبتي ويقول وبيس هاتين اركعتين ما لقينا في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل الله فيها الى
السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن واخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى اربع عشر ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ الفاتحة اربع عشر مرة

ما بعدي ص ٤٤

وهو الله احد

وظهرها لله احد اربع عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق اربع عشرة مرة وقل اعوذ برب
الناس اربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فلما فرغ من
صلوته سالته عما رايته من صنيعه قال من صنع مثل الذي رايت كان له عشرين حجة مبرورة
وصيام عشرين سنة مقبولة فان اصبح في ذلك اليوم صايما كان له كصيام ستين سنة ماضية
وسنة مستقبلة قال البيهقي يشبه ان يكون هذا الحديث موضوعا وهو مذكور في روايته
مجهولون قلت جهالة بعض الرواة لا يقتضي كون الحديث موضوعا وكذا انكارة الالفاظ
فينبغي ان لا يحكم عليه بانه ضعيف ثم يعمل بالضعيف في فضايل الاعمال اتفاقا مع ان نفس الصلوة
النافلة في تلك الليلة ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطرق صحيحة فلا يظهر ضعف بيان
الكمية والكيفية فان الصلوة خير موضوع واحسن مشروع عند كل مقبول ومطبوع
وبهذا تبين جواز ما يفعله الناس في بلاد ما وراء النهر وخراسان والروم والقدس والهند
وغيرها من مائة ركعة كل ركعة فيها سورة الاخلاص عشر مرات على ما ذكره صاحب القوت
والامام الغزالي في الاحياء وغيرهما فانه وان لم يصح ورود عنه عليه السلام لكن لا مانع من فعله
ولو على وجه الدوام نعم اعتقاد كونه سنة غير صحيح عند العلماء وكذا اداؤه جماعة مكروه عند الفقهاء
ثم لعل النكتة في اختيار عدد الاربعة عشر في الركعات والقرآت رعاية ما سبق من الليالي الماخوذ
منها رمز طه المسمى به صلى الله عليه وسلم في مقام الاسمي وظهور نور الاسني ثم الاولى ان
يصلي ايضا في تلك الليلة صلوة التسبيح لانها ثابتة بالاحرية وقال السيد معين الدين الصفوي
في تفسيره عند قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عن ابن عباس وغيره يمحو ما يشاء الا
الشقاوة والسعادة والحيوة والموت وعن كثير من السلف كعمر بن الخطاب وابن مسعود وغيرهما
انهم يدعون بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحه واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا
سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وهذا الدعاء قد نقل في الحديث
قرآءته في ليلة النصف من شعبان لكن الحديث ليس بقوي قلت يجوز العمل بالحديث الضعيف لا سيما
وقد ثبت روايته عن اكابر الصحابة مطلقا فلا وجه لمنع المقيد ايضا ثم التحقيق ان المحو والاثبات
انما يتعلقان بالامور المعلقة كما ذكره المحققون في قوله تعالى وما يعمر من معمر الآية وفي حديث
البر يزيد في العمر والدعاء يدفع البلاء وسيجيء من زيادة بيان في هذا المعنى وما يستحب ان يقرا
تلك الليلة سورة الدخان فانه اخرج الترمذي في جامعه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف
ملك وفي رواية الحسن غفر له ما تقدم من ذنبه ثم سورة الدخان مكية واما سورة القدر فمدنية
خلافية لبسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي القرآن الجليل القدر ويعرف بما قدر
المنزل عليه بل والمنزل اليهم ايضا وهو كناية عن غير مذكور في التبيان لانه لظهور الشان غني عن
البيان في ليلة القدر اي انزله جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة
ثم كان ينزل به جبريل عليه السلام نجوما في عشرين سنة وانما سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير
الامور والاحكام يقدر الله فيها امور السنة في عباده وبلاده الى السنة المقبلة لقوله تعالى فيها يفرق

فضل اوراد صلوة التسبيح ليلة النصف من شعبان

فضل قراءة سورة الدخان ليلة النصف من شعبان وفضلها

كل امر حكيم وهو مصدر قولهم قدر الله بالشيء مخففا قدرا وقدرا كالنهر والنهر والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد وعن مجاهد انها ليلة الحكم اي لكثرة الاحكام الالهية فيها او الحكم الخاص المتعلق بها من زيادة فضيلة العبادة واختصاصها بهذه الامة كما صرح به بعض ارباب الرواية والدراية

ثم رايت اخرج الديلمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وهب لامتي ليلة القدر لم يعطها من كان قبلهم قيل للحسين بن الفضل أما قدر الله المقادير قبل خلق السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر اقول والتحقيق ان الله سبحانه قدر المقدورات قبل خلق الموجودات على وفق ما تعلق علمه بالكونيات ويعبر عن علمه سبحانه بام الكتاب الذي لا يتغير ولا يتبدل في كل باب ثم خلق القلم المحفوظ واللوح المحفوظ وامر القلم بان يكتب ما كان وما يكون من قرطاس النور في دواة النون فكتب كل امر اطلعه اياه ثم جف القلم بما هو كائن على وفق علم الله وغايته انه كتب فيه بعض الاشياء مجملا وبعضها مفصلا وبعضها مطلقا وبعضها معلقا فبهذا الاعتبار يجوز الزيادة والمحو بالنسبة الى المنقوش في اللوح ولذا قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم انه سبحانه يامر بكتابة نسخة سنوية مطابقة لما في اللوح المحفوظ مما يحدث في السنة من اولها الى آخرها في ليلة القدر كما انه يكتب عند نفخ الروح في كل ولد من اولاد بني آدم من رزقه واجله وعمله وشقي وسعيد فهذا كله جزئيات مما في اللوح المحفوظ كما انه جزئي من علم الله المحيط بالكليات والجزئيات والموجودات والمعدومات ثم يكتب الكرام الكاتبون اعمال العباد ليجزاء يوم المعاد فيتقابل كتابتهم بما في اللوح المحفوظ فلا زيادة ولا نقصان فسبحان من دبر امر العباد على وفق ما اراد وهذا من جملة اسرار القدر والقضاء مما ضل فيه غوي فيها الجهلاء وتحير فيها العقلاء ولم يتخلص عنه العلماء الا بقوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون هذا وقال الازهري معناه في ليلة العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقيل لان العمل الصالح يكون فيه ذا قدر عند الله لكونه مقبولا كما سيأتي بيانه ودليله وبرهانه وقال سهل ليلة قدرت فيه الربوبية على العباد اي الا على المصر على العناد والفساد وقيل المعنى انزلنا القرآن في فضل ليلة القدر قال البيضاوي والضمير للقرآن فخمه بامضاره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند اليه انزاله وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر وقال البغوي يعجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وما ادريك ما ليلة القدر وتحقيقه ما ذكره القاضي في سورة الحاقة اي وايّ شيء اعلمك ما هي ايا لك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وما مبتداء وادريك خبره ليلة القدر خير من الف شهر قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمنى ذلك لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك يوم القيمة قال المفسرون معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر وفي المدارك في تاريخه عن ابن عباس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية على منبره فساءه ذلك

فاوحي

فاوحى الله اليه ان هذا ملك يصيبونه فنزلت انا انزلناه في ليلة القدر قلت السبب قد يتعدد فلا اشكال والله اعلم بالحال وقد اخرج مالك في الموطا والبيهقي في الشعب عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر قلت فيه اشارة الى ان المدار على بركة العمر فكم من طويل العمر ضاع اوقاته وبطل ساعاته وكم من قصير العمر بورك له فيه من العلم والعمل والمعرفة والاداب فما تخير فيه اولا الا بسبب امداد رب الارباب ثم فيه تنبيه بنبيه على ان لله ان يفضل بعض الازمنة على بعضها من ليلة القدر وساعة الجمعة كما ان له ان يفضل بعض الامكنة كارض الحرم وخصوص المسجد والكعبه فكذا الله ان يفضل بعض عباده بعض فضله كما فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق وكما فضل هذه الامة على سائر الامم والله اعلم قال البغوي اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري املاء يعني صاحب الرسالة بسنده المتصل الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه قلت وكذا اخرجه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وصح عن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لو وافيت ليلة القدر فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني تنزل الملائكة والروح اي جبريل عليه السلام معهم فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم اي بامره لا لامر ما يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال البيضاوي والجملة بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او السماء الدنيا او بقربهم من المؤمنين من كل امر اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقال البغوي اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بالله انتهى والمقصود ان من تعليلية بمعنى الباء السببية سلام هي اي ما هي الا سلامة والمعنى لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء وهو قول الضحاك وبوضحه قول مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا ان يحدث فيها اذى او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين وهو قول الجمهور وقال عطاء يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته وقال الحسن كما اخرجه ابن المنذر عنه في قوله سلام اذا كان ليلة القدر لم تزل الملائكة تقفن باجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن صلوة المغرب الى طلوع الفجر واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال في تلك الليلة يصفد مردة الشياطين وتغل مغاريت الجن ويفتح فيها ابواب السماء كلها ويقبل الله التوبة فيها لكل تائب فلذا قال سلام هي حتى مطلع الفجر وقال الشعبي هو تسليم الملائكة ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر وقال الكلبي الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنا او مؤمنة سلموا عليه من ربه حتى يطلع الفجر وقال بعضهم تم الكلام على سلام ثم قوله هي اي ليلة القدر مستمرة حتى مطلع الفجر اي الى طلوع الفجر والجمهور على فتح اللام على انه مصدر بمعنى الطلوع قال البغوي وهو الاختيار وقرأ الكسائي بكسر اللام وهو موضع الطلوع قلت المفتح ايضا يحتمل المصدر والزمان

قلت الاخير هو الصحيح لما سياتي مع انه لا مانع من الجمع على وجه التوزيع

قلت هذه الامة على ان ليلة القدر من خصائص

قلت الظاهر انه اراد به العلامة الفيشلي فانه الذي في هذا الشان ايضا نفيسا

ولذا فسره البيضاوي بقوله وقت مطلعه او طلوعه واما الكسر فمصدر شاذ كالمرجع او اسم زمان
على غير قياس كالمشرق هذا وقال صاحب المعالم اختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم القيمة وروي
عن عبد الله بن بُحَيْنَس مولى معاوية قال قلت لابي بكر رضي الله عنه زعموا ان ليلة القدر قد رفعت
قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل شهر رمضان استقبله قال نعم واخرج محمد بن نصر عن سعيد
ابن المسيب انه سئل عن ليلة القدر اهي شيء كان فذهب ام هي في كل عام قال بل هي لامة محمد ما بقي
منهم اثنان قلت ولو بقي منهم واحد واخرج ابو داود والطبراني عن ابن عمر قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر قال هي في كل رمضان وقال بعضهم ومنهم الامام الاعظم
هي ليالي السنة حتى لو علق طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض سنة من
حين حلف ويروي ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال
يرحم الله اباعبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكن اراد ان لا يتكل الناس والظاهر ان
كونها في رمضان امر غالبي وكونها في ليالي السنة كلها احتمالي لابهام الله اياها وللاحاديث المتعارضة
في تعيينها واختار الامام ابو حنيفة لاجل التيقن في تعليق المسلمين مع انه واصحابه ذهبوا
مع جمهور العلماء على انها ليلة سبع وعشرين ومما يؤيد القول بانها في جميع السنة دائرة ما اخرج
ابن مردوية عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال كنت
فلتها ثم اختلست مني واريت انها في رمضان فاطلبوها في تسع يبقين او سبع يبقين او ثلاث يبقين
وآية ذلك ان الشمس تطلع ليس لها شعاع ومن قام السنة سقط عليها يعني البتة قال
البغوي والجمهور من اهل العلم انها في شهر رمضان قلت ومنهم ابو يوسف ومحمد ويدل عليه ما
رواه ابن ماجة عن انس مرفوعا ان هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد
حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم واختلفوا في تلك الليلة فقال ابو رزين العقيلي هي اول ليلة
من شهر رمضان ويؤيده ما اخرج ابن مردوية عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوا
ليلة القدر في اول ليلة من رمضان وفي تسعة وفي احدى عشرة وفي احدى وعشرين وفي آخر
ليلة من رمضان وقال الحسن هي ليلة سبع عشرة وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر
قلت وهو المناسب لما ورد من سبب نزولها كما تقدم والله اعلم ويؤيده ما اخرجه ابن ابي شيبة
عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة واخرج
ابو الشيخ عن عمرو بن حريث قال انا ارى ان ليلة القدر لسبع عشرة ليلة الفرقان واخرج محمد
ابن نصر والطبراني عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه انه كان يحيي ليلة ثلاث وعشرين
من شهر رمضان وليلة سبع وعشرين ولانه كان يحيا سبع عشرة فقيل له كيف تحيي ليلة
سبع عشرة قال ان فيها نزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل واخرج ابن ابي شيبة
وابن منيع والبخاري في تاريخه والطبراني وابو الشيخ والبيهقي عن زيد بن ارقم انه سئل عن
ليلة القدر فقال ليلة سبع عشرة ما نشك ولا نستثني وقال ليلة نزول القرآن ويوم الفرقان
يوم التقى الجمعان واخرج الحارث بن ابي اسامة عن عبد الله بن الزبير قال هي الليلة التي لقي رسول الله

قف على بيان اختلاف الروايات والاقوال في ليلة القدر

بلغ مقابلة

صلى الله عليه وسلم في صبيحتها اهل بدر يقول الله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردوية عن ابن مسعود
قال التمسوا ليلة القدر لسبع عشرة خلت من رمضان فانها صبيحة يوم بدر التي قال الله وما انزلنا على
عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والصحيح الذي عليه الاكثرون انها في العشر الاواخر من شهر رمضان
لما روي الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من
رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ولما اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان
ولما ثبت عنها ايضا قالت كان يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها ولما رواه البخاري عنها
ايضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله
ثم اختلفوا انها في اي ليلة من العشر فروي البخاري ومسلم وابن ابي شيبة واحمد والترمذي
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من
رمضان واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير في تهذيبه عن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ملتمسا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الاواخر وقد ثبت
عن ابي بكرة انه كان يقول ما انا بطالبها بعد شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الاواخر من تسع بقين او سبع بقين
او خمس بقين او ثلاث بقين او آخر ليلة وروي البخاري عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان
فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ولا تمسك بهذا الحديث
في رفعها فان المراد رفع تعيينها لا رفع نفسها كما يدل عليه قوله فالتمسوها الخ وفيه دلالة ظاهرة
على ان القلوب الطاهرة تتاثر بالسرعة لاحساس الامور المتناهية ولعلي طريقة النادرة فكيف
اذا وقعت على سبيل المكاشفة وروي مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اراى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر وروي
عن ابي سعيد الخدري انها ليلة احدى وعشرين وسيأتي ما يؤيده وقال بعضهم هي ليلة ثلاث وعشرين
ويؤيده ما ثبت عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مضى من
الشهر فقلنا اثنان وعشرون وبقي ثمان فقال مضى اثنان وعشرون وبقي سبع فطابوها
الليلة الشهر تسع وعشرون وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين وهو قول علي وابي وعائشة
وابن عباس رضي الله عنهم وقد ثبت برواية احمد ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي والطحاوي
وغيرهم عن عاصم بن ضمرة قال قلت لابي بن كعب ابا المنذر اخبرنا عن ليلة القدر فان ابن عمك يقول
من يقم الحول يصبها فقال رحم الله اباعبد الرحمن اما انه قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتكلوا
هي والذي انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين فقلت يا ابا المنذر اني علمت
هذا قال بالآية التي اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا وهي والله لا نستثني قال قلنا
لزر وما الآية قال تطلع الشمس كما نها طاس وفي رواية البخاري وغيره طست ليس لها شعاع

شبكة الألوكة

ومن علاماتها ما روي الحسن رفعها انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها واخرج احمد وابن ن بخوية ومحمد بن نصر وابن مردوية والبيهقي عن عبادة بن الصامت انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال في رمضان فالتمسوها في العشر الاواخر فانها في وتر ليلة احدي وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او آخر ليلة من رمضان من قامها احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن امارتها انها ليلة بلجة صافية ساجية اي ساكنة لا حارة ولا باردة كان فيها قمرا ساطعا ولا يحل لكوكب ان يرمي به في تلك الليلة حتى الصباح وان من امارتها ان الشمس تطلع صبيحتها مستوية لا شعاع لها كانها القمر ليلة البدر رحم الله علي الشيطان ان يخرج معها يومئذ وروي الطبراني عن وائلة مرفوعا ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها وفي رواية الطيالسي عن ابن عباس تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء وروي الطبراني انها ليلة ريح ومطر ورعد والجمع بانها تارة كذا وتارة كذا او اول الليلة بصفة وآخرها بالخر وبي والله اعلم قال البغوي ففي الجملة ابهم الله تعالى هذه الليلة على هذه الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان طمعا في ادراكها كما اخفى ساعة الاستجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات خوف ان قيامها قلت ومن مات فقد قامت قيامته والموت ان لم يكن بغتة فقد ما لا تكاد الآفات واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر انها آخر ليلة واخرج محمد بن نصر عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابي قلابة قال ليلة القدر تنتقل في العشر الاواخر في كل وتر واخرج ابن جرير في تهذيبه عن ابي قلابة قال ليلة القدر تحول في ليالي العشر كلها قلت وبهذا يجمع بين الاحاديث والاقوال ويزول الاشتباه والاشكال ثم الاجمع من الجميع من قال انها تدور في ليالي السنة كلها ليحصل بركتها في سائرها وليدرك الامة المرحومة غالبها فقد اخرج البيهقي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينتفي شهر رمضان فقد اصاب من ليلة القدر بحظ وافر واخرج الخطيب عن انس مرفوعا من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر واخرج ابن خزيمة والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد ادرك ليلة القدر واخرج البيهقي عن علي قال من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه وما يدل على اطلاق الليالي ولو في غير رمضان ما اخرجه مالك وابن ابي شيبة وابن ن بخوية والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد اخذ بحظه منها ثم هذا لا ينافي ما قدمها باعتبار الاغلبية في احدي ليالي رمضان او في سبع عشرة او احدي وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او في آخر ليلة مع ان الادلة على كونها سبعا وعشرين اكثر وعليه جمهور الصحابة وعامة العلماء ومما يؤيده ما اخرجه ابن ابي شيبة وابن سعد عن ابي بن كعب

قف على بيان امارات ليلة القدر

وآجمع منه من قال انها تتحول في ليالي رمضان كلها م

قف على بيان الحاديث في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين

ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واخرج ابن ابي شيبة عن زر انه سئل عن ليلة القدر فقال كان عمر وحذيفة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين واخرج ابن جرير عن علي قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واخرج عبد بن حميد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واخرج ابن نصر وابن جرير في تهذيبه والبزار والطبراني عن معاوية بن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين واخرج احمد والطبراني عن ابن عمر مرفوعا تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين واخرج محمد بن نصر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر اشيء يكون في زمان الانبياء ينزل عليهم فيها الوحي فاذا اقبضوا رفعت ام هي الي يوم القيمة قال بل هي الي يوم القيمة قلت يا رسول الله حدثني ابي الشهر هي قال ان الله لواذن لي ان اخبركم بها لاخبرتكم فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان في احد السبعين ثم لا تسالني عنها بعد ترتك هذه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث الناس فلما رايته قد استنطق به الحديث قلت اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بها في اي السبعين هي فغضب علي غضبا لم يغضب علي قبلها ولا بعدها فقال ان الله لو امرني ان اخبركم لاخبرتكم لا آمن ان تكون في السبع الاواخر قيل لابي عمر واراد قوله اطلبوها في احد السبعين قال يعني ليلة ثلاث وعشرين وليلة سبع وعشرين قلت فالاظهر ان احد السبعين سبع عشرة والاخر السبع والعشرون ثم قوله السبع الاواخر يراد به السبع والعشرون نعم ما يدل علي كونها ليلة ثلاث وعشرين ما اخرجه مالك وابن سعد وابن ابي شيبة واحمد ومسلم والطحاوي والبيهقي عن عبد الله بن انيس انه سئل عن ليلة القدر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين واخرج مالك والبيهقي عن ابي المنضر مولى عمر بن عبيد الله بن انيس الجهني عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رجل شاسع الدار اي بعيد هاهنا من المدينة فمرني بليلة انزل لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل ليلة ثلاث وعشرين قلت وفيه دليل علي ان احياء ليلة القدر ينبغي ان يكون في مكان ذي قدر ليعمه العبادة بزيادة المثوبة باعتبار فضيلتي الزمان والمكان في تلك الحالة لكن اخرج البيهقي عن الزهري قال قلت لضمرة بن عبيد الله بن انيس ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابيك في ليلة القدر قال كان ابي صاحب بادية قال فقلت يا رسول الله مرني بليلة انزل فيها قال انزل ليلة ثلاث وعشرين قال فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوها في العشر الاواخر فهذا يدل علي اختصاص السائل به اما لكونها في تلك السنة بخصوص تلك الليلة او اراد انزل ليلة ثلاث وعشرين الي آخر الشهر وما يدل علي انها قد تكون في غير الاوتار ما اخرجه الطيالسي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر اربع وعشرون واخرج احمد والطحاوي وابو داود والطبراني وابن جرير وابن مردوية عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة اربع وعشرين واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر في اربع وعشرين واخرج احمد وسلم وابو داود والبيهقي من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالعدد منا قال اجل قلت

وكانه نظر الى اول السبع وآخره م

قف على بيان الليلة القدر متحدة في غير الاوتار

ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها التاسعة واذا مضت
الثلاث والعشرون فالتي تليها السابعة واذا مضي خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة واخرج الطيالسي
وابن نجوية وابن حبان والبيهقي عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله فلم يقم بنا شيئا من الشهر
حتي اذا كانت ليلة اربع وعشرين السابع مما يبقي صلي بنا حتي كاد ان يذهب ثلث الليل فلما كانت ليلة
خمس وعشرين لم يصل بنا فلما كانت ليلة ست وعشرين الخامسة مما يبقي صلي بنا حتي كاد ان يذهب
شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال لان الرجل اذا صلي مع الامام حتي ينصرف كتب
له قيام ليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين لم يصل بنا فلما كانت ليلة ثمان وعشرين جمع رسول الله صلي
عليه وسلم اهله واجتمع له الناس فصلي بنا حتي كاد ان يفوتنا الفلاح ثم لم يصل بنا شيئا من الشهر
والفلاح السحور قلت وبهذا يتبين معني ما رواه البخاري وابو داود وابن جرير والبيهقي عن
ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقي في
سابعة تبقي في خامسة تبقي لكن يعارضه ما اخرجه محمد بن نصر والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير
قال قمنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثلاث وعشرين الي ثلث الليل ثم قمنا معه
ليلة سبع وعشرين حتي ظننت انا لا ندرك الفلاح وكنا نسميها الفلاح وانتم تسمون السحور وانتم
تقولون ليلة سابعة ثلاث وعشر ونحن نقول ليلة سابعة سبع وعشرون فايهن اصوب ام انتم قلت
فكان الخلاف وقع بين الصحابة في سابعة تبقي وهذا الحديث يرجح انها هي المتسع والعشرون ويصحح
انها اقرب احد المتسعين علي ما سبق ذكرها في الحديث الاول فتامل واخرج البخاري في تاريخه عن ابن
عمرو سال اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ابن عباس ان الله يحب المتسع ولقد
آتيناك سبعا من المثاني واخرج محمد بن نصر وابن جرير والطبراني والبيهقي عن ابن عباس ان رجلا
اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ كبير يشق علي القيام فمرني بليلة لعل الله
ان يوفقني فيها لليلة القدر قال عليك بالسابعة واخرج البيهقي من طريق الاوزاعي عن عبيدة بن
ابي لبابة قال ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فاذا هو عذب قلت وبسبعة
ليلة القدر ايضا لما فيه من زيادة فضيلة علي سائر الازمنة كما يدل عليه ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان
عن ابي يحيي بن عمرة قال طلعت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فاريت الملائكة في الهواء
الي البيت والهاجوة علي ما في القاموس شدة الحر ونصف النهار عند زوال الشمس مع الظهيرة
اوعند زوالها الي العصر لان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم قد نهاهم قد نهاها جر واخرج ابن ابي
حسين بن المسن بن الجوزقال بلغني ان العمل في يوم القدر كالعمل في ليلتها واخرج ابن ابي شيبة عن عامر
قال يومها كليلتها وليلتها كيومها واخرج الديلمي عن انس مرفوعا اربع ليال يمن كايامن وايامهن
كليال يمن يجزي الله فيها القسم ويعتق فيها النسم ويعطي فيهن الجزيل ليلة القدر وصباحها وليلة
عرفة وصباحها وليلة النصف من شعبان وصباحها وليلة الجمعة وصباحها قلت الظاهر ان
الترتيب في فضلها ما رتب في عطفها هذا واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كتيبة من الملائكة يصلون علي كل عبد قايم او قاعد
يذكر الله فاذا كان يوم عيدهم يعني يوم فطرهم باهي بهم ملائكته فقال يا ملائكتي ما جزاء اجير وفي عمله قالوا ربنا
جزاؤه ان يوفي اجره قال يا ملائكتي عبيدي واماءي قضوا فريضتي عليهم ثم خرجوا يعجون الي بالدعاء

وعزتي

ما الطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين اللهم صل علي محمد
وعلي آل محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد
كما باركت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد وصل علي جميع الانبياء والمرسلين وعلي
ملائكتك المقربين وعلي عبادك الصالحين وعلي اهل طاعتك اجمعين وارحمنا معهم وارزقنا
شفاعتهم واحشرنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين

الاهتدا في الاقتدا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الخلق وميزهم ازواجا وجعل الائمة
منهم شرعة ومنهاجا والصلوة والسلام علي امام الانبياء وامام الاصفياء الذي بداء به الاشياء في
عالم الارواح وختم به الاشياء في عالم الاشباح مدرايا واسري به الي السماء وطوبي له الشوق معراجا
وعلي آله واصحابه واحبابه واشياعه واتباعه وقرابته وازواجه اما بعد فيقول المفتقر الي جود ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري ان جماعة من علماء زماننا وفضلاء اواننا كتبوا رسايل وجعلوها وسايل
الحل طالب وسائل في اقتداء الحنفية بالشافعية وما يتعلق بهذه القضية لكن خرج كل عن حد الانصاف
ودخل في باب الاعتساف عند من نظر فيها بعين الانصاف حيث مال كل الميل عن جادة الطريق
ولم يحققوا المسئلة حق التحقيق فقال بعضهم الاقتداء بالمخالف اولي عنه تعدد الجماعة وخالفه
الآخر فقال الانفراد افضل من الاقتداء بالموافق ايضا في تلك الشناعة فسنح لي بالخاطر الفاتر
ان اسلك مسلكا معتدلا وسطا خاليا عن الافراط والتفريط معرضا عن طرفي الاختلاط والتخبيط
واذكر فصولا مهمة في مسئلة الجماعة وما اختلف فيه الائمة وما اتفق عليه الامة مايدل عليه الكتاب
والسنة فصل قال الله تعالي واركعوا مع الراكعين قد استدل اكثر من الائمة بهذه
الآية علي وجوب الجماعة لان العبرة بعموم اللفظ والمبني لا بخصوص السبب الوارد في هذا المعني
فلا ينافيه ان الآية نزلت في حق اليهود والمعني صلوا مع المصلين يعني محمد اصلي الله عليه وسلم واصحابه
وذكر بلفظ الركوع لان الركوع ركن من اركان الصلوة فهو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وقيل لان صلوة
اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلوة ذات الركوع نحو صلوة المسلمين ففيه تنبيه علي نسخ ملتهم
واشارة الي نسخ طريقتهم وقال عز وعلا انا نحن نحيي الموتي ونكتب ما قدموا وآثارهم قال قوم اي خطاهم
الي المسجد فعن ابي سعيد الخدري قال شكا بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله تعالي ونكتب
ما قدموا وآثارهم قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم عليكم منازلكم فانها تكتب آثاركم وفي رواية
لمسلم ديارهم ديارهم تكتب آثاركم ايها المرفوعة ولا تكرهوها فان لكم بكل خطوة درجة كما في رواية لمسلم
عن جابر واما الاحاديث والاخبار المرفوعة والموقوفة في هذا الباب فكثيرة خارجة عن حد الامكان
الاستيعاب فلنقتصر علي بعضها خوفا من الملالة الناشئة عن الاطناب منها صلوة الجماعة تفضل صلوة
الفذ بسبع وعشرين درجة رواه مالك واحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر
رضي الله عنهما والظاهر ان المراد به الكثرة فلا ينافي ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ

وذريته م

فضل المسجد المعروف بمسجد الفضيخ وهو مسجد بني زريق الذي كان يصلي فيه النبي صلي الله عليه وسلم

الي المسجد م

صلوة الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلوة الفذ وما رواه ابن ماجة عن ابي بن ولفظه صلوة الرجل في جماعة تزيد علي صلوة الرجل وحده اربعا وعشرين درجة وما رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد علي صلوته وحده تسعة وعشرين صلوة وما رواه ابن ماجة عن انس رض صلوة الرجل في بيته بصلوة وصلوته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلوة وصلوته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة وصلوته في مسجد الاقصي بخمسة آلاف صلوة وصلوته في مسجدي هذا بخمسين الف صلوة وصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة وقد روي احمد عن ابي ذر اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فانه لن تجمع امتي الا علي هدي وروي البيهقي عن عثمان رضي الله عنه لان اصلي الصبح في جماعة احب الي من ان اصلي ليلة ولان اصلي العشآء في جماعة احب الي من ان اصلي نصف ليلة ولعل وجه التخصيص المقابلتين لانها اثقل علي النفس واشقها والاجر علي قدر المشقة ولكونها في وقت الغفلة والراحة ولما في حضورهما من مخالفة المنافقين ولذا ورد لو يعلم الناس ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية اثقل الصلوة علي المنافقين صلوة العشآء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا وروي احمد وغيره عن ابن عمر رض من راح الي المسجد الجماعة فخطوة تمحو له سيئة وخطوة تكتب له حسنة ذاهبا وراجعا وروي الحاكم عن ابي موسي من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلوة له اي كاملة وروي احمد وابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي الدرداء ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذيب القاصية وفي رواية وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد وورد في روايات متعددة لقد هممت ان آمر فتية فيجمعوا حزما من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم وهذا رواية ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه **فصل** اجمع علمآء الامة علي ان الصلوة بجماعة مشروعة وانه يجب فيها المجاهرة فان امتنع اهل بلد او قرية عنها قوتلوا عليها ليقيموا بها واختلفوا اهل الجماعة واجبة في الفرايض غير الجمعة فقال اصحاب ابي حنيفة انها سنة مؤكدة وبه قال مالك وهو المشهور عن الشافعية ونفي الشافعية علي انها فرض علي الكفاية وهو الاصح عن المحققين من اصحابنا وهو رواية عن ابي حنيفة وقال احمد هي واجبة علي الاعيان وليست شرطا في صحة الصلوة ولا من الاركان وقيل فرض عين ولعله عين مذهب احمد واما الخلاف في العبارة وهذا خلاصة ما ذكره صاحب رحمة الامة في اختلاف الايمة وقال ابن الهمام حاصل الخلاف في المسئلة انها فرض عين الا من عذر وهو قول احمد وداود وعطاء وابي ثور وعن ابن مسعود وابي موسي الاشعري وغيرهما من سمع النداء ثم لم يجب فلا صلوة له وقيل علي الكفاية وفي الغاية قال عامة مشايخنا انها واجبة وفي المفيد انها واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بها وفي البدايع يجب علي العقلاء البالغين الاحرار القادرين علي الجماعة من غير حرج انتهي ولا منافاة بين الاقوال المذكورة والاخبار المسطورة في مقام التحقيق والله ولي التوفيق

فصل واعلم ان اختلاف الايمة وتعدد الجماعة من الامور الحادثة فانه صلي الله عليه وسلم كان اماما للانام ثم في مرض موته امر الصديق ان يصلي بالناس فكان تصريحا بانه اولي بالامامة وتلويحا بانه احق بالخلافة ثم قام مقامه في المحراب عمر بن الخطاب باشارة منه وموافقة لسائر الاصحاب وهلما

انتقل

انتقل الامامة والخلافة الي عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب بالاجماع ومنشاء الاختلاف في زمانه انما كان لبعض المواد الموجبة للنزاع وهكذا كانت بقية الصحابة كما نوا ايمة ولم يختلف احد عن الاقتداء بهم مع انهم كانوا مختلفين في باب الرواية والدراية وذلك لانه عليه الصلوة والتسليم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اخرجه ابن ماجة علي ما ذكره السيوطي في تخريج احاديث الشفآء وتعقبه بعض العلمآء بانه لم يجده فيه مع البحث عنه وقد ذكره صاحب مشكوة المصابيح وقال رزين وفي جامع الاصول عن ابن المسيب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول سالت ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحي اليّ يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السمآء بعضهم اقوي من بعض ولكل نور فمن اخذ بشيء مما هم فيه من اختلافهم فهو عندي علي هدي ثم انه صلي الله عليه وسلم بنور الوحي اوضياء الالهام عرف اختلاف الانام فيما بعد الصحابة الكرام واراد اجتماع الامة وكره تفرق الجماعة فقال صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا علي كل بر وفاجر وجاهد وا مع كل بر وفاجر رواه البيهقي عن ابي هريرة وابن ماجة والدارقطني عن واثلة ولهذا كان السلف الصالح يقتدون بالمغيرة لما ولاه عثمان بن عفان الكوفة شرب الخمر وصلي المتبع سكران اربع ركعات الوليد بن المغيرة لما ولاه عثمان بن عفان الكوفة شرب الخمر وصلي المتبع سكران اربع ركعات وسال الجماعة هل نصلي غيرها او تكفي فمع هذا كله لم يجوز واترك الجماعة وهو علي هذه الحالة محافظة عن التفرقة بين جماعة المسلمين لما ورد ان الجماعة رحمة والفرقة عقوبة ويشير اليه قوله تعالي واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الآية واستمر الامر علي ذلك في زمن ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وسائر المجتهدين هنالك فلم ينقل عن احد من الايمة ان يمنع الاقتداء بالمخالف من اهل الملة وذلك لعدم قطعهم انهم علي الصواب البتة وغيرهم علي الخطاء لامحالة بل كانوا مجتهدين في امور الدين طالبين الاولي في طريق المولي من جهة الفروع الفقهية بالادلة الظنية مع اتفاقهم علي الاصول الدينية التي مدارها علي الادلة اليقينية كما يشير اليه حديث العلمآء ورثة الانبياء رواه احمد والاربعة عن ابي الدرداء فالاية المجتهدون كالصحابة فمن اقتدي بهم اهتدي لان اختلافهم راجع الي اختلاف الصحابة ويشير اليه قوله تعالي فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وظاهره انه يجوز الاقتداء بالمفضول مع وجود الافضل كما هو مذهبنا المختار ويؤيده ما قال بعض مشايخنا من تبع عالما لقي الله سالما ولا شبهة ان تقليد الافضل هو الاكمل ولئن اورد اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال احمد وطايفة لا يجوز تقليد المفضول مع وجود الفاضل وهو وجه لبعض اصحابنا وهو الاظهر وبني عليه ما قال بعضهم من انه ينبغي للمقلد للامام ان يعتقد انه علي الصواب ويحتمل الخطاء ومخالفه علي الخطا ويحتمل الصواب ومن هنا كل حزب بما لديهم فرحون ويستدلون وفق ما يوافقهم ويصححون وقد علم كل اناس مدراج مشربهم وكل طايفة منهاج مذهبهم

فصل ذهب عامة مشايخنا منهم شمس الايمة الحلواني وشمس الاسلام والفقيه ابو الليث وصاحب الهداية وقاضي خان وغيرهم حتي ادعي بعضهم الاجماع علي انه يجوز الاقتداء بالمخالف اذا كان يحتاط في موضع الخلاف والاظهر والمعني انه يجوز في المراعي بالكراهة وفي غيره مع الكراهة لانه لا يصح الاقتداء وهذا القول مما لا شك فيه ولا شبهة فان المخالف اذا راعي اختلاف الايمة وخرج عن عهدة الخلاف الذي هو مستحب بالاجماع تبقي صلوته صحيحة من غير نزاع ويكون

اولى من الموافق الذي لا يحتاط اذ غاية امره ان صلوته صحيحة عنده دون غيره وشتان بين الطريقين
وهذا اختار السادة الصوفية الصفية هذه الطريقة المرضية لكن وجود هذا الامام عزيز كالعنقاء
فيما بين الانام بل وجود من يراعي الجمع من متفرقات مذهبه من المعدوم في هذه الايام كما لا يخفى على العلماء
الاعلام ثم المواضع المهمة المراعات فيحق المخالف ان يتوضاء من الفصد والحجامة والقيء والرعاف والقهقهة
في الصلوة وان لا يتوضاء من القلتين الواقع فيه النجاسة اذا الغالب عليه الماء المستعمل وان يغسل
المني او ينزكه اذا كان قدر اما نعا وان لا يقتصر في مسح الراس على اقل من الربع بل يمسح كل الراس
خروجا عن خلاف مالك لا سيما وقد ثبت السنة بذلك وان لا يترك المضمضة والاستنشاق في
غسل الجنابة ونحو ذلك مما يكون مبطلا لمذهب المخالف هنالك واما مراعاة بعض الافعال التي هي
سنة عند المخالف ومكروهة عند غيره كرفع اليدين في حال الانتقال والجهر بالبسملة واخفائها
وبسط اليدين في القنوت ونحوها فهذا وامثاله مما يكن الجمع بينهما ولا يتصور الخروج عن
عهدة خلافها فكل يتبع مذهبه ولا يمنع مشربه وقد اغرب صاحب الفتاوى الخانية حيث قال
اذا قال الشافعي المذهب آخر ما عرفناك حق معرفتك او يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى
او يقول العمل من الايمان او يقول الايمان يزيد وينقص فلا تجزي الصلوة خلفه انتهى ولا يخفى
ان هذا خلاف الغلظ لا تحقيقي كما بينته في شرح الفقه الاكبر على انه لا دخل لها في الفروع فانها من
مسائل الاصول وقد اجمعوا ان الائمة الاربعة من اكابر اهل السنة والجماعة ولا خلاف انهم على الصواب
في باب الاعتقاد المبني على الكتاب والسنة وانما الخلاف في فروعهم بخلاف المبتدعة من نحو المعتزلة
والقدرية والمرجئة وكذا من الغريب ما نقل عن الفقيه السمرقندي انه اذا رأى الحنفي رجلا يأكل
لحم الثعلب او الضب ويعمل بخلاف الحنفي المذهب لا يجوز الاقتداء به اذ لا دخل لاكل لحم المختلف في حله
في باب الاقتداء اذ غايته ان يكون فاسقا بزعمه والاقتداء بالفاسق جايز اتفاقا ولعله اراد انه لا
يجوز الاقتداء به من غير كراهة وانما اطلق تنفيرا عن الاقتداء في تلك الحالة واما ما ذكره صاحب
المبسوط من ان الصلوة خلف الشافعي المذهب جايزة اذا كان لا يميل عن القبلة فهذا الميل لا يعرف
من مذهبهم بل مذهبهم اضيق في هذه المسئلة من غيرهم فانهم يشترطون اصابة عين الكعبة
ولا يكتفون بتحري الجهة واما ما ذكره ايضا من انه لا يكون متعصبا ففيه ان غاية تأسفه على ان
هذا ايضا مذموم من غيره فصل وذهب جماعة انه يجوز الاقتداء به اذا لم
يعلم منه هذه الاشياء بيقين فان علم لا وهذا القول صحيح خواهر زاده ويؤيده ما قال شيخ الاسلام
من انه لو شاهد احتجامه ولم يتوضاء وغسل موضع الحجامة الصحيح انه لا يجوز الاقتداء به ولو
شاهد ذلك وغاب عنه ثم رآه يصلي الصحيح انه يجوز الاقتداء به انتهى وهذا بناء على حسن الظن
في حقه وفي الفتاوى الغياثية والمختار انه اذا لم يعلم منه شيء من هذه الاشياء يجوز الاقتداء به
من غير كراهة لان الاصل عدمها اي عدم وجودها وهذا الاطلاق ينبغي انه اذا عرف من حاله انه
لم يحتط مواضع الخلاف لا يجوز الاقتداء به وهذا القول اعدل الاقوال والله اعلم بحقيقة الاحوال
وقد صرح العلامة ابراهيم الحلبي شارح المنية بان الاقتداء بالمخالف في الفروع كالشافعي يجوز مالم
يعلم منه ما يفسد الصلوة على معتقد المقتدي وعليه الاجماع وانما الخلاف في الكراهة فصل
قال ابو اليسر اقتداء الحنفي بالشافعي غير جايز لما روي محمول المنسوخ ان رفع اليدين في الصلوة

عند

تعصبه انه موجب

عند الركوع والرفع منه مفسد لانه عمل كثير قال ابن الهمام واخذ صاحب الهداية البوان خلفهم من جهة
الرواية وتقدم هذه لشذوذ وذلك وقد صرح بشذوذ وذها في النهاية والمختار في تفسير العمل الكثير
لو رآه شخص من بعيد ظنه انه ليس في الصلوة انتهى وفي المذخيرة رفع اليدين لا يفسد الصلوة
وكذا في جامع القتاوي لان مفسدها ما لم يعرف قربة فيها ورفع اليدين في الوتر والعيدين سنة
اجماعا وقد ذكر العلامة ابو بكر بن الحدادي في السراج الوهاج انه قد استدل اصحابنا على جواز الاقتداء
بمن خالف في المذهب بمسائل منها انه لو اقتدى بمن قنت في الفجر قال ابو حنيفة ومحمد يسكت
المقتدي ولا يتابعه وقال ابو يوسف يتابعه لانه تبع لامامه وهو مجتهد فيه ثم عندها يقنت قايما
ليتابعه فيما يجب متابعته وخالفهما بعض من لا فقه له وقال يقعد او يسجد لحقيقة المخالفة وعلى
هذا اذا كبر خمسا في الجنازة فعندها لا يتابعه في الخامسة واذا لم يتابعه قال بعضهم يسكت لئلا
يصير مخالفا للامام فيما هو مشروع وقال بعضهم يسلم قبله والصواب انه يسكت وكذا الحكم
فيما اذا زاد في صلوة العيد على ثلاث تكبيرات فعلى قولها يسكت وعلى قول ابي يوسف يتابعه
الا انه ينبغي ان لا يرفع يديه اتفاقا فصل وذهب بعضهم الى انه يجوز مطلقا
قياسا على قول ابي بكر الوازي فانه قال ان اقتداء الحنفي بمن يسلم على راس الركعتين في
الوتر يجوز ويصلي معه بقيته لان امامه لم يخرج بسلامه عنده لانه مجتهد فيه كما لو اقتدى
بمن رعف وخالفه جمهور المشايخ قال الشيخ كمال الدين شارح الهداية وكان شيخنا سراج الدين
يعتقد قول الوازي وانكر ان يكون فساد الصلوة بذلك مرويا عن المتقدمين حتى ذكرته بمسئلة
الجامع في الذين تحروا في الليلة المظلمة وصلى كل الى جهة مقتدين باحدهم فان جواب المسئلة
ان من علم منهم بحال امامه فسدت صلوته لاعتقاده ان امامه على الخطاء انتهى واجيب عن هذا
بان فساد صلوة المقتدي في مسئلة التحري لا تستلزم فساد صلوته فيما ذكره الوازي لان
المقتدي في الصورة الاولى يعتقد ان امامه اخطاء فيما هو قطعي الثبوت في الصلوة وهو
استقبال القبلة وفي الثانية اعتقد ان امامه اخطاء في امر ظني مجتهد فيه فشتان ما بينهما
فصل وذهب بعض علمائنا الى انه اذا احتاط جميع مواضع الخلاف يكره الاقتداء
به ايضا في الفتاوي الغياثية من مشايخنا من قال الاولى ان لا يصلي خلفه وفي الفتاوى
ومع هذا لو صلى خلفه كان مسيئا وفي الكفاية ومفتاح السعادة يجوز مع الكراهة ولعل وجهه
ما ذكره بعض الشافعية حيث قال لا يصح اقتداء الشافعي بالحنفي ولو حافظ على جميع الواجبات
لانه لم يؤدها على اعتقاد الواجبات وهذا قول ساقط الاعتبار حيث يرده ما ورد فيه من الاخبار
لانه عليه الصلوة والسلام علم اصحابه الكرام افعال الصلوة قولا وعملا على وجه الابهام من غير
ان يبين لهم ان هذا فرض وهذا واجب وهذا سنة وهذا شرط وهذا ركن ولو كان العلم بالتفصيل
الاعمال واجبا لبينه صلى الله عليه وسلم لامته لانه مبين لما هو متعين في ملته ولما وقع اختلاف
المجتهدين في فروع شريعته ولعل الحكمة في ذلك ما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمة ذكره نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند واورده
الحليمي والقاضي حسين وامام الحرمين وغيرهم ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ المتأخرين فقد
كذا ذكره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في جامعه الصغير والخوب اللامعي الدين في رسالته

فصل في بيان المواضع المهمة في القراءة في حق المخالف

فصل في بيان استدلال اصحابنا على جواز اقتداء الحنفي بالشافعي في بعض المسائل

حيث قال ذكره الحافظ السيوطي في جامعه الصغير نقلا من اصحاب الصحاح وانت ترى انه لا يوجد
له سند ضعيف فضلا ان ينسب الى اصحاب الصحاح المراد بهم اصحاب الكتب الستة **فصل**
وقد كره تكرار الجماعة عند ثانية قال مالك والشافعي في الاصح خلافا لاحمد ثم اختلف علمآؤنا فكرهه
بعضهم كراهة تحريم ففي الخانية تكرار الجماعة لا يجوز وفي شرح المنظومة والجمع لا يباح وفي شرح
الجامع الصغير بدعة وفي بعض الكتب يجوز تكرار الجماعة بلا اذان ولا اقامة ثانية اتفاقا وفي
بعضها اجماعا بلا كراهة قال في شرح الدرر وهو الصحيح وقد روي عن ابي يوسف انه لم ير باسا في
الصلوة في المسجد مرة بعد اخرى اذا لم يقم الامام في موضع الامام الاول وهذا هو الذي عليه العمل
فينبغي ان يكون هو المعول وفي التتمة اهل المحلة قسموا المسجد وضربوا فيه حايطا والحق منهم امام
على حدة ومؤذنهم واحد لا باس به انتهى **وهذا** اقرب الروايات الى صنيع القوم اليوم فان المحلات
الاربع بمنزلة مساجد **ولهذا** قال الله تعالى في حق المسجد الحرام انما يعمر مساجد الله بصيغة الجمع
هذا وقد صرح في المجمع وشروحه نقلا عن المشايخ من ان الصلوة مع الجماعة الثانية في المسجد
له جماعة خاصة بتكرار الاذان والاقامة مكروهة **واما** المسجد على المشارع او المسجد الجامع فيرد عليه
ناس بعد ناس **فلا** كراهة في التكرار ولو بجماعة كثيرة وقال شارح المنية هذا عند هما واما عند
ابي حنيفة لو كانت الجماعة الثانية اكثر من ثلاثة يكره التكرار والا فلا **ومن** ابي يوسف اذا لم تكن على
هيئة الاولى لا تكره وهو الصحيح وبالعدول عن المحراب تختلف الهيئة كذا في البزازية **وهذا** كله
اذا كان تكرار الجماعة على مذهب واحد واما اذا تكررت الجماعة لاختلاف الائمة فلا وجه للكراهة اصلا
ولا سمعنا في المسئلة نقلا **واما** دعوى بعضهم من انه قد اجمع العلمآء من المذاهب الاربعة على
كراهته بل على حرمته فباطلة ليس تحتها طايلة **ومن** المعلوم ان الاصل في كل مسئلة هو الصحة
واما القول بالفساد او الكراهة فيحتاج الى حجة من الكتاب والسنة واجماع الامة فمن ادعى اثبات هذا
الشان فعليه بالبيان في ميدان التبيان **واما** بعد من قال بكراهة التكرار وشدد فيه الانكار وجعله
في حكم مسجد الضرار **وهذا** جهل منه بعلم التفسير **وما** قصد اهل ذلك المسجد من الفساد والتكثير
وقد اجمع العلمآء على استحباب تعدد المساجد في المحلات ليسهل الاجتماع في سائر الحالات **واذا** قلنا
الكراهة محمولة على تكرار الجماعة اذا لم تكن على وجه المخالفة بخلاف ما ابتلي به اهل الحرمين **وغيرهم** من
اختلاف الائمة فان الكلام فيه محتاج الى تفصيل يدفع النزاع من البين **فاعلم** انه لم يكن تعدد الجماعة
في الازمنة السابقة لعدم ظهور التعصب في علمآء الامة فكان الامام في المسجد الحرام وسائر البقع
العظام اما حنفيا او مالكيا بحسب غالب الانام والقليل يتبع الكثير في تلك الايام **ثم** لما ظهر الشافعي
وانتشر مذهبه في بعض الاماكن الكرام **وغلبت** اتباعه على غيرهم اما كثرة او شوكة قدموا
اماما منهم وفق مرامهم فيهم وكان يقتدي به من وجد من غيرهم واستمر الامر على ذلك الى ان
نشاء التعصب من الطرفين هنالك **حتى** قال بعضهم تكره الصلوة خلف المخالف ولو راعى المذهب
وقال بعضهم لا يصح في جميع المراتب **فنشاء** الاختلاف على هذا الخلاف **فاختار** كل طايفة ان يصلي
مع من يوافقه في المذهب ويلايمه في المشرب **فهذا** وان كان بدعة الا انها حسنة **وبحسب** المقول
المتفاوتة في مراتب العقول مستحسنة **وقد** روي عن ابن مسعود ما رآه المسلمون حسنا فهو
عند الله حسن **ومما** يدل على استحسان هذا التعدد انه لو استمر المتفرد **وراي** بعض الحنفية امام
الشافعية

انه ركع ولم يتوضا استنكف وصلى منفردا اماما في المسجد وهو محدث وراو في بيته وهو محظور **وكذا**
اذا راى شافعي امام الحنفي انه لمس امراة ولم يتوضا استنكف وجرى احد المذكورين المذكورين
فبهذا تبين ان هذا رجحة بالنسبة الى عموم الامة **واندفع** قول الملا رحمة الله رحمه الله ان هذا
الوجه الذي يصلون عليه في الحرمين الشريفين مكروه بالاتفاق اللهم الا ان يريد بالكراهة التنزيهية
المعبر عنها بانها خلاف الاولى فان الاولى من جهة الآخرة والاولى ان يتفق المسلمون على
امام واحد يكون اقراء واعلم واورع واحسن مواعيا لمواضع الخلاف قدر ما امكن **ولكن** مثل هذا الامر
متعسر بل متعذر لظهور اهل البطالات في هذا الشان حيث ياخذون المناصب العالية من غير
استحقاق في المقضية فتزري واحدا منهم يتقدم ويمنع اليسر سري على اليمني اما جاهلة بالمسئلة
واما غافلة في تلك الحالة **وربما** يكون امرد صبيح الوجه والملاحة وامثال ذلك طلبا للوظيفة المرتفعة
هنالك **واما** قول رحمة الله ان الانفراد افضل من هذه الجماعة المكروهة فما ابعده عن التحقيق
فانه كيف تترك السنة المؤكدة بل الواجبة بل فرض الكفاية بل فرض العين على الاحياء لكونه
من شعاير اهل الايمان **لوقوع** تكرار الجماعة من اهل العلم والاتقان **واحتج** محمد ورد في ذلك روايتا
محظور يترتب على ما هنالك **حتى** يكون الانفراد المحرم الذي هو اقوى المنكرات **ومن** شعاير
اهل البدع والنفاق وارباب البطالات **افضل** من تكثير الجماعات **وتعدد** الجماعات لا سيما اذا اقتدى
كل طايفة بخلف من اختار من الايمة والله ولي دينه **وناصر** سنته نبيه **فصل**
واعلم انه لا توجد الصلوة بلا كراهة في هذه المدة مع احد من الايمة اعم من ان يكون من الجماعة
المحافظة او من الطايفة المخالفة **لكن** لا يقال ان الانفراد اولى لانه يؤدي الى ترك شعاير الاسلام
الذي اجمع العلمآء الاعلام **انه** فرض على الانام **فاذا** كان الامر كذلك **فالمخلص** عن الاختلاف فيما
ان يصلي كل صاحب مذهب مع امام يوافقه ويراعي شرايط مذهبه وفرايضه وسننه وآدابه
واما القول بانه على تقدير تعدد الجماعة فالاقتداء بالاولى اولى فلا يصح على اطلاقه فانه لو فرض
اماما ان حنفيان ويصلي احدهما في المسجد من الغبش وثانيهما يؤخر الى الاسفار فان الاقتداء
بالثاني اولى كما لا يخفى على العلمآء الابرار **حيث** راعى سنة سيد الاخيار **وهو** قوله صلى الله عليه
وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر رواه الترمذي والنسائي وابن حبان عن رافع **وهو** لا يتنافى
قوله صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله لان المراد به اول الوقت المختار جمعا بين الاخبار
وبهذا يندفع قول بعض علمآئنا المايل الى ان الجماعة الثاني اولى مطلقا حيث علل بان الله تعالى
مدح الانبياء بانهم كانوا يسارعون في الخيرات والوقت سيف قاطع والعمل لا اعتماد عليه والمؤمن
ينبغي له ان يحسب كل نفس من انفاسه آخر عهده من الدنيا ويغتنم عافيته وعدم حلول المانع
بينه وبين اداء ما فرض الله عليه وفي التاخير آفات **وقد** غفل عما ورد في مذهبه من الرواية
في هل جاء في تاخير بعض الصلوات من الدراية كالحديث المتقدم وكحديث ابرد وا بالظهر فان
شدة الحر من فيح جهنم اخرجه جماعة من المخرجين عن جماعة من الصحابة وكحديث لولا ان اشق
على امتي لاخرت صلوة العشاء الى ثلث الليل رواه جماعة على انه قد ورد القاعد في المسجد ينتظر
الصلوة كالقانت رواه ابن المبارك **والحاصل** ان ايمتنا اختاروا تاخير صلوتهم عن المشافعية لقوة
الاحاديث الواردة في القضية وكذا في العصر لان في تاخيره خروجا عن خلاف في تعيين وقته بخلاف

شبكة الألوكة

صلوة المغرب فان افضل اوقاتها اولها اجماعا بل ان وقته مضيق في مذهب الشافعي كذلك ولهذا
الاكبر المالكية يقتدون بالحنفية في المغرب والشافعية لتعصبهم ما يراعون افضلية الوقت هنا
ولا الخروج عن الخلاف مع انه مستحب بالاجماع فالعجب كل العجب من بعض الحنفية حيث اطلقوا
بان الجماعة الاولى هي الاولى مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة
الا المكتوبة رواه مسلم والاربعة عن ابي هريرة ولم يدروا انه محمول على نفي الكمال لا على نفي
الصحة وان محله اذا كان يخاف فوت الجماعة بالكلية كما صرح به في الهداية واما اذا امكنه ان
يصلي سنة الفجر ويدرك الركعة الثانية بل التشهد فيصليها ثم يقتدي والحاصل
كما قال ابن الهمام انه اذا امكن الجمع بين الفضيلتين ارتكب الارجح وفضيلة الفرض بجماعة
اعظم من فضيلة ركعتين ركعتي الفجر لانها تفضل الفرض منفردا بسبع وعشرين ضعفا لا تبلغ
ركعتا الفجر ضعفا منها لانها اضعاف الفرض والوعيد على الترك للجماعة الزم منه على ركعتي الفجر
انتهى ولا ينفي انه اذا اقيمت الصلوة الا انها ليست على وجه السنة بل على جهة الكراهة ويشرع
اقامة الصلوة على وجه الفضيلة فلا يكره تاخيرها لادراك ما هو الاكمل فتامل ويؤيده ما في
التجنيس مسجد دخل بعض اهله فاذنوا واقاموا فعلي المخافتة ثم حضر الباقون لهم ان يصلوا
بجماعة لانها اما اقيمت على وجه السنة باظهار الاذان فلم يبطل حق الباقين انتهى واما ما في الخلاصة
ويكره التطوع في مسجد والناس في المكتوبة فمحمول على انه اذا كانت الجماعة غير متعودة لان
فيه الاعراض عن الجماعة وشبهه مشابهة اهل البدع بل الاولى في حقه بعد اقامة الصبح
ان يصلي التطوع في بيته او على باب المسجد او في اول خط المسجد او وراء اسطوانة بحيث
لم يطلع عليه كل احد لانه ابعد عن التهمة واما اذا كانت الائمة متعددة والمذاهب مختلفة
فلا يتوهم ذلك فيستوي ان يصلي عند اقامة المخالف ويقعد منتظرا لاقامة الموافق والله
الموفق فصل اغرب بعض علمائنا انه ذكر ههنا عن بعض ائمتنا انه اذا
شرع في الفرض واقيمت الجماعة يقطع ويدخل معهم فنفي الحدادي صلى من الفجر ركعة ثم اقيمت
يقطع ويدخل معهم وكذا اذا قام الى الثانية قبل ان يقعد ها بسجدة فانه يقطع لانه صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم الصلوة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام رواه مسلم والترمذي عن
علي ومعاذ رضي الله عنهما انتهى ولا يخفى انه لا دخل له لما هنا فان المعنى من شروع في فرض منفردا
واقيمت الجماعة يجوز ان يقطع ويدخل معهم ليدرك فضيلة الجماعة بقطعها قال صاحب الهداية
وهذا القطع للاكمال يعني هو تفويت وصف الفرضية لتحصيله بوجه اكمل في القضية فصار كمن
هدم مسجدا خربا ليبنيه جديدا والا فقد قال الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ومنه قال علماؤنا
لزم التفل بالشروع فاذا كان حكم الفرض هكذا فالنفل بالاولى الا ان محله اذا خاف فوت الجماعة
بالكلية وقد قال ابن الهمام جواب المسئلة مقيد بما اذا اعتاد مسجدها فلو كان يصلي في البيت مثلا فاقيمت
الصلوة في المسجد او مسجد فاقيمت الصلوة في مسجد آخر لا يقطع مطلقا ذكره المرغيناني في
فصل خلاصة الكلام في هذا المقام انه لم يرد عنه عليه الصلوة والسلام ولا عن احد
من اصحابه الكرام ولا عن احد من الائمة الاعلام انه لا يجوز الاقتداء بالمخالف او يكره بل ورد صلوا
خلف كل بر وفاجر وهو بظاهره يفيد التعميم واما وقع اختلاف مشايخ الاسلام بحسب ما ظهر لهم

الراجح

من الراجح في هذا المرام ولا يبعد ان يجمع بين ما وقع لهم من متفرقات الروايات بحسب اختلاف الحالات
او ان يقال من قال بعدم الجواز اراد من غير الكراهة ومن قال بالكراهة اراد التنزه المعبر عنه بخلاف
الاولى او محمول على انه اذا شاهد من المخالف ما يعتقد المقتدي فساد صلوته فان المذهب الصحيح
عليه الجمهور هو ان العبرة في جواز الصلوة وعدمه لرأي المقتدي في حق نفسه لا لرأي امامه فان
صلى به يعيد كما صرح به الصدر الشهيد واما اذا شاهد من الامام ما يفسد الصلوة عنده دون المقتدي
كمس المرأة والذكر فالاكثر على انه يجوز وهو الاصح ومختار الهندواني وجماعة انه لا يجوز لان
اعتقاد الامام انه ليس في الصلوة ولا بناء على المعدوم ثم هذا كله في الغرائب واما النوافل فلعرجها
اوسع من جهة الرواية والدراية ولم ار من صرح بالمنع او الكراهة بل في المتون الصحيحة وردت العمومات
المصرحة بانه يجوز اقتداء المتنفل بالمفترض والنفل يشمل السنن المؤكدة والمستحبة كما يدل عليه
المقابلة وقد سمعت شيخنا بدر الدين الشهاوي الحنفي المكي بالحرم المكي ان الاقتداء نفلا لا يكره اصلا
واما ما ذكره رحمة الله رحمه الله من انه لا يخلو عن الفساد او الكراهة ففيه مطابقة الرواية ولا موافقة
للدراية فصل وانا ابين لك تفصيلا حسنا في هذه المسئلة مما ينبغي ان يفعل الحنفي
مع الشافعي في الصلوات الخمس واحدة بعد واحدة اما صلوة الصبح فالاولى في حقه كما في حق غيره
ان يصلي السنة في بيته ثم يدخل المسجد ويشرع في الطواف ان قدر عليه والا فيدخل المسجد
ويصلي السنة ليقوم مقام التحية ويقعد بعيدا عن صف الشافعية لئلا يكون قاطعا عليهم ما يتعلق
باتصال الصف من الفضيلة وظاهر اطلاقات الروايات انه يجوز ان يقتدي بالشافعي سنة
الفجر الآن الاظهر انه لا يخلو عن كراهة لانها اقوى السنن بل قيل انها واجبة ويؤيده ما رواه
الحسن عن ابي حنيفة لو صلاها قاعدا من غير عذر لا يجوز وقالوا العالم اذا صار مرجعا للفتوى
جاز له ترك سائر السنن لحاجة الناس الا سنة الفجر لانها اقوى السنن ابي فتكون قريبا من فضية
الواجب واما ما يفعله بعض من ينتمي انه من الفضلاء او يتوهم انه من الغفلة فآه من الاقتداء بالشاه
اولا بالفرض ثم بعيده مع الحنفي ويظن انه اولى وانه في المقام الاعلى فوهم منه وغفلة عن
الرواية والدراية فانه لا يخلو كل واحدة من صلوتيه عن الكراهة اما الاولى فلكون امامه
مخالفا غير مراع ومع هذا تارك الاسفار الذي هو في حقه الفضيلة واما الثانية فلانها اما
اعادة للفرض واما على وجه النفل وكلاهما مكروه عندنا اما دليل الاول فما رواه ابو داود
والنسائي عن سليمان بن يسار قال اتيت ابن عمر على البلاطة وهم يصلون قلت الا تصلي معهم
قال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا صلوة في يوم مرتين ورواه
مالك في الموطا حدثنا نافع ان رجلا سال ابن عمر فقال اني اصلي في بيتي ثم ادرك الصلوة مع الامام
افاصلي معه فقال ابن عمر نعم قال فهذا من ابن عمر دليل على ان الذي روي عن سليمان بن يسار
عنه انما اراد كلتاهما على وجه الفرض اذا صلى جماعة فلا يعيد انتهى ولا يبعد ان يراد بالنفي اعادة
الصلوة نفلا اذا كان الوقت مكروها كصلوة الصبح والعصر وبالجواز اذا كان الوقت غير مكروه
كالظهر والعشاء ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي قال قال عمر رضي الله عنه
لا يصلي بعد صلوة مثلها وفي رواية عن ابن مسعود لا يصلي على اثر صلوة مثلها قال ابن الهمام وبهذا
نفي لقول الشافعية باباحة الاعادة مطلقا وان صلاها في جماعة وقد روى ابو داود والترمذي والنسائي

شبكة الألوكة

عن يزيد بن الاسود قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فصليت معه الصبح في مسجد الخيف فلما قضى الصلوة اذا هو برجلين في اخري القوم ولم يصليا معه عليه الصلوة والسلام فقال صلى الله عليه وسلم علي بهما فاتيت بهما ترعد فرايصهما قال ما منعكما ان تصليا معنا قالا يا رسول الله انا كنا صلينا في رحالنا قال فلا تفعلا اذا صليتما في رحالكم ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة رواه الترمذي وقال حسن صحيح قال ابن الهمام الان المنهي عن النفل بعد فرض الصبح وعدم مشروعية النفل بالوتر ومخالفة الامام اللازم بزيادة ركعة في المغرب بعارض اطلاقه وموردة فبقي في الظهر والعشاء سالما عن المعارض فيعمل به في الوقتين فقط واما دليل الثانية وهي اداء النافلة في الاوقات المكروهة فاشهر مما يذكر واكثر مما يحصر واما قول بعضهم انا اصلي الفرض مع الشافعي وهو صلوة اديت مع الكراهة ثم اعيدها فابعد عن الفقه لانهم قالوا لو اكل صلوة اديت علي وجه الكراهة تعاد علي غير وجه الكراهة والاعادة في وقت الكراهة اشد من كل كراهة علي ان مرادهم تنفع منه كراهة بغير اختيار يعيدها جبرا لانكساره وليس معناه ان يتعمد الكراهة ثم يعيدها لدفع الملالة فان مثله حينئذ مثل من لطخ نفسه اوثوبه بالنجاسة ثم يشتغل بعده بالطهارة ثم اقل مراتب الكراهة ان يكون تركها اولي من فعلها والحاصل ان الشروع في الصلوة مع احتمال الفساد او الكراهة في غاية من القباحة لما فيه من تعريض العمل علي البطلان او النقصان فتعين عنه الاحتراز في هذا الزمان لاسيما لارباب العلم واصحاب الشان واما صلوة الظهر فالاولي في حق الحنفي ان يصلي السنة الموكدة منفردة ثم يقتدي بالشافعي نفلا ليخرج عن عهدة الكراهة ويدرك فضيلة الجماعة ويشير اليه قوله صلي الله عليه وسلم اذا صلي احدكم في رحله ثم ادرك الامام فليصل فانها له نافلة رواه ابوداود والحاكم وهو مستدرك والبيهقي في السنن عن يزيد بن الاسود ولو اقتصر علي ان اقتدي بالسنة بفرض الشافعي فهو وجه وجيه ايضا ولكن ايستحسن ان اقتدي بالشافعي مفترضا ثم بالحنفي نفلا واما انه يصلي مع الشافعي ويكتفي فلا فضيلة فيه اصلا وان كان عمل به بعض علمائنا لاعبرة بافعال علماء هذا الزمان لاسيما وقد خالفهم جمهور اهل هذا الشان ولو اكتفي احد بالاقتداء بالحنفي فلا انكر فيه واما ما رواه مالك والشافعي والنسائي وابن حبان في صحيحه عن محجن بن الادرع عنه صلي الله عليه وسلم انه قال اذا جئت فصل مع الناس وان كنت قد صليت فمعناه صل مع الامام نفلا وان كنت قد صليت الفرض في بيتك منفردا وذلك لئلا يشابه المنافقين ومن في معناهم من المبتدعين في ترك الجماعة التي هي مدار مذهب اهل السنة وقد ورد في رواية الطبراني في الكبير عن محجن قال صلي الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس الست برجل مسلم اذا جئت فصل مع الناس وان كنت قد صليت وهذا كله لما كانت الجماعة مفردة واما حيث وجدت متعددة وصلي مع الاولي او الثانية فالملامة عنه مرفوعة والمذمة عنه مدفوعة بالكلية واما صلوة العصر فسنة قبليته مستحبة وهي قريبة من النافلة فينبغي ان يقتدي فيها بالشافعية ثم يصلي الفرض مع الحنفي وعكس هذا متعذر هنا لدخول وقت الكراهة عندنا واما ما كان يفعله بعض علمائنا من اقتداء الفرض بالشافعي اولا فمحمول علي الجواز لا انه افضل كما توهم بعضهم فان العامة ما وافقتهم بل كرهوا عملهم واستدلوا به علي نقصانهم واجلوا علي وقوع ضرورة في حقهم او علي تبيين الجواز لغيرهم ولحوذ لك مما يوجب تحسين الظن بهم واما ما اخرجه عبد الرزاق عن محجن قال صليت الظهر او العصر في بيتي ثم جئت الي النبي صلي الله عليه وسلم فجلست عنده فاقيمت الصلوة فصليت النبي صلي الله عليه وسلم ولم اصل فلما انصرف قال الست بمسلم قلت بلي قال فما بالك لم تصل قلت اني صليت في رحلي فقال النبي صلي الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فصل وان كنت قد صليت فمحمول علي ما تقدم والظاهر ان الشك لغيره وعلي تقدير وقوعه منه وثبوت فرض رواية العصر عنه فجوابه انه لعله قبل ورود النهي عن النوافل بعد العصر واما صلوة المغرب فيتعين ان يصلي الفرض مع الحنفي ويمتنع مطلقا ان يقتدي بعده بالشافعي اما بنية الفرض فلما تقدم من كراهة الاعادة واما بنية النفل فقد صرح قاضي خان في شرح الجامع بتحريم النفل بثلاث في المغرب ولان التحريم مخالفة الامام ان منع رابعة وما بعد راي من قال نقلد مذهب الشافعي ونقتدي ثانيا حيث لا كراهة في الاعادة عندهم ولم يدر هذا المسكين انه اذا قلدهم ولم يراع جميع شرايط صلوتهم ولم يعتقد وجوب فرايضهم لم تصح صلوته فهو لا شك هنالك كالمذبذبين بين ذلك لا الي هؤلاء ولا الي هؤلاء لكن اذا دخل الحنفي واقيمت الصلوة للامام الشافعي فيقتدي به ولا يصلي منفردا لان الجمعة بقول من قال من الحنفية والشافعية ايضا ان الانفراد افضل من الصلوة خلف المخالف فانه قول ساقط الاعتبار عند جميع العلماء الابرار ومعارض للكتاب والسنة والآثار واما صلوة العشاء فسنته القبلية مستحبة فالاولي ان يقتدي بالشافعي بنية السنة او النافلة او بنية مطلقة ليدرك فضيلة الجماعة ثم يصلي مع الحنفي الفريضة ومما يستانس به في هذا المقام حديث معاذ رضي الله عنه فانه كان يصلي وراء النبي صلي الله عليه وسلم العشاء ثم كان يؤم به قومه فجعله علما لانا منهم الامام الزيلعي شارح الكنز ان صلوته مع النبي صلي الله عليه وسلم كانت نافلة ومع قومه فريضة وبهذا كان يجمع بين فضيلة الصلوة خلف النبي صلي الله عليه وسلم وبين فضيلة اقامة الجماعة مع قومه في المقام فالمراد بقوله صلي الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة انما هو النهي عن الانفراد وفوت فضيلة الجماعة وما اختاره علما ثانيا في تاويل الحديث المتقدم اولي من حمل غيرهم علي انه كان يصلي مع النبي صلي الله عليه وسلم فرضا ويؤم بقومه نفلا واستدلوا به علي جواز اقتدا المتنفل علي انه مع وجود الاحتمال لا يصح الاستدلال ثم حمل فعل الصحابي الي المتفق عليه اولي من حمله علي المختلف فيه

فصل خلاصة الرسالة وزبدة المقالة انه يهون الاقتداء بالشافعي اذا لم يعلم يقينا منه العمل المنافي للصلوة من غير كراهة بالاجماع من عمدة ارباب النقول وزبدة اصحاب العقول وان الافضل هو الاقتداء بالموافق سواء تقدم او تاخر علي ما استحسنه عامة المسلمين وعمل به جمهور المؤمنين من اهل الحرمين الشريفين والقدس ومصر والشام وغيرها من بلاد الاسلام ولا عبرة بمن شذ منهم وانفرد عنهم وقد ورد عنه صلي الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن ابن عمر ان الله تعالي لا يجمع امتي علي ضلالة ويد الله علي الجماعة ومن شذ شذ الي النار فاختلافهم رحمة لا يجمعها لله تخلاف اختلاف الامم السالفة فان اختلافهم كان علي ضلالة ثم ومن روي اختلاف امتي رحمة فمعني قوله تعالي ولا يزالون مختلفين اي اختلافا يوجب المنقة الا من رحم ربك من هذه الامة فان اختلافهم يقتضي الرحمة ويترتب عليه مزيد المنعة اذ ربما يريد احد منهم الصلوة في اول وقتها ويريدها الاخر في افضل ساعاتها

صلوة المغرب

المسجد وفرغ امام سنة العشاء

فرضا

سنة الظهر

سنة العصر

شبكة الألوكة

وربما يكون احد حاضرا فيصلي مع الامام الاول وربما يكون غايبا فيصلي مع الامام الاخير فيدرك كل واحد الجماعة وربما يرجح الاقتداء بالامام المتقدم فيقتدي وربما يرى الاقتداء بالامام المتاخر اولي فيتوخر فكل يثاب علي قصده فتدبر وادع كثرة التعصب وقلة التادب فان الايمة المجتهدين كلهم علي سبيل قدم في الدين وانهم عمدة اهل السنة والجماعة والكل مستمسكون بالكتاب والسنة والعصمة والخطاء منهم بالهم في حقهم غير مقطوع بالنسبة الي احدهم فرضي الله تعالي عنهم وعن اتباعهم واشياعهم الي يوم الدين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين والله اعلم بالصواب وله الحمد والفضل والمنة وبه التوفيق والعصمة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلوته وسلامه علي سيدنا محمد وسائر الانبياء والمرسلين وآله واصحابه وسائر المؤمنين الي يوم

الحشر والدين

نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر قدس سره الباطن والظاهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل اولياءه السادة السماة اقطابا وعماده والارض والجبال اعلاما واوتادا وصيرهم للخلق غوثا وامدادا وكثرهم لظهور الحق بكونهم ابدالا واعدادا والصلوة والسلام علي سيد الانبياء وسند الاصفياء ومسند العلماء هداية وارشادا وعلي آله واصحابه واتباعه واحبابه الذين جعلهم الله لتقوية الدين اخوانا واجنادا اما بعد فيقول راجي بركة العالمين من ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري انه بلغني ان بعض الجهلة بمقام مولانا وسيدنا تاج المفاخر الذي خضع له رقاب الاكابر القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه وفتح علينا فتوحه قال ان الشيخ ليس بسيد في النسب وانه لم يعقب اولادا حتي يهم ينتسب الي ان بعض المتفقهة المقتصر في المكتسب افتي وفق كلام العاقة حيث لم يوفق بتحقيق الحاقه وكان حقه ان يقول لا ادري فانه نصف العلم كما جاء في الحديث المروي واما المراءة في باب النسب بنفي او اثبات من غير نقل عن عدول واثبات فغير لايقة لارباب العلوم والديانات اذ يخشي عليه في مقام البوار ان يدخل في مضمون ماورد اجرؤكم علي الفتيا اجرؤكم علي النار فاحببت ان اذكر بعض ما يتعلق بنسبه الشريف وحسبه اللطيف فان من جمع بين الامرين من القرنين عزيز الوجود وغريب الشهود في الكونين اما بيان نسبه اجمالا فقد ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي في نفحات الانس من حضرات القدس ان الشيخ سيد ثابت النسب الجامع بينه وبين الحسب فانه علوي حسني من جانب الاب وهو من جانب الام سبط ابي عبد الله الصومعي احد المشايخ العظام والاولياء الكرام له الاحوال السنية والكرامات الجلية واما تفصيلا فقال الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي اليمني الشافعي في تتمة روض الرياحين في حكايات الصالحين ان الشيخ محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح موسي جنكي دوست بن عبد الله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسي بن عبد الله بن موسي الجون بضم الجيم يعني الابيض لقب موسي ابن عبد الله المحض وهو لقب ومعناه الخالص ابن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد وبه يعرف حين كان ببيلان عليه الرحمة والرضوان قال

واما

واما ام المفيز فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان له حظ وافر من الخير والصلاح وعمته المراة الصالحة ام محمد عائشة بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة والمقامات الباهرة قال ولقب عبد الله جده بالجحض لان اباه الحسن بن الحسن بن علي واما فاطمة بنت الحسين بن علي وهي نسبة عالية من الموالي اوضحنا له في الشرف العالي انتهي وبه يتبين ان الشيخ رضي الله عنه سيد شريف من الطرفين بحسب الابتداء الذي عليه مدار الانتهاء وقال الشيخ العلامة زروق في قواعده المتضمنة لفوايد فوايده لما تكلم في النسب المصطلح عليه ان المعتبر اصل النسب الديني وفرعه مجردا ثم ان انضاف الي الطيني كان له مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه لحال ابدا وبذا اجيب عن قول الشيخ ابي محمد عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي في زمانه لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم مالم يكن لغيره من اهل وقته الا النزر مما روي من احتلامه في ليلة واحدة سبعين مرة واغتساله للحل منها وفتياه لملك سلطان ليعبد الله بعبادة لا يشركه فيها غيره باخلاء المطاف بعد وقوف الملوك دونه في ذلك انتهي ولا يخفي ان الشيخ حنبلي المذهب في اصل بيانه وكان يفتي في المذاهب الاربعة من زمانه واما افتي بتخلية المطاف للسلطان في تلك الاوقات بناء علي ان الضرورات تبيح المحظورات فلما بنا في ماحكي ان المهدي لما قدم مكة لبث ماشاء الله فلما اخذ في الطواف نحي الناس عن البيت فوثب عبد الله بن مرزوق فلببه برداءه وقال له انظر ما تصنع من جعلك بهذا البيت احق ممن اتاه من البعد حتي اذا صار واعنده حللت بينهم وبينه الحكاية بطولها في الاحياء واما بيان اولاده ففي اخر فتوح الغيب انه لما مرض مرضه الذي مات فيه قال له ابنه عبد الوهاب اوصني يا سيدي بما اعمل به بعدك فقال عليك بتقوي الله ولا تخف احدا ولا ترج سوي الله وكل الحوايج كلها الي الله ولا تعتمد الا عليه واطلبها جميعا منه ولا تثق باحد غير الله ثم ساله ولده عبد العزيز عن اله وحاله فقال لا يسالني احد عن شيء حاشا ما انقلب في علم الله وساله ولده عبد الجبار ماذا يوهلك من جسدك قال جميع اعضائي تدلني الا قلبي فانه بالم وهو صحيح مع الله عز وجل هذا ويفهم مما سبق من تكنيته بابي محمد ان له ولدا يسمي محمد ومن تكنية زوجة الشيخ بام يحيي ان له ولدا اسمه يحيي وفي رواية لام ولده يحيي صريحا والشيخ عبد الجابري السوري اليمني في مدحه ابا صالح لله ثم رسوله اغثني فاني صرت كالحوت في البر فهذا يفيد انه كان له ابن اسمه صالح وكانت له بنت تزوجها ابن الشيخ ابي الحسن بن احمد الطنسوني وهو من المشايخ الكبار وحين احتضر قال له ولده اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فلما توفي جاء ابنه الي الشيخ فاكرمه والبسه خرقته وزوجه ابنته وصار من الاولياء العارفين كذا في الدر المنضد وفيه ايضا عن الشيخ ابي بكر بن عبد الرزاق وعن ابي صالح نصر قال سمعت علي ابا عبد الله عبد الوهاب فهذا يدل علي كونه ابي بكر وابي عبد الله اسباط للشيخ فيكون له ذرية طيبة وروي عن الشيخ انه قال اذا ولد لي ولد اخذ ته علي يدي وقلت هذا مني اخرجه من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد قال الراوي فكان يموت من اولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله جاؤا به الي المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وكان له اخ اسمه الشيخ ابو احمد عبد الله سنه دون سنه نشاء نشوا صالحا في العلم والخير ومات شابا

شبكة الألوكة

قف على ما وقع لاخت الشيخ عبد الله الجيلاني من الكرامة الباهرة

وكان له اخت اسمها عائشة ام محمد بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة والآيات الفاخرة روي ان بلاد جيلان اجدبت مرة واستسقى اهلها فلم يُسقَوا فاتى الشيوخ الى دارها وسالوها الاستسقاء لهم فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض وقالت يارب انا كنست فرشي انت فلم يلبثوا ان مطرت السماء كافواه القرب فرجعوا الى بيوتهم يخوضون في الماء وقد عمرت وماتت بجيلان رضي الله عنها وقد ثبت ان له ولدا اسمه عيسى تفقه على والده وغيره ودرس ووعظ وافتى وصنف الكتاب المسمى بجواهر الاسرار ولطايف الانوار في علوم الصوفية وقدم مصر وحدث بها ومن تفقه على الشيخ من اولاده عبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الجبار وعبد الرزاق وقد حدث واملى ووعظ وافتى وابراهيم ورجل الى واسط وتوفي بها ومحمد وعبد الله ويقال انه حدث وهو اسن اولاده وهو يحيى وقد حدث وقدم مصر وانتفع به وموسى وحدث بد مشق وعمر وانتفع به ودخل مصر واستوطن دمشق وتوفي بها وهو آخر من مات من اولاده وغالب من اولاد الشيخ ببغداد ولهم تربة معروفة قريبة من تربة الشيخ ومن الاسباط الذين تفقهوا على جدهم عفيف المبارك الناسخ وعبد السلام بن عبد الوهاب واخوه الشيخ سليمان وقد حدث واما الشيخ نصر بن عبد الرزاق فقد تفقه على والده وعمه وحدث واملى ووعظ وافتى وتولى القضاء بمدينة السلام وتوفي ببغداد ومن اخوته عبد الرحيم بن عبد الرزاق سمع المشايخ وحدث وتوفي ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد وابو المحاسن تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد الوهاب وابي الفتح وغيرهم وتوفي شهيدا بايدي التتار في بغداد واختاه سعاده وعائشه سمعتا من الشيخ وحدثتا وعبد الرحمن حدث عن جده وغيره واخوه عبد القادر تفقه على عمه عبد الرزاق وغيره ومحمد بن عبد العزيز سمع من غير واحد واخته زهراء اجاز لها عبد الحق وعبد الرحمن ابنا عبد الخالق وغيرهما وحدثت وتوفيت ببغداد وداود بن عبد الوهاب تفقه وسمع وحدث وتوفي ببغداد ودفن عند ابيه قريبا من جده ومحمد بن نصر تفقه على والده وسمع وحدث وله كلام حسن على لسان اهل الحقيقة وله شعر بديع في بيان الطريقة وقد سئل عن التمكن فانشد وقال

يُسْقَى ويَشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن في ... شمائل الصحو فاذا العجب الناس

ومن كلامه من توصل بالوداد فقد اصطفى من بين العباد فهذه اربعة عشر من اسباطه ذرية طيبة على طرف بساطه كلهم بلغوا مرادهم في وادي نشاطه وانبساطه فحق ان يقال له في حق من انكر ان شانك هو الابتر وبهذا تبين ان نسب اولاد مولانا الحسن امر محقق لا مرية فيه بل انه غير منقطع الى يوم القيمة فان المهدي يكون من نسل الحسن على الاصح كما بينته في رسالة المهدي وقررت فيه انه من جانب الاب حسني ومن جانب الام حسيني ولقد بلغني عن بعض الاكابر ان الحسن بن علي لما ترك امر الخلافة لما فيها من الفتنة والآفة عوضه الله النبوة العلية الكبرى فيه وفي نسله وكانه القطب الاكبر والشيخ عبد القادر هو الاوسط والمهدي خاتمة الاقطاب والله اعلم بالصواب واما بيان حليته واصل خلقته فقال الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة كان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين

بلغ مقابلة

ذاصوت

ذاصوت بحفر وبي وسمت بهي وقد رعلي وعلم وفي وفهم ذكي وقد شمر من ساق الاجتهاد في طلب العلم وحصوله وسارع في طلب فروعه واصوله وقد قصده الاشياخ الايمة واعلام المدي من علماء الامة فاشتغل بالقرآن حتى اتقنه وفهم بدراسته سرّه وعلنه وتفقه بابي الوفا علي بن عقيل وغيره من العلماء مذهبا ومشربا ومخلافا وفروعا واصولا ومعقولا ومنقولا وسمع الحديث من جماعة المحدثين كما سياتي اسانيده فيما جمعت له من الاربعين وقراء الفن الادبي على يحيى بن علي التبريزي وسمع المشايخ الكرام والاولياء العظام كما سياتي فيما يكون اليق من هذا المقام حتى فاق اهل زمانه وبرع من بين اقرانه وقد تجرع الغصص ومر المشدايد والبلوي ورفض عوايق العلايق بالمخالفة لنفسه بالمولي وتصدر للتدريس والمواعظ والفتوي ولقب بامام الفريقين وموضح الطريقين وقدوة المحدثين ومعلم الطرفين فاصبح الزمان مشرقة به مناكبه والدين مشرفة به مناصبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصورة به كتايبه وانتمى اليه جمع عظيم من العلماء وتلك له خلق كثير من الفقهاء وليس المزرقة منه جمع لا يحصون من القراء والمشايخ الكبراء والعلماء المبرزاء وجمهور شيوخ اليمن يتبعون في لبس المزرقة اليه فبعضهم لبسها من يده واكثرهم لبسها من رسوله الذي ارسله اليهم من بين يديه وقد فضل الشيخ المحقق ابو مدين المشرق على المغرب لوجود الشيخ عبد القادر من ذلك الجانب المشرق ثم اعلم ان للشيخ مصنفات منها الغنية وهو كتاب جليل فيه المنية ومنها فتوح الغيب وهو خلاصة التصوف المبرا من العيب ومنها جلاء الخاطر في الباطن والظاهر ومنها كتاب بالفارسي لبعض اصحابه من الانجام فيها فوايد لاولي الافهام ومنها اشعار لطيفة متضمنة لاسرار شريفة مشتملة على مقامات منيفة وبلده كيلان بكسر اللام وعجب بالجيلان وقد يقتصر ويقال الجيلي وولادته سنة احدي وسبعين واربعمائة ووفاته عام احدي وستين وخمسمائة عمره ستون موافقا لعمره عليه السلام في احدي روايات المحدثين الاعلام وقد ورد السعيد من سعد في بطن امه وهو يحتمل ان يكون باعتبار الانتهاء وان يكون من اول الابتداء كالانبياء وبعض الاولياء ومنهم الشيخ فان امه ام الخير الملقبة بامة الجبار تركت ان ولدها عبد القادر لما تولد لم يشرب في نهار رمضان من لبنها حتى وقع اشتباه في هلال رمضان من جهة الغمام فسئلت امه فقالت انه لم يشرب فتبين في آخر الامر ان ذلك اليوم كان من اول رمضان قالت واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وروي عن الشيخ انه قال كنت صغيرا وخرجت يوم عرفة الى الصحراء وتبعت بقرة للحراثة في ذلك الفضاء فتكلمت البقرة يا عبد الله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فخفت ورجعت وطلعت فوق سطح لنا فرايت الحجاج واقفين بعرفة فدخلت علي امي وقلت اعتقيني لله واتركيني في سبيله واذني لي لان اذهب الي بغداد لخدمة العلماء العاملين وزيارة المشايخ الصالحين فسالتني عن الداعية في ذلك فذكرت لها ما رايت هناك فبكت وقالت ودخلت البيت واخرجت ثمانين دينارا من ارث والدي وتركت اربعين لاخي وخيطت اربعين تحت ابطي من خرقتي واذنت لي في السفر وعهدت الي بالصدق في السفر والحضر وخرجت مودعة لي وقالت لي يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله وهذا وجه لا اراك الي يوم القيمة فتوجهت مع القافلة الي بغداد ولما وصلت عن هبدان ظهر ستون راكبا من قطاع الطريق واخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد الي ان مر علي واحد منهم وقال ما معك يا فقير فقلت اربعون دينارا قال اين

قف على مصنفات الشيخ عبد القادر نفعنا الله تعالى به

سنة ولادته ووفاته

بدء قدوم الشيخ

شبكة الألوكة

هي قلت مخيط لغت ابطي فتوهم استهزآء ومزاحا فتركني وراح عني ثم مر آخر وجرى من السؤال والجواب ما جرى فتكلما بمقولي عند رئيس القوم فطلبني فوق تل كان يقسم فيه اموال القافلة بينهم وسالني مثلها واجبت له بما قدمت لها فامر ان يفتش ثوبي فوجد مطابقا لقولي فقال ما حملك على هذا الاعتراف فقلت عهد امي لي بحال الانصراف فبكى وقال انا تركت في جميع عمري عهد ربي في امري وتاب علي يدي وتبعه اصحابه ورد والاموال علي اهل القافلة وروي ان اهل القافلة تابوا علي يد الشيخ ايضا وقاسموا المال بينهم وبين القوم وكانوا من اول التائبين علي يده في ذلك اليوم وقد وصل الي بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة واشتغل بتحصيل العلوم من القراءة والحديث والفقه والعلوم الادبية المهمة في معرفة اللغة العربية علي علماء زمانه حتي فاق علي اقرانه من عظة شانه وظهور رجحته وبرهانه وفي سنة احدي وعشرين وخمسمائة جلس لوعظ الخلق بدعوة الحق واما كراماته فقد قاربت التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته وخوارق عاداته لغيره من شيوخ الآفاق وقد لبس الخرقة من يد الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي الهكاري وهو لبسها من يد الشيخ ابي الفرج الطرسوسي وهو من يد الشيخ ابي الفضل عبد الواحد ابن عبد العزيز التميمي وهو من يد الشيخ ابي بكر الشبلي قدس الله ارواحهم وآنس اشباحهم هذا ومن مشايخه حماد الدباس بتشديد الموحدة وكان اميا وفتح عليه باب المعارف والاسرار وصار قدوة للمشايخ الكبار وروي ان يوما كان عبد القادر في خدمته ولما غاب عن حضرته قال ان لهذا العجمي قدما يكون علي رقاب اولياء الله ويصير ما مورا من عند مولاه بان يقول هذه قدمي علي رقبة كل ولي لله ويتواضع له جميع اولياء الله في زمانه ويعظمونه لظهور شانه وروي انه كان يوما في منبر رباطه جالسا في بساطه لوعظه وانبساطه وكان عامة المشايخ قريبا من خمسين وليا حاضرا عنده اذ جرى علي لسانه في اثناء بيانه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فقام رئيس المشايخ الشيخ علي الهيتي بكسر الهاء وسعد المنبر واخذ قدمه ووضعها علي رقبته تحقيقا لمقالته وتسليما لحالته ولذا افعله بقية المشايخ الحاضرين وكذا من غاب عنه وانكشف له من العارفين فانهم تواضعوا له حتي ذكر ان الشيخ ابو مدين المغربي في اثناء درسه لاصحاب انسه خضع رقبته وقال سمعا وطاعة فسئل عن ذلك فاجاب بما جرى لعبد القادر هنالك وحكي ان واحدا من العجم امتنع من الانقياد له فسلبت الولاية عنه وهذا تنبيه بنيه علي انه قطب الاقطاب والغوث الاعظم في هذا الباب ومن جملة كرامات الشيخ علي الهيتي ان من ذكره عند توجه الاسد اليه انصرف عنه ومن ذكره في ارض مبقاة اندفع البق منه باذن الله سبحانه وروي عن الشيخ سيف الدين عبد الوهاب ولد الشيخ عبد القادر ان كل هلال كان ياتي والدي قبل ان يهل يطلع له ما قدر فيه بصورة حسنة او يسلبه بما قضي فيه علي هيئة رديئة فدخل شاب حسن الصورة علي والدي يوم جمعة سلخ جمادي الآخرة سنة ستين وخمسمائة وجمع من المشايخ في صحبته وقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب جئتك لتهنئة ان في هذا الشهر لم يقدر الا الخير والسلامة ودخل يوم الاحد سلخ رجب شخص كريه المنظر وقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر شعبان جئتك لاهنيك واسليك عما قدر في من الموت وفناء الخلق بسعداد وغلاء الاسعار بالجيان والقتل والحرب في خراسان وقد وقع جميع ما اخبره به في ذلك الزمان

وقد

من ربيع الآخر

وقد مرض الشيخ في رمضان اياما قليلة فدخل عليه شخص مع البهاء والوقار وفي خدمة الشيخ جماعة من المشايخ الكبار مثل الشيخ علي الهيتي والشيخ نجيب الدين السهروردي وغيرهما فقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان جئتك معتذرا بما قدر لي فيك من المرض المقرون بالسلامة واودعك فان هذا آخر اجتماعي معك في رمضان وربح وتوفي الشيخ في ربيع الآخر ولعل الحكمة في تاخره عن ربيع الاول اشعارا بان الولي احط رتبة من النبي بدرجة واحدة اما كون وفاته في ليلة الحادي عشر او يومه فلم ار منقولا وان كان ينتضي وجها معقولا ومن كلامه الموجز في بيانه لابد للكل مؤمن في سآتوا حواله من ثلاثة اشياء امر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضي به وقال من عامل مولاه بالصدق والنصاح استوحش ما سواه في المساء والصباح وقال الاخذ مع وجود الهوي من غير الامر عناد وشقاق والاخذ مع عدم الهوي وفاق واتفاق وتركه رياء ونفاق وقال ينبغي لكل مؤمن ان يجعل حديث ابن عباس مرآة قلبه وشعاره ودثاره وحديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته حتي يسلم في الدنيا والآخرة ويجد العزة فيها برحمة الله عز وجل وهو انه قال بينما انا رديف رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك فاذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين ولو جهد العباد ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد وا ان يضروك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر علي ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا والحديث مذكور في الاربعين وقد شرحناه والله المعين ومن كلامه ما سال الناس من سال الا بجهله بالله وضعف ايمانه ومعرفته وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لوفور علمه بالله وقوة ايمانه ويقينه وتزايد معرفته بربه في كل لحظة وهيآته منه عز وجل ومن كلامه كن مع الله عز وجل كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فاذا كنت مع الله عز وجل بلا خلق وجدت ومن الخلق فنيت واذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت واتقيت ومن التبعات سلمت ومن كلامه اذا صح القلب مع الله لا يخلو من شيء ولا يخرج منه شيء ومن كلامه المشهور انا لك بلا قشور ومن كلامه بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسوني باحد ولا تقيسوا علي احدا يعني فلا يقاس الملوك بالمداديين وهذا كله من فتوح الغيب ومن كلامه خطوتان وقد وصلت الي الله النفس والخلق وفي رواية الدنيا والآخرة الا الي الله تصير الامور وروي في المغنية عن ابي وائل عن ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله تعالي كل حرف منها جنة عن واحد منهم وقال من جلت مرتبته وعظمت منزلته عند الله عز وجل فليس عنده صغيرة بل كل مخالفة كبيرة وانشد لبعضهم م مثل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو المتقي ؛ واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يري لا تحقرن صغيرها ان الجبال من الحصي وقيل ان الذنب اذا صغر عند العبد عظم عند الله واذا استعظمه العبد صغر عند الله وفي الحديث ان المؤمن يري ذنبه كالجبل فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يري ذنبه كانه ذباب طار علي انفه فاطاره وقال بعضهم الذنب الذي لا يغفر قول

شبكة الألوكة

العبد ليتب كل شيء عملته مثل هذا وهذا من نقصان ايمانه وضعف معرفته واتقانه وقلة عليه بجلال الله وعظمة شانه ولو كان عنده علم بذلك لرآي الصغير كبيرا والحقير عظيما كما اوحي الله تعالي الي بعض انبيائه لاتنظر الي قلة الهدية وانظر الي عظم من اهديها ولاتنظر الي صغر الخطيئة وانظر الي من واجهته بها وقال بعض الصحابة لاصحابه من التابعين رضوان الله عليهم اجمعين انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم من الموبقات

باب اقسام التوبة

وعن ذي النون المصري توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة فشتان بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات وتائب يتوب من طمانينة القلب الي غير خالق البريات وعن ابن عباس في قوله تعالي بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سا تو ب حتي ياتيه الموت علي شر ما كان عليه فيموت لديه وقال ابو علي الدقاق التوبة وهي الرجوع الي الله من الغيبة الي الحضوة علي ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فمن تاب لخوف العقوبة كان صاحب التوبة ومن تاب طمعا في الثواب كان صاحب انابة ومن تاب عن الغفلة كان صاحب الاوبة وقيل التوبة صفة المؤمنين قال تعالي وتوبوا الي الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون والانابة صفة الانبياء المقربين قال تعالي وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال تعالي نعم العبد انه اواب وقال الجنيد دخلت يوما علي السري فرايته متغيرا فقلت له مالك فقال دخل علي شاب فسالني عن التوبة فقلت له ان لاتنسي ذنبك فعار رضني وقال بل التوبة ان تنسي ذنبك فقلت ان الامر عندي ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الي حال الوفاء فذكر الجفا في حال الصفا جفاء فسكت وقال عمر بن عبد العزيز ليس التقي صيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوي ترك ماحرم الله واداء ما افترض الله فمارزق بعد ذلك فهو خير الي خير وقال ابن حفيف التقوي مجانبة ما يبعدك عن الله وقال المنوري المتقي هو الذي يتقي الدنيا وآفاتها وقال ابو يزيد المتقي من اذا قال قال لله واذا سكت سكت لله واذا ذكر ذكر لله وقيل التقوي ان الله لايراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقيل من علامات اهل التقوي الصبر عند البلاء والشكر عند النعماء والرضا بالقضاء وقيل التقوي ان تزين سرك بالحق كما تزين علانيتك للخلق وقال ابو الدرداء يريد المرء ان يعطي تقوي قلبه ويابي الله الا اراد يقول المرء فايد في ومالي وتقوي الله افضلهما استفادا وقال الكتاني قسمت الدنيا علي البلوي وقسمت الجنة علي التقوي وجاء في تفسير قوله تعالي اتقوا الله حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصي ويذكر فلا ينسي ويشكر فلا يكفر وقال بعضهم من تحقق في التقوي هوّن الله علي قلبه الاعراض عن الدنيا ومن كلام شيخ الاسلام في آداب الصيام انه ينبغي ان يجرد صومه عن الآثام لما اخبرنا به الشيخ هبة الله قال اخبرنا الشيخ الحسن بن احمد بن عبد الله الفقيه الحنبلي قال اخبرنا محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا الحسين بن جعفر الواعظ قال اخبرنا احمد بن عيسي التستكني قال اخبرنا ابن اسحق الملقب بالحسام قال اخبرنا اسحق ابن رزين الواسطي قال اخبرنا اسمعيل بن يحيي قال اخبرنا بشر عن كدام عن عطية يعني العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رجب من الشهور الحرام

فضل صوم الاربعين من رجب

وايامه

وايامه مكتوبة علي ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجرد صومه بتقوي الله عز وجل نطق الباب ونطق اليوم وقال يارب اغفر له واذا لم يتم صومه بتقوي الله لم يستغفر له وقالا له قيل له خذ متك نفسك اخبرنا الشيخ ابو نصر محمد بن البناء قال حدثنا محمد الحافظ قال حدثنا عبد الله قال حدثنا جعفر بن احمد الحال قال حدثنا سعيد بن عنبسة قال حدثنا قتيبة قال حدثنا المجاح عن خاقان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خمس يفطرن الصايم وينقضن الوضوء الكذب والنميمة والغيبة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة اخبرنا ابو المنصور عن والده باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ماصام من ظل ياكل لحوم الناس اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن حذيفة بن اليمان قال من تاثم خلق امراة من فوق ثيابها بطل صومه اخبرنا ابو نصر باسناده عن سليمان بن موسي قال جابر بن عبد الله اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من الكذب والمحارم ودع اذي الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ويوم فطرك سواء حدثنا الشيخ ابو نصر عن والده باسناده عن ابي فراش انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحي وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر اخبرنا الشيخ ابو منصور عن والده باسناده عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رجلا جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم من اهل البادية فقال يارسول الله اخبرني عن صومك فغضب عليه السلام حتي احمرت وجنتاه فلما رآي ذلك عمر بن الخطاب اقبل علي الرجل فزبره وانتهره حتي اسكته فلما سري علي النبي صلي الله عليه وسلم قال عمر يا نبي الله جعلني الله فداك اخبرني عن رجل يصوم الدهر كله قال لاصام ذلك ولا افطر فقال يارسول الله اخبرني عن رجل يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قال ذلك صوم الدهر كله فقال يارسول الله اخبرني عن رجل يصوم الاثنين والخميس قال اما الخميس فيوم ترفع فيه الاعمال واما الاثنين فهو اليوم الذي ولدت فيه وانزل علي فيه الوحي اخبرنا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا عبد الله بن علي بن بشرين اخبرنا علي بن عمر الحافظ اخبرنا ابو نصر حبيشون بن موسي الخلال اخبرنا علي بن سعيد الدينلي اخبرنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطرف الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اول يوم نزل جبريل علي النبي عليه السلام بالرسالة اخبرنا هبة الله اخبرنا محمد بن الفرخان اخبرنا احمد بن الحسين بن سعيد الانباري اخبرنا ابراهيم ابن فراس عن عمرو بن سمرة عن موسي بن العباس عن الاصبغ بن نباتة عن الحسين بن علي ابن ابي طالب قال بينا نحن بالطواف اذ سمعت صوتا وهو يقول يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الكرب والبلوي مع المستم قديرات وفدك حول البيت والحرم ونحن نعبدوه ولم تتم هب لي بجودك ما اخطات من جرم يا من تحرق منه الخلق بالكرم ان كان عفوك لم يسبق بجرم فمن يجود علي العاصين بالنعم قال الحسين بن علي قال ابي يا حسين اما تسمع المنادب ذنبه والمعاتب ربه اعمض فعساك تدركه وفادة قال الحسين فاسرعت حتي ادركته واذا انا برجل جميل الوجه نقي الثوب نظيف الثياب طيب الريح الا انه قد شمل جانبه الايمن فقلت اجب

فضل صوم السابع والعشرين من رجب وما ورد في ليلته

شبكة الألوكة

امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال له من انت وما شانك قال يا امير المؤمنين ماشان من اخذ بالعتوق
ومنع الحقوق قال ما اسمك قال منازل بن لاحق قال فما قصتك قال كنت مشهورا في العرب باللهو
والطرب اركض في مسبوتي ولا افيق من غفلتي ان تبت لم تقبل توبتي وان استقلت لم تقل عثرتي
ادیم العصيان في رجب وشعبان وكان لي والد شفيق رفيق يحذرني مصارع الجهالة وشقوة
المعصية والضلالة يقول ابني بيني لله سطوات ونقمات فلا تتعرض لمن يعاقب بالنار ففي النار
فكم قد ضحك منك الظلام والملائكة الكرام والشهر الحرام والليالي والايام وكان اذا الح علي بالعتب
الحجت عليه بالغضب فابلغت اليه يوما فقال والله لاصومن ولا افطرن ولاصلين ولا انامن فصام
اسبوعا وركب جملا اورق واتى مكة يوم الحج الاكبر وقال لافدن بيت الله ولاستعيذن بالله
قال فقدم مكة وتعلق باستار الكعبة ودعا علي وقال يا من اليه اتى الحجاج من بعد يرجون
لطف عزيز واحد صمد هذا منازل لا يرتد عن عتبتي فمن بعتبي يا رحمن من ولدي وشل منه بجود
منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد قال فلما والذي رفع السماء ونبع الماء ما استتم كلامه
حتى شل جانبي اليمين وظللت كالخشبة الملقاة بباب آجام الحرم وكان الناس يغدون ويروحون
علي ويقولون هذا الذي اجاب الله فيه دعوة ابيه فقال له علي فما فعل ابوك قالا امير المؤمنين
سالته ان يدعو الله لي في المواضع التي دعا علي بعد ان رفع عني فاجابني فحملته علي ناقتي وحدثني
في المسير حتى وصلنا الى وادي يقال له الاراك فنظر طايرين من شجر فنغرت الناقة فوقع منها فات
في الطريق قال علي الا اعلمك دعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالها دعا
بها مهموم الا فرج الله تعالى عنه همه ولا مكروب الا فرج الله عنه كربته فقال نعم قال الحسين
فعلمه الدعاء ودعا به وغدا علينا معميا سليما فقلت للرجل كيف علمت قال لما هدات العيون
دعوت به مرة وثانية وثالثة فنوديت حسبك الله فقد دعوت الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ثم حملتني عيني فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامي فعرضتها عليه فقال صدق علي ابن عمي فيها اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى فقلت يا رسول الله اريد اسمع الدعاء منك فقال قل اللهم اني اسالك يا عالم الامور
الخفية ويا من السماء بقدرته بنية ويا من الارض بعزته مدحية ويا من الشمس والقمر بنور
جلاله مشرقة مضيئة ويا مقبلا على كل نفس مومنة زكية يا مسكن رعب الخايفين واهل
التقية يا من حوايج الخلق عنده مقضية يا من نجا يوسف من العبودية يا من ليس له بواب
يناديني ولا صاحب يغشاني ولا وزير يرشوني ولا غيره رب يدعى ولا يزداد على الالحاح الا كرما
وجودا صل على محمد وآله واعطني سؤلي انك على كل شيء قدير قال فما انتبهت وقد برات
قال علي تمسكوا بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش اخبرنا ابو نصر محمد بن والده باسناده
عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر
رمضان اكثر من صيامه في شعبان وذلك انه من يموت في تلك السنة ينسخ اسمه في شعبان
من الاحياء الى الاموات حدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت عن انس قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم من افضل الصيام قال صيام شعبان تعظيما لرمضان اخبرني ابو نصر عن والده
اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا اسحق بن محمد الفارسي اخبرنا احمد بن الصباح بن ابي شريح اخبرنا

يزيد

يزيد بن هارون حدثنا الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة قالت فقدت رسول
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع رافعا راسه الى السماء فقال لي اكنت تافنين
ان يحيف الله عليك ورسوله فقلت له يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله
تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب اخبرني
ابو نصر عن والده باسناده عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يفتح الله الخير في اربع ليال سحرا ليلة الاضحى وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان ينسخ الله فيها الآجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وليلة عرفة الى
الاذان اخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن الاعرج عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا ولله عز وجل
في كل يوم الف الف عتيق من النار اخبرني ابو نصر عن والده باسناده عن ابي هريرة قال عليه
السلام اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين اخبرنا
الشيخ ابو البركات عن احمد بن علي الحافظ باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سيد الشهور رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة اخبرنا الشيخ ابو البركات عن الفضل بن
محمد القصار الاصبهاني قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي بن سهلان حدثنا عبد الله بن محمد الوراق
ثنا ابو بكر بن البزار ثنا ابو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري ثنا ابو عاصم بن هلال عن ايوب عن
ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ايام الدنيا ايام عشر ذي الحجة قيل ولا مثلها
في سبيل الله قال ولا مثلها في سبيل الله الا رجلا عفر وجهه بالتراب اخبرنا الشيخ ابو البركات باسناده
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله
عز وجل منه في هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء اخبرنا الشيخ ابو البركات باسناده
عن هبيرة بن خالد الخذاء عن حفصة رضي الله عنها قالت اربع لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتركن
صوم عشر ذي الحجة وعاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغدوة اخبرنا الشيخ
ابو البركات عن حمزة بن عيسى بن الحسين الوراق باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيهن من ايام عشر ذي الحجة
وان صيام يوم يعدل صيام سنة وقيام ليلة كقيام سنة اخبرنا الشيخ ابو البركات عن الحسن بن
احمد المقرئ باسناده عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام
ايام العشر كتب له بكل يوم صيام سنة اخبرنا الشيخ ابو البركات عن المشرف ابي عبد الله محمد بن
ابن يحيى المهدي باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من احيا ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فكانما عبد الله تعالى عبادة من نيح واعتق طول سنته وعن
صام فيها يوما فكانما عبد الله عز وجل سائر سنته اخبرنا الشيخ ابو البركات عن محمد بن محمد بن عبد
الشاهد باسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا دخل عشر ذي الحجة فجد وفي الطاعة فانها ايام فضلها الله وجعل حرمة ليلها كحرمة نهارها

عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ

مطلب اسم اعظم

فمن صلي في ليلة من ليالي العشر الثلث الاخير اربع ركعات يقرء في كل ركعة بالحمد مرتين ويكرر سورة
الاخلاص ثلاثا ويقرء آية الكرسي ويكرر ذلك ثلاثا في كل ركعة فاذا فرغ من صلوته رفع يديه وقال
سبحان رب العزة والجبروت سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان الحي الذي لايموت لا آله الا الله
يحيي ويميت وهو حي لايموت سبحان رب العباد والبلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا على كل حال الله
اكبر كبيرا ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان قال الشيخ يعني عِلْمَه ثم يدعو بما شاء فان له من الاجر ما
من حج الي بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلوة والسلام وجاهد في سبيل الله ولم يسأل الله
شيئا الا اعطاه اياه وان صلاها في كل ليلة من ليالي العشر اجلة الله تعالي الفردوس الاعلي ومحي
عنه كل سيئة وقيل له استانف العمل فاذا كان يوم عرفة وصام نهارها وصلي ليلها ودعا
بهذا الدعاء واكثر الضراعة بين يدي الله يقول الله تعالي يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له
واشركته بالحجاج الي بيتي فتستبشر الملائكة بما يعطي الله ذلك العبد لصلوته ودعائه اخبرنا
الشيخ هبة الله بن المبارك انا علي بن محمد بن عبد الله بن المعدّل ثنا ابو علي الصواف ثنا عبد الله
محمد بن ناجية ثنا عمر بن حفص ابو عمرو ثنا محمد بن مروان ثنا هشام الدستوائي عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من يوم افضل من يوم عرفة
يباهي الله تعالي باهل الارض اهل السماء يقول انظروا الي عبادي شعثا غبرا جاؤني من كل
فج عميق يرجون رحمتي وليخافون عذابي فلم يروا يوما اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة اخبرنا
هبة الله عن ابي محمد الحسن بن محمد بن احمد الفارسي باسناده عن الحسن المغربي عن ابن
عباس قال خطب النبي صلي الله عليه وسلم الناس يوم عرفة فقال ايها الناس انه ليس البر في
ايجاف الابل ولا ايضاع الخيل ولكن سيروا جميلا توا صلوا ضعيفا ولا توذوا مسلما اخبرنا
هبة الله قال انا مكي بن المحسن المازني بالبصرة باسناده عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالي الي سماء الدنيا فيباهي بالحجاج الملائكة فيقول
عز وجل انظروا الي عبادي جاؤني من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يرحق
علي المزور ان يكرم زايره وحق علي المضيف ان يكرم ضيفه اشهدوا اني قد غفرت لهم وبعثت
قرابهم دخول الجنة قال فتقول الملائكة يارب ان فلانا فيهم يزهو وفلانة تزهو فيقول عز وجل قد
غفرت لهم فما من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة اخبرنا هبة الله عن طلحة بن عبيد الله
باسناده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما رؤي ابليس يوما هو فيه اصغر ولا ادحر
ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفة وذلك لما يري من تنزل الرحمة والعفو عن الذنوب الا ما رؤي
يوم بدر قالوا يارسول الله وما رآي يوم بدر قال رآي جبريل يزع الملائكة اخبرنا هبة الله
ابن المبارك انا ابو الفتح محمد بن احمد المطرز يعرف بالباهي انا علي بن احمد بن الدقاء الشاعر
ثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا ابو مصعب عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال وقف
بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم عشية عرفة فلما قام عند الدفعة استنصت الناس فانصتوا
فقال ايها الناس ان ربكم عز وجل قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم ما سال
وغفر ذنوبكم الا التبعات اد فعوا بسم الله فلما صرنا بالمزدلفة وقف بنا عليه السلام سحرا فلما كان
عند الدفعة استوقف الناس واستنصتهم فانصتوا ثم قال يا آيها الناس ان ربكم قد تطول

عليكم

عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطي محسنكم ما سال وغفر ذنوبكم وغفر التبعات فمن
لاهلها الثواب اد فعوا بسم الله فقام اعرابي واخذ بزمام الناقة فقال يارسول الله والذي بعثك
بالحق ما بقي من عمل الا قد علمته واني لاحلف علي اليمين الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت فقال عليه السلام
يا اعرابي انك ان تحسن فيما تستانف يغفر لك فيما مضي خل زمام الناقة اخبرنا هبة الله عن ابي علي
الحسن بن المحاب المقرئ باسناده عن عباد بن مرداس قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا
عشية عرفة لامته بالمغفرة ثم الرحمة فاجابه الله تعالي اني قد فعلت الا الظلم بعضهم بعضا فاما ذنوبهم
فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال اي رب انك قادر ان تثيب هذا المظلوم خيرا من ظلمه وتغفر
لهذا الظالم قال فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة مزدلفة اعاد الحديث فاجابه اني قد غفرت
لهم قال ثم تبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يارسول الله تبسمت في ساعة
لم تكن تتبسم فيها فقال عليه السلام تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله سبحانه قد استجاب
لي في امتي اهوي يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب علي راسه اخبرنا هبة الله بن المبارك قال
انا احمد بن محمد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه لسنة اخبرنا هبة الله بن المبارك باسناده عن
ابي قتادة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة ماضية وسنة
مستقبلة اخبرنا هبة الله انا الحسن باسناده عن علي وابن مسعود قالا قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من صلي يوم عرفة ركعتين يقرء في كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلاث مرات في كل مرة
يبداء ببسم الله الرحمن الرحيم ويختم بآمين ثم يقرء بقل يا آيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله احد
مائة مرة ببسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه اخبرنا ابن المبارك
عن احمد بن احمد بن عبد الله المقرئ باسناده عن خليفة بن حصين عن علي انه قال كان اكثر ما يدعو
به رسول الله صلي الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك
صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي رب ولك تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وفتنة الصدر
وشتات الامر اللهم اني اسالك من خير ما تجري به الريح اخبرنا هبة الله بن المبارك باسناده
عن موسي بن عبيدة عن علي قال عليه السلام اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا آله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي بشري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم اني اعوذ بك من وساوس
الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار
وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوايق الدهر اخبرنا هبة الله اخبرنا الحسن بن احمد بن عبد الله
المقرئ انا الحسين بن عمران المؤذن ثنا ابو القاسم النامي ثنا ابو علي الحسن بن علي ثنا احمد بن عمار
ثنا محمد بن حميد حدثني ابن بزيع عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم يجتمع البربري والبحري يعني الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس وبلغنا انه
يحلق احدهما راس صاحبه ويقول احدهما للآخر بسم الله ماشاء الله لا ياتي بالخير الا الله لبسم الله
ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله لبسم الله ماشاء الله وما بكم من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس قال عليه السلام من قالها في كل يوم امن من الحرق والغرق

شبكة الألوكة

والشرق وكل شيء يكرهه حتى يمسي فان قالها حين يمسي كان في حرز الله حتى يصبح اخبرنا هبة الله
انا الحسن بن احمد ثنا عبيد الله بن احمد الازهري ثنا ابو طالب بن حمدان السكري ثنا اسمعيل
ثنا عباس الدوري ثنا عبيد الله بن اسحق العطار ثنا محمد بن مبشر القيسي عن عبد الله بن الحسين
عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنهم قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل
والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد ميكائيل ما شاء الله كل نعمة من
الله فيرد عليه اسرافيل فيقول ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ما شاء الله
لا يدفع السوء الا الله ثم يتفرقون ولا يجتمعون الى قابل من ذلك اليوم اقول ولعل هذا منشاء
من قال ان الخضر ملك من الملائكة وتحقيق ذلك في رسالة سميتها كشف الخدر عن حال الخضر
اخبرنا هبة الله عن محمد بن احمد بن الحارث العدل الكوفي بها قال انا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي
ثنا محمد بن جعفر الاشجعي ثنا علي بن المنذر الطريقي ثنا ابن فضيل عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرب اضحيته يوم النحر ليمر بها
قربه الله الى الجنة فاذا نحرها فغر الله له باول قطرة يقطر من دمها وجعلها الله تعالى له مركبا
يوم القيمة الى المحشر ويعطى بقدر شعرها وصوفها حسنات اخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده
باسناده عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله مرفوعا من كان يومن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة
الا مريضا او مسافرا او امراة او صبيا او مملوكا ومن استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى الله عنه
والله غني حميد اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لله تعالى سبعمائة الف عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة
وعشرون ساعة في كل ساعة الف عتيق من النار اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن محمد بن
المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو دعي به على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه سبحانك لا اله
الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن سعيد بن راشد عن يزيد بن علي عن مرجانة عن فاطمة رضي الله عنها انه عليه السلام قال ان
في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه فقلت يا ابة اية ساعة هي قال
اذا تدلي نصف الشمس للغروب قالت فكانت فاطمة اذا كانت يوم الجمعة امرت غلاما لها يقال له يزيد
تقول له اصعد الظراب فاذا تدلى نصف الشمس للغروب فاذني واعلمني فكان يصعد فاذا كان في
تلك الساعة آذنها واعلمها فتقوم فتدخل المسجد حتى تغرب الشمس وتصلي اخبرنا ابو نصر عن والده
عن علي قال عليه السلام اكثر وا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم يضاعف فيه الاعمال وسلوا
الله لي الدرجة الوسيلة من الجنة قيل يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنة قال اعلى
درجة من الجنة لا ينالها الا نبي وارجو ان اكون هو فهذه اربعون حديثا منتزعا من احاديث الصلوة
على النبي عليه السلام ليكون ختامه مسكا في هذا المقام باسناده لزبدة العابدين وقدوة المجاهدين
وعمدة الزاهدين ليتبين لك انه ليس من المقلدين في امر الدين بل من المجتهدين المسندين كسائر
المجتهدين رضي الله عنهم اجمعين ثم اعلم ان كتابه الغنية مغنية للسالك المريد والطالب المزيد
فانه جامع لفوايد العقايد وقواعد الطاعات من العبادات والاخلاق المسنة التي عليها مدار المبرات

واحوال

واحوال القيامة وما فيها من اهوال الندامة مشحونا بالآيات والاخبار وروايات الآثار وحكايات الاولياء
من الاسرار والانوار ما ينجلي به خواطر الابرار الا انه قد وقع فيه مايناقض كلامه وينافيه حيث
ذكر الحنفية من طوايف المرجئة المعدودة من المبتدعة الردية واعتقاد الامام الاعظم والهمام الافخم
معروف ومشهور وعلى طبق قواعد اهل السنة مسطور كما هو في الفقه الاكبر مذكور وقد
شرحته وبينته احسن بيان ثم بسطت الكلام على سبب توهم الشيخ في حقه في شرح مسند الامام
في حديث الخروج بسنده عن النبي عليه السلام ثم رايت الآن انه ذكر الشيخ ما هو التحقيق في
تكبير التشريق حيث قال وكان علي رضي الله عنه يكبر من صلوة الغدوة من يوم عرفة الى صلوة
العصر من آخر ايام التشريق وقال هو مذهب اماما احمد بن حنبل واحد اقوال الشافعي ومذهب
ابي يوسف ومحمد بن الحسن وهو اولى الاقاويل واجمعها وكان عبد الله بن مسعود يكبر من
صلوة الغدوة يوم عرفة الى صلوة العصر من يوم النحر قال وهو مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة
انتهى كلامه فحسن الظن به كما يقتضي مقامه ان احد من المحدثين ادرج ما تقدم في كتابه وذهل
ان الشيخ قام بحق الامام في باب خطابه هذا وقد قيل الشيخ ما سبب تلقيك بمحيي الدين قال
رجعت من بعض سياحاتي مرة في يوم جمعة في سنة احدى عشرة وخمسمائة الى بغداد
عافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد القادر
فمررت عليه فقال لي ادن مني فدنوت منه فقال اجلسني فاجلسته فمد جسده وحسنت
صورته وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا الدين كنت قد دثرت كما دثرتني
وقد احياني الله بك انت محيي الدين وما دعيت بها من قبل ومن الشيخ الجليل ابي صالح الخرابي
قال قال لي سيدي الشيخ ابو مدين يا صالح سافر الى بغداد وات الشيخ عبد القادر ليعلمك
الفقر فسافرت الى بغداد فلما رايته رايته رجلا ما رايت هيبة اكثر منه فاجلسني في خلوة مائة
وعشرين يوما يعني ثلاث اربعينات متواليات ثم دخل علي وقال يا صالح انظر الي هنا واشار
الى جهة القبلة قال ما تري قلت الكعبة قال انظر الي هنا واشار الى جهة المغرب قال ما تري
قلت شيخي يا مدين قال الي اين تريد اين تذهب الي هنا او الي هنا قلت بل الى شيخي ابي مدين
قال في خطوة تذهب او كما جئت قلت بل كما جئت قال هو ذا ثم قال لي يا صالح ان اردت الفقر
فانك لن تناله حتى ترقى سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد محو كل متلوح من الحدث
بعين الشر قلت يا سيدي اريد ان تمد لي منك بهذا الوصف فنظر الي نظرة فتفرقت من
قلبي حوادث الارادات كما يتفرق الظلام بهجوم النهار وانا الآن انفق من تلك النظرة وردي
عن الشيخ عبد القادر قدس سره الباهر انه قال حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على
قدم التجريد فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي بن مسافر وحده
وهو شاب يومئذ فقال لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني على قدم التجريد
قال وانا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا في بعض الطريق اذ نحن بجارية حبشية نحيفة البدن مقيرة
هو قفت بين يديه وحدقت النظر اليه وقالت من اين انت يا فتى قلت من العجم قالت قد اتعبتني
اليوم قلت ولم قالت لاني كنت الساعة في بلاد الحبشة فاشهدت ان الله تعالى لم يخلق على ظهر
من فضله ما لم يخلق بمثله غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت انا اليوم اصبحها وافطر الليلة معها

فصل في بيان سبب تلقيب الشيخ بمحيي الدين

فجعلت تمشي في جانب ونحن نمشي في جانب آخر فلما كان العشآء اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر
بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه يترل
علي كل ليلة رغيفا فاكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا ثلاثة اباريق فشربنا منها لا يشبه
ماء الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها فاتينا مكة فلما كنا في الطواف من الله علي الشيخ
عدي بمنارة من انواره فغشي عليه حتى يقول القايل انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة
على راسه تقلبه وتقول يحبيك الذي اماتك سبحان الذي لا تقوم الحادثات تجلي نور جلاله الا
بتشبيه ولا تستقر الكاينات لظهور صفاته الا بتاييده بل اختطفت سبحات قدسه ابصار
العقول واخذت بهجات بهآئه الباب المخمول قال الشيخ ثم ان الله تعالى وله الحمد منح علي عنايته
من انواره في الطواف ايضا فسمعت خطابا من باطني وقال في آخره قال يا عبد القادر اترك التجريد
الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من آياتنا عجبا فلا تشتغل مرادنا بمرادك
تشتت قدمك بين ايدينا ولا ترى في الوجود تصريفا سوانا يدوم لك شهودنا واجلس لنفع الناس
فان لنا خاصة من عبادنا سنواصلهم علي يدك الي قرب نا فقالت الجارية يا فتى ما ادري ما شانك
اليوم انه ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملائكة الي عنان السماء وشخصت اليك ابصار
الاولياء في مقاماتهم وامتدت الي مثل ما اعطيت الآمال ثم ذهبت فلم ارها بعد وعن الشيخ ابي
عمر بن مسعود بن البزار ببغداد قال ذكر قضيب البان عند شيخنا محيي الدين عبد القادر فقال
هو ولي مقرب ذو حال مع الله تعالى وقدم صدق عنده فقيل له انه ما نراه يصلي قال انه يصلي
من حيث لا ترونه ولا يخرج يوم وليلة وعليه منها فرض ابدا واني اراه اذا صلى بالموصل او غيرها
من آفاق الارض يسجد عند باب الكعبة وعنه ايضا مرض الشيخ علي بن الهيتي فعاده الشيخ محيي الدين
عبد القادر واجتمع هناك الشيخ بقا والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ ابو العباس احمد بن
علي الصرصري فامر الشيخ علي بن الهيتي خادمه ابو الحسن الموصلي بمد السفرة فبسطها وقف
منكرا فيمن يبداء بوضع الخبز بين يديه ثم اخذ في يده خبزا كثيرا واخذ له فداء علي جواب السفرة دفعة
واحدة من غير ان يقدم بعض الحاضرين علي بعض في ذلك فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن
الهيتي ما احسن خادمك هذا قد مد السفرة بالحال فقال انا وهو غلمانك وروي باسانيد معتبرة
ان الشيخ محيي الدين قال وهو علي الكرسي مكثت خمسا وعشرين سنة مجردا سايحا في براري العراق
وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضوء العشآء وخمسة عشر سنة اصلي العشآء ثم استفتح
القرآن وانا واقف علي رجل واحدة ويدي في وتد مضروب في حايط خوف النوم حتى انتهي الي
آخر القرآن عند السحر وكنت ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة فوقعت في موضع
خطر لي هذا وانتصبت علي رجل واحدة واستفتحت القرآن حتى اتيت علي آخره وانا علي هذه
الحالة وكنت امكث من الثلاثة الايام الي الاربعين يوما ولا اجد ما افتات به وكان النوم ياتيني
في صورة فاصيح عليه فيذهب وتاتيني الدنيا ون خارفها وشهواتها في صور حسان وقباح فاتيح
عليها فتنفر هاربة وافت في البرج المسمى الآن ببرج العجمي احدي عشرة سنة فيطول اقامتي فيه
سمي برج العجمي وكنت عاهدت الله فيه ان لا آكل حتى ألقم ولا اشرب حتى أسقى فبقيت فيه
مرة اربعين يوما لا آكل شيئا فبعد الاربعين جاء رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي

ومعني

ومعني وتركني فحادت نفسي تقع علي الطعام من شدة الجوع فقلت والله لاخلين عما عاهدت الله
تبارك وتعالى عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي الجوع فلم ارتفع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد المخرمي
فسمع الصارخ فدخل علي وقال ما هذا يا عبد الله او قال يا عبد القادر فقلت هذا قلق النفس واما القلب
فساكنة الي ربها عز وجل فقال تعال الي الي باب الازج ومعني وتركني علي حالي فقلت في نفسي ما
اخرج من هذا الا بامر فجآء بي ابو العباس الخضر عليه السلام وقال قم وانطلق الي ابي سعيد فجئته
فاذا هو واقف علي باب داره ينتظرني وقال يا عبد القادر الم يكفك قولي تعالى الي حتى امرك المخضر
بما امرتك به ثم ادخلني داره فوجدت طعاما فقعد يلقمني حتى شبعت ثم البسني المخرقة بيده
ولازمت الاشتغال عليه وكنت قبل ذلك في سياحتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك
في الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى آتيك وغاب عني سنة
ثم عاد وانا في مكاني في ذلك فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب
عني سنة اخري ثم جآء وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى
اعود ثم غاب عني سنة اخري ثم عاد ومعه خبز وابن فقال لي انا الخضر وقد امرت ان آكل
معك فاكلنا ثم قال قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من اين كنت تقتات في مدة تلك
السنين الثلاث قال من المنبوذات وعن الشيخ ابي العباس المسني الموصلي قال كنا ليلة في
مدرسة شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر ببغداد فجآء الامام المستنجد بالله ابو المظفر
يوسف وسلم عليه واستوى ماء ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من
الخدم فقال لا حاجة لي فيها فابى ان يقبلها والح عليه فاخذ كيسا منها في يمينه وآخر في يساره
وعضرها بيده فسالا دما فقال له يا ابا المظفر ما تستحيي من الله تعالى ان تاخذ دماء الناس
وتقابلني بها فغشي عليه فقال الشيخ وعزة المعبود لولا حرمة انتمائه برسول الله صلى الله
عليه وسلم لتركت الدم يجري الي منزله قال ثم شهدته يوما عنده فقال له اريد ان اريك شيئا
من الكرامات ليطمئن قلبي قال وما تريد قال تغلمني من الغيب ولم يكن ذلك لاوان اوان التفاح
بالعراق فمد يده بالهواء فاذا فيها تفاحتان فاعطاه احديهما وكسر الشيخ الذي بيده فاذا هي
بيضاء يفوح منها رايحة المسك وكسر المستنجد الذي بيده فاذا فيها دودة فقال ما هذا
والتي بيدك كما اري قال يا ابا المظفر لمستها يد الظالم فدودت وعن جماعة من المشايخ باسانيدهم
المتصلة ان الشيخ محيي الدين عبد القادر جآءه ابو غالب البغدادي التاجر فقال له يا سيدي
قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك الي منزلي فقال
ان اذن الله لي قمت ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته قال الشيخ علي بن الهيتي بركة اليمن
واخذت انا بالايسر واتينا داره فاذا فيها مشايخ بغداد وعلمآؤها واعيانها ومدت سماطا فيه
كل حلو وحامض فاتي بسلة كبيرة مختومة فحلها اثنان ووضعت في آخر السماط وقال
ابو غالب المحلا والشيخ مطرق فاكل ولا اذن في الاكل ولا اكل احد واهل هذا المجلس كلهم
علي رؤسهم الطير من هيبته قال الراوي فاشار الشيخ الي والي الشيخ علي بن الهيتي ان
قدموا الي تلك السلة فقمنا فحملها وهي ثقيلة حتى وضعناها بين يديه فامرنا ففتحناها
فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن الله معافى فاذا الصبي

الراوي واخذم

قف على هذه الكرامة العجيبة

قف على اجتهاد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في العبادة والصبر على الجوع

يعد وهو بصير ولا عاهة له وخرج الشيخ من غيابات الناس ولم ياكل شيئا قال وشهدت مجلسه مرة
وقد اتاه جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين ممتوحتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل
من علي الكرسي ووضع يده علي احديهما وقال في هذه صبي متعمد وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها
ففتحها فاذا فيها صبي متعمد فامسك يده وقال له قم فقام يعدو ووضع يده علي الاخرى وقال
في هذه صبي لا عاهة به فامر ابنه بفتحها فاذا فيها صبي فقام يمشي فامسك بناصيته وقال
له اقعد فقعد فتابوا عن الرفض علي يده ومات في المجلس يومئذ ثلاثة ولقد قال الجمع من
المشايخ جاءت امراة الي الشيخ بولدها وقالت ابتي رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك
وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل فقبل الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك طريق
السلف فدخلت امه عليه يوما فوجدته مصفر اللون نحيلا من اثار الجوع والسهر وراته
ياكل من قرص الشعير ودخلت الي الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة
مسلوقة قد اكلها فقالت ياسيدي تاكل الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع يده
علي تلك العظام وقال قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت الدجاجة سوية
وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليا كل منها شاء وروي عن بعض المشايخ قال
كنا بين يدي الشيخ محيي الدين عبد القادر بمدرسته فقام وتوضاء في قبقاب له وصلي
ركعتين فلما سلم صرخ صرخة عظيمة واخذ فردة من قبقابه ذلك ورمي بها في الهواء
فغابت عن ابصارنا ثم جلس فلم يتحرك احد علي سؤاله ثم بعد ثلاثة وعشرين يوما قدمت
قافلة من بلاد العجم وقالوا ان معنا للشيخ نذرا فاعلمناه فقال خذوه منهم فاعطوناه منا
من حرير وثيابا من خز وذهبا وقبقاب الشيخ التي رمي بها في ذلك اليوم فقلنا لهم من
اين لكم هذا القبقاب فقالوا بينا نحن سايرون يوم الاحد ثالث شهر صفر اذ خرجت
علينا عرب لهم مقدمان فانتهبوا اموالنا وقتلوا منا ونزلوا وديانا يقتسمون اموالنا ونزلنا في
شفير الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر في هذا الوقت فنذرنا له شيئا من اموالنا ان
سلمنا فاهو الا ان ذكرناه فسمعنا صوختين عظيمتين ملاتا الوادي ورايناهم منهزمين
فظننا ان قد جاءهم عرب آخرون فجاء الينا بعضهم وقالوا لنا خذوا اموالكم وانظروا ما
قد دهمنا فاتونا الي مقدميهم فوجدناهما ميتين وعند كل واحد منهما فردة من هذا
القبقاب مبتلة فردوا علينا اموالنا وقالوا ان هذا الامر لنباء عظيم وعن الشيخ ابي الحسن
البغدادي قال كنت اشتغل علي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر وكنت اسهر الليل لاترقب
حاجة له فخرج من داره ليلة فناولته ابريقا فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب
وخرج وخرجت معه وانا اقول في نفسي لا يشعر بي ومشي الي ان قرب من باب بغداد فانفتح له الباب
الباب وخرج وخرجت ثم عاد الباب مغلقا ومشي غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخلنا محلة
شبه الرباط واذا فيه ستة نفر فناداوا بالسلام والتجات الي سارية هناك وسمعت في جانب
ذلك المكان انينا فلم نلبث الا يسيرا حتي سكن الانين ودخل رجل وذهب الي الجهة التي سمعت
منها الانين ثم خرج يحمل شخصا علي عاتقه ودخل آخر مكشوف الراس طويل الشارب مجلس
بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه والبسه طاقية

وسماه

وسماه محمدا وقال لاولئك النفر قد امرت ان يكون هذا ابدلا عن الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج
الشيخ وتركهم وخرجت معه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد كاول مرة ثم اتي المدرسة
فانفتح بابها ايضا ودخل داره فلما كان الغد جلست بين يديه اقراء علي عادتي فلم استطع من
هيبته فقال اي بني اقراء فلا عليك فاقسمت عليه ان يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنها وندوا ما
الستة الذين رايتهم فهم الابدال النجباء واما صاحب الاذنين الذي سمعته فهو سابعهم كان
مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا علي عاتقه فابو العباس
الخضر عليه السلام ذهب ليتولي امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل
القسطنطينيه كان نصرانيا فاحببت ان يكون بدلا عمن توفي فاتي به واسلم علي يدي وهو الآن معهم واخذ الشيخ علي العهد ان لا احدث احدا بذلك وهو حي وعن ابي سعيد عبد الله بن احمد البغدادي
قال سمعت ابنة اسمها فاطمة الي سطح ديارنا فاخطفت وكانت بكرا وسنها يومئذ ستة عشرة
سنة فاتيت الشيخ وذكرت له ذلك فقال اذهب الليلة الي خراب الكرخ واجلس علي التل الخامس
وخط عليك دارة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله علي نية عبد القادر فاذا كان دجية الليل
مرت بك طوايف من الجن علي صور شتي فلا يروعنك سطوتهم فاذا كان وقت السحر مر بك
ملكهم في محفل منهم فيسالك حاجتك فقل له قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك فذهبت
ففعلت وفعلت ما امرني به فمر بي منهم صور مزعجة المنظر ولا يقدر احد منهم ان يدنو الي
الدارة التي انا فيها ومازال الوا يعبرون من موازهرا الي ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه
اهم منهم فوقف بازاء الدارة وقال يا بنيتي ما حاجتك قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر الملك
فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدارة وجلس من معه وقال ما شانك فذكرت
له قصة ابنتي فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فاتي بمارد وهي معه وقيل
له هذا من مردة الصين فقال له ما حملك علي ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها
وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما راينا كالليلة في امتثال ذلك
امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه ينظر من داره الي المردة التي باقصي الارض فيغرون
من هيبته الي مساكنهم وان الله تعالي اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروي ان
الشيخ علي بن الهيتي دخل يوما الي دار الشيخ عبد القادر فوجد في الدهليز شابا ملتحفا
علي قفاه فقال للشيخ علي اشفع في عند الشيخ عبد القادر فلما دخل علي الشيخ ذكر له ابن الهيتي
فقال وهبته لك فخرج وقال قد شفعنا فيك فقام وخرج من كوة الدهليز وطار في الهواء
فسئل الشيخ عنه فقال انه عبر مارا في الهواء وقال في نفسه ما في بغداد رجل فسلبته حاله وعن
الشيخ عمر البزاز قال خرجت مع الشيخ عبد القادر الي الجامع يوم جمعة فلم يسلم احد عليه فقلت
في نفسي يا عجبا لمن كل جمعة لا نصل الي الجامع الا بمشقة من ازدحام الناس علي الشيخ فلم يتم خاطره
حتي نظر الي الشيخ متبسما واهرع الناس الي السلام عليه حتي حال بيني وبينه فقلت في نفسي
ذلك المال خير من هذا فالتفت الي وقال يا عمر انت الذي اردت هذا اما علمت ان قلوب الناس
بيدي ان شئت صرفتها عني وان شئت اقبلتها الي وعن الشيخ ابي البقا محمد بن الانزهري
الصريفيني قال مكثت مدة اسال الله عز وجل ان يريني احد رجال الغيب فرايت ليلة في المنام ان

قفز
علي رؤس الحجاب
وقلبهم
القافلة
من
الغبار
ثم صرخ اخري
ورمي بالفردة
الاخري فغابت
عن ابصارنا
٥

زرت قبر الامام احمد بن حنبل وعند قبره رجل فوقع في قلبي انه من رجال الغيب فاستيقظت وتوت
ان اراه في اليقظة فاتيت قبر الامام في وقتي فوجدت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فعجلت
في الزيارة وخرج قدامي وتبعته الى ان وصل رجلة فالتقى له طرفاها حتى صارت قدر خطوة الرجل
فعبرها الى الجانب الآخر فاقتسمت عليه ان يقف لي يكلمني فوقف فقلت مامذهبك فقال حنبلي فاسلمت
وانا من المشركين فوقع عندي انه حنبلي المذهب وانصرف فقلت في نفسي آتي الشيخ عبد القادر
فاذكر له ما رايت فاتيت مدرسته فوقت علي بابه فنادا اني من داخل داره يا محمد ما في الارض من المشرق
الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنبلي سواه قال ولم يفتح لي بابه وعن ابي عبد الله الموصلي
ان الشيخ ابو المعالي البغدادي الحنبلي اتى الشيخ عبد القادر وقال له ان ابني محمدا منذ خمسة عشر
شهرا لا تفارقه الحمى فقال له اذهب وقل في اذنه يا ام ملدم يقول لك عبد القادر ارتحلي عن ولدي
الى المحلة فارجعت اليه من بعد ذلك اليوم وجاء المخبرون اهل المحلة يخبرون كثيرا وعن ابي حفص عمر بن
صالح البغدادي انه اتى الشيخ يقودنا فقال له وقال اني اريد الحج وهذه ناقتي قد وقفت وليس لي
غيرها فوكزها الشيخ برجله ووضع يده على ناصيتها قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت تسير
في اخريات القوم وعن ابي الحسن الاردبيلي انه مرض فعاده الشيخ ورآني في بيته راعيا وقمرا فقال
له يا سيدي هذا الراعبي ما يبيض منذ ستة اشهر وهذا القمري ما يصيح منذ تسعة اشهر
فوقف الشيخ على الراعبي وقال له متع مالك ووقف على القمري وقال له سبح خالقك فقال
فصاح من وقته حتى كان اهل بغداد يجتمعون يستمعونه ويفرخ الراعبي وما قطع الى ان مات
وعن الشريف الحسيني الموصلي قال خدمت الشيخ ثلاث عشرة سنة فما رايته قط فيها تمخط
ولا تنخع ولا قعدت عليه دبابة ولا قام لاحد من العظماء ولا اتم بباب ذي سلطان ولا جلس على
بساطه ولا اكل من طعامه وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبة المهلة
وكان ياتيه الخليفة او الوزير او نحوهما وهو جالس فيقوم ويدخل داره فاذا جاء خرج الشيخ
من داره ليقوم له ويؤتى به وعن ابي البركات انه سئل هل يقع الذباب على الشيخ عبد القادر
من فوق الثياب فقال العالي علم بهذا الباب ثم اتفق انه حضر في مجلس الشيخ فقال في اثناء كلامه اي شيء
اي شيء يحل الذباب عندي لا يدنس الدنيا ولا عسل الاخروي والمعنى انه متجرد للولي ورتما كان
ينشد الشيخ تحريضا على التقوى وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى ؛ وما فخر ذا التقوى لساع مجد
وعن احمد بن صالح بن شافع الجيلي قال كنت مع الشيخ بالمدرسة النظامية فاجتمع اليه الفقهاء
والفقراء فتكلم في القضاء والقدر فسينا هو يتكلم اذ سقطت عظيمة في حجره من السقف فخرمتها كان
حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه وعرت عليه جسده وخرجت من طوقه
والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها
بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجاء الناس اليه ثم سالوه عما قالت له وقال
لهم فقال قالت لي لقد اخترت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك فقلت لها انك سقطت علي وانا
اتكلم في القضاء والقدر وهل انت الا دويبة يحركك ويسكنك القضاء والقدر فاردت ان لا
يناقض قولي فعلي وعن ابن زرعة طاهر المقدسي قال حضرت مجلس الشيخ ببغداد فسمعته
يقول انا كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهواء وقلوبهم في حضرة

المقدس

القدس تكاد قلوبنا تسيهم وطواقيهم تمتزق من شدة شوقهم الى الله وكان ابنه عبد الرزاق اذ ذاك
جالسا على المنبر فقمت رجلي ابيه فرفع راسه في الهواء فشخص ساعة ثم غشي عليه واحترقت
طاقيته فنزل الشيخ وطفاها وقال وانت ايضا يا عبد الرزاق منهم قال وسالت عبد الرزاق
عما غشيه فقال لما نظرت الى الهواء رايت رجالا واقفين في الهواء مصطفين منصتين لكلامه قد
ملاؤا الافق ومنهم من يصيح ويعد وفي الهواء ومنهم من يرعد في مكانه وعن الشيخ ابي عبد الله
عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر ان مدة كلام والده علي الناس اربعين سنة وكان يكتب
ما يقول في مجلسه اربعمائة مجبرة عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطو في الهواء في مجلسه علي رؤس
الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة وروي عن
الشيخ انه قال اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت اولا لا اراي الخلق ولا يرونني قال
اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد اسلم علي يدي اكثر من خمسمائة من اليهود والنصارى
وتاب علي يدي من العيارين والمسالحة اكثر من مائة الف وهذا خبر كثير انتهى والمسالحة هم
اصحاب المسالح من جند الولاية فدخلوا في الصلاح ببركة اهل الولاية وعن ابي محمد مفرج
ابن نبهان الشيباني قال لما اشتهر امر الشيخ اجتمع مائة فقيه من اعيان فقهاء بغداد واتفقوا
على ان يساله كل منهم مسئلة في فن من العلوم غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها واتوا مجلس
وعظه وكنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهر من صدره بارقة من
نور لا يراها الا من شاء الله عز وجل ومرت علي صدور المائة الفقيه ولا تمر علي احد منهم
الا وبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم وصعدوا
اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤسهم علي رجليه وفتح اهل المجلس فيه واحدة فظننت ان
بغداد رجف بها فجعل الشيخ يضم الي صدره واحدا اثر واحد حتى اتى علي آخرهم ثم قال
لاحدهم اما قد سئلتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل منهم مسئلته وجوابها قال فلما انقضى
المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ منا
فلم يبق فقط فلما ضنا الى صدره رجع الي كل واحد منا ما نزع عنه من العلم ولقد ذكرنا مسائلنا
التي تبتنا ها له وذكر لنا فيها الجوبة لا نعرفها وعن الشريف محمد بن الازهر الحسيني انه
كان يحضر مجلس الشيخ الاكابر مشايخ العراق واعيان علمائها مثل الشيخ بقا والشيخ علي بن الهيتي
والشيخ ابي نجيب السهروردي وغيرهم ورايت الشيخ عبد الرحمن الطفسوني يمايز بهما نحت
طويلا ويقول اني انصت لكلام الشيخ عبد القادر ورايت الشيخ عدي بن مسافر غير مرة
بلا شك يخرج من زاويته الى الجبل ويدير دايرة بمكانه ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر
فليدخل هذه الدايرة فيدخل الاكابر اصحابه ويسمعون كلام الشيخ عبد القادر مع اصحابه ورايت
كتب بعضهم ما يسمعه ويورخ ذلك اليوم ويا تي بغداد ويقابل ما كتبه بما كتبه اهل بغداد من
كلام الشيخ ذلك اليوم فيتفقان وكان الشيخ عبد القادر يقول في الوقت الذي يدخل فيه الشيخ
عدي الدايرة لاهل مجلسه غيروا الشيخ عدي بن مسافر فيكم وعن ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح
الهروي قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر فتكلم حتى استغرق في كلامه فقال لو اراد الله
تعالى ان يبعث طير الخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة ودخل في

شبكة الألوكة

وقد

له وما خرج قال وتكلم يوما آخر في مجلسه فقد اخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله سبحانه ان يرسل طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلاء المجلس بطيور خضر يرا هما من حضر قال وتكلم الناس يوما في قدرة الله تعالى وعم الناس من كلامه هيبة وخشوع فمر بالمجلس طائر اخضر عجيب الخلقة فاشتغل بعض الناس بالنظر اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شئت ان اقول لهذا الطائر قم قطعا قطعا لمات قطعا قطعا فلما تم كلامه حتى وقع الطائر الى الارض في المجلس قطعا قطعا وعن ابي صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد الله عبد الوهاب يقول سافرت الى بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فاذن لي فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شاء الله من العلوم والمواعظ ووالدي يسمع فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة ففتح اهل المجلس بوالدي يسالونه يتكلم عليهم فنزلت وصعد والدي وقال كنت بالامس صابيا وقلت لي ام يحيى بيضات فجعلتها في سكرجة ووضعتها على الشونة في آخر التنور فرمت بها وانكسرت قال ففتح اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بني انت مدة سفرك اسافر الي هنا واشار باصبعه الى السماء ثم قال يا بني اني كلما صعدت الكرسي تجلى الحق عز وجل على قلبي وبسطني فحدثت بما سمعت بسطا مغبوطا بالحيبة وكان الذي رايتُ من الناس وربما تقول لي ايات المتكلم والمتكلم في تغيير حي وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي يحق عليك تكلم فقد آمنتك من الازل وقيل لي يا عبد القادر تكلم نسمع منك وعن السيد الكبير الرفيع المرتقا العارف المعروف بالشيخ بقا قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر فبينا هو يتكلم على المرقاة الاولى من الكرسي اذ قطع كلامه ساعة ونزل الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة الاولى قد اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقيل الحق سبحانه على قلب الشيخ عبد القادر فملأ حتى كاد يسقط فامسكه عليه السلام لئلا يقع ثم تضاءل الي ان صار كالعصفور ثم ما زال حتى صار على صورة هائلة ثم توارى عني هذا كله قال الراوي فسئل الشيخ بقا عن رؤيته النبي عليه السلام واصحابه الكرام قال ارواحهم تشكلت وان الله تعالى ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قوا الله تعالى لرؤيتهم في صورة الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج وسئل عن تضاؤل الشيخ عبد القادر وغوه فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت لبشر الا بتاييد نبوي فلذا كاد الشيخ ان يسقط لولا تداركه عليه السلام وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث موصوفه فلذا تضاءل الشيخ وكان التجلي الثالث بصفة الجمال من حيث مشاهده فلذا انتعش ونما وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن احمد القرشي البغدادي البزاز ان الشيخ عبد القادر كان يلبس الرفيع من القماش ولقد اتاني خادمه وقال اريد ثوبا ذراعه بدينار لا اقل يدا ولا انقص فاعطيته وقلت لمن هي فقال للشيخ فقلت في نفسي ما ترك الشيخ الخليفة من اللباس فلم يتم خاطري حتى وجدت في رجلي مسمارا وشاهدت من آلامه الموت واجتمع علي الناس ليتزعوه فلم يستطيعوا فقلت احملوني الى الشيخ فلما طرحت بين يديه قال لم تعترض علينا بباطنك وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي يبقى عليك لبس قميصا ذراعه بدينار هذا كفن وكفن الميت يجعل هذا بعد الف موتة ثم مر بيده على رجلي فذهب المسمار والالم لوقته ووالله ما ادري من اين جاء ولا اين ذهب وقمت اعدو وقال الشيخ امتر امنه علينا تشكاله في صورة

سمسار

سمسار وعن ابي صالح نصر قال اخبرني ابي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب ابنا الشيخ عبد القادر قالا كلاهما انه قال طوبى لمن رآني واوى من رآني ورآى من رآى من رآني وانا حسرة لمن لم يرني وعن ابي القاسم البزاز انه قال عثر الحسين الحلاج ولم يكن في زمانه من ياخذ بيده لو كنت في زمنه لاخذت بيده وانا الضامن عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيمة آخذ بيده وفي رواية عنه قال لئن اعطاني الله منزلة عنده لاخذن من ربي تبارك وتعالى بعهد المريدي الى يوم القيمة ان لا يموت الا على توبة وعن ابي ان خادم الشيخ اجنب في ليلة سبعين مرة يريني في كل انه يواقع غير التي قبلها منيتُ من يعرفها ومنهن من لا يعرفها فلما اصبح اتى الشيخ ليشكو عليه فقال له قبل ان يذكر له شيئا من ذلك لا تذكره جنابتك البارحة فاني رايت اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك تزني سبعين مرة فسالت الله عز وجل ان يحول ذلك عنك من اليقظة الى النوم وعن عيسى بن عبد الله ابن قيمان سمعت الشيخ يقول ان ربي وعدني ايما امرئ مسلم مر على باب مدرستي يخفف عنه عذاب القبر قال وحضرته وقد قيل له انه يسمع صراخ ميت من قبره دفن منذ ايام في قبره عند باب الازج فقال البس مني خرقة قالوا ما نعلم ذلك قال احضر مجلسي قالوا لا نعلم ذلك قال اصلي خلفي قالوا لا نعلم ذلك قال الكل من طعامي قالوا لا نعلم ذلك قال المفرط اولى بالمغفرة واطرق ساعة تمثله الهيبة ويعلوه الوقار ثم قال ان الملائكة قالت لي انه رآني وبهك واحسن الظن بك وان الله تعالى قد رحمه بذلك فاسمع له صراخ هنالك وعن الشيخ ابي محمد عبد الجبار بن الشيخ عبد القادر قال كانت امي اذا دخلت مكانا مظلما اضاءت عليها شمعة تستضيء بها فيه فدخل عليها والدي مرة فرآى الشمعة فوق وقع بصره عليها فخمدت فقال لها ان هذا النور الذي رايته شيطان كان يندك وقد صرفته وابدلك منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل من التجى الي وكانت لي به عناية قال فكانت اذا دخلت بعدُ مكانا مظلما رات فيه نورا مثل نور الشمع على اختلاف ذلك المكان وعن ابي المعالي عن ابي الحسن المنباني قال سمعت الشيخ ابا القاسم عمر البزاز يقول سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول من استغاث بي في كربة كشفت ومن نادا ني باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل بي الى الله في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي على رسول الله بعد السلام ويسلم عليه ويذكره ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشرة خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضى باذن الله وعن منصور الواسطي الواعظ المعروف بزاده قال كنت عند الشيخ يوما في داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات يسقط عليه وهو ينفضه ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف فرآى فارة تبعثر التراب فقال طار راسكِ فسقطت جثتها ناحية وراسها ناحية فتوك الشيخ وبكى فقلت له يا سيدي ما يبكيك فقال الخشية ان يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة وعن عمرو بن مسعود البزاز قال كان سيدي الشيخ عبد القادر يتوضاء يوما في المدرسة فبال عليه عصفور فوقع راسه في الماء وهو طاير فسقط ميتا فلما اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابسعه واتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وعن عبد اللطيف بن احمد قال كان شيخنا الشيخ عبد القادر يوما يتكلم فتداخل الناس فترة فنظر الى السماء وقال لا تستقني وحدي فاعوذ بي اني اشج بها على جلاسي انت الكريم وهو يليق تكرما ان يعدم الندماء رود الكاسي فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وتداخلهم امر عظيم ومات في المجلس

فنب على قول الشيخ وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي يحق عليك تكلم

سؤال وجواب ما ينبغي حفظه

فنب على قول الشيخ وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي يبقى عليك لبس قميصا ذراعه بدينار

واحد واثنان شك الرواة وعن عبد الله بن علي بن عصرون التميمي الشافعي قال دخلت انا وشاب الي بغداد
في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان
حينئذ رجل ببغداد يقال له الغوث وكان يقال انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدت انا وابن السقا
والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الي يمن يارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اسأله عن
مسئلة لايدري لها جوابا فقلت وانا اسأله عن مسئلة وانظر ماذا يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله
ان أسأله شيئا وانا بين يديه اذا انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا
هو جالس فنظر الي ابن السقا مغضبا وقال له ويلك يا ابن السقا تسألني عن مسئلة لا ادري لها جوابا
هي كذا وجوابها كذا اني لاري نار الكفر يلتهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله اسألني عن مسئلة
لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا التجرأت عليك الدنيا الي شحمتي اذنك باسأة ادبك ثم نظر الي الشيخ
عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد
وقد صعدت علي الكرسي متكلما علي الملا وقلت قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وكاني اري الاولياء
في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته من ذلك فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر
فانه ظهرت له امارة قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه علي رقبة كل ولي
لله تعالوا قرا الاولياء له في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتي برع فيها وفاق بها
كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من نظائره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي
فاده ذات الخليفة منه وبعثه رسولا الي ملك الروم فرآه الملك ذا فنون كثيرة وفصاحة وسمت فاعجب به
فجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم رآي بنت
الملك حسناء ففتن فيها وسال اباها ان يزوجه بها فابي الا ان يتنصر فاجابه الي ذلك والعياذ بالله
ومن وجه بها وذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب به ونسيه قال واما انا فجئت الي دمشق ولحضرني
السلطان نور الدين الشهيد واكرهني علي ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت علي الدنيا اقبالا كثيرا
قال وقد صدق قول الغوث فينا كلنا وحكي مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ قالوا قال
الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطنسوني في علي الكرسي بطنسوج انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطلع
اعنا قا فقام الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الحسيني وكان ذا حال فاخر ونزع دلقا كان عليه فقال له دعني
اصارعك فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رايت فيه شعرة خالية من عناية الله عز وجل وامره
ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت الي جهة الحنة ونادي باسم من وجته يا فاطمة ايتيني
بما ليبسه فسمعته وهي في الحنة فتلقته في الطريق بما يلبسه فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيمك
قال شيخي محيي الدين عبد القادر فقال اني لا اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين
سنة في دركات باب القدرة فارايته ثم وقال لجماعة من اصحابه اذهبوا الي بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر
يسلم عليك عبد الرحمن ويقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب القدرة فما رآك ثم لا ولا دخلا
ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لجماعة من اصحابه اذهبوا الي الشيخ عبد الرحمن
الطنسوني وسيجدون في طريقكم اصحابه بعشيهم اتي بكذا وكذا فاذا اتيتموهم فردوهم معكم فاذا
اتيتموه فقولوا له يسلم عليك عبد القادر ويقول لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يري من
هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يري من هو في الجمع وانا في الجمع ادخل والخرج من باب الستر

من حيث لا تراني بامارة ان اخرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني علي يدي وهي خلعة الرضا وبامارة
خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية لك علي يدي خرج وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك
في الدركات بحضرة اثني عشر الف ولي لله تعالي خلعة الولاية وهي فرجية خضر اطرازها سورة الاخلاص
علي يدي خرجت لك فانتهوا الي نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم واتوهم
اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت ما حب التشريف فيه
وعن الشيخ علي بن الهيتي دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته
يملي الصبح فنظرت الي الفضا فوجدت فيه اربعين صفا من رجال الغيب واقفين في كل صف سبعين
رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتي تنقضي صلوته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه علي رقابنا
وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون يديه وروي انه تكلم الشيخ صدقة
البغدادي بكلام انكر عليه بطريق الشرع فامر الخليفة باحضاره وتعزيره فلما احضر وكشف راسه
صاح خادمه واشهره فشلت يد الذي هم بضربه فامر باطلاقه فدخل رباط الشيخ عبد القادر فوجد
المشايخ والناس جلوسا ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم فجاء فجلس بين يدي المشايخ فلما صعد الشيخ
الكرسي لم يتكلم ولم يامر القارئ بالقرآءة فدخل الناس وجد عظيم فقال الشيخ صدقة في نفسه الشيخ
لم يتكلم والقارئ لم يقرأ فهم هذا الوجد فالتفت الشيخ الي بهلته فقال يا هذا جاء مريد لي من بيت المقدس
الي صنا في خطوة وتاب علي يدي والحاضرون اليوم في زيارته فقال الشيخ صدقة في نفسه من يكون
خطوته من بيت المقدس الي بغداد فهم يتوب وما احتياجه الي الشيخ فالتفت الشيخ الي بهلته وقال
يا هذا يتوب من الخطو في الهواء فلا يرجع اليه ويحتاج الي ان اعلمه الطريق الي محبة الله عز وجل ثم قال
انا سيفي مشهور وقوسي موتور ونبالي مفوقة ورسلها مي صايبه ورمي منصوبة وفرسي مسرج
انا نار الله الموقدة انا سلاب الاحوال انا بحر بلا ساحل انا المحفوظ انا الملحوظ يا صوام يا قوام يا اهل الجبال
دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا الي امر من الله انا امر من الله يا بنيات الطريق يا رجال
يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا واعن البحر الذي لا ساحل له يقال لي يا عبد القادر تكلم نسمع منك
يا عبد القادر بحقي عليك كل بحقي عليك اشرب بحقي عليك تكلم وامتثل من الرد ويقول ما تطلع الشمس
حتي تسلم علي و تخبرني بما يجري فيها ويجيء الشهر الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجيء الاسبوع
الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجيء اليوم الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وعزة ربي
ان المتعمدة منكم والاشقياء ليعرضون علي وان نوتوعيني في اللوح المحفوظ انا عايف في بحار علم الله
ومشاهدته انا حجة الله عليكم جميعكم انا نايب رسول الله صلي الله عليه وسلم ووارثه في الارض
ويقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملائكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل وروي عن والد الشيخ
عبد الوهاب وعبد الرزاق انه كان من الناس من اذا اقبل اليه ورآه من بعيد يقول بحيث لا يسمع
مرحبا بحبيب الله ومنهم من اذا رآه من بعد لا مرحبا بطريد الله وعن الشيخ علي بن الهيتي قال
زرت مع الشيخ عبد القادر قبر معروف الكرخي فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدعة
قال ثم زاره مرة بعد مرة وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين فقال
من القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه فهذه اربعون رواية من حكاياته المشتملة علي
خوارق عاداته المتضمن لبعض كلماته الدالة علي كمالاته وجمال مقاماته نفعنا الله بعلومه وبركاته

شبكة الألوكة

وقد نقل عن غير واحد من الشيوخ بالمستند المتصل الي من ادركه انه كان لا يشاء احد ان يرى من الشيخ عبد القادر كرامة في اي وقت شاء الا رآها وكانت الخارقة تظهر احيانا منه واحيانا به ولاجلها فيه ثم اذكر لك من الفوايد الزوايد الموضوعة علي الموايد العوايد منها ما نقله المتبحران الجليلان عبد الرزاق وعبد الوهاب ابنا الشيخ عبد القادر ان الشيخ بقا بكر سير يوم الجمعة الي مدرسة والدهنا وقال لنا الا سالتموني عن سبب بكوري اليوم اني رايت البارحة نورا اضاءت به الآفاق فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهود قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضيآؤهما علي مرآة حاله واتصلت اشعة المتقادحات من لحظ جمعه الي وصف ترقيه فاشرق به الكون ولم يبق ملك نزل الليلة الي الارض الا اتي وصافحني واسمه عندهم الشاهد والمشهود قالا فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلوة الرغايب فانشد

اذا نظرت عيني وجوه حبابي ... فتلك صلوتي في ليالي المرغايب ... وجوه اذا ما استعرت عن بهائها ... اضاءت لها الاكوان من كل جانب ... تمرمت الرضا ان لم اكن باذلا دمي ... ازاحم شجعان الوغي بالمناكب ... اشوق صفوف العارفين بعزمة ... تصلي مجدي فوق تلك المراكب ... ومن لم يعرف الحب ما يستحقه ... فذاك الذي لم يات قط بطايب

ومنها ما رواه الشريف ابو عبد الله الحسين البغدادي قال حضرت مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر وكان في المجلس يومئذ نحو من عشرة آلاف رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي حال مجيء الشيخ بجنب زكاة المقري فاخذته سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتي يتقول القايل انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل من علي الكرسي ووقف بين يدي الشيخ متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ علي فقال له ارايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام قال نعم قال عن اجله تادبت فيم وصاك قال بملازمتك قال فسئل الشيخ علي عن معني قول الشيخ من اجله تادبت قال الذي رايته في المنام رآه في اليقظة ومنها ما نقل انه قيل للشيخ صف لنا شيئا ما وجدته في حال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي به بك في سبيل الهداية فانشد انا راغب فيمن تغرب ومنه ... ومن لفتي يلاطف لطفه ... ومفاوض العشاق في اسرارهم ... من كل معني لم يسعني كشفه ... فكان بسكري في مزاج شرابه ... واليوم يصحيني لديه صرفه ... فاغيب عن رشدي باول نظرة ... واليوم استصليه ثم ازفه

ومنها ما ذكر الشيخ علي بن الهيتي ان تاج العارفين ابو الوفاء كان يوما يتكلم علي الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الي مجلسه وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم تكلم تاج العارفين فدخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراجه فاخرج ثم تكلم تاج العارفين فدخل الشيخ فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه وقال قوموا الي الولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة بل لتعرفوا عزة المعبود ان علي راسه مناديق انوار قد تجاوزت ذوابها المشرق والمغرب ثم قال له يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الي يوم القيمة واعطاه سجادته وقميصه وسبحته وقصعته ومكارزه فقيل له خذ عليه العهد فقال علي بجبينه داع المخزمي يعني بذلك الشيخ الذي لبس الخرقة من يده وهو الشيخ ابو سعيد بن علي المخزمي وقد تقدم نسبة لبسه الخرقة قال فلما انقضي المجلس ونزل تاج العارفين من علي الكرسي جلس علي آخر المرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء فاذكر هذه الشيبة وقبض علي لحيته

قال

الاحاديث ان ليلة رآي النبي صلي الله عليه وسلم فيها ربه عز وجل فقال له يا محمد فيم يختصم الملا الاعلي قلت لا ادري قال فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والارض فارسل المدينة صبيحة تلك الليلة بين كتفيه ولا شك ان من حفظ جمعة علي من لم يحفظ وحسن الظن بالثقات من مستحسنين الصفات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نقلت من خط مؤلفها رقاه الله تعالي الي الدرجات

استيناس الناس بفضايل ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علي دين الاسلام وملة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وعصبة اصحابه الكرام واهل بيته الفخام اما تنا الله علي هذا المقام وحشرنا معهم في يوم القيام وجمع بيننا وبينهم في دار الانعام اما بعد فيقول الراجي برحمة ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري عاملها بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان هذه نبذة يسيرة وقطرة من غيره من بحار فضايل جمة كثيرة لحبر الامة وامام ايمة الملة الجامع بين منقبة التحبيه ومرتبة نسبة اهل بيت النبوة ترجمان القرآن وتبيان الاحاديث الكل البيان ومستنبط احكام الفقه في زمان الاعيان والاعلم باشعار العرب وما يتعلق بذلك الشان من الفصاحة والبلاغة في النثر والنظم وسائر الوجوه المتعلقة باللسان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله سبحانه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي وقوله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين ومنها ما ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفي انه صلي الله عليه وسلم قال للعباس اعد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستنزهم من النار كستر بني اياهم فاتتك اسكفة الباب وهوايط البيت آمين آمين والحديث رواه البيهقي عن ابي اسيد الساعدي ومنها ما ذكره ايضا عن الشعبي صلي زيد بن ثابت علي جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فاتاه ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلي الله عليه وسلم والحديث رواه الحاكم وصححه البيهقي وغيره ومنها ما ذكره ايضا باسناده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس والحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما والحديث رواه الترمذي عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز علي الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب ومنها ما ذكره عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي والحديث الثاني رواه الشيخان ومنها حديث العباس عمي وصنو ابي وبقية آبائي الهم اغفر له ذنبه وتقبل عنه احسن ما عمل وتجاوز عنه سيئ ما عمل واصلح له في ذريته رواه ابن عساكر عن عبد الله بن قيس عن عائشة

شبكة الألوكة

ابيه ومنها حديث الا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في آخر الزمان به ينشر الله المهدي وبه يطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم رواه الرافعي عن ابن عباس لا يقال ثبت في الاحاديث الصحاح ان المهدي من ذرية فاطمة على خلاف انه من ولد الحسن او الحسين فانا نقول لا مانع من الجمع بان يكون المهدي من نسلهم جميعا ومنها حديث من لم يحب العباس بن عبد المطلب واهل بيته فقد برئ من الله ورسوله منه رواه الدارقطني في الافراد وابن عساكر عن جابر ومنها حديث اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثا رواه ابن عساكر عن عبد الله بن عباس عن ابيه وسنده رجاله ثقات ومنها حديث اللهم استر العباس وولد العباس من النار رواه ابن عساكر وغيره عن سهل بن سعد ومنها حديث اللهم اغفر للعباس ولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس وقال حسن غريب ومنها حديث اللهم اغفر للعباس وولد العباس ولمن احبهم رواه الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة ومنها اللهم اغفر للعباس ما اسر وما اعلن وما ابدا وما اخفى وما كان وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيمة رواه ابن عساكر عن ابي هريرة ومنها حديث ان حبر هذه الامة لعبد الله ابن عباس رواه الحاكم عن ابن عمر ومنها حديث نعم ترجمان القرآن انت رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ومنها حديث اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التاويل رواه احمد والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس ومنها حديث اللهم بارك فيه وانشر منه قاله لابن عباس رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر ومنها حديث اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب رواه ابن ماجة وغيره عن ابن عباس ومنها حديث اترؤن اني اذا تعلقت بحلق ابواب الجنة اوثر علي بني عبد المطلب احدا رواه البخاري عن ابن عباس ومنها حديث لواني اخذت بحلقة باب الجنة ما بدات الا بكم يا بني هاشم رواه الخطيب عن انس ومنها حديث والذي نفسي بيده لا يومن احدهم حتى يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب رواه الطبراني في الصغير عن عبد الله بن جعفر ومنها حديث اما والله لا يبلغون الخير او قال الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي ايرجون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب رواه الخطيب وابن عساكر عن عائشة ومنها حديث يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا سالته ان يثبت ناكم ويعلم جاهلكم ويهدي ضالكم وسالته ان يجعلكم جوادا انجدا رحماء ولو انكم رجلا ضفن بين الركن والمقام وصلى وصام ثم مات وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار رواه الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس ومنها حديث ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك رواه الحاكم عن ابي ذر وفي رواية غرق ومنها حديث خيركم خيركم لاهلي من بعدي رواه الحاكم عن ابي هريرة ومنها حديث احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس ومنها اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي واصحابي رواه ابن عدي وغيره عن علي ومنها من احب ان يبارك له في اجله وان يمتعه الله بما خوله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة ومن لم يخلفني فيهم بسيئ عمره ورد علي يوم القيمة مسودا وجهه رواه ابو الشيخ في تفسيره ومنها حديث شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي رواه الخطيب عن علي ومنها حديث اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحبب لهم بقلبه ولسانه رواه

بلغ مقابلة

الديلمي من طريق عبد الله بن احمد بن عباس عن ابيه عن ابي موسى الرضا عن آبائهم عن علي رضي الله عنهم اجمعين ومنها حديث والله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي رواه احمد عن عبد المطلب بن ربيعة ومنها حديث ان الاسلام عريان لباسه التقوى ورياشه الهدى وزينته الحياء وعماده الورع وملاكه العمل الصالح واساس الاسلام حبي وحب اهل بيتي ابن عساكر عن علي ومنها كانت مشيئة الله في اسلام عمي العباس ومشيئتي في اسلام عمي ابا طالب فغلبت مشيئة الله مشيئتي رواه ابو نعيم ومنها حديث كان عمر بن الخطاب يستشير عبد الله بن عباس في الامر اذا اعضه ويقول غص غواص رواه ابن سعد ومنها حديث سعد بن ابي وقاص قال ما رايت احدا احضر فهما ولا ابلب لبا ولا اكثر علما ولا اوسع علما من ابن عباس ولقد رايت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات ثم يقول عندك قد جاءتك معضلة ثم لا ياتي دون قوله وان حوله لاهل بدر من المهاجرين والانصار رواه ابن سعد ومنها ان ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب يوما فسالني عن مسئلة كتب اليه بها يعلى بن امية من اليمن فاجبته فيها فقال عمر اشهد انك لتنطق عن بيت نبوة رواه ابن سعد ومنها حديث ابن عباس قال كنت في بيت ميمونة فوضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طهوره فقال من وضع لي هذا فقالت ميمونة عبد الله فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ومنها حديث علي رضي الله عنه في عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته بالامور رواه الدينوري ومنها قول ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لي ان يزيدني علما وفهما فهذه اربعون حديثا في فضائله مجملا ومفصلا في حسن شمائله واما ما على المسنة العوام انه عليه الصلوة والسلام قال من لم يقدر على زيارتي فليزر ابن عمي فانما اصل له عند العلماء الاعلام وهاانا اذكر حديثين متعلقين بمكان ولادته واول حبوته وبزمان وفاته وآخر حال ماته فالاول عن مجاهد قال قال ابن عباس لما كان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالشعب اتى ابا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اري ام الفضل قد اشتملت على حمل فقال لعل الله ان يقر اعينكم فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا في خرقة فحنكني بريقه قال مجاهد فما نعلم احدا حنك بريق النبي صلى الله عليه وسلم غيره رواه ابن عساكر ويروي ان امه ام الفضل لما وضعته اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال اذهبي بابي الخلفاء ورواه ابن حبان وغيره وقد ملاء عقبه الارض حتى قيل انهم بلغوا زمن المامون ستمائة الف والله اعلم والثاني عن ابن عباس قال دخلت انا وابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا من عنده قلت لابي ما رايت الرجل الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت رجلا احسن وجها منه فقال هو كان احسن وجها ام النبي قلت هو قال فارجع بنا فرجعنا حتى دخلنا عليه فقال له ابي يا رسول الله اين الرجل الذي كان معك زعم عبد الله انه كان احسن وجها منك قال يا عبد الله رايته قلت نعم قال اما ان ذاك جبريل اما انه حين دخلنا قال لي يا محمد من هذا الغلام قلت ابن عمي عبد الله ابن العباس قال اما انه لحمل له الخير قلت يا رسول الله ادع الله له فقال اللهم بارك عليه اجعل منه كثيرا طيبا رواه ابن النجار وفي رواية عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد انصرف من صلوة الظهر وعلي ثياب بياض وهو

يناجي دحية الكلبي فيما ظننت وكان جبريل ولا ادري فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
هذا ابن عباس اما انه لو سلم علينا لرددنا عليه اما انه لشديد وضح الشباب وليلبسن ذريته من بعده
السواد فلما خرج جبريل وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منعك ان تسلم اذ مررت آنفا
فقلت يا رسول الله مررت بك وانت تناجي دحية الكلبي فكرهت ان اقطع نجويكما بتكلمي
السلام قال لقد اثبت المنظر ذلك جبريل وليس احد آله غير بني الاذعب بصره وبصرك
ذاهب وهو مردود عليك يوم وفاتك فلما مات ابن عباس وادرج في اكفانه انقض طائر ابيض
فاتى بين اكفانه وطلب فلم يوجد فقال عكرمة مولى ابن عباس اتحسبون ايتم هذا البصرة الذي وعده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد عليه يوم وفاته فلما اتوا به القبر ووضع في لحده تألق
بكلمة سمعها من كان علي شفير القبر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وقد قرأها ابن عباس فادخلي في عبدي ثم اعلم ان ابن عباس رضي الله عنه
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وامه لبابة بنت الحارث اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشر
قال مسروق كنت اذا رأيت عبد الله بن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس فاذا تحدث
قلت اعلم الناس ومات بالطايف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وهو ابن احدى وسبعين سنة
روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان ابيض طويلا مشربا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه
له وفرة تخضب بالحنا وما يدل على كمال حفظه وفرط تيقظه ما في الكامل للمبرد ان ابن عباس دخل على
عمر بن ابي ربيعة وهو غلام وعنده نافع بن الازرق فقال الا تنشدنا شعرك فانشد
قصيدته حتى اتمها وهي ثمانون بيتا فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس لتضرب اليك اكباد
الابل تسألك عن الدين وياتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها
فقال اما انشدك قوله رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيخبرني واما بالعشي فينسر فقال ما هكذا
قال واما قال فيضحي واما بالعشي فينصر فقال اوتحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها الا الساعة
هذه ولو شئت ان ارد ها لرددتها قال اردد ها فانشده اياها كما قالها فقال له نافع ما رأيت اردى منك
واخرج هذه القصة ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني بسنده من طرق في بعضها ان ابن عباس
انشدها من اولها الى آخرها ثم انشدها من آخرها الى اولها مقلوبة وما سمعها قط الا تلك المرة
فقال له بعضهم ما رأيت اذكى منك فقال ما سمعت شيئا قط فنسيته واني لاسمع صوت
النايحة فاسد اذني كراهة ان احفظ ما تقول هذا وقد ورد غلظ القلوب والجفا في اهل الشرك
والايمان والسكينة في اهل اليمن رواه احمد ومسلم من جابر وعن عمر رضي الله عنه قال الايمان
يمان كلبة احب الي من عشرة ايات بالشام رواه مالك وقال لشدة الوبأ بالشام واقول لا اظهر لكثرة
الفتنة بالشام وما يترتب عليه من الآثام وركبة بضم اولها موضع بالمجاز بين عيرة وذات عرق
وروي عن ابن عباس انه قال لان اذنب خمسين ذنبا بركبة احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة
وهذا الا يدل على ان السيئة تضاعف بمكة كما توهمه بعضهم لانه يخالف قوله تعالى ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها نعم تضاعف كيفية في مكة وسائر البقع المباركة وكذا في الازمنة
المشرفة بالنسبة الى الاشخاص المعظمة ومنه قوله عليه السلام لان يزني الرجل بعشر نسوة

بيان
قوله رضي الله عنه
ما سمعت شيئا
قط فنسيته

كيفية لام

خير

خير له من ان يزني بامراة جاره ولان يسرق الرجل بعشرة ابيات ايسر له من ان يسرق من بيت
جاره رواه البخاري في تاريخه واحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن المقداد بن الاسود الله
اعلم وروى احمد وابو داود والضياء عن الزبير ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله ووج بفتح
الواو وتشديد الجيم موضع بالمجاز وفي القاموس اسم واد بالطايف لا بلد به وغلط الجوهري
وهو ما بين جبل المخرق والاصيهرين ومنه آخر وطئة وطئها بوج يريد غزوة حنين لا
الطايف وغلط الجوهري وحنين واد قبل وج واما غزوة الطايف فلم تكن فيها قتال انتهى
وفي النهاية وج موضع بناحية الطايف وآخر وطئة وطئها الله بوج كانى بها غزوة الفتح
اي آخر اخذة ووقعة اوقعها الله بالكفار كان بوج وكانت غزوة الطايف آخر غزوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال واشار بذلك الى تقليل
ما بقي من عمره انتهى ولا يبعد ان يكون اياه الى تمام الاسلام في بلاد العرب والله اعلم بالمرام
ثم اعلم ان مذهبنا ومذهب مالك واحمد بن حنبل عدم تحريم صيد وج وقطع شجره لانهم اولوه
او حملوه على النسخ خلافا للشافعي فيا حد قوليه وقد قال صاحب التلخيص من الشافعية ان من
فعل ذلك ادبه الحاكم ولم يوثمه شيئا وقال صاحب الوجيز ورد النهي عن صيد وج الطايف ونباتها
وهو نهي كراهة يوجب تاديبا لا ضمانا واما ما ذكره بعض العلماء المالكية من ان الحديث ليس من
الاحاديث التي يبنى عليها التحريم والتحليل ففيه بحث اذ الحديث رواه احمد في مسنده وغيره
واقل ما يكون في مسند احمد ان يكون حسنا وهو مما يبنى عليه التحريم والتحليل فالله اعلم بما اراد به من
التحليل ثم رأيت العسقلاني في تخريج احاديث الرافعي ذكر ان في سماع عروة عن ابيه نظرا وان كان قد رآه ثم اعلم انه
يقال انه عليه السلام شرب من البير التي في وسط قرية وج قال بعضهم ان قرية وج ثم محمد
في المائة السادسة واما كان علي بيرها قرية بموضع تحت السدرة علي البير قال يعقوب بن جرير
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من تلك البير وصلى بنزائها وقعد تحت تلك السدرة
وهي كانت في المائة السابعة منشورة الاغصان ناشئة فيحائط بوج غربي البير بنحو عشرين
ذراعا قال ابن ابي الصيف وينبغي ان يسال مشايخ ثقيف عن كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الميهم فبلغنا انهم يتوارثونه ويتعرفون البركة في القرية التي يكون فيها ذلك الكتاب
وهو مذكور في السيرة حرم فيه عليه السلام صيد وج الطايف وقد نقل عن تميم بن جمران الثقفي
العوفي انه قال قتل ابي في نوبة قتل الشريف قتادة لمشايخ ثقيف بدار بني سيار من قرى
الطايف ونهب الجيش البلاد فقدنا الكتاب في جملة ما فقدناه وهو كان عند ابي لكونه كان
شيخ قبيلته وهذا صورة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المومنين ان عضاه وج وصيده حرام لا يعضد من وجد
يفعل شيئا من ذلك فانه يبلد وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وابن هذا
امر النبي محمد رسول الله وكتبه خالد بن سعد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم
فيا امر به محمد رسول الله وقد ورد عن ابن عباس في قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا ان من
قتله متعمدا سئل هل قتلت قبله شيئا من الصيد فان قال نعم لم يحكم عليه وقيل له اذهب فينتقم الله
منك وان قال لم اقتل قبله شيئا حكم عليه فان عاد الى قتل الصيد محرما بعد ما حكم عليه لم يحكم عليه ثانيا

ولكن يملأ ظهره وبطنه ضربا وجيعا وكذلك حكم عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم في وج وهو واد بالطايف وقال اكثر المفسرين هذه الآية انه نزل القرآن بالحجاز وجرت السنة بالحظر فعند ذلك يحرم وراء عاد حكم عليه والله سبحانه اعلم وروي بالتسهيل ان وجا كان رجلا من العمالقة حوط له موالية هذه القرية التي تنسب الي اسمه فضبطوا وادبها ما بين بناء الصنوبر وشيد والبها من القصور وغرسوا بها اشجارا وفجروا فيها انهارا وكان رجلا يجد يا غير انه كان اذا رجعت الابل تحت الصيف المياه جاء هو بالله فانزلها مضاحي نجد بقرب وج وتمتع هو ابام الثمر بقرية وج واخرج الطبراني والبخاري عن عبد الملك بن عباد بن جعفر انه سمع رسول الله يقول اول من اشفع له من آهل المدينة واهل مكة واهل الطايف كذا في الدر المنثور وفيه ايضا ان ابن ماتم اخرج في تفسيره عن ابن عباس يقال اهبط آدم الي ارض يقال لها دحنا بين مكة والطايف انتهي وقد روي ان في الطايف السدرة التي انفرجت لرسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ذكرها القاضي في كتاب الشفا في فصل تعظيم كل ما نقل عنه صلي الله عليه وسلم بسبب او نسب حيث قال ذكر ابن فورك انه صلي الله عليه وسلم سار في غزوة الطايف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتي جاوزها وبقيت علي ساقين الي وقتنا هذا وهي هناك معظمة معروفة هذا كلامه نص عليه القاضي عياض عن الامام ابن فورك رحمها الله ولعل هذه الشجرة كانت معروفة في زمانها واما الآن فلم نسمع بها ولم يعرف اثرها كما لم يعرف اثر الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها في الحديبية ولعل الحكمة في اخفايها ان لا يفتتن العامة بزيارتها وقد روي الترمذي عن عمر بن عوف قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الدين ليارز الي الحجاز كما تارز الحية الي جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغرباء وهم الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي والمعني ان الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة علي بلاد اهل الاسلام يعود الي الحجاز كما بدا منه وقيل معناه ان بعد انقطام اهل الدين الي الحجاز ينقرضون عنه ولم يبق منهم فيه احد وفي القاموس الحجاز مكة والمدينة والطايف وما يليها كانها حجزت بين نجد وتهامة وروي انه عليه السلام ذكر الطايف فاثني عليه وذكر رجوع الناس الي الحجاز وفي اخر الزمان فيحمر حينئذ الطايف الي ان يخرج منها اربعون الف فارس وقد ورد انه عليه السلام قال ستكون فتن في آخر الزمان كقطع الليل المظلم يمسي فيها الرجل مؤمنا ويصبح كافرا قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال يمسي الرجل فيها وقد حرم مال اخيه ودمه وعرضه ويصبح وقد حل مال اخيه ودمه وعرضه خير الناس يومئذ بين كريمين قال ابو عبيد في بعض وجوه تاويله بين رب كريم ونبي كريم اي يكون بين مكة والمدينة وجاء ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم يقاتلون ثقيفا بالطايف يا رسول الله ادع قتنا قبل ثقيف فارع الله عليهم فقال صلي الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا وات بها وكان كذلك اتي الله بهم في اقرب زمان من الدعوة وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم فارتدت العرب وثبتت ثقيف علي دينها واول من ارتد منهم قتلوه وقالوا ما دخلنا آخر الناس الا لما تبين لنا من الحق فمن ارتد قتلناه قال ابن اسحق اسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان وروي

صاحب

بيان قول النبي صلي الله عليه وسلم اول من تشفع له امتي اهل المدينة واهل مكة واهل الطايف

صاحب الغايق ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يجب ثقيفا الا مؤمن ولا تقوم الساعة الا علي شرار الخلق ولا تقوم الساعة الا علي شرار الخلق ولا تقوم الساعة وعلي وجه الارض من ثقيف احد تكرمة لهم ومن جملة الطايف ما يتضمنه بعض الآيات فيما يتعلق بالحجاز والطايف منها قوله تعالي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر فقد ذكر المفسرون ان الطايف كانت من مداين الشام فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذا الكلام امر الله جبريل عليه السلام حتي قلعها من اصلها وادارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذي هي الآن فيه فمنها اكثر ثمرات مكة ومنها قوله تعالي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البا سآء والضرآء قال وهب ابن منبه وجد فيما بين مكة والطايف سبعون بنيا يستون كان سبب موتهم الجوع والقتل وروي عن ابن عباس قال مر ابليس علي جسد آدم عليه السلام وهو ملقي بين مكة والطايف لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ومنها قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال الكلبي كان ذلك بين مكة والطايف مسح ظهره واخرج منه ذريته كلهم كهيئة الذر اخرج من صفحة ظهره اليمني ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ولا ابالي واخرج من صفحة ظهره اليسري ذرية سوداء فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي وقال لهم جميعا اعلموا انه لا آله غيري فلا تشركوا بي شيئا واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي هذا ومنزل عليكم كتابي فقالوا وقالوا شهدنا انك ربنا لا رب لنا غيرك فاخذ مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومعها يسلهم ومنها قوله تعالي ولم نمكن لهم حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا فجعل الله ثمرات الطايف رزقا لدعوة ابراهيم عليه السلام ومنها قوله تعالي وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قال المفسرون هم ثقيف كانوا يستترون في الطايف من ان يشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم ومنها قوله تعالي وقالوا لولا نزل هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم قال المفسرون هما مكة والطايف فقرئ الله جل جلاله الطائف مكة التي يحيي موتي الطائف ومنها قوله تعالي ويح نعجته عليك قال بعضهم اي بفتح مكة والطائف فهما احب البلاد اليه واعظمها لديه ومنها قوله تعالي يحسبي ربنا ان يبد لنا خيرا منها انا الي ربنا راغبون فقد روي الحافظ ابن عياش ان هذه الجنة كانت بالطايف فاقتلعها جبريل عليه السلام وطاف بالبيت سبعا ثم ردها كما كانها اليوم قال اليوزكي فتكون تلك البقعة من بين سائر بقع الطايف طيف بها البيت مرتين في وقتين اقول ولعل تلك البقعة هي وادي وج وتكون القضية هي الحكمة في تحريمها وتعظيمها بان تكون عتيقة من ان يقع خلل في حريمها ومنها قوله تعالي هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يعني آدم عليه السلام كان اربعين سنة ملقي من طين بين مكة والطايف قبل ان ينفخ الروح فيه لم يكن يذكر في تلك المدة روي ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقرء هذه الآية فقال ليتها تمت قال المغيرة يريد ليته بقي علي ما كان وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليت ذلك لم يكن وقال ابن عباس رضي الله عنه ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة ففيه اشعار الي الحمل الطبيعي الغالبي وايامه الي الاربعينيات الواردة في اطوار خلقه واولاده من اربعين نطفة ثم اربعين علقة ثم اربعين مضغة ولعل فيها اشارة الي مغانزل السايرين ومراحل الطايرين بسلوك مراتب الشريعة ومنازل

بيان ان بعض بقع الطايف طيف به البيت مرتين

بيان ان الزمان يعود كما بدا

بيان ان آدم عليه السلام خلق من طين بين مكة والطايف

هذا

شبكة الألوكة

الطريقه ومناقب الحقيقه ثم اعلم ان في البخاري ومسلم من حديث عائشة انها قالت للنبي صلي الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي علي ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الي ما اردت وانا مهموم علي وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردّوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلي الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا انتهي وكان عبد يا ليل بتحتانية وبعدها الف ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بفتح الكاف وتخفيف اللام آخره لام من اكابر اهل الطايف من ثقيف وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل والاخشبان جبلا مكة ابو قبيس والاحمر وافاد ابن سعد ان مدة اقامته عليه السلام بالطايف كانت عشرة ايام وروي انه صلي الله عليه وسلم لما انتهي الي الطايف حين التمس من ثقيف النصرة عمد الي نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب ابناء عمرو بن عمير بن عوف فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعاهم الي الله وكلمهم فيما جاء له من نصرتهم للاسلام والقيام معه علي من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب علي الله فما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم من عندهم وقد ايس من خير ثقيف وقد قال لهم اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبلغ ذلك قومه فيزيدهم ذلك عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتي اجتمع عليه الناس والجاؤه الي حايط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ابي ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الي حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطايف فتحركت له رحمهما فبعثا له مع عداس النصراني غلاما لهما قطف عنب فلما وضع صلي الله عليه وسلم يده في القطف قال لسم الله ثم اكل فنظر عداس الي وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له صلي الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك قال نصراني من نينوي فقال عليه السلام من قرية الرجل الصالح يونس بن متي قال وما يدريك قال ذاك اخي وهو نبي مثلي فاكب عداس علي يديه ورأسه ورجليه يقبلها واسلم فقال احد ابني ربيعة لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض نبي خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقال له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد ذكر ابن اسحق خروجه عليه السلام الي اهل الطايف ودعاءه اياهم وانه لما انصرف عنهم بات ببطن نخلة فقراء تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وخروجه

صلي الله عليه وسلم الي الطايف كان بعد موت عمه و روي ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية و روي الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر قال لما توفي ابو طالب خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي الطايف فدعاهم الي الاسلام فلم يجيبوه فاتي ظل شجرة فصلي ركعتين ثم قال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس ارحم الراحمين انت رب المستضعفين الي من تكلني الي عدو يتجهمني ام الي بعيد يتهمني ام الي قريب ملكته امري ان لم تكن غضبانا علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان ينزل بي غضبك او يحل بي سخطك لك العتبي حتي ترضي ولا حول ولا قوة الا بك قال بعض ارباب السير وفي سنة خمسين من مولده عليه السلام خرج الي الطايف واهل بيته فاشعب وكانت قريش حصرته في الشعب مع اهل بيته سنة ست وارهبين من مولده عليه السلام وقال بعض العلماء ورد عنه عليه السلام انه قال عليكم بسنتي فيما ادخل الله في سنته اخراج المضطر الي الطايف لانه صلي الله عليه وسلم لما مات عمه ابو طالب وماتت خديجة الكبري رضي الله عنها وكان يسمي تلك السنة سنة الحزن خرج عليه السلام من غاية الكرب والشدة الي اهل الطايف يرجو منهم النصرة فلما جرح جعل الله تعالي تلك البقعة متنفسا لمن ضاق صدره بمكة شرفها الله تعالي الي يوم القيمة بسبب كلالة مرضه اوملالة عرض اوعلالة غرض فلهي راحة الامة وان امة الله لا سيما وقد روي اذا تغير في الامور فاستعينوا من اهل القبور ولم يوجد حول مكة المكرمة قبر احد من الاكابر الا مة علي وجه ثبت عند الامة الامر قبر عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فيتعين زيارة قبره ومشاهدة انواره قدره زرناه فنا الله سبحانه بخير وعافية وتحصيل الامور كافية وافية ونفعنا ببركته وانا تنا علي محبته وحشرنا في زمرته

ثم اعلم انه صلي الله عليه وسلم بعد فتح مكة غزا حنينا وهو بالتصغير واد يقرب ذي المجاز علي وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال وقرب الطايف وتسمي غزوة هوازن وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها واسلم عامة اهلها مشت اشراف هوازن ثقيف بعضها الي بعض واحشد وا يعني اجمعوا قصد وا محاربة المسلمين وكان رئيسهم مالك بن عوف النضري فخرج اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة آلاف من اهل المدينة والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلي عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعني مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله واستعمل صلي الله عليه وسلم علي مكة عتاب بن اسيد وخرج معه صلي الله عليه وسلم ثمانون من المشركين منهم صفوان بن امية وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم استعار منه مائة درع باداتها فوصل الي حنين ليلة الثلاثا لعشر ليال خلون من شوال فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بنبر اصحاب صلي الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب ووجه رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن حدرد الاسلمي فدخل

شبكة الألوكة

عسكرهم فطاف به فجاء بخبرهم وفي حديث سهل بن الحنظلية عند ابي داود باسناد حسن انهم سار وا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطنبوا السير فجاء رجل فقال اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت
جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم يعني بصغيرهم وكبيرهم بظعنهم اي بنسائهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا في حنين فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى
وروى يوسف بن بكير في زيادة المغازي من الربيع قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من
قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركب عليه السلام بغلته البيضاء دالدل وليس درعين
والمغفر والبيضة واستقبلهم من هوازن ما لم يروا قط مثله من السواد والكثرة وذلك في غبش
الصبح وخرجت الكتائب من مضيق الوادي فحملوا حملة واحدة فانكشفت خيل بني سليم وهي تلية
وتبعهم اهل مكة والناس ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا العباس بن عبد المطلب وعلي
ابن ابي طالب والفضل بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر واسامة
ابن زيد في اناس من اهل بيته واصحابه قال العباس وانا آخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تعدو
الى العدو لانه عليه السلام كان يتقدم في نحر العدو وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه فقال
وجعل عليه السلام يقول للعباس نادي يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني شجرة بيعة الرضوان
التي بايعوه تحتها ان لا يفروا عنه فجعل ينادي تارة يا اصحاب السمرة وتارة يا اصحاب سورة البقرة
وكان العباس رجلا صيتا فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل منهم
اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع اقتحم عنه وارسله ورجع بنفسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامرهم عليه السلام ان يصدقوا الحملة فما قتتلوا مع الكفار فاشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال الآن حمي الوطيس اي تنور نار الحرب وتناول
صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت ورمى بها في وجوه
المشركين فاملق الله منهم انسانا الا ملاء عينيه من تلك القبضة وجاء الانصار والمهاجرون سيوفهم
بايمانهم كانهم الشهب فولى المشركون الادبار وروى ابو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن
ابن معيلي عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب
البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه
حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قالوا فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدمياطي
كان سيما الملائكة يوم حنين عمائم حمر ارخوها بين اكتافهم وامر صلى الله عليه وسلم بقتل من
قدر عليه وافضى المسلمون في القتل الى الذرية فنهاهم عليه السلام عن ذلك وامر عليه السلام
بطلب العدو فانتشر بعضهم الى الطايف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم الى اوطاس واستشهد
من المسلمين اربعة منهم ايمن بن ام ايمن وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا وهذا مجمل
معنى قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من

بعد

بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم وحنين فرع عليه السلام من حنين بعث ابا عامر الاشعري
وهو عم ابي موسى وقيل ابن عمه في طلب المنهزمين من هوازن يوم حنين الى اوطاس وهو واد
في ديار هوازن وكان معه سلمة بن الاكوع فانتهى اليهم فاذا هم ممتنعون فقتل منهم ابو عامر
تسعة مبارزة ثم برز له العاشر فضرب ابا عامر فقتله فخلفه ابو موسى فقاتلهم حتى فتح الله عليه
وكان في السبي الشيماء اخته عليه السلام من الرضاعة وقتل ابو موسى قاتل ابي عامر وقال صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة ثم وقعت غزوة الطايف وهي بلد
كبير على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق سار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال
سنة ثمان من خروج من حنين وحبس الغنايم بالجعرانة وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وكانت
ثقيف لما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم بالطايف واغلقوا عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يكفيهم
لسنة وتهيئوا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم فمر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف
فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب ونزل قريبا من الحصن ومشركو هناك فرموا المسلمين
بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا
فيهم عبد الله بن ابي امية وزمعة عبد الله بن ابي بكر بن الصديق يومئذ فجرح فانمل ثم نقض
بعد ذلك فمات منه في خلافة ابيه وارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطايف اليوم
وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين فاصرهم
ثمانية عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام والمنجنيق
ويكسر ميمه آلة يرمي بها الحجارة معرب من چه نيك وكان قدم به الطفيل الدوسي معه
لما رجع من سرية ذي الكفين فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال فامر صلى الله عليه
وسلم بقطع اعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم
فقال صلى الله عليه وسلم اني ادعها لله وللرحم ثم نادى منادية عليه السلام ايما عبد نزل
من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة
قال صاحب القاموس هو نفيع بن الحارث الصحابي تدلى يوم الطايف من الحصن ببكرة
فكناه صلى الله عليه وسلم ابا بكرة فاعتق صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل
منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة ولم يوذن
له صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف وامر عمر بن الخطاب فاذن في الناس بالرحيل ففتح
الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال عليه السلام فاغدوا على القتال
فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى
فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك اي تعجبا
من تغير رايهم فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آئبون عابدون لربنا حامدون وكان
صلى الله عليه وسلم قد امر ان يجمع السبي والغنايم ما افاء الله على رسوله يوم حنين فجمع ذلك
كله الى الجعرانة فكان بها الى ان انصرف عليه السلام من الطايف وكان السبي ستة الاف
راس والابل اربعة وعشرين الف بعير والضم الكثير اربعين الف شاة والنقد اربعة

ويقال الخمسة عشر يوما م

ثلاثون م

آلاف اوقية فضة واستاني صلى الله عليه وسلم بهوازن اي انتظر وتربص ان يقدم عليه
مسلمين بضع عشرة ثم بدا بقسم الاموال وفي البخاري وطفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا
المائة من الابل فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث عليه السلام بمقالتهم فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ثم قال لهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الى
رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا وعن جبير بن
مطعم قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله اي مرجعه من حنين
كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف
صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه اي الشوك نعما لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ثم المعروف عند اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة
فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا
فاحرم بعمرة ودخل مكة وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من ورآء الموازي
حيث المجارة المنصوبة وعند الواقدي من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي كمن الجعرانة
وكانت صلوته عليه السلام اذكان بالجعرانة فيه والجعرانة موضع بينه وبين مكة ثمانية عشر
ميلا وهو احد حدود الحرم والاحرام منها افضل عند الشافعية وعندنا الافضل من التنعيم
بناء على الاختلاف الاصولي في ان الدليل الفعلي اولى او الدليل القولي ومذهبنا اظهر لان
الفعل قد لا يكون عن قصد بخلاف الامر فانه لا يكون الا عن عمد وحيث امر صلى الله عليه وسلم
عائشة ان تعتمر من التنعيم ولم يامرها ان تخرج من الجعرانة دل على ان الاحرام من التنعيم
افضل والله سبحانه اعلم وكان ابتداء الوفود عليه عليه السلام بعد رجوعه من الجعرانة في اخر
سنة ثمان وما بعدها فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كما ذكره البخاري وغيره وذكر
موسى بن عقبة في المغازي انه عليه السلام لما انصرف من الطايف في شوال الى الجعرانة وفيها
السبي يعني سبي هوازن ان قدمت عليه وفد هوازن مسلمين فيهم ستة نفر من اشرافهم فاسلموا
وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبح الامهات والاخوات والعمات والخالات فقال
سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله
بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا تتكلم في شاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فلكم
وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا ورغبوا المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرغ فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم وفي المعجم
للطبراني عن زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء اتيته فانشدت اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر

امنن علي بثروة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محض الدرر اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر
انا نشكر النعماء اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبسر المعقور من قد كنت ترضعه ... من لبها كالغض الطري الثمر
انا نؤمل عفوا منك نلبسه ... هادي البرية اذ تعفو وتنتصر فامنن عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيامة ان يعفو ويغتفر

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب فهو لك وقالت قريش كلها
لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله وفي مغازي المعتمر بن سليمان عن
عبد الله بن عبد الرحمن الطايفي عن عمه عمرو بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال استعملني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرأت
سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القرآن يثقل مني فوضع يده علي صدري وقال يا شيطان
اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعده اريد حفظه قال ابن اسحق للمزني عليه السلام من
تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه الوفود من كل وجه وهذا معنى قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فنسبح الله بحمده على جميع نعمه ونستغفره من ذنوبنا ونتوب اليه من عيوبنا ونسأله
حسن الخاتمة لنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن احسن الينا ولارباب الحقوق علينا ولعامة المسلمين
اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين محرره مؤلفه رحم سلفه وخلفه في اواسط
شهر ربيع الاول عام احد عشر بعد الالف من الهجرة النبوية الى المدينة المصطفوية عليه
آلاف من الصلوة والوف من التحية

تسلية الاعمى عن بلية العمى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجود والعلى على ما اولانا من النعماء في السراء والضراء
والصلوة والسلام على نور عين الانبياء والاصفياء وعلى آله واصحابه سراج الاقتداء والاهتداء
اما بعد فيقول اضعف عبيد ربه القوي الباري علي بن سلطان محمد القاري عامله الله بلطفه
الخفي وكرمه الوفي ان الله سبحانه عز شانه وجل برهانه جعل البلاء ثمرة العلاء لاهل الاصطفاء
ولهذا ورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اي الافضل فالافضل من الاولياء
يبتلى الرجل على حسب دينه اي قدر قوة يقينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان
في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه
خطيئة رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجة عن سعد بن ابي وقاص وروى البخاري
في تاريخه عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي وفي رواية
للحاكم وغيره عن ابي سعيد ولاحدهم كان اشدهم فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء وروى احمد
وغيره عن رجل من بني سليم مرفوعا ان الله تعالى يبتلي العبد فيما اعطاه فان رضي بما قسم الله
له بورك له وسعه وان لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب له وفي الحديث القدسي والكلام
الانسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليلتمس ربا سوائي
وروى الامام ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن الاسود عن عائشة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يكتب للانسان الدرجة العليا في الجنة ولا يكون له من العمل

شبكة الألوكة

يبلغها فلا يزال يبتليه حتى يبلغها وقد ورد عنه عليه السلام ان الله تعالى يبتلي المؤمن وما يتلبه
الا لكرامته عليه ثم الابتلاء قد يكون بالسراء وقد يكون بالضراء كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة اي امتحانا في محنة ومنحه وقد يكون بالضراء كما يشير اليه قوله تعالى ولنبلوكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس الى ان قال وبشر الصابرين الآية ومن جملة نقص الانفس
فقد النظر عن البصر فانه من انفس الاعضاء واشرف الاجزاء فيكون الابتلاء به من اشد انواع
البلاء والصبر عليه من اعظم اصناف النعماء كما ابتلي به بعض الانبياء والاصفياء منهم يعقوب
وشعيب عليهما السلام ومنهم عبد الله بن عباس وابن عمر وابن ام مكتوم وطائفة من الصحابة
الكرام ومنهم جماعة من العلماء العظام والمشايخ الكرام يطول بذكرهم الكلام وفي هذا تسلية عظيمة لمن
فاته هذا المرام وقد ورد عنه عليه السلام احاديث تدل على عظم هذا المقام منها حديث ان الله
تعالى اوحى الي ان من سلبت كريمتيه اثبته عليهما الجنة رواه البيهقي عن عائشة ومنها
قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه يريد عينيه ثم صبر عوضته منهما الجنة رواه احمد
والبخاري عن انس ومنها قال الله تعالى اذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم ارض له بهما ثوابا دون الجنة اذا حمدني عليهما رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن العرباض ومنها
قال الله تعالى اذا وجهت الي عبدي من عبيدي مصيبة في بدنه او في ولده او في ماله فاستقبله
بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا رواه الحكيم الترمذي عن
انس ومنها ليس الاعمى من عمي بصره الاعمى من عميت بصيرته رواه البيهقي في الشعب والحكيم
الترمذي من حديث عبد الله بن مراد ويشهد له قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ولابن عباس رضي الله عنهما قلب المحب بنور الله معمور وغيره بظلام الجهل مقهور
ان ياخذ الله من عيني نورهما شفى فؤادي وقلبي نهاني نوره كل المصايب دون النار عافية كل الذنوب سوى الفرد
ومنها لن يبتلي عبد بشيء اشد من الشرك ولن يبتلي بعد الشرك اشد من ذهاب البصر ولن
يبتلي عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر له رواه البزار عن بريدة ومنها ما اصاب عبد بعد ذهاب
بصره وما ذهب بصر عبد فصبر الا دخل الجنة رواه الخطيب عن بريدة ومنها ان الله تعالى يقول
اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي الا الجنة رواه الترمذي عن انس ومنها
من ذهب بصره في الدنيا جعل الله له نورا يوم القيمة ان كان صالحا رواه الطبراني في الاوسط
عن ابن مسعود ومنها عزيز علي الله ان ياخذ كريمتي عبد مسلم ثم يدخله النار روي عن عائشة
بنت قدامة ومنها ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من
الجسد فعلى قدر ذلك رواه ابن عدي والخطيب عن ابن مسعود وفي هذا الحديث ايماء الى ان البصر افضل من السمع كما ذهب اليه بعض علمائنا واشارة الى ان فاقد عين واحد
ونظرة ومن ضعف بعض بصره مثاب على قدر الابتلاء ومصيبة فان الاجر على قدر الصبر
وعلو الدرجة على قدر المشقة ومنها يقول الله من اذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب
لم ارض له ثوابا دون الجنة رواه البيهقي عن ابي هريرة ومنها يقول الله ابن آدم اذا اخذت
كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك ثوابا دون الجنة رواه احمد
وابن ماجة عن ابي امامة ومنها ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اني ان اخذت منك كريمتيك فصبرت

واحتسبت

واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك ثوابا دون الجنة رواه الطبراني وابن السني وابن عساكر
عن ابي امامة ومنها ان كان يصرك لما به ثم صبرت واحتسبت لتلقين الله ليس لك ذنب رواه احمد
والحاكم عن انس ومنها قال الله عز وجل لا اقبض كريمتي عبدي في صبر لكي ويرضى لقضائي
فارضيه ثوابا دون الجنة رواه عبد بن حميد وابن عساكر عن انس ومنها يقول الله لا اذهب
بصفيتي عبدي فارضيه ثوابا دون الجنة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس ومنها يا زيد لو ات
عينيك لما بهما وصبرت واحتسبت لم يكن لك ثواب دون الجنة رواه الطبراني عن زيد بن ارقم
ومنها لا يذهب الله تعالى بحبيبتي عبد يصبر ويحتسب الا ادخله الجنة رواه ابن حبان عن
ابي هريرة ومنها لو كانت عيناك لما بهما صبرت واحتسبت لاوجب الله لك الجنة رواه الطبراني
عن زيد بن ارقم وفي رواية له عنه بلفظ لو كان عيناك لما بهما اذى كنت تلقى الله بغير ذنب ورواه
عبد بن حميد والبغوي عنه ايضا ومنها قال ربكم اذا قبضت كريمتي عبدي وهو بهما ضنين فجزعني
علي ذلك لم ارض له ثواب دون الجنة رواه الطبراني عن ابي امامة ومنها عن انس قال دخلت
مع النبي صلى الله عليه وسلم نعود زيد بن ارقم وهو يشتكي عينيه فقال يا زيد ارايت ان كان
بصرك لما به قال اصبر واحتسب فقال والذي نفسي بيده لئن كان بصرك لما به فصبرت
واحتسبت لتلقين الله تعالى يوم القيمة ليس عليك ذنب رواه ابو ليلى وابن عساكر ومنها
عن زيد بن ارقم قال رمدت عيني فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرمد فقال يا زيد
ابن ارقم ان كان عينك لما بها كيف فعلت فقلت فعلت اصبر واحتسب قال يا زيد بن ارقم ان كان عينك
لما بها ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة رواه ابن عساكر ومنها عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من هذا باس ولكن كيف بك اذا
عمرت بصري فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب فعمي بعد ما
النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو يعلى وابن عساكر ومنها عن زيد بن ارقم قال اصابني رمد
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الضد افاق بعض الافاقة ثم خرج ولقيه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ارايت لو ات عينيك لما بهما ما كنت صانعا قال كنت اصبر واحتسب قال اما والله
لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت ثم مت لقي الله تعالى ولا ذنب لك رواه البيهقي
ومنها عن عكرمة قال مر عمر بن الخطاب برجل مبتلى اجذم اعمى اصم ابكم فقال لمن معه هل ترون
في هذا من نعم الله تعالى شيئا قالوا لا قال بلى لا ترونه يبول فلا يعتصر ولا يلتوي يخرج به بول
سهلا فهذه نعمة من الله تعالى رواه عبد بن حميد ولا يخفى انه سبحانه قال وان تعدوا نعمة
لا تحصوها ايي لا تطيقوا عدها فضلا عن القيام بشكرها وقد ورد انه عليه السلام قال الحمد لله الذي
اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني فيها نعمتان جليلتان قل من يعرف قدرها ويكر شكرها
وانما يعرف العوام لذة ما يدخل في اجوافهم من الطعام او ذلك كالانعام بل هم اضل في مقام الاكل
والانعام وفي الحديث ان في بدن ابن آدم ثلثمائة وستون مفصلا بعضها ساكنات وبعضها متحركات
فلو سكن متحرك او تحرك ساكن ضاق عليه الدنيا ومنها من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم
فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون رواه الطبراني والبيهقي عن سمرة
ومنها عظم الاجر عند عظم المصيبة واذا احب الله قوما ابتلاهم الحاملي في امالية عن ابي ايوب

ومنها يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلآء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت في الدنيا
بالمقاريض ومنها ان اعظم الجزآء مع عظم البلآء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط رواه الترمذي وابن ماجة عن انس ومنها ما من عبد يبتلى ببلية في الدنيا
الا يذنب والله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيمة رواه الطبراني ومنها
ليس يخرم مستكمل الايمان من لم يعد البلآء نعمة والرخآء مصيبة رواه الطبراني عن ابن عباس
ومنها من ابتلي ببلآء فيه بدنه فسئل كيف تجدك فاحسن الثنآء اثنى الله عليه في الملاء الاعلى رواه
الديلمي عن عائشة ومنها كان عيسي بن مريم يسيح فاذا مسي اكل بقل الصحراء وشرب الماء
القراح وتوسد التراب ثم قال عيسي بن مريم ليس له بيت يخرب ولا ولد يموت طعامه بقل الصحراء
وشرابه ماء القراح ووساده التراب فلما اصبح ساح فسار يوما فاذا هو برجل اعمى مقعد مجذوم
قد قطعه الجذام السمآء من فوقه والوادي من تحته والثلج عن يمينه والبرد عن يساره وهو يقول
الحمد لله رب العالمين ثلاثا فقال له عيسي بن مريم يا عبد الله على ما تحمد الله انت اعمى مقعد مجذوم
قد قطعك الجذام السمآء من فوقك والوادي من تحتك والثلج عن يمينك والبرد عن يسارك قال فاغتم عيسي
احمد الله الذي لم اكن الساعة ممن يقول انك آله وابن آله وثالث ثلاثة رواه الديلمي وابن النجار عن
عائشة ومنها المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه رواه الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس ومنها عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر واذا اصابه خير حمد الله
وشكر ان المسلم يوجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى فيه رواه الطيالسي والطبراني عن سعد
ومنها من يرد الله به خيرا يصب منه اي يبتليه بالمصايب ليرفع له المراتب رواه احمد والبخاري
عن ابي هريرة ومنها ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه الا كفر الله عنه به سيئاته رواه احمد
والحاكم عن معاوية ومنها ما اصاب عبدا مصيبة الا باحدى خلتين بذنب لم يكن الله ليغفر الله له الا
بتلك المصيبة او بدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة رواه ابو نعيم عن ثوبان ومنها
ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوي يوتى باهل البلآء يوم القيمة فلا يوضع لهم ديوان ولا ينصب
لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب رواه الطبراني عن
الحسن بن علي فهذه اربعون حديثا مشتملة للصبر على البلآء والشكر على النعمآء والرضآء بالقضآء
في الضرآء والضرآء ومشتملة على اوصاف ارباب البلآء واصحاب الولآء من الانبياء والاولياء
فعطف بي لمن اقتدي بهم في حال الاهتداء فان قلت فاذا كان هذا كله ثواب الابتلآء فكيف
استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من انواع الداء فيما ورد عنه من اضافة الدعاء حيث قال اللهم
عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري واللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني واسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري واعوذ بك من الصمم والبكم
والبرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام ثم لاشك ان فقد السمع والبصر من اسوء الاسقام
فالجواب ما ورد في بعض الاحاديث من قوله عليه السلام ان عافيتك اوسع لي وقد مر
عليه السلام بقوم مبتلين فقال اما كان هؤلآء يسالون الله العافية وقد ورد سلوا الله العفو
والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية هذا ولم يرد انه عليه السلام تعوذ
من العمى ولعل وجهه انه ابتلي به بعض الانبياء الكرام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام

ثم اختلف

ثم اختلف العلمآء الاعلام في ان السمع افضل او البصر والاظهر الاول بدليل ما جآء في القرآن تقديم
السمع على البصر في مواضع كثيرة وكذا في الاحاديث الشهيرة منها ان ابا بكر وعمر منه بمنزلة
السمع والبصر والظاهر انه لف ونشر مشوش فيكون الصديق مشبها بالسمع والفاروق بالبصر ولا
بدع فان السمع منشاء النقل والبصر مبداء العقل الا ترى ان اكثر امة العلمآء ولدوا اعمى ولم يدرجة
العليا في مراتب التصنيف ومناقب التفوق ومنهم الشاطبي سلطان القرآء واما من يولد اصم فلا يتصور
ان يحصل لهم علم بتفاصيل الايمان واحكام الاسلام ومن النوادر ان يحصل له التوحيد من جهة
العقل وذلك انما يكون من طريق الفضل على انه يلزم من ولادته اصم ان يكون ابكم اذ لا طريق
للنطق بالطبع الا من قبيل السمع ولذا الكل صبي يتلقى من اللغات ما يسمعه من الآبآء والامهات
فلو تربى بين الحيوانات وسمع مجرد الاصوات تبعهم في نطق تلك الكلمات والله سبحانه اعلم
بحقايق ودقايق المقامات وقيل البصر افضل لان متعلقه يتبقى الذات ومتعلق السمع تتلقى
الصفات ولذا قيل اعظم العذاب هو الحجاب عن رؤية رب الارباب ويشير اليه قوله سبحانه
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واما الكلام فيعم الانام سوآء كانوا من الخواص او العوام
ويشمل ما يكون كلام توبيخ وملام او بشارة في مقام سلام ويكفيك في تعظيم الاعمى اورد
في سورة عبس وتولى وناهيك انه صلى الله عليه وسلم كلما جآءه ابن ام مكتوم قال مرحبا
بمن عاتبني ربي فيه وجعله مرتين خليفة عنه في المدينة واما في المسجد فان قلت في كلام
الفقهاء ان امامة الاعمى مكروهة فالجواب انه محمول على ما اذا كان هناك افضل منه علما
وقرآءة واكمل منه حراسة ورعاية هذا وحكي ان يوم القيمة يتمثل بعض الملوك فيقول
يا رب ابتليتني بالملك فلذا قصرت ووقعت في المهلك فيقال له املكك كان اعظم او ملك سليمان
ايتم ويتمثل بعض المرضى فيقول يا ايوب ومالهم من البلوى وكذا العميان ببعض الاعيان
واما الفقرآء فباكثر الانبياء والاولياء فلله الحجة البالغة والقدرة السابغة وروي ان سبب
ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تنور وروي انه قيل له يا يعقوب ما الذي
اظهر بصرك وقوس ظهرك قال اذهب بصري بكآئي على يوسف وقوس ظهري حزني
على اخيه فاوحي الله اليه اتشكوني وعزتي وجلالي لو اكششت ما بكحتى تزعوني فعند ذلك
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله فاوحي الله اليه وعزتي لو كانا ميتين لاخرجتهما لك وانما
وجدت عليكم اني غضبت لانكم ذبحتم شاة فقام بباكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا وان احب
خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما فادع عليه المساكين فصنع طعاما ثم قال من كان صائما
فليفطر الليلة عند آل يعقوب وروي انه كان بعد ذلك اذا تغدى نادي من اراد الغداء فليات
يعقوب فاذا افطر امر ان ينادي من اراد ان يفطر فليات يعقوب فكان يتغدى ويتعشى
مع المساكين هذا وقد ورد اذا جامع احدكم فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى ولا يكثر
الكلام فانه يورث الخرس رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة وروي عن
شداد بن اوس مرفوعا بكى شعيب النبي من عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله
بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره فقال الله تعالى ما هذا البكآء شوقا الى الجنة ام خوفا من
النار قال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك فاوحي الله اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب

على ربه

بيان قصة عيسى عليه السلام مع الاعمى المقعد المجذوم

ومن جملة النعمآء عدم رؤية الاغيار والاخر فعما قال بعض الابرار كفيت توريطي بغير توبي بها وسواها وما ظهر منها بالمدائح واما الاغيار فهي فيت الاستار كما قيل انتم على الزمان محالا ان توبي مقلتاي بلمعة حتى واراد ما لم من لم يستر في دنيا فما لم يرى في الكون سوى مولاه

الحالات

ما اخطأ المولف والفاعيا

انظر اذهب وخط اليه كما تري

لاسيتها وخط اليه كما تري

لذلك اخذ متك موسي كليمي وفيه تنبيه نبيه علي ان في خدمة العمي وقيادته لاسيما الي مقام حاجته
وحال عبادته وتعليم قبلته اجرا جزيلا وثوابا جميلا وقد قال تعالي وتعاونوا علي البر والتقوي
ووردمن كان في عون اخيه كان الله في عونه والدال علي الخير كفاعله وفي الخبر من اغاث ملهوفا
كتب الله له ثلثا وسبعين مغفرة واحدة منها صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات
يوم القيمة رواه البيهقي عن انس وفي الصحيح كل معروف صدقة وللحمد والترمذي وصححه من
حديث البراء من منح منحة ورق او منحة ابن او هدي زقاقا فهو كعتاق نسمة وللديلمي في مسند
الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا ترك السلام علي الضرير خيانة وهو مصرع يصير مطلعا لبعوثنا
وتوامنع معه دليل وبيانه واما قوله تعالي ومن كان في هذه اعمي فهو في الآخرة اعمي فمعناه من
كان في هذه الدنيا اعمي القلب عن رؤية قدرة الله وايانه ورؤية الحق في انوار مصنوعاته واسرار
صفاته في بدايع مخلوقاته فهو في الآخرة اشد عمي في مقاماته واضل سبيلا في حالاته واما قوله تعالي
ومن اعرض عن ذكري يعني القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا اي ضيقا بان يسلب عنه
القناعة حتي لا يشبع الي قيام الساعة ونحشره يوم القيمة اعمي قال ابن عباس عمي البصر وقال
مجاهد عمي الحجة ويؤيد الاول قوله تعالي قال رب لم حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا اي بالعين
ويقويه قوله سبحانه ونحشرهم يوم القيمة علي وجوههم عميا وبكما وصما فان قيل كيف وصفهم
بانهم عمي وبكم وصم وقد قال ورأي المجرمون النار وقال دعوا هنالك ثبورا وقال سمعوا
لها تغيظا وزفيرا اثبت لهم الرؤية والكلام والسمع فالجواب انهم يحشرون عليها وصفهم الله
اقلا ثم يعاد اليهم هذه الاشياء ثانيا وقال ابن عباس عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون
بحجة تنفعهم صما لا يسمعون شيئا يسرهم وقال الحسن هذا حين يساقون الي الموقف الي ان
يدخلوا النار وهم اصناف الكفار وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون
بالجهل عميا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون فنسال الله العافية ونحسن الخاتمة
في العاقبة ونتوفيق الطاعة فانها مبرات الساعة وراحة الابد من غير الشك فاني محنة آخرها
الجنة واني نعمة آخرها النار ثم مادمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار فقد ورد
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة اذ عيشها لا كدر معه في الحالة الفاخرة والحمد لله اولا وآخرا
والسلام علي نبيه باطنا وظاهرا

العلامات البينات في فضايل بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين جيد وجودنا بنور الايمان ونورعين شهودنا
بظهور الايقان وابرز لنا جواهر القرآن واظهر لنا درر غرر الفرقان من بحار عرفات
الفضل والاحسان ومن علينا بارسال النبي الاكمل وباجد آله الرسول الافضل من بني
عدنان صلي الله وسلم عليه وعلي آله واصحابه واتباعه واحبابه ما اختلف الملوان وائتلف
الفرقدان اما بعد فيقول الملتجي الي حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري ان الله
سبحانه بمقتضي اسمائه ذاته الازلية لما له من نعوت جماله وصفات جلاله جعل الاشياء متفاوتة
في مراتب احوالها ومناقب انتقالها فخلق الملائكة مجالي انوار جماله الروحوية والشياطين مرائي

اسرار جلاله الجبروتية وجعل افراد النوع الانساني بموجب التقسيم الرحماني نوعين احدهما مائلون
الي الصفات الملكية فترقوا في الدرجات العلوية الي ان تجاوزوا عن الملائكة المقربين ووصلوا
في اعلي مراتب العليين والآخرون آثروا الي مقامات الشياطين حتي تعدوا عنهم ونزلوا اسفل في
اسفل السافلين كما اشار عز شانه وعظم برهانه الي هذا المعني في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي من مراتب امكان الاحسان ثم رددناه اسفل سافلين بميله الي الطغيان والعصيان الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اي الجامعين بين الايمان والعمل وفق العرفان فلهم اجر غير ممنون اي
غير مقطوع في وقت من الازمان فسبحان من جعل فرد ا من مخلوقاته افضل موجوداته
وصيرآخر من مصنوعاته ارذل مشهوداته فلا يسال عما يفعل فيما شاء من كونياته وانظر بين
الاعتبار في تفاوت الاحجار حيث جعل الحجر الاسود محل الانوار وموضع الاسرار حتي ورد
في الاخبار انه يمين الله في ارضه وبلاده يصافح به من شاء من عباده وجعل بعض الاشياء ايضا
منسوبا الي ذاته فخصل له شرف وعزة في مراتب حالاته ومناقب مقاماته كبيت الله وناقة الله
وجعل ليلة القدر خيرا من الف شهر وابرمها لحكمة اقتضت ذلك لا اطلاع لغيره علي ما هنالك
وكذا ساعة الجمعة من بين الساعات وكذا الاسم الاعظم من بين الاسماء والصفات وكذا افضل
كلامه بعض السور والآيات كما يدل عليه صريح الاحاديث من الروايات منها قوله صلي الله عليه
افضل سور القرآن البقرة وافضل آي القرآن آية الكرسي رواه البغوي في معجمه ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم آية الكرسي ربع القرآن رواه ابو الشيخ في الثواب ومنها هي اعظم آية في
كتاب الله رواه مسلم وابو داود ومنها هي سيدة آي القرآن رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم الفاتحة اعظم سورة من القرآن رواه البخاري وابو داود
والنسائي وابن ماجة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم اذا زلزلت ربع القرآن رواه الترمذي وفي
رواية تعدل نصف القرآن ومنها قوله صلي الله عليه وسلم الكافرون ربع القرآن ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله ربع القرآن رواه الترمذي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
قل هو الله احد ثلث القرآن رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي ومنها انه صلي الله عليه وسلم
كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد ويقول ان فيهن آية خير من الف آية رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وهن الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلي رواه النسائي فهذه
احاديث صحيحة وروايات صريحة دالة علي ان بعض سور القرآن افضل من بعضها وكذا
بعض آياته افضل من سائرها وقد بينت معاني هذه الاخبار وما يتعلق بها من الاسرار
في المرقاة شرح المشكوة وكذا في الدر الثمين لمبشرة الحصن الحصين ولا يزال العلماء والاولياء
اختاروا الاحزاب والاوراد والتخصوا بعض السور والآيات والادعية للزهاد والعباد
اقتصارا علي الافضل واختصارا علي الاكمل وان كانت كلمات الله سبحانه كلها كاملة وفي حد
كلها ومناقب جلالها شاملة كاملة قال تعالي وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وفي الحديث اعوذ
بكلمات الله التامة لكن قد يكون بعضها اتم لكونها في التاثير اتم والتحقيق ان كلمات الله تعالي
باعتبار ذاتها وما يتعلق بها من كمالاتها علي حد سواء في حقيقة مقاماتها واما التفاوت
باعتبار متعلقاتها فمثلا سورة الاخلاص لما فيها من بيان توحيد الذات وتفريد الصفات

واشتمالها على النعوت الثبوتية والصفات السلبية افضل من سورة اللهب لما فيها من بيان ذم ابي لهب
وامراته حمالة الحطب وكذا آية الكرسي لاشتمالها على بيان اسماء الله الحسنى وصفاته العلى افضل من
آية المداينة ونحوها فيما يتعلق بالمعاملة فان شرف العلم بشرف المعلوم وشرف الذكر بشرف
المذكور والمفهوم كما تقرر في فضائل العلوم ومراتب العلماء ومناقب الاولياء فالكل ورثة الانبياء
الا ان درجاتهم مختلفة كما لا يخفى على الاذكياء ومن غاص في بحر المحيط القرآني وابرز منه الجوهر
والدرر المنسوبة الى الكلام الفرقاني الامام حجة الاسلام وبرهان الاعلام ابو حامد الغزالي
حيث جمع اليواقيت واللآلي ليواظب عليها المريد لمقام المزيد في الايام والليالي ويترقى عن
الحضيض الادنى الى المقام الاعلى ويلتقط من البحر الاعظم الاكبر الياقوت الاحمر والدر الازهر
والزبرجد الاخضر والصنبر الانضر ويتخلص من شواغل السواحل وروادع الجهال الجلاجل
ويستغرق في بحر الشهود ويغني في لجة الوجود ويبقى ببقاء الكريم والجود ويصل بعد طي
مقامات المجاهدة الى حالات المشاهدة كما اشار الى هذا المقام حديثه عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاترك ماسواه وتوكل على الله فانه من
توكل عليه كفاه وقد قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا واتخذه وكيلا واهجرهم هجرا جميلا فعند
الطريق الموصل الى التحقيق موافقة ذكر الله ومخالفة ما يشغلك عن الله وهذا هو السير الى الله
وفي الله وبالله ومع الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم اعلم ان الله سبحانه اقرب الى المريد من حبل
الوريد ومن كال نورة اختفى جال ظهوره او لضعف بصرك ونقصان نظرك او ظلمة قلبك
عن مشاهدة ربك فعليك بالتخلية والتحلية لتصير مرآة قلبك قابلة للتجلية فان مثال الطالب
والمطلوب في نظر ارباب القلوب كصورة حاضرة مع مرآة حاضرة فتى صقلتها تجلت منه الصورة
بارتمال الصورة الى المرآة بالضرورة لا بارتمال الصورة الى المرآة ولا بحركة المرآة الى الصورة
من الهيئات ولكن بزوال الحجاب وارتفاع النقاب يتجلى رب الارباب ولكن هنا مزلة الاقدام
لسالكي هذا المقام فانه اذا ظهر فيك تجليه ولم يثبت قدمك فيه بادرت الى الوسواس الشيطاني
وقلت انا الحق وسبحاني وتدرع اللاهوت بالناسوت وغفلت عن مقام جمع الجمع الفارق
بين الرب والطاغوت الا ان يثبتك الله بالعلم القرآني والفهم الفرقاني فتعرف ان
الصورة كما في المرآة بالضرورة واما تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت بالفرض والتقدير
لما تصور ان يتجلى الواحد في الجمع الكثير في آن واحد وزمان متحد بل كان اذا حلت في مرآة
وظهرت لها ارتحلت عن غيرها وهيهات هيهات عن هذه الوقعة فانه يتجلى لجملة العارفين
دفعة نعم يتجلى في بعض المرائي اصح واتم واوضح وذلك بحسب قابلية المجالي وصقالة المرآئي
ومتمة استدارتها وشدة استقامتها ولعله صلى الله عليه وسلم قال في هذا المقام ان الله
يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة فالحذر الحذر من مايظهر على خلاف ذلك من الكدر ولا تغتر
بكلمات ابن العربي واتباعه المغبي من شراح كلامه في كمزيات مرامه التي من جملتها اعتقاد حادث
انه سبحانه اوجد الاشياء وهو عينها وهذا من الخطاء في نظر العرفاء فان الموجد قديم والخلق
مخلوق يتصور ان يكون المخلوق عين الخالق ويستويا في مراتب الحقايق والغريب انهم اخذوا
العينية من آية العتية وقد ابتلي طايفة من الالحادية والاتحادية بهذه البلية وقد اوضحت

هذه

بيان
فضايل الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي

ليست

٧٦

نقل

هذه القضية في رسالتي المسماة بالمرتبة الشهودية في المنزلة الوجودية والله اعلم من خط المؤلف

شفاء السالك في ارسال مالك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مالك رقاب الامم واضع الايدي بعضها فوق
بعض في العلم والكرم والصلوة والسلام على من ارسله الله الى العرب والعجم وعلى آله واصحابه
نجوم الاهتداء والاقتداء في بيداء الظلم اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني علي بن سلطان محمد
المصري قد وقعت مباحثة بيني وبين بعض الفضلاء المكرمين من اعيان العلماء المحررين
فقال ورد في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على اليسرى وفي البخاري
كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلوة فالحديثان حجة
على مالك في مخالفته لذلك فقلت له المجتهد اسير الدليل في المطلب فلا يتصور خلافه بلا سبب
في المذهب كيف وهو امام المحدثين وامام المخرجين وفضائله لا تعد وشمائله لا تحد فما هيك
ان البخاري اخذ عن الامام احمد وهو عن الشافعي وهو عن مالك بلا واسطة احد وقال ابو
بشر الحافي وهو من الطبقة العليا حدثنا مالك من زينة الدنيا وقال بعضهم الامام مالك بين
العلماء كالنجم فالطاعن فيه يستحق الشتم والرجم فاظهر الاصرار وابى عن الاستغفار
وقال لم يرد قط عنه صلى الله عليه وسلم الا رسال فمع هذا قال بكراهة الوضع فكيف الحال
فسالت بعض علماء المالكية عن ماخذ المسئلة من الادلة الحديثية فلم يظهر من احد منهم
الجواب يكون علي وفق الصواب فاتاني احد من فضلائهم بل اوحدي من كبرائهم بشرح
مسلم للمغربي متضمن لما يدفع به الضيم وينقه لمختلف فيه على ثلاثة اقوال مروي
مطروح وابن الماجشون عن مالك انه يقبض اليمنى على العصم والكوع من يده اليسرى تحت
صدره تمسكا بهذا الحديث وروي ابن القاسم انه يسدلها وكره له ما تقدم ورأى انه من
الاعتماد على اليد في الصلوة المنهي عنه في كتاب ابي داود وروي اشهب التخيير فيهما والله اعلم
انتهى والحل ويحمده وكل يريد وجهه فاقول وبالله التوفيق ومنه الثروة التحقيق
ان وجه الوضع ظاهر مؤيد بالحديث الصحيح وبما ينبغي من الادب التصريح وهو قول الجمهور
من المجتهدين ونقل المشهور من المخرجين ولا يعارضه حديث ابي داود من وجهين اما
اولا فلاصحية حديث الصحيحين واما ثانيا فلعدم صحة المعارضة بين الحديثين لاختلاف
الوضعين في الحالتين فالوضع الوارد في الصحيح محمله القيام على ما فيه التصريح والاعتماد المنهي
الوارد في ابي داود محمله غير المحمل المعهود لان لفظه نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجلس الرجل في الصلوة وهو معتمد على يده وفي نسخة على يديه فقيل في معناه هو ان
يجلس الرجل في الصلوة ويرسل اليدين الى الارض من فخذيه وقيل هو ان يضع على الارض
قبل الركبتين في الهوي وفي رواية لابي داود نهى ان يعتمد الرجل على يديه اذا نهض في الصلوة
فمعناه ان المصلي لا يعتمد على يديه عند قيامه بل يعتمد على ظهور قدميه وهو مذهب الامام
الاعظم والهمام الاقدم ابو حنيفة لما رواه ابو داود ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهض في الصلوة على صدور قدميه فالرواية الاولى لابي داود لا تصلح حجة للامام مالك

وكذا الثانية على ما بيناه هنالك واما وجه الارسال انه اقام المعارضة بين الحديثين فان رواية الصحيح
تدل على الوضع ورواية ابي داود اعني الثانية تدل على المنع لان النهوض بمعنى القيام المطلق على
في كتب اللغة محقق ومن قواعد الاصول المقررة عند ارباب الحصول انه اذا تعارض المامور والمحظور
روعي جانب المحظور ورجح على فعل المامور فان قلت كيف يعارض ابو داود الشيخين وكتابهما
اصح الكتب بعد الاختلاف فيما بين الصحيحين قلت هذا بالنسبة الي اشتالف المقلدين وانما
للادلة النقلية من المخرجين لا بالنسبة الي المجتهد المقدم عليهما لان الحديثين اذا ثبتا عنده فله
الترجيح بينهما على انه ذكر الامام ابن الهمام ان قول الاصوليين اصح الاحاديث ما في الصحيحين
ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما اشتمل على شرطهما كلهم لا يجوز التقليد به اذا الاصحية
ليست الا لاشتمال رواتها على الشروط التي اعتبراها فاذا فرض وجود تلك الشروط في رواة
حديث في غير الكتابين افلا يكون الحكم باصحيته ما في الكتابين عين التحكم نعم تسكن نفس المجتهد
ومن لم يتجاوز الراوي بنفسه الي ما اجمع عليه الاكثر اما المجتهد في اعتبار الشرط وعدمه والمدرس
خبر الراوي فلا يرجع الا الي راي نفسه فاذا صح الحديث فهو من الكتابين يعارض ما في الكتابين
بل اقول اخذ المجتهد بتلك الرواية يدل علي صحيتها وعدالة رواتها فلا يضر قول صاحب الانوار
ان الرواية الثانية لابي داود ضعيفة لان خالد بن ايا س الراوي لها ضعيف فانا نقول فعله بان
نقول هو ضعيف عند القائل وهو عدل عندنا والامام الفاضل اوهذا الضعف انما حدث في
رجال الحديث بعد تقديم الاجتهاد به ولعله ثبت عنده الاعتماد علي اليد بلفظ الافراد فلا اليد
الطولي في العقل والرواية الفضلي في النقل والجواب عن جانب الجمهور بامكان المنع المشهور
لرفع المعارضة ودفع المنافاة فيه بان الوضع في حقيقة القيام والمنع عند ارادة القيام والوضع
في قيام شرع فيه ذكر وقراءة والمنع في قيام يكون بخلافه كالقومة وكما بين تكبيرات العيدين وبعد
التكبيرة الرابعة في الجنازة واما وجه التخيير والاباحة فهو ماخوذ من عدم الترجيح عند المعارضة
فانها اذا تعارضا تساقطا فالتخيير والاباحة بها اثر بطا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تقوية بحث الامام الجزري مع العلامة النووي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك المنان الذي هدانا للايمان وخصنا بالقرآن وعنا
بالاحسان والصلوة والتسليم الاتمان الاكملان علي البهجة الفاخرة الطاهرة الظاهرة من
معدن عدنان وعلي آله واصحابه واتباعه واحبابه في حكمات اما بعد فيقول احقر عباد الله الباري
علي بن سلطان محمد القاري ان الامام النووي قال يكره افراد الصلوة عن السلام اي في كل مقام
يصلي ويسلم علي سيد الانام وفي الاستدلال علي هذا المقال سلك مسلكين لتحقيق المال اما
مسلكه الاول فذكر صاحب المواهب حيث قال قال النووي يكره افراد الصلوة عن السلام واستدل
بورود الامر بهما معا في الآية يعني قوله تعالي ان الله وملائكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وتعقبوه بان النبي صلي الله عليه وسلم علم اصحابه التسليم قبل تعليم الصلوة
كما هو مصرح به في قولهم يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك وقوله عليه الصلوة

بعدان عليهم الصلوة والتسليم كما عرفت فافرد التسليم مرة قبل الصلوة عليه لكن قال في فتح الباري
انه يكره ان يفرد الصلوة ولا يسلم اصلا اما لو صلي في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممتثلا
يعني من غير كراهة وحاصل هذا التعقب وما ذكر فيه من الترتب ان الواو في الآية تجرد
الجمعية لا لافادة المعية ولا للدلالة التعقيبية كما هو مقرر في الضوابط الاصولية والقواعد
العربية فلا دلالة فيها علي الكراهة اصلا ولا فرعا فهي كقوله تعالي واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة وكقوله واتموا الحج والعمرة لله بل في الجمع بينهما دلالة واضحة علي انهما عبادتان
مستقلتان لا يتوقف وجود احديهما علي الاخري واما كون الجمع بينهما افضل فهو ثابت بالاجماع
ولا يتصور فيه النزاع ولا يلتفت الي قول بعض المتفقهة من الشافعية ان مراد النووي
بالكراهة الكراهة التنزيهية التي هي بمعني خلاف الاولي فانه حينئذ لا يحتاج الي الاستدلال
ولا ينسب اليه بالاستقلال واما مسلكه الثاني فقد ذكره الشيخ المزجري في مفتاح حصنه ما هذا
نصه واما الجمع بين الصلوة والسلام فهو الاولي والافضل والاكمل ولو اقتصر احد به جاز من
غير كراهة فقد جري عليه جماعة من السلف منهم الامام مسلم في اول صحيحه وهلم جرا حتي الامام
ولي الله ابو القاسم الشاطبي في قصيدته اللامية والرائية وقول النووي وقد نص العلماء
او من نص منهم علي كراهة الاقتصار علي الصلوة من غير تسليم انتهي فليس بذاك فاني لا اعلم
احدا نص علي ذلك من العلماء ولا من غيرهم انتهي وكانه فهم من قول النووي انه اراد
بقوله وقد نص العلماء انه اراد الاجماع علي كراهة الافراد فنقضه بفعل مسلم والشاطبي
فانهما من اجلة العلماء والقراء والافقوا راد علماء مذهبه لما صح نقض قوله بفعل محدث من
المحدثين او بعمل قارئ من المالكيين وايضا لا يخلو ان النووي في هذا المقام من دعوي المدعي
مجتهد مستدل فالمنقل المجهول في منتهاه لا يصلح لمعاداه فان الحسن البصري مثلا اذا روي
الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلا ليس بحجة عند الشافعية وكذا موقوفات الصحابة
ليست معتبرة عندهم اذا كانت متعارضة فكيف اقوال غيرهم من العلماء او هو مقلد في
هذه المسئلة لبعض اصحاب الشافعي وسائر الائمة فينتقل البحث عنه الي امامهم وورد الاعتراض
عليهم وهذا بعيد جدا فانه مشهور بهذا المقال ومنفرد بهذا الاستدلال والتفاعيوه
وعارضوه ونقضوا كلامه بما ذكروه وعندي ان الامام النووي انما سلك مسلكا آخر وهو
انه قال بعضهم المراد بقوله وسلموا تسليما انقادوا له انقيادا واطيعوه فيما يامركم وينهاكم
اعتقادا كما قال تعالي فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وكقوله تعالي ان الله وملائكته يصلون علي النبي
بالاقتصار علي الصلوة والا كان ظاهر المقابلة ان يقال يصلون ويسلمون علي النبي ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اذ لا شك ولا ريب ان سلام الله وملائكته ايضا
واقعان عليه وواصلان اليه وحاصلان دايما لديه فمقصود النووي ان ظاهر الآية هو الامر
بالجمع بينهما يعني انه كان المومنين مامورون بالصلوة عليه فهم مكلفون بالسلام عليه فمن
ضم التسليم بعني الانقياد ولم يقع منه السلام لم يكن ممتثلا بالآية الشريفة لان مراده هو
كما صلي عليه ان لم يعقبه بالسلام يكون مكروها كراهة تحريم او تنزيه فانه لا دلالة للآية عليه

شبكة الألوكة

بلا شبهة ثم استظهر هنا بما نص عليه العلماء قولا وفعلا بالجمع بينهما وأما اذا وقع الصلوة مرة والسلام تارة فلا يتصور ان يكون مكروها للاحاديث الواردة في الصلوة علي النبي صلي الله عليه وسلم في القلوة وغيرها كلها بالاقتصار علي الصلوة دون ذكر السلام وانما وقع السلام في نفس التشهد منفردا عن الصلوة ويؤيد ما ذكرناه قوله يكره افراد الصلوة عن السلام من غير ذكر عكسه وانما زاد هذا بعض اتباعه ممن لم يفهم حقيقة قصده وما يؤيد ما مررناه في حمل كلامه علي ما قررناه الاحاديث الواردة في فضيلة من صلي عليه وحدها وفي من سلم عليه بانفرادها ولم يجمع في حديث بينهما فدل علي انهما عبادتان مستقلتان لا يكره انفراد احدهما وان كان الاولي والافضل جمعهما وقد اغرب الشيخ زكريا المصري حيث اعترض علي العلامة الجزري في اكتفائه بالصلوة دون السلام في مقدمته واستدل بالآية الشريفة وكأنه لم يطلع علي اعتراض الجزري علي قول النووي وللاعلي تعقب غيره له علي ما ذكره المتسطلاني وقرره وحرره العسقلاني او اشرف علي كلامهم ولم يفهم تحقيق مرامهم واختار التقليد الصرف في تصحيح مذهبه وترجيح مشربه فظهر صدق قول استاذه الامام ابن الهمام في حقه انه انما يجتهد في تصحيح كتابه من غير تحقيق في بابه واعجب منه ان تلميذه الشيخ ابن حجر المكي عده مجدد التسعمائة مع انه لا يعرف له مهارة في فن من العلوم الشرعية الا في تحرير المسائل المفتهية علي القواعد الشافعية والاصطلاحات النووية ثم من اعجب العجاب ان بعض المتفقهة تفوهوا بان الجزري ليس له ان يخرج من المذهب المقرر النووي وانه لا يعرف المذهب الا صاحب المذهب المهذب واشال ذلك مما تحميه العقول وتدفعه النقول ولا حول ولا قوة الا بالله وظهر صدق مقاله صلي الله عليه وعلي آله ان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغرباء اي المصلحين الذين ما منيتهم بعض المفسدين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت بمن خط المؤلف

النسبة المرتبة في المعرفة والمحبة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تعرف الي اوليائه بتجلي نعت جماله فعرفوه واحبوه وتذكر علي اعدائه بتجلي صفة جلاله فانكروه ولم يسبوه والصلوة والسلام علي سيد العارفين وسند المحبين وعلي آله المحبوبين واصحابه المجذوبين وعلي اتباعه الذين صاروا بين المعرفة والمحبة جامعين اما بعد فيقول اقل اصحاب المعرفة واذل ارباب المحبة علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي عاملها الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي انه نقل عن بعض العارفين من مشايخنا المعروفين انه قال المعرفة فوق المحبة بتسع من الدرجة وهذه مسئلة مشكلة ونقلت بعينها عن بعض الحكماء ايضا فحاولت من غير ان يتبين حكمتها منقلته فسنح ببالي فنظر فيخيل الي ان سببها هو ان المعرفة موجب المحبة ونتيجة المودة الموروثة للعبادة المفضية الي السعادة كما ان الشجرة اصل الثمرة ويشير الي هذا المعني قوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما فسر به حبر الامة وقد رد علي ما ذكره بعض الصوفية كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف فالمدار كل المدار علي المعرفة ولهذا افتتح الآيات بها في بعض الاحاديث المروية واختارها بعض علماء الامة وما يستانس به في مراعاة هذا

المقام

المقام حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف بقي الاشكال في بيان خصوص عدد التسع من جهة علو الدرجة ورفع المرتبة فاقول وبحوله اصول الخلوقات معترفون بالعبودية ومعترفون من بحر محبة الربوبية الآطائفة من جهلة الدهرية وسفلة الطبيعية حتي لخبر الله سبحانه عن اهل الجاهلية بقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاقروا بانه لا خالق سواه وقالوا في شان آلهتهم وبيان عبادتهم ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي اي قربة ووسيلة ويطول شرح هذه الحكمة فترجع الي ما اكنا بصدده من بيان المعرفة والمحبة ونقول المعرفة علي نوعين ناقصة وكاملة فمن عرف الله حق معرفته وعظمه حق عظمته لا يكون في قلبه سوي محبته او محبة ما ينتسب الي جهته وكمال معرفته انما يكون بحسب مراتب معرفة ذاته سبحانه وصفاته ثم صفاته التي مدار المعرفة عليها ثمانية حيوة وعلم وارادة وقدرة وسمع وبصر وكلام وبقاء فمن عرف ذات الله بهذه الصفات الثمانية صحت له المحبة الذاتية والصفاتية الشاملة فتبين لك ان المحبة وقعت في الدرجة العاشرة الكاملة وان ما بين بداية المعرفة ونهاية المحبة تسعة من الدرجة فالمراد بالفوقية تحققها قبل وجودها نظير تقدم الشروط الصلوتية علي اركان الماهية وليس المراد ان المحبة دون المعرفة في الرتبة فانها بمنزلة الوسيلة لتلك المنزلة العلية ولهذا جعلها السادة الصوفية في اول منازل السائرين ومراحل الطائرين ولا يبعد تقدمها في الرتبة ايضا لاستلزامها المحبة في كل مرتبة من مراتب الصفة دون لزوم عكس القضية مع انه قد يتلازمان مهما كانا متشددا ولولا الهوي ما عرفنا كم ولولا كم ما عرفنا الهوي فان قلت روي ان ما بينها ثمانية عشر درجة فما وجه هذه الرواية قلت وجهها او جه في مرتبة الدراية فان معرفة صفاته سبحانه تتوقف علي ما يستدل به وما يستدل عليه من افعاله فاما الاول فثلاثة كما بينه قوله سبحانه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون فان الادلة اما سمعية او بصرية او عقلية واما الثاني وان كان افراده كثيرة كما قيل وفي كل شيء له شاهد دليل علي انه واحد لكن اصوله الجملة سبعة كما ذكره عز وجل في قوله تعالي ان في خلق السموات والارض اي خلق القلوب وخلق التسفليات واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما وتفاوتهما قدرا وظلمة ونورا وبردا وحرا والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس بحرا وبرا وما انزل الله من السماء من ماء اي مطرا فاحيا به الارض بانباتها بعد موتها بعد يبسها وبث اي فرق فيها من كل دابة اي وحشية وانسية وتصريف الرياح اي تغييرها يمينا وشمالا وشرقا وغربا ورخاء وعاصفة وباردة وحارة والسحاب المسخر بين السماء والارض من غير عمد ترونها لآيات لقوم يعقلون للدلالات لقوم يستعملون عقولهم او لقوم يريدون ان يعقلوا الآيات ويستدلوا بها علي الذات المنعوت بكمال الصفات والحاصل ان هذه الآيات التسع والآيات الثلاث السابقة كلها مظاهر افعال الحق كما اشار الله سبحانه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق كما في الآية الثانية وفي انفسهم كما في الآية الاولي حتي يتبين لهم انه الحق اي حتي يظهر لهم طريق معرفة الحق فعلا وصفة وذاتا لان الفعل يدل علي الصفة والصفة علي الذات ثم المراتب علي احسن الجهات كما ورد في الحديث الشريف اياك ثم اياك الي هذه الدرجات حيث قال اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وبك منك ثم اظهار العجز في معرفة الذات وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك ثم هذه المحبة الكاملة المرتبة علي المعرفة الشاملة

ما وجدت مجتمعة الا في الحضرة المصطفوية الجامعة للرتبة المحبية والمحبوبية وانما حصل لاتباعه من السابقين واللاحقين بمقدار اتباعه كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال صاحب التعرف في كتابه الذي هو رئيس بدة التصوف من بعض الشيوخ المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق اثبات وحدانيته على ما ابرز من الصفات ومعرفة الحقيقة على ان لا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية قال الله عز وجل ولا يحيطون به علما لان الصمد هو الذي لا يدرك حقايق نعوته وصفاته اقول فمن قال عرفت الله حق معرفته نظر الي معرفة الصفات ومن قال ما عرفناك حق معرفتك نظر الي معرفة الذات والي هذا المعنى الاخير اشار قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما ما روي عن بعض العارفين وليس بحديث كما صرح به بعض المحدثين من عرف نفسه فقد عرف ربه فمعناه من عرف نفسه بالعدم عرف ربه بالقدم ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة وقال بعض ارباب التحقيق واصحاب التدقيق ان هذا تعجيز للخلق عن درك الحق فان الشخص اذا كان عاجزا عن معرفة نفسه ورؤيته وحقيقة ذاته وصفته كيف يتصور ان يعرف حقيقة ذات الله وكنه افعاله وصفته ولكن اما ورد في الخبر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وفيه تنبيه نبيه على ما ورد من الصديق الاكبر من قوله العجز عن درك الادراك ادراك ولعن سيد البشر انت كما اثنيت على نفسك وبهذا التقرير وتقدير التحرير ارتفع التناقض بين قول بعضهم من عرف الله كل لسانه وبين قول آخرين من عرف الله طال لسانه فالاول مشير الي الذات والثاني معبر عن الصفات على انه قد يقال من عرف الله بصفات الجمال كل لسانه في بيان المال وبرهان المقال وحصل له البسط والصفو والبقاء ومن عرف الله بصفات الجلال كل لسانه عن كل مقال وتحير في جميع حاله وتغير في مقام القبض والسكر والفناء ولعله سبحانه اشار الي المقامين بقوله مخاطبا لابليس وممتنا علي ما وقع له من التلبيس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وانما حرم عن هذا المعنى لانه في تركيب المبنى كان من مظاهر الجلال الذي يقتضي عدم مبالاته بما يقع من اهل الضلال وهذا قول بعض ارباب الحال من اصحاب الكمال لا تنكر الباطل في طوري فانه بعض ظهوراته ولما كان الملائكة من اهل الجمال صدر منهم ما كان علي وفق الكمال وتوضيحه ان الشياطين مظاهر صفات الجلال وكذا انواع الظلمات واصناف الضلال والمكروهات ودار البوار والنكال والاخلال وان الملائكة مظاهر نعوت الجمال وكذا اجناس الانوار وانواع الحلية والمستحسنات واصناف النعيم ودار القرار ومجلس الآمال وبيانه ان الآدمي لكونه من ارباب الكمال مركب فيه ما يصلح ان يكون مظهرا للجمال والجلال فان غلب عليه آثار الجمال ترقى من مقام الملائكة المقربين حتى صار اعلى منهم وان غلب عليه آثار الجلال تدلى الى مقام مردة الشياطين حتى كان ادنى منهم على ما يشاهد وبحث هذا يطول فنرجع ونقول قد قال بعض الكبراء المعرفة احضار المتر بصنوف الفكر فيما مواجيد الاذكار علي حسب تدالي اعلام كشوف الاستار قال بعض العارفين معناه ان يتلاشى السر من عظمة الله تعالي وتعظيم حقه واجلال قدره ما تعجز عنه العبارة وسئل الجنيد قدس سره عن المعرفة فقال هو تردد السر بين تعظيم الحق عن الاحاطة واجلاله عن الدرك فيما لها حيرة لا لها حظ من احد ولا لاحد منه حظ واذا هو وجود يتردد في العدم لا يتهيأ العبارة عنه لان الخلوق

مسبوق

مسبوق والمسبوق غير محيط بالسابق قيل معنى هو وجود يتردد في العدم ان صاحب الحال يقول هو موجود عيانا وشهودا كانه معدوم صفة ونعتا وعن بعضهم قال المعرفة هي شهود الخواطر بعواقب المصير وان لا يتصرف العارف بسوء ولا تقصير قيل معناه لا يشهد حاله وانما يشهد سابق علم الحق فيه وان ما سبق له منه ويكون مصروفا في المخدمة والتقصير وقال بعضهم المعرفة اذا وردت علي الشرف ضاق الشرع عن حمله كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها وجوهرها قال ابن الفرغاني من عرف الرسم تحير ومن عرف الوسم تيسر ومن عرف السبق تعطل ومن عرف الحق تمكن ومن عرف التولي تسكن قيل معناه من شاهد نفسه قايما بوظايف الحق اعجب ومن شاهد ما سبق له من الله تحير لانه لا يدري ما علم الحق سبحانه فيه وماذا جري له القلم ومن عرف ان ما سبق له من القسمة لا يتقدم ولا يتاخر تعطل عن الطلب ومن عرف الله سبحانه بالقدرة عليه والكفاية له تمكن فلا يضطرب عند المخوفات ولا عند الحاجات ومن عرف ان الله متولي امره تذلل له في احكامه واقضيته قال بعض الكبار اذا عرفه الحق اياه اوقف المعرف حيث لا يشهد محبة ولا خوفا ولا رجاء ولا فقرا ولا غنى لانها دون الغايات والحق وراء النهايات قيل معناه لا يشهد هذه الاحوال لانها اوصافه واوصافه اقصر من ان تبلغ ما يستحقه الحق من ذلك واشد والبعض الكبراء

شعر

راعيتني بالحفاظ حتى ... جبت عن موتع ويتي فانت عند الخصام عذري ... وفي فلاتي فانت ريتي
اذا امتطي العارف المعلى ... سوا الي منظر علي ... وخاف في البحر غرارا ... تغيض الخاطر الوصيتي
فقر ختام الغيوب حتى ... يحيى فؤاد الشجي الولي ... من عارف هشة التلافي ... ابصرته ميتا فحي
يعني من حيرته دهشة ما يبد وله من شاهد تعظيم الله واجلاله ابصرته حيا كميت يعني عن رؤية تامنه ولا يجد له متقدما ولا متاخرا والحمد لله اولا وآخرا وهذا شمة من روايح فواتح الحمية وان اردت ان تذوق طعم حبة من شجرة المحبة او تشرب قطرة من بحر المودة فقال المتبدرج المحبة ميل القلب ومعناه ان يميل حبة قلبه الي محبة ربه وقيل معناه ان يميل قلبه الي الله والي ما الله من غير تكلف في مبناه وان يصرف عما سواه من حيث الله سواه وقال ذو النون المحبة هي المواقفة ومعناه الطاعة له فيما امر والانتهاء عما زجر والرضا بما حكم وقدر ومجمله قوله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولله در القائل تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا المحال في الصنيع بديع ... لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

وقال محمد بن علي الكتاني المحبة هي الايثار للمحبوب ومعناه انك تختار رضي الله على ما تجبه وتهواه وقال بعضهم المحبة لذة في المخلوق واستهلاك في الخالق والاستهلاك ان لا يبقي لك حظ ولا يكون لمحبتك علة ولا تكون قايما بعلة وقال سهل التستري من احب الله فهو العيش ومن احب غير الله فلا عيش له قيل معني فهو العيش ان يطيب عيشه لان المحب تلذ له كل ما يرد عليه من المحبوب من مكروه او مطلوب ومعني لا عيش له لانه يطلب الوصول اليه ويخاف الانقطاع دونه فيذهب عيشه اقول وهذا المعنى مقتبس من قوله تعالي من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ومن قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة في الدنيا وهي مقام المراقبة وجنة في العقبي وهي مقام المشاهدة

وفي الحديث اللهم اني اسالك عيشة نقية وميتة سوية وقال بعضهم المحبة على وجهين محبة الاقرار وهو الخاص والعام ومحبة الوجد من طريق الاصابة فلا يكون فيه رؤية النفس والخلق ولا رؤية الاسباب والاحوال بل يكون مستغرقا في رؤية الله الملك المتعال وانشد بعض ارباب الاحوال

احبك حبين حب الهوى ... وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى ... فشغلي بذكرك عما سواكا

واما الذي انت اهل له ... فلست ارى الكون حتى اراكا فالحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

وان اردت استيفاء المعرفة واستقصاء المحبة فعليك باحياء علوم الدين وبكتاب منازل السائرين ليحصل لك مراتب اليقين وتدخل في زمرة العارفين وروضة المحبين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

البيانات في بيان بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم وابان العلامات اللائحات في الآفاق من كل اقليم والانفس المخلوقة في احسن تقويم والصلوة والتسليم على من خلق بالخلق العظيم وجبل بالقلب السليم وعلى آله واصحابه واتباعه واحبابه الثابتين على الصراط المستقيم والمقيمين على الطريق القويم اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري علي ابن سلطان محمد القاري غفر ذنوبها وستر عيوبها ان المبرز العلامة والبحر الفهامة عدة المتبحرين وزبدة المتاخرين من ارباب الاصول والمفسرين مولانا القاضي البيضاوي قدس الله تعالى سره العلي وجعل عليين مثوى روحه البهي قد اشار في اثار الرحمة وانوار النعمة الى يوم الدين قال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون اي ما ينتظرون اشارة الى ان هل استفهام للانكار والنظر بمعنى الانتظار وانما لم يحمله على التقرير ليستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى واما قول العصام جعل الاستفهام للانكار وانكار النفي نفي للاستفهام بل والاظهر انه للتقرير فقاصر في مقام التحرير وفي هذه المسئلة لا يستغنى عن المغني المقرر لاهل التفسير يعني اي يريد الحق سبحانه بالضمير اهل مكة اي كفارهم حينئذ لان الآية من جملة السورة التي باسرها مكية فيكون الضمير لجميع الكفار الموجودين ومن بعدهم بطريق الشمول المشاهدين للآيات الآتية ولا يبعد ان يكون الضمير لجميع الخلايق لزيادة التهويل ويشير اليه قل انتظروا انا منتظرون ولا يخفى ان قوله تعالى هل ينظرون ابلغ من ان يقال ما ينتظرون لفظا دلالة هل للانكار على مجرد النفي في الاخبار والبلغة المفهومة من النظر الذي هو اقرب من التقرب في مقام العبر فعبر عن الانتظار بالنظر نظرا للكمال تحققه وقربه وقوعه وهم ما كانوا ينتظرون اي في الحقيقة لذلك اي لما سياتي من اتيان الملائكة وغيره بل منكرين لما هنالك والتعجيب من التخطيب في قوله يعلم من كلامه انه غير باق على معناه الحقيقي لكن لم يظهر ان معناه المجازي المستعمل منه اي شيء وكانه ما نظر الى قوله ولكن لما كان يلحقهم اي العذاب لحوق المنتظر في هذا الباب شبهوا بالمنتظرين لما يا تيهم من رب الارباب والمعنى اقناعهم الوجدانية وادلة صحة الرسالة وابطلنا ما يعتقدون من الضلالة فما ينتظرون بعد انكار القرآن وتكذيب رسول آخر الزمان شيئا من الاحوال وبالا من الاحوال الآن تاتيهم الملائكة ملائكة الموت اي لقبض ارواحهم او العذاب ولا مانع من الجمع بل هو اقرب الى الصواب لان الموت لا يشك احد في اتيانه بل كل احد ينتظر حلول زمانه ولعل الفرق بينهما على التخويف اما بالعذاب في العقبى واما بالعذاب النازل في الدنيا والمعنى انه لابد من احدهما ولا مانع

والاظهر ان الضمير لمن ذكر قبل هذه الآية بقوله ثم الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب فكانه قيل ما ينظر المعرضون عن الآيات البينات المقرونة بالمعجزات والعلامات الدالات الكائنة في الآفاق والانفس

اجتماعهما وقراءة حمزة والكسائي بالياء يعني بالتذكير وكان حقه ان يبينه بالتحتية لئلا يشتبه بالفوقية والحاصل ان الجمهور قرأوا بتا نيث تانيثهم نظرا الى لفظ فاعله وهما قرآ بتذكيره نظرا الى ان فاعله غير مذكر واما ما ذكره الجعبري من ان فاعله مذكر فغير مستقيم لان الملائكة لا يوصفون بالذكورة والانوثة اويا تي ربك اتيان الرب من الآيات المتشابهات المتعلقة بصفات الذات نؤمن به وننزهه عن ظاهره ونحمل بعضهم هذه الآية ونحوها من سائر الآيات والاحاديث المتشابهات على ان الله سبحانه تجلى صوريا وهو بذاته على الكل صفاته ازليا وابديا اي امره بالعذاب اشاره الى مضاف مقدر في المقام ليستقيم معنى الكلام والمراد به عذاب يوم القيمة للملائكة اكابرة اوكل آياته بتقدير مضاف ومضاف اليه يعني آيات القيمة اي الآيات الواقعة في يوم القيمة والهلاك الكلي اي العقوبة الكاملة لارباب الندامة واصحاب الملامة وهذا اقرب وانسب لقوله اويا تي بعض آيات ربك قال البغوي يعني طلوع الشمس من مغربها عليه اكثر المفسرين ورواه ابو سعيد الخدري حدثنا مرفوعا فالمصنف خالف الجمهور بقوله يعني اشراط الساعة يعني الايات الماضية التي هي مقدمة القيمة الصغري وهي النفخة الاولى قبل النفخة الثانية التي هي حقيقة القيمة وقد وردان ما بين النفختين اربعون سنة ويقول الحق سبحانه وبقول الحق سبحانه حينئذ لمن الملك اليوم ويجيب نفسه لله الواحد القهار وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه كما في حديث مسلم وغيره واما قوله والبراء بن عازب رضي الله عنهما فلم يعرف مخرج منه كنا اي معشر الصحابة نتذاكر الساعة اي ساعة القيمة وما فيها من الاحوال والاهوال وما ينفع حينئذ من الاقوال والاعمال اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر وطلع وبرز ولمع من غلبة كما في رواية فقال ما تذاكرون وفي رواية ما ذا تذاكرون فما استفهامية وذا زايدة وهو بفتح اوله على انه حذف منه احدى التاءين قلنا نتذاكر الساعة اي لعلاذكرها يعيننا على الطاعة قال انها اي القيمة الكبرى لا تقوم حتى تروا اي تشاهدوا قبلها الآية اي قبل مشاهدتها الدخان قال تعالى في الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وورد في حديث اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عمر ثم يخرج الدخان فياخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشواء الحنيذ ودابة الارض وفي الحديث ايضا يبيت الناس يسيرون الى يخ وبيت دابة الارض تسوقهم اليهم فيصبحون وقد جعلت بين راسها وذنبها فاما مومن فلا تضره ولا منافق ولا كافر الا تفطه وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب الكفار اهلها لا علي وجه الاستيصال فلا يرد فيه نوع من الاشكال وخسفا بجزيرة العرب وحدها معروف وسمي جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج بالجزء فيها ويبدل وفزول عيسى عليه السلام وناره تخرج من عدن الى الساحة فيها الجموع المحشية للترتيب وقوع افراد القضية فانه ثبت في الاحاديث النبوية ان الدجال يحصر المهدي في حصن بيت المقدس فينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال ثم يكون يا جوج وما جوج وطلوع الشمس من مغربها آخر الآيات وعند ظهور غير باب التوبة مفتوح والدخول في الاسلام مفسوح وكذا الروايات الحديثية مختلفة في نظم هذه الآيات المؤتلفة وتفاصيلها يحتاج الى مجلدات مؤلفة يوم ياتي بعض آيات ربك

لم يتعرض لهم لتفسير هذا البعض وكانه فهم انه من وضع الظاهر موضع المضمر وقال السيد
معين الدين الصفوي اي الآيات التي تضطرهم الي الايمان وكلامها مخالف لنص من انزل عليه
القرآن وفوض اليه البيان في هذا الميدان حيث ثبت بطرق متظاهرة كادت ان تكون متواترة
ان المراد بها طلوع الشمس من مغربها ولان هذه الآية من بين الآيات هي التي يترتب عليها قوله
سبحانه لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر بفتح الضاد اي من حضره علامات الموت فقد ورد ان الله
يقبل توبة العبد مالم يغرغر وقد قال تعالي وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن اذ صار الامر عيانا اي ولو بعض العيان والايمان برهاني
جلة حالية والمعني ان المطلوب من الانسان هو الايمان الغيبي الناشئ عن دليل محقق او تقليد
نبي مصدق والحاصل ان الشارع جعل هذه الآية اعظم الآيات وما بعد ظهورها من جملة ايمان
الياس وتوبة الياس في الحالات والاخفي آية كسائر خوارق العادات والايمان نافع والتوبة
مقبولة عند رؤية المعجزات وقرئ اي في الشواذ تنفع بالتاء اي التانيث لاضافة الايمان
الي ضمير الموث اي واكتسابه التانيث بمجاورة النفس وفيه اشارة صوفية ان الميل الي النفس
يخرج الشخص عن مقام الرجال الكمل الاحوال وجوز ان يكون التانيث باعتبار معني الايمان
وهو المعرفة او العقيدة لم تكن آمنت من قبل اي من قبل ظهور هذه الآية والجملة صفة نفسا
اي صفة احترازية او كسبت في ايمانها خيرا عطف علي آمنت اي اولم تكن كسبت في ايمانها خيرا اي
توبة فانها منبع الخيرات ومعدن المبرات فتنوينه للتعظيم لا للتحقير وحاصله انه من باب
اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل اولم تكن
كسبت فيه خيرا والمعني انه حينئذ لا ينفعهم تلفظهم علي ترك الايمان ولا تاسفهم علي ترك
التوبة عن العصيان وهذا هو الموافق للآيات الواردة والاحاديث الشاهدة علي ان مجرد
الايمان نافع مع ارتكاب العصيان وهو المطابق لسياق الآية وسباقها ولحاقها حيث وردت
لتحسير الذين تركوا الايمان واخروا التوبة عن العصيان الي ان اغلق باب التوبة وفتح ابواب النقمة
قال البغوي يريد لا يقبل ايمان كافر ولا توبة فاجر وصاحب كبيرة اذا رأى فسر خيرا باخلاصا
وقال اي كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل اخلاص المنافق ايضا
قلت وفي معني المنافق المرائي الموافق قال او توبة وتقديره لا ينفع ايمان من لم يؤمن
ولا توبة من لم يتب قبل انتهي والحاصل انه اذا لم يؤمن احد قبل طلوع الشمس وآمن
بعده لم يقبل ايمانه واذا آمن قبله الا انه لم يخلصه او فسق فيه ولم يتب منه اولم يعمل عملا
صالحا اخلص بعده او تاب من معصيته او زاد في طاعته لم يقبل فتامل فانه موضع زلل
ومحل خطل ولا يبعد ان يكون المراد لا ينفع نفسا ايمانها تحصيلا وايقانها تكملا او التقدير لا
ينفع نفسا ايمانها نفعا مطلقا او نفعا كاملا لم تكن آمنت من قبل اولم تكن كسبت في ايمانها خيرا
علي انه من باب اللف من غير تقدير ولا كسبها كما اختاره ابن الحاجب والطيبي وسائر ارباب
التحقيق واصحاب التدقيق والله ولي التوفيق والمعني اي بحسب الخصوصي الله لا ينفع الايمان
حينئذ اي وقت ظهور طلايع الايقان نفسا اي شخصا غير معدة اي هي ايمانها اي فوق ايمانها
علي ذلك اليوم مع بقائها علي ما هو في شانها او معدة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا اي عملا

اعمال الخير مطلقا وهو دليل اي بحسب الظاهر لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل وهم المعتزلة والبعض
المبتدعة لانه سوي بين عدم الايمان والايمان الذي لم يكسب فيه خيرا من الاركان وقد رددت
ادلتهم بالكتاب والسنة كما في عقايد علماء الامة من اهل السنة والجماعة والمعتبر اي للايمان
المجرد وهو المعتبر عند الاكثر تخصيص هذا الحكم وهو اعتبار العمل السابق بذلك اليوم بقرينة
تخصيص حكم الايمان السابق بذلك اليوم باتفاق القوم ولا يلزم من عدم نفع الايمان المجرد عدم
الكسب الحادث في ذلك الزمان ان لا ينفع في الآخرة ما سبق منها قبل ذلك من الايمان وعمل الفاضل
كما يعتبر ايضا حمل التردد المفهوم من او علي شتراط النفع باحد الامرين وهما الايمان وكسب الخير
علي اي او لعدم الخلو علي معني لا ينفع نفسا خلا عنها ايمانها غايته ان الايمان معتبر بدون العمل
بخلاف العكس فتامل والعطف اي وله عطف كسبت علي لم تكن اي لا علي آمنت كما سبق وان
او بمعني الواو بمعني لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حينئذ اي بعد مشاهدة هذه الآية
الواضحة وان كسبت فيه خيرا بكسر ان علي انها وصلية او بفتحها علي انها مصدرية عطفا
علي ايمانها اي ولا ينفع نفسا كسبها فيه خيرا ما احدثته حينئذ والعصام هنا من الكلام ما لا
يوافق المرام بل يرد عليه الملام وهو قوله يريد ان المراد انهم ينتظرون في الايمان وقت
اتيان ملائكة الموت او العذاب او امر الرب بالعذاب او كل آياته يعني آيات المتية والهلاك الكلي
او بعض آيات المتية ولا ينفع ايمانهم في شيء من هذه الاوقات وفيه انه لم يبين عدم نفع الايمان
الا وقت اتيان بعض الآيات الا ان يقال بيان عدم النفع عند اتيان البعض يغني عن بيان عدم
نفع عند اتيان الكل انتهي ولا يخفي ان هذا ممنوع عند ارباب العقول ومدفوع عند اصحاب النقول
لان الايمان بعد ظهور الدجال الذي هو من جملة الآيات مقبول بلا خلاف منقول وكذا في سائر
الآيات وانما يختص عدم النفع بسطوع طلوع الشمس من مغربها كما جاء بالتصريح في الاحاديث
الواردة في الصحيح منها ما اخرجه عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقي في البعث عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قراء الآية ومنها ما اخرجه
الطيالسي وسعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن
ماجة وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقي عن صفوان بن عسال
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله جعل بالمغرب بابا عرضه سبعون عاما مفتوحا للتوبة
لا يغلق مالم تطلع الشمس من قبله فذلك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لفظ
ابن ماجة فاذا طلعت من نحوه لا ينفع نفسا ايمانها ومنها ما اخرجه عبد الرزاق واحمد وعبد بن
حميد ومسلم والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تاب
قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ومنها ما اخرجه عبد بن حميد وابو داود والنسائي
مرفوعا لا تنقطع الهجرة حتي تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتي تطلع الشمس ومنها
ما اخرجه ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل

مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها والاحاديث
الموضوعة والموقوفة في هذا المعنى كثيرة شهيرة كما في الدر المنثور وفي التفسير المأثور وما يستعان
به في تفسير الآية ما اخرجه ابو الشيخ وابن مردوية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قردة وخنازير وتطوى المدارج
وتجف الاقلام لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة فقراءة الآية وفيه دلالة على ان احداث
الايمان وزيادة عمل الاركان لا تقبل في ذلك الزمان لمن كان قبله من اهل الكفر والكفران
او من ارباب الفسق والعصيان او من اصحاب التقصير والتوان ويؤيده ما اخرجه ابن المنذر
عن ابن جريج في تفسير الآية لا ينفعها الايمان ان امنت ولا ان تزداد فيجعل لم تكن عملته
وما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل في قوله او كسبت في ايمانها خيرا يعني المسلم الذي
لم يعمل في ايمانه خيرا وكان قبل الآية مقيما على الكبائر وما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
المتسدي في قوله او كسبت في ايمانها خيرا يقول كسبت في تصديقها عملا صالحا وان كان مصدقة
لم تعمل قبل ذلك خيرا فعملت بعد ان رات الآية لم يقبل منها وان عملت قبل الآية خيرا ثم عملت بعد
الآية خيرا قبل منها فهذا وامثاله من كلام السلف شاهد ظاهر فيه خلاف ما عليه بعض الخلف والناظر
الاولوت اولي بالاعتبار عند اولي الابصار فان نقولهم صدر عن منابع الاسرار وبدايع الانوار
وانتظروا اي ما تقدم من ظهور الاسباب انا منتظرون لكم العذاب المضاعف بالعجاب وعيد لهم
اي امر تهديد اي انتظروا اتيان احد الثلاثة هي قوله الا ان تاتيهم الملائكة الخ فانا منتظرون له
اي لاحدها وحينئذ لنا الفوز اي الظفر الجميل وعليكم الويل اي الهلاك الوبيل كما قام به الدليل
وورد به التنزيل وفي هذا قناط لهم عن اياسهم واشعار باصرارهم على كفرانهم فختم الله لنا بالحسنى
وبلغنا المقام الاسنى بقي في تحقيق هذا المقام مباحث منقولة عن العلماء الاعلام منها
ما نقل عن الامام ابي الليث السمرقندي مثنا والحليمي من الشافعية ان عدم نفع الايمان الحادث
في ذلك الزمان وكذا نفي فايدة كسب الاحسان في تلك الاحيان انما هو بالنسبة لمن آمن ومات
عقيب ايمانه وقبل المعاينة واما من امتد اجله وعاش واستمر على ذلك الايمان فان توبته مقبولة
وايمانه مقبول فتنبه نظرا ظاهر لانه خلاف ظاهر الآية وما ورد من الاحاديث في السنة حديث
وقع الاطلاق من غير تفصيل في المسئلة فلا بد من رواية نقل صريح او دلالة عقل صحيح ومنها
قول بعضهم ان بعد مشاهدة هذه الآية لا تقبل التوبة الى قيام الساعة وهو ظاهر الآية ويؤيده
حديث من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وكذا احاديث لا تنقطع التوبة
حتى تطلع الشمس من مغربها اذ لا بد في هذا التخصيص من فايدة وقد صرح في حديث انه اذا
اغلق باب التوبة لا يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك ومنها قول بعضهم
ان هذا الحكم وهو عدم صحة التوبة خاص بمن شاهد تلك الآية واما من ولد بعدها ولم يشاهدها
فايمانه مقبول وتوبته صحيحة وكذا من لم يكن من اهل التمييز حال رؤية الآية وهذا هو الموافق
للاصول الدينية والقواعد الشرعية لانه سبحانه دعى الخلق الى التوحيد وتصديق النبوة
فاذا كان الايمان او التوبة وجد غير اضطرارية يكون مقبولا بالضرورة الا انه يحتمل ان الامتداد
قدر هذه المدة قبل قيام الساعة فقد ورد انه لو تتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة

من

قف
على ما بقي في تحقيق المقام
واورده المؤلف
قدس سره

من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور لكنه معارض بحديث لا تقوم الساعة حتى
يلتقي الشهمان الكبيران فيقول احدهما الصاحبه متى ولدت فيقول من طلعت الشمس من مغربها
الان الحديث الاول اصح والله اعلم فان قلت قد ورد ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها
واذا كان اول الايات مشاهدة هذا المآل وهي بالضرورة تكون قبل خروج الدجال ومن المقرر
ان عيسى عليه السلام يقتله والايمان في زمانه مقبول حتى ترتفع الجزية من الاحكام ولم يكن
الا السيف او الاسلام قلت الظاهر ان المراد باول الآيات الآيات السماوية من اختلال نظام
الافلاك والكواكب وامثالها ويؤيده ما ورد في احاديث متعددة ان الآيات خرزات منظوم
فاذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا وعن ابي هريرة الآيات كلها في ثمانية اشهر وعن ابي العالية
في ستة اشهر وعن قتادة ان كل آية في سنة والله اعلم فان قلت قد ورد في حديث صحيح
ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها قلت يحمل على المجموع لا على كل فرد اذ ثبت بطرق متعددة كادت ان تكون
متواترة بل هي متواترة المعنى ان بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل ايمان ولا توبة بل صح
حديث لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وهم يات في حديث صريحا ان بعد خروج
الدجال بخصوصه والدابة تنقطع التوبة ولعل كان في بدء الامر بها عنده عليه السلام
ثم تبين على وجه النظام ويؤيده ما ورد عن ابي هريرة مرفوعا خمس لا ادري ايتهن اول
من الآيات وايتهن جاءت لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدجال ويأجوج
ومأجوج والدخان والدابة ولعل هذا هو السر في ابهام الامر بقوله يوم ياتي بعض آيات
ربك مع ما فيه من التهويل والتهويل ويقويه انه ورد في حديث صحيح عن عبد الله بن عمرو
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة فاي يتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا وكان
يقراء الكتب واظن اولها طلوع الشمس من مغربها وقد صح عن ابن مسعود انه قال مضت
الآيات غير اربع الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها والآية التي
يختم بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها ثم هذه يوم ياتي بعض آيات ربك الآية قال فهي
طلوع الشمس من مغربها واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمران دابة الارض تخرج ثم الدخان
وان التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها وقد ورد عن ابن مسعود مرفوعا ان
الدجال يخرج فيقتله عيسى عليه السلام فيمكث الناس في ذلك حتى يكسر سد يأجوج
ومأجوج يخرجون ويفسدون ويستخبث الناس ولا يستحيا بون فيبعث الله دابة من
الارض ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف
ولا يقبل من احد توبة فنسال الله حسن الخاتمة وتوفيق التوبة الخالصة ثم رايت اخرج
ابن ماجة والحاكم وصححه لكن الذهبي تعقبه عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الآيات بعد المائتين والظاهر والله اعلم ان يكون المراد بالمائتين بعد الالف
السابع لكن هل المراد بالآيات مطلق اشراط الساعة او الآيات المتتابعة التي يكون مبدؤها
طلوع الشمس من مغربها الله سبحانه اعلم بحقيقتها الصنيعة في تحقيق البقعة المنيفة

نقل من خط المؤلف

مطلب ترتيب ايات

مخروجا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب زدني علما جاء في هذا السؤال من عند بعض ارباب الكمال بناء على تشكيك من ليس له اطلاع على حقيقة الحال صورته ما قول علمائنا الاعلام وفقهائنا ذوي الافهام في ان الحج فرض وسببه البيت لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولقوله عز من قائل علي العتيق وليطوفوا بالبيت العتيق فان كان المراد من البيت الجدران الاربعة فما نفعل امامه وانعدامه والعياذ بالله تعالى هل يسقط الحج عن المسلمين والحال ان جميع شرائط الوجوب والاداء موجودة سوي البيت او ذكر البيت واريد البقعة فبيع الفرض كما كان وجوان طواف البقعة بلا جدران كجوان الاستقبال الي آخر السؤال الجواب اقول وبالله التوفيق وبعنايته اعتنة التحقيق ان حكم الطواف في الحج وغيره كحكم الصلوة في اعتبار بقعة غيره لما صح في الحديث ان الطواف صلوة او كالصلوة فحكمه حكمها الا فيما استثني منها ولا اظن الا الاجماع علي ذلك من غير نزاع فيما هنالك وانما نشاء هذا التردد من قول بعض المتاخرين الذين حرم اعتناء مدهبهم واعتبار مشربهم عند المحققين حيث عرفوا مطلق البيت بانه ذو جدران وسقف او من قول بعض الفقهاء بناء علي اعتبار العرف في باب الحلف حيث قالوا من حلف لا يدخل هذا البيت فدخله بعد ما انهدم وصار صحراء لم يحنث لان اسم البيت قد زال بالانهدام لزوال مسماه وهو البناء الذي يبات فيه انتهي ولا يخفي ان الكعبة هي القبلة غير موضوعة للبيتوتة ليتغير بها بتغير البنية ففي القاموس البيت من الشعر والمدر والقصر والقبر والكعبة وبيت الشاعر فالبيت يطلق علي الكعبة باعتبار البقعة مع قطع النظر عن البنية والا لكان ذكرها مستدركا مع قوله والمدر فانه يعم الجدران انه لم يذكر احد من الفقهاء في باب الحج ان وجود جدران البيت وسقفه من شرائط وجوبه واداء فمن خالف الاعيان فعليه البيان ولم يذكروه ايضا في موانع وجوب الحج واعذار سقوطه فمن زاد عليهم بعدة منها فيجب ان يخرج من عهدته بما صدر عنه فيها هذا وما يؤيد ما قررناه ويقوي ما حررناه امور منها ان الله سبحانه رفع بنية هذا البيت الذي عظم شانه الي السماء في زمن طوفان نوح عليه السلام وهو المسمي الآن بالبيت المعمور الذي يطوف حوله الملائكة الكرام ثم لم يبن بعده الا الخليل بامر الرب الجليل وقد صح ان هود او صالحا عليهما السلام وغيرهما من الانبياء العظام حجوا البيت الحرام وقصدوا هذا المكان المعظم بالاكرام فدل علي ان ساحة البقعة هي المعتبرة في حجة الاسلام وقد قال تعالي اولئك الذين هدي الله فبهداهم اقتده ومنها ان ابراهيم عليه السلام حين دعا بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي لم تكن البنية موجودة ولا البقعة مشهودة وانما بناه حين بلغ اسمعيل مناه كما قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل مع ان في نفس هذه الآية اشارة الي ان المراد بالبيت هي البقعة لا البنية فانه سبحانه قال القواعد اي الاساس والجدران من البيت العظيم الشان فدل علي ان البيت كان موجودا قبل تحقق الجدران واما حمله علي المعني المجازي باعتبار ما يئول فلسنا به نقول لان الحمل علي المعني الحقيقي ما امكن لا يجوز العدول عنه الي المعني المجازي كما هو مقرر في الاصول ومنها ان قوله تعالي واذ بوانا لابراهيم مكان البيت يدل علي ان البيت كان موجودا لكن لم يكن في نظر الخلق مشهودا ومنها ان قوله تعالي وطهر

بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود صريح في ان القدر المشترك لارباب الطواف والصلوة والاعتكاف هو البقعة المنيعة لا البنية الرفيعة ولا يمكن حمل احد المعنيين علي الحقيقة والآخر علي المجاز ولا يجعله من قبيل استعمال الاسم المشترك في معنييه فان كلا الطريقين ليس علي اصول ائمتنا الحنفية واصولهم الحنيفية بل يقولون في مثل هذا بعموم المجاز المرسل فتامل ثم في كون هذه البقعة هي المعتبرة دون الهيئة المصورة انها زمن بدء التجلي الانور علي بحر الماء قبل خلق السماء فاضطرب البحر وتزبد منه هذا القدر وصدر عنه دخان خارج الي الهواء فجعله سماء ثم وقع فيه البناء مرة بعد اخري بحسب القضاء ولان بانية البيت تقلب العبد ومحل تجليات رحمته سبحانه ولا اعتبار للقالب بحسب الغالب ولذا ورد ان الله لا ينظر الي صوركم واعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم واحوالكم ولالتفاتي الي ان هذه البقعة اصل بنية بني آدم كما قال تعالي منها خلقناكم ومرجع اوتاد العالم في اواخر القدم كما قال ومنها نعيدكم ومنشا ثانيا بعد العدم كما قال ومنها نخرجكم تارة اخري فكانهم امروا بانهم في زمن بدء الطاعات وعمدة العبادات من الطواف والاعتكاف والصلوات بل في جميع الحالات وسائر الاوقات ينظروا الي اصل معهد نعيم وتوجهوا الي فصل منبعهم فقد ورد خير المجالس ما استقبل القبلة هدانا الله الي سواء الطريق واعتق رقابنا ببركة البيت العتيق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله وسلم علي محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين تحريرا افقر عباد الله الغني الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي آمين نقل من خط المولد

المورد الروي في المولد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله الذي لا ابدي علي ما اضاء النور الاحدي واشرق الضياء المجدي المنعوت بالمجد في عالم الوجود وافاء علي العرب والعجم بانواع المنح واصناف الجود واهداه الي الناس كافة ارسال هداية وهدية ورحمة ورافة وظهر الرحيم الودود بابراز هذا المولود في احسن المورد وهو شهر ربيع الاول علي ما عليه المعول صلي الله وسلم عليه وشرف وكرم واحسن اليه وقربه واصطفاه لديه وقد احسن القائل من قال من بعض ارباب الحال لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة تنوق علي الشهور فهو لورده واسم ومعني وآيات بينات لذي الظهور ربيع في ربيع في ربيع ونور فوق نور فوق نور وقد قال تعالي في القرآن العظيم والفرقان الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم واظهر هذه الاخبار المتعنين لحصول الانوار مصدرا بالقسم المقدر وموكدا بحرف التحقيق اشارة الي ان مجيئه صلي الله عليه وسلم اليهم من علامات الصيانة واماراة التوفيق والخطاب عام شامل للمومنين والكافرين لكنه هدي للمتقين وحجة علي الاخرين كماء النيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين واياء الي ان مجيئه موعود المحكم ومقصود لديكم بمقتضي قوله تعالي فاما ياتينكم مني هدي فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الآيتان الشرطية الموكدة

شبكة الألوكة

بما المزيدة في اتيان الرسول ومجيئه المقبول دلالة وعلامة شاملة الي ان بعث الرسول ليس بواجب
عليه سبحانه الا بموجب وعده وفضله وكرمه علي عباده وفيه اشعار بانه لولا ارسالنا اياه بالمجيء
اليكم لما تنزل عن مرتبته ولا نزل باختيارة عليكم فانه من المقربين الينا ومن المحظين لدينا وهو
لا يحب الغيبة عن حضرة الحق بالاقبال والتوجه الي الخلق اما ترى الي ايمان الخاص حيث كان من
عبيد الخواص كلما عرض عليه سيده وسلطانه من المناصب الجليلة لم يقبله واقبل علي اقبال الخضوع
العلية لكنه صلي الله عليه وسلم ترك ما يريد لما يختاره تعالي ويريد كما هو شان المراد والمريد وقد
قال قائلهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد فهذه مرتبة اهل الكمال من
ارباب الاحوال الجامعين بين قابليات الجمال والجلال الفانين عما سواه في الادبار والاقبال ولذا
لما قيل لابي يزيد ماتريد قال اريد ان لا اريد وقد قال بعض ارباب التوفيق من اصحاب التحقيق
والتدقيق هذه ايضا ارادة عند الصوفية السادة اذ ارادة عدم الارادة من باب الزيادة
تاميا الي مقام الفناء عن التسوي وحالة التسليم والرضا في فضاء القضاء ثم التنوين في رسول
للتعظيم المحتوي التكريم فكانه تعالي قال لقد جاءكم ايها الكرام رسول كريم من ربكم بكتاب
كريم فيه دعاء الي روح وريحان وجنة نعيم ومن زيادة بشارة الي لقاء كريم وانذار عن الجحيم
والجحيم كما قال عز وجل نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
ومن عظمة هذا الرسول انه اخذ الميثاق من الانبياء الكرام والرسل العظام ان كلا من ادرك
وقت مجيئه بالرسالة علي جهة العظمة والجلالة آمن به ونصره واظهر كماله كما اشار اليه
المفسرون في قوله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقد هديكي عليه السلام الي هذا المقام العالي
بقوله لو كان موسي حيا لما وسعه الا اتباعي واوماء الي ذلك بل الي انه فوق ما هنالك في رتبة
المرتبة بقوله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ثم كانه سبحانه يقول اعلموا انه صلي الله عليه
ما جاءكم الي جانبكم لا باعتبار القالب الصوري علي وجه الظهور النوري وكنه باعتبار القلب
الحضوري واقع عندنا بنا حاضر فينا بنا لا يغيب عن البين لمحة عين فهو مجمع البحرين
لانه غريب عندكم وقريب الينا وبائن عنكم وكائن علينا وفرشي معكم وعرشي لدينا
ومع هذا مرجعه الي الحضرة وان طالت الغيبة كما هو شان الرسول بالنسبة الي المرسل
بعد حصول المقصد الموصل ففيه مزيج الهنا بالعزاء علي ما عليه جميع نعيم الدنيا بظهور
البقاء وتعقيب الفناء ومن الغريب انهما وقعا في موسم واحد وربيع متحد علي التوالي كما وقع
من عجائب التاريخ ان عرس ميمونة رضي الله عنها كانت بسرف حيث بني بها وهناك وقع
ودفنها وعزاها فسبحان الحي الذي لا يموت ولا يفوت ولا يزول ولا يحول والحمد لله الذي
احيانا بالاسلام وجعلنا من امة محمد عليه السلام الذي هو ممتني الانبياء الكرام فجيئه عليه
الصلوة والسلام من تمام النعمة وغاية الاكرام فوجب الاقبال والاستقبال فين مان الانفصال
وامكان الايصال وقد جمع الله تعالي من محض الافضال بين حصول النعمتين العظيمتين
لاهل البقعتين الكريمتين اعني المرمين الشريفين والحرمين المنيفين ان ادرجها الله تشريفا
وتكريما ومهابة وتعظيما حيث وقع المولد المكرم بمكة الامينة والمدفن المعظم في المدينة
المبينة

علي

وسهل

علي ساكنها من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها وقد قام اهل كل بما هو اهل له وفعل كل من
الجميل بما هو ميسر له من زيارة المولد والمولود وجعل لهم غاية الفوز ونهاية المقصود

قال شيخ مشايخنا الامام العلامة الحبر البحر الفهامة شمس الدين محمد السخاوي بلغه الله
المقام العالي وكنت من تشرف بادراك المولد في مكة المشرفة عدة سنين وتعرفت ما
اشتمل عليه من البركة المشار لبعضها بالتعيين وتكررت زيارتي فيه لمحل المولد المستفيض
وتصورت تفكري ما هنالك من الفخر الطويل العريض قال واصل عمل المولد الشريف
لم ينقل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعدها بالمقاصد
الحسنة والنية التي الملاخلاص شاملة ثم لازال اهل الاسلام في سائر الاقطار والمدن
العظام يحتلفون في شهر مولده صلي الله عليه وسلم ويشرف ويكرم بعمل الولايم البديعة
والمطاعم المشتملة علي الامور البهيجة الرفيعة ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات
ويظهرون المسرات ويزيدون في المبرات بل يعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر
عليهم من بركاته كل فضل عميم بحيث كان مما جرب كما قال الامام الشمس ابن الجزري المقرئ
المقرب من خواصه انه امان تام في ذلك العام وبشري تعجل بنيل ما ينبغي ويرام قال
واكثرهم بذلك عناية اهل مصر والشام والسلطان ممصر في تلك الليلة من العام اعظم
مقام قال ولقد حضرت في سنة خمس وثمانين وسبعمائة ليلة المولد عند الملك الظاهر
برقوق رحمه الله بقلعة الجبل العلية فرايت ما هالني وسرني وما ساءني وحضرت ما
انفق في تلك الليلة علي القراء والحاضرين من الوعاظ والمنشدين وغيرهم من الاتباع
والخدام والخدام المترددين بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين بالدرهم الصيب
لا المين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومشموم وشموع وغير ما يستقبح ذكره
الضلوع وعدت في ذلك خمسا وعشرين جوقة من القراء الصيتين المدبقة كوفهم
ولم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان ومن الامراء الاعيان قال
السخاوي قلت ولم يزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين ممن وفقهم الله لعدم كثير من
المناكير والمشين ونظروا في امور الرعية كالوالد لولده وشمروا وتفسهم بالجد لما سعظم
بجنده ومدده كالملك السعيد الشهيد الظاهر المصدق ابي سعيد جقمق يعتنون بليلة
ويتوجهون لطريق سببه بحيث ارتفعت بوقوف القراء في ايامه بنحو المزيادة علي الثلاثين
فذكروا بكل جميل وكفوا من المهمات كل عريض وطويل واما ملوك الاندلس والغرب
فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها ائمة العلماء الاعلام فمن يليهم من كل مكان وتعلو
بين اهل الكفر كلمة الايمان واظن اهل الروم لا يتخلفون عن ذلك اقتفاء لغيرهم من
الملوك فيما هنالك وبلاد الهند تزيد علي غيرها بكثير كما اعلمنيه بعض اولي المقدار التحرير
قلت واما العجم فمن حيث دخل هذا الشهر المعظم والزمان المكرم لاهلها مجالس
فخام من انواع الطعام القراء الكرام والمقرآت من الخاص والعام وقراءات الختمات والتلاوات
المتواليات والانشادات المتعاليات وانواع السرور واصناف الحبور حتي بعض الجهاز
من غزلهن ونسجهن يجعن ما يقمن بجمعهن الاكابر والاعيان وبضياقتهن ما يقدرن

عليه في ذلك الزمان ومن تعظيم مشايخهم وعلمائهم هذا المولد المعظم والمجلس المكرم انه لا يأباه
احد في حضوره رجاء ادراك نوره وسروره وقد وقع لشيخ مشايخنا مولانا زين الدين محمود
البهدايني النقشبندي قدس سره العلي انه اراد سلطان الزمان وخاقان الدوران همايون
پادشاه تغمده الله واحسن مثواه ان يجتمع به ويحصل له المدد والمدد بسببه فاباه الشيخ وامتنع
ايضا ان ياتيه السلطان استغناء بفضل الرحمن فالح السلطان علي ورن يرة بيوم خان بانه
لابد من تدبير للاجتماع في المكان ولو في قليل من الزمان فسمع الوزير ان الشيخ لا يحضر في
دعوة من هناء وعزاء الا في مولد النبي عليه السلام تعظيما لذلك المقام فانهى الى السلطان
فامره بتهيئة اسبابه الملوكانية من انواع الاطعمة والاشربة وما يتم به ويعز في المجالس
العلية وتنادي الاكابر والاهالي وحضر الشيخ مع بعض الموالي فاخذ السلطان الابريق بيد
الادب ومعاونة التوفيق والوزير اخذ الطست من تحت امرة رجاء لطفه ونظره وغسلا
يد الشيخ المكرم وحصل لها ببركة تواضعها الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم المقام المعظم
والباه المفخم قال السخاوي واما اهل مكة فمعدن الخير والبركة فيتوجهون الى المكان
المتواتر بين الناس انه محل مولده وهو في سوق الليل رجاء بلوغ كل منهم لمقصده ويزيد
اهتمامهم به في يوم العيد حتى قل ان يتخلف عنه احد من صالح وطالح ومقل وسعيد سيما
الشريف صاحب الجبانة بدون تواريٍ والجبانة قلت الآن سميت الشريف لانتيان في ذلك
المكان ولا في ذلك الزمان قال وجد دقامتيها وعالمها البرهان الشافعي رحمه الله تعالى
اطعام غالب الواردين وكثير من القاطنين المشاهدين فاخر الاطعمة والحلوى ويعد الجمهور
في منزله صبيحتها سماطا جامعا رجاء لكشف البلوى وتبعه ولده الجمالي في ذلك المقاطن
والمسالك قلت اما الآن فما بقي من تلك الاطعمة الا الدخان ولا يظهر مما ذكر الاريج
الريحان فالحال كما قال ح اما الخيام فانها لكنيا مهم لكن نساء الحي غير نساكها قال ولاهل
المدينة كثرهم الله تعالى به احتفال وعلي فعله اقبال وكان الملك المظفر صاحب اربل يح
بذلك فيها انم العناية واهتماما بشانه جاوز الغاية اثنى عليه به العلامة ابو شامة احد
شيوخ النووي السابق في الاستقامة في كتابه الباعث علي انكار البدع والحوادث وقال
مثل هذا الحسن يندب اليه ويشكر فاعله ويثنى عليه ن اد ابن الجزري ولعلم يكن في ذلك
الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان قال يعني الجزري واذا كان اهل الصليب
الخذل والبلية مولد نبيهم عيد الاكبر فاهل الاسلام اولي بالتكريم واجدر قلت لما يرد عليه
انا ما موروث بمنا لغة اهل الكتاب فلم يظهر من الشيخ لهذا السوال جواب قال السخاوي
علي سبيل الاضراب بل خرج شيخ مشايخ الاسلام خاتمة الائمة الاعلام ابو الفضل بن حجر
الاستاد المعتبر تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته فعله علي اصل ثابت إمام يعمل
الي الاستناد اليه كما خبرهام وهو ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هو يوم اغرق الله سبحانه
فيه فرعون ونجا موسي عليه السلام فنحن نصومه شكرا لله عز وجل فقال صلى الله عليه
فانا احق بموسي عليه السلام منكم فصامه وامر بصيامه وقال ان عشت الي قابل الحديث

قلت

قلت وافقهم اولا للاتفاق ثم خالفهم آخرا لتحقيق الصورة المخالفة قال ابي الشيخ فيستفاد
منه فعل الشكر لله تعالي علي ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد
ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالي يحصل انواع العبادة كالصلوة
والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم
قلت وفي قوله تقدم لقد جاءكم رسول اشعار بذلك واياما الي تعظيم وقت مجيئه
لما هنالك قال وعلي هذا فينبغي ان يقتصر فيه علي ما يفهم الشكر لله تعالي من نحو ما ذكر
واما ما يتبعه من السماع واللهو وغيرهما فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يعين
السرور بذلك اليوم فلا باس بالحاقه وما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان تركه
خلاف بل يحسن في ايام الشهر كلها وليالية يعني كما جاء عن ابن جماعة تمنية فقد نقل بنا
ان الزاهد القدوة المعمر ابا اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة لما كان
بالمدينة النبوية علي ساكنها افضل الصلوة واكمل التحية كان يعمل طعاما في المولد للنبوي
ويطعم الناس ويقول لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولدا قلت وانا لما عجزت
عن الضيافة الصورية كتبت هذه الاوراق لتصير ضيافة معنوية نورية مستمرة
علي صفحات الدهور غير مختصة بالسنة والشهر وسميته بالمورد الروي في المولد النبوي
قال واما قراءة المولد فينبغي ان يقتصر منه علي ما اورده ائمة الحديث في فضائله
المختصة بذلك كالمورد الهني وغير المختصة به بل ذكر ضابط لا دليل النبوة للبيهقي ولا
باس بلطايف المعارف لابن رجب في ذلك لان اكثر ما بايدي الوعاظ منه كذب واختلاق
بل لم يزالوا يولدون ما هو واقع واسمح ما لا نقل روايته ولا سماعه بل يجب علي من علم
بطلانه انكاره والامر بتركه قراءته علي انه لا ضرورة الي سياق ذكر المولد بل يكتفي
بالتلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شيء من المدايح النبوية والزهدية المحركة
للقلوب الي فعل الخير وعمل الآخرة والتلاوة والسلام علي صاحب المولد واعلم ان قوله
تعالي لقد جاءكم رسول ابي رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة ومنعوت بنعت
العظمة والجلالة اما اشارة الي ما له من بلوغ زمان كماله وظهوره او ان جماله او ايامه
الي ما ورد من قوله صلي الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو وان
قال بعض الحفاظ لم نقف عليه بهذا اللفظ لكن جاء معناه في طرق صحيحة منها ما رواه
احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني مكتوب عبد الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته اي لطريح ملقي علي الارض
قبل نفخ الروح فيه ومنها ما رواه احمد والبخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه
الحاكم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متي كنت نبيا فقال وآدم بين الروح والجسد
ويروي كتبت من الكتابة ومنها خبر الترمذي وحسنه عن ابي هريرة انهم قالوا يا
رسول الله متي وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد وورد انا اول الانبياء
خلقا وآخرهم بعثا وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص انه صلي الله عليه وسلم قال
ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه

على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو اسم الكتاب ان محمدا خاتم النبيين والمراد ظهور نبوته للملائكة المقربين وعلو روحه في اعلا مقام عليين اعلاما بعظيم شرفه وتميزه على سائر الانبياء والمرسلين ثم خصص الاظهار بما لكون آدم صلى الله عليه وسلم بين الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح الي عالم الاجساد وتميز الذرية والاولاد من الآباء والاجداد واجاب الامام حجة الاسلام في كتاب النفخ والتسوية عن وصفه نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وتحقق كالات صفاته بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الايجاد فانه قبل ان تحمل به امه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قولهم اول الفكرة آخر العمل وآخر العمل اول الفكرة فقوله كنت نبيا اي في التقدير قبل تمام خلقة آدم اذ لم ينشاء الا لينتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندس وجودا ذهنيا سببا للوجود الخارجي وسابقا عليه فالله تعالى علم يوجد على وفق التقدير ثانيا انتهى ملخصا وذهب السبكي الي ما هو احسن والمقصود ابين وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد فاشارة بكنت نبيا الي روحه الشريفة او حقيقة من حقايقه ولا يعلمها الا الله ومن جباه بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يوتي كل حقيقة منها ما شاء في اي وقت شاء فحقيقته صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم اتاها الله ذلك الوصف بان خلقها متهيئة له وافاض عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته الزايدة عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف بها فحينئذ تفجر ينابيع النبوة والحكمة وسائر اوصاف حقيقته وكالاته معجل لا تاخر فيه وانما المتاخر تكونه وتنقله في الاصلاب والارحام المطاهرة الي ان ظهر على الوجه الاتم صلى الله عليه وسلم قال ومن فسر ذلك بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل لهذا المعنى لان علمه تعالى محيط بجميع الاشياء فالموصوف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له فيه والا لم يختص بانه نبي اذ الانبياء كلهم كذلك بالنسبة لعلمه سبحانه قال القسطلاني فيما تعلقت ارادة الحق تعالي بايجاد خلقه وتقدير رزقه ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه كما سبق في سابق ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالي بنبوته وبشره برسالته هذا ولم يكن آدم الا كما قال بين الروح والجسد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملاء الاعلي وهو بالمنظر الاجلي فكان لهم المورد الاحلي فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس ولما انتهي الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الي وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الي اسمه الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وان تاخرت طينته فقد عرفت قيمته فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه ولا يتقرر خير الا عنه فهو الاب من كان ملكا وسيدا وآدم بين الماء والطين واقف منك الرسول الا بلغ قد له في العلا نسب كما لاح للثاقب النجم ايتي بزمان التشدد في آخر المدي وكان له في كل عصر مواقف اذا رام امرا لا يكون خلافه وليس لذاك الامر فيهم مخالف قال وروينا في جزء من امالي ابي سهل بن العطار عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر

محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخرهم بعثا قال ان الله تعالي لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم علي انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله اول من قال بلي واخرج ابن سعد عن الشعبي متي اثبتت يا رسول الله قال وآدم بين الروح والجسد حيث اخذ مني الميثاق وهو يدل علي ان آدم لما صور طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبيء واخذ منه الميثاق ثم اعيده الي ظهره ليخرج اوان وجوده فهو اولهم خلقا وخلق ادم السابق كان مواتا لا روح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج ونبيء واخذ منه ميثاقه فهو اول النبيين خلقا واخرهم بعثا ولا ينافي هذا ان استخراج ذرية آدم انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلى الله عليه وسلم خص من بين بني آدم بذلك الاستخراج الاول وفي تفسير الحداد بن الكثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية ان الله لم يبعث نبيا الا اخذ العهد عليه في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويامر العهد بذلك علي قومه واخذ السبكي من الآية انه صلى الله عليه وسلم علي تقدير مجيئه في زمانه مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من آدم الي يوم القيمة وتكون الانبياء وامهم من امته يعني في الجملة فقوله وبعثت الي الناس كافة يتناول من قبل زمانه ايضا وبه يتبين معني كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وحكمة كون الانبياء في الآخرة تحت لوائه وصلوته بهم ليلة الاسراء قلت ويؤيده ما ذكره الامام فخر الدين الرازي في قوله تعالي تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا يشمل الملائكة وغيرهم وروي عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالي قبل الاشياء قال ثم بارسول الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث بقية الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور السنتهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث قلت وسيشير الي هذا المعني قوله تعالي الله نور السموات والارض مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكوة فيها مصباح الآية واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقيل العرش لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه علي الماء فهذا صريح في ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عندا ول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه لكن صح في حديث

شبكة الألوكة

مرفوع من حديث ابي رزين العقيلي رواه احمد والترمذي ان الماء خلق قبل العرش وفي قوله
تعالى وكان عرشه على الماء اشارة اليه ودلالة عليه وروى السدي باسانيد متعددة
ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي
ثم الماء ثم العرش ثم القلم فذكروا الاولية في غير نوره صلى الله عليه وسلم اضافية ووردلما
خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه ثم رفعه الله تعالى على سرير
ملكته وحمله على اكتاف ملائكته وامرهم فطافوا به في السموات ليريهم عجايب ملكوته قال
جعفر بن محمد مكثت الروح في راس آدم مائة وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه
مائة ثم علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له سجود تعظيم وتحية
لا سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له فالمسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وآدم كالقبلة
وعن ابن عباس كان يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر ثم خلق الله تعالى له حواء من ضلع
من اضلاعه اليسرى وهو نايم وسميت حواء لانها خلقت من حي فلما استيقظ
ورآها سكن اليها ومد يده لها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا
حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي
في كتاب سلوة الاحزان انه لما رام القرب منها طلبت المهر منه فقال يارب وما اعطيها
قال يا آدم صل علي حبيبي محمد بن عبد الله عشرين فعمل قلت ولعل الثلاث كان مهرا
معجلا والعشرين صداقا مؤجلا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اقترف الخطيئة قال يارب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله
تعالى يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من
روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك
لم تضف الي اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي
واذ اسالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم وقال تفرد به عبد الرحمن ورواه الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد فيه
وهو آخر الانبياء من ذريتك وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما
خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما
خلقت الدنيا ولله در العارف العلوي سيدي علي الوفوي

شعر

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد ... هذا النعيم هو المقيم الى الابد
روح الوجود خيال من هو واحد ... لولاه ما تم الوجود لمن وجد
عيسى وآدم والصد ور جميعهم ... هم اعين هو نورها لما ورد
لو ابصر الشيطان طلعة نوره ... في وجه آدم كان اول من سجد
او لو رآى التمرود نور جماله ... عبد الجليل مع الخليل ولا عند
لكن جمال الله جل فلا يرى ... الا بتخصيص من الله الصمد

وانا خلق الله تعالى حواء لتسكن الي آدم ويسكن اليها فحين صار لديها فاضت بركاته عليها

فولدت

فولدت له في تلك الاعوام الحسني اربعين ولدا في عشرين بطنا ووضعت شيثا وحده كرامة
لمن اطلع الله بالنبوة سعده ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث عليه السلام وصيا على ولده
ثم اوصى شيث ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تزل
هذه الوصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان ادى الله النور الى عبد المطلب وولده عبد الله
وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث المرضية قال ابن عباس فيما رواه البيهقي في سننه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام قال القسطلاني والسفاح
بكسر السين المهملة الزنى والمراد به ههنا ان المراة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها بعد ذلك
وروى ابن سعد وابن عساكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي
صلى الله عليه وسلم مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه امر الجاهلية وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من
سفاح اهل الجاهلية شيء رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر وروى ابو نعيم
عن ابن عباس مرفوعا لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وعنه في قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا رواه البزار ورواه ابو نعيم بنحوه
وفيه تنبيه على انه عليه السلام انتقل من اصلاب الانبياء الكرام وليس معناه ان آباءه كلهم من
الانبياء فانه خلاف ما عليه اجماع العلماء ولان آباءه جميعهم من اهل الاسلام فان من ابعد
كفرة الفقهاء الاعلام كعبد المطلب وابي ابراهيم عليه السلام وابويه كما بينت في هذا المقام
ما التعت في تحقيق هذه المسئلة رسالة مستقلة واتيت بالادلة القاطعة القامعة
في رد ما المعنه السيوطي من الرسائل الثلاثة في هذه المادة اللامعة ثم قوله تعالى من
انفسكم اي من جنسكم وهو بشر مثلكم لكنه رسول مثا مبلغ عنا كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد والحكمة فيه ان الجنسية علة الانضمام وبها يحصل الالتيام وكمال
النظام وايضا يسهل الاقتداء به على وجه التمام اذ لو ارسل ملك لقيل له المقوة الملكية ونحن
عاجزون عن متابعته لضعف البشرية بخلاف ما اذا كان الرسول بشرا فانه يقتدي به قولا وفعلا
وحالا واثرا فانه صلى الله عليه وسلم واسطة بين المرسل والمرسل اليه باخذ الفيض من الحق
وايصاله الى الخلق ولم يفهم هذا المعنى وغفل عن هذا المبنى وجع من الكفار حيث قالوا بطريق
الانكار ابعث الله بشرا رسولا وهذا يدل على سخافة عقولهم حيث رضوا ان يكون الله حجرا
واستبعدوا ان يكون الرسول بشرا والحاصل ان مجيء الرسول نعمة جسيمة وكونه من
جنس البشر منحة عظيمة وقال بعضهم قوله من انفسكم اي جنس العرب وهو لا ينافي
ما سبق ويؤيده قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد صح عن ابن عباس
باسانيد متعددة انه قال ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وما بينها ويؤيده قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وروى الامام احمد
عن ابن عباس انه قال لم يكن بطن من قريش الا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم

شبكة الألوكة

قرابة فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي ان تصلوا ما بيني وبينكم وقرابتي من انفسكم بفتح الفاء اي من اعظمكم قدرا نقله الحاكم عن ابن عباس واخرج ابن مردويه عن انس قال قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم فقال علي ابن ابي طالب يا رسول الله ما معنى انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح واخرج البيهقي في الدلايل عن انس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الي ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم اباء واخرج احمد والترمذي وحسنه عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق الخلق جعلني في خير خلقه ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق البيوت جعلني من خيرهم بيتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا واخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابو نعيم والبيهقي وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الي خيار واخرج ابن سعد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله ان يبعث نبيا نظر الي خير اهل الارض قبيلة فيبعث من خيرها رجلا ويروي عن زين العابدين علي بن الحسين عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه رفعه كنت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق بادبعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقله من صلب الي صلب حتى استقر في صلب عبد المطلب وكذا عند القاضي عياض في الشفا بلا سند عن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الي الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله يقلبني في الاصلاب الكريمة الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا علي سفاح قط ولم يزل يحفظ الآلة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم آباءه الاتمجاد صوفا لاسمه تركوا السفاح فلم يصبهم شيء من عار الجاهلية وكانه

وفي البخاري عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه قال السخاوي قال الرسول هو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين والملائكة المقربين وسند الخلايق اجمعين وحبيب رب العالمين المخصوص بالشفاعة العظمى يوم الدين مولانا ابو القاسم وابو ابراهيم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

واسمه

واسمه شيبة الحمد قيل وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما قال لاخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك بيثرب وقيل ان عمه المطلب جاء به الي مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسال عنه فيقول هو عبدي حياء ان يقول ابن اخي فلما ادخله واحسن من حاله اظهر انه ابن اخيه وهو اول من خضب بالسواد من العرب وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم واسمه عمرو وانما قيل له هاشم لانه كان يهشم الثريد لقومه حين الجدب ابن عبد مناف ابن قصي تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملت امه فاطمة ابن كلاب وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى الكلابة نحو كالت العدو كلابة اي مشارة ومضايقة واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما تسموا بسباع وسئل اعرابي لم تسموا ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذيب وعبيكم باحسن الاسماء نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون ان الابناء عدة للاعداء وسهام في نحورهم فاختار والهم هذه الاسماء ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن كعب وهو اول من سمي يوم الجمعة يوم العروبة وكان يخطب فيه وتجتمع قريش لسماعه واول من قال اما بعد وربما انذر في خطبته بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من ولده ويامرهم باتباعه ويقول يا بيتي شاهد فحواء دعوته بين العشيرة تنفي الحق خذ لانا ابن لؤي تصغير الاي ابن غالب بن فهر بكسر الفاء واسمه قريش ولقبه وفهر اسمه والبه ينتهي نسب قريش فمن لم يكن من ولده فليس من قريش بل كنانيا وهذا هو الاصح وعليه شباب قريش ابن مالك بن النضر وقيل انه لقبه لانضاء وجهه واسمه قيس وعند كثيرين انه جماع قريش ابن كنانة بن خزيمة تصغير خزمة بالخاء والزاي المعجمتين ابن مدركة علي صيغة الفاعل ابن الياس بكسر الهمزة قطعا في قول ابن الانباري وقيل بفتحها وصلا وهو قول قاسم بن ثابت مذ الوها باسم النبي المشهور واللام فيه للتعريف وقال السهيلي وهذا اصح ويذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ويذكر انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا ذكر ذلك السهيلي في روضته وحكى الزبير انه كان ينكر علي بني اسمعيل ما غيروا من سنن آبائهم وكان يقوم فيهم ويعظهم حتى جعلهم علي رايه ورضوابه رضي لم يرضوا من احد بعد اودّ وهو اول من اهدي البدن الي البيت ولم تبرح العرب تعظمه تعظيم اهل الحكة ابن مضر علي وزن عمر قيل لانه كان يضيء قلب من راه لحسنه وجماله وكان حسن الصوت فاتفق انه سقط من بعيره فاصيبت يده وهو يقول وايداه وايداه فنشطت الابل لسماع صوته ذلك بحيث كان ذلك اصل الحداء في العرب وصدق قول القائل انه اول من حدا ومن كلماته من يزرع شرا يحصد وخير الخير اعمله ويروي عن ابن عباس لا تسبوا مضر وربيعة يعني لخاء فانهما كانا مسلمين علي ملة ابراهيم بل يروي عن ابن عباس معهما ايضا خزيمة الماضي ومعد وعدنان واود وقيس وتميم واسد وضبة وانهم ماتوا علي ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بما يذكر به المسلمون ابن نزار بكسر النون وتخفيف الزاي ماخوذ من النزر وهو القليل لانه كان فريد عصره وقيل لانه لما ولد ونظر ابوه نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح فرحا شديدا واطعم طعاما كثيرا

شبكة الألوكة

وقال ان هذا كله تزراي قليل لحق هذا المولود ابن معد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال
ويروي ان بخت نصر لما غزا بلاد العرب اوحي الله اليه ارم ما نبي بني اسرائيل اذ ذاك ان
ائت معدا فاخرجه عن بلاده واحمله الي الشام وتزوّل امره فانه يخرج من ولده محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين ففعل به ذلك ويروي ان اولاده لما بلغوا عشرين او اربعين اغار واعلي عسكر
موسي فانتهبوه فدعا موسي عليهم فاوحي الله تعالي اليه لا تدع عليهم وفي لفظ انه دعا فلم يجب حتي
فعلوا ذلك ثلاثا فقال يا رب دعوتك علي قوم اغاروا علينا فلم تجبني فيهم فقال يا موسي دعوتني
علي قوم فيهم خيرتي في آخر الزمان ابن عدنان بفتح العين وآلي هنا من النسب الشريف
لا خلاف فيه وانما الخلاف فيمن فوق عدنان علي اقوال كثيرة متباينة جدا ولذا يروي عن
النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الي عدنان امسك وقال كذب النسابون
قال تعالي وقرونا بين ذلك كثيرا قال ابن عباس ولو شاء الله ان يعلمه لعلمه وقال ابن دحية
اجمع العلماء والاجماع حجة علي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انما انتسب الي عدنان ولم
يتجاوزه وفي مسند الفردوس عن ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
معدّ بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون وقال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من
قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ قوله تعالي الم يأتكم نبأ الذين من
قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون
يعني انهم يدعون علم الانساب ونفي الله علمها عن العباد في الكتاب وروي عن عمر انه قال
انا انتسب الي عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل
ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عروة بن الزبير ما وجدنا احدا يعرف بعد معد بن عدنان
وسئل مالك عن الرجل يرفع نسبه الي آدم فكره ذلك وقال من اخبره بذلك وكذا روي
عنه في رفع نسب الانبياء وعن ابن شهاب ان اول ما ذكر من فضائل عبد المطلب قريشا
خرجت من الحرم لما قدم عليهم اصحاب الفيل وقال هو والله لا اخرج من حرم الله ابغي العز في
غيره ولا ابغي سواه عنه بديل واقام عند البيت المحترم حتي كان من امره مع صاحب الحبشة
حين خرج اليه مطلوبا ما عظم به عنده وعند قومه اولي الوجاهة والكرم واهلك الله سبحانه
الحبشة وردهم عن بيته وان العن اهله تلك الوحشة وكان السقاية والرفادة لعبد المطلب
بعد عمه المطلب فانه اقام لقومه ما كان آباؤه يقومون لهم من قبله فشرف بذلك شرفا لم يبلغه
آباؤه ولا وصل احد منهم الي مثله واحبه قومه وعظم خطره فيهم واعتمد في رشادهم وتبلهم
والرفادة شيء كانت قريش في الجاهلية تخارجه من بينهم علي قدر طاقتهم بحيث يجتمع
من ذلك شيء كثير ثم يشترون به طعاما ويهيأ للنبيذ ويطعمون الناس ويسقونهم في
ايام موسم الحج حتي ينقضي ويروي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين يعني
بهما جده اسمعيل واباه عبد الله والقصة اخرجها الطبراني من طريق ابن وهب عن
اسامة بن زيد عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب ان عبد الله بن عباس قال كان عبد المطلب
نذر ان كمل له عشرة من الولدان ينحر احدهم فلما كملوا عشرة اقرع بينهم ايهم ينحر فطارت
القرعة علي عبد الله وكان احب الناس الي عبد المطلب فقال اللهم هو او مائة من الابل

قف
علي ان النسب الشريف الطاهر
لا خلاف فيه الي عدنان
وما بعده فيه خلاف
وذكره المصنف
فانظر

ثم اقترع فطارت القرعة علي المائة من الابل وذكر الزبير بن بكار انه نحرها وتركها للناس فاخذوها
قال السخاوي وصارت الدية مشروعة بتعيين مائة من الابل بين المسلمين بعد ان كانت
في الجاهلية عشرة ولهذا اقتصر علي هذا العدد في القرعة المتكررة حيث كان عبد المطلب نذر
عشرة ثم عشرة الي ان صارت مائة فجاءت عليها القرعة قال القسطلاني وكان سبب نذر
حفر ابيه عبد المطلب زمزم لان الجرهمي عمرو بن الحارث لما احدث قومه بمرم الله الحوادث
وقبض الله لهم من اخرجهم من مكة فعمد عمرو الي نفائس فجعلها في زمزم ودفنها وغور
الي اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولة الي ان رفعت عنها الحجب برؤيا منام رآها
عبد المطلب دلّته علي حفرها بامارات عليها فمنعته قريش من ذلك ثم آذاه من السقاية ما آذاه
واشتد بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لئن جاءه عشرة
بنين وصار وا له اعوانا ليذبحن احدهم قربانا ثم استعذر عبد المطلب زمزم فكانت له فخرا وعزا
وذكر البرقي في سبب تزويج عبد الله آمنة ان جده كان ياتي اليمن فينزل عند عظيم من عظمائهم
فنزل عنده مرة فاذا عنده رجل ممن قراء الكتب فقال له ايذن لي افتش متجرك فقال دونك فانظر
فقال اري نبوة وملكا وانما هي في المناهيتين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة
فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فزوجه بآمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
ام حمزة قال كعب الاحبار واعطي الله آمنة عند ذلك من النور والبهاء والوقار والجمال والكمال
ما كانت تدعي به سيدة قومها وبقي عبد الله والنور بين عينيه لا يخرج حتي اذن الله للنور
ان يخرج الي بطن امه واخرج البيهقي في الدلائل من طريق معمر عن الزهري قال كان عبد الله
من احسن فتي في قريش فمر بنسوة مجتمعات فقالت امراة منهن يا نساء قريش ايكن
تتزوج هذا الفتي فتسطاد النور الذي بين عينيه قال فتزوج آمنة فحملت برسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ابن عبد البر لما تزوج عبد الله آمنة كان ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس
وعشرين وقال غيره ثمانية عشر قال السخاوي وهو الراجح وقال سهل بن عبد الله التستري
فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله خلق محمد صلي الله عليه وسلم في بطن امه و ذلك
في ليلة الجمعة من رجب امر الله في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح ابواب الفردوس
وينادي مناد في السموات والارضين الا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه النبي صلي الله عليه
وسلم الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الي الناس نذيرا وبشيرا وذكر
الزبير بن بكار انه كان في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطي والقوابل
من جهة وهب بن منعه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما حملت
به امه آمنة كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت ثقلا كما تجد النساء الا اني انكرت رفع
حيضتي وربما كانت تقول واتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت
فما في اقول ما ادري فقال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وسمته محمدا وذلك موعد الاثنين
ولابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن جعفر عن حليمة السعدية مرضعته ان آمنة
قالت لها ان لابني هذا شانا اني حملت حملا فلم احمل قط كان اخف علي ولا اعظم بركة منه ثم قالت
نورا كانه شهاب خرج مني حين وضعته اضاءت له اعناق الابل ببصري من ارض الشام

ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يديه بالارض رافعا راسه الي السماء وفي صحيح ابن حبان
ومستدرك الحاكم ومسند احمد وغيرهم عن العرباض بن سارية السلمي قال قال رسول
صلي الله عليه وسلم اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسابنكم
بأول ذلك دعوة ابراهيم وبشري اخي عيسي قومه ورويا امي التي رات انه خرج منها حين
وضعت نورا اضاءت له قصور الشام قال السخاوي قوله ببصري قال شيخنا يحتمل ان
يقرأ بضم الموحدة وسكون المهملة مقصورا ويحتمل ان يقرأ ببصري بفتح الباء والصاد اي انها
رات ركبانا عين ببصرها قال وبصري علي الاول بلدة معروفة بطرف الشرق من عمل دمشق
مما يلي حوران وهي قصبة من جملة الجبال بينها وبين الشام نحو مرحلتين والنكتة في تخصيصها
بالذكر مع انه في رواية اضاءت ما بين المشرق والمغرب وفي لفظ الارض وهما اشمل كونه صلي الله عليه
وسلم وصل بنفسه المشرق اليها وما حاورها وقال بعضهم الاشارة الي ما خص الشام به
من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر ان في الكتب السالفة مجيء رسول الله مولده بمكة ومهاجره
يثرب وملكه بالشام فمن مكة بدات نبوة محمد صلي الله عليه وسلم والي الشام تنتهي ولهذا اسري
بالنبي صلي الله عليه وسلم الي بيت المقدس وهو من الشام كما هاجر ابراهيم عليه السلام قبله
الي الشام بل قال بعض السلف ما بعث الله نبيا الا من الشام فان لم يبعث منها اهاجر اليها
وفي آخر الزمان يستعر العلم والايمان بالشام فتكون نور النبوة فيها اظهر منه في سائر البلاد
انتهي وما وقع من اختلاف الروايات في خروج النور اهو من الجمل او الموضع لا نافي من وقوعه
في الوقتين وان كانت الرواية حين الوضع اولي بالاتصال وبالجملة فهذا النور اشارة الي ان ما يقع
به من النور الذي اهتدي به اهل الارض وامتداد ملك امته ودين ملته الي الآفاق بالطول
والعرض وهو اكثر ما بين الجنوب والشمال بحيث زالت به ظلمة الشرك منها والضلال
كما قال تعالي قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الي النور باذنه ويهديهم الي صراط مستقيم وقال فالذين آمنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقد قال صلي الله
عليه وسلم كما في مسلم وغيره عن ثوبان ان الله زوي لي مشارق الارض ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقولها فلم احل حملا كان اخف علي منه يفهم انها حملت
بغيره سيما وعند ابن سعد ما هو اصرح منه حديث اسمحق بن عبد الله قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم قد حملت الاولاد فما حملت وقال ابن سعد قال الواقدي وهذا مما لا
يعرف عندنا ولا عند اهل العلم فلم تلد آمنة ولا عبد الله غير رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال الواقدي وحدثني يحيي ابن اخي الزهري عن عمه قال قالت آمنة لقد علقت به فما
وجدت له مشقة حتي وضعته وهو عند غيره بلفظ ما شعرت به ولا وجدت له ثقلا كالنساء
قال السخاوي واللفظ الاخير يمكن التاويل فيها علي ان ما سبق عن اسحق بن عبد الله ان كان اصح طريقا
فهو مرسل رجاله رجال الصحيح لا يمنع ان تكون آمنة استطعت من عبد الله سقطا فاشارت بذلك اليه
وبه تجتمع الروايات ان قبلنا كلام الواقدي وقد قال ابن الجوزي يجمع علماء النقل علي ان آمنة لم تحمل بغير
النبي صلي الله عليه وسلم فقولها لم احمل خرج علي وجه المبالغة او علي انه وقع اتفاقا والجمع الذي قيل انه سبب ارضاعها

فيشير

فيشير بها الي انه لما شرع في بناء الكعبة دعا الله تعالي ان يجعل ذلك البلد آمنا ويجعل افئدة الناس
تهوي اليهم ويرزقهم من الثمرات فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فاستجاب الله دعاءه في هذا النبي صلي الله عليه وسلم
وجعله الرسول الذي سأله ابراهيم عليه السلام ودعاءه ان يبعث الي اهل مكة والمعني ان الله تعالي
لما قضي ان يجعل محمدا صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين واثبت ذلك في ام الكتاب انجز هذا القضاء
بان قيض ابراهيم عليه السلام للدعاء الذي ذكره ليكون ارساله اياه بدعائه كما يكون نقله من
صلبه الي اصلاب اولاده واما بشري عيسي عليه السلام فيشير بها الي ان الله تعالي امره
به فبشر به صلي الله عليه وسلم قومه فعرفه بنو اسرائيل قبل ان يخلق كما حكي تعالي عنه في قوله
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال السخاوي وقد كانت السنة التي حمل فيها به
صلي الله عليه وسلم فيما نقل سنة تشديدة الجدب والضيق علي قريش فاخضرت لهم الارض
وحملت الاشجار واخصب اهل مكة خصبا عظيما بحيث سميت سنة الفتح والابتهاج واتاهم الرفد
من كل مكان بهذا الافراج وعبد المطلب وهو يومئذ صاحب احكام قريش وساعي العرب يخرج
كل يوم متوشحا يطوف بالبيت ويقول يا معشر قريش اني انظر الي تمثال شخص ممثلا بين
عينيّ كانه قطعة نور كاهل لا امل رؤيته وتحيه قريش رؤيته كذلك اما مسعدا او مصيبا
بل نقل عن ابن عباس ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت جل بمحمد صلي الله عليه وسلم
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولذا لم يبق كاهنة في قريش ولا قبيلة من قبائل
العرب الا اجيبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منهم ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا
الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ومرت وحش المشارق الي وحش
المغارب بالبشارات وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ونودي في كل شهر من شهوره
في كل من السماء والارض ان ابشروا فقد ان لابي القاسم محمد صلي الله عليه وسلم ان يخرج
الي الارض ميمونا مباركا قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ما
يعرض للنساء ذوات الحمل قال الواقدي وفي غضون هذا الحمل بعث بدة عبد المطلب
بابنه عبد الله الي غزة من بلاد الشام يمتار لهم طعاما مع تجار قريش ولما رجعوا مر فتخلف
لذلك بالمدينة النبوية عند اخوال ابيه بني عدي بن النجار شهرا ثم مات بالمدينة وعند
ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب انه بعثه يمتار لهم تمرا من يثرب فمات بها ودفن
في دار النابغة وهذا القول هو الذي رجحه ابن اسحق ورواه ابن سعد ايضا وجزم به الزبير
ابن بكار وغير واحد وقال ابن الجوزي هو الذي عليه معظم اهل السير واطلق غيره
عزوه للجمهور وقال بعضهم مات بعد وضعه فقد اخرجه يحيي بن سعيد الاموي في
المغازي من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي احد الضعفاء عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب ان آمنة لما وضعته امر عبد المطلب ابنه عبد الله ان ياخذه فيطوف به في
احياء العرب فطاف به حتي استاجر حليمة علي ارضاعه وذكر انه اقام عندهم ست سنين
حتي كان من شق صدره ما كان فرد به الي امه صلي الله عليه وسلم واختلفوا كم كان سنه
حينئذ فقيل كان ابن سنتين وادبعة اشهر حكاه ابن اسحق وقيل كان ابن سبعة اشهر

شبكة الألوكة

حكاه ابن سعد وقال ان عبد الله خرج وهو في هذا السن الي اخوال ابيه بالمدينة زائرا فتوفي بها وقيل ان الملائكة قالت الهنا وسيدنا ابقي نبيك يتيما فقال الله عز وجل لهم انا له وليّ وحافظ ونصير وقيل لجعفر الصادق لم يُتم النبي صلي الله عليه وسلم من ابويه فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق نقله عنه ابو حيان في البحر قال السخاوي وقد خلف ابوه جاريته ام ايمن بركة الحبشية وخمسة اجمال وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فكانت ام ايمن رضي الله عنها تحضنه ثم ان المُنْذِر وَلَدَ المشار اليها كون هاشم بن عبد مناف تزوج في المدينة سلمي ابنة عمرو احد بني عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب وقد ثبت في الصحيح في حديث الهجرة قوله صلي الله عليه وسلم اني انزل علي اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك واما ما وقع في رواية اخري من قوله انزل علي اخواله او قال علي اجداده فالشك فيه من راوية ابي اسحق السبيعي واياما كان فهو ان فاخوال المخلوقة من جهة الامومة والنزول اخوالا كان علي بني مالك ابن النجار لا علي بني عدي وروي البيهقي في الدلائل والطبراني وابو نعيم من طريق محمد بن ابي سويد الثقفي عن عثمان بن ابي العاص حدثتني امي فاطمة ابنة عبد الله الثقفية احدي الصحابيات انها حضرت آمنة لما ضربها المخاض ليلا قالت فجعلت انظر الي النجوم تدلي فتدنو حتي قلت ليقعن علي فلما ولدت خرج منها نور اضاء له البيت والدار قال ابن سعد اخبرنا الهيثم بن خارجة ثنا يحيي بن حمزة عن الاوزاعي عن حسان بن عطية ان النبي صلي الله عليه وسلم لما ولد وقع علي كفيه وركبتيه شاخصا بصره الي السماء وهو موسل قوي ومن مرسل اسحق بن طلحة ان آمنة قالت وضعته نظيفا ما ولدته كما يولد السخل ابي المولود المجنب الا هله ما به قذر وهو جاس علي الارض بيده ولابي الحسين بن بشران عن ابن السماك انا ابو الحسن ابن البواء قال قالت آمنة ولدته جاثيا علي ركبتيه ينظر الي السماء ثم قبض قبضة من الارض واهوي ساجدا قالت وكببت عليه اناء فوجدته قد انفلق الاناء وهو يمص ابهامه يشخب لبنا قال السخاوي وكانت آمنة لما وضعته صلي الله عليه وسلم ارسلت الي جده انه قد ولد لك الليلة غلام فانظر اليه فلما جاء اخبرته خبره وحدثته بما رات حين حملت به فاخذه وقام بيده لله ويشكره لما اعطاه ويقول

شعر

الحمد لله الذي اعطاني ... هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد علي الغلمان ... اشهده بالبيت ذي الاركان

وذهبت ثويبة جارية ابي لهب عمه صلي الله عليه وسلم فبشرته انه ولد لاخيه عبد الله غلام فاعتقها في الحال قال التسطلاني وهي من ارضعته صلي الله عليه وسلم قال وقد رؤي ابو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار لرأس اصبعه وان ذلك باعتاقي لثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي صلي الله عليه وسلم وبارضاعها له قال ابن الجزري فاذا كان هذا ابو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي صلي الله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من امته عليه الصلوة والسلام يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلي الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم وروي الحاكم في صحيحه عن عائشة قالت كان بمكة يهودي يسكن سكنها يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل

ولد

قيل قول الملائكة الهنا وسيدنا ابق نبيك يتيما وهو الذي يليق بشأنهم وما قيل للجعفر الصادق

ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال انظروا فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانها عُرْف فرس بفم العين وقد تفم راوكه اي شعر عنقه لا يرضع ليلتين ان صفر يتا من الجن ومنع يده علي فمه فانصرفوا فاخبروا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فخرجوا اليه وهو في بيت امه فقالوا لها اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فرأي تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قيل له ويلك مالك قال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها بين المشرق والمغرب قال السخاوي وهو دليل علي انه صلي الله عليه وسلم بخاتم النبوة بين كتفيه وهو من العلامات التي كان يعرفه بها اهل الكتاب ويسالون عنها ويطلبونها الوقوف عليها حتي انه روي ان هرقل بعث الي النبي صلي الله عليه وسلم من ينظر له خاتم النبوة ثم يخبره عنه ولكن سياتي ان الملكين اللذين شقا صدره وملآه حكمة بها اللذان ختماه بخاتم النبوة وهو اصح مما قبله قلت الجمع بينهما ممكن قال واما ما روي من رفعه بعد موته من بين كتفيه فسنده ضعيف والخطيب من حديث محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن امه فاطمة ابنة الحسين ابن علي عن ابيها قال لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلي الله عليه وسلم قال حبر كان بمكة يولد الليلة في بلدكم هذا النبي الذي وصف بانه يعظم موسي وهرون ويقتفل اثرهما فان اخطاكم فبشروا به اهل الطايف او اهل ليلة قال فولد في تلك الليلة فخرج الحبر حتي دخل الحجر ثم قال اشهد ان لا آله الا الله وان موسي حق وان محمدا حق قال ثم فقد الحبر فلم يقدر عليه

وروي ابو نعيم في الدلائل من طريق شعيب بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب يدعي عيصا فذكر حديثا وفيه انه اعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له النبي صلي الله عليه وسلم بانه نبي هذه الامة وذكر له اشياء من صفته قال السخاوي والعلامات التي ظهرت عند مولده وبعده بحيث افضلها وقع في الاسلام من حين المبعث وهلم جرا ما هو مشهور بين الامة من الامة وقد اعتني بجمعها جماعة كابي نعيم والسهيلي وجمع ما وقع من ذلك قبل المبعث قبل المولد الحاكم في الاكليل وابو سعد النيسابوري في شرف المصطفي وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وصاحب الشفاء وقد اخرج ابن السكن وغيره في معرفة الصحابة من حديث مخزوم ابن هانئ عن ابيه وكان قد اتت عليه مائة وخمسون سنة انه ارتجس ايوان كسري ليلة اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت مهول بحيث انصدع وانشق من علاه قال شيخ مشايخنا الجزري وهذا الشق الي الآن باق اخبرنا بذلك جماعة ممن رآه بالمدائن وانه سقط عن اعلي الايوان اربع عشرة شرافة وهي واحدة الشرف التي تكون علي ميطان السور وغيرها اليسير وخمدت نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام بعد ونهاية كانت توقد ولا تخمد ليلا ونهارا فلم يستطع احد تلك الليلة اضرامها عجزا لا اختيارا وغاضت بحيرة ساوة الظهر اهلها الشرك والعلاقة وكانت بحيرة كبيرة اكبر من فرسخ بمملكة عراق العجم بين همذان وقم تركب فيها السفن ويسافر بها الي ما حولها من البلاد والمدن مثل فوغانة والري فاصبحت من ليلة مولده صلي الله عليه وسلم نا شفة يابسة الارض كان لم يكن بها شيء من الماء في الطول والعرض بلغا رماؤها وذهب حتي بني موضعها مدينة تسمي ساوة باقية الي اليوم حصينة وراي الموبذان

والله

قيل قول ابن الجزري فاذا تلون هذه الكواكب الخ

شبكة الألوكة

وهوتا منيهم الاعلي بتلك الجهات والبلدان ابلاصعايا تقود خيلا عرايا قد قطعت دجلة واشتترت
في بلادها ووهادها ووقع من تلك الليلة رجي الشياطين بالشهب الثواقب وكانت قبل ذلك
تسترق السمع من كل جانب وحجب ابليس عن السماء كما يروي ولعله كان يقعد فيسترق السمع
ويشير اليه بالايماء وذكر بقي بن مخلد صاحب المسند في تفسيره وما رويناه عن مجاهد
انه رئي اربع رنات حين لعن وحين اهبط وحين ولد النبي صلي الله عليه وسلم
وفي لفظ حين بعث وحين انزلت فاتحة الكتاب واختلف فيكونه صلي الله عليه وسلم ولد
وهو لخاتم النبوة كما تقدم في حديث عائشة اوحين وضعه اوختنه احد الملكين حين شق
صدره عند مرضعته ومن حكي الاول ابن سيد الناس والثاني مغلطاي عن يحيي بن
عايذ بصيغة التمريض والثالث اثبت ففي حديث عائشة عند الطيالسي والحارث في مسنده
وابي نعيم في الدلائل قوله صلي الله عليه وسلم وختم يعني بجبريل في ظاهري حتي وجدت مس
الخاتم في قلبي ومثله في حديث ابي ذر عند احمد والبيهقي في الدلائل قلت والجمع ممكن
بظهور الزيادة في كل مرتبة افادة وكذا اختلف اوله وهو مختون اوختن بعد ذلك فروي
الطبراني وابو نعيم وغيرهما من طريق الحسن عن انس انه صلي الله عليه وسلم قال من
كرامتي علي الله اني ولدت مختونا ولم يراحد سوءتي وعند ابن سعد من حديث عطاء الخراساني
عن عكرمة عن ابن عباس عن ابيه انه صلي الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا اي مقطوع
السرة فخرج به جده وقال ليكونن لابني هذا شان وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه
ولد صلي الله عليه وسلم معذورا اي مختونا وقال الحكيم ابو عبد الله الترمذي انه ولد
مختونا وروي ابن عبد البر في التمهيد ان جده ختنه يوم السابع وعمل له مادبة قلت
لعله لما عمل المادبة وقت الختان ظن انه ختن في ذلك الزمان فمعني قوله ختنه اظهار الشان
وانه علي الشان جلي البرهان اذ في رواية لابن عبد البر انه لما كان يوم السابع ذبح كبشا
ودعا الي طعامه قريشا فلما اكلوا قالوا له يا عبد المطلب ارايت ابنك هذا الذي اكرمتنا علي
وضعه ما سميته فقال محمدا فقالوا له فلم رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان
يحمده الله عز وجل في السماء وخلقه في الارض هذا وقد اغرب من قال ختنه جبريل
وقال العراقي لا يثبت في هذا كله شيء وتوقف الامام احمد في كون جده ختنه وكذا
توقف في مقابله فقال المزني انه سئل هل ولد النبي صلي الله عليه وسلم مختونا فقال
الله اعلم ثم قال لا ادري قال ابو بكر عبد العزيز بن جعفر من ائمة الحنابلة قد روي
انه صلي الله عليه وسلم ولد مختونا مسرورا ولم يترك ابو عبد الله يعني الامام احمد بن حنبل
علي تصحيح هذا الحديث وقال بعض الائمة ان ختان جده له علي ما في المروي به اشبه لكن قال
الحاكم ان الاول قد تواترت به الرواية قال السخاوي وهو الذي اميل اليه سيتابع قول امه
ولد ته نظيفا قال بعض الائمة المعم الله عز وجل اهله صلي الله عليه وسلم ان يسموه محمدا
لما فيه من الصفات المحمودة ليطابق الاسم المسمي وقد قيل الاسماء تنزل من السماء وما احسن
قول حسان ح فغنم الآله اسم النبي لاسمه اذ قال خمس المؤذنين اشهد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش
قال السخاوي وتسمية جده له بذلك كان بتوفيق من الله تعالي اما ابتداء او بمنام رآه فقد قال

ابو الربيع

ابو الربيع بن سالم الكلاعي زعموا انه رآي في نومه كان سلسلة من فضة خرجت من
ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت
كانها شجرة علي كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت
له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلذلك سمته به آمنة من امرها بتسميته بذلك فمحمد واحمد اسمان له صلي الله عليه وسلم
كما نطق به القرآن في قوله محمد رسول الله وفي قوله مبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد واخرج الحاكم في صحيحه ان آدم عليه السلام رآي اسم محمد صلي الله عليه وسلم
مكتوبا علي العرش وان الله عز وجل قال لآدم لولا محمد ما خلقتك واما حديث لولاك
ما خلقت الافلاك فمعناه صحيح وان قال الصغاني انه موضوع قال القاضي عياض فاما
احمد فاما فعل تفضيل مبالغة من صفة الحمد منه ومحمد مفعل مبالغة من كثر الحمد فهو
اجل من حمد واكثر الناس حمدا في الدنيا والآخرة فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين
ومعه لواء الحمد في المحشر يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في العرصات بصفة
الحمد ويبعث المقام المحمود يحمده فيه الاولون والآخرون ويفتح عليه فيه من المحامد
كما ثبت في الصحيحين ما لم يعط غيره وسميت امته في كتب انبيائه بالحامدين لتحقيق ان يسمي صلي الله
عليه وسلم محمدا واحمد وفي هذين الاسمين من عجايب خصايصه وبدايع آياته فن آخر وهو
ان الله عز وجل حمي ان يسمي بهما احد قبل زمانه اما احمد الذي ذكر في الكتب وبشرت به الانبياء
فمنع الله بحكمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعي به مدع قبله حتي لا يدخل اللبس ولا الشك
علي ضعيف القلب وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الي ان شاع قبل مبعثه
وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمي قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم
هو والله اعلم حيث يجعل رسالته ثم حمي الله تعالي كل من يسمي به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له
او يظهر عليه سبب يشكل احدا في امره حتي تحققت التسمات له صلي الله عليه وسلم ولم يتازع
له احد فيهما قال السخاوي واسماؤه كثيرة جدا قيل انها بلغت الفا لكن اكثرها اشتق من
افعال وصف صلي الله عليه وسلم بها ولا شك ان كثرة الاسماء دليل علي جلالة المسمي وناهيك
بشرفه تشريف الله عز وجل له باسماء به من اسمائه الحسني ووصفه به من صفاته العلي
كما بينه صاحب الشفا وغيره قلت وقد جمعها شيخ مشايخنا الحافظ جلال الدين السيوطي
في رسالة له ايضا بلغت خمسمائة واخذت منها عدتها وزدت عليها واقتصرت علي صفة و
وزان اسماء الله الحسني ٭ هذا الحبيب فثله لا يولد ٭ والنور من وجنتاه يتوقد ٭ جبريل
نادي في منقبته حسنه ٭ هذا مليح الكون هذا احمد ٭ هذا مليح الوجه هذا المصطفي ٭ هذا جميل الوصف ظاهر الجمال
هذا الجميل المنعت هذا المرتضي ٭ هذا كميل الطرف هذا الامجد ٭ هذا الذي خلعت عليه ملابس ٭ ونفاسة من ظاهر الجد
وكان مولده صلي الله عليه وسلم عام الفيل كما رواه الترمذي في جامعه من حديث قيس بن مخرمة ولمسلم
والبيهقي في الدلائل من حديث سويد بن غفلة احد المخضرمين والبيهقي ايضا وشيخه الحاكم وصححاه
من طريق حجاج بن محمد عن يونس بن ابي اسحق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه ابن سعد
بلفظ يوم الفيل ورواه الحاكم ايضا من طريق حميد بن الربيع عن حجاج كذلك وقال ان حميدا تفرد بهذا

مع ما احدثته به

٣

فيه ان في هذه الاسماء من عجايب الخصايص وبدايع الآيات

يوم الفيل وتعقب برواية ابن معين ولكن المحفوظ بلفظ عام وقد لا ينافيه اللفظ الآخر لعدم
صراحته في ذلك لما فيه من الاحتمال قال ابن عبد البر انه يحتمل ان يكون اراد باليوم الذي نجى الله
الفيل فيه عن وطئ الحرم واهلك الذين جاؤا به و يحتمل ان يكون اراد باليوم العام قال
السخاوي ومال شيخنا الى الاول حيث قال يطلق اليوم ويراد به مطلق الوقت كما يقال يوم
الفتح ويوم بدر فان المراد حقيقة اليوم فيكون اخص من الاول وبذلك صرح ابن حبان
في اول تاريخه فانه قال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله الطير الابابيل على اصحاب
الفيل واخرجه البيهقي ايضا من مرسل محمد بن جبير بن مطعم بلفظ عام وقد عاش ذلك
حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى وحسان بن ثابت وكل منهم عاش مائة وعشرين
سنة وقال ابراهيم بن المنذر هو الذي لا شك فيه عند احد من علمائنا وممن حكى الاجماع
ابن قتيبة ثم عياض وقال ابن دحية اتفاق العلماء بالاثر والسنن عليه انتهى وكأنهم
عدوا ابن القيم في الاتفاق ولكن الخلاف فيه ثابت ويتحصل منه اقوال اخر بعد الفيل بار بعين
سنة قاله ابو زكريا العلائي حكاه ابن عساكر في الترجمة النبوية من اول تاريخه او ثلاثين
سنة حكاه موسى بن عقبة عن الزهري او ثلاث وعشرين اورده ابن عساكر من رواية
شعيب بن شعيب او بخمس عشرة حكاه ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس لكن
المعتمد عن ابن عباس ما تقدم او بشهر حكاه ابن عبد البر او بعشر اورده ابن عساكر
من طريق عبد الرحمن بن ابزى او بثلاثين يوما او باربعين يوما قال السخاوي واما ما يذكر على
الالسنة بلفظ ولدت في زمن الملك العادل فشيء لا اصل له على ان بعضهم اغتر به وقال ما
جازف فيه انه لا خلاف بين العلماء انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة في ايام كسرى انوشروان
العادل قلت وقد قال الزركشي كذب باطل قال السيوطي قال البيهقي في شعب الايمان
تكلم شيخنا ابو عبد الله الحافظ في بطلان ما يرويه بعض الجهلاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم
ولدت في زمن الملك العادل انوشروان ثم رأى بعض العالمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فحكى له ما قال ابو عبد الله فصدقه في تكذيب هذا الحديث وابطاله وقال ما قلته قط فظهر كذبه
فان قلت تربة الشخص مدفنه فكان مقتضى هذا ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث
كان تربته منها فقد اجاب عنه صاحب العوارف اقامه الله علينا من عوارفه وتعطف علينا
بعواطفه بانه قيل ان المكان لما توهج رعي الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله
عليه وسلم اليها يا ذي تربته بالمدينة فكان صلى الله عليه وسلم مكيا مدنيا حنينه الى مكة
وتربته بالمدينة ثم اختلف في المشهور الذي ولد فيه والمشهور انه ولد في شهر ربيع الاول
وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه وفيه نظر فقد قيل في صفر وقيل
في ربيع الآخر وقيل في رجب ولا يصح وقيل في شهر رمضان وروي عن ابن عمار باسناد
لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به في ايام التشريق وانفرد من قال ولد في شوال
وكذا اختلف ايضا في اي يوم من الشهر فقيل انه غير معين انما ولد يوم الاثنين من ربيع
الاول من غير تعيين والجمهور على انه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا وقيل لثمان
خلت منه قال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقل عن

قف
على الحديث الموضوع المذكور بقوله
الالسنة ولدت في زمان
الملك العادل الخ

يعني

قف
على الجواب بما قال تربة الشخص
مدفنه فكيف دفن الرسول
صلى الله عليه وسلم
بالمدينة

ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اطلاق اكثر من له معرفة بهذا الشان واختاره الحميدي وشيخه
ابن حزم وحكي القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه وقيل لعشر وقيل لاثني عشر
وعليه اهل مكة في زمن يارتهم موضع ولادته في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين
والمشهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحق وغيره واختلف ايضا في
الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين فعن ابي قتادة الانصاري انه سئل صلى الله عليه وسلم
عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه
ولد نهارا وفي المسند من ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين
وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ووقع الحجر يوم الاثنين
قال القسطلاني وكذا فتح مكة ونزول سورة المائدة يوم الاثنين يعني المشتملة على آية اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وهي آخر سورة نزلت وقد روى ابن ابي شيبة
وابو نعيم في الدلائل انه ولد عند طلوع الفجر وقيل ولد ليلا قال الزركشي والصحيح ان ولادته
عليه السلام كانت نهارا قلت واغرب القسطلاني وقال ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة ذكرها حيث لا يفيد الاطلاق مع ان الافضلية ليست الا
لكون العبادة فيها افضل بشهادة النص القرآني ليلة القدر خير من الف شهر ولا تعرف هذه الفضيلة
للبيلة مولده صلى الله عليه وسلم لا من الكتاب ولا من السنة ولا من احد من علماء الامة واما
تضعيف ابن دحية رواية سقوط النجم عند مولده بانه ولد نهارا فغير صحيح لان سقوطها
خارق للعادة فلا فرق فيه بين الليل والنهار على انه بعد الفجر والنجوم حينئذ سلطان
كما في الليل ويقال سقوط النجم كان في ليلة مولده اظهارا لدنوه وقربه وما قارب الشيء
يعطى حكمه ثم اختلف في مدة الحمل فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة
وقيل ستة قال القسطلاني وولد عليه السلام في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج
ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان قال شيخنا ابن حجر المكي الصحيح بل
الصواب تحمل ولادته المشهور الآن قال العلماء ولم يكن مولده صلى الله عليه وسلم في المحرم ولا
في رجب ولا في رمضان لكلا يشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالمكان قال القسطلاني
وقد ذكر انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لها قيمة
فقالت الطيور نحن نكفله ونطعم خدمته العظيم وقالت الوحوش نحن اولى بذلك تنال
شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى قد كتب في
سابق حكمته القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة الحليمة قالت حليمة فجاء واه ابن اسحق
وابن راهوية وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة نسوة من بني سعد بن
بكر يلتمسن الرضعا في سنة شهباء فقدمت علي انا ان لي وهي صبي لنا وشارف لنا ايناقة
مسنة مهرمة والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي
ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقد منا مكة فوالله ما علمت منا امراة الا وقد عرض عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت
رضيعا غيري فلما لم اجد غيرة قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي

عليه السلام والتحيه
م خطا القلم

م مكة
عند هذا ما يرجح كلام القسطلاني
في افضلية ليلة المولد وقد اوافق
الشيخ ابن حجر المكي بالكلام
المشار اليه في حواشيه
فليراجع

ب
قصة حليمة السعدية مع
النبي صلى الله عليه
وسلم

رضيع لا نظلقت الي ذلك اليتيم فلا آخذته فذهبت فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن
يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقد علي قفاه يُغَطْغِطُ فاشفقت ان ايقظه من
نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رُوَيدا فوضعت يدي علي صدره فتبسم ضاحكا وفتح
عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتي دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه
واعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن فعولته الي الايسر فابي وكانت تلك حاله بعد
قال اهل العلم اعلمه الله تعالي ان له شريكا فالهمه العدل فقالت فرويي وروي اخوه
ثم اخذته فاهو الا ان جئت به رحلي وقام صاحبي تعني زوجها الي شارفنا تلك فاذا ابنها
الحامل فحلب ما شرب وشربت حتي روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حلية والله اني لاراك
قد اخذتِ نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا
خيرا قالت حلية فودعت الناس بعضهم بعضا وودعت انا ام النبي صلي الله عليه وسلم ثم
ركبت اتاني واخذت محمدا صلي الله عليه وسلم بين يدي قالت فنظرت الي الاتان وقد سجدت
نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الي السماء ثم مشت حتي سبقت رواة الناس الذين
كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقلن لي المنساء وهن ورآي يا بنت ابي ذؤيب اهذه
اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفنك طورا وترفعك اخري فاقول انا والله انها هي فيتعجبن
منها ويقلن ان لها شانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي شانا ثم شانا بعد شانا والله
بعد هو تي وردّ لي سمعي بعد هز لي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من علي
ظهري علي ظهر خير النبيين وسيد المرسلين وافضل الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين
قالت حلية فيما ذكره ابن اسحق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله تعالي
منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن
ولا يجد في ضرع حتي كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم اسرحوا حيث يسرح راعي غنم بنت
ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا فحلبنا ونشرب
من بركة ما كثرت بها مواشي حلية ونمت وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حلية تتعرف الخير
وتتيمن منه بالحسني ومن زيادة حتي لقد بلغت بالها شي حلية مقاما علا في ذروة العز والمجد
ومن ادت مواشيها واخصب ربعها وقد تقدم هذا السعد كله لبني سعد وفي كتاب الترقيص لابي عبد الله
محمد بن المعلي الازدي ان من شعر حلية ما كانت ترقص به النبي صلي الله عليه وسلم شعر
يا رب اذا اعطيته فابقه واعله الي العلي وارقه واحمد اباطيل المدعي بحقه وزدت انا بحقه بحقه
واخرج البيهقي والخطيب وابن عساكر في تاريخهما عن العباس بن عبد المطلب قال قلت
يا رسول الله دعاني الدخول في دينك امارة لشوقك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه
باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع قعقعة
يسجد تحت العرش وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلي الله عليه وسلم تكلم في اوائل
ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابن عباس قال كانت حلية تحدث انها اول ما فطنت رسول الله صلي الله عليه وسلم تكلم
فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر الي الصبيان

يلعبون فيجتنبهم الحديث وقد روي ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت
حلية لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء الظهيرة الي البقيع فخرجت
حلية تطلبه حتي تجده مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجدا خي تراديت علينا
تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتي انتهي الي هذا الموضع الحديث قالت حلية
فلما فصلته اتي فطمته قد منا به علي امه ونحن احرص شيء علي مكثه عندنا لما نري من بركته
فكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتي يغلظ فانا نخشي عليه وبا مكة ولم نزل بها حتي تركته
معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا
بيوتنا جاء اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه و
بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فنجده قايما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال يا بني ما شانك
قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه
ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حلية لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي
نرده الي اهله قبل ان يظهر به ما نخوف قالت حلية فاحتملناه حتي قدمنا به الي امه فقالت ما
ردكما به فقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشي الاتلاف والاحداث فقالت ماذاك بكما فاصدقا في
شانكما فلم تدعنا حتي اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان فلا والله ما للشيطان عليه
وانه لكائن لابني هذا شان فدعاه عنكما هذا وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخري عند مبعثه
جبريل له بالوحي في غار حرا ومرة اخري ليلة الاسراء ولما بلغ صلي الله عليه وسلم اربع سنين
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة
ايام ماتت امه بالابواء وهو موضع بين مكة والمدينة وقيل بشعب ابي رُبَّ بالحجون
وفي القاموس ودار نابغة بمكة فيه مدفن ام النبي صلي الله عليه وسلم وقد اخرج ابن سعد
عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض
قالوا لما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الي اخواله بني عدي
ابن النجار بالمدينة تزورهم ومعه ام ايمن فنزلت به دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا كما
صلي الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذاك ونظر الي الدار فقال ههنا نزلت بي امي
واحسنت العوم في بير بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي
قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذاك كله من
كلامهم ثم رجعت به امه الي مكة فما كانت بالابواء توفيت وقد جزم الحافظ السيوطي بان ابوبه
صلي الله عليه وسلم ناجيان والجمهور علي خلافه وقد بينته في رسالة مستقلة وقد كانت ام ايمن
بركة دايته وحاضنته بعد موت امه وكان عليه السلام يقول لها انت امي بعد امي وعاش جد عبد
كافله وله ثمان سنين وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست وجده عشر وما ئة سنة وقيل
مائة واربعون سنة وكفله ابو طالب واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد اوصاه بذلك لكونه
شقيق عبد الله ولما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب
الي الشام حتي بلغ بصري فرآه بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو اخذ بيد
هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم به من

العقبة فلم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة واتا نجده في كتبنا وسأل اباطالب ان يرده خوفا عليه من اليهود الحديث رواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله ولله در القائل ان قال يوما ظللته غمامة هي في الحقيقة تحت ظل القائل واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابن عباس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلا منزلا فيه سدرة فقعد في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة كلها قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى عليه السلام الا نبي صلى الله عليه وسلم ووقع في قلب ابي بكر التصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه قال الحافظ العسقلاني في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب ثم خرج صلى الله عليه وسلم ومعه ميسرة غلام خديجة أبنة خويلد بن اسد فباعا لها حتى بلغ سوق بصرى وله اذ ذاك خمس وعشرون سنة فنزل تحت شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة الا نبي وفي رواية بعد عيسى وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس ولما رجعوا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليّة لها فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه رواه ابو نعيم وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما وقيل كان سنة احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت تحت ابي هالة بن زرارة التميمي فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له هندا وكان لها حين تزوجها بالنبي صلى الله عليه وسلم من العمر اربعون سنة وكانت عرضت نفسها عليه فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها صلى الله وسلم عليه واصدقها عشرين بكرة وحضر ابو بكر ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تنهدم الكعبة من السيول فامروا بأنا قوم معلي سعد بن العاص بان يبني الكعبة المعظمة وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم فَلُبِط به اي سقط من قيام كما في القاموس ونودي عورتك فكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب او العباس يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من التعري ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة قيل واربعين يوما وقيل ومشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان

وكانوا يضعون أثقالهم على عواتقهم ويطلون الحجارة

من

من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل بعثه الله رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الثقلين اجمعين واخرج ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن قتادة في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال جعله الله من انفسكم فلا تحسدوه على ما اعطاه الله من النبوة والكرامة عزيز عليه ما عنتّ مؤمنهم حريص على ضالهم ان يهديه الله واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله عزيز عليه ما عنتم قال شديد عليه ما شق عليكم حريص عليكم ان يؤمن كفاركم والحاصل انه عزيز عليه ما عنتم اي شاق عليه وصعب لديه عنتكم وتعبكم ولذا رفع بيرئه الخطاء والنسيان والاكراه عنكم ووضع عنكم الآصار والاغلال التي كانت على الامم الماضية حيث اتى صلى الله عليه وسلم بالملة الحنيفية السمحاء والطريقة المرضية النوراء ويحتمل ان يكون عزيز منفصل عما قبله مستقل بما سبق له فهو صفة لرسول اي هو عزيز الوجود وكامل الجود وبديع الجمال عديم المثال او عزيز مكرم لدينا فاعزوه واكرموه وانصروه وعظموه ويؤيده القراءة الشاذة بالمزائين في قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه او معناه غالب على جميع المرسلين لكونه خاتم النبيين او لكون دينه غالبا على جميع الاديان شاملا لكل زمان ومكان او هو منتقم لاعدائه كما هو رحيم باحبائه عليه ما عنتم اي ضر عليه ضركم وشاق عليه مشقتكم لكونه رحمة للعالمين ورافة المؤمنين حريص عليكم اي على ايمانكم وايقانكم واحسانكم بالمؤمنين اي على الخصوص رؤف رحيم في غاية من الرافة والشفقة ونهاية من اللطف والرحمة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل فقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله اليك وامره ان لا يفعل شيئا الا بامرك ان شئت هدمت عليهم وان شئت رميتهم بالحصباء وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال فاتي آتي بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولون لا آله الا الله فقال ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤف رحيم واخرج ابن مردويه عن ابي صالح الحنفي قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم ولا يضع رحمته الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا نرحم اموالنا واولادنا قال ليس بذلك ولكن كما قال الله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ففي الحديث اشارة الى ان الرحمة ينبغي ان تكون عامة وخاصة كما قال في الحديث الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وفي الصحيح ايضا الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فان تولوا اي اعرضوا يعني الكفار عن الايمان بك او جميع الخلق عنك وعن ما بعثك فقل حسبي الله اي كافي في جميع امور دبي لا آله الا هو اي ليس ربّ سواه فلا اعبد الا اياه عليه توكلت اي اعتمدت واليه استندت وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وقرئ بالرفع على انه صفة الرب اي الهيكل المسيم المحيط بجميع المخلوقات وقد ورد ان الارضين السبع في جنب سماء الدنيا كحلقة في فلاة وكذا كل سماء بالنسبة الى اخرى ثم جميع الارضين والسموات العلى بجنب العرش كحلقة في فلاة وصح هذا روي في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن واخرج ابو داود عن ابي الدرداء موقوفا وابن السني عنه مرفوعا من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا آله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

فائدة عليها دارت رحى من قال حسبي الله ونعم الوكيل كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة

سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة واخرج ابن ابي شيبة وغيره واحد عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وفي رواية قال ابي فهذا آخر ما انزل من القرآن فختم الامر بما فتح به وهو لا اله الا الله يقول الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فلنختم باختم الله تعالى به نزول كلامه المبين على خاتم النبيين رجاء ان يختم لنا بالخاتمة الحسنى وان يبلغنا المقام الاسنى فضلا من الله ونوفيقا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وحديثا وقديما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وزادة تكريما وتشريفا ومهابة وتعظيما

من خطه ونقله

الدرة المضيه في الزيارة الرضيه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الراجي الى كرم ربه وشفاعة نبيه علي بن سلطان محمد الهروي القاري عاملها الله المصور البارئ بلطفه الخفي وكرمه الوفي اعلم ان زيارته صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وافضل الطاعات والمخ المساعي النيل الدرجات القريبة من درجة الواجبات ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة وبالاجماع والقياس من علماء الامة اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ففي المواهب لا يقال ان استغفاره صلى الله عليه وسلم انما هو في حيوته وليست الزيارة كذلك لما اجاب به بعض الائمة المحققين ان الآية دلت على تعليق وجدان الله تعالى توابا رحيما بشلاثة امور المجئ واستغفارهم واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار الرسول لجميع المذنبين لانه صلى الله عليه وسلم قد استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تحملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته لهم ومن الاظهر ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره ولا يبعد منه الاستغفار لزائره او يقال الشفاعة الموعودة لزائره هي بمعنى الاستغفار له والله اعلم ومنه قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما كذا ذكره ابن حجر المكي في الجوهر المنظم في من زيارة القبر المكرم ودلالة الآية على استحباب الزيارة خافية كما لا يخفى الان يقال المهاجرة اليه صلى الله وسلم عليه فوع من الزيارة له وفي الدر المنثور للسيوطي اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال ما من حال اتاني عليه الموت بعد الجهاد في سبيل الله احب الي من ان يأتيني وانا بين شعبتي رحل التمس من فضل الله ثم تلا هذه الآية وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله انتهى فهذه الآية بعمومها للمرتبة الظاهري والمعنوي وللسير الدنيوي والاخروي يصلح لاستدلال بها على الزيارة فانها ابلغ من كل تجارة والله اعلم واما السنة فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت وفي رواية حلت له شفاعتي رواه الدارقطني وغيره وصححه

وفه

جاعة من ائمة الحديث وفيه ايماء الى حسن خاتمته ليفوز بحلول شفاعته وفي رواية من زارني بعد موتي فكانما زارني في حيوتي وفي رواية من جاءني زائرا لا تهمه حاجة الا ان يزارني كان حقا علي ان اكون شفيعا له يوم القيمة اخرجه الدارقطني والطبراني وغيرهما وفي رواية من جاءني زائرا كان له حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد وفاتي وفي رواية فزارني بعد وفاتي عند قبري كان كمن زارني في حيوتي رواه ابو يعلى والطبراني والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حيوتي وصحبني وفي رواية من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حيوتي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني الي المدينة كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيمة رواه ابو داود الطيالسي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني بمتعمدا كان في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة رواه العقيلي وغيره ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حيوتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة رواه الدارقطني وغيره وفي رواية عن عمر من زارني كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن مات باحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيمة اخرجه ابو داود والطيالسي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة رواه ابن مردويه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة رواه ابو عوانة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة ومن زارني ممتسبا الي المدينة كان في جواري يوم القيمة رواه البيهقي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيمة رواه ابن ابي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني في مماتي كان كمن زارني في حيوتي ومن زارني حتى ينتهي الي قبري كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا رواه العقيلي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج الي مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان رواه الديلمي في مسند الفردوس ومنها ما روي علي مرفوعا الي النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حيوتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وبأي عنه موقوفا من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حيوتي اخرجه سعيد بن منصور والدارقطني

واما الاجماع فقد نقله جماعة من الائمة جملة الشرح منهم النووي وابن الهمام من الحنفية ومن الشافعية

وفي فتح الباري الزيارة من افضل الاعمال واجل القرب الموصلة الي ذي الجلال ومشروعيتها محل اجماع بلا نزاع انتهى واما الخلاف بينهم في انها واجبة او مندوبة فقيل واجبة واول وقد يستدل لظاهره الذي صرح به بعض الظاهرية بخبر ابن عدي بسند يحتج به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني بجعل من حج قيدا لبيان الاولى والاهم او الاغلب حتى لا يكون له مفهوم ويؤيد ذلك سقوطه من روايات اخر وان كانت ضعيفة

مثل قوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني وعن انس بلفظ ما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرني الا وليس له عذر وقوله صلى الله عليه وسلم لا عذر لمن كان له سعة من امتي ولم يزرني اخرجه ابن عساكر بعضه عن انس وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يزر قبري فقد جفاني ذكره ابن عساكر في تحفة الزائر وجفاؤه صلى الله عليه وسلم حرام فعدم زيارته المتضمن لجفائه كذلك وبهذا من جهة المجهور القائلين بندبها بان الحديث في سنده مقال وعلى تسليم صحته فالجفاء من الامور النسبية فقد يقال في ترك المندوب انه جفاء اذ هو ترك البر والقلة والاكثر العلماء من السلف والخلف على ندبها وقال الحنفية انها تقرب من درجة الواجبات يعني لمن له سعة وقال بعض المالكية انها واجبة وقال بعضهم اي من السنن الواجبة والله اعلم واما القياس فقد جاء في الاحاديث الصحيحة الامر بزيارة القبور فقبر نبينا اولي وايضا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم زار اهل البقيع وشهداء احد فقبره اولي لما له من الحق وجوب التعظيم وليست زيارته الا لتعظيمه والتبرك به وقبرنا لما عظيم الرتبة والبركة لصلوتنا وسلامنا عند قبره بصورة الملائكة المامورين به وما وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لا يلتفت اليه لخالفته اجماع غيرهم على انه مؤول وبفرض تسليم الاعتداد به هو لا ياتي في قبر نبينا صلى الله عليه وسلم للفرق الجلي بين قبره وقبر غيره ومن ثم عم الندب فيه النساء والرجال واختص فيما عداذ بالرجال هذا وقد غلو ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم كما افرط بعض الفضلة حيث قال كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده محكوم عليه بالكفر فائدة قد صح انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فجاءته شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت مكانها فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل ان تسلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وهو حديث ثابت على الاصح فمعناه ان المراد لا تجعلوا زيارة قبري حتى لا تزوروه الا في بعض الاوقات كالعيد بل اكثروا من زيارتي في سائر الاوقات او المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لازيارة الا فيه كما ان العيد لا يكون الا في وقت مخصوص او المراد لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة عنده وغير هما مما يجتمع له في الاعياد بل لا تاتوه الا للزيارة والدعاء ثم انصرفوا عنه والاظهر انه اشارة الى المنهي الوارد في الحديث الآخر عن اتخاذ قبره مسجدا اي لا تجعلوا ان زيارة قبري عيدا من حيث الاجتماع لها كهو للعيد وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون عندها باللهو والطرب ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى او سلم عند قبره سمعه سماعا حقيقيا وورد عليه من غير واسطة وناهيك بذلك بخلاف من يصلي او يسلم عليه من بعيد فان ذلك لا يبلغه الا بواسطة لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم باسند جيد من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا اي بعيد اوكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيمة شفيعا او شهيدا وفي رواية ما من عبد مسلم يسلم علي عند قبري الا وكل الله به ملكا يبلغني وفي رواية اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي

بلغ مقابلة

من بعيد اعلمتهم ومن صلى علي بالفته رواه ابن السني وسعيد وفيه وفي رواية من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغت

تقال

قال لي ذاك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة وفي اخر ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام رواه احمد وابو داود باسناد صحيح وفي رواية ما من مسلم يسلم علي عند قبري او غرب الا انا وملائكة ربي نرد عليه السلام فقال له قائل يا رسول الله فما بال اهل المدينة قال وما يقال الكريم في جيرانه وجيرته انه ما امر به من حفظ الجوار وحفظ الجيران

وفي اخر ان اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم علي صلوة في الدنيا وفي رواية من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبة الي بعشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية زيادة ان علمي بعد الموت كعلمي في الحياة وفي رواية ان لله ملكا اعطاه الله اسماع الخلايق فهو قائم علي قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى علي ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وفي اخر فهو قائم علي قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي علي صلوة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابيه يصلي عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله وفي اخر ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلايق لا يصلي علي احد الي يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخر مزيادة واني سالت ربي عز وجل ان لا يصلي علي احد منهم صلوة الا صلى عليه عشرا مثلها وان الله عز وجل اعطاني ذلك ثم اعلم انه علم من هذه الاحاديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم حي علي الدوام اذ من المحال العادي ان يخلو الوجود كله عن واحد يسلم عليه في ليل او نهار فتحصل نؤمن بانه صلى الله عليه وسلم حي يرزق وان جسده الشريف لا تاكله الارض وكذا سائر الانبياء كما ورد في حديث ان الله حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء والاجماع على هذا قيل وكذا العلماء والشهداء وصح انه كشف عن غير واحد من العلماء والصلحاء فوجد والم تتغير اجسادهم كما صح ان عبد الله اباجابر وعمرو بن الجموح وهما ممن استشهد يوم احد حفر السيل قبرهما بعد ستة واربعين سنة فوجدا لم يتغيرا وكان احدهما جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه فسال الدم منه ثم ارسلت فرجعت كما كانت واما حفر معاوية رضي الله عنه العين التي استنبطها بالمدينة وذلك بعد احد بنحو خمسين سنة ونقل الموتى اصابت المسحاة قدم حمزة رضي الله عنه فسال منه الدم نعم الظاهر من الادلة ان حيوة الشهداء اقوى من حيوة الاولياء المنصوص عليها في القرآن دون حيوة الانبياء لا نهم بها اولي واحرى والتفاوت فيها بمعنى التفاوت في ثمراتها غير بعيد فتامله وقد جمع البيهقي جزءا في حيوة الانبياء في قبورهم يصلون وقد ثبت حيوة الشهداء السابقة وبالحديث الصحيح الانبياء احياء في قبورهم يصلون وقد ثبت حيوة الشهداء في البرزخ بنص القرآن فصرح ابن عبد البر وابن مسعود بانه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا قال العلماء لجمع الله له بين درجتي النبوة والشهادة ثم جمهور العلماء على ان حيوة الشهداء حقيقة ثم في قول انها الروح فقط وفي قول والجسد ايضا بمعنى انه لا يبلي وانه يستمر فيه امارة الحيوة من الدم وطراوة البدن كما هو المشاهد في ابدانهم كما مر والاظهر

والاولياء

قف على ان حيوة الشهداء اقوى من حيوة الاولياء

كما ورد في حديث ان ارواحهم في جوف طير خضر تسرح في الجنة وتاكل من ثمارها ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش **فائدة** روي ان يزيد بن معاوية لما حاصر المدينة وقتل من اهلها من قتل حتى خلي المسجد عن اقامة الصلوة فيه مدة قال ابن المسيب كنت فيه وما كنت اعلم دخول الاوقات الا بسماع الاذان والاقامة من داخل القبر المكرم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وقد صدر به البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن قدامة الحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري الحديث فان ثبت فهو صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر ممتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا وهو مقتضى ما فسر به المقبري احد الاكابر شيوخ البخاري حديث ما من احد يسلم علي فقال هذا اذا زارني فسلم علي ردة الله علي روحي حتى ارد عليه **واما** ما ورد من حديث من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملايبلغني معارض بحديث من صلى علي عند قبري سمعته ويمكن حمله على اختلاف الاحوال والاشخاص وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام **وقد** ذكر ابن تيمية ان كل المؤمنين اذا سلم عليهم الزائر عرفوه ورد وا عليه السلام فاذا كان هذا في آحاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم **وقد** وقع لجمع من الاولياء انهم سمعوا رد السلام عليهم من الحجرة الشريفة **وروى** ابن المنذر بي خبر علي بعد وفاتي كحلي في حيوتي وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حيوتي خير لكم فاذا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم **فان قيل** قوله الا رد الله علي روحي دال على عدم استمرار الحيوة **فجوابه** ان البيهقي استدل به على حيوة الانبياء قال وانما اراد والله اعلم الا وقد رد الله علي روحي **وفيه** اجوبة اخر بي في رسالة السيوطي رحمه الله **منها** ان يكون ردا معنويا او ان تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملاء الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه وترد عليه ولا يلزم عليه استغراق الزمان كله في ذلك نظرا لاتصال الصلوة عليه في اقطار الارض لان امور الاخرة لا تدرك بالعقول **قيل** ويحتمل ان يراد به هنا السرور مجازا **واما** خبر اتا كوم علي ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث لا اصل له **وما** روي عن ابن المسيب ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما لم يصح هنا فالمراد انه لا يترك لا يصلي الا هذا القدر ثم يكون مصليا بين يدي الله تعالى اي وان كان في قبره **وقد** جاء في حديث ضعيف ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور **وجاء** بسند جيد ان بلالا رضي الله عنه شد رحله من الشام الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان ذلك لرؤيته له صلى الله عليه وسلم قائلا له ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه فاشتهى الحسنان رضي الله عنهما سماع اذانه فاذن في محله الذي كان يؤذن فيه من سطح المسجد فلما رؤي بعد موته صلى الله عليه وسلم اكثروا كيا

وقيل المراد بالروح الملك الموكل به

وباكية

وباكية من ذلك اليوم ورؤي انه لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا هذه المرة وانه لم يتم الاذان لما غلبه من الوجد والبكاء كما ذكره ابن حجر المكي **لكن** ذكر الحافظ السيوطي في الذيل ان قصة رحيل بلال ثم رجوعه الى المدينة بعد رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام واذانه بها لا اصل له **ثم** اختلفوا هل الافضل لمريد الزيارة البداءة بالمدينة قبل مكة او عكسه فالجمهور على الثاني وروي ان احمد لما سئل ابتدئ بالمدينة قبل مكة ذكر باسناده عن يزيد ومطاء وميمون وعدة من التابعين **والاولى** جعله على ان اتسع الزمن للزيارة مع اتساعه بعدها للحج مبادرة لتحصيل وسيلة الى قبول حجه **ورؤي** عن احمد انه قال اذا حج الذي لم يحج قط لا ياخذ على طريق المدينة لافي الخان ان يحدث به حدث فينبغي ان يقصد مكة من اقصر الطرق ولا يتشاغل بغيره **وقال** ابن الهمام الحج ان كان فرضا فالاحسن ان يبداء به ثم يثني بالزيارة وان كان نفلا كان بالخيار انتهى **وما** احسن قول الشاعر تمام الحج ان تقف المطايا على ليلى وتقرئها السلاما **فان قلت** ما حكمة دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة مع انه جاء ان كل احد انما يدفن في المحل الذي خلق منه وهو صلى الله عليه وسلم انما خلق من الطينة التي خلقت منها الكعبة فكان القياس ان يدفن فيها لا سيما اذا قلنا بما عليه اكثر الائمة ان مكة افضل من المدينة **قلت** اما حكمة افراده صلى الله عليه وسلم عن مكة بمحل آخر بعيد منها فهي عظيم اظهار فضله صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع اذ لو دفن بمكة لكان قصده يقع تبعا **واما** البواعث امر من ان كل انسان يدفن في المحل الذي خلق منه فهو ما قاله العارف الشهير ورؤي قدس سره واستحسنه العلماء من ان الطوفان لما علا الكعبة موج موجة منها فاربا علي وجه الماء من اصلها الى ان وصل الى محل قبره الشريف فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه **ويؤيد** قوله ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه السلام زار محل قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه وترك ثمة اربعمائة من احبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين **فصل في آداب الزائر من يوم خروجه الى يوم وصوله الى المدينة المطهرة** قال العلماء يستحب للزائر ان ينوي مع زيارته صلى الله عليه وسلم التقرب بشد الرحل الى مسجده صلى الله عليه وسلم والصلوة والاعتكاف فانه احد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال فغي الحديث لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى **قال** ابن الهمام والاولى عند العبد الضعيف تحريما النية لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان حصل له اذا قدم من زيارة المسجد او يستنتج فضل الله سبحانه في مرة اخرى ينويها فيها لان في ذلك من زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم واجلاله **ويوافق ظاهر** ما ذكرناه من قوله عليه الصلوة والسلام من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا ان يارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة انتهى **ولذا** بعض المشايخ ما ان اراد صلى الله عليه وسلم في سفر حجه بل ابتداء بسفر آخر للزيارة لئلا يكون تبعا له **وقال** ابن حجر المكي المراد بقوله لا تعمله حاجة الا من يارتي اجتناب قصد ما لا تعلق له بالزيارة اصلا فاما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف بالمسجد

شبكة الألوكة

النبوي وشد الرحل اليه ومن زيارة الصحابة ومسجد قبا وغير ذلك فلا يمنع قصده حصول الشفاعة له
قالوا ويستحب له ان يستشير ويستخير الله تعالى ففي الحديث ما خاب من استخار ولا يسبب
المشاورة والاستخارة في اصل الزيارة فانها محض خير بل فيما يتعلق بها من الامور الناشية منها
ويجب ان يتوب الى الله تعالى وايا خصوصا عند التوجه اليه صلى الله عليه وسلم اذ لا يحسن عادة
من زيارته مع مخالفته فانها تبعد عن القبول وتقضي حقوق الله وحقوق عباده الواجبة فانها مقدمة
على السنة ويختار يوم الاثنين او الخميس للخروج ويتصدق على الفقراء عند بروزه ويودع
اصحابه بالصلاة ويقول استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم عملكم ويلتمس منهم الدعاء واذا ركب
الدابة فليقل بسم الله الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اطوِ لنا البعد وهوّن علينا السفر اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد واذا علا شرفا كبر واذا هبط واديا سبح واذا نزل منزلا
يستحب ان يصلي ركعتين قال العلماء ويستحب له اذا توجه الى زيارته صلى الله عليه وسلم
ان يكثر من الصلوة والتسليم عليه في طريقه بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك وغيره من
القربات وكلما ان دادُنوًّا ازداد غراما وخُفُوًّا فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها زاد
في الصلوة والسلام ويسال الله ان يسهل عليه الزيارة ويتقبل منه وينفعه بها فالآثار
منها يدل على زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكفل لحصول شفاعته كما ورد من
صلى الله عليه مائة ومن صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ومن زار صباية وشوقا كنت له
شفيعا وشهيدا يوم القيمة وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يلقى الله راضيا
فليكثر من الصلوة عليّ وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى عليّ في كل يوم مائة مرة
قضى الله له مائة حاجة سبعين لآخرته وثلاثين لدنياه وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بي يوم القيمة اكثرهم عليّ صلوة في الدنيا وقد ذكر سفيان الثوري انه رآى حاجا اكثر
من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فقال له هذا موضع الثناء على الله تعالى فاخبره انه اخاه
لما حضرته الوفاة اسود وجهه فاحزنه ذلك فبينما هو كذلك اذ دخل عليه رجل وجهه كالسراج
المضيء فمسح بيده وجهه فزال سواده وصار كالقمر فخرج وساله عن اسمه فقال له انا ملك
موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك يكثر الصلوة
فازال الله عنه ذلك السواد وكساه هذا الجمال ثم هل الاولى ان يصلي برفع الصوت او
بخفضه فالمدار على حضور القلب وخضوعه وخشوعه فكلما توفر فيه فهو الافضل في
حقه لكن يشترط في الجهر ان يامن معه من الرياء والتشويش على نحو مصل واذكار او نائم
وعند الامن واستواء الخشوع ان كان ثم من يصلي بصلوته لوجهر او يصغي اليه ويخشع
فالجهر افضل ومما يؤكد على الزائر في طريقه ايضا انه كلما رآى اثرا من آثاره صلى الله عليه وسلم
لا سيما منازله ومحال صلوته ان يزيد من الصلوة والسلام عليه فقد كانت اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنهما كلما مرت بالحجون قالت صلى الله عليه وسلم لقد نزلنا ههنا رواه البخاري
واخرج احمد ان انسا رضي الله عنه اخرج لجماعة ما بقي من قدحه صلى الله عليه وسلم وفيه
فشربوا وصبوا على رؤسهم ووجوههم وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم واعلم انه يستحب

زيارة

ندم من استشار وما خاب

زيارة المساجد والآبار والآثار المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم سواء علمت عينها او وهمتها
مرح به جماعة منا ومن الشافعية والمالكية وغيرهم وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يتحرى
الصلوة والنزول والمرور حيث حل النبي صلى الله عليه وسلم ونزل وقال في الشفاء ومن
اعظامه اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده واماكنه ومعاهده ومامسه صلى الله عليه
وسلم بيده او عرفه فمن المساجد التي تعزى اليه صلى الله عليه وسلم مسجد بالتنعيم
يقال له مسجد عائشة رضي الله عنها وبعده بثلاثة اميال مسجد سُرِف بفتح السين
المهملة وكسر الراء منصرف وغير منصرف وبه قبر ميمونة من ازواج النبي صلى الله عليه
عليه وسلم ومن غريب التاريخ انه بني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه توفيت
ومنها مسجد بحَرّ الظهران وهو بفتوحة وشدة راء وفتح معجمة وسكون هاء وبراء والف
ونون وفي القاموس ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مرّ ويقال له بطن مرّ موضع على
مرحلة من مكة انتهى ويسمى مسجد الفتح ومنها مسجدان احدهما عند عقبة خليص وآخر عند خليص
ومنها مساجد بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء وبعده فاء والآن يقال لها رابغ الاول في اولها
والثاني في آخرها والثالث على ثلاثة اميال منها يسيرة عن الطريق ومنها مسجد بدر كان
العريش الذي بنى له صلى الله عليه وسلم عنده وهو معروف عند النخيل وبقربه عين
وبقربه مسجد آخر لا يعرف وينبغي ان يسلم على من بها من الشهداء من الصحابة رضي الله عنهم
ثم قيل بدر اسم ماء هو بها وقيل اسم البير التي بها سميت لاستدارتها والصحيح انها اودية
البدر منها قال تعالى لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اي قليل عددكم وعددكم وكان شهود
خروجهم من المدينة يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على راس تسعة عشر شهرا
وكان عدة من خرج معه صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وخمسة وكان معهم ثلاثة افراس وسبعون
بعيرا وكان المشركون الفا معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وفرغ صلى الله عليه وسلم من
بدر في آخر رمضان واول يوم من شوال قال تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
والشق الذي في جبل بعد بدر يسمعه الناس لا اصل له قال العلامة المرزوقي ومن
آيات بدر الباقية ما كنت اسمعه من غير واحد من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون
كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان قال ورتما انكرت ذلك ورتما
تاولته بان الموضع صلب فتستحيب فيه جواخر الدواب وكان يقال لي انه هش رمل
وغالب ما يسير هناك الابل واخفافها لا تصوّت في الارض الصلبة فكيف بالرحال قال
ثم لما منّ الله عليّ بالوصول الى ذلك الموضع المشرّف نزلت عن الراحلة امشي وبيدي
عود طويل من شجر السّمدان المسمى بام غيلان وقد نسيت ذلك الخبر الذي كنت اسمع
فاراعني وانا اسير في الهاجرة الا واحد من عبيد الاعراب الحالين يقول اتسمعون الطبل
وانا دهش ما اصابني من الفرح او الهيبة او ما الله اعلم به فتشككت وقلت لعل الريح
سكنت في هذا العود الذي بيدي وبحدث مثل هذا الصوت وانا حريص على طلب التحقيق
لمثل هذه الآية العظيمة فالقيت العود من يدي وجلست الى الارض واثبت قفايا او
فعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل سماعا محققا او صوتا لا اشك انه صوت طبل وتلك

اصله م

لعله

بيان
الذي يسمع بيدر صوت طبل الى الآن والسبب لكل احد

من ناحية اليمن ونحن سائرون الى مكة المشرفة ثم نزلنا ببدر فظللت اسمع ذلك الصوت يومين اجمع المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى كذا نقله صاحب المواهب

اقول هذا ما جاء به النقل ولم يقبله العقل اما الاول فلانه صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لم يسمعوا ولو سمعوا النقل الينا واما الثاني فلان الطبل على تقدير صحته انما يضرب عند الحرب وفي موضعه ليحرك داعية الشجاعة لا بعده وفي بعد من محله وما البعد ان الملائكة الى ما بعد الف سنة يضربون الطبل عبثا في برية لا مصلحة فيه وانما هو ان لم يكن تخييلا من انضغاط الهوي في تجاويف الرمال فلهو من فعل الجن اغواء لعقول الانس والله اعلم بالحال

ومنها مسجد الصفرا والناس يتبركون به وقد مات ابو عبيدة بن الحارث بالصفراء من جراحته ببدر ودفن بالصفراء ومنها مسجد الغزالة آخر وادي الروحاء بفتح الراء عند طرف الجبل على يمين السالك الى مكة روي صلوته ونزوله صلى الله عليه وسلم فيه قال في المواهب وحديث الغزالة رواه البيهقي من طرق وضعفه جماعة من الائمة لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفاء ورواه ابو نعيم في الدلائل عن ام سلمة قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منيخ في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان تشية خشف بتثليث الخاء ولد الظبي في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار وهو المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله انتهى وقال ابن حجر المكي رحمه الله روى ابو نعيم في الحلية في قصة الغزالة المشهورة انها قالت للنبي مرهذا ان يخليني حتى ارضع اولادي واعود قال فان لم تعودي قالت ان لم اعد فلعنني الله لعنة تذكرين بيديه فلا يصلي عليك ومنها مسجد الروحاء روي انه صلى الله عليه وسلم صلى عند بير الروحاء قال في القاموس الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة ومنها مسجد عرق الظبية دون الروحاء بميلين روي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي الروحاء وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا ومنها مسجد شرف الروحاء وهناك مسجدان كبير وصغير روي انه صلى الله عليه وسلم صلى بالصغير الذي على حافة الطريق اليسري وانت ذاهب الى المدينة وبينهما رمية حجر وعنده قبور تعرف بقبور الشهداء قال ابن حجر وصعود الجبل الذي تسميه العامة مغرما بقصد رؤية حرم المدينة ليزداد شوقه وخشوعه وصلوته وتسليمه ودعاؤه وتوسله لابأس به بل هو سنة لانه حينئذ وسيلة الى هذه الخيرات العظيمة ومن القواعد المقررة ان الوسائل حكم المقاصد ويؤيده انه لما اتى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لنا ناظر ... قرب نطع دونه الاوعام ... واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرحال تنام

قربنا من خير موطئ الثوي ... فلها علينا حرمة وذمام واما ما اعتاده العامة من الطلوع له على

حالة ولو في الظلمة ومن التسابق المفرط اليه بضرب الدوابّ وحملها على ما لا تستطيعه من السير فهو بدعة مذمومة يتعين على كل من له قدرة منعهم منها ومنها مسجد ذي الحليفة روي صلوته صلى الله عليه وسلم ونزوله واحرامه فيه ومنها مسجد العرس ايضا بها قريب من الاول قال ابن حجر ومما يسن المزابر فعله في طريقه بل يتاكد عليه ايضا الاناخة بالبطحاء التي بذي الحليفة وهي المعرس ويصلي بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم قال السبكي وينبغي ان يكون سنة مؤكدة اكثر المواضع التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق اتفاقا ويبعد القول بالوجوب ولعل مراد من قال به كمالك واهل المدينة الاستحباب المؤكد انتهى وما ترجاه صريح كلام ابن فرحون من المالكية فانه قال اذا وصلت المعرس فلا تجاوزه حتى تنيخ به وتقيم فيه حتى تصلي ركعتين او ما بدا لك فان ذلك من السنة فان اتيت في وقت لا يصلي فيه فاقم حتى يصلي النافلة ثم صل به ثم ارتحل وذلك لان ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صدر من الحج او العمرة اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة يصلي بها قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك وقال مالك لا احب لاحد ان يترك ذلك والتعريس به والصلوة فيه من السنة انتهى والتعريس هو النزول ليلا او آخر الليل او مطلقا ومما يسن له ايضا انه اذا وصل قرب المدينة اسرع في السير وان كان على دابة حركها شعر ولو قيل للمجنون ارض اصابها ... غبار ثوري ليلى لاغا واسرعا واغتسل لدخولها وبه صرح الحنفية والشافعية واما المالكية والحنابلة قال في الاحياء والاولى المزابران يغتسل من بير العرة قال السيد الظاهر انه اراد بير السقيا التي بالعرة في طريق الداخل من المدينة ويدخل الغسل للدخول او الزيارة والثاني اظهر ويا ساعي غسل الجمعة والعيد انه للحرم او الصلوة ومما يسن له ايضا ان يتطيب ويلبس انظف ثيابه وهل الاولى هنا الاعلى قيمة كالعيد او الاتقنة كالجمعة والاقرب الثاني انهو الاليق بالتواضع المطلوب وفي حديث قيس بن عاصم رضي الله عنه انه لما قدم مع وفده اسرعوا بالدخول وثبت هو حتى نزل مهنئة وآثار سفره وليس ثيابه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم على تؤدة ووقار فرضي صلى الله عليه وسلم له ذلك واثنى عليه بقوله ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وهي بالفتح والقصر التثبت وترك العجلة ومما يسن له ايضا ان يتطيب ايضا بعد ازالة الروائح الكريهة ونحو شعور ابطه وعانته واظفاره وغير ذلك قياسا على الجمعة او الاحرام قال ابن حجر ويقع لبعض الجهلة انه يتجرد عن ملبوسه كالمحرم وهذا بعد القصد حرام يجب منعهم منه ويعزرون عن مثل هذه البدعة القبيحة ومما يسن ايضا للرجل التقوي النزول عن راحلته عند رؤية المدينة او حومها الآن وقد عد القيس لما راوه صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل اي القوا انفسهم عنها ولم ينيخوها مسارعة اليه صلى الله عليه وسلم وتعظيم جهته وحرمه المقدس بعد وفاته كهو في حيوته وذكر النووي الى انهم لما وصلوا المدينة باروا اليه صلى الله عليه وسلم واقام الاشج رئيسهم عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته وليس احسن ثيابه ثم ذهب اليه صلى الله عليه وسلم فمدحه بالاناة قال القاضي عياض وتبعه النووي وغيره الاناة التي مدحه صلى الله عليه وسلم بها هي تربصه حتى ينظر في مصالحه ولم يعجل

فان لم يتيسر هنا له فبعده والافوقها

قال ابن حجر وظاهر هذا ان التثبت اولى من الاستعجال وقد يجاب بان ههنا تفصيلا لابد منه وهو ان الانسان اذا كان غير متعلق بغيره او كان له من يحفظ متاعه اذا ذهب من غير مئنة ولا استحياء منه فالافضل له ان يترك مباد راحافيا متخشعا قاصد القبر المكرم غير معول على حوائجه نظير ما قالوا فيمن قدم مكة انه يبادر الى طواف القدوم كذلك وان كان كبير القوم بحيث لو ذهب ضاعوا او بعضهم او شيء لاحدهم فالافضل له ان يتاخر عند امتعتهم حتى يرى من يخلفهم فيها لان هذا فيه غاية المنفعة للغير والمهم للنفس والاولى له اذا نزل ان يشتري حافيا ان اطاق وان تيسر رجله اخذا مما ذكروه في دخول مكة ومما ينبغي للزائر ايضا انه اذا وصل حرم المدينة قال اللهم هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذي حرمته على لسانه ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو في حرم البيت المحرام فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني من بركاته مارزقته اولياءك واهل طاعتك وارزقني فيه حسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات هكذا ذكره غير واحد وان لم يصح فيه شيء فهو نظير دعاء دخول حرم مكة زادها الله تكريما وتعظيما وما انشده صاحب المواهب متمثلا

اتيتك زائرا وودت اني ... جعلت سوادعيني امتطيه

ومالي لا اسير على الاماقي ... اليك بقصد رسول الله فيه

فصل في اداب الزائر في دخول المدينة

اعلم ان لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة تقارب الالف كما بينته بعض المتاخرين وكثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى فقول ابن حجر المكي ليس له كبير جدوى ليس في محله كما لا يخفى وان كان قياس اعتباره ان اسماء ها تبلغ الوفا كثيرة لان حاصل اعتباره يرجع الى ان كل ما صح وصفها به من الانواع التي شرفت بها يصح ان تسمى به والمشهور من اسمائها المدينة كما في الآية من دان اطاع لانها تطيع امرها او لانها تملك الناس وتدينهم او لانها طيبة لخبر مسلم ان الله سمى المدينة طابة وفي نسخة طيبة بالتشديد والتخفيف اي لخلوصها وطهارتها من الشرك يعني بآخرة امرها او لطيبها لساكنها لامنهم ودعتهم اي باعتبار الغالب والا فاصل او لطيب العيش بها اي باعتبار ما فيها من عظيم الانس وتوفر الحضور والخشوع ببركة مجاورة ذلك الضريح الشريف والمعهد المنيف ووقوع النظر عليه بكرة وعشيا الموجب لتوالي انواع الجمال على قلوب اهل الكمال والدار لقوله تعالى والذين تبوؤا الدار وحبيبه والمحبوبة وجابرة والجبورة والمسكينة ويثرب كما في الآية وذكر هذا معترض بانه تسمية جاهلية وذكره في القرآن اخبار وقع حكاية عن المنافقين كما حكى عنهم الكفر فلا مجية فيه ومن ثم غيره صلى الله عليه وسلم على عادته في تغييره الاسماء القبيحة اذ التثريب الملامة والتحزيب في الحديث الصحيح يقولون يثرب وهي المدينة وهو ظاهر في كراهة تسميتها به لكونه من اسماء الجاهلية ومن جملة الآداب ان يقول عند دخول باب المدينة لبسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي لساني نورا واجعل من يميني نورا ومن شمالي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اجعلني نورا اللهم

اتي اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة فاني خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وينبغي له ان يحرص على هذا الدعاء خصوصا كلما قصد مسجدا ففي حديث ان من قاله حينئذ وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه اي بمزيد اكرامه وانعامه **ومنها** ان يستحضر بقلبه عظمة المدينة وانها اشرف الارض مطلقا عند جماعة منهم الامام مالك وبعد مكة عند اكثر اهل العلم ولذا كان مالك لا يركب في ارتة المدينة تعظيما لها وتكريما لساكنها ويقول استحي من الله عز وجل ان اطاء تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابتي **ومنها** ان يدخل مستشعرا التعظيم صلى الله عليه وسلم متملئ القلب من هيبته كانه يراه فيمشي على كمال الخضوع والخشوع متاسفا على فوات رؤيته في الدنيا راجيا لقاءه في العقبى **ومنها** ان يتصدق بشيء وان قل مستحضرا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم واهل المدينة اولى على اي حالة كانوا ما دام لهم حرمة المجاور والمراد بهم المستوطنون بها ومحل الحث منهم على المتمكنين بها من غير توطن اذ الم يكن المقيمون اخرج من المستوطنين والا فالصرف الى الاخرج اولى **ومنها** انه ينبغي للرجل ان يبتدئ بالزيارة الا لضرورة كخوف على محترم ولكراء منزل وتطهر وتنظف ونحو ذلك ويستحب للمراة ان تؤخر زيارتها الى الليل لانه استر لها **ومنها** ان يستحضر عند رويته المسجد النبوي جلالة الناشئة عن جلالة مشرفه وانه مهبط الوحي والمحل الذي اختاره الله تعالى لعبادة نبيه صلى الله عليه وسلم نحو عشر سنين وانه باشر بناءه الاصلي بنفسه وكان ينقل مع اصحابه اللبن لبنائه وان الله تعالى عين له هذا المحل بالوحي بعد ان كان محلا خربا مهجورا فيه بقايا نخل وقبور للمشركين فامر صلى الله عليه وسلم بقطع تلك البقايا ونقل تلك العظام عنه ثم اختطه وبناه **ومن** اعظم الدلائل على فضل ابي بكر رضي الله عنه ما نقله بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم لما اشتراه من بني النجار اخواله وزنت ابو بكر ثمنه من ماله ثم جعله صلى الله عليه وسلم مسجدا **ويستحضر** انه كان ملازم المجلوس فيه لهدايته اصحابه ولافادتهم تلك العلوم التي لا احد لها ولا غاية مما نقلوا بعضه الينا وهو مع كثرته المانعة للعد قليل من كثير كما اشار اليه الصحابة رضي الله عنهم **وفي** حديث صح خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق وفي رواية خير ما كبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم **وصح** ايضا عن الارهم وكان بدريا قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس فقال وما يزجك اليه اواني تجارة قلت لا ولكن اصلي فيه فقال صلى الله عليه وسلم صلوة ههنا خير من الف صلوة ثم **وصح** ايضا خبر من صلى في مسجدي اربعين صلوة لا تفوته صلوة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق **وخبر** من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره **فصل في اداب دخول المسجد منها** ان يقدم رجله اليمنى وان يقول

حينئذ اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والسلام
على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعميه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ويقول نويت الاعتكاف مادمت في المسجد
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استغفر الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ومنها ان يقصد
الروضة المقدسة ويبدأ بتحية المسجد ركعتين خفيفتين قيل يقرأ في الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية الاخلاص قلت ولو قرأ الضحى والانشراح لناسب المقام والافضل
ان يكون بمصلاه صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه حتى توفي وكان له علامات ذكرها
الائمة فيكتشفهم وقد ازيلت وجعل الآن علامة عليه المحراب الذي يصلي فيه امام الشافعية
لكن فيه انحراف فليتحر الواقف الطرف الغربي من ذلك المحل المرخم الذي هو شبه حوض
امام ذلك المحراب بحيث يصير ذلك المحراب عن يساره فهذا هو محل موقفه الشريف فان
لم يتيسر له فاقرب اليه مما يلي المنبر من الروضة ثم ما قرب منها وانما قدمت التحية على
زيارته صلى الله عليه وسلم وهو بفناء المسجد فقال ادخلت المسجد وصليت فيه قلت
لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم ائت وسلم علي وقيل محل البداءة بالتحية ان
لم يحرم امام الوجه الشريف والابداء بالزيارة وهو قيد حسن لكن ينبغي ان يقف وقفة
لطيفة ويسلم ثم يتنحى ويصلي ثم يأتي للزيارة الكاملة والله اعلم ومنها ان يسجد لله تعالى
شكرا لهذه النعمة العظمى ومنها ان يأتي القبر المكرم ويستدبر القبلة ويستقبل الوجه
الشريف وكان لذلك علامات ذكرها الائمة في كتبهم وقد امحت وبقيت العلامة الآن
مسمارا من فضة موجها من ذهب في رخامة حمراء وهو امام الوجه الشريف قال ابن حجر
ما ذكرناه من ان الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب
جمهور العلماء وقال الآخرون الافضل استقبال الكعبة ونقل عن ابي حنيفة لكن نقل عنه
ايضا موافقة الاول وانتصر له المحقق الكمال ابن الهمام فقال ما نقل عن ابي حنيفة انه
يستقبل القبلة مردود بما رواه في مسنده عن ابن عمر انه قال من السنة استقبال القبر
المكرم وجعل الظهر للقبلة انتهى ويستدل للاول بانا متفقون على انه صلى الله عليه
وسلم حي في قبره يعلم زائره وهو لو كان حيا لم يسع من زاره الا استقباله واستدبار القبلة
واذا اتفقنا في المدرس بالمسجد الحرام المستقبل على ان طلبته يستقبلونه ويستدبرون
الكعبة فبابي به صلى الله عليه وسلم ونقل المطوعي عن السلف انهم كانوا قبل ادخال
الحجر في المسجد يقفون في الروضة مستقبلين راسه الشريف ومنحهم كانوا يقفون
على باب البيت ليسلموا اي لتعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ ثم لما دخلت الحجر في
المسجد اتسع ما امام الوجه الكريم فوقفوا فيه مستقبلين له مستدبرين القبلة وفي
الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا
كذا نقله عنها شارح عقيدة الطحاوي لكن فيه اشكال فان الحامل من النهي عن اتخاذ قبور
انبيائهم مساجد ان لا يصلوا اليها او لا يطوفوا بها ويستوي فيه برون القبر الشريف وخفاء

المدفن

للمرواه مالك من جابر
رضي الله عنه قال قدمت
من سفر فجئت رسو
صلى الله عليه
وسلم

فائده قال ابن ابي فديك بحضرة بعض
من ادركت يقول من وقف
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه
الآية ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ثم قال صلى الله
عليك يا محمد سبعين مرة فناداه
ملك صلى الله عليك يا فلان
ولم يسقط له انتهى وقال ابن ابي فديك
من ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه
وسلم فليجعل القنديل الذي عند رأسه
عند القبر على رأسه انتهى

وفي روضة الزوضة
وفي فتاوى المعاصي
صلى الله عليه وسلم

المدفن اللطيف ومنها ان يزور واقفا فذلك افضل من جلوسه كما هو مقتضى الادب وقال
مجد الدين الفيروزابادي ثم يجلس ان طال القيام به ليكثر من الصلوة والتسليم عليه ثم الاولى
ان يجلس مفترشا او متوركا او جاثيا على ركبتيه فان ذلك ليق بالادب من التربع ونحوه
ومنها ان ينظر الى الارض او الى اسفل ما يستقبله من جدار القبر وان يغض طرفه عما احدث
ثم من الزينة وعن الواقفين وهل يضع اليدام لا ففيه خلاف وقد ذكر الكرماني انه يضع يمينه
على شماله كالصلوة ومنها ان يبعد بنحو اربعة اذرع او ثلاثة اذرع وقيل القرب اولى وقال
المتولي البعد اولى وان هذا من جملة الصواب الذي اطبق عليه العلماء كما يبعد منه لو حضر
في حياته صلى الله عليه وسلم ومنها ان لا يرفع صوته بل يقتصد ويقول السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك
يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خليل الله
السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الامة السلام عليك يا بشيرا السلام
عليك يا نذيرا السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام
عليك يا امام المتقين السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين
السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله يا رسول الله عنا افضل ما جزى نبيا ورسولا عن
امته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وافضل واكمل
واطيب واطهر وازكى واتم ما صلى على احد من الخلق اجمعين اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وحبيبه وخليله واشهد انك قد
بلغت الرسالة وادّيت الامانة ونصحت الامة وافقت الحجة وجاهدت في الله حق
جهاده اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية
ما ينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل
محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضى نفسك وزنة عرشك وسلم تسليما كثيرا
وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ومن عجز عن حفظ هذا او ضاق وقته اقتصر على بعضه واقله
السلام عليك يا رسول الله واعلم ان العلماء اختلفوا هل الاولى التطويل او الاختصار
قال ابن عساكر والذي يلقنا عن ابن عمر وغيره من السلف الاولى الثاني لكن اكثر ائمة
العلماء على التطويل الا انه بشرط الحضور ودوام اللذة في الحضرة وعدم السآمة والملل
ومنها انه اذا اوصاه احد بان يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ومنها
ان يتاخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلام على الصديق فان راسه عند منكب

واوضحت الحجة

عبدك ورسولك النبي
الامي

عينه

اختلف
العلماء هل الاولى في السلام
على النبي عليه السلام
التطويل
او الاختصار

شبكة الألوكة

رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الصحيح الذي عليه الجمهور فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين
ابا بكر الصديق • السلام عليك يا صاحب رسول الله • السلام عليك يا خليفة رسول الله • السلام
عليك يا صاحب رسول الله في الغار • ورفيقه في الاسفار • السلام عليك يا شيخ المهاجرين •
جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا • ورضي الله تعالي عنك وارضاك • وجعل الجنة مثوى
ومثواك • ثم يتاخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلام علي الفاروق لان راسه عند منكب الصد ق
ويقول السلام عليك يا امير المؤمنين عمر الفاروق • السلام عليك يا امام المتقين • السلام عليك
يا صاحب رسول الله • السلام عليك يا مونس رسول الله • السلام عليك يا من اعز الله تعالي به
الاسلام • جزاك الله عن امة نبيه صلي الله عليه وسلم خيرا • ورضي الله عنك وارضاك • وجعل
الجنة منقلبك ومثواك • ومنها ان يرجع الي موقفه الاول ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع
به الي ربه قال اهل المناسك من جميع المذاهب ومن احسن ما يقول ما جاء عن ابن عيينة
قال كنت جالسا عند قبر النبي صلي الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله
سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما • وقد جئتك مستغفرا من ذنبي • مستشفعا بك الي ربي ثم بكا
وانشاء يقول ع يا خير من دفنت في الترب اعظمه • فطاب من طيبهن القاع والاكم • نفسي الفدا
لقبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم قال ثم انصرف فحملتني عيناي ورايت النبي
صلي الله عليه وسلم في المنام فقال يا عيبني الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالي قد غفر
له فخرجت خلفه فلم اجده انتهي فينبغي ان يكثر من الاستغفار بعد قراءة هذه الآية
ويستدعي منه صلي الله عليه وسلم ان يستغفر له فيقول لحن وفدك يا رسول الله
ونزارك يا حبيب الله • مثلنا لعقضاء حقك • والتبرك بزيارتك • والاستشفاع بك •
مما اثقل ظهورنا واظلم قلوبنا • فليس لنا شفيع غيرك نؤمله • ولا رجاء غير بابك نفضله •
فاستغفر لنا واشفع لنا الي ربك يا شفيع المذنبين • واسأله ان يجعلنا من عباده الصالحين
ومنها ان يتقدم الي راس القبر المكرم ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالي ويمجده
بما بلغ ما يكنه ويصلي ويسلم علي نبيه صلي الله عليه وسلم ويدعو لنفسه بما اهمه
واحبه من خيري الدنيا والآخرة وكذلك لوالديه واولاده واقاربه ومشايخه واحبابه
ومن اوصاه وسائر المسلمين واعلم ان العزبن جماعة انكروا هذا الموقف كالعود بعد
التسلام علي الشيخين الي موقفه الاول محتجا بان واحدا منهما لم يرد عن الصحابة ولا عن
التابعين ورد بان الدعاء هناك والتوسل به صلي الله عليه وسلم له اصل عن السلف
والذي لم يفعل انما هو هذا الترتيب الخصوص وحكمته ان في تاخير الدعاء والتوسل
عن التسلام علي الشيخين حصول الجمع بين موقف السلف الذي كان قبل ادخال الحجرة في
المسجد لما لم يكن الاستقبال يتاتي لهم فانه جاء انهم كانوا يقفون في جملة الشرف
وبين موقفهم الثاني الذي كان بعد ذلك وهو حسن لانه صلي الله عليه وسلم لما قبض من دفن
ابنه ابراهيم قال عند راسه التسلام عليكم وهو ظاهر في ان التسلام من جهة الراس وما راه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن • ومنها ان يمر ض علي المبيت في المسجد وليلة واحدة

يحييها

١٠٢

يحييها بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن كما قاله ابن عساكر وان امكنه ان لا يفارق المسجد دايما الا
لضرورة او مصلحة راجحة فليغتنم ذلك • ومنها ان يكون حزينا علي فراقه صلي الله عليه وسلم
وخروجه من الدنيا اعظم من حزنه علي فراق ابويه واولاده كما قاله بعض الائمة الشافعية
ومنها ان لا يطوف بقبره صلي الله عليه وسلم كما نقله النووي عن اطباق العلماء وان لا يلصق
البطن والظهر بجدار القبر المكرم كما قاله كثير من العلماء فانه مكروه وكان القياس تحريمه
لكن لما كان من شان ذلك عند فاعليه انهم لا يفعلون الا لقصد التبرك به جعلا ما يليق به صلي الله
عليه وسلم من الآداب اقتضي ذلك رفع الحرمة عنهم واثبات الكراهة ولا عبرة بذلك القصد
في نفي الكراهة ايضا نعم لو الم من التهجم عليه صلي الله عليه وسلم بما لم يوذن لهم فيه قال
النووي في ايضاحه قالوا ويكره مسح جدار القبر باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما
يبعد منه لو حضر في حيوته صلي الله عليه وسلم هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء
واطبقوا عليه وينبغي ان لا يغتر بكثير من العوام في مخالفتهم ذلك فان الاقتداء و العمل
انما يكون باقوال العلماء ولا يلتفت الي محدثات العوام وجهالاتهم واعلم احسن السيد الجليل
ابو علي الفضيل بن عياض رحمه الله في قوله ما معناه اتبع طرق الهدي ولا يضرك قلة السا لكين •
واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين انتهي واعتزه العزبن جماعة وغيره
في تقبيل القبر ومسته بقول احمد لا باس به ورد بان معناه لا حرمة عليه اولا يستحب •
وقال في الاحياء مس المشاهد وتقبيلها عادة اليهود والنصاري قيل الا اذا غلب عليه
الشوق والحال والاستغراق في مقام الجمال ومنها ان لا يمشي للقبر الشريف ولا يقبل
الارض كذا قاله بعض العلماء لانه لم يفعله السلف والخير كله في اتباعهم ومنها ان ياتي
الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلوة وذلك لحديث الصحيحين عن ابي هريرة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري
علي حوضي وفي رواية صحيحة ومنبري علي ترعة من ترع الجنة رواه احمد ونسر الترعة
بالباب والروضة وفي رواية اخري ما بين منبري وبيتي وفي اخري ما بين حجرتي ومنبري
فقيل معني كونه روضة ان العمل فيه يوجب ذلك كما ورد الجنة تحت ظلال السيوف
والجنة تحت اقدام الامهات والاولي ما قاله الامام مالك وغيره من بقائه علي ظاهره فينتقل
الي الجنة وليست كسائر الارض تفني وتذهب وهذا ما عليه الاكثرون وقيل هي من
الجنة الآن حقيقة ومعني قوله ومنبري علي حوضي ان ملائمة الاعمال الصالحة عنده
تورد الحوض وحمله بعض العلماء علي الحقيقة وقيل يعيده الله علي حاله فينصب علي شفير
وعنه عليه الصلوة والسلام انه قال قواعد منبري علي رواتب في الجنة اي ثوابت •
ومنها ان يخرج الوقوف والدعاء عند المنبر وقد جاء ان رجالا من الصحابة كانوا اذا دخلوا
المسجد اخذوا برمانة المنبر التي كان صلي الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون ويدعون
ونقل في الشفاء ان الصحابة كانوا اذا دخلوا المسجد حتوا رمانة المنبر التي تلي القبر الشريف
بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون ومنها ان يجتنب ما يفعله الجهلة من تقبيلهم باكل التمر الصيحاني
في الروضة المكرمة وقيل سبب تسميته بالصيحاني ما اخرجه ابن المؤيد الحموي عن جابر كنت

مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطات المدينة ويد علي في يده فمر رنا بنخيل فصاح
النخل هذا محمد رسول الله هذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الي علي
وقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني انتهي وقد ذكر ابن الجوزي في موضوعاته
حديثا مشتملا عليه وعلي زيادات اخر وقال انه موضوع واقره ومنها ان يديم النظر الي
الحجرة الشريفة اذا كان في المسجد والي القبة المعظمة مع الحضور والمهابة اذا كان خارجه
ولا منافاة فيه لاستقبال القبلة لان مداره علي الصدر وان كان الوجه ملتفتا الي جهة
اخري ومنها ان يلازم الصلوات كلها بالمسجد وان ينوي الاعتكاف ما دام فيه وان يختم القرآن
فيه وفي غيره مدة الاقامة للزيارة ومنها ان يتحري الصلوة فيما كان مسجدا في حيوته صلى الله
عليه وسلم لا فيما زيد بعده فان المضاعفة المذكورة في الخبر الصحيح صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام مختص بالاول كما قاله النووي وغيره واعترضه
ابن تيمية والطبري وغيرهما بانه سلم في مسجده مكة ان المضاعفة لا تختص بما كان موجودا
في زمنه صلى الله عليه وسلم وبان الاشارة في الخبر المذكور انما هي لاخراج غيره من المساجد
المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وبان الامام مالك سئل عن ذلك فاجاب بعدم الخصوصية
وقال لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فعلم ما يدرك بعده
ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا في بعضرة الصحابة ولم ينكر ذلك عليهم
ويؤيده ما في تاريخ المدينة عن عمر رضي الله عنه انه لما فرغ من الزيارة قال لو انتهي الي
الجبانة وفي رواية الي الحليفة لكان الكل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما
زيد كان الكل مسجدي وفي رواية لو بني هذا المسجد الي صنعا كان مسجدي قال
الولي العراقي فان صح ذلك فهو بشري حسنة واعلم ان اول من زاد في المسجد النبوي
عمر رضي الله عنه وزاد ته من جهة القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق
المحراب العثماني وحده في المغرب الي الاسطوانة السابعة من المنبر ولم يزد شيئا من
جهة المشرق لان الحجرة كانت هي الحد من المشرق في زمنه ثم عثمان رضي الله عنه زاد
في القبلة الي موضع محرابه اليوم ولم يزد في شرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوان فبرا
المسجد في زمنه من جهة المغرب ينتهي الي الاسطوانة الثامنة من المنبر وما بعدها
الي الجدار اسطوانتان فقط زادهما الوليد والخامسة من المنبر هي نهاية المسجد النبوي
بعد الزيادة الثانية التي زادها صلى الله عليه وسلم فيه وحده من جهة الشام قرب
من الحجارة التي عند ميزان الشمس بصحن المسجد خلف مجلس مشايخ الحرم وعن ابي هريرة
مرفوعا قال لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد
الاقصي حديث متفق عليه وفيهما عنه ايضا صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة
فيما سواه الا المسجد الحرام وهذا لفظ البخاري وزاد مسلم فانه في آخر الانبياء وان مسجدي
آخر المساجد قال ابن جماعة يريد آخر مساجد الانبياء وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى
في مسجدي اربعين صلوة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق

اخرجه

اخرجه احمد وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من حين يخرج احدكم من منزله
الي مسجدي فرجل تكتب حسنة ورجل تحط خطيئة رواه ابن المنذر وابن حبان في صحيحه
وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجدي هذا لم يأته
الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة
الرجل ينظر الي متاع غيره رواه ابن حبان وهذا لفظه ورواه الطبراني وابن حبان في صحيحه
بمعناه وعنه صلى الله عليه وسلم قال من خرج علي طهر لا يريد الا الصلوة في مسجدي هذا حتى
يصلي فيه كان بمنزلة حجة رواه الزبير بن بكار ومنها ان يتحري الصلوة عند سواري التهجد
الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم اذ الكل واحدة منها فضل لانه لا يخلو من صلوته صلى الله
عليه وسلم او صلوة احد من الصحابة رضي الله عنهم اليها كما يدل له حديث البخاري والذي
ورد له فضل خاص منها ثمانية الاولي التي هي علم المصلي الشريف كان جذعه صلى الله عليه وسلم
الذي يخطب اليه ويتكئ عليه امامها في محل كرسي الشريعة الثانية اسطوان عائشة المعروفة
باسطوانة المهاجرين قيل صلي اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة
بضعة عشر يوما ثم تقدم الي مصلاه وقيل كان اكابر الصحابة يصلون اليها ويجلسون عندها
وتسمي اسطوانة عائشة للحديث المروي عنها فيها انها لو عرفها الناس لاضطربوا علي
الصلوة عندها بالسهام وكان اكثر نوافل عبد الله بن الزبير اليها وهي الثالثة من
المنبر ومن القبر ومن القبلة متوسطة الروضة وتسمي اسطوان القرعة لما في سبب
الطبراني ان في مسجدي لبقعة قيل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا اليها الا ان
تطير لهم قرعة وكان ابو بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم يصلون اليها والمهاجرون من
قريش يجتمعون اليها قيل والدعاء عندها مستجاب الثالثة ما يليها الناحية القبر اسطوان
التوبة وهي الثانية من القبر الشريف والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحري الصلوة عندها وعن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه او سريره الي اسطوانة التوبة مما
يلي القبلة يستند اليها رواه البيهقي باسناد حسن وسميت بذلك لان ابا لبابة لما
تخلف عن تبوك ربط نفسه بها حتي نزلت توبته وروي الزبير بن بكار انه ارتبط الجزع
الي جنع من جذوع المسجد بسلسلة بضعة عشر ليلة فكانت ابنته تاتيه عند كل صلوة
فتحله فتيوضاء وهي الاسطوان المخلقة نحو من ثلثها تدعي اسطوان التوبة ومنها
حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة حين نزلت توبته الرابعة اسطوان
السرير وهي الملاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوانة التوبة كان سرير صلى الله
عليه وسلم يوضع عندها مرة وعند اسطوانة التوبة اخري الخامسة اسطوان علي
رضي الله عنه وتعرف بالمحرس لانه كان يجلس في صفحتها التي تلي القبلة يحرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي خلف اسطوان التوبة من جهة الشمال وكانت
الكوة التي يخرج منها النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة الي الروضة في قبالتها
السادسة خلفها من الشمال ايضا اسطوان الوفود كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها للوفود

العرب وكانت تعرف بمجلس التلاوة يلتمس اليها سروات الصحابة واعاظمهم ومنها اسطوان
مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في حائز الحجرة الشريفة عند منحرف صفحته الغربية
للشمال وبينها وبين اسطوان الموفود والاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة كانت بابا فاطمة
رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يأتي اليه حتى يأخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم
اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد حرم الناس
التبرك بها وبأسطوان السرير لغلق ابواب الشباك الدائر على الحجرة الشريفة ومنها
اسطوان التهجد كان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها ليلا ومحلها الآن دعامة بها محراب
مرخم قرب باب جبريل ونوزع في ان ذلك محلها ومنها ان لا يمر بالقبر المكرم حتى يقف ويسلم
عليه سواء مر من داخل المسجد او من خارجه ولقد وقع لبعض السلف انه تكاون في ذلك
فرآى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا له انت المالكي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يترك
ذلك بعد ومن ثم سئل مالك الا ترى ان يسلم المار عليه كلما مر قال نعم ارى عليه ذلك
ومنها ان لا يجعل حجرته وراء ظهره مطلقا ولا بين يديه في الصلوة ومنها ان يزور كلما دخل
المسجد او خرج خلافا لاهل المدينة فان الامام مالك كره لهم ذلك دون الغرباء قيل لان ذلك
المقيمين قد يفضي الى ملل وقلة ادب وارباب المذاهب الثلاثة يقولون باستحباب الاكثار
منها لكل احد من اهل المدينة وغيرهم لان الاكثار من الخير خير فائدة روى ابن
المبارك واسمعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي والدارمي وابن الجوزي عن
كعب الاحبار انه ما من يوم وليلة الا وينزل عند الفجر سبعون الفا من الملائكة يحفون
بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه الى الليل ثم ينزل سبعون الفا يصلون كذلك
الى الفجر وهكذا حتى يقوم صلى الله عليه وسلم من قبره في سبعين الفا يزفونه وفي رواية
يوقرونه فان قيل ما معنى قوله يصلون عليه مع افادة الاية الكريمة عموم صلوتهم دايما وقد
صح الحديث انهم تسعة اعشار الخلق اجيب بان معناه ان هؤلاء السبعين الفا يؤمرون
بصلوة مخصوصة مناسبة لوقوفهم في حضرته صلى الله عليه وسلم فصل في
آداب الزايربعد خروجه من المسجد الشريف منها ان ينزل بمحل قريب من المسجد ليشاهد منه
القبة الكريمة ويسمع النداء ويدرك الجماعة فيه ولا ينافيه ما قاله صلى الله عليه وسلم لبني
سلمة لما اراد وا التحول الى قرب المسجد ديارك تكتب اثاركم لان ذلك انما هو لخوف علي
المدينة ان يعرى خارجها من الشكان فيتملكن منها العدو ولكن لو قدر مع البعد ادراك
الجماعة مع طول الطريق الموجب لكثرة الثواب الناشئة عن كثرة الخطى فله ذلك ومنها
ان يخرج كل يوم متطهرا الى زيارة من بالبقيع تاسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان
كثيرا ما يخرج اليه ويدعو لمن فيه وقد خرج اليه صلى الله عليه وسلم ليلة نصف شعبان
فسجد فيه طويلا حتى ظن انه قبض وخروجه له يوم الجمعة اكد والاولى ان يكون ذلك
بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وقد ورد في فضل البقيع عن ام
قيس بنت محصن قالت لورايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي في سكك
المدينة حتى انتهى الى البقيع بقيع الغرقد فقال يا ام قيس قلت لبيك يا رسول الله وسعدت

قال

قال ترين هذه المقبرة قلت نعم قال يبعث منها يوم القيمة سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر
يدخلون الجنة بغير حساب وعنه عليه السلام قال انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول
من يبعث فاخرج انا وابو بكر وعمر الى اهل البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة وعنه عليه
السلام انه قال ان مقبرة البقيع تضيع لاهل السماء كما تضيع الشمس والقمر لاهل الدنيا
وعنه عليه السلام انه قال من دفناه في مقبرتنا هذه شفعنا له ذكرها ابن جماعة وعنه
صلى الله عليه وسلم من اشفع له من امتي يوم القيمة اهل المدينة واهل الطايف اخرجه
الحافظ ابن عساكر في فضل المدينة واهل المراد باهل الطايف اهل مكة اذ يقال لهم اهل الجا
فيشمل المعلى وغيره او اشار الى ان اهل الطايف من اهل الحرم والله اعلم وعن سعد
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرس فقال لقد اتيت فقيل لي انك لبالوادي
المبارك يعني العقيق رواه البخاري في تاريخه وعن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نام بالعقيق قال فاستيقظت وانه ليقال لي انك لبالوادي المبارك رواه ابن عدي وابن
عساكر وعن سلمة بن الاكوع انه عليه السلام قال يا سلمة بن الاكوع لو كنت تاخذ طريق العقيق
لشيعتك حتى تخرج وتلقيتك حيث تقدم رواه ابو نعيم وعن ابن عمر من صلى فيه يعني مسجد
بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة رواه ابن حبان وعن عائشة مرفوعا بطحان على ترعة
من ترع الجنة رواه الديلمي وعن ابي موسى لقد مر بنا الصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة
عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق منهم موسى عليه السلام رواه الطبراني وابو نعيم
وابن عساكر وجماعة وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالروحاء قال لقد صلى في هذا المسجد سبعون
نبيا قبلي ولقد قدمها موسى عليه السلام وعليه عباءتان قطوانيتان على ناقة ورقاء في سبعين
الفا من بني اسرائيل رواه ابن عساكر وعن ابن عباس بئر غرس من عيون الجنة رواه ابن سعد
وعن عمر بن الحكم نعم البير بير غرس هي من عيون الجنة وماؤها اطيب المياه رواه ابن سعد
وعن ابن عمر مرفوعا رايت القيلة لا ينجالس عليها من عيون الجنة بئر غرس رواه ابن سعد
وعن عائشة بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم رواه احمد وعن ام قيس بنت محصن انه
عليه السلام قال يا ام قيس اترين هذه المقبرة يبعث الله منها سبعين الفا يوم القيمة على
صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب رواه الطبراني وعن ابن مسعود يبعث الله
عز وجل من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل
واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر الديلمي عن ابن مسعود واذا انتهيت
الى البقيع قال السلام عليكم دار قوم مومنين اني ياد ار وعبر عنها تجوزا من اسم الحال على المحل
اذ السلام هنا للارواح وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاستثناء للتبرك او للحوق المقيد بغا
المحل اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم وبينهما ان يقصد القبور الظاهرة فيه
كقبر عثمان رضي الله عنه والاولى ان يبدأ به لانه افضل من فيه وهذا ان لم ير بقبر غيره والا
سلم مع وقوف يسير ثم رجع اليه ثم بعد عثمان يبدأ بالعباس ثم بالحسن بجنبه ثم بفاطمة
بجنبه فان الارجح انها هنا ثم بزين العابدين ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم

وهولاء كلهم بقبة واحدة ثم بابراهيم ابن النبي صلي الله عليه وسلم ومعه في قبته جماعة من الصحابة
فيسلم عليهم ثم بمشهد ابي سفيان بن الحارث عم النبي صلي الله عليه وسلم وينسب الآن
لعقيل بن ابي طالب وهو انما توفي بالشام ثم بامهات المومنين وكلهن هنا الا خديجة فبمكة والا
ميمونة فبسرف ووقوع السلام علي المفضول تبعا لبعض من قبة العباس قبل ابراهيم لا يضر
ويزور ايضا قبر الامام مالك بن انس وكذا شيخه بجنبه في قبة لطيفة علي ما قال وهو نافع المحدث
لا نافع القاري كما توهم والمشهد المشهور بفاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما والاقرب انه
مشهد سعد بن معاذ سيد الانصار لان ما ذكره القدماء لا ينطبق علي ذلك ذكره السيد وبقيم
بقبر صفية عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم ويزور مشهد اسمعيل بن جعفر الصادق
بركن السور من داخله قبالة قبة العباس ومالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري بالصفة
الستور غربي المدينة ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
وهو خارج السور في سلع ومنها ان ياتي متطهرا قبور الشهداء باحد ويبداء بسيد الشهداء
حمزة عم رسول الله صلي الله عليه وسلم ويكبر بعد صلوة الصبح بمسجد رسول الله صلي الله
عليه وسلم حتي يعود ويدرك جماعة الظهر فيه والافضل ان يكون ذلك يوم الخميس لان
الموتي يعلمون اي يزيد لهم الادلة علي دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده كما نقله في الاحياء عن محمد بن واسع انه بلغه ذلك والمطلوب يوم الجمعة المتكرر ويوم
السبت الذهاب لقبا فتعين الخميس وقال المحقق الكمال بن الهمام ويزور جبل احد نفسه
للحديث الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ومنها ان ياتي متطهرا من عين خروجه مسجد قبا
ناويا التقرب بزيارته والصلوة فيه للحديث الصحيح صلوة في مسجد قبا كعمرة واخرج الشيخان
كان صلي الله عليه وسلم ياتي مسجد قبا راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين والاولي ان يكون
ذلك يوم السبت للحديث الصحيح ايضا كان صلي الله عليه وسلم ياتيه كل سبت راكبا وماشيا
وكان ابن عمر يفعله ومحل بعض المتاخرين من العلماء قوله كل سبت علي ان المراد يوم من
ايام الاسبوع كقولهم مطرنا سبتا ويرد ذلك انه في رواية لابن حبان في صحيحه انه عليه السلام
كان ياتي قبا كل يوم سبت وعنه عليه السلام من تطهر في بيته ثم اتي مسجد قبا فصلي فيه
صلوة كان له كاجر عمرة رواه ابن ماجة باسناد صحيح وعنه عليه السلام ان الصلوة فيه كعمرة
رواه احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم وصحح اسناده وعن سهل بن حنيف انه
عليه السلام قال من توضاء فاحسن وضوءه ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك
عدل رقبة رواه الطبراني وعن عمر انه كان ياتي قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوما فلم يجد
فيه احدا من اهل قبا فقال والذي نفسي بيده لقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وابا بكر
في مسجد قبا كما انت الآن في مسجدك رواه الطبراني في الاوسط وعن ابن عمر انه كان
في اصحابه ينقلون حجارته علي بطونهم ويؤسسه رسول الله صلي الله عليه وسلم ويجيء كل يوم به البيت ومعلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد
الابل ذكره ابن النجار واخرجه ابن الجوزي وقد قيل انه المسجد الذي اسس علي التقوي
وقيل انه مسجد المدينة لما في صحيح مسلم من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن قال عمر بن عبد
ابن ابي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت اباك يذكر في المسجد الذي اسس علي التقوي

انتهي وفي الصحيح انه عليه السلام
صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر
وعثمان فرجف بهم فقال اثبت
السلام اثبت احد فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان
وفي الصحيح انه عليه السلام
قال ان احدا علي ترعة من
ترع الجنة وان عيرا علي ترعة
من ترع النار وفي رواية للطبراني
ان احدا ركن من اركان الجنة
وفي رواية له ايضا انه عليه
قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه
انه علي باب من ابواب الجنة وقال
عير يبغضنا ونبغضه انه علي
باب من ابواب النار وروي
ابو نعيم في الحلية بسنده الي انس
عمر قال مر النبي صلي الله عليه وسلم
بمصعب بن عمير فوقف عليه
وقال اشهد انكم احياء عند الله
فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي
نفسي بيده لا يسلم عليهم احد
الا ردوا عليه الي يوم القيمة
وفي رواية الطبراني في الاوسط
من انس ولفظه احد جبل
يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا
من شجره ولو من
عضاهه

قال قال اتي دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله
اتي المسجد الذي اسس علي التقوي قال فاخذ كفا من حصباء فضرب به الارض ثم قال هو
مسجدكم هذا لمسجد المدينة قال فقلت له اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكر وما يؤيد الاول
ما في صحيح البخاري من حديث ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس علي التقوي
وصلي فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتي برکت
عند مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة الحديث ويؤيده
قوله تعالي من اول يوم ولا يمنع من الجمع اذ لم يثبت نفي احدهما في رواية فكل من المسجدين
اسس علي التقوي وعن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في
اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الاية
اخرجه ابو داود وهذا لم يضعفه ورواه الترمذي وابن ماجة وعن يعقوب بن مجمع بن
حارثة عن ابيه قال جاء عمر بن الخطاب فقال لو كان مسجد قبا في افق من الآفاق ضربنا
اليه آكباد المطي رواه عبد الرزاق وعنه ايضا قال دخل عمر بن الخطاب مسجد قبا فقال
والله لان اصلي في هذا المسجد صلوة واحدة احب الي من ان اصلي في بيت المقدس اربعا
بعد ان اصلي في بيت المقدس صلوة واحدة ولو كان هذا المسجد بافق من الآفاق لضربنا اليه
آباط الابل رواه عبد الرزاق وعن المولدين كثير عن رجل قال اتي عمر مسجد قبا فاما رايا ليلي
فقال له اجتنب العواهر واكنس المسجد بسعفة قال ولو كان هذا المسجد في افق من الآفاق
او مصر من الامصار لكان ينبغي لمن اتاه رواه مسدد وعن جرير قال لما قدم رسول الله
صلي الله عليه وسلم المدينة قال لاصحابه انطلقوا بنا الي اهل قبا لنسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم
ورحبوا به ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عمار
له فحفظ قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الي جنبي ثم قال يا عمر فتجمعوا
فضعه الي جنب حجر ابي بكر ثم التفت فقال يا عثمان خذ حجرا فضعه الي جنب حجر عمر ثم التفت
الي الناس باخره فقال ومنع حجره حيث احب علي ذلك الخط رواه الطبراني وفي لفظ الديلمي
وابن عساكر قال من احب ان يضع فليضع حيث شاء علي هذا الخط وعن عائشة مرفوعا
بطمان علي بركة من برك الجنة ومنها ان ياتي الآبار التي بالمدينة وهي تسعة عشر منها المشهورة
كان صلي الله عليه وسلم يتوضاء منها ويغتسل فيشرب منها ومن جملتها بير ارس فقد صح
انه عليه السلام تفل فيها وانه سقط فيها خاتمه صلي الله عليه وسلم من عثمان ومنها ان
ياتي المساجد التي بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعا ومن جملتها مسجد الفتح قال ابو سمعة بن
شعبان واحب له ان ياتي مسجد الفتح الذي يلي الخندق بين الظهر والعصر فيركع فيه ويدعو
فيه بما خير فقد روي عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم دعا فيه ثلاثة ايام علي الاحزاب
فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلوتين قال ابن جماعة وحديث جابر هذا رواه ابن المنذر
عن جابر قال دعا النبي صلي الله عليه وسلم في هذا المسجد مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا

شبكة الألوكة

فاستجيب له بين الصلوتين من يوم الاربعا قال جابر فلم ينزل بي امر مهم الا دعوت فيه
يوم الاربعا تلك الساعة فاعرف الاجابة وعن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر بمسجد
الفتح الذي علي الجبل وقد حضرت صلوة العصر فرقي فيه صلوة العصر رواه ابن النجار فليعتد
فيه بمعرفتها كالآثار علي خبير من اهل المدينة والافعلي تاريخ السيد شكر الله سعيه وباستيعاب
ما ذكر من الاتيان بالآثار والمساجد والآثار المنسوبة اليه صلي الله عليه وسلم عليه صرح جماعة من
العلماء وقد كان ابن عمر يتحري الصلوة والنزول والمرور حيث حل صلي الله عليه وسلم ونزل
وما روي عن مالك خلاف ذلك فهو جار علي قاعدته في سد الذرايع وكذا ما جاء عن عمر رضي الله عنه
انه رآي الناس في الحج ابتدروا مسجدا فقال اما هذا فانما هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الانبياء بيعا من عرضت له منكم
الصلوة فيه فليصل ومن لم تعرض له فليمض وقال الشيخ خليل محقق مشايخي المالكية
يسن زيارة البقيع ومسجد قبا وغير ذلك لمن كثرت اقامته بالمدينة والا فالمقام عند صلي الله
عليه وسلم احسن لتحتم مشاهدته ثم نقل عن العارف بن ابي جمرة انه من حين دخل المسجد
ما جلس الا للصلوة حتي ارحل الركب ولم يخرج لبقيع ولا لغيره ولما خطر له ذلك قال هذا باب
الله مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس من يقصد مثله قال السيد والحق ان من منح
دوام الحضور والشهود وعدم الملل فاستمراره هنا لك اولي واعلي والا فانتقاله في تلك البقاع احري وبه يستجلب النشاط ودفع الملل ولذلك نوقع الله تعالي لعباده الطائعين
قال ابن حجر المكي وفيه نظر لما في الاتيان بذلك فوايد تعينه علي ما هو بصدده اما تحري
اهل البقيع فليتشفع بهم الي من هم اقرب اليه منه لينال ببركة ذلك من القرب اليه صلي الله
وسلم عليه ما لا يحصل له لو لم يستمد بواسطة تلك الوسايط وايضا ففي ذلك وصلة اليه اذ
وصلة اصحابه واهل بيته وصلة له قلت وايضا فهم حقوق عظيمة علينا من
سبق الايمان ونصرته صلي الله عليه وسلم وفتوحاتهم وحملهم العلوم الشرعية وفقنا الله
والسلام عليهم والدعاء لهم اداء لبعض ما يجب علينا مع ان زيارتهم سنة مؤكدة وفيها ترغيب
في الدنيا وتذكير الي العقبي نعم من غلب عليه الحال فهو معذور ولم يدخل تحت المقال ثم قال واما
لنحو المساجد والمعاهد فلان رؤية الآثار تزيد في شهود المؤثر ورؤية الديار تزيد في التعلق
باهلها قلت للقائل ان يقول شهود المؤثر يغني عن رؤية الآثار ومطالعة صاحب المنزل
تعارض ملاحظة الدار الا اذا وصل الي مقام ليس في الدار نظيره ديار والله اعلم باحوال اصحابه
الاسرار ومنها ان يغتنم المجاورة بالمدينة المكرمة لمن ظن من نفسه عدم مواقعة منهوم
شرعي ويصبر علي ضيق المدينة ومعيشتها بالنسبة الي بلاد المخصب والتوسع فقد
قال صلي الله عليه وسلم من صبر علي لاوآء المدينة وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيمة رواه مسلم وروي احمد والترمذي وغيرهما من استطاع ان يموت بالمدينة
فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها اي شفاعة مخصوصة ولذا قيل الموت بالمدينة افضل
مع الخلاف في المجاورتين وقد اختتم منه العلماء ان السكني بالمدينة افضل منها بمكة مع
المضاعفة بمكة ونقل عن احمد القول بذلك وورد بما صح عنه صلي الله عليه وسلم انه قال لمكة والله

انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واما حديث
اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك فقد قال الحافظ
ابن عبد البر انه موضوع وفي الصحيحين عنه عليه السلام انه قال انما المدينة كالكير تنفي خبثها
وينصع طيبها اي يخلصه ويبقيه وعن ابي هريرة مرفوعا قال ياتي علي الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الي الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي
نفسي بيده ما يخرج احد منها رغبة عنها الا اخلف الله تعالي فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج
الخبث ولا تقوم الساعة حتي تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد رواه مسلم ومنها
ان يصوم بالمدينة ما امكنه وان يتصدق بما استطاع علي جيران رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا سيما اقاربه واهل بيته والمحاويج اولي فان ذلك من جملة بره صلي الله عليه وسلم وعن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها
من البلدان رواه الطبراني باسناد ضعيف وعن عائشة قالت كل البلاد افتتحت بالسيف
وافتتحت المدينة بالقرآن رواه ابن جماعة ومنها ان ينظر الي اهل المدينة بعين التعظيم
ولا يبحث عما ستروه من بواطنهم ويكل سرائرهم الي الله تعالي تاسيا برسول الله صلي الله
عليه وسلم ويحب جميع من بها علي حسب حاله وقربه منه صلي الله عليه وسلم الي ان لا تبقي له مزية
سوي اتصافه بمجاورة اذ عظم الاساءة لاتسلب حرمة الجوار فعنه صلي الله عليه وسلم لا يكيد
اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح وعن معقل بن يسار مرفوعا المدينة مهما جري
وفيها مضجعي وفيها مبعثي حقيق علي امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل لمعقل ما طينة
الخبال قال عصارة اهل النار رواه ابو عمر وبن السماك واخرجه ابن الجوزي وعن عبادة
ابن الصامت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من ظلم اهل المدينة واخافهم فعليه لعنة الله
والملآئكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل رواه الطبراني من طرق بعضها
صحيح الاسناد وروي احمد معناه من حديث السائب بن خلاد وفي صحيح ابن حبان عن
جابر مرفوعا من اخاف اهل المدينة اخافه الله وفي رواية احمد عنه بلفظ من اخاف اهل
فقد اخاف ما بين جنبي واعلم ان حد حرم المدينة كما في الصحيحين ما بين عير وهو مشهور
وثور وهو جبل صغير خلف احد ووهم من وهم رواته ظنا منه ان ثورا بمكة فقط قاله ابن حجر
المكي وما بين لابتيها وهما الحرتان المشهورتان والمراد من حرم المدينة احترام ما حولها فلما
يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها كما ورد في صحيح مسلم والنهي عندنا محمول علي التنزيه كما حقق
في محله لا النهي به تنبيه من الاحاديث الموضوعة من زارني وزار ابي ابراهيم في عام
واحد ضمنت له الجنة قال ابن تيمية انه موضوع وقال النووي انه باطل لا اصل له وهو كذلك
اذ زيارة الخليل وسائر الانبياء عليهم السلام قربة مستقلة لا تتعلق لها بحج ولا لزيارة قبرنا
صلي الله عليه وسلم وكذا ما زعمه بعض الجهلة من ان زيارة القدس تقدس وجهه اذا تعلق
لها بالحج وعكسه بل هي قربة مستقلة ايضا ومنها ان يختم القرآن بالمدينة قبل خروجه منها
فقد كان السلف يحبون ذلك قال ابن حجر ونظيره ما قاله بعضهم استحبابا في مكة من انه سن ذلك فيها

شبكة الألوكة

ايضا وكان حكمة ذلك فيما ان كلا منها نزل به بعض القرآن عليه صلى الله عليه وسلم فاذا قراء القرآن
في احدهما وتامل القاري نعمة انزال القرآن بالمحل الذي هو فيه وكمال من نزل عليه جمله ذلك على امر
عظيم من الخضوع والخشوع والاجلال والخشية وفتح له ابوابا واسعة من التدبر والتفكر فيما
يقرؤه ومن الشكر على هذه النعمة وربما انتقل به ذلك الى ان طهرت سريرته ونارت بصيرته
الى مالم يكن في حسابه من المعارف ومالم يخطر بباله من الحكم واللطايف ثم رايت ابا مخلد قال
كانوا يسمون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم فيها القرآن رواه سعيد بن منصور قلت
وايضا القراءة من العبادات التي تتضاعف في الحرمين الشريفين سيما في المسجدين المشرفين
وايضا هي التحلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم اذ كان مداومًا على قراءة القرآن العظيم مدة حياته
الكريم في كل منهما وان تيسر الختم او بعضه عند قبره صلى الله عليه وسلم بطريق العرض عليه
على كمال الحضور لديه فهو غاية المرتبة العظمى ونهاية المزية المسنى ومنها ان لا يضيق
على المحتاجين بسكنى الاربطة والاخذ من الصدقات وجد له مندوحة عن ذلك وكذا لا
يدم خدمة بالمسجد الشريف كاذان واقراء وفراشة الامع غاية اخلاص النية ولا ياخذ عليها
الا ان اضطر اليه ومنها ان يا كل من عجوة المدينة على الريق سبعا على الصباح كل يوم ان تيسر
لما اخرجه ابن الاثير في جامعه عن سعد رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك
اثار من تلقاه من اهلها غبارا فغطى من معه انفه فكشف صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه
وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء قال سعد واراه ذكر الجذام والبرص
وفي رواية فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء
من الجذام وفي الصحيحين من تصبح ايا كل سبعا قبل ان ينزل جوفه شيء سبع تمرات عجوة
لم يضره ذلك اليوم سحر ولا سم وفي مسلم من اكل سبع تمرات ما بين لابتيها لم يضره شيء
حتى يمسي وهو امم لكن في رواية صحيحة على الريق وله ايضا ان في عجوة العالية شفاء وانها
ترياق اول البكرة وهي كما قال ابن الاثير ضرب من التمر يضرب الى السواد وهو هذا النوع
المعروف بالمدينة يا تونه الخلف عن السلف واطباق الناس على التبرك به يرد ما قيل فيه من
غير ذلك ومن فضائل المدينة ايضا ان فيها حفرة معروفة جربها العلماء وغيرهم للشفاء
من الحمى شربا وغسلا لكن الشرب هو الوارد عن ابن النجار وغيره لما اصابت الحمى بني الحار
فقال صلى الله عليه وسلم ابن انتم عن صهيب قالوا ما نصنع به قال تاخذون من ترابه
فتجعلونه في ماء ثم يتغل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريقة بعضنا شفاء لمرضنا
باذن ربنا فعلوا ذلك فتركتهم الحمى قال ابن حجر المكي ولا جل ورود اعني الشرب حل
والا فاكل التراب وشربه حرام لانه مضر قلت ولانه ينجل التراب في الماء ويتنجل فيه
بحيث يكون كالماء المستهلك ولا شك ان الحكم للغلبة وقد ورد عنه عليه السلام غبار المدينة شفاء
من الجذام رواه ابن البرسي وابو نعيم في الطب وفي رواية غبار المدينة يبرئ الجذام وفي
اخرى يطفي الجذام وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان
يارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي تنضم وتجتمع وفيها انه عليه السلام قال
على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية البخاري لا يدخل المدينة

قف
عليه قوله وان تيسر
الختم
الخ

قف
عليه ان عجوة المدينة شفاء
من السم وغبارها
شفاء من الجذام
والله اعلم بحقيقة
الحال
تتبع عليه
الرقاق

باب
المعروفة بالمدينة
التي يستشفى بترابها
من الحمى

رغب

رغب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة رواه مسلم وفي رواية للطبراني ان الله
امرني ان اسمي المدينة طيبة وعنه عليه السلام من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى
هي طابة هي طابة رواه احمد وفي رواية الجندي فليستغفر الله ثلاثا وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس
كما ينفي الكير خبث الحديد متفق عليه وسميت بها لان العرب غلبتها على ما سواها في الشريعة واحكامها
اولان منها فتحت العرب وضمت اموالها وسباياها اولان اكلها وميرتها يكون من القرى
المفتتحة بعدها وعن عمر رضي الله عنه قال ان الله اختار لنبيه المدينة وهي قل الارض طعاما واملحة ماء
الا ما كان من هذا التمر وانه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون انشاء الله رواه الحارث وعن عمر رضي الله عنه
قال غلا السعر بالمدينة واشتد الجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا وابشروا
فاني قد باركت على صاعكم ومدكم فكلوا ولا تتفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام
الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الخمسة والستة والبركة في الجماعة فمن صبر
على لاوائها وشدتها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة ومن خرج عنها رغبة عنها فيها ابدل الله
من هو خير منه فيها ومن اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء رواه البزار وعن
اسلم ان عمر قال لعبد الله بن عياش بن ربيعة انت القائل مكة خير من المدينة فقال له
هي حرم الله وامنه وفيها بيته قال عمر لا اقول في حرم الله ولا في بيته ولا في امنه شيئا
رواه مالك والزبير بن بكار في اخبار المدينة ذكره ابن عساكر وعن علي قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالحرة استسقيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوني
بوضوء فلما توضاء قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك
ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك وانا ادعوك لاهل المدينة ان تبارك
لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين رواه احمد والترمذي وقال
صحيح وابن خزيمة وابن حبان وعن سمرة بن جندب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو اللهم ضع في ارضنا بركتها وزد بينتها وسكنها رواه ابن عساكر وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة قال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا
رواه الديلمي وعن عائشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها
وهي أوبأ ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه
فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون ما يعقلون
من شدة الحمى فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها
ومدها وانقل وباءها الى مهيعة رواه ابن اسحق وعن ابن عمر قال ما طلع النبي صلى الله
عليه وسلم على المدينة قط الا من سفر الا قال يا طيبة يا سيدة البلدان رواه الديلمي
وعن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم من اراد اهل المدينة بسوء
فاذبه كما يذوب الرصاص في النار وكما يذوب الملح في الماء وكما تذوب الاهالة في الشمس
رواه عبد الرزاق وعن عثمان بن الارقم عن الارقم انه تجهز يريد بيت المقدس فلما فرغ

من جهاز جاء النبي صلى الله عليه وسلم يودعه فقال ما يخرجك حاجة او تجارة قال لا والله يا رسول الله
بابي انت وامي ولكن اردت القفلة في بيت المقدس فقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فليس ولم يخرج رواه احمد وغيره وعن ابي هريرة
مرفوعا المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوأ الحلال والحرام رواه الطبراني
في الاوسط وعن جابر القفلة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
وصيام شهر رمضان في مسجدي افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة
الجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام رواه البيهقي وعن
ابي هريرة لو بنى مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي رواه الزبير بن بكار في اخبار المدينة
وعن ابن عمر من آذى اهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل رواه الطبراني وعن جابر من اخاف اهل المدينة اخافه الله رواه ابن حبان
وفي رواية لاحمد عنه من اخاف اهل المدينة اخاف ما بين جنبي وعن ابن عمر مرفوعا خلق الله
لي ملكين يردان السلام علي من سلم علي من شرق البلاد وغربها الا من سلم علي في داري
فاني ارد السلام عليه بنفسي ولا سيما اهل المدينة فاني ارد عليهم لاحسابهم وانسابهم فقيل
وهل تعرف وهم يثنا سلون من بعدك قال وهل لا يعرف الجار جاره وهل لا يعرف الجار
وهل لا يعرف الجار جاره وعن انس من صلى في مسجدي اربعين صلوة لا تفوته صلوة كتبت
له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق رواه احمد وعن عامر بن ربيعة
من قال للمدينة ما ارقك وما اطيبك وما اكفاءك ما اوسعك لاجعلن لك كفارة
ان يقول المدينة عشر مرات

فصل في آداب الوداع منها ان عند اخذه في اسباب رجوعه او خروجه من المدينة يسن
له ان يودع المسجد الشريف بركعتين والاولى ان تكون بصلاة صلى الله عليه وسلم ويدعو
بما يجب في دينه ودنياه ومن آكده قبول زيارته واجابة طلبته ثم يزوره صلى الله عليه وسلم
وقيل يقدم الزيارة على الركعتين ويقول اللهم لا تجعله آخر العهد بنبيك ومسجده وحرمه
ويسر لي العود اليه بزيارته والعكوف في حضرته سبيلا سهلا وارزقني العفو والعافية
في الدين والدنيا والآخرة ورد نا الى بلادنا سالمين غانمين آمنين برحمتك يا ارحم الراحمين
وهل ينصرف تلقاء وجهه او يمشي القهقرا احتمالان ومنها ان يستصحب معه هدية
لاهله من تمر المدينة او مياه آبارها الماثورة او نحوها من غير تكلف ولا قصد مفاخرة بل
لادخال السرور على اهله واحبائه وفي حديث ضعيف اذا سافر احدكم فليهد لاهله ولو
حجارة ومنها ان يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي رواية لمسلم تقييد ذلك بما اذا
قرب من منزله ولفظها اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بظهر المدينة قال
آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة ومنها
ان يقول اذا اشرف على بلدة يريد دخولها اللهم اني اسالك خيرها وخير اهلها وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها واذا اشرف على وطنه ان يقول اللهم

اجعل

وهو ثقة ثبت روى عنه احمد بن حنبل وعبد بن حميد وغيرهما من الاكابر المحدثين وروى له
بقية اصحاب الكتب الستة توفي سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة ثنا بالمثلثة
اقتصارا حدثنا في البناء اي قال ثنا كما في نسخة والمعنى قال المكي حدثنا يزيد بن ابي عبيد بالتصغير
وفي نسخة يزيد هو ابن عبيد وهو اسلمي منسوب الى قبيلة بني اسلم بالولاء لانه مولى سلمة
ابن الاكوع شيخه وهو من اوساط التابعين جليل المرتبة وذو الفضايل الجمة روى له الجماعة
مات سنة بضع واربعين ومائة عن سلمة بفتحتين والتقدير حدثنا يزيد بن ابي عبيد حال كونه
راويا عن سلمة وروايته بعن محمولة على السماع بشروط المعاصرة واللقاء وهو متحقق هنا
هو ابن الاكوع وفي نسخة عن سلمة بن الاكوع والظاهر انه لا واسطة بين سلمة والاكوع وغيره
ميز كشاه بانه سلمة بن عمرو بن الاكوع لكن في الاصابة بلفظ قيل هو ابن عمرو بن الاكوع وقيل
اسم ابيه وهب وقيل غير ذلك فعلى هذا يكون سلمة منسوبا في الحديث الى جده بفتح الجيم
والواو ولقب له ومعناه المعوج الكوع وهو طرف الزند الذي يلي الابهام واسمه سنان ابن عبد الله
صحابي جليل مشهور شهد بيعة الرضوان مرتين كما سيأتي في الحديث الحادي وقيل بايع
ثلاث مرات في اول الناس واوسطهم وآخرهم وقد شهد ما بعدها من المشاهد الفاضلة
الكاملة وكان شجاعا راميا شديد العدو على العدو يسبق الفرس في شدة الجري قال
الكرماني ويقال انه كملة الذيب وكان سبب اسلامه وله فضايل جمة تكشف الغمة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وسبعين حديثا روى له الجماعة وكان يسكن المدينة فلما
قتل عثمان رضي الله عنه خرج الى الربذة فسكنها وتزوج فيها وولد له بها وحين كان قبل
وفاته بليال عاد الى المدينة لانها دار هجرته ولان الموت بها افضل بالاتفاق حتى من الموت بمكة
مع ان الجمهور على افضلية الاقامة بمكة المكرمة فمات بالمدينة سنة اربع وسبعين من الهجرة
قال استينافي لبيان رواية سلمة وقيل ينبغي للقاري ان يقول انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قيل السماع لا يتعلق الا بالقول فالكلام محمول على ان كلمة من ممدوفة و
سمعت منه يقول هذا القول والاظهر انه محمول على حذف المضاف اي سمعت قوله ويشهد
يقول بيان له على منوال الحال كما في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا منادیا ينادي للايمان وعدل
عن الماضي الى المضارع لاستحضار حال صورة القول للحاضرين كانه يريهم انه الآن قائل
بذلك المقال وقد ابعد من قال ان سمعت يتعدى الى مفعولين فيفهم هذا المثال من يقل
اني افتري وكذب علي ما لم اقل اي شيئا لم اقله او الذي لم اقله وحذف العايد سايغ في كل
وشايع في مواضع تاكيد لما قبله وخص بالقول فان استعماله اكثر والا فهو شامل للكذب
للكذب عليه في فعله او تقريره او ذكر شمايله وتحريره فتدبر قال العسقلاني ومقتضى
هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء كان في اليقظة او النوم ثم قيل في
حديث مسلم دليل على انه لا يجوز رواية الحديث الا بعد ان يعلم انه من رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فاذا احدثه بغير علم ولو كان الحديث في نفس الامر صحيحا فقد اخطاء في
نقله لعدم علمه فيكون احد الكاذبين ويؤيد حديث كفى بالمرء كذبا وفي رواية اثما ان يحدث
بكل ما سمع وقد تعلق بظاهر هذا المبني من منع الرواية بالمعنى لكن الجمهور على الجواز بالشرط

شبكة الألوكة

المشهور واجابوا عن ذلك بان المراد النهي عن الاتيان بلفظ يوجب تغيير الحكم هنا لكنه لا يتوهم
لقوله علي لانه لا يتصور ان يكذب له لنهيه عليه السلام عن مطلق الكذب في الكلام وقد اغتر
قوم من الجهلة بهذا التركيب فوضعوا احاديث في الترغيب والترهيب وقالوا لم نكذب عليه
بل فعلنا ذلك لتاييد شريعته حيث نفعه راجع اليه ولم يدروا ان الكذب في نقل كلامه يقتضي
الكذب علي الله في احكامه فليتبواء بسكون اللام هو المشهور في الرواية والمعتبر في الدراية
اي فليهيئ مقعده اي مسكنه من النار يحتمل ان يكون من بيانية او ابتدائية او تبعيضية
وصيغة فليتبواء مبناه امر ومعناه خبر فالمعنى ان الله تبوأ مقعده من النار ويؤيده
ما ورد عند احمد بسند صحيح عن ابن عمر بلفظ بني له بيت في النار او معناه دعاء اي بوأه الله
وهو بعيد بحسب مقتضى المقام وقال الطيبي امر تهكم وتغليظ هنالك اذا لو قيل كان مقعده
لم يكن كذلك وفيه الايماء الي معنى القصد في الذنب وفق الجزاء اي كانه قصد في الكذب التعمد
فليقصد في جزائه التبوء وقيل الامر علي حقيقته والمعني من كذب فليامر نفسه بالتبوء
لعقوبته وحاصل المعني فليتخذ لنفسه منزلا منها وقوله مقعده مفعول به وحينئذ يكون
التبوء مستعملا في جزء معناه مجردا عن مبناه واختلفوا في ان هذا الحكم عام او خاص الكذب
في الدين كتحريم حلال وعكسه والاصح انه عام بشمله وغيره ثم اعلم انه فاحشة عظيمة
وكبيرة جسيمة لكن لا يكفر بها الا مستحلها وحكي امام الحرمين عن والده الجويني انه يكفر
ويراق دمه ولعل وجهه انه يلزم من كذبه علي رسول الله كذبه علي الله ومن اظلم
من كذب علي الله ثم ان من كذب في حديث واحد فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج
بجميعها فلو تاب وحسنت توبته فعند الامام احمد وجماعة لا تقبل روايته ابدا وهو
لذهبنا قياسا علي القذفة حيث قال تعالي لا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
والاستثناء من الحكم الاخير وهو كونهم فسقة اذا حسنت لهم التوبة واما عدم قبول
الشهادة فهو تبدة لقيام تهمة مؤكدة ولعل الحكمة في ذلك ان حسن التوبة امر باطني
لا يطلع عليه كل احد فهو بتوبته صالح بينه وبين الحق ومحتمل في حق الخلق وبهذا
التقرير يندفع قول النووي هذا مخالف للقواعد والمختار القطع بصحة توبته وقبول
روايته بعدها ولا فرق بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ
في شرايع الاسلام كلها حرام من الكبائر الكرامية حيث جوزوا وضع الحديث فيما
لا حكم فيه كذا نقلوا عنهم والظاهر انهم فرقوا بين المسئلتين ففي الاولي حكموا بكونها من
الكبائر وفي الثانية عدوها من الصغائر اذ لا شك في تفاوت مراتب القبح لانواع الكذب
والافهم طايفة من الصوفية المبالغين في التنزه عن الاخلاق الدنية في امر الدين كما يفهم من
كلام الغزالي في منهاج العابدين فان قيل الكذب من حيث هو معصية فكل كاذب عاص وكل عاص
يلج النار لقوله تعالي ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم فما فايدة لفظة علي في الشرط
ونتيجة فليتبواء في الجزاء فالجواب انه لا شك ان الكذب عليه صلي الله عليه وسلم اشد من
الكذب علي غيره واقبح في حكمه فلذا خص بذكره فقد قال محيي السنة الكذب عليه عليه السلام
اعظم انواع الكذب بعد كذب الكافر علي الله ويؤيده ما ورد في بعض طرق الحديث كما اخرجه

البخاري في كتاب الجنايز من صحيحه بلفظ ان كذبا علي ليس ككذب علي احدكم من كذب علي
متعمدا فليتبواء مقعده من النار ولا يبعد ان يقال الكذب عليه كبيرة وعلي غيره صغيرة
وقد تكفر الصغاير عند اجتناب الكباير فالمراد ان الكذب عليه يجعل النار مسكنا لفاعله
البتة بخلاف الكذب علي غيره فانه تحت المشيئة وقابل للعفو والشفاعة فيكون مآل
الحال الي ان الامر للتاكيد في الوعيد والتشديد في التهديد ويؤيده ما رواه الترمذي
عن ابن عمر مرفوعا من تعلم علما لغير الله فليتبواء مقعده من النار ثم يستفاد من
هذا الحديث تحريم رواية الحديث الموضوع علي من عرف كونه موضوعا او غلب علي
ظنه وضعه ولذا قال العلماء ينبغي لمن اراد رواية حديث ان ينظر فان كان صحيحا
او حسنا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا او فعل وفعوذ ذلك من صيغ الجزم
وان كان ضعيفا فلا يقل قال وفحوه بل يقول بلغنا او روي عنه او جاء عنه كذا وما
اشبهه اخرجه اي روي البخاري هذا الحديث باسناده المذكور في كتاب العلم اي من
صحيحه في باب اثم من كذب علي النبي صلي الله عليه وسلم وحكي الامام ابو بكر الصيرفي ان
هذا الحديث مروي عن اكثر من ستين صحابيا مرفوعا وفيهم العشرة المبشرة قال والحديث
يعرف حديث اجتمع فيه علي روايته العشرة الا هذا وقيل انه روي عن مائتين من الصحابة
قال ابن الصلاح ليس في الاحاديث ما في مرتبته في التواتر يعني التواتر المعنوي لا اللفظي
لاختلاف الروايات في المبني مع الاشتراك في المعني فالقدر المشترك الحاصل من جميع
الالفاظ متواتر كما حققه الحفاظ حيث جاء في رواية من تعمد علي كذبا وفي اخري من
كذب علي متعمدا وفي اخري لا تكذبوا علي وامع الالفاظ فقوله من كذب علي متعمدا فليتبواء
مقعده من النار فقد قال شيخ مشايخنا الجلال السيوطي رحمه الله رواه احمد والشيخان
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن انس واحمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجة عن الزبير ومسلم عن ابي هريرة والترمذي عن علي واحمد وابن ماجة عن جابر وعن
ابي سعيد والترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود واحمد والحاكم عن خالد بن عرفطة
وعن زيد بن ارقم واحمد عن سلمة بن الاكوع وعن عقبة بن عامر وعن معوية بن ابي
سفيان والطبراني عن بضع وعشرين صحابيا والدارقطني عن اربعة من الصحابة والخطيب
عن سلمان وابي امامة وابن عساكر عن ثلاثة وابن مسكون عن ثمانية وابن ماعد في طرقه
عن ابي بكر وعمر وجمع آخر وابن الغرات في جزئه عن عثمان والبزار عن سعيد بن زيد
وابن عدي عن جماعة وابو نعيم في المعرفة عن جمع والحاكم في المدخل عن عفان بن حبيب
ورواه احمد عن عمر ولفظه من كذب علي فهو في النار ورواه ايضا عن علي من كذب علي
في حاله متعمدا فليتبواء مقعده من النار انتهي ولا يخفي ان ما نازع بعضهم في كون
هذا الحديث متواترا في المبني بناء علي اشتراط التواتر ان يستوي طرفاه وما بينهما
في الكثرة وهي ليست موجودة في كل طريق بمفرده ما مدفوع بما قررناه بان الصحيح ان هذا الحديث
متواتر بحسب المعني لان طريق المبني علي انه قد قال الجمع بانه متواتر حتي في اللفظ فان
المراد باطلاق كونه متواترا رواية جمع عن جمع من ابتدائه في كل عصر الي انتهائه وهذا لان

في افادة العلم وابتنائه على ان طرق انس وحدها على ما قدمناه رواها جماعة كثيرة باسانيد
شهيرة وحديث علي رواه عنه ستة عشر من مشاهير التابعين وثقاتهم وكذا حديث
ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن عمرو على ما حققه مير كشاه رحمه الله فلو قيل في كل
انه متواتر من صحابيه لكان صحيحا فان العدد المعين لا يشترط في التواتر على الصحيح
بل ما افاد العلم به كان كافيا في مقام التوضيح ثم اعلم انه قد ورد لهذا الحديث سبب وهو
ما اخرجه ابو القاسم البغوي من طريق صالح بن حيان عن ابن ابي بريدة عن ابيه قال
جاء رجل من جانب المدينة فنزل في خارجها على قوم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرني ان احكم فيكم برايي وفي اموالكم وفيكذا وكذا وكان خطب منهم امراة في الجاهلية فابوا
ان يزوجوه ثم ذهب حتى نزل على المراة فبعث القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كذب عدو الله ثم ارسل رسولا فقال له ان وجدته حيا فاقتله وان وجدته
ميتا فحرقه بالنار فوجده قد لدغ فمات فحرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم هذا الحديث اول ثلاثة

سبب حديث من كذب علي متعمدا

وقع في البخاري وليس فيه اعلا من الثلاثيات كما نص عليه في فتح الباري الثاني
قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم وفي رواية المكي بدون ذكر ابيه قال الطيبي في الخلاصة
لا يجوز في الكتب المتداولة اذا رويت ابدال حدثنا باخبرنا ولا عكسه ولا سمعت باحدهما ولا بالعكسه
لاحتمال ان يكون من قال ذلك من لا يرى التسوية بينهما وان كان يرى ذلك قال
عند التسوية مبني على الخلاف المشهور في رواية الحديث هل يجب اداؤه بمناه او يجوز
نقل معناه فمن جوز اداء نقل المعاني من غير لفظ المباني جوز الابدال والاغلا في جميع
الاحوال ثنا ابي حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال النووي في مقدمة شرح مسلم جرت عادة
اهل الحديث بحذف قال ونحوه فيما بين رجال الاسناد في الخط وينبغي للقاري ان يلفظ بها
فلو ترك القاري لفظ قال فقد اخطاء والسماع صحيح للعلم بالمقصود ويكون هذا من الحذف
لدلالة الحال عليه عن سلمة ابي ابن الاكوع وقد تقدمت تراجم الثلاثة قال ابي سلمة كان
جدار المسجد ابي المسجد النبوي من جهة القبلة عند المنبر هو من تتمة اسم كان ابي الجدار
الذي عند منبره صلى الله عليه وسلم وخبر كان قوله ما كادت الشاة تجوزها بالجيم اي تقطعها
وتمر بها وفي رواية الكشميهني ان تجوزها اي المسافة المتوهمة ما بين المنبر والجدار المفهومة
من سياق الكلام وحاصل المرام ان مقدار مسافة ما بين جدار القبلة والمنبر النبوي بحيث تمر
الشاة بعشرة لان النفي اذا دخل على كاد يفيد معنى القلة بل العدم لكن سياق الاحاديث تفيد
وقوع المسافة وبوضح ما قدرنا وقررنا ما ورد في رواية الاسماعيلي من طريق ابي عاصم عن يزيد
عن سلمة بلفظ كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين حائط القبلة
الا قدر ما يمر العنزا بي المعزة التي تمت لها سنة قال الشارح وتبين بهذا السياق ان الحديث
مرفوع وان الانتصار في سياق البخاري وقع من شيخه مكي بن ابراهيم فان مخرج الحديث
يتحد وهو يزيد بن ابي عبيد انتهى ولا يخفى ان الحديث موقوف على جميع الاحوال الغاية
ان هذه الرواية مبينة لما وقع في تلك من الاجمال فقوله مرفوع تبعا للمستقلاني محمول على

مبناه اللغوي دون معناه الاصطلاحي قال النووي في شرح مسلم وانما اخر المنبر عن الجدار
لئلا ينقطع نظر اهل الصف بعضهم عن بعض انتهى وبعده لا يخفى اخرجه ابو البخاري
في باب سترة المصلي بكسر اللام ويحتمل ان يكون بفتح اللام اي المكان الذي يصلي فيه كذا في فتح
الباري ويؤيده ما ذكره السيد السمهودي في تاريخه كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وبين جدار المسجد اي مقامه في صلوته كما في رواية ابي داود فلم يرد بالمصلي موضع السجود
وان قاله النووي في شرح مسلم قال في الفتح فان قيل من اين تلائم الترجمة اجاب الكرماني
فقال من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم بجنب المنبر اي ولم يكن لمسجد عمر اب فتكون
مسافة ما بينه وبين الجدار نظير ما بين المنبر والجدار فكانه قال الذي ينبغي ان يكون بين
المصلي وسترته قدر ما كان بين منبره وبين جدار القبلة قال ابن بطال هذا اقل ما يكون
بين المصلي وسترته يعني مر الشاة وقيل اقل ذلك ثلاثة اذرع لحديث بلال ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع وجمع الماوردي بان اقله مر الشاة
واكثره ثلاثة اذرع وجمع بعضهم بان الاول في حال القيام والمقعود والثاني في حال الركوع والسجود
وقال البغوي استحب اهل العلم الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود
وكذلك ما بين المنكبين وقد ورد الامر بالدنو منها وفيه بيان الحكمة في ذلك وهو ما رواه
ابو داود وضعيفه من حديث سهل بن ابي خيثمة مرفوعا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن
منها لا يقطع عليه الشيطان صلوته انتهى وفي الفتح في شرح حديث ابي سعيد الخدري
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد
احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان اي فعله فعل الشيطان
لانه ابى الا التشويش على المصلي وقد وقع في رواية الاسماعيلي فان معه الشيطان ونحوه لمسلم
من حديث ابن عمر بلفظ فان معه القرين والمراد بالمقاتلة المدافعة على سبيل المبالغة بعد
دفعه بالملاطفة فلا يجوز الا بفعل يسير في الصلوة للضرورة وهل ذلك لخلل يقع في صلوة
المصلي من المرور المانع عن كمال الحضور او لدفع الاثم عن المار بسبب العبور فقيل الظاهر
الثاني وقيل بل الاول اظهر لان اقبال المصلي على صلوته اولى من الاشتغال بدفع الاثم عن
غيره وقد روى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود ان المرور بين يدي المصلي يقطع نصف
صلوته وروى ابو نعيم عن عمر لو يعلم المصلي ما ينقص من صلوته بالمرور بين يديه ما صلى
الا الا شيء يستره من الناس فهذان الاثران مقتضاهما الدفع لخلل يتعلق بصلوة المصلي
ولا يختص بالمار كذا قالوا ولا مانع من الجمع وقال ابن الهمام لا باس بترك السترة اذا امن
المرور وقال ايضا في بيان اثم المار وانما يأثم اذا مر في موضع سجوده وهو الاصح لان موضع
صلوته هو من قدمه الى موضع سجوده قال القسطلاني ولا فرق في منع المرور بين يدي
المصلي بين مكة وغيرها واستثنى بعضهم ذلك للطائفين دون غيرهم للضرورة انتهى وهو
ظاهر لان فيما عدا صلوة الجماعة يصير المطاف كالطريق للجادة واما قوله صلى الله عليه وسلم يقطع
الصلوة الحمار والمراة والكلب الاسود فاشار الطحاوي الى ان صلوته عليه السلام الى ان واجبه ناسخة
لكل ذلك انتهى ولا يخفى انه يتوقف ذلك على تاريخ تقديم وتاخير هنالك الا ان ابا حنيفة وما لكا

وسلم

قوله والمراد بالمصلي الخ هذا يدل على ان المراد بالمصلي في قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الخ ذات المصلي

وجمهور العلماء من السلف والخلف على ان القلوة لا تبطل بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم
وتاولوا هذا الحديث بان المراد من القطع نقص كمال الصلوة لشغل القلب بهذه الاشياء
وليس المراد حقيقة ابطالها **الثالث** قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم قد ساق
البخاري في هذا الحديث شيخه احمد بن حنبل فانه اخرجه في مسنده عن مكي بن ابراهيم ثنا
ابي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال اي يزيد جملة استيناغية او حالية بتقدير قد او بدونه
كنت آتي بكسر التاء بعد همزة مد ودة اي اجيء مع سلمه بن الاكوع فيصلي اي هو عند الاسطوانة
بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء المهملتين بوزن اُفعُولة على المشهور وقيل فعلوة
وهي المسارية والغالب انها تكون من بناء بخلاف الجمود فانه من حجر واحد كذا في فتح الباري
فان قيل كيف يستقيم قوله والغالب انها تكون من بناء مع انه قد تقرر ان اعمدة مسجده عليه السلام
كانت من جذوع النخل كما في الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا
بالذبن وسقفه الجريد وعمده خشب نخل فالجواب ان يكون قول الراوي فيصلي عند الاسطوانة
في خلافة عثمان رضي الله عنه فانه جدد عمارة المسجد النبوي وبناه مزخرفا فالاسطوانة حينئذ
كانت مبنية بالجمارة والجص فلا محذور ويؤيده قوله التي عند المصحف بتثليث الميم والضم
اشهر قال الكرماني وكان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا خاصا للمصحف
الذي كان شقة في عهد عثمان رضي الله عنه قال في الفتح وهذا دال على انه كان للمصحف موضع
خاص به كما وقع عند مسلم بلفظ يصلي وراء الصندوق وكانه كان للمصحف صندوق يوضع
عليه قال وهذه الاسطوانة حققنا بعض مشايخنا انها المتوسطه في الروضة المكرمة
وتعرف باسطوانة المهاجرين انتهى وللابن بالة كنت آتي مع سلمة في سبحة الضحى فيعمد الى
الاسطوانة دون المصحف فيصلي قريبا منها انتهى والمراد بالمصحف ماجمع في زمن عثمان
وكتب في محل واحد فان القرآن قبل ذلك كتب في صحف متفرقة الى ان ولي عثمان الخلافة فامر
بجمع الصحف في محل واحد وامر ان تكتب ستة مصاحف وبعث بها واحدا الى مكة والى البصرة
واحدا والى الكوفة واحدا والى الشام آخرا والى البحرين وامسك عنده واحدا وهو الذي يوضع
في صندوق وقد موضوع بجنب الاسطوانة المتوسطة في المسجد النبوي عليه السلام وكان انس
سلمة ادرك ايام عثمان بالاتفاق لكن نقل السمهودي في تاريخ المدينة عن مالك بن انس
ان الحجاج ارسل الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف وكان في صندوق عن
يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله عليه وسلم فربما يتوهم متوهم ويقول
لم لا يجوز ان يكون المصحف المشار اليه في الحديث مصحف الحجاج ويجاب بان وفاة سلمة
كان قبل ظهور الحجاج قيل وسبب ارسال الحجاج المصاحف الى امهات القرى ووضع مصحفه
عند الصندوق الذي عند المصلى النبوي انه جزاء المصحف الشريف ثلاثين جزءا واعربه
وجد في بعضه امور لم تكن قبل ذلك فكتب مصاحف بتلك الصورة وارسلها الى امهات القرى
لينتشر ما احدثه واوامر اهل المدينة ان يضعوا المصحف المرسل اليهم في الصندوق الذي فيه
المصحف العثماني اهتماما بشان مصحفه ويحتمل ان يكون وضع مصحفه في صندوق آخر بجنب
مصحف عثمان ويؤيد هذا الاحتمال قوله كان في صندوق عن يمين الاسطوانة لان الصندوق

قف على الفرق بين الاسطوانة والعمود

باب امر عثمان رضي الله عنه بان تكتب المصاحف

بلغ مقابلة

الاول كان في موضع الاسطوانة قال في الفتح وروى عن عائشة انها كانت تقول لو عرفها الناس
لاضطربوا عليها بالسهام وانما اشرت الى ابن الزبير فكان يكثر الصلوة عندها فقلت قائله يزيد
يا ابا مسلم يكتب بلا الف كما هو رسم المصحف ولكن يقرا بالف هو الصحيح وهو كنية سلمة بن
الاكوع اراك اي ابصرك تتحري من التحري في الاشياء طلب ما هو الاولى منها في غالب الظن
ماخوذ من المحرى وهو الخليق اللايق اي تقصد وتجتهد وتختار الصلوة اي مطلقا او صلوة
الضحى عند هذه الاسطوانة اي المنعوتة بالصفة المتقدمة قال اي ابو سلمة فاني رايت والدك
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتحري الصلوة اي الناقلة عندها اي عند هذه الاسطوانة
فاقتديت به المتابعة اخرجه اي البخاري فيه اي في باب سترة المصلي ايضا اي كما تقدم واما
قول شارح اي في باب الصلوة الى الاسطوانة فلعله نقل بالمعنى وقد تقدم الخلاف في هذا البين
وفي شرح البخاري للكرماني قال ابن بطال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستتر بالعنزة
في الصحراء كانت الاسطوانة اولى بذلك لانها اشد سترة منها وفيه انه ينبغي ان تكون الاسطوانة
امامه ولا تكون الى جنبه لئلا يتخلل المتصوف بشيء ولا يكون له سترة انتهى وقال النووي في شرح
مسلم عند بيان هذا الحديث فيه ما سبق انه لا باس باداء الصلوة في مكان واحد اذا كان فيه فضل
وفيه جواز الصلوة بحضرة الاساطين فاما الصلوة اليها فمستحبة لكن الافضل ان لا يعتمد اليها
بل يجعلها عن يمينه او شماله وقال في الفتح في بيان قول عمر رضي الله عنه المصلون احق
بالسواري من المتحدثين اليها اراد البخاري بايراد اثر عمر هذا ان المراد بقول سلمة يتحرى
الصلوة عندها اليها وكذا اقول انس كانوا يبتدرون السواري اي يصلون اليها قال في الفتح
ووجه الاحقية انهما مشتركان في الحاجة الى السارية المتحدث للاستناد والمصلي ليجعلها سترة
لكن المصلي في عبادة محققة فكان احق انتهى وفيه ايماء الى ان المحدث اولى بها من غيره
الرابع قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ابي ابن الاكوع
قال كنا اي معشر الصحابة نصلي اي دايما او احيانا على خلاف في مفهوم كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم المغرب اي صلوته اذا توارت اي استترت الشمس وغابت بدلالة لفظ المغرب
عليها وهو كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي بغروب الشمس بدلالة ذكر العشي في قوله
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال في الفتح وقد رواه مسلم من طريق حاتم بن اسمعيل
عن يزيد بن ابي عبيد بلفظ اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب فدل على ان الاستتار في التي
من شيخ البخاري وفي رواية عند الاسماعيلي وعبد بن حميد وغيرهما عن يزيد بن ابي عبيد
بلفظ كان يصلي المغرب ساعة تغرب الشمس اي في اول اوقاتها وهو يخصص المغرب افضل
اجماعا وانما الخلاف في آخر وقته فالجمهور ومنهم ايمتنا على ان انتهاءه الى غيبوبة الشفق
وهو الحمرة عند الجمهور والبياض عند الامام ابي حنيفة خلافا لصاحبيه والفتوى على قولهما
لكن الاحوط ان لا يصلي المغرب بعد فراغ الشفق قبل غيبوبة البياض ولا العشاء الابيض
ومذهب الامام مالك انه ليس لها الا وقت واحد وهو عقب الغروب قدر ما يتطهر ويستر
عورته ويؤذن ويقيم ويصلي خمس ركعات وفي مذهب الشافعي خلاف في هذه المسالة
فقيل كمالك وهو القول الجديد وقيل كالجمهور وهو القول القديم قال النووي في شرح مسلم

باب اختلاف الايمة في وقت المغرب

في بيان قوله صلي الله عليه وسلم فاذا صليتم المغرب فانه وقته الي ان يسقط الشفق هذا لفظه
وما بعده من الاحاديث صريح في ان وقت المغرب يمتد الي غروب الشفق وهذا احد القولين
في مذهبنا وهو ضعيف عند جمهور نقلة مذهبنا وقالوا الصحيح انه ليس لها الا وقت واحد
وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يتطهر ويستر عورته ويؤذن ويقيم فان اخر الدخول
في الصلوة عن هذا الوقت اثم وصارت قضاء وذهب المحققون من اصحابنا الي ترجيح القول
بجواز تاخيرها ما لم يغب الشفق وانه يجوز ابتداؤها في كل وقت من ذلك ولا يأثم بتاخيرها
عن اول الوقت وهذا هو الصحيح او الصواب الذي لا يجوز غيره والجواب عن حديث جبريل
عليه السلام حين صلي المغرب في يومين في وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة اوجه
احدها انه اقتصر علي بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز وهذا جار في كل
الصلوات سوي الظهر وفيه انه كذلك في الصبح والعشاء فانه بين فيهما اول وقت الجواز
ثم وقت الاختيار والثاني انه في اول الامر بمكة وهذه الاحاديث بامتداد وقت المغرب الي
غروب الشفق متاخرة في اواخر المدينة فوجب اعتمادها وفيه انه يحتاج الي بيان التاريخ
الدال علي تقديمها وتاخيرها والثالث ان هذه الاحاديث اصح اسنادا من حديث بيان جبريل
عليه السلام فوجب تقديمها قلت والرابع ان حديث جبريل مجمل في الحرام وهذه الاحاديث
كالمبين لذلك الابهام فهو اولي بالاعتبار فيهذا المقام والحاصل انه يسن تعجيل المغرب اجماعا الخ وجه
اي رواه البخاري في المواقيت اي مواقيت الصلوات وقال شارح ذكره في باب وقت المغرب
وفيه ما تقدم والله اعلم الخامس قال البخاري حدثنا ابو عاصم يعني الضحاك بن
مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري المعروف
بالنبيل لرفعة قدره وجلالة فضله وهو ثقة ثبت من صغار اتباع التابعين ومن اقدماء
شيوخ البخاري روي عن جمع من التابعين كالثوري ومالك وشعبة ونحوهم وروي عنه
خلق كثير وقد روي له باقي اصحاب الكتب الستة مات بالبصرة سنة اثنتي عشرة ومائتين
قال البخاري سمعت اباعاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقال محمد بن
ابن علي الوراق ذهبنا الي احمد بن حنبل فسالناه ان يحدثنا فقال تسمعون مني ومثل ابي عاصم
في الحيوة اخرجوا اليه وقيل ان شعبة حلف ان لا يحدث اصحاب الحديث شهرا فبلغ ذلك ابا عاصم
فقصده فدخل مجلسه فلما سمع منه هذا الكلام قال غلامي العطار رحم الله تعالي ذكريا عن
يمينك فاعجبه ذلك قال الكرماني في هذا طريق ثان للبخاري في الثلاثيات خلاف طريقه الاول
في الاحاديث الاربعة المتقدمة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلي الله عليه
وسلم بعث اي ارسل رجلا قال في الفتح وفي رواية يحيي قال لرجل من اسلم اذن في قومك و
هند بن اسماء بن حارثة الاسلمي له ولابيه ولامه صحبة كذا جاء في بعض الروايات وجاء في بعضها
ان المبعوث اسماء ابوه وجمع بين الروايتين باحتمال ان كلا من اسماء وولده هند ارسل بذلك
فذكر بعض الرواة هذا وبعضهم ذاك واما ما جوزه العسقلاني احتمال ان يكون اطلق في الرواية
الاولي علي الجد اسم الاب فتتحد الروايات فلا يخفي بعده فان الاب قد يطلق علي الجد دون
عكسه تيادي في الناس اي يعلمهم يوم عاشوراء بالمد وحكي القصر ايضا وهو اليوم العاشر من

المحرم

المحرم علي ما هو المشهور عند الجمهور من انه ماخوذ من العشر اسم للعقد قال في الفتح وهو من اكثر العلماء من الصحابة ومن بعدهم انتهي وفي رواية للترمذي امر نا رسول الله صلي الله عليه وسلم بصيام عاشوراء يوم العاشر واما ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج انتهيت الي ابن عباس وهو متوسد ردآءه فقلت اخبرني من يوم عاشوراء قال اذا رايت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائما قلت اهكذا كان النبي صلي الله عليه وسلم يصومه فظاهره ان يوم عاشورا هو التاسع لكن قال ابن المنير قوله اصبح يوم التاسع انه ينوي الصوم من الليلة المقبلة وهي الليلة العاشرة وقيل هو اليوم التاسع ماخوذ من العشر بالكسر وهو ما بين الوردين كما بينت في محله من كتب اللغة ثم قال المرطبي هي معدولة عن العاشرة المبالغة والتعظيم وهو صفة لليلة العاشرة واليوم مضاف اليها فكانه قيل يوم الليلة العاشرة الا انهم لما عدلوا عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذف الليلة وصار هذا اللفظ علما لليوم العاشر قال بعض اهل اللغة ليس فاعولا بالمد في كلامهم غيرها وقد يلحق بها تاسوعاء اتي بفتح الهمز وتشديد النون وفي نسخة بكسر الهمزة وهي رواية لابي ذر فتكون داخلة في جملة المدات من الكل اي اوشرب او فعل فعلا منافيا للصوم فليتم بسكون اللام ويجوز كسرها وبفتح الياء وكسر التاء وتشديد الميم مفتوحة ويجوز كسرها لغة امر غايب اي فليمسك بقية يومه علي كيفية صومه لحرمة الوقت وتعظيمه كما لو اصبح يوم الشك مفطرا ثم ثبت انه من رمضان او فليتم شكا من الراوي علي ما قاله الشراح اي وقال فليتم اي فليمسك بقية النهار فيكون مؤداهما واحدا والصوم محمول علي معناه اللغوي من مطلق الامساك المندرج فيه الامساك عن المفطرات وغيرها ولا يمكن ان يحمل علي معناه الشرعي فانه لا يتصور بعد الاكل عمدا ولعل قوله فليتم يحمل علي الجماع والا الاتمام الابعد تحقق تقدم الصيام وبهذا تبين ان قول الشارح فليتم اي الامساك وعدم الاكل ليس في محله ومنشاء هذا الشك هو ان حديث اسماء اخرجه احمد وابن ابي خيثمة من طريق ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن حبيب بن هند بن اسماء الاسلمي عن ابيه قال بعثني النبي صلي الله عليه وسلم الي قومي من اسلم فقال امر قومك ان يصوموا هذا اليوم يوم عاشوراء فمن وجدته منهم قد اكل في اول يومه فليتم آخره ورواه احمد ايضا من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن يحيي بن هند قال كان هند من اصحاب الحديبية واخوه الذي بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم يامر قومه بالصيام يوم عاشورا قال محمد ثني يحيي بن هند عن اسماء ابن حارثة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثه فقال مر قومك بصيام هذا اليوم قال ارايت ان وجدتهم قد طعموا قال فليتموا آخر يومهم فالامر بالتتويج باعتبار الروايتين في الطرفين لا لمجرد الشك الناشيء عن الراوي الناسي ان لفظ الراوي ماذا كما توهم الشراح هذا هو التحقيق والله ولي التوفيق ومن لم يا كل اي شيئا في اول النهار فليا كل اي في آخره وينوي الصوم ان ادرك وقت النية وهو الضحوة لتتمحض النية في اكثر وقت الطاعة وظاهر الحديث انه تجوز النية بعد الزوال لخصوص هذه القضية ومن هنا تبين ان قول شارح فليا كل اي فليتم صومه ليس في محله بل الصحيح ان يقال المعني فليفهم صيما ما شرعيا بعده وتؤيد ما قررنا ما سياتي في الرواية الثانية ان من اكل فليتم بقية يومه اي فليمسك ومن لم يكن اكل فليصم حيث اطلقه ثم اعلم ان

هكذا بياض في اصل الناقل

قف
علي ما قال ابو عاصم وبيان فضله

هند بن حارثة

العلماء اتفقوا على ان صومه في زمانه سنة واختلفوا في انه كان واجبا او سنة والفظ الامر يقتضي
الوجوب لاسيما وقد امرهم بامساك بقية اليوم لمن اكله وفي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة
كان صلى الله عليه وسلم يامرنا ويحثنا بصيام يوم عاشوراء ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان
لم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده وفي رواية فلما فرض رمضان قال من شاء صام عاشوراء ومن
شاء لم يصم قال العلماء فبقي استحباب صومه كذا ذكره بعض الشراح وفيه بحث لان ظاهره
الاباحة والاستحباب يعرف بنوع آخر من الدلالة او هذا على مقتضى مذهب الشافعي واما
في مذهبنا اذا نسخ الوجوب لا تبقى الاباحة التي ثبتت في ضمن الوجوب كما ان قطع الثواب
كان واجبا بالامر اذا اصابته نجاسة ثم نسخ الوجوب فانه لم يبق القطع مستحبا ولا مباحا كما في
التوضيح وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود
يصومون يوم عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا هذا يوم عظيم نجى الله فيه موسى وقومه
وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق
واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفي رواية فلما فرض رمضان ترك عاشوراء وروى
مسلم ايضا من حديث ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر
بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
بقيت الي قابل لاصومن التاسع وقد روي انه توفي في ربيع الاول من السنة القابلة
وهذا يدل على انه كان بعد فرض رمضان وانه كان يصوم بطريق الاستحباب بعد الايجاب
قال العلماء في قوله عليه السلام لاصومن التاسع احتمالان احدهما انه يصوم التاسع
بدل العاشر وثانيهما انه يجمع بين التاسع والعاشر والمعنى لاصومن التاسع منضما الى
العاشر ليكون نورا على نور وليحصل المخالفة لليهود في تخصيص السرور ويؤيده ما ورد
من حديث ابي هريرة مرفوعا صوموا عاشوراء وخالفوا اليهود فصوموا يوما قبله ويوما بعده
والظاهر ان الواو بمعنى او لحصول المخالفة باحدهما في الجملة وهذا كان في آخر الامر لانه
عليه السلام كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء تالفهم فلما فتحت مكة
واشتهر امر الاسلام وتبين عنادهم في قبول الاحكام احب مخالفتهم وترك ملاطفتهم قال
المحققون من العلماء لصوم يوم عاشوراء ثلاث مراتب اعلاها ان يصوم التاسع والعاشر
عشر واوسطها ان يصوم التاسع والعاشر والادنى ان يصوم العاشر وحده قلت او يصوم
التاسع وحده لما سبق من القول به لكن قد ورد في ان صيام يوم عاشوراء احتسب على الله
ان يكفر السنة التي قبله اخرجه في كتاب الصوم في باب اذا بجر وصاما وكذا بالرفع مضافا
ومنونا نوى بالنهار صوما وكذا رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع نحوه وهو يؤيد مذهبنا انه
يصح الصوم فرضا معينا او نفلا مطلقا بنية من النهار قبل مضي اكثره اذا كان اداء قال
في الفتح واستدل بحديث سلمة هذا على صحة الصيام لمن لم ينوه من الليل واجيب بان ذلك
يتوقف على ان صيام عاشوراء كان واجبا والذي يترجح من اقوال العلماء انه لم يكن فرضا ثبت
سبق ان المحققين على انه كان واجبا ثم قال وعلى تقدير انه فرض قد نسخ بلا ريب ونسخ
وشرائطه بدليل قوله ومن اكل فليتم ومن لا يشترط النية من الليل لا يعين صيام من اكل

من

من النهار وعلى تقدير ان حكمه باق فالامر لا يستلزم الاجزاء انتهى ولا يخفى انه لا يلزم من
نسخ فرضية شيء نسخ جميع احكامه وشرائطه المتعلقة به ونحن ما اجزنا صيام من اكل من
النهار حقيقة وانما هو امساك وتشبيه باهل الصيام صورة رعاية لظاهر الشريعة فان عاد
يدرك كله لا يترك كله ولا اظن غفلا في هذه المسئلة بين علماء الامة وبقي ما اخرجه ابو داود
والترمذي من طريق قتادة عن عبد الله بن سلمة من عمه ان اسلم اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فاتموا بقية يومكم واقضوه فان الامر بالقضاء فرع كون
الصوم واجب الاداء فالحديث حجة لنا لا علينا كما توهمه العسقلاني ونعم هذا هو الوجه
للتفرقة بين صيام الفرض حال الاداء وبينه حال القضاء واما صوم المتطوع فيجوز نيته
من النهار اتفاقا واغرب العسقلاني حيث قال ابعد الطحاوي في تفرقته بين صوم
الفرض اذا كان في يوم بعينه كعاشوراء فتجوز النية في النهار ولا في يوم بعينه كقضاء
رمضان فلا تجوز الا بنية من الليل انتهى وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق وبه
يجمع بين هذا الحديث الدال على صحة صيام يوم عاشوراء بنية في النهار وبين ما اخرجه اصحاب
السنن من حديث عبد الله بن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم
يبيت الصيام من الليل فلا صيام له هذا لفظ النسائي ولابي داود والترمذي من لم يجمع الصيام
قبل الفجر فلا صيام له فانه مطلق فيقيد بما سبق على غير الفرض اداء وكذا على غير النفل
اتفاقا فالتمور في محله وهذا على تسليم صحة هذا الحديث مع ان الرواة اضطربوا في رفعه
ووقفه وقال الطحاوي هذا حديث لا يرفعه الحفاظ الذين يروون عن ابن شهاب فتكلموا
فيه اختلافا يوجب اضطراب الحديث بمادونه فبطل كلام امام الحرمين بان كلام الطحاوي
لا اصل له هذا وقد قال المحقق ابن الهمام يجب تقديم ما رويناه اي من الاحاديث الواردة
في الصحيحين على مروية ابي الذي سلمنا صحته لقوة ما في الصحيحين بالنسبة الى ما رواه بعد
ما نقلنا فيه من الاختلاف في صحة رفعه فيلزم كون المراد به نفي الكمال في امثاله نحو لا صوم
لمن لم يبيت وضحيحة كثير ولو تنزلنا الى صحته وكونه لنفي الصحة وجب ان يخص عمومه بما روي
عندهم وعندنا الحكام قطعيا خص بعضه كيف وقد اجتمع فيه الظنية والتخصيص
اذ خص منه النفل اي باتفاق فكما خصوا منه النفل بحديث عائشة خصصنا منه الفرض
اي اداء بحديث سلمة بن ربيع وابن عمر وجابر بن سلمة وما يؤكد انه كان يوم عاشوراء
فرضا ما رواه الشيخان عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن
كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم
ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم اعطيناه اياه حتى
يكون عند الافطار هذا وقد قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية وكون لفظ الامر
مشتركا بين الصيغة الطالبة ندبا وايجابا ممنوع ولو سلم فقول عائشة فلما فرض رمضان
قال من شاء الى آخره دليل على انه مستعمل هنا في الصيغة الموجبة للقطع بان التخيير
ليس الا باعتبار الوجوب وكذا امره من اكل بالامساك فان الامر بالامساك بقية اليوم لمن

فليتم على الطحاوي
فليتموا

الحديث الدال على صوم عاشوراء فرضا قبل رمضان

ليس في الشرع الا في صوم الفرض كما يومر بالامساك من قدم من سفر في رمضان نهارا ومن افطر يوم الشك ثم رأى الهلال ثم بعد اثبات وجوب صوم يوم عاشوراء يستنبط من الحديث جواز نية صوم الفرض بالنهار فقول من لم يقل بوجوب صوم يوم عاشوراء لم يضرنا واما ما في البخاري عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صايم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر فالجواب عما ذكره ابن الهمام من ان معاوية من مسلمة الفتح فان كان سمع هذا بعد اسلامه فانما يكون سمعه سنة تسع او عشر فيكون ذلك بعد نسخه بايجاب رمضان ويكون المعنى لم يفرض بعد ايجاب رمضان جمعا بينه وبين الادلة الصريحة في وجوبه وان كان سمعه قبله فيجوز كونه قبل افتراضه ثم نسي وقال الصنعاني قوله اين علماؤكم في سياق هذه القصة مشعر بان معاوية لم يرهم اهتموا بصيام عاشوراء فلذلك سال عن علمائهم او بلغه عمن يكره صيامه او يوجبه وحاصله ما قاله الخوبي من انه اراد اعلامهم بانه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه وخطب في ذلك الجمع العظيم ولم ينكر عليه انتهى وزيدة الحرام انه لم يكتب الله عليكم صيامه على الدوام وانه لم يدخل في قوله تعالى كتب عليكم الصيام ويؤيده قول ابن عباس في مسلم لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بانه ما ترك استحبابه بل هو باق فدل على المتروك وجوبه واما قول بعض الشافعية المتروك استمر استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يغني منطقه بل تاكد استحبابه باق ولا سيما مع الاهتمام به حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في عام وفاته لئن عشت لاصومن التاسع وحتى رغب في صومه بانه يكفر سنة كما رغب في صوم يوم عرفة بقوله يكفر السنة الماضية والمستقبلة رواه مسلم فاي تاكيد ابلغ من هذا

السادس وهو في معنى الخامس

قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا اي قال حدثنا يزيد وزاد ابو ذر لفظ ابن ابي عبيد وفي نسخة هو ابن ابي عبيد وفي اخرى عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم هو بلفظ افعل التفضيل قبيلة من قبايل العرب ان اذن في الناس اي اوقع الاعلام فيهم ان بالوجهين السابقين من كان اكل اي قبل الاعلام في اول يومه وفي معنى الاكل شربه ونحوه فليصم اي فليمسك بقية يومه اي حرمة للوقت ولعدم المخالفة للجماعة بحسب الصورة واما ما رواه ابن الهمام في تحريره بلفظ من اكل فلا ياكل بقية يومه فلعله نقل بالمعنى او ظفر برواية في هذا المبنى ومنالم يكن اكل فليصم اي حقيقة بان ينويه ولعل الوقت كان قبل الضحوة فان اليوم يوم عاشوراء اي وقد وجب على الناس عموما اخرجه اي البخاري وكذا مسلم في باب صيام يوم عاشوراء فالتكرار باعتبار استنباط الحكمين مع مخالفة لتغيير في الاسناد فان شيخه في الحديث الاول ابو عاصم وفي هذا الحديث مكي بن ابراهيم مع زيادة الفايدة في المتن وعن عمر رضي الله عنه انه ارسل الى الحارث بن هشام ان غد ايوم عاشوراء فصم وامر اهلك ان يصوموا رواه مالك وابن جرير ومن كريب بن سعد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول ان الله لا يسالكم يوم القيمة الا عن صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء رواه ابن مردويه

١١٥

وعن ابي هريرة مرفوعا صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه رواه ابن ابي شيبة وعنه مرفوعا عاشوراء عندنا كان قبلكم فصوموه انتم رواه البزار وعن ابن عمر رفعا من صام يوم الزينة ادرك ما فاته من صيام السنة يعني يوم عاشوراء رواه الديلمي وعن سعيد بن زيد مرفوعا ان نوحا هبط من السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام يوم وامر من معه بصيامه شكرا لله وفي يوم عاشوراء تاب الله على آدم وعلى اهل مدينة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرائيل وفيه ولد ابراهيم وابن مريم رواه ابو الشيخ في الثواب ثم ان ما اشتهر من الافعال العشرة في يوم عاشوراء فلا يصح منها الا الصوم والتوسعة والكحل والصدقة فعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الزينة ادرك ما فاته من صيام تلك السنة ومن تصدق يومئذ بصدقة ادرك ما فاته من صدقة تلك السنة يعني يوم عاشوراء رواه ابن المنذر وعن جابر مرفوعا من وسع على نفسه واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه عبد البر في الاستذكار وعن ابن مسعود مرفوعا من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي وعن ابن عباس مرفوعا من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم يرمد ابدا رواه البيهقي

السابع

قال البخاري حدثنا المكي ابراهيم ثنا اي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كنا جلوسا اي جلسنا عنده في المسجد ذات يوم كما صرح به في بعض الروايات اذ اتي بصيغة المفعول اي جيء بجنازة بكسر الجيم وفتحها لغتان والكسر هو الافصح على ما صرح به ابن قتيبة وجماعة من اهل اللغة والمراد به الميت وبالفتح السرير لا غير كذا قيل وقيل انه بالفتح الميت وبالكسر السرير وهذا هو الاظهر لموافقة الوجود فتدبر فقالوا اي اصحاب الجنازة له عليه السلام صل عليها ثم لم يعرف اسم هذا الميت الا انه كان انصاريا لما رواه الحاكم من حديث جابر بن عبد الله الانصاري قال مات رجل منا فغسلناه وكفناه وحنطناه ووضعناه حيث توضع الجنايز عند مقام جبريل ثم آذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم به ولعل المراد بمقام جبريل ما اشار اليه السيد السمهودي في تاريخ المدينة في قصة بني قريظة نقلا عن الاكتفاء ان جبريل عليه السلام اتى في ذلك اليوم على فرس وعليه اللامة حتى وقف باب المسجد عند موضع الجنايز وانه على وجه جبريل لاثر الغبار فلذلك سمي الباب باب جبريل اذ لم يكن حينئذ للمسجد باب في ناحية الجنايز غيره وفيه دلالة على ان المختار عدم ادخال الجنازة في المسجد النبوي وامثاله من المساجد الموضوعة لصلوة الجماعة والجمعة وما وقع نادرا انه عليه السلام صلى على جنازة في المسجد فلعله كان بعذر او عدي ما ادخل في المسجد مسجدين واما المسجد الحرام فمستثنى لانه موضوع لانواع الصلوات باسرها من الجمعة والجماعة والعيد والاستسقاء والجنازة وقد رايت في الدر المنثور انه صلى على آدم عليه السلام عند باب البيت الحرام فقال هل عليه اي على الميت دين اي من حقوق العباد او يسير قالوا لا اي لا دين عليه مطلقا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فان قيل ما فايدة هذا السؤال عند الصلوة عليه بعد العلم بانه لا دين عليه اجيب بانه يحتمل انه لو ترك شيئا لزاد عليه السلام في الاستغفار

شبكة الألوكة

والدعاء بما يستحل حسابه فصلي عليه وعند الدارقطني من حديث علي كرم الله وجهه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بجنازة لم يسال عن شيء من عمله اي يحاسبه
انه بر او فاجر وسال عن دينه اي للاهتمام بامره فان قيل عليه دين كف اي امتنع عن الصلوة
عليه وان قيل ليس عليه دين صلى عليه وعند البخاري من حديث ابي هريرة قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسال هل ترك لدينه قضاء فان
حدث انه ترك لدينه قضاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم وبين في البخاري
انه ترك ذلك السؤال لما فتح الله عليه الفتوح يعني انه كان يقضي دينه من بيت المال فكان
امتناعه عليه السلام من الصلوة عليه اولا لتحذير الدين وزجرا عن المماطلة وحفظا الشفاء عن
ان تتوقف عن وقت حاجته الى اداء دينه او رضاء خصمه ثم اتي بجنازة اخرى فقالوا يا رسول الله
صل عليها اي على الجنازة الموادبها الميت اعم من انه رجل او امرأة قال هل عليه دين قيل نعم
قال فهل ترك شيئا اي لوفاء دينه قالوا ثلاثة دنانير اي تركها فصلي اي عليها كما في نسخة
والظاهر ان تلك الدنانير كانت وافية لدينه ولذا صلى عليه وللحاكم من حديث جابر دينارا ان
وعند الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد كانا ديناريين وشطرا وجمع الحافظ من حجر بينهما
بان من قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال ديناريين الغاه او كان اصلها ثلاثة فوفى قبل موته
دينار وبقي عليه ديناران فمن قال ثلاثة فباعتبار الاصل ومن قال ديناران فباعتبار ما بقي
ثم اتي بالثالثة اي بالجنازة الثالثة فقالوا وفي نسخة قالوا صل عليها قال هل ترك شيئا قالوا
لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير بالرفع اي نعم عليه ثلاثة دنانير قال اي لاصحابه
صلوا على صاحبكم اي ممن يصحبكم في الاسلام ويتبعكم في الاحكام قال ابو قتادة يعني الحارث
ابن ربعي الانصاري وهو من اكابر اصحابه عليه السلام شهد معه احدا وما بعدها من
المشاهد العظام وقال صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه في بعض الغزوات خير فرساننا
اليوم ابو قتادة روي مائة وسبعين حديثا مات سنة اربع وخمسين من الهجرة ثم المدينة
على الصحيح وقيل مات بالكوفة في خلافة علي وهو ابن سبعين سنة وكان شهد معه المشاهد
كلها وصلى عليه علي كرم الله وجهه وكبر عليه سبعا ذكره الشارح ميركشاه رحمه الله وهو من
غلبت كنيته ولم يعرف في الصحابة من كني بهذه الكنية غيره صل عليه يا رسول الله وعلي دينه
اي وهو ديناران على الاصح قال في الفتح وفي رواية ابن ماجة من حديث ابي قتادة نفسه فقال
ابو قتادة انا اتكفل به فزاد الحاكم من حديث جابر فقالها عليك وفي مالك والميت منها بريء
قال نعم فصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي ابا قتادة يقول ما صنعت الديناران
حتى كان آخر ذلك ان قال قد قضيتها يا رسول الله قال الآن ابردت عليه جلده وفيه دلالة
لما ذهب اليه ابو حنيفة من ان هذا كان وعدا لا كفالة حقيقة فانها تقتضي البراءة بالكلية وقد
اجمع المسلمون على ان قضاء الدين يسقط من ذمة الميت ولو كان من اجنبي ومن غير تركته وفي
نحو هذه القضية لعلي كرم الله وجهه فروى الدارقطني من حديثه انه صلى الله عليه وسلم اتي
بجنازة ليصلي عليها فلما قام ليكبر سال هل عليه دين فقالوا ديناران فعدل عنه فقال علي هما علي
يا رسول الله وهو بريء منهما فصلى عليه ثم قال لعلي جزاك الله خيرا وفك الله رهانك

١١٦

كما فكك رهان اخيك قال الخطابي فيه ان ضمان الدين عن الميت يبرئه اذا كان معلوما سواء خلف
الميت وفاء اولم يخلف وقال ابن بطال ذهب الجمهور الى صحة هذه الكفالة ولا رجوع له في مال
الميت وعن مالك له ان يرجع ان قال انما ضمنت لاربح فاذا لم يكن للميت مال وعلم الضامن
بذلك فلا رجوع له وعن ابي حنيفة ان ترك الميت وفاء جاز الضمان بقدر ما ترك وان لم
يترك وفاء لم يصح ذلك انتهى كلامه وظهر مرامه في احسن عبارة وامين اشارة فخالف قال
البيضاوي الحديث حجة على ابي حنيفة حيث قال لا يصح الضمان من الميت اذا لم يترك وفاء
وقد تصدى لجوابه العلامة الشمني في شرح النقاية مختصر الوقاية حيث قال تمسك به ابو يوسف
ومحمد ومالك والشافعي واحمد انه تصح الكفالة عن ميت لم يترك وفاء فانه لو لم يصح لما لصح
عليه وقال ابو حنيفة لا تصح الكفالة عن ميت مفلس لانها كفالة بدين ساقط وهي باطلة
والحديث يحتمل الاقرار عن كفالة سابقة ويحتمل الوعد بالاداء عنه وكان امتناعه من الصلوة
ليظهر طريق قضاء دينه فلما ظهر بالوعد صلى عليه انتهى ويؤيده ما قال المتسطلاني
من ان صلوته صلى الله عليه وسلم عليه وان كان الدين باقيا في ذمة الميت لكن صاحب الحق
عاد بعد الياس واطمان بان دينه صار في امن فخف سخطه وقرب من الرضا اخرجه ابن الجارود
في كتاب الحوالة في باب بالضم على الحكاية وبالجر على الاعراب وفي نسخة بتنوينهما اذا احال الرجل
من غير الورثة دين الميت على رجل اي معين ملي جاز اي جازت الاحالة والحوالة وهذا
الحديث ذكره البخاري في باب الدين ولفظه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسال هل ترك لدينه قضاء فان حدث انه ترك لدينه
وفاء صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين
من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته وقد
لخص القسطلاني كلام الصعقلاني فيما يتعلق بهذا الحديث فقال واستنبط منه التحريض
على قضاء دين الانسان في حيوته والتوصل الى البراءة منه ولو بعد مماته ولعل كان امر الدين
شديدا في الدين لما ترك عليه السلام الصلوة على المديون وهل كانت صلوته على المديون
حراما او جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بجواز هامع وجود القضاء كما في حديث مسلم
اقول والاظهر ان امتناعه كان بطريق الجواز بدليل تعليل ما تقدم مع ان ثبوت الحرمة
لا بد له من احد الادلة هذا وفي حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما امتنع من الصلوة على من عليه دين جاء جبريل فقال انما المظالم في الدين التركات في
البغي والاسراف فاما المتعفف ذو العيال فانا ضامن له اوردي عنه فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياعا الحديث انتهى وفي رواية من ترك دينا او ضياعا
فلياتني والضياع بفتح المعجمة بعدها تحتانية قال الخطابي هو وصف لمن خلف الميت بلفظ
المصدر اي ترك ذوي ضياع اي لا شيء لهم قال في الفتح وفي صلوته عليه السلام على من عليه دين
بعد ان فتح الفتوح اشعار بانه كان يقضيه من مال المصالح وقيل بل كان يقضيه من خالص ماله
وهل كان القضاء واجبا عليه ام لا وجهان واقول الاظهر الوجوب الا انه من بيت المال فقد
ابن بطال قوله من ترك دينا فعلي ناسخ لتركه الصلوة على من مات وعليه دين وقوله فعلي

الى الارجاء ٣

صلوة النبي صلى الله عليه وسلم على المديون حرام او جائزة وجهان

قف على بيان ان قضاء دين الميت واجب عليه امام الارجاء

قضاؤه ابي ما ينوي الله عليه من الغنايم والصدقات قال وهكذا يلزم المتولي لامر المسلمين
انه يفعله لمن مات وعليه دين فان لم يفعل فالاثم عليه ان كان حق الميت في بيت المال ينبغي
بقدر ما عليه من الدين والا فبقسطه **الثامن** قال البخاري حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن
ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع اتي بجنازة ليصلي ابي هو عليها السلام عليها ابي علي تلك الجنازة لان
صلوته علي امته كانت رحمة وشفاعة ومغفرة وشهادة ولانه صلي الله عليه وسلم كان حقا
علي كل من توفي من اصحابه حتي قال لا يموتن احد منكم الا آذنتموني به فان صلوتي عليه رحمة له
فقال هل عليه ابي الميت من دين ابي شيء من الدين وفي نسخة دين قالوا لا فصلي عليه ثم اتي بجنازة
اخري ابي ليصلي عليها كما في نسخة فقال هل عليه من دين قالوا نعم ابي عليه دين كما في نسخة وتقدم
في الرواية السالفة انه ثلاثة دنانير او دينار قال صلوا وفي نسخة وهي رواية ابي ذر فصلوا
علي صاحبكم قال ابو قتادة علي دينه ولابن ماجة انا اتكفل به يا رسول الله فصلي عليه اخرجه
ابي البخاري في كتاب الكفالة في القرض فما قال شارح انه اخرجه في باب من تكفل عن ميت دينا
فليس له ان يرجع لعله محمول علي ان البخاري ذكره في الحديثين ثم هذا طريق ثان الحديث
السابق لاختلافات في السند والفاظ المتن واقتصر فيه علي شيئين من الامور الثلاثة
المذكورة في الرواية السابقة فيفهم منه جواز اقتصار الحديث لاحد في قوله وفي قوله صلوا
علي صاحبكم دليل علي ان صلوة الميت فرض كفاية اذا لم يكن فرض عين لما ترك الصلوة عليه
وفي موطا مالك عن سال ابا هريرة كيف تصلي علي الجنازة فقال ابو هريرة انا لعمر الله اخبرك
اتبعها من عند اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت علي نبيه ثم اقول اللهم
عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم اللهم ان كان محسنا فزد في حسناته وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وهذا الحديث يوافق مذهب ايمتنا من انه يحمد بعد التكبيرة
الاولي ويصلي علي النبي بعد الثانية ويدعو بعد الثالثة ويسلم بعد الرابعة والحمد مفسر
عندنا بسبحانك اللهم وبحمدك الي آخره خلافا للشافعية حيث قيدوه بسورة الفاتحة وجوبا
وعندنا لا اركان في صلوة الجنازة الا التكبيرات والبقية من قبيل المستحبات واما ما قال شارح
ان بعض الحنفية ذكروا ان الاولي قراءة سورة الفاتحة بعد الثناء ولو علي قصد الثناء فخروجها
من الخلاف ففيه انه بهذا القصد لم يخرج عن عهدته عندهم بل قال بعضهم انه لا تصح صلوته
الا باعتقاد وجوب قراءتها **التاسع** قال البخاري حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلي الله عليه وسلم رأي نيرانا بكسر اوله جمع نار
والياء منقلبة عن الواو وتوقد بصيغة المجهول مخففا يوم خيبر اي يوم فتح خيبر علي
حذف المضاف وسياتي في الحديث السابع عشر بلفظ يوم فتحوا خيبر وفي بعض النسخ
هنا يوم فتح خيبر وهي البلدة المعروفة علي اربع مراحل من المدينة المشرفة الي جهة
الشام فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وكانت زمن النبي صلي الله عليه وسلم
في يدي جماعة من اليهود ففتحها رسول الله صلي الله عليه وسلم علي راس سبع سنين من
الهجرة وكان فتحها علي يد علي رضي الله عنه والقصة مشهورة وليس هنا موضع بسطها فقال

قف
علي كيفية صلوة الجنازة
والدعا فانه يوافق
مذهبنا

ذات حصون
ومزارع

عليها توقد اي فوق ما توقد هذه النيران وهو باثبات الف ما الاستفهامية مع دخول الجار
عليها وهو قليل والا فبيلي قال علام بحذف الف ما الاستفهامية ولابي ذر فقال علام بناء
قبل قال وحذف الف ما والمعني علي اي شيء توقد هذه النيران قالوا اي جماعة من المخاطبين
المسئولين ولابي ذر قال اي احدهم او رئيسهم علي الحمر بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار ومنه
قوله تعالي كانهم حمر مستنفرة واما الحمر بضم فسكون فهو جمع احمر كسود جمع اسود وتكلم
الشارح في قوله والتقدير علي طبخ الحمر الانسية احترازا من الحمر الوحشية وهي بكسر الحاء
وسكون الميم نسبة الي الانس وهم بنو آدم وقيل بضم الهمزة نسبة الي الانس ضد الوحشة
ويروين بفتح الهمزة والنون نسبة الي الانس مصدر انست كذا ذكر في النهاية لكن تعقبه
القاضي عياض حيث قال واكثر روايات الشيوخ بفتحتين وزعم ابن الاثير ان في كلام ابي موسي
المديني ما يقتضي انه بالضم فالسكون لقوله الانسية هي التي تالف البيوت والانس ضد الوحشة
ولا حجة له في ذلك لان ابا موسي انما قال بفتحتين وقد صرح الجوهري ان الانس بفتحتين
ضد الوحشة فلم يقع في شيء من روايات الحديث بضم وسكون مع احتمال جوازه نعم زعم ابو علي
الرواية بكسر اوله ثم السكون فقال ابن الاثير اراد من جهة الرواية فعسي ما الافهم ثابت
في اللغة هذا وقد وقع في حديث ثعلبة وغيره الاهلية بدل الانسية قال ابي النبي صلي الله
عليه وسلم اكسروها بكسر السين ابي الظروف او القدور التي يطبخ فيها الحمر كما يدل
عليه سياق الكلام والامر بكسرها للزجر والمبالغة في تحريم تلك اللحوم فلما التمسوا غسلها
لما في كسرها اتلاف مال وتضييع حال جوز غسلها قال الفقهاء اذا كانت الاوعية التي فيها
الشيء النجس بحيث يمكن ان يراق ما فيها واذا غسلت طهرت وينتفع بها لم يجز اتلافها وان
لم يكن كذلك جاز كسرها واهريقوها اي وصبوها والهاء للاطلاق الجمع وهو بفتح الهمزة
وسكون الهاء لا غير ففي الصحاح انه امر من باب الافعال بزيادة الهاء بدلا عن حركة عين
الفعل نحو استطاع بفتح الهمزة يستطيع بضم اوله من اطاع يطيع بزيادة السين بدلا عن
الحركة وتوضيحه ما قاله الطيبي من ان اهراق يهريق بسكون الهاء نحو استطاع يستطيع
فابدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا عن حركة العين فصارت كانها من نفس الكلمة ثم ادغمت
عليه الهمزة واظهر منه ما قال صاحب النهاية من ان الهاء في هراق بدل من همزة اراق اراقه
اراق الماء يريقه اراقة وهراقه يهريقه بفتح الهاء هراقة ويقال فيه اهرقت الماء اهريقه
اهراقا ففيه جمع بين البدل والمبدل انتهي ولا يخفي انه يستفاد منه ان الامر لا يكون الا بسكون
الهاء واما المضارع فيجوز في هائه السكون والفتح هذا ولابي ذر وهريقوها بحذف الهمزة
وزيادة مثناة تحتية قبل القاف والهاء مفتوحة كذا نقله شارح وهو موهم ان زيادة
المثناة مختصة بهذه الرواية دون الرواية الاولي وليس كذلك فانه وقع في اصله من زيادة
الهمزة وحذف المثناة مخالف للرواية والدراية واما ما نقله عن ابن حجر المكي في شرح الشمايل
من ان اهراق بفتح الهاء وسكونها من الاراقة فالهاء زائدة فغير صحيح سكونها لما تقدم
كلام اهل اللغة ثم قول ابن حجر وفيه لغة اخري هراق الماء يهريقه بفتح الهاء والهاء
حينئذ بدل من الهمزة وعلي الاولي لغتان بتذكير وتانيث ففير مستقيم بل هو تلفيق بين

شبكة الألوكة

اللغتين فان نهريق بفتح الهاء مضارع هراق وبسكونها مضارع اهراق بزيادة الهمزة قالوا
اي الصحابة مستفهمين الا نهريقها اي من غير كسرها وتقييد شارح بضم النون وفتح الهاء
واقتصاره عليه يوهم انه لا يجوز سكون الهاء وليس كذلك لما سبق من ان في نهريق لغتان فتح الهاء
على انها عوض عن الهمزة وحينئذ ماضيه هراق وسكون الهاء على انها زائدة وماضيه اهراق
ونغسلها اي والآ نغسلها من غير كسر لها قال اغسلوا اي فغسلوا القدور والمعنى اكتفوا
اذا امكن غسلها وفيه رد على من زعم ان دنان الخمر لا سبيل الى تطهيرها فان الذي دخل القدور
من الخمر يطهره الغسل وقد اذن صلى الله عليه وسلم في غسلها وقد دل على امكان تطهيرها
وفيه اشعار بان الخمر كانت ميتة والا فالمذبوحة منها طاهرة عند الحنفية لما تقرر في محله من
الادلة لكن يشكل بما وقع في حديث عبد الله بن ابي اوفى قال اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر الانسية فانتحرناها الحديث وفي حديث انس قال فلما كان يوم خيبر جاء
جاء فقال يا رسول الله افنيت الحمر فامر اباطلحة فنادي الحديث وفي حديث ابي ثعلبة الخشني قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر والناس جياع فاصبنا بها حمرا انسية فذبحناها فامر خبر
النبي صلى الله عليه وسلم فامر عبد الرحمن بن عوف فنادي الحديث هذا وروي ان عدة الحمر التي
ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين على الشك وفيه اشكال آخر وهو ان المجاعة تبيح اكل الميتة فكيف
اكل الحمر الاهلية ولعله لم تكن المجاعة بهذه المثابة ولهذا زجرهم صلى الله عليه وسلم عن اتلاف
المال وامرهم بكسر القدور تغليظا عليهم وتنبيها لهم ان ذبح الحمر من غير ضرورة كالكسر القدور
من غير حاجة فلما تنبهوا لهذا المبنى وتنزلوا في هذا المعنى واستاذنوا بالاكتفاء في غسل
الاثار اذن لهم باهون الاشياء فاندفع كل من الاشكال والله اعلم بالاحوال وقال الكرماني
فان قلت لم خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فهموا بالقرائن ان الامر ليس
للايجاب فان قلت فكيف رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر الجازم الى الترديد
بين الكسر والغسل المفهوم من قوله في رواية اخرى فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها
قال او ذاك قال ابن الجوزي اراد التغليظ في طبعهم ما نهاهم عن اكله فلما رآى اباءهم اقتصر
على غسل الاواني استهلهم ولعله اوحي اليه بذلك او تغير اجتهاده هنا لك واليوم قد نسخ الكسر
بالاتفاق والمذاهب الاربعة على حرمة لحم الحمار خلافا للشيعة ويؤخذ من التقييد بالاهلية
حلية الحمر الوحشية ولا اعلم خلافا لاحد في هذه القضية وسيأتي زيادة بيان لهذه المسئلة
في الحديث السابع عشر اخرجه ابو البخاري في ابواب المظالم والغصب في باب ضبط بالاوجه
والاوجه هو الحمر جمع حمار بكسر بالتانيث والتذكير الدنان بكسر اوله اي الظروف التي فيها خمر
ووقع في بعض النسخ هنا زيادة وقد اعتمد عليها الشارح وهي قوله قال ابو عبد الله كان
ابن ابي اويس يقول الانسية بنصب الالف والنون انتهى والمعنى بفتح الهمزة والنون
فان الالف تطلق على الهمزة ايضا والنصب والفتح يتعاوران قال الشارح قائل هذا الكلام
هو البخاري وكان كثيرا ما يعبر عن نفسه في كتاب الصحيح وكذا في سائر الكتب بكنيته والحرابي
بابا ابي اويس اسمعيل بن ابي اويس شيخه والمقصود ان شيخه اسمعيل يقول في هذا القيد
ان الحمر الانسية بفتح الالف والنون خلاف ما قاله باقي شيوخه والجمهور من العلماء من ان الآ

بكسر

بكسر الهمزة وسكون النون قال العسقلاني يعني انها نسبة الى الانس بفتحتين ضد الوحشة
والمشهور في الروايات كسر الهمزة وسكون النون نسبة الى الانس اي بني آدم لانها تالفهم
وهو ضد الوحشة قال والتعبير عن الفتح بالنصب وعن الهمزة بالالف جار عند المتقدمين
وان كان الاصطلاح اخيرا قد استقر على خلافه فلا تبادر الى انكاره والله سبحانه اعلم

العاشر قال البخاري حدثنا محمد بن عبد الله ابو الهيثم بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري ابو البصري قاضيها سمع اباه وسليمان التيمي وحميد الطويل ومالك بن
دينار وغيرهم وروى عنه ابو الوليد الطيالسي وقتيبة بن سعيد واحمد بن حنبل والبخاري
والدارمي وغيرهم من الائمة الاعلام وولي القضاء بالبصرة ايام الرشيد بعد معاذ بن معاذ
وقدم بغداد فولي القضاء وحدث بها ثم رجع الى البصرة ثقة جليل محتج به من صغار اتباع
التابعين وكان من اصحاب مزعور بن الهذيل وابو يوسف مات سنة خمس عشرة ومائتين
وولد في السنة التي ولد فيها عبد الله بن المبارك وهي سنة ثمان عشرة ومائة وروى
له باقي اصحاب الكتب الستة حدثني بصيغة الافراد ابو قال محمد حدثني حميد بضم الحاء وفتح
الميم وسكون الياء خزاعي بصري اشتهر بالطويل لطول قامته وقيل لقصره وقيل لطول
في يديه وهو الاصح قال الاصمعي رايت حميدا ولم يكن طويلا ولكن كان طويل اليدين تابعي صغير
سمع انس بن مالك ولد سنة ثمان وستين ومات سنة ثمان واربعين ومائة وهو قائم يصلي
وله خمس وسبعون سنة وكان كثير الحديث واسع الرواية روى عنه حماد بن سلمة وابن
المبارك وابن الانصاري وغيرهم واتفقوا على الاحتجاج به مع انه كان يدلس عن انس في بعض
ما روى عنه فاذا قال سمعت وحدثنا فهو في غاية وروى عن شعبة انه قال لم يسمع حميد
عن انس الا اربعة وعشرين حديثا والباقي سمعها من ثابت عن انس ان انسا رضي الله عنه
هو ابن مالك بن النضر ابو حمزة الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خدمه عشر سنين وصح انه قال كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة يقال لها الحرفة
كنت اجتنيها وثبت عنه انه قال جاءت امي ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انس غلامك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره قال
انس فوالله ان مالي لكثير وحتى ان لي لكرما يحمل في السنة مرتين وولد لصلبي مائة وستة اولاد
وانا ارجو الثالثة يعني طول الحيوة كذا قاله الشارح والانسب ان انسا قال وانا ارجو الثالثة في
رواية انه عليه السلام قال اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة وقد ذكر علماء الحديث انه عاش
حتى جاوز المائة ومر وياته الفا حديث وما يتان وستة وثمانون حديثا وتوفي بخارج البصرة
على فرسخ ونصف ودفن هناك في موضع يعرف بقصر انس وهو آخر من مات بالبصرة
من الصحابة بالاتفاق وعن ثابت قال كنت مع انس في آجة فقال يا ابا حمزة عطشت
ارضنا قال فقام انس فتوضاء وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فرايت السحاب يلتئم
قال ثم مطرت حتى ملات كل شيء فلما سكن المطر بعث انس بعض اهله وقال له انظر اين
بلغت السماء فنظر فلم يتعد ارضه الا يسيرا وذلك في الصيف حدثهم ابن انس حميدا
ومن كان حاضرا معه في مجلس انس حينئذ ان التربيع مفعول حدثهم وهو بضم الراء وفتح الموحدة

شبكة الألوكة

وكسر التحتية المشددة بنت النضر وفي نسخة وهي بنت النضر وفي نسخة صحيحة ابنت
النضر وهو بالضاد المعجمة وهو جد انس بن مالك قال الشارح هي بنت النضر المذكور في
نسب انس واخت انس بن النضر المذكور في الحديث وعمة انس بن مالك الراوي وهي صحابية
جليلة واخوها انس بن النضر من كبار الصحابة استشهد باحد فوقع الصحيح عن انس ان عمه
غاب عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت فيه المشركين والله لئن
اشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابراء اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين
ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال اي سعد هذه الجنة ورب انس اجد ريحها دون
احد قال معاذ فقاتل وما عرفت ما صنع قال انس فوجدناه يوم احد بين القتلى فيه بضع
وثمانون جراحة من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قد مثلوا به فما عرفناه حتى ما
عرفته اخته ببنانه قال انس فكنا نقول انزلت هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
عليه فيه واصحابه كسرت اي الربيع شنية الشية واحدة الثنايا وهي الاسنان الاربعة
التي في مقدم الفم اثنان في الطرف الاعلى واثنان في الطرف الاسفل والمراد بالجارية المرأة الشابة
لا الامة ليتصور القصاص بينهما وفي رواية للبخاري جارية من الانصار وفي رواية لابي داود
لطمت امرأة فكسرت ثنيتها وهي توضح المراد بها فطلبوا اي قوم الربيع من قوم الجارية الارش
اي قبوله وهو بفتح الهمزة وسكون الراء فشين معجمة دية الجراحة وطلبوا العفو اي عن
قصاصها ويحتمل ان يكون المعنى طلب اهل الربيع من اهل التي كسرت ثنيتها ان تعفو
عن الكسر المذكور مجانا او على مال الدية فابوا اي فابوا اي الامرين المذكورين والمعنى
امتنع قوم الجارية فلم يرضوا باخذ الارش ولا بالعفو عنها ولم يقبلوا الا القصاص فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم اي ورفعوا القضية اليه عليه السلام فامرهم بالقصاص اي بالمعاقبة
على وجه المماثلة بان تكسر ثنية الربيع بدل ثنية الجارية فقال انس بن النضر وهو اخو
الربيع بنت النضر المذكورة وهو عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع يا رسول الله استفهام
استبعاد نظرا الى اعتماده على رب العباد في استجابة دعائه حال تضرعه وبكائه ولهذا
جزم بقوله لا اي لا تكسر ثنيتها ثم اكد القضية بالجملة القسمية حيث قال والذي بعثك بالحق
لا تكسر ثنيتها قال المستقلاني في قد استشكل انكار انس بن النضر كسر سن الربيع بعد
حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص ثم قسمه على انها لا تكسر واجيب بانه اشار بذلك
الى التاكيد على النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الشفاعة اليهم ان يعفوا عنها او ياخذوا الارش
وقيل كان حلف قبل ان يعلم ان القصاص حتم فظن ان التخيير بينه وبين الدية او العفو
ويمكن ان يقال انه لم يرد الانكار المحض والرد الصريح بل قاله توقعا ورجاء من فضل الله
ورحمته ان يلهم المخصوم الرضا حتى يعفوا او يقبلوا الارش وبهذا اجزم الطيبي فقال لم
يقله رد الحكم بل نفي وقوعه لما كان له عند الله من المنزلة في امور والثقة بفضله وجوده
ان لا يخيب ظنه فيما اراد ولا يحنث في حلفه بان يلهمهم العفو وقد وقع الامر على ما اراد فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت قال يا انس كتاب الله القصاص

قال

قال في الفتح المشهور انهما مرفوعان على انهما مبتداء وخبر اي حكم كتاب الله القصاص على حذف المضاف
او المراد بكتاب الله حكمه فقيل اشار الى قوله تعالى بالسن في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها
بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يرفعه وقيل الى قوله فعفا فتبع بمثل ما
عوقب به هذا وقيل انهما منصوبان على الاغراء او القصاص بدل منه فرضي القوم اي قوم الجارية
بالدية وعفوا اي عن الربيع فتركوا القصاص فقال النبي صلى الله عليه ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لابره اي ابر قسمه قيل معناه لو سال الله شيئا واقسم عليه ان يفعله لفعله معنا ٥
ولم يخيب دعوته وقيل انه لو حلف ان الله يفعله او لا يفعله لصدقه الله في يمينه وجعله بارا
فيها وهذا ظاهر وفي الحديث دليل على جواز الحلف فيما يظن وقوعه واستحباب العفو والشفاعة
وفضيلة انس بن النضر وكرامته وزيد في بعض النسخ قال البخاري عقب هذا الحديث زاد الفزاري
عن حميد عن انس فرضي القوم وقبلوا الارش انتهى والفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي ثم
راء فياء نسبة هو مروان بن معاوية الحافظ الثقة من اوساط اتباع التابعين روى له الجماعة
والمقصود انه زاد على رواية الانصاري فرضي القوم وعفوا وظاهره انهم تركوا القصاص ذكر قبولهم الارش
والارش مطلقا فاشار البخاري الى الجمع بينهما بان قوله عفوا محمول على انهم عفوا عن والذي وقع في رواية
القصاص على قبول الارش جمعا بين الروايتين ووقع في رواية الاسماعيلي فرضي اهل الانصاري م
المراة بالارش اخذوه وعفوا وفي رواية ابي داود فرضوا بارش اخذوه وفيها فتحمى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ان من عباد الله ووجه التحمي ان انس بن النضر اقسم على نفي
فعل الغير مع اصراره ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل وكان مقتضى ذلك ان يحنث فالهم الله القوم
العفو فبر قسم انس واشار بقوله ان من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع اكراما من الله
لانس ليبر يمينه وانه من جملة عباد الله الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم اهواءهم ثم علم ان
جريان القصاص في كسر السن محله فيما اذا امكن التماثل بان يكون المكسور مضبوطا فيبرد من في السن م
سن الجاني ما يماثله بالمبرد مثلا قال ابو داود قلت لاحمد كيف فقال يبرد ومنهم من حمل الكسر
في هذا الحديث على القلع وهو بعيد انتهى وفي شرح الشيخي ولا قود في عظم لان المماثلة فيه متعذرة
لانه اذا كسر موضع ينكسر موضع آخر الا في السن لامكان المماثلة فيقلع ان قلعت سن الجاني
عليه ويبرد بالمبرد ان كسرت لكن في شرح الكنز عن النهاية معزيا الى الذخيرة والمبسوط انه لا
قصاص في قلع السن لتعذر اعتبار المماثلة فيه اذ ربما يفسد العامة ولكن يبرد بالمبرد الى موضع
اصل السن والله اعلم اخرجه اي البخاري في كتاب الصلح اي في الدية كما قاله شارح الحادي عشر
قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة اي ابن الاكوع كما في نسخة قال ابي سلمة بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اي بيعة الرضوان تحت
الشجرة بالحديبية ثم عدلت الى ظل الشجرة اي المعهودة ولابي ذر الى ظل شجرة كذا ذكره شارح
وقال الشارح الى ظل شجرة وقال اي شجرة اخرى هنا لك ولم يذكر سوى ذلك وهو الموافق
النسخ المصححة فلما خف الناس اي تفرقوا من حوله عليه السلام بعد ان بايعوه وقع
نظره الاشرف عليه فظن انه لم تقع المتابعة منه بوضربه لان ذهاب الخلق وكثرته فحينئذ قال
اي النبي عليه السلام الا تبايع قال اي سلمة قلت قد بايعت يا رسول الله اي في اول الامر قال

وايضا ابي وبايع مرة اخرى وما هي الامن كان العناية لا لعدم استحكامه في المبايعة فبايعته الثانية
ابي البيعة الثانية او المرة الثانية وفيه دليل على ان اعادة لفظ التكاح وغيره ليس شرطا في العقد
الاول خلافا لبعض الشافعية كما ذكره ابن المنير وقال العلماء الحكمة في تكرار البيعة لسلمة انه كان
معدما في الحرب فاكد عليه احتياطا او لانه كان يقاتل قتال الفارس والراجل كما يفهم من الحديث الذي
بعده فتعدد البيعة بحسب تعدد الصفة كانه اعتبره رجلين ولذا اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سهم
في تلك الغزوة سهم الراجل والفارس كما وقع في بعض طرق الحديث الآتي والله اعلم كذا ذكره الشارح
لكن تعقب العسقلاني هذا الكلام حيث نقل عن المهلب فيما ذكر ابن بطال انه اراد صلى الله عليه وسلم
ان يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته في الاسلام وشهرته في الثبات للحرام ولذا امره
بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة ثم قال العسقلاني والذي اشار اليه ابن بطال من
حال سلمة في الشجاعة وغيرها لم يكن ظهر بعد لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة قرد حيث
استنقذ السرح الذي كان المشركون اغاروا عليهم فاستلب ثيابهم وكان آخر امره انه اسهم
له الفارس والراجل فالاولى انه يقال تفرس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين
واشار بذلك الى انه سيقوم في الحرب مقام رجلين وكان كذلك والله اعلم بما هنالك فقلت اي
لسلمة وقائله يزيد بن ابي عبيد يا ابا مسلم وهي كنية سلمة على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ اي
يوم الحديبية قال على الموت اي كنا نبايع على ان لا نفر ولو متنا والمعنى على الثبات الى الموت والمقصود
منه الصبر على القتال وان آل ذلك الى الموت في المآل لان الموت مقصود في نفس الامر وضيق الحال
وقضية الحديبية مشهورة وقصتها في كتب السير مسطورة اخرجه ابي البخاري في كتاب
الجهاد ابي في باب البيعة في الحرب كما في نسخة الثاني عشر قال البخاري حدثنا الكلبي بن
ابراهيم حدثنا ابي قال المكي حدثنا وفي نسخة انا ابي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه
ابي سلمة اخبره ابي يزيد قال ابي سلمة خرجت من المدينة قال العسقلاني وفي رواية
خرجنا قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلوة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تتعلم
من الغلس الى غروب الشمس ذاهبا ابي حال كونه متوجها نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد
الالف موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام وفي النهاية هي موضع قريب من
المدينة فيه اطية وبها اموال لاهلها حتى اذا كنت بثنية الغابة الثنية هي العقبة الجبل
ويطلق على الرابية والاكمة والمعنى حتى اذا وصلت ثنيتها لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف
قال في المختار لقاه على اسبه ويحتمل ان يكون رباحا غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه
مسلم قد منا الحديبية ثم قد منا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع
غلامه رباحا وكانه كان ملك احدهما وكان يخدم الآخر منهما فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا
قلت اي له ويك قال الشارح اي الويل لك والهلاك لاحق بك انتهى وهو غير مناسب
كما لا يخفى فالاولى ان يقال هي كلمة توجع وترحم تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وهي
منصوبة على المصدر كما في النهاية بدليل قوله ما بالك اي اي شيء نزل بك ما اوقع الهلاك
قال اخذت بصيغة المجهول للتانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ لقاح النبي صلى الله
عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وفي آخرها حاء مهملة واحدها لقحة بكسر اللام وفتحها ايضا

وقيل

قف
على ان البيعة على الموت

وقيل لقوح وهي الحلوب وفي بعض الروايات انها كانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان من جملة
رعاتها ولد ابي ذر الغفاري وامراته فاغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المراة قلت
من اخذها قال غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء وآخره نون قبيلة كبيرة وفزارة
بفتح الفاء والزاي بطن من غطفان فهو من قبيل عطف الخاص على العام فصرخت ابي فصحت بصوت
عال ثلاث مرات بفتحات ابي اصوات اسمعت ما بين لابتيها اللابة الحرة ارض ذات حجارة سود
وهما لابتان تكتنفان المدينة والمعنى اسمعت من في طرفيها وجانبيها والمراد من فيها باسرها
يا صباحاه منادي مستغاث والهاء للسكت والالف للاستغاثة فكانه نادى الناس استغاثة
بهم في وقت الصباح يا صباحاه كرره للتاكيد وقيل معناه يا غارتاه لانها تكون في الصبح غالبا
وفيه اشعار بانه كان واسع الصوت جدا وفي تمثل ان يكون ذلك من خوارق العادة وعند مسلم فتطلعوا
الكمة فاستقبلت المدينة فنادت ثلاثا يا صباحاه وعند الطبراني فصعدت في سلع فقلت يا صباحاه
فانتهبوا صرحي الى رسول الله فنوديت في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت ابي اسرعت في السير
وفي رواية علي وجهي ابي لم التفت يمينا ولا شمالا ابل اسرعت الجري من جهة وجهي وتوجهت
اليهم بكديتي وكان شديد العدو وعلي اثر العدو حتى القاهم وفي رواية حتى ادركتهم وكانه
قصد في الرواية الاولى استحضار الحال الماضية وقد اخذوها يعني المقاح والجملة حالية
فجعلت ابي شرعت وطفقت وفي رواية فاقبلت ارميهم ابي بالسهام وفي رواية للبخاري فجعلت
ارميهم بنبلي وهو بفتح النون وسكون الموحدة السهم العربي واقول انا ابن الاكوع ويوم
عليه بالسكون مراعاة للسجع وكذا في قوله واليوم يوم الرضع بفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة
المفتوحة جمع راضع وهو البخيل اللئيم فمعناه خذ الرمية من الكرام اليوم يوم هلاك اللئام
وارتفاع اليوم الاول على الابتداء والثاني على الخبر ويجوز نصب الاول على الظرف على ان اليوم
بمعنى الوقت والعين كما حكى سيبويه عن ناس من العرب ثم اعلم ان العرب يكنون عن البخل
واللوم بالرضاع والمص وسبب ذلك ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته
ارتضع من شدييها الثلاثة يحلبها فيسمع جيرانه اومن يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن
وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيء اذا حلب في الاناء او يبقى في الاناء شيء اذا شرب
منه فقالوا في المثل الئم من راضع وقيل بل معنى المثل انه ارتضع اللوم من شدييه امه وقيل
المراد من يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه وقيل هو الراعي الذي لا يستجلب محلبا فاذا
جاء الضيف اعتذر بان لا محلب معه واذا اراد ان يشرب ارتضع وقيل المراد اليوم يعرف
من ارضعته كريمة فانجبته او ائيمة فاجبنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته منعته
الحرب من صغره وتدرب بها من كبره وقيل معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه الام
من ارضعته فلا تجد من ترضعه وكانه ماخوذ من قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
وعند مسلم فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز وفيه ايضا فالحق رجلا منهم فامكنه سلمة في
رجله فيخلع السهم الى كعبه فما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة
فجلست في اصلها ثم رميته فعرقت به فاذا تضايق الجبل فدخلوا في مضايقه علوت الجبل
فرميت بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فوقع عامتهم

قف
على سبب كنية العرب عن
البخل واللوم بالرضاع
والمص

فنضحها عنه بالنبل فاستنقذ ناقة بالقاف والذال المعجمة اي استخلصت القلاح منهم
اي من غطفان وفزارة وفي رواية البخاري حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت
منهم ثلاثين بردة قال الشارح وفي رواية اهل السير والمغازي واستلبت منهم ثلاثين
رمحا انتهى وكانه مغفل عن رواية مسلم فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بعير الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين
بردة وثلاثين رمحا يتخفون بها قبلا ان يشربوا اي من لبن تلك اللقاح او من الماء المتراح
فاقبلت بها اي باللقاح اسوقها اي حال كوني ادفعها من ورائها فلحقني النبي صلى الله عليه
وسلم اي وكان قد خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعا في الحديد مقنعا في خمسمائة وقيل
سبعمائة بعد ان جاء المصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعقد المقداد بن عمرو لواء وقال له
امض حتى تلحقك الخيل وانا على اثرك ووقع في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم لما سمع
قوله يا صباحاه ونودي في الناس المفزع الفزع فامر اصحابه ان يخرجوا معه اليوقال الانصار
فخرج في خمسمائة راكب فلقيه سلمة في اثناء الطريق بعد استنقاذه اللقاح منهم فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم على ماء في ذلك الوادي يقال له ذو قرد بفتح القاف والراء بعدها
دال مهملة وهو ما يلي بلاد غطفان على نحو بريد وقيل على مسافة يوم وليلة فقلت
يا رسول الله ان القوم عطاش بكسر اوله واني اعجلتهم اي اضطررتهم والجاتهم الى العجلة
ان يشربوا مفعول له اي كراهة شربهم سقيهم بكسر السين وسكون القاف اي يظمئهم
من الشرب وهو مفعول به وفي نسخة واني اعجلتهم قبل ان يشربوا سقيهم وفي نسخة بفتح
السين اي مسقيتهم فابعث في اثرهم بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي ارسل جماعة في
عقبهم وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بيدهم من السرح واخذت
باعناق القوم فالمعنى بعثني معهم في آثارهم لاقتلهم وآخذهم اسرى من ديارهم فقال لي النبي
عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت وفي نسخة اذا ملكت اي قدرت عليهم فاستعبد ثم رحم فهم
في الاصل احرار فاشجح بهمزة قطع وكسر جيم وسكون حاء مهملة اي ارفق بهم ولا تاخذهم
بالشدة لهم وهذا لكونه رحمة للعالمين ولتوقع ايمانهم وامل السماحة السهولة والسخاء
والاسماح احسان العفو وهذا مثل العرب ان القوم يقرون بضم الياء وفتح الراء مضارع
يقررت بفتح الياء وضم الراء اي يضافون في قومهم وعند الكشميهني من قومهم ولمسلم ثم
الآن ليقرون فخارض غطفان والمعنى انهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن
يذبحون لهم ويطعمونهم فلا فائدة للتعقب في اثرهم لانهم لحقوا باصحابهم وتقووا بالقوم
وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال مر واعلي فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا
فلما اخذ وا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها فخرجوا هاربا الحديث وفيه معجزة
حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان كما قال هنالك وفي رواية للبخاري من
طريق حاتم بن اسمعيل بن يزيد عن سلمة قال ثم رجعنا الى المدينة وما زاد هني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان قدته حتى دخلنا المدينة وفي رواية غيره واعطاني سهم الفارس
والراجل اي ما اخذت من كفار غطفان من البرود والرماح وفي رواية فلما دنونا نادى رجل

بعين غطفان وفزارة ٣

الا رجل سابق معي على الرجل فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسابق معه فاذن
لي فنزلت عن الدابة فسابقته فسبقته فقال صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالنا سلمة وانما قال في حق ابي قتادة الانصاري هذا لانه اول من بارز الكفار
الفرسان في هذه الغزوة وقتل عظيما من عظمائهم فهو بهذا لذلك هذا وفي بعض الاصول
من البخاري يقرون بضم الراء مع فتح اوله اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعي
صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون
بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء اي يثبتون في محالهم وليس وقت الحرب مع كلهم
اخرجه ابو البخاري فيه اي في كتاب الجهاد ايضا اي كما سبق وهو في باب من رأى العدو
فنادى يا علي صوته يا صباحاه الثالث عشر قال البخاري حدثنا عصام بن خالد
بكسر العين المهملة ابو اسحق الحضرمي الحمصي صدوق قال النسائي ليس به باس وذكره
ابن حبان في كتاب الثقات وهو من مفاريد الاتباع روى عنه البخاري وليس له رواية في
باقي الكتب الستة قال في التقريب مات سنة اربع عشرة ومائتين على الصحيح وهذا طريق
ثالث للبخاري في الثلاثيات وجميع رواته لم يتقدم لهم ذكر ثنا ابو عمال عصام حدثنا حريز
ابن عثمان بفتح العاء المهملة وكسر الراء وآخره زاي واما ما في بعض النسخ بالجيم والراآين
وفي بعضها بضم المهملة وفتح الراء وفي آخره نون اي في صحيفان وهو من صغار التابعين يقال
له ابو عثمان الرحبي بفتحتين بطن من حمير قبيلة من اليمن قال في التقريب ثقة ثبت
مات سنة ثلاث وستين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وقال في جامع الاصول
وكان فيه تحامل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الشارح رمي بالنصب اي بانه خارجي
ولذا لم يخرج له مسلم شيئا في صحيحه وقيل تاب منه في الآخر ولعل البخاري صح عنده توبته
ولذا اخرج له هذا الحديث في صحيحه سوى هذا الحديث وحديث آخر فقط وروى له
اصحاب السنن الاربعة والله العاصم انتهى ولا يخفى ان المحدثين يروون عن اهل
البدعة من الخوارج والرفضة اذا كانوا اهل الضبط والديانة كما هو مقرر في محله من
علم الاصول فلا يحتاج الى تقييد رواية البخاري بكونها بعد صحة التوبة انه اي حريز
سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة وآخره راء كما ذكره النووي
في الاذكار ابن ابي بسر صحابي صغير له احاديث روى له الجماعة في كتبهم ولابيه بسر صحبة
ايضا قيل ولامه ولاخيه عطية واخته الصماء صحبة ايضا وله ذكر في مسلم بلا رواية وروى
له النسائي حديثا واحدا مات عبد الله سنة ثمان وثمانين وله مائة سنة وهو آخر من مات
بالشام من الصحابة على قول هو الصحيح ويقال له ابو صفوان السلمي الماني في الشامي وقيل
نزل بالشام ومات بحمص فجاة وهو بيترضا وكان صلى الى القبلتين فيما قيل صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم لعل لتخصيص ذكره بهذه الصفة لقلة ورود مروياته في الصحيح فعرفته
بها للملا يشتبه امره على القاري والسامع او عبد الله بن بسر متعدد في الصحابة والتا
فصرح به للملا يظن ان الحديث مرسل والله اعلم قال اي حريز رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ثم شيخا بنصب النبي ويجوز رفعه حيث قال في الفتح يحتمل ان يكون اراد بيعني اخوه

خرصا على طريقة العلو والسند وليس له

بعين

والنبي بالرفع على انه اسم كان والتقدير اخبرني اكان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا انتهى وبعده
وتكلفه لا يخفى ثم قال ويحتمل ان يكون ارايت استفهاما منه هل راي النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون النصب على المفعولية وقوله كان شيخا استفهام ثان حذفت منه اداة الاستفهام
ويؤيد هذا الثاني رواية الاسمعيلي من وجه آخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد الله
ابن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يحص والناس يسالونه فذ نوت منه وانا غلام فقلت
انت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت اكان النبي صلى الله عليه وسلم صبيح قال يا ابن اخي لم
يبلغ ذلك قال اي ابن بسر كان في عنفقته بفتح العين وسكون النون بعدها فاء وقاف مفتوحتين
وهي بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا وقد يطلق على الشعر النابت عليها
ايضا وفي النهاية قيل هي الشعر الذي في الشفة السفلى شعرات بيض في تباينه بصيغة جمع
القلة اياه الى انه لم يكن زايدا على العشرة اخرجه اي البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم اي في نعته الشامل لشعره وغيره قال العسقلاني في شرح حديث قتادة سالت انسا
هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال انما كان شيء في صدغيه وهذا مغاير لحديث السابق
ان الشعر الابيض كان في عنفقته ووجه الجمع ما وقع عند مسلم عن قتادة عن انس قال
لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي
الراس نبذ اي متفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها
ومراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب والله اعلم بالصواب واما ما رواه الحاكم واصحاب
السنن من حديث ابي رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران
وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحناء فهو موافق لقول ابن عمر رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالحمرة فالجمع بينه وبين حديث انس ان يحمل نفي
انس على الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه راه وهو يخضب ويحمل حديث من اثبت
الخضاب على انه فعله لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه انتهى ولا يخفى ان قوله ولم يتفق
انه راه مخضوبا مع انه خادم له ملازم في غاية البعد نعم الاولى ان يقال لعل انسا اراد بنفي الخضاب
اكثر احواله عليه السلام وهو لا ينافي انه وقع نادرا منه في بعض الايام على ان بعضهم قال لما كان
في بعض شعره عليه السلام حمرة او صفرة وهما مقدمتان للبياض كان يظن الظان
انه من استعمال الخضاب والله اعلم بالصواب واما ما اخرجه الحاكم من حديث عائشة
قالت ما شانه الله بالبياض فمحمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه
صلى الله عليه وسلم فان قلت قد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من شاب شيبة في
الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وورد ايضا ان ابراهيم عليه السلام اول من شاب فقال
يا رب ما هذا قال هذا وقار قال رب زدني وقارا يا رب فالحكمة في تقليل البياض بالنسبة اليه
صلى الله وسلم عليه قلت لما كان صلى الله عليه وسلم مواظبا بحب التسآء وهن يكرهن
الشيب كما يشعر به حديث عائشة رضي الله عنها عما شانه الله لديهن لئلا يكون مكروها عليهن

الرابع عشر قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم قال شارح هنا المكي علم لا نسبة

مكة

بلغ مقابلة

لمكة ووهم صاحب الكواكب يعني الكرماني فقال منسوب الى مكة انتهى والتحقيق ان المكي
نسبة الى انه صار علما له ثنا ابي قال المكي حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة ابي
تاثيرها بحصول جراحة في ساق سلمة اي ابن الاكوع فقلت اي له يا ابا مسلم ما هذه الضربة
اي نفسها او اثرها قال ضربة وفي نسخة هذه ضربة اصابتنيها اي يوم ساقي قال الشارح كذا
وقع في نسخ البخاري فقيل الصواب اصابتني كما في رواية الاسمعيلي وقيل الضمير راجع الى
الركبة المفهومة من السياق وقيل انث الساق باعتبار الجارحة كما في قوله تعالى والتفت الساق
بالساق اقول وهذا هو الصواب واما كون الضمير راجعا الى الركبة ففي غاية من البعد لان
الساق ما بين الكعب والركبة فلا يكون مطابقة بين السؤال والجواب فتحصل من هذه الرواية قاصرة
عن صوب الصواب وكذا عد ول شارح آخر عنها وجعل رواية اصابتني اصلا فيها ثم قوله ولابت
مسكرا اصابتنا وللاصيلي وابي الوقت وابي ذر اصابتها اي رجله انتهى ولا يخفى ان رجع الضمير
اذا صح الى الساق لكونها مونثا فلا يحتاج الى تفسير الضمير بقوله اي رجله ثم رواية الاكثر هي
الاولى بان تكون الاصل المعتبر فتامل وتد بر ثم قول البخاري يوم خيبر منصوب على الظرفية
فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ولابوي ذر عن الكشميهني الى النبي اي متوجها اليه وتنفرعا
لديه صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة وفي نسخة فيها اي في الضربة على
تقدير مضاف اي موضعها اوثرها ثلاث نفثات بفتح النون والفاء والثاء المثلثة جمع نفثة
وهي فوق النفخ ودون التفل بريق وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر في الموضعين
على انه حتى جارة في محل النصب بتقدير من اي فما اشتكيتها من ما حتى الساعة
نحو اكلت السمكة حتى راسها بالنصب انتهى ولا يخفى ان ما قدمناه اولى واوفق لما في
اكثر النسخ من المبني فيكون المعنى ما وجدت اثر وجع الى الساعة واما بعدها فلا ادري
الجدة ام لا فيصدق عليه ان حكم ما بعد حتى خلاف ما قبلها ثم الاظهر ان يكون المراد نفي
الشكاية بالكد ونحوه في الحكاية فكانه قال ما وجدت وجعا الى الآن فلو امكن ان يوجد وجع
هنا لك يكون بعد ذلك ومن المحال العادي ان يرجع الوجع بعد مدة مضت من بدء الضربة
اخرجه اي البخاري في غزوة خيبر الخامس عشر قال البخاري حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد وسقط الضحاك بن مخلد لابي ذر ثنا اي قال عاصم حدثنا يزيد بن ابي عبيد ولابي
ذر وابن عساكر والاصيلي اخبرنا وهو اصح النسخ فينبغي ان يكون هو الاصل فخلا فا لما قاله
شارح كما قدمناه ثم ثبوت ابن ابي عبيد مخصوص برواية ابي ذر فحينئذ ان يكون سقطة
اصلا عن سلمة اي ابن الاكوع كما في اصل شارح قال ابي ابو سلمة وفي نسخة انه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالسين والموحدة ثم فتح الغين المعجمة والزاي
جمع غزوة وهي المرة من الغزو وهي في اصطلاح اهل الحديث والسير ما قصد النبي صلى الله
عليه وسلم قتال الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون في بلادهم
مثل غزوة احد والخندق او الى الاماكن التي حلوا بها وغزوا فيها من بلاد اعدائهم كخيبر وفتح
ثم اولى هذه الغزوات السبعة الحديبية والثانية خيبر والثالثة غزوة ذي قرد وهي
نهب غطفان وغزارة لقاح النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم والرابعة غزوة فتح مكة والخامسة

ابي الى الآن يعني وما ادري ما يجري في غير هذا الزمان وقال الكرماني فان قلت حتى للغاية وحكم ما بعدها خلاف ما قبلها فيلزم الاشتباه زمان الحكاية قلت الساعة بالنصب حتى للعطف فالمعطوف داخل في المعطوف عليه وتقرر في الاشتكية زمانا حتى الساعة

صح

غزوة حنين مع قبيلة هوازن وهي بقيب فتح مكة والسابعة غزوة تبوك وهي آخر غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الشارح وجعل شارح اصله في الحديث تسع غزوات بتوقيه
قبل السين ثم قال كذا في الفرع هنا في رواية ابي عاصم المنهال فان كانت محفوظة فلعله عد
غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبها تكمل التسعة قال القسطلاني
لكن رايت في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة فيعد الرواية وغزوت مع ابن
حارثة ابي زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم استعمله ابي جعله النبي صلى الله عليه
وسلم عاملا واميرا علينا والمناسب ان يراد به اسامة بن زيد بن حارثة وذلك لقوله اخرجه
ابي اورد البخاري الحديث في كتاب المغازي في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن
زيد الي الحرقات من جهينة ثم الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف جمع حرقة كهمزة
وهي بطن من جهينة وهي بالتصغير قبيلة كبيرة واما المغازي فجمع مغزاة مصدر ميمي لغزا يغزو
غزوا ومغزي ومغزاة فاليم زايدة والاصل غزاة هذا وقال الشارح استعمله علينا ابي في
تلك الغزوات وابهم عدد هذه الغزوات في رواية ابي عاصم لكن عينت بانها سبع كما تقدم في
رواية للبخاري قال ويفهم من كلام اهل السير والمغازي ان الاولى من تلك الغزوات
كانت في سنة خمس من الهجرة قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست الي بني
سليم والثالثة في جمادي الاولى منها في مائة وسبعين راكبا الي عير لقريش رجعوا من
الشام والرابعة في جمادي الاخرى منها الي بني ثعلبة والخامسة في خمسمائة الي ناس من
بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق علي دحية الكلبي حين رجع من عند هرقل
والسادسة الي وادي القرى والسابعة الي ناس من بني فزارة انتهى وقول الزاوي
المغازي ظاهر فتامل وتدبر لكن ذكر البخاري قبل هذه الرواية رواية اخرى عن يزيد بن
ابي عبيد انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف
وتبوك وهي آخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات
بغوثية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الي بني فزارة واخري الي بني كلاب
وثالثة الي الحج ومرة علينا اسامة اميرا الي الحرقات والي ابني بضم الهمزة وسكون الموحدة
ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقا وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربع لم
يذكروها فيحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف ابي ومرة علينا غيرهما هذا وقال في الفتح اما غزوات
سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في عمرة الحديبية وقد ذكر منها الطريق الاخير
من حديث الباب يعني باب بعث اسامة والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وفي آخره قال
يزيد يعني ابن ابي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه باليم في بعض الغزوات والصواب
فيه الثانيث واما بقية الغزوات التي نسيها يزيد فهن غزوة الفتح وغزوة الطائف
وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في اكثر الروايات
ثم قال واما ما وقع عند ابي نعيم في المستخرج فقال في اوله احد وخيبر وفيه نظر لانهم لم
يذكروا سلمة فين شهد احدا انتهي قلت يحتمل ان يكون مستندا من عد احدا وخيبر من

مشاهدة

بعض ٣

مشاهدة ما اشار اليه القاضي عياض في الشفا وابن الاثير في جامع الاصول والكرماني في شرحه
من ان سلمة بن الاكوع هو الذي كلمه الذئب وقد ورد في رواياته ان الذيب قال للراعي
انت اعجب مني واقفا علي غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا اعظم منه عنده قد راقد تحت
له ابواب الجنة واشرف اهلها علي اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فشمر
في جنود الله الي ان ذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل والظاهر
انه كان ذلك باحد وايضا قال في الفتح في بيان غزوة زيد بن حارثة بعد ان ذكر حديث الباب
ورواه ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤخره
علينا وكذلك اخرجه الطبراني عن ابي عاصم وكذلك اخرجه الاسعيلي من طريق عن ابي عاصم
وقد تتبعت ما ذكره اهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة
وان كان بعضهم ذكر عالم يذكره بعض فاقلها في جمادي الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة
راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست الي بني سليم والثالثة في جمادي الاولى منها
في مائة وسبعين فتلقي عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادي الآخرة
منها الي ثعلبة والخامسة الي حشمي بفتح المهملة وسكون السين مقصورا في خمسمائة
عند ٥ الي ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق علي دحية وهو راجع من عند هرقل
والسادسة الي وادي القرى والسابعة الي ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة
فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذ واتعمه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم فادفع بهم

السادس عشر

قال البخاري حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري بقط
ابن عبد الله لابي ذر حدثنا ابي قال محمد حدثنا حميد ابي الطويل ان انسا ابي خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم ابي الحاضرين عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكتاب الله
القصاص اخرجه ابي البخاري في كتاب التفسير في تفسير سورة البقرة ابي في باب يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص قال العسقلاني الحديث الذي اشار اليه في سورة البقرة
مختصر من حديث طويل ساقه البخاري في الصلح بتمامه من طريق حميد عن انس هذا
وقد بينت في مقدمة فتح الباري سر اختصاره وتقطيعه للاحاديث حيث قال واما
تقطيعه للحديث في الابواب تارة واختصاره منه علي بعضه اخري فذلك لانه ان كان
المتن قصيرا ومرتبطا بعضه ببعض وقد اشتمل علي الحكمين فصاعدا فانه يعيده
بحسب ذلك مراعيا مع ذلك عدم اخلائه من فائدة حديثية هنالك وهي ايراده له عن شيخ معين
الشيخ الذي اخرجه عنه قبل ذلك فيستفيد بذلك تكثير الطرق لذلك الحديث وربما
ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحد فيتصرف حينئذ فيه فيورده
في موضع موصولا وفي موضع معلقا ويورده تارة تارة وتارة مقتصرا علي طرفه
الذي يحتاج اليه في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا علي جمل متعددة لا تعلق لاحديها
بالاخري فانه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فرارا من التطويل وربما نشط فساقه
بتمامه والله اعلم بحقيقة مرامه وهذا كله في التقطيع واما الاعادة فلا بد لها من زيادة
الافادة وقد حكي بعض شراح البخاري انه وقع في ابتداء الحج في بعض النسخ بعد باب كم

الخطبة بعرفة باب التعجيل الى الموقف قال ابو عبد الله يزاد في هذا الباب حديث مالك عن
ابن شهاب ولكني لا اريد ان ادخل منه معادا انتهى وهو يقتضي انه لا يتعمد ان يخرج في كتابه
حديثا معادا بالجميع اسناده ومتنه وان كان وقع له من ذلك شيء فعن غير قصد وهو قليل
جدا ثم اعلم ان مسلما روى هذه القصة على وجه آخر فقال عن انس ان اخت الربيع ام حارثة
جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت
ام الربيع ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها ابدا قال فما زالت حتى قبلوا الدية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره قال النووي قال
العلماء المعروف رواية البخاري ويحتمل انهما قصتان واما الربيع الجارحة في رواية البخاري
اخت الجارحة في رواية مسلم فهي بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء واما الربيع الحانثة
في رواية مسلم فبفتح الراء وكسر الباء وتخفيف الياء انتهى وقال البيهقي بعد ان اورد
الروايتين ظاهر الخبرين يدل على انهما قصتان وفي الفتح قلت وجزم ابن حزم بانهما قصتان
صحيحتان وقعتا لامراة واحدة احديهما انها جرحت انسانا فقضي عليها بالقصاص والاخرى
انها كسرت ثنية جارية فقضي عليها بالقصاص وحلفت امرها في الاولى واخوها في الثانية
انتهى ويمكن ان تكون القضيتان بالعكس فحلفت امرها في الثانية كما حلف اخوها في الاولى
واتفق اجابتها كرامة لها **السابع عشر** قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا ابي قال المكي
حدثنا يزيد بن ابي عبيد وفي نسخة صحيحة حدثني بالافراد عن سلمة بن الاكوع قال
ابي انه قال لما امسوا اي دخلوا في المساء يوم فتحوا خيبر وفي نسخة يوم فتح خيبر اي وقته
ومكانه او قد وا اي المصابة النيران اي لاجل طبخ لحوم الحمير قال النبي صلى الله عليه وسلم
علام بالف بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني علام او قدتم هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الحمر
اي على لحوم الحمر كما في نسخة الانسبية وسقط لفظ الحمر لابي ذر قال لاهريقوا بهمزة مفتوحة
ولابي ذر هريقوا ما فيها واكسروا قدورها اي مبالغة في زجرهم عنها وسقط قوله واكسروا
قدورها لابن عساكر فقام رجل من القوم فقال يا رسول الله نهريق بضم النون وفتح الهاء
واصله ناريق ابدلت الهمزة هاء قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة هاء ثم الزمت فصارت
كانها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف على الهاء وتركت الهاء عوضا عن حذف حركة العين
لان اصل اهرق اريق انتهى ثم نقل حركة الهاء الى الراء لانها حرف صحيح فابدلت الهاء الفا
في الاصل وتحرك ما قبلها الآن فصار اراق ومضارعه يريق واصله ياريق وفعل فيه
ما فعل بيكرم اصله يأكرم من حذف الهمزة لاجتماع الهمزتين في المتكلم الواحد بخلاف يهريق
بفتح الهاء مضارع اهراق او هراق لعدم المحذور المذكور وهو اجتماع المثلين في كلمة الا
والله اعلم بالحال وهمزة الاستفهام مقدرة وفي بعض النسخ مسطرة مقررة اي اكفئت
ما فيها وفي نسخة ماء ها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذاك بسكون
الواو واشارة الى تخيير الفعل بين الكسر والغسل قال الخطابي فيه ان التغليظ عند ظهور
المنكر وغلبة اهله جايز ليكون ذلك حسما لمادته وقطعا لدواعيه فلما رآهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد سلموا الحكم وقبلوا الحق ووضع عنهم الاصر الذي اراد ان يلزمهم

اياه عقوبة على اهلهم انتهى ثم الامر بغسلها حكم بالتنجس لقدورها فيستفاد منه تحريم الكلها
وهو دال على تحريمها لعينها لا لمعنى خارج عنها فدل الحديث على تحريم الحمر الاهلية وهو
مذهب الجمهور واما من خالفهم فاستدل باحاديث ذكرها في الفتح واجاب عنها بالشرح
حيث روي عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية ياكلون اشياء ويتركون اشياء تقذرا
فبعث الله نبيه وانزل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه فما احل فيه فهو حلال وما
حرم فيه فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا هذه الآية قل لا اجد الخ والاسناد لا
باس بهذا اما حديث فما لم يات فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحريمه وقد تواردت
الاخبار بذلك والتنصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس وقد
تقدم في المغازي عن ابن عباس انه توقف في النهي عن الحمر هل كان لمعنى خاص او للتابيد
فقيه عن الشعبي انه قال لا ادري انهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان
حمولة الناس فكره ان يذهب حمولتهم او خرمها البتة يوم خيبر وهذا التردد اصح من
الخبر الذي جاء عنه بالجزم بالعلة المذكورة وذلك فيما اخرجه الطبراني وابن ماجة من
طريق شعيق بن سلمة عن ابن عباس قال انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمر
الاهلية مخافة قلة الظهر وسنده ضعيف وتقدم في المغازي ايضا في حديث ابن ابي
اوفى فتحصل انه انما نهي عنها لانها لم تخمس قال بعضهم انما نهي عنها لانها كانت تاكل
العذرة قلت وقد مر ان هذه الاحتمالات من كونها لم تخمس او كانت جلالة او كانت
استهبت بحديث انس قبل هذا حيث جاء فيه فانها رجس وكذا الامر بغسل الاناء في حديث
سلمة قال القرطبي قوله فانها رجس ظاهر في عود الضمير على الحمر لانها المتحدث عنها
المامور باكفائها من القدور وغسلها وهذا حكم المتنجس فيستفاد منه تحريم اكلها وهو
دال على تحريم لعينها لا لمعنى خارج وقال ابن دقيق العيد الامر باكفاء القدور ظاهره انه سبب
تحريم لحم الحمر وقد وردت علل اخر ان صح رفع شيء منها وجب المصير اليه لكن لا مانع ان
يعلل الحكم بالكثر من علة وحديث ابي ثعلبة صريح في التحريم فلا يعدل عنه واما التعليل
بنهشية قلة الظهر فاجاب عنه الطحاوي بالمعارضة بالخيل فان في حديث جابر النهي عن
الحمر والاذن في الخيل مقرونا فلو كانت العلة لاجل الحمولة لكانت الخيل اولى بالمنع لقلتها عندهم
وعزتها وشدة حاجتهم اليها والجواب عن آية الانعام انها مكية وخبر التحريم متاخر
جدا فهو مقدم وايضا فنص الآية يخبر عن الحكم الموجود عند نزولها فانه حينئذ لم يكن نزل
في تحريم الماكول الا ما ذكر فيها وليس فيها ما يمنع ان ينزل بعد ذلك غيرها فيها وقد نزل بعدها
في المدينة احكام بتحريم اشياء غير ما ذكر فيها كالخمر في آية المايدة وفيها ايضا تحريم ما اهل لغير
به والمنخنقة الخ وكتحريم السباع والمشرات قال النووي قال بتحريم الحمر الاهلية اكثر العلماء
من الصحابة فمن بعدهم ولم يخالف من احد من الصحابة في ذلك خلافا لهم الا عن ابن عباس
وعند المالكية ثلاث روايات ثالثها الكراهة انتهى واهل حديثها الاباحة والاخرى الحرمة
كما هو مشهور مذهبهم مستدلين بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
ثم قال واما الحديث الذي اخرجه ابو داود عن غالب بن ابجر فاصابتنا سنة اي مجاعة فلم

عنده ٥

يكن فيها ما يطعم اهلي الا سمان حمرفا تيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت انك حرمت لحوم الحمر الاهلية وقد اصابتنا سنة قال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية يعني الجلالة فاسناده ضعيف والمتن شاذ مخالف للاحاديث الصحيحة فلا اعتماد عليها واما الحديث الذي اخرجه الطبراني عن ام المنذر الحماء رضي ان رجلا سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية فقال ليس ترعي الحلا وتاكل الشجر قال نعم قال فاصب من لحومها واخرجه ابن ابي شيبة من طريق رجل من بني مرة قال سالت فذكر نحوه فهو السند بن مقال ولو ثبتا احتمل ان يكون قبل التحريم قال الطحاوي لو لا تواتر الحديث عن رسول الله صلي الله عليه بتحريم الحمر الاهلية لكان النظر يقتضي حلها لان كما حرم من الاهلي اجمع علي تحريمه اذا كان وحشيا كالحمار الوحشي فكان النظر فان قلت يلزم من هذا ردة مذهب الحنفية حيث قالوا باستطهر لحوم السباع بالذكوة قلت ذكر في الخلاصة ان المختار عدم طهارة لحوم السباع بالذكوة انتهي فمن قال منهم بطهارته يحمل الامر بغسل القدور علي المبالغة في تحريم التحوم فيكون الامر بكسر القدور فانه المبالغة في الاتر عنه بالاتفاق وفي الحديث فوايد منها ان كل شي ينجس بملاقاة النجاسة يكفي غسله مرة واحدة لاطلاق الامر بالغسل فانه يصدق الامتثال بالمرة وان لا زيادة عليها فان قلت هذا ايضا يشكل علي الحنفية حيث قالوا بتثليث الغسل مع العصر قلت انما اشترطوا ذلك فيما يتوهم فيه عدم زوال اثر النجاسة واما ما يتحقق فيه زوال اثره بمرة فلا يشترطون فيه التثليث ومنها ان الاصل في الاشياء الاباحة لكون الصحابة اقدموا علي ذبحها واكلها كسائر الحيوانات من قبل ان يستاموا مراجع توفر دواعيهم علي السؤال عما يشكل ومنها انه ينبغي لامير العسكر تفقد احوال رعيته ومن رآه فعل ما لا يسوغ في الشرع اشاع منعه اما بنفسه كان يخطبهم واما بغيره واما بان يامر منادي فينادي الملا يفترقربه من رآه فيظنه جايزا فان قلت اذا ثبت تحريم لحومها فلم قالت الحنفية بتشكيك سورها قلت قد اوضح بيان ذلك الكمال ابن الهمام في شرح الهداية حيث قال وسبب الشكك تعارض الادلة في اباحته وحرمته فحديث خيبر في القاء القدور وفي بعض رواياته انه عليه السلام امر منادي ينادي باكفائها فانه رجس رواه الطحاوي وغيره يفيد الحرمة وحديث غالب ابن ابجر حيث قال له عليه السلام هل لك من مال فقال ليس لي الا حميرات لي فقال كل من سمين مالك يفيد الحل واختلاف الصحابة في طهارته ولجاسته فعن ابن عمر في استه وعن ابن عباس طهارته انتهي وفيه ان حديث غالب بن ابجر ورد في سنة المجاعة كما سبق فلا يفيد تحليله مطلقا وان قول ابن عباس مبني علي القول بتحليله وهو مذهب مردود فلا ينبغي ان يلتفت اليه لاسيما وهو استدلال في مقابلة نص بنجاسته كما تقدم والله اعلم ولذا قال والصواب ان سبب التردد في تحقق الضرورة المسقطة للنجاسة فانه يرد في الاغنية ويشرب من الاجانات المستعملة فبالنظر الي هذا القدر من المخالطة يسقط النجاسة سؤره التي هي مقتضي حرمة لحمه الثابتة وبالنظر الي انه لا يدخل المضايق كالهرة والفارة ويكون مجانبا لا مخالطا لا يسقط فلما وقع التردد في الضرورة وجب تقرير الاصول

فالماء

١٠٥

فالماء كان طاهرا فلا ينجس بما لم يتحقق نجاسته والسؤر يقتضي حرمة اللحم فيه فلا يحكم بطهارته ولا بنجاسة الماء بوقوعه انتهى ولا يخفى ان هذا التحقيق بالنظر الدقيق يزيل الاشكال الآخر وهو كون عرقه طاهرا لانجاسة كسوره فتدبر اخرجه ابي البخاري في كتاب الذبايح والصيد ابي في باب آنية المجوس وقد سبق هذا الحديث مختصرا في الثلاثيات ولعل سبب اعادته تغيير بعض رواته واختلاف بعض كلماته فلا يخل في باب محض مكرراته هذا وعن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيها بين مكة والمدينة فاعطاه فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتي سار اليها في المحرم **الثامن عشر** قال البخاري حدثنا ابو الضحاك عن يزيد بن ابي عبيد بالتصغير عن سلمة بن الاكوع قال قال النبي وفي بعض النسخ رسول الله صلي الله عليه وسلم من ضحي منكم بتشديد الحاء من التضحية وهي المذبح وقت الضحي يوم عيد الاضحي اي من ذبح اضحية وهي بضم الهمزة وبجوز كسرها وقد تحذف الهمزة فتفتح الضاد والجمع ضحايا كهدية وهدايا وبها سمي يوم الاضحي فكان اسمها اشتقت من الوقت الذي يشرع فيه فلا تصح بضم التاء وكسر الموحدة والمخففة من الاصباح وهو الدخول في الصباح بعد ثالثه اي بعد ليلة ثالثة من وقت التضحية وفي بيته ولا بقي في بيته منه اي من الذي يضحي به شي اي من لحمه جملة حالية فلما كان العام المقبل اي الآتي وبتاله القابل قالوا يا رسول الله نفعل اي انفعل كما فعلنا العام الماضي اي من ترك الادخار وفي بعض النسخ عام الماضي باضافة الموصوف الي الصفة والمعني الاندخر كالم ندخر في السنة الماضية قال كلوا واطعموا اي جيرانكم واقاربكم وفقراءكم وادخروا بتشديد الدال المهملة من الذخيرة بالذال المعجمة اي واتركوا بعضه ادخارا لوقت الحاجة يكون لكم به افتقار فان ذلك العام وفي نسخة فان ذاك العام اي العام السابق الذي وقع فيه النهي كان بالناس جهد بفتح الجيم وبضم اي مشقة من جهة قحط السنة فاردت ان تعينوا فيها من الاعانة بالنون وضمير فيها للمشقة المفهومة من الجهد او للشدة او السنة لانها سبب المشقة كذا قاله الشارح والاظهر ان الضمير راجع الي العام واث باعتبار مراد فيها وهو السنة والمعني اردت ان تعينوا الفقراء بعدم الادخار في تلك السنة او في حال المشقة والشدة وهذا نهي مؤكد عن الادخار من لحوم الاضاحي وكان هذا سنة تسع من الهجرة لاجل القحط العسرة في تلك السنة كما صرح بها في الحديث ووقع الاذن في الادخار عام عشرين من الهجرة في حجة الوداع كما جاء مفصلا في رواية احمد ثم اعلم ان الادخار كان مذموما لعلة وهي الافتقار فلما زال التعاد جواز الادخار واما الامر بالاكل علي الاطلاق فللاباحة المقرونة وكذا الامر بالادخار واما الامر فواجب كذا قيل والسنة ان ياكل بعضها ويعطي الفقراء بعضها ويهدي بعضها الي من شاء ولو كانوا من الاغنياء قال في الفتح يمسك به من قال بوجوب الاكل من الاضحية ولا حجة فيه لان امر بعد حظر فيكون للاباحة وقال في موضع آخر ولا خلاف في كون الاضحية من شرايع الدين وهي عند الشافعية سنة مؤكدة علي الكفاية وفي وجه للشافعية انها من فروض الكفاية

قف علي ان السنة في الاضحية ان ياكل بعضها ويتصدق بعضها ويطعم الفقراء بعضها ويهدي البعض ولو تخفيفا

وعند ابي حنيفة يجب على المقيم الموسر وعن مالك مثله في رواية لكن لم يقيد بالمقيم ونقل
عن الاوزاعي وربيعة والليث مثله وخالف ابو يوسف من الحنفية واشهب من المالكية
فوافقا الجمهور وقال احمد يكره تركها مع القدرة وعنه واجبة وعن محمد بن الحسن هي سنة
غير مرخص في تركها سنة واقرب ما يتمسك به للوجوب حديث ابي هريرة رفعه من وجد
سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا اخرجه ابن ماجة واحمد ورجاله ثقات ومثل هذا الوعيد
لا يلحق الا بترك الواجب والله اعلم هذا وقد يقال لما حرم عليهم الادخار فوق ثلاثة وعلموا
بمقتضى ذلك كان الظاهر انهم يستمرون عليه كل عام ولا يعاودونه السؤال ثانيا هنا لكن قال
ابن المنير وكانهم فهموا ان النهي عن ذلك كان على سبب خاص وهو الرافة واذا ورد العام على
سبب خاص حاك في النفس من عمومه وخصوصه اشكال فلما كان مظنة الاقتضاء عاودوا
السؤال فبين لهم صلى الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب ويشبه انه استدل بهذا من قال
ان العام يضعف عمومه بالسبب فلما بقي على اصالته ولا ينتهي به الى التخصيص الا ترى انهم
لو اعتقدوا بقاء العموم على اصالته لما سالوا ولو اعتقدوا الخصوص ايضا لما سالوا فسؤالهم يدل
على انه ذو شائبتين وهذا اختيار الامام الجويني اخرجه ابو البخاري في كتاب الاضاحي بتشديد
الياء وقد يخفف يعني في باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يتزود منها **التاسع عشر**
قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم قال وفي نسخة حدثنا يزيد بن ابي عبيد وهو مولى سلمة عن
سلمة ابي ابن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر ابي قاصدا الى ناحية
اهلها وغزوهم فيها فقال رجل منهم ابي من الصحابة وهو اسيد بن حضير قال الشارح
ووقع عند البخاري ايضا من طريق حاتم بن اسمعيل عن يزيد عن سلمة فسرنا ليلا فقال رجل من
القوم وسمي في بعض الروايات الصحيحة هذا الرجل اسيد بن حضير الانصاري اسمعنا بفتح
الهمزة وكسر الميم ابي اوصل الي سمعنا يا عامر وهو ابن سنان ويقال له ابن الاكوع ايضا عم سلمة بن
الاكوع الراوي من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء تانيث فالف ففوقية
فكاف ابي ارا جيزك ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية مشددة بدل الهاء
الثانية تصغير هنا تك واحدة هناة وتقلب الياء هاء كما في الرواية الاولى وفي نسخة هنا تك
من غير تصغير وهن كناية عن الشيء اصله هنو والمؤنث هنة وتصغير هنية وهنيهة
فتانيثها باعتبار قصد الارجوزة او الكلمة ونحوها قال في الفتح وعند ابن اسحق من حديث
نصر بن نهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر
لعامر بن الاكوع انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنيهاتك فذهب هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي امره بذلك انتهى ولا يخفى امكان الجمع بينهما بان يقال ما امتثل عامر قول العفاف
حتى امره النبي صلى الله عليه وسلم وقال الجمع من الشراح في وجه الجمع انه يحتمل انه لما استدعى
منه اسيد بن حضير امره النبي صلى الله عليه وسلم تقريرا لقول اسيد اقول والاظهر
ان يكون الامر منهما في وقتين مختلفين لقوله الآتي من هذا السايق والله اعلم بالحقايق
فحدا بهم ابي ساقهم منشدا للارا جيز وفي رواية حاتم بن اسمعيل وكان عامر رجلا شاعرا فنزل
يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفرن فداء لك ما اتقينا وثبت

الاقدام ان لاقينا والقين سكينة علينا انتهى ولو قال وانزلن سكينة علينا لكان اطبق بما في
الكتاب وفي رواية تقديم مصراع القين على مصراع ثبت ومن زيادة قوله وانا اذا صيح بنا ابينا
وبالصياح عولوا علينا قال في الفتح قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا فيه نهاف واكثر هذا الرجز
قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان
يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا عليه بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس عند الآخر واستعان
عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة ثم قوله فداء بكسر الفاء ممدودا وحكى ابن التين فتح اوله
مقصورا وزعم انه هنا بالكسر لضرورة الوزن ولم يصب فانه لا يتزن الا بالمد وقد استشكل
هذا الكلام لانه لا يقال فيحق الله اذ معنى فداء لك نفديك بانفسنا ومحذ فمتعلق العفاء
وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد
بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ انتهى وفيه ان المراد لا يدفع الاشكال
ومثل هذا التاويل لا يقبل في كلام ظاهر الفساد الا انه صلى الله عليه وسلم لم يسمعه وما انكره
لا بد له من وجه يصححه فقيل المراد بهذا الشعر النبي عليه السلام والمعنى لا تؤاخذنا بتقصير
في حقك ونحوه وعلى هذا فقوله اللهم يقصد بها الدعاء واما الفتح بها الكلام والمخاطبة فقوله
لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الخ كذا ذكروه وفيه ان هذا الاحتمال بعيد وبعد انه
صلى الله عليه وسلم يرضى خطابه بهذا المعنى مع معارضته لظاهر قوله تعالى حكاية
وما كدنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ويؤيده ايضا ان في بعض الروايات لولا الله ما اهتدينا
ومع هذا يعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فانه
دعاء لله تعالى قيل ويحتمل ان يكون المعنى فاسال ربك ان ينزل ويثبت وهذا ابعد مما تقدم
والله اعلم واما قوله ما اتقينا فبتشديد المثناة وبعدها قاف للاكثر ومعناه ما توقينا من
الاوامر وما ظرفية والاصيلي والنسفي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة اي ما خلفنا وراء ظهورنا
مما اكتسبنا من العيوب وما ابقيناه وراءنا من الذنوب وللقابسي بهمزة وصل والقينا بلام وكسر
والمعنى ما وجدنا من المناهي وللاهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل ما
اقتفينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتية ساكنة اي تبعنا من الخطايا ما قصرت
الاثر تبعته وكذا لمسلم عن قتيبة وهي لاشهر الروايات في هذا الرجز وقوله والقين
سكينة علينا في رواية النسفي والقوا السكينة علينا بحذف النون وبزيادة الف ولام في السكينة
بغير تنوين وهو موزون وقوله انا اذا صيح بنا اتينا بمثناة اي جئنا اذا دعينا الى القتال
او الى الحق من المقال وروي بالموحدة قال العسقلاني كذا رايت في نسخة النسفي فان كانت
ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ثم قوله وبالصياح عولوا علينا اي قصدوا
بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا بالاصوات تقول عولت على فلان وعولت بفلان
بمعنى استغثت به وقال الخطابي المعنى اختلفوا علينا بالاصوات وهو من العويل ويعقبه
ابن التين بان عولوا يا لتثقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان اعولوا ولو وقع في
رواية اياس بن سلمة عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزيادة عان الذين قد بغوا علينا
اذا اراد وا فتنة ابينا ومن من فضلك ما استغنينا وهذا المتن الاخير عند مسلم ايضا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم من السابق اي النبي يعد وفي طريق الحقايق قالوا عامر اي هو عامر
وقد عمر عمره في تحقيق الدقايق وتدقيق الرقايق فقال ابي النبي عليه السلام رحمه الله قال
الشارح وقع في بعض طرق الحديث قال سلمة وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
القول لاحد الا استشهد وبهذا يظهر سر كلامهم فيما سالوا فقالوا قتيل القائل هو عمر رضي الله عنه
كما في مسلم هلا امتعتنا به بهمزة مفتوحة وسكون ميم وفي نسخة هلا متعتنا به اي بعمر عامر
في الخابر قبل اسراع الموت له في الزمن الحاضر قال الشارح وفي رواية حائم فقال رجل من القوم
وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به ووقع عند ابن سعد فقال عمر بن الخطاب وجبت والله
يا رسول الله اي وجبت له الشهادة فاسناد القول الي الاصحاب في هذه الرواية مجازي
والمعنى قد وجبت له الشهادة بدعائك وليتك تركته لنا فانه من احبابك فلما سمع عامر
ذلك بارز يهوديا فاختلفا ضربتين فرجع سيف عامر على ساقه فقطع اكحله فمات بها وهذا
معنى قوله فاصيب اي عامر صبيحة ليلته اي تلك وذلك لما في رواية حائم فلما تصاف القوم
وكان سيف عامر قصيرا فلما تناول به ساق اليهودي ليضربه فرجع ذبابه فاصاب عين ركبته
فمات منه فقال القوم ومنهم اسيد بن حضير كما عند البخاري في الادب حبط عمله اي بطل سعيه
واجره قتل وفي نسخة فانه قتل نفسه فلما رجعت اي الى المدينة وقابلته سلمة فجئت النبي صلى الله
عليه وسلم اي بعد ان قدم المدينة ووقع عند ابن سعد فجئت وهو في المسجد فقلت يا نبي الله
ولابي ذر يا رسول الله فداك بفتح الفاء ابي وامي زعموا وعند ابن سعد يزعمون ان عامرا
حبط عمله زاد ابن سعد قال من يقوله قلت رجال من الانصار منهم فلان وفلان واسيد بن
حضير فقال اي النبي عليه السلام كذب من قالها اي كلمة حبط والظاهر ان من قاله كذب ولا
يبعد ان يكون استفهما ان له لاجرين اي اجر المجهد في الطاعة واجر الجهاد واللام في لاجرين
للتاكيد اثنين تاكيد لاجرين والمعنى انه لم يحبط عمله الاول ولا الآخر وانه لا يضره ما وقع
من الخطاء وانما اخطاء من جعل الخطاء في حكم العمد مستند لا بعموم قوله تعالى ولا تقتلوا
انفسكم وعقل عن قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء وفيه اشكال من حيث ان
فعله لنفسه ولو كان عمدا لا يوجب حبوط عمله لان قتل النفس من الكباير ولا يحبط شيء من
الذنوب جميع الاعمال الا الكفر نعوذ بالله من ذلك خلافا للمعتزلة ولعلهم ظنوا ان قتل نفسه
كفر كما ذهب اليه بعض من الفقهاء او قال لا يغسل ولا يصلي اليه ولهذا اكد النبي صلى الله
عليه وسلم تاكيدا بعد تاكيد حيث قال انه لمجاهد مجاهد كذا الاكثر الرواة باسم الفاعل فيهما
فالاول مرفوع على الخبرية والثاني اتباعا للتاكيد كما قالوا لجارة مجدة وبعض الرواة لمجاهدة بتاء
الهاء والدال وحينئذ قوله مجاهد خبر مبتدا ممذوف اي هو مجاهد وقيل المجاهد من
يركب المشقة ومجاهد اي لاعداء الله زاد ابن سعد من طريق الواقدي وانه ليقوم
في الجنة عموم الدعموص بضم الدال وسكون العين دويبة تكون في مستنقع الماء تغوص فيه
كثيرا والعوم السباحة في الماء والمعنى ان عامرا يسير في الجنة ويسرح فيها حيث يشاء كما
تسبح هذه الدويبة في الماء ولا تخرج منه الا نادرا هذا وقال النووي في معظم شيخ مسلم
ان له لاجران ووجهه ان المثنى جرا به تقديري عند بعض كعصا ومنه قوله تعالى ان هذان

لساحران

لساحران كذا في شرح المشارق واي قتل بفتح القاف وسكون الفوقية يزيده عليه اي يزيد
الاجر علي هذا ولابي ذر عن الكشميهني واي قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة
يزيد عليه باسقاط الضمير من يزيده وللاصيلي واي قتيل يزيده اخرجه ابي البخاري في كتاب
الديات ابي في باب اذا قتل نفسه خطاء قال العسقلاني وهذا الحديث نجمة المجاهدين
من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذلم ينقل انه عليه السلام اوجب في هذه القصة شيئا
وقال القسطلاني وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في الجهاد
والادب والمظالم والذبايح والدعوات واخرجه مسلم وابن ماجة في الامام العشرون
قال البخاري حدثنا الانصاري ابي محمد بن عبد الله بن المثنى البصري ثنا ابي قال حدثنا حميد
ابي الطويل عن انس ان ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فاتوا ابي اهلها النبي صلى الله
عليه وسلم ابي يطلبون القصاص فامر بالقصاص اخرجه ابي البخاري في كتاب الديات ايضا ابي
في باب السن بالسن وقد تقدم الحديث مطولا وما يتعلق به من جهة المبنى ومن طريق المعنى
مفصلا الهادي والعشرون قال البخاري حدثنا ابو عاصم عن يزيد ابي ابن ابي عبيد كما في اصل سماعي
عن سلمة ابي ابن الاكوع قال بايعنا ابي تحت النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ابي التي
بالحديبية وتسمى البيعة بيعة الرضوان لنزوله قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة في تلك القضية فقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم لي ابي بعد ما بايعته اولا ولم يقل
عامة الاتباع بتخفيف اللام على اداة الهمزة للاستفهام والاستعلام عن سبب امتناعه
من البيعة الثانية خاصة قلت يا رسول الله قد بايعت في الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو
ابي في الزمن الاول ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى بضم الهمزة وفتح اللام ابي في البايعة
او البيعة او الساعة او الطايفة الاولى قال ابي النبي عليه السلام وفي الثاني ابي وفي الزمن
الثاني بايع ايضا وفي رواية قال وفي الثانية وتقدم وجهها وقد سبق الحديث مطولا ومتنا
مفصلا ولعل اعادته هنا لاختلاف رجاله واختصار مقاله اخرجه ابي البخاري في كتاب الاحكام
ابي في باب من بايع مرتين الثاني والعشرون قال البخاري حدثنا خلاد بفتح معجمة وتشديد
لام ابن يحيى ابي ابن صفوان السلمي بضم السين وفتح اللام نسبة الى قبيلة بني سليم ابو محمد
الكوفي نزيل مكة صدوق الا انه رمي بالارجاء وهو من كبار شيوخ البخاري سمع الثوري
وغيره روى عنه البخاري في موامنع من صحيحه وروى له ابو داود والترمذي مات بمكة
قريبا من سنة ثلاث عشرة ومايتين ثنا ابي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح مهملة
وسكون هاء ابو بكر البصري نزيل الكوفة صدوق سمع انس بن مالك وغيره وروى عنه
ابن المبارك ونحوه قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه شيخ ثقة وافرط فيه ابن حبان
حيث نسبه الى الكذب وهو من صغار التابعين روى له البخاري في صحيحه والترمذي
في شمائله والنسائي في سننه ولم يعلم تاريخ موته قال سمعت انس بن مالك يقول نزلت
وفي نسخة انزلت اية الحجاب ابي اية احتجاب النساء عن الرجال وهي قوله تعالى ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قال واذا سالتموهن متاعا فسئلوهن من وراء
حجاب الاية وكانت النساء قبل نزول هذه الاية يبرزن للرجال فلما نزلت امرن بالتستر

شبكة الألوكة

عنهم كذا قاله الشارح والظاهر ان العموم يستفاد من آية اخرى وهي قوله سبحانه يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن الآية وان هذه الآية مخصوصة بالازواج اذكان نزولها في زينب بنت جحش اي في يوم زفاف النبي صلى الله عليه وسلم معها وكان تزوجها في شهر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة واطعم عليها اي يومئذ كما في نسخة خبزا ولحما اي كثيرا والظاهر انه كان ثريدا وكانت اي زينب تفخر بفتح الخاء على نساء النبي صلى الله عليه وسلم اي بما بينته بقوله وكانت تقول ان الله اي الجامع المحسني من الاسماء الحسنى وفي نسخة زيادة به اي زوجني بنبيه عليه التحية والثناء في السماء اي في عالم الكبرياء حيث انزل فيها قوله زوجناكها ولا يبعد ان يكون المعنى زوجناكها فيما بين اهل السماء وفيه زيادة التشريف والبهاء حيث اطلع الملاء الاعلى على تزويج سيد الانبياء وسند الاصفياء واقرب الى ظاهر شريعته وباهر طريقته من اشتراط الشهود وعدم الاكتفاء بان يقال وكفى بالله شهيدا اي من بين الشهداء وفي القضية دلالة جلية على ان للسيد ان يزوج عبده امته مع عدم اشتراط الرضا منها واشارة خفية الى ما يوجب افتخاره عليه السلام في هذا المقام فانه لا يعرف مثله بالنسبة الى سائر رسله الكرام هذا وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كاحد من نسائك ليست منهن امراة الا زوجها ابوها او اخوها واهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وانا زوجني الله وانزل في الكتاب تشير الى قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا فاعلم ان زينب بنت جحش ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي اميمة بنت عبد المطلب اخت عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وكان لزينب اخ اسمه عبد الله وقد خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لاجل زيد وهو مولاه فانه قبل البعثة اشتراه من سبي واعتقه وتبناه فاشتهر عند قبول هذا الامر لكل منهما من بيوت الشرف والفخر ولم يعلما ان هذا الامر ليس محتما بل على رضاها بكون متوقفا فنزل قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فقالا رضينا بالله واطعنا رسول الله فتزوجها زيد وكان في خلق زينب شدة وفي مزاجها حدة وتؤذيه بها لسانا وتعايره بانه من الاطراف وانها من الاشراف فلما كثر تاذيها واراد تطليقها وشاور النبي صلى الله عليه وسلم في امرها قال له اصبر عليها ولا تفارقها واخطر ببالك الشريف انه لو طلقها لتزوجها لكمال نسبها وحسبها وادبها فنزل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه أي بالعتق وتعليم الاحكام وتزويج بنت الاكابر الفخام امسك عليك زوجك واتق الله أي الا بغض الحلال الى الله الطلاق كما ورد وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي مظهره ومعلنه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اي اولى ان تراعي حكمه فيما ابداه واعضاه وقدره وقضاه ولا تنظر الى الخلق وقولهم انه عليه السلام تزوج امراة زيد وقد تبناه وهو مولاه فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجة وترا منها بطرا لما كان لها محترازوجناكها اي من غير ان يكون شهود او مهر اكيلا يكون

والمعنى اطلع الله عليها وليمتها في ذلك اليوم

بطن الحوت في الماء كما كان اسراء نبينا صلى الله عليه وسلم كان الى السماء لانه تعالى كان في ازل الازال ولم يكن معه شيء من الاشياء قال العسقلاني وبنحو كلام الكرماني اجاب غيره عن الالفاظ الواردة من الفوقية ونحوها يعني ولا يحتاج في تاويله الى معنى الاستواء بل تجري الصفات المتشابهات من الآيات والاحاديث الواردات كما نزلت من غير تصرف في المعنى المراد بها ويفوض امرها الى العالم الجامع التنزيه عن ظاهرها الموجب التشبيه في امرها وهذا طريق امامنا الاعظم وجمهور السلف والخلف وهو احكم واسلم والله اعلم فنسأل الله سبحانه تحقيق التجريد والتاييد في الحيوة وتوفيق التوحيد عند الممات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وافضل الصلوات واكمل التحيات على سيد الكائنات وسند الموجودات وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين حرره مؤلفه في شهر ذي القعدة الحرام عام عشر بعد الالف من هجرة خير الانام بمكة المكرمة قبالة الكعبة المعظمة زادها الله تشريفا وتكريما وتبجيلا ومهابة وتعظيما ومن خط مؤلفه نقل وقوبل عليه

الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل القرآن العظيم القديم وبينه بالاحاديث الثابتة عن النبي الكريم بنقل الصحابة والتابعين واتباعهم من ائمة الدين المجتهدين في الطريق القويم صلى الله وسلم عليه وشرف وكرم لديه وعظم من انتسب اليه اما بعد فيقول خادم الكلام القديم ولازم الحديث القويم علي بن سلطان محمد القاري الراجي عفو ربه الباري ان كلام الله محفوظ بفضله وكرمه عن الخطاء في نطقه وقلمه في درسه وذلك لقوله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد اقيم لحفظه جمع مما فظون مع بعد العهد عن زمانه عليه السلام الى يومنا وهو المتجاوز عن الالف من الهجرة الى مدينة الاسلام لكن الاحاديث المبينة للاحكام صارت ظنية عند الائمة لاجل بعد الايام فلهذا وقعت احاديث موضوعة بين العوام لكن العلماء الاعلام قاموا لحق القيام وميزوا بين الصحيح والسقيم والحسن والضعيف والمرفوع والموقوف والمقطوع والموضوع فقد روى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة مرفوعا ان الله عند كل بدعة يكيد بها الاسلام وليامن اوليائه يذب عن دينه اي يد فع ما وضعه بعض اعدائه ثم ما تواتر عنه عليه السلام معنى وكاد ان يتواتر مبنى ما اخرجه الشيخان والحاكم عن ابي هريرة من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وفي رواية لها وللترمذي والنسائي وابن ماجة والدارقطني عن انس انه قال انه ليمنعني ان احدثكم حديثا كثيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعمد علي كذبا فليتبوء مقعده من النار ولهما ايضا عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من كذب علي فليلج النار وللشيخين والترمذي عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه كذب علي ليس ككذب على احد من كذب علي فليتبوء مقعده من النار وللبخاري وابي داود والنسائي وابن ماجة والدارقطني عن عبد الله بن الزبير قال قلت للزبير اني لا اسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان قال اما اني لم افارقه منذ اسلمت ولكني سمعته يقول من كذب علي فليتبوء

مقعده من النار زاد الدارقطني عن سلمة بن الاكوع قال قال عليه السلام من يقل علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار وللبخاري والترمذي والدارقطني والحاكم في المدخل عن ابن عمرو قال عليه السلام حدثوا عني ولا تكذبوا علي فمن كذب علي فليتبوء مقعده من النار ولاحمد والترمذي وصححه وابن ماجة عن ابن مسعود قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ولاحمد والدارمي وابن ماجة عن جابر قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وللدارمي وابن ماجة عن ابي قتادة قال سمعته عليه السلام يقول على هذا المنبر اياكم وكثرة الحديث علي فمن قال علي فلا يقل الا حقا وصدقا ومن قال علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار ولابن ماجة عن ابي سعيد الخدري مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وللمسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد مرفوعا قال لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن فمن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ولابي يعلى والعقيلي والطبراني في الاوسط عن ابي بكر الصديق مرفوعا من كذب علي متعمدا اورد شيئا امرت به فليتبوء بيتا في جهنم وللاحمد وابي يعلى عن عمر مرفوعا من كذب علي فهو في النار وللاحمد والبزار وابي يعلى والدارقطني والحاكم في المدخل عن عثمان انه كان يقول ما يمنعني ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون اوعى اصحابه عنه ولكني اشهد لسمعته يقول من قال علي ما لم اقل فليتبوء بيتا في النار ولابي يعلى والطبراني عن طلحة بن عبيد الله مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وللبزار وابي يعلى والدارقطني والحاكم في المدخل عن سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل انه عليه السلام قال ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وللاحمد وعبد بن السري في الزهد والبزار والطبراني والحاكم في المدخل عن ابن عمر مرفوعا ان الذي يكذب علي يبنى له بيت في النار وللاحمد والحارث ابن ابي اسامة في مسنده والطبراني عن معوية بن ابي سفيان مرفوعا من كذب علي فليتبوء مقعده من النار وللاحمد والبزار وابي يعلى والطبراني عن خالد بن عرفطة مرفوعا من كذب علي متعمدا ولفظ البزار من قال علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار وللاحمد والحارث ابن ابي اسامة والبزار والطبراني والحاكم في المدخل عن يحيى بن ميمون الحضرمي ان اباموسى الغافقي سمع عقبة بن عامر الجهني يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث فقال له ابو موسى ان صاحبكم هذا لحافظ او هالك انه عليه السلام كان آخر ما عهد الينا ان قال اجتنبوا كتاب الله وستر جعون الى قوم يحبون الحديث عني فمن قال علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار ومن حفظ شيئا فليحدث به وللاحمد وابي يعلى والطبراني عن عقبة بن عامر مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وللاحمد والبزار والطبراني عن زيد بن ارقم مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وللاحمد عن قيس بن عبادة الانصاري مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوء مضجعا من النار اراد بيتا في جهنم وللبزار والعقيلي في الضعفاء عن عمران بن حصين مرفوعا من كذب علي فليتبوء

هذا شروع في سبب الحديث

مقعده من النار وللطبراني في الاوسط عن عبد الله بن عمرو ان رجلا لبس حلة مثل حلة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى اهل بيت من المدينة فقال انه عليه السلام امرني ايتي اهل بيت من المدينة ششت استطلعت فاعد والها بيتا وارسلوا رسولا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لابي بكر وعمر انطلقا اليه فان وجدتماه حيا فاقتلاه ثم حرقاه بالنار وان وجدتماه قد كفيتماه ولا اراكما الا وقد كفيتماه فحرقاه فاتياه فوجداه قد خرج من الليل يسول خلد غته حية افعي فاحرقاه بالنار ثم رجعا اليه صلى الله وسلم عليه فاخبراه الخبر فقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولابن عدي في الكامل عن بريدة قال كان حي من بني ليث على ميلين من المدينة وكان رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم يزوجوه فاتاهم وعليه حلة فقال رسول الله كساني هذا وامرني ان احكم في اموالكم ودمائكم ثم انطلق فنزل على تلك المراة التي كان خطبها فارسل القوم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا فاضرب عنقه وان وجدته ميتا فاحرقه فوجده قد لدغته افعى فمات فحرقه بالنار فذلك قوله عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وللطبراني عن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال انطلقت مع ابي الي صاحب لنا من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا بها يا بلال الصلوة قلت اسمعت ذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب واقبل يحدثهم انه عليه السلام بعث رجلا الي حي من احياء العرب فلما اتاهم قال امرني عليه السلام ان احكم في نسائكم بما شئت فقالوا سمعا وطاعة لامر رسول الله وبعثوا رجلا اليه عليه السلام فقال ان هؤلاء جاءنا فقالوا ان رسول الله امرني ان احكم في نسائكم فان كان عن امرك فسمعا وطاعة وان كان عن غير ذلك فاجبنا ان نعلمك فغضب عليه السلام وبعث رجلا من الانصار وقال اذهب فاقتله واحرقه بالنار فانتهي اليه وقد ماوة بئر فامر به فنبش ثم احرقه بالنار ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقال تراني كذبت علي رسول الله بعد هذا وللطبراني في الاوسط عن يزيد بن ارقم والبراء ابن عازب رفعاه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وللطبراني عن ابي موسى الاشعري مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وللطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل مرفوعا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وللطبراني عن عمرو ابن مرة الجهني بهذا اللفظ ولهذا الطبراني في الصغير عن بسيط بن شريط ولهذا الطبراني عن عمار بن ياسر ولهذا له عن عمرو بن عبسة ولهذا له عن عمر بن حريث ولهذا له وللدارمي عن ابن عباس ولهذا له عن عتبة بن غزوان ولهذا له وابن عدي عن العرس بن عمرة ولهذا له وللدارمي عن يعلي بن مرة ولهذا له وللبزار عن ابي مالك الاسجعي عن ابيه واسمه طارق بن اشيم وله ولابي نعيم والاسجعي في معجمه عن سلمان بن خالد الخزاعي مرفوعا بلفظ من كذب علي متعمدا فليتبوأ بيتا في النار وللطبراني عن عمرو بن دينار ان بني صهيب قالوا لصهيب يا ابانا اصحاب النبي يحدثون عن آبائهم فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وللطبراني بهذا اللفظ عن السائب بن يزيد وله

عن

١٧٠

فيه هذا الحكم في الحاشية

عن ابي امامة الباهلي بلفظ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده بين عيني جهنم وله عن ابي رمثة انه عليه السلام قال سحدثوا عني بما تسمعون ولا يحل لرجل ان يكذب علي فمن كذب علي او قال علي غير ما قلت بني له بيت في جهنم يوقع وله عن رافع بن خديج مرفوعا لا تكذبوا علي فانه ليس كذب علي كذب علي احد وله عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا من كذب علي بنيته او علي عينيه او علي والديه لم يرح رائحة الجنة وله في الاوسط عن حذيفة بن اليمان لا تكذبوا علي فان الذي يكذب علي يكذب علي الجرثي وله في الاوسط عن ابي خلدة قال سمعت ميمون الكردي وهو عند مالك بن دينار فقال له مالك بن دينار ما للشيخ لا يحدث عن ابيه فان اباك قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه فقال كان ابي لا يحدثنا عنه عليه السلام مخافة ان يزيد او ينقص في الكلام وقال سمعته عليه السلام يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وله عن سعد بن المرزباني عنه عليه السلام من علم شيئا فلا يكتمه ومن كذب علي فليتبوأ بيتا في جهنم ولابي محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل عن مالك بن عتاهية انه عليه السلام عهد الينا في حجة الوداع فقال عليكم بالقرآن وستر يجون الي اقوام يحدثون عني فمن عقل شيئا فليحدث به ومن قال علي ما لم اقل فليتبوأ بيتا في جهنم وللطبراني والرامهرمزي عن رافع بن خديج قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتحدث فقال ما تحدثون فقلنا ما سمعنا منك يا رسول الله قال تحدثوا وليتبوأ من كذب علي متعمدا من جهنم ولابن سعد والطبراني عن المنقع التميمي قال اتيت النبي عليه السلام بصدقة ابلنا فامر بها فقبضت فقلت ان فيها ناقتين هدية لك فامر بعزل الهدية من الصدقة فكثت اياما وخاض الناس انه عليه السلام باعث خالد بن الوليد الي رقيب مضر فصد قهم فقلت والله ما عند اهلنا من مال فاتيته عليه السلام فقلت ان الناس خاضوا في كذا فرفع النبي عليه السلام يديه حتى نظرت الي بياض ابطيه وقال اللهم لا اعلم الا خيرا ان يكذبوا علي قال المنقع فلم احدث بحديث عنه عليه السلام الا حديث نطق به كتاب اوجرت به سنة يكذب عليه في حيوته فكيف بعد مماته ولابن عساكر في تاريخه عن رافع بن خديج قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله ان الناس يحدثون عنك كذا وكذا اقال ما قلته ما اقول الا ما ينزل من السماء ويحكم لا تكذبوا علي فانه ليس كذب علي كذب علي غيري وللبزار عن ابن عمر مرفوعا من افرى الفري مالم تر ومن افرى الفري من قال علي ما لم اقل وللعقيلي في كتاب الضعفاء عن ابي كبشة الانماري بلفظ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وللعقيلي عن غزوان بهذا اللفظ وله وللطبراني في الافراد عن ابي رافع من كذب علي فليتبوأ مقعده من جهنم ولابن عساكر في تاريخه عن واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الكبائر ان يقول الرجل علي ما لم اقل وللبن عدي والحاكم في المدخل من طريق آخر عن واثلة بن الاسقع مرفوعا ان من اقوى الفري ان يدعي علي ما لم اقله او من ارى عينيه في المنام ما لم تر وللخطيب في تاريخه عن النعمان بن بشير ولفظه من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار وللطبراني عن اسامة بن زيد بلفظ من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وللحاكم في المدخل عن جابر بن عبد الله اشتد غضب الله على من

كذب علي متعمدا والحاكم في المدخل عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده مرفوعا من كذب علي متعمدا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والحاكم في المدخل عن حذيفة من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار والحاكم في المدخل عن عبد الله بن الزبير ولفظه من حدث عني كذبا فليتبوأ مقعده من النار وللبزار وابن عدي عن ابي هريرة مرفوعا ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة رجل ادعى الى غير ابيه ورجل كذب علي نبيه ورجل كذب علي عينيه ولاحمد وهناد والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة بلفظ من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وفي لفظ بنيا في جهنم ولابن صاعد في جمعه لطرق هذا الحديث عن سعد بن ابي وقاص ولفظه من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار والخطيب في التاريخ عن ابي عبيدة ابن الجراح بلفظ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولابن عدي عن صهيب ولفظه من كذب علي كذبة يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين فذلك الذي من الحديث ولكذا الدارقطني في الافراد والخطيب في التاريخ عن سلمان الفارسي ولكذا لابن الجوزي والحافظ يوسف بن خليل الدمشقي في جمعه لطرق هذا الحديث عن ابي ذر ولكذا لابن صاعد وغيره عن حذيفة بن اسيد ولابن عدي عن ابي هريرة من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعلي من كذب علي متعمدا ولابن قانع في معجمه عن اسامة بن زيد من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك انه بعث رجلا في حاجة فكذب عليه فدعا عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض وللدارقطني وابن الجوزي عن عبد الله بن الزبير من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولابن الجوزي من وجه آخر عن عبد الله بن الزبير انه قال يوما لاصحابه اتدرون ما تاويل هذا الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار رجل عشق امراة فاتى اهلها مساء فقال اني رسول رسول الله بعثني اليكم ان انصنيف في بيوتكم شئت وكان ينتظر بتبوئة المساء فاتى رجلا منهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا اتانا ينحم انك امرته ان يبيت في بيوتنا شاء فقال كذب يا فلان انطلق معه فان امكنك الله منه فاضرب عنقه واحرقه بالنار ولما ادرك الرجل قد كمنته فجاءت السماء فصبت فمزج ليتوضأ فلسعه افعى فمات فلما بلغ ذلك النبي عليه السلام قال هو في النار ولابن قانع في معجم الصحابة وابن الجوزي عن عبد الله بن ابي اوفى بلفظ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولكذا الحاكم عن يزيد بن اسد ولكذا الحاكم عن عفان حبيب والجوزقاني وابن الجوزي عن رجل من الصحابة ولفظه من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ بين عيني جهنم مقعدا ولابن صاعد وغيره عن عائشة بلفظ من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وللدارقطني وابن الجوزي عن ام ايمن ولفظها من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولابن الجوزي عن علي ولفظه من كذب علي رسول الله فانا بريء منه مجلسه من النار ولابن الجوزي عن ابن عباس قال العباس يا رسول الله لو انك نالك عريشا تظلم الناس فوقه ويسمعون فقال لا ازال هكذا يصيبني غبارهم ويطأ عقبي حتى يريحني الله منهم فمن كذب علي فوعده النار ولابن عدي عن سفينة من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكذا لابن خليل عن يزيد بن ثابت وكذا له عن كعب

قطبة

قطبة وكذا له عن والد ابي العشراء وكذا له ولابي نعيم عن عبد الله بن زغب ولابي نعيم عن جابر بن حابس بلفظ من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار **تنبيه** قال الحافظ السيوطي روي هذا الحديث اكثر من مائة من الصحابة وجمع طرقه اليهم جمع من اهل الجهابذة وقد نقل ابن الجوزي عن محمد بن احمد بن عبد الوهاب الاسفرائني انه ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة المشهود لهم بالجنة غير حديث من كذب علي قال ابن الجوزي بها وقعت لي رواية عبد الرحمن بن عوف الى الآن انتهى ومن لطيف ما يذكر في ذلك ما رواه العلامة ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الغوراني صاحب التصانيف قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن علي المؤدب ثنا ابو المظفر محمد بن عبد الله بن الحسام السمرقندي قال سمعت الخضر والياس يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار قال الذهبي هذا الحديث املاه ابو عمرو بن الصلاح وقال هذا وقع لنا في شيخة الخضر والياس قال الذهبي هذه شيخة ما ادري من وضعها **فائدة** قال شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي لا اعلم شيئا من الكبائر قال احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه الا الكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني من اصحاب الشافعي وهو والد امام الحرمين قال ان من تعمد الكذب عليه عليه السلام يكفر كفرا يخرجه عن الملة وتبعه علي ذلك طائفة منهم الامام ناصر الدين ابن المنير من ائمة المالكية قلت ويؤيدها قوله عليه السلام ليس الكذب علي احد كالكذب علي غيري وكذا امره بقتل من كذب عليه واحراقه بعد موته وذلك لان الافتراء عليه افتراء علي الله فانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويقويه قوله فيما تقدم في قول الامام ما يتزل من السماء فاذا كان كذلك فمن اظلم ممن افترى علي الله كذبا وانى يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله اي الكذب علي الله ورسوله فان الكذب علي غيرها لا يخرجه عن الايمان باجماع اهل السنة والجماعة

فصل اخرج مسلم والترمذي وصححه وابن ماجة عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث عني حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين يروى بصيغة الجمع والتثنية وكذا اخرج مسلم وابن ماجة عن سمرة بن جندب مرفوعا ولابن ماجة عن علي بلفظ من روى عني حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وللبزار وابن عدي عن انس ولفظه من كذب علي في رواية حديث فليتبوأ مقعده من النار ولابن شاهين عن انس بلفظ من كذب علي في حديث جاء يوم القيمة مع الخائنين وللدارقطني في الافراد عن انس مرفوعا والذي نفس ابي القاسم بيده لا يروي عني احد ما لم اقله الا تبوأ مقعده من النار ولاحمد وابن عدي عن ابن عباس بلفظ اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فانه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وللطبراني عن ابي امامة ولفظه من حدث عني حديثا كذبا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال النووي في شرح مسلم يحرم رواية الحديث الموضوع علي من عرف كونه موضوعا او غلب علي ظنه وضعه فمن روى حديثا علم وضعه او ظن وضعه فهو مندرج في الوعيد قال ولا فرق في تحريم الكذب عليه عليه السلام بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والاعظ

شبكة الألوكة

وغير ذلك من انواع الكلام فكله حرام من اكبر الكبائر واقبح القبائح باجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الاجماع الى آخر ما قال وقد اجمع اهل الحل والعقد على تحريم الكذب على آحاد الناس فكيف من قوله شرع وكلامه وحي والكذب عليه كذب عليه تعالى قال عز وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال الحافظ جلال الدين السيوطي لطبق علماء الحديث على انه لا يعمل رواية الموضوع في اي معنى كان الا مقرونا ببيان وضعه بخلاف الضعيف فانه يجوز روايته في غير الاحكام والعقايد قال ومن جزم بذلك النووي وابن جماعة والطيبي والبلقيني والعراقي قلت وقد صرح به حافظ عصره العسقلاني في شرح نخبته وقال الدارقطني توعد عليه السلام بالنار من كذب عليه بعد امره بالتبليغ عنه ففي ذلك دليل على انه انما امر ان يبلغ عنه الصحيح دون السقيم والحق دون الباطل لان يبلغ عنه جميع ما روي عنه لانه قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة ثم من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وهو شاك فيه اصحيح او غير صحيح يكون كاحد الكاذبين لقوله عليه السلام من حدث عني حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين يتقون كثرة الحديث عنه عليه السلام وكان ذلك كان الخلفاء الراشدون والصحابة المتبحرون يتقون كثرة الحديث عنه عليه السلام وكان ابو بكر وعمر يطالبان من روى لهما حديثا عنه عليه السلام لم يسمعاه منه باقامة البينة عليه ويتوعدانه في ذلك وكان علي يستحلفه عليه وكان بعض المحتاطين من المحدثين من الصحابة والتابعين كان يقول او قريبا من هذا او نحو هذا او شبه هذا لكل ذلك خوفا من الزيادة والنقصان او السهو والنسيان وكان من المحتاطين في هذا الامر والشان ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه بما وقع في آخر الزمان فيما مته من الروايات الكاذبة والاحاديث الباطلة فحذرهم عن ذلك خوفا من ان يقع هنالك هنالك فقال سيكون في آخر الزمان اناس من امتي يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة ومن هنا قيل الاسناد من الدين لانه عليه مدار امر المجتهدين

فصل قال الحافظ زين الدين العراقي في كتابه المسمى بالباعث على الخلاص من حوادث القصاص ثم انهم يعني القصاص ينقلون حديثه عليه التسليم من غير معرفة بالصحيح والسقيم قال وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا كان آثما في ذلك لانه ينقل ما لا علم له به وان صادف الواقع كان آثما باقدامه على ما لا يعلم قال وايضا فلا يعمل احد من هو بهذا الوصف ان ينقل حديثا من الكتب بل ولو من الصحيحين مالم يقرأه على من يعلم ذلك من اهل الحديث وقد حكى الحافظ ابو بكر ابن خير اتفاق العلماء على انه لا يصح لمسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على اقل وجوه الروايات لقوله عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي بعض الروايات من كذب علي معتمدا من غير تقييد

فصل قال الحوزقاني بسنده الى ابي العباس السراج يقول شهدت محمد بن اسمعيل البخاري ودفع اليه كتاب من ابن كرام يسأله عن احاديث منها الزهري عن سالم عن ابيه مرفوعا الايمان لا يزيد ولا ينقص فكتب محمد بن اسمعيل البخاري على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل اورده الذهبي في الميزان وفيه ايضا قال

بلغ مقابلة

ابو داود سمعت يحيى بن معين يقول في سويد الانباري هو حلال الدم وقال الحاكم الكرعلي سويد شيء فيمن عشق وعف وكتم وقال يحيى بن معين لما ذكر له هذا الحديث لو كان لي قريش ورمح غزوت سويدا وفي الميزان ايضا قيل لابن عيينة روى معلى بن هلال عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الله قال التقنع من اخلاق الانبياء فقال ابن عيينة ان كان المعلى يحدث بهذا الحديث عن ابن ابي نجيح ما احوجه ان يضرب عنقه واخرج العقيلي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على احد من اهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث لله توبة واخرج ايضا انه عليه السلام ابطل شهادة رجل فقيل له كذب به قال معرفا لا درى ما تلك الكذبة اكذب على الله ام كذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل قال الدارقطني فان توهم متوهم ان المتكلم فيمن روى حديثا مردودا غيبة له يقال له ليس هذا كما توهمت وذلك ان اجماع اهل العلم على ان هذا واجب ديانة الدين ونصيحة للمسلمين وقد حدثنا القاضي احمد بن كامل ثنا ابو سعد الهروي ثنا ابو بكر بن خلاد قال قلت ليحيى بن سعيد القطان اما تخشى ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله تعالى فقال لان يكون هؤلاء خصمائي احب الي من ان يكون النبي عليه السلام خصمي يقول له لم لم تذب الكذب عن حديثي قال واذا كان الشاهد بالزور فيحق يسير ثابت فقد حقر يجب كشف حاله فالكاذب على رسول الله احق واولى لان الشاهد اذا كذب في شهادته لم يتعد كذبه المشهود عليه والكاذب على رسول الله يحل الحرام ويحرم الحلال ويتبوأ مقعده من النار فكيف لا يجوز الوقيعة فيمن قد تبوأ مقعده من النار بكذبه على النبي المختار ثم روى عن سفيان الثوري انه كان يقول فلان ضعيف وفلان قوي وفلان خذ واعنه وفلان لا تاخذ واعنه وكان لا يرى ذلك غيبة قال وسئل مالك وشعبة وابن عيينة عن الرجل لا يكون بذاك في الحديث فقالوا جميعا بيت امره قال وقيل لشعبة هذا الذي تكلم في الليس هو غيبة فقال يا احمق هذا دين وتركه محاباة قال وقد قال محمد بن بندار الجرجاني لاحمد بن حنبل انه ليشتد علي ان اقول فلان ضعيف فلان كذاب فقال احمد اذا سكت انت فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم وروى ان سفيان الثوري مر برجل فقال كذاب والله لولا انه لا يحل لي ان اسكت لسكت وعن الشافعي اذا علم الرجل من محدث الكذب لم يسعه السكوت عليه ولا يكون ذلك غيبة فان مثل العلماء كالنقاد فلا يسع الناقد في دينه ان لا يبين الزيوف من غيره وكان شعبة بن الحجاج يقول تعالوا نغتاب في دين الله وكذا روى عن ابن عيينة وفي الميزان قال ابن حبان سمعت جعفر بن ابان المصري يملي بمكة حدثنا محمد بن رمح ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من ستر المؤمن فقد ستر الله ومن ستر الله فقد ستر الله الحديث وفيه ينادي يوم القيمة اين بقضاة الله فيقوم سؤال المساجد فقلت يا شيخ اتق الله ولا تكذب علي رسول الله فقال لست هنيء فيحل انتم تحسدون في الاسناد

فصل فلما ان الله حتى حلف ان لا يحدث بمكة بعد ان فوقته بالمشلطان مع جماعة روى انه صلى احمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهم قاص فقال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق الله من كل

كلة منها طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ في قصة نحو من عشرين ورقة فجعل
احمد بن حنبل ينظر الي يحيى ويحيى ينظر الي احمد فقال له انت حدثته بهذا فقال والله ما
سمعت بهذا الا الساعة فلما فرغ من قصصه واخذ القطيعة ثم قعد ينتظر بقيتها قال له
يحيى بن معين بيده تعال فجاء متوهما للتوال فقال له يحيى من حدثك بهذا الحديث فقال
احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال انا يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في
حديث رسول الله فان كان لابد والكذب فعلي غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال الحارث
اسمع ان يحيى بن معين احمق ما تحققته الا الساعة فقال له يحيى كيف علمت اني احمق قال كان ليس
في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيرك قد كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين
فوضع احمد كمه علي وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما وعن الطرسوشي لما دخل سليمان
ابن مهران الاعمش البصرة نظر الي قاص يقص في المسجد فقال حدثنا الاعمش عن ابي سبرة عن
ابي وائل فتوسط الاعمش الحلقة وجعل ينتف شعر ابطه فقال له القاص يا شيخ الا تستحي
نحن في علم وانت تفعل مثل هذا فقال الاعمش الذي انا فيه خير من الذي انت فيه قال كيف
قال لاني في سنة وانت في كذب انا الاعمش وما حدثتك ما تقول شيئا وقال الذهبي في الميزان
قال جعفر بن الحجاج الموصلي قدم علينا محمد بن عبد السمرقندي بموصل وحدث باحاديث منكرة
فاجتمع جماعة من الشيوخ ومصرنا اليه لننكر عليه فاذا هو في خلق من العامة فلما بصر بنا من
بعيد علم انا جئنا لننكر فقال حدثنا قتيبة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر انه عليه السلام
قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلم نجسر ان نقدم عليه خوفا من العامة ورجعنا وعن
الشعبي دخلت في مسجد اصلي فاذا الي جنبي شيخ عظيم الهيبة قد اطاف به قوم فحدثني
قال حدثني فلان عن فلان يبلغ به النبي عليه السلام ان الله خلق صورين له في كل صور
نفختان نفخة الصعق ونفخة القيمة قال الشعبي فلم اضبط نفسي ان خفقت نعلي وقلت
ثم انصرفت فقلت يا شيخ اتق الله ولا تحدث بالخطأ ان الله لم يخلق الا صورا واحدا وانما هي
نفختان نفخة الصعق ونفخة القيمة فقال لي يا فاجر انا احدثني فلان عن فلان وترد
علي ثم رفع نعله فضربني بها وتتابع القوم علي ضربا معه فوالله ما اقلعوا عني حتى
حلفت لهم ان الله تعالى خلق ثلاثين صورا له في كل صور نفخة فاقلعوا عني وقال
الحافظ ابو بكر البغدادي باسناده الي محمد بن يونس الكديمي قال كنت بالاهواز فسمعت
شيخا يقص فقال لما زوج النبي صلي الله عليه وسلم عليا فاطمة امر الله شجرة طوبى ان تنثر
اللؤلؤ الرطب بيتها داء اهل الجنة بينهم في الاطباق فقلت له يا شيخ هذا كذب علي رسول
الله فقال ويحك اسكت حدثني الناس وقال ابن الجوزي وقد صنف بعض قصاصنا
زمانا كتابا فذكر فيه ان الحسن والحسين دخلا علي عمر وهو مشغول ثم انتبه لهما
فقام وقبلهما ووهب لكل واحد منهما الفا فخرجا فاخبرا اباهما فقال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول عمر نور الاسلام في الدنيا وسراج اهل الجنة في الجنة فرجعا
الي عمر فحدثاه فاستدعا دواة وقرطاسا وكتب عند شيء سيدا شباب اهل الجنة عن ابيهما
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا فاوصي له بجعل في كمنه ففعل ذلك

فاصبحوا

فاصبحوا واذا القرطاس علي القبر وفيه صدق الحسن والحسين وصدق رسول الله قال
والعجب من هذا الذي بلغت به الوقاحة الي ان يصنف مثل هذا وما كفاه حتي عرضه علي كبار
الفقهاء فكتبوا عليه تصويب هذا التصنيف وقال ابن عقيل اخذ بعض الوعاظ يقول يا موسي
من تريد قال اخي هرون يا محمد من تريد قال عمي واخي يا نوح من تريد قال ابني يا يعقوب
من تريد قال يوسف قال كلكم يريد مني اين من يريد ني ثم احتد وهتك الكرسي صكة وقال
يا قارئ اقراء يريدون وجيهه فقراء القارئ ومنع المجلس وصعق قوم وخرقت ثياب
قوم بشعبذة ذاك فاعتقد قوم ان ما ذكره لباب الحق وعين العلم وفي بعض المجاميع
ان قاصا جلس ببغداد فروي في تفسير قوله تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا انه
يجلسه معه علي عرشه فبلغ ذلك الامام محمد بن جرير الطبري فاحتد من ذلك وبالغ في الانكار
وكتب علي باب داره سبحان من ليس له انيس ولا له في عرشه جليس فثارت عليه عوام بغداد
ورجموا بيته بالحجارة حتي استند به الحجارة وعلت عليه فصل قال العقيلي يستدل
الي حماد بن زيد يقول وضعت الزنادقة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اثني عشر الف حديث
وقال ابن عدي باسناده الي جعفر بن سليمان قال سمعت المهدي يقول اقر عندي رجل
من الزنادقة انه وضع اربعمائة حديث فهي تجول في ايدي الناس واخرج ابن عساكر عن الرشيد
انه جيء اليه بزنديق فامر بقتله فقال يا امير المؤمنين اين انت عن اربعة الاف حديث وضعتها
فيكم احرم فيها الحلال واحل فيها الحرام ما قال النبي عليه السلام منها حرفا فقال له الرشيد
اين انت يا زنديق عن عبد الله بن المبارك وابي اسحق الفزاري يتخلانه فيخرجانها حرفا
حرفا وفي كتاب العقيلي عن معلي بن عبد الرحمن الواسطي انه قال عند موته وضعت
في فضل علي سبعين حديثا واخرج الخطيب عن الربيع بن خثيم ان من الحديث حديثا له ضوء
كضوء النهار تعرفه وان من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل تنكره فصل
ولما كان اكثر القصاص جاهلين بالتفسير ورواياته وبالحديث ومراتبه ورد لا يقف علي
الناس الا امير او مامور او مرآء روي ابن ماجة باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وللبي داود باسند جيد عن عوف بن مالك بلفظ ممتال بدل مرآء والطبراني عن
عبادة بن الصامت بلفظ متكلف وروي الطبراني عن خباب بن الارت ان بني اسرائيل لما
هلكوا قصوا قال الزين العراقي ومن آفات القصاص ان يجدوا كثيرا من العوام مما لا يبلغه
العقول والافهام فيبلغوا في الاعتقادات السيئة هذ الوكان صحيحا فكيف اذا كان باطلا وقد
قال ابن مسعود ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة رواه مسلم
في مقدمة صحيحه قلت ومن آفاتهم ان يدخل عليهم العجب والغرور في سائر الامور وقد روي
الامام احمد باسند صحيح عن الحارث بن معاوية انه ركب الي عمرو بن العاص فسأله عن القصص
قال ما شئت قال انا اردت ان انتهي الي ملوك قال اخشي عليك ان تقص فتر تفع في نفسك
ثم تقص فترتفع في نفسك حتي تحتجز الي انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم
يوم القيمة بقدر ذلك وروي الطبراني باسند جيد عن عمرو بن دينار ان تميما الداري
استاذن عمر في القصص فقال له عمر اتدري انك تريد الذبح ما يؤمنك ان ترفع نفسك حتي تبلغ

فاني ان يأذن له ثم استاذنه فقال ان شئت
واشار بيده اي نعم فقال العراقي
فانظر فوق عمر في الزنة في حواشي
عدل مؤمنت واين الزنة كل واحد منهم
التابعين ومن بعدهم واخرج في
ابن عساكر ان عمر كان يكره ان يقص احد
استاذن عمر في القصص تم

فصل دلالة على فضل تقديم
امامنا الاعظم وهمامنا الاقدم
تغمده الله تعالى بالرحمة
والرضوان

تم
علي هذا خط الاثرين والنظام
المفضل المكلل بالاكرام

اتم
وخط العبد انا

السماء ثم يضحك الله واخرج ابن عساكر عن حميد بن عبد الرحمن ان تميما الداري استاذن عمر
في القصص سنين فابي ان ياذن له فاستاذنه في يوم واحد فلما اكثر عليه قال له ما تقول قال
اقراء عليهم القرآن وامرهم بالخير وانهاهم عن الشر قال عمر ذاك الذبح ثم قال عظ قبل الخروج
في الجمعة فكان يفعل ذلك يوما واحدا في الجمعة واخرج ابن عساكر عن ابي سهيل بن مالك عن
ابيه عن تميم الداري انه استاذن عمر في القصص فاذن له ثم مر عليه بعد فضربه بالدرة
قلت ولعله زاد على جلوسه المرة وروى ابن ماجة بسند حسن عن ابن عمر قال لم يكن
القصص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر وكذا رواه احمد
والطبراني عن السائب بن يزيد وروى الطبراني من طريق مجاهد عن العبادلة عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو قالوا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
القاص ينتظر المقت فهذا الخبار عن الغيب فيعد من المعجزات وخرق العادات واخرج احمد
في الزهد عن ابي المليح قال ذكر ميمون القصاص فقال لا يخرج القاص ثلاثا اما ان يستمتن فتوله
بما يذل دينه واما ان يعجب بنفسه واما ان يامر بما لا يفعل فلهذا قال عليه السلام القاص
ينتظر المقت ثم من جلة الآفات ما اخرجه المروزي في كتاب العلم وابو نعيم
في الحلية عن ابي قلابة قال ما آفة العلم الا القصاص يجالس الرجل القاص سنة فلا يتعلق منه
بشيء واخرج ابو نعيم عن سعيد بن عامر قال كان قاص يجلس قريبا من مسجد محمد بن واسع
فقال يوما وهو يخ جلساءه مالي ارى القلوب لا تخشع ومالي ارى العيون لا تدمع ومالي
ارى الجلود لا تقشعر فقال محمد بن واسع يا عبد الله ما ارى القوم اتوا الا من قبلك ان الذكر
اذا خرج من القلب وقع على القلب واخرج المروزي في كتاب العلم وابو نعيم عن الاعمش قال سمعت
ابراهيم النخعي يقول ما احد يبتغي بقصصه وجه الله غير ابراهيم ولوددت انه انفلت منه كفافا
لا عليه ولا له واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال من جلس ليجلس اليه فلا يجلسوا اليه
واخرج ابو نعيم في الحلية عن الزهري قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب
واخرج ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال الحديث مع الرجل والرجلين والثلاثة والاربعة
واذا عفلت الحلقة فانصت او انشر واخرج المروزي عن سالم ان ابن عمر كان ينهى خارجا من
المسجد فيقول ما اخرجني الا صوت قاصكم هذا واخرج ايضا عن مجاهد جاء رجل قاص فجلس
قريبا من ابن عمر فقال له قم فابى ان يقوم فارسل الى صاحب الشرط فارسل اليه شرطيا
فاقامه وروي عن الحسن ان القصص بدعة وان رفع الصوت بالدعاء لبدعة وان مد الايدي
بالدعاء لبدعة وان اجتماع الرجال والنساء لبدعة ومن اللطايف انه كان في مسجد الكوفة
قاص يقال له نزعة فاراد ت ام ابي حنيفة ان تستفتي في شيء فافتاها ابو حنيفة فلم تقبل
وقالت ما اقبل الا ما يقول نزعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى نزعة فقال هذه امي تستفتيك
في كذا وكذا فقال انت اعلم مني وافقه فافتها انت فقال ابو حنيفة قد افتيتها بكذا وكذا
فقال ابو زرعة القول كما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت واخرج ابن عدي عن الحسين
الكرابيسي قال كان ببغداد قاص يقال له ابو مرحوم القاضي يجتمع الناس اليه فقال يوما سلوني
عن التفسير وتفسير التفسير فقام رجل من وراء الدرابزين فقال يا ابا مرحوم اصلحك الله

لطيفه

فقال

فقال طعنه يا ابن الفاعلة فقال له رجل دعا لك ثم تقول له مثل هذه المقالة فقال نعم الم تسمع قول الله
تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقال ماذا تقول في المزابنة والمحاقلة
قال المحاقلة خلق الشباب عند التسمار والمزابنة ان تسمي لخالك المسلم زبون فصل
ولما رات جماعة من الحفاظ للسنة جمعوا الاحاديث المشتهرة على الالسنة وبينوا الصحيح
والحسن والضعيف وميزوا الموقوف والمرفوع والموضوع بالمقاصد الحسنة سمع بالبال الفاتر
اختصار تلك الدفاتر بالاقتصار على ما قيل فيه انه لا اصل له او هو موضوع باصله ليكون
سببا للضبط على الحسن مصنوع في فصله فان الاحاديث الثابتة لا تحد ولا تحصى ولا يمكن
ان يجيطها يستقصي ثم ما اختلفوا في انه موضوع تركت ذكره لحذر من الخطر لاحتمال ان
يكون موضوعا من طريق وصحيحا من وجه آخر فان هذا كله بحسب ما يظهر للمجتهدين
من حيث نظرهم الى الاسناد والا فلا مطمع للقطع في مقام الاستناد ويتجوز العقل ان يكون
الصحيح في نفس الامر ضعيفا او موضوعا والموضوع صحيحا مرفوعا الا الحديث المتواتر فانه
في افادة العلم اليقيني يكون مقطوعا ولذا قال الزركشي بين قولنا لم يصح وقولنا موضوع بون
بيّن فان الوضع اثبات الكذب وقولنا لم يصح اما هو اخبار عن عدم الثبوت ولا يلزم منه اثبات
العدم والله سبحانه اعلم ثم اعلم انه قد يكون الحديث موضوعا بحسب المبنى وان كان صحيحا مطلقا
للكتاب او السنة بحسب المعنى فاسال الله التوفيق على دلالة التحقيق وهو الهادي الى سواء
الطريق وها انا اذكر الاحاديث على ترتيب حروف الهجاء من الافعال والحروف والاسماء

حرف الهمزة حديث آخر الطب الكي كلام وليس بحديث قاله ابن الدبيع اليماني تلميذ
السخاوي في مختصر مقاصده والمشهور كما قال القسطلاني في مثلة العرب آخر الداء الكي حديث
آية من كتاب الله خير من محمد وآله قال القسطلاني لم اقف عليه حديث الانبياء قادة والفقهاء سادة
ومجالستهم زيادة موضوع على ما في الخلاصة حديث ابو حنيفة سراج امتي موضوع باتفاق المحدثين
حديث ابي الله الا ان يصح كتابه قال السخاوي لا اعرفه حديث الابدال من الاولياء لا طرق
عن انس مرفوعا بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ذكره ابن الدبيع ومن ابن الصلاح اقوى ما روينا
في الابدال قول علي انه بالشام يكون الابدال واما الاوتاد والنجباء والنقباء فقد ذكره مشايخ
الطريقة ولا يثبت ذلك قلت قال الزركشي في مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت
مرفوعا الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا
وهو حسن وله شاهد من حديث ابن مسعود في الحلية قال السيوطي وله شواهد كثيرة
بينتها في التعقبات على الموضوعات ثم افردتها بتاليف مستقل حديث اتخذ واعند الفقراء
اياد ي فان لهم دولة يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة نادي مناد سيروا الى الفقراء فيعتذر
اليهم كما يعتذر احدكم الى اخيه في الدنيا قال العسقلاني لا اصل له وقال السخاوي بعد ايراد
احاديث بمعناه وكل هذا باطل وسبق الحكم بذلك للذهبي وابن تيمية وغيرهما ذكره ابن الديبع
قلت قال شيخ مشايخنا الحافظ جلال الدين السيوطي روى ابو نعيم في الحلية عن ابي موسى صدر
الحديث وهو اتخذ واعند الفقراء اياد ي فان لهم دولة يوم القيمة حديث اتقوا البرد فانه قتل
اخاكم ابا الدرداء قال السخاوي لا اصل له فان كان واردا فيحتاج الى تاويل فان ابا الدرداء عاش

بعده عليه السلام دهرا قال المنوفي ويمكن تاويله بانه عليه السلام عبر عن المضارع بالماضي
لتحققه وقوعه باخباره الصادق حديث اتقوا ذوي العاهات قال السخاوي لم اقف عليه
بهذا اللفظ حديث اتقوا مواضع التهم هو معنى قول عمر من سلك مسالك التهم اتهم رواه الخرائطي
في مكارم الاخلاق عن عمر موقوفا بلفظ من اقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من اساء الظن
به حديث اتق شر من احسنت اليه قال السخاوي لا اعرفه ويشبه ان يكون من كلام بعض
السلف وفي المجالسة للدينوري عن علي كرم الله وجهه موقوفا الكريم يلين اذا استعطف واللئيم
يقسو اذا الطف حديث اعذروا اصغر الوجوه فانه ان لم يكن عن علة او سهو فانه من غل في قلوبهم
للمسلمين اورده الديلمي في مسنده عن ابن عباس قال العسقلاني لم اقف له على اصل وان ذكره
ابن التيم في الطب النبوي له فذاك بغير سند حديث اجتماع الخضر والياس عليهما السلام في الموسم
كل عام قال الحافظ العسقلاني لا يثبت فيه شيء اقول لعله اراد به عدم الصحة والا فقد اخرج
العقيلي والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلتقي الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولة
الحلق بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله
ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا قوة الا بالله الحديث ذكره السيوطي حديث اجتمعوا
وارفعوا ايديكم فاجتمعنا ورفعنا ايدينا ثم قال اللهم اغفر للمعلمين ثلاثا كيلا يذهب القرآن
واعز العلماء لكيلا يذهب الدين موضوع وكذا اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في
كسبهم موضوع كذا في اللآلي حديث احياء ابويه صلى الله عليه وسلم موضوع كما قاله ابن حجة
وقد وضعت في هذه المسئلة رسالة مستقلة حديث اختلاف امتي رحمة زعم كثيرون
الاية انه لا اصل له لكن ذكره القرطبي في غريب الحديث مستطردا واشعر بان له اصلا عنده وقال
السيوطي اخرجه نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند واورده
الحليمي والقاضي حسين وامام الحرمين وغيرهم ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا
والله اعلم انتهى وقال الزركشي اخرجه نصر المقدسي في كتاب الحجة مرفوعا والبيهقي في المدخل
عن القاسم بن محمد قوله وعن عمر بن عبد العزيز قال ما سرني لو ان اصحاب محمد لم يتلفوا لانهم
لو لم يختلفوا لم تكن رخصة قال السيوطي وهذا يدل على ان المراد اختلافهم في الاحكام وقيل المراد
اختلافهم في الحرف والصنايع ذكره جماعة فسبحان من اقام العباد فيما اراد وفي مسند الفردوس
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وذكر ابن سعد
في طبقاته عن القاسم بن محمد قال كان اختلاف اصحاب محمد رحمة للناس قلت ومفهومه
ان اختلاف غير هذه الامة ليس رحمة ونقمة وما يؤيده معنى وان اختلف مبنى حديث لا تجتمع امتي
على ضلالة رواه ابن ابي عاصم في السنة من حديث انس ورواه الترمذي من حديث ابن عمر
بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ابدا وفي مستدرك الحاكم عن ابن عباس رفعه لا يجمع الله
هذه الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورواه احمد في مسنده والطبراني في الكبير عن
ابي نضرة الغفاري مرفوعا في حديث فيه سالت ربي ان لا تجتمع امتي على ضلالة فاعطانيها
حديث اخرجوهن من حيث اخرهن الله يعني النساء في الهداية حديث مشهور قال ابن الهمام لا

يثبت

١٧٥

يثبت رفعه فضلا عن شهرته والصحيح انه موقوف على ابن مسعود حديث اخفوا الكتان
واعلنوا النكاح قال السخاوي لا اصل للاول وقد وردت احاديث تشهد للاعلان بالنكاح انتهى
حديث اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم اخرب الدنيا قال العراقي في تخريج الاحياء
لا اصل له حديث اذا اراد الله ان ينزل الى السماء الدنيا نزل من عرشه بذاته تعالى وقال
حديث اذا الكلم فافضلوا ترجم له السخاوي ولم يتكلم عليه قال ابن الديبع وهو في صحيح البخاري
من شربه عليه السلام الفضلة من اللبن وكذا سئلت القصعة في الصحيح يردد ثلث الكف
يوافقه حديث لا غير في طعام ولا شراب ليس له سؤر وحديث اذا شرب فاسئروا ذكرهما
عياض وابن الاثير الثاني فالجمع بانه يجوز استيفاؤه والافضل ابقاؤه لكن بقدر ما ينتفع به
غيره والا فالافضل انقاؤه كما يقال بقوا او نقوا حديث اذا جئت يا معاذ ارض الخصيب جبين
من اليمن فمكروك فان فيها الجواري العين قال السخاوي لا اعرفه وقال المنوفي بل الحكم عليه
بالوضع ظاهر حديث اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة
ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله
له بكل حديث عبادة سنة موضوع كما في الذيل حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا
بالعشاء قال العراقي لا اصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ واصل الحديث في المتفق عليه
بلفظ اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء وقال السيوطي وهم من عزاه للمتفق
ابن ابي شيبة وسبق به العسقلاني في فتح الباري حيث قال لفظ ابن ابي شيبة وحضرت
الصلوة كما اخرجه في مسنده لانه في المصنف بلفظ حضرت العشاء كما توهم حديث
اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ذكره عياض في الاكمال من قول ابن مسعود وكذا القرطبي
وابن الاثير وظاهر كلام العراقي في الذخيرة في باب الاذان انه حديث ولعله اراد به حديثا
موقوفا حديث اذا رايت القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واذا رايته يلوذ بالاغنياء
فاعلم انه مراء واياك ان تخدع ويقال يرد مظلمة ويد فع عن مظلوم فان هذه خدعة
ابليس اتخذها القراء سلما من قول الثوري وكذا قوله اني لاقارب الرجل ابغضه فيقول لي
كيف اصبحت فيلين له قلبي فكيف بمن الكل يريدهم ووطئ بساطهم ومن ثم ورد اللهم
لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه قلبي وقيل ما قبح ان يطلب العالم فيقال هو باب الامير
وقد قيل بئس الفقير على باب الامير ونعم الامير على باب الفقير حديث اذا صاهرت
المحبة سقطت شروط الادب قال ابن الديبع ليس بحديث قلت بل هو من كلام الجنيد كما
في الرسالة القشيرية بلفظ سقطت شروط ادبها ويقال سقط الادب حديث
اذا صليتم علي فعمموا اي ادخلوا الانبياء معي واولي واصحابي قال السخاوي لم اقف عليه
بهذا اللفظ حديث اذا كان الغي في ذراعا ونصفا الى ذراعين فصلوا الظهر باطل حديث
اذا كبر ولدك فاخه لم يرد بهذا اللفظ وهو معنى حديث اورده الطبراني في الاوسط وابو نعيم
والدارقطني مرفوعا الولد سبع سنين سيد وامير وسبع سنين عبد واسير وسبع
سنين اخ ووزير فان رضيت مكانته والا فاضرب على جنبه فقد اعذرت فيما بينك وبينه
وسنده ضعيف حديث اذا كتب احدكم فلا يكتب عليه بلغ فانه اسم شيطان ولكن يكتب عليه

موضوع كما في اللآلي حديث اذا كنت على المآء فلا تبخل بالمآء قال السخاوي لم اقف عليه حديث
اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه صحيح واما فامقلوه ثم انقلوه فموضوع وموضوع على اني
المغرب حديث اربع لا يشبعن من اربع ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر الى
من علم موضوع كما ذكره ابن الجوزي قال السخاوي وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وابو نعيم
في الحلية من حديث سليمن التيمي محمد بن الفضل بن عطية اتهم بالوضع والكذب قال الزركشي
ورواه ابن عدي من حديث عائشة وقال منكر وقال المنوفي الأشبه ما في المشهور انه من كلام
الحكماء حديث الارز ليس بثابت ذكره ابن الديبع قلت قد اخرجه ابو نعيم في الطب النبوي
عن علي مرفوعا سيد طعام الدنيا اللحم ثم الارز وكذا رواه الديلمي حديث الارض في
البحر كالاصطبل في البر لم يوجد له اصل حديث الارضون سبع في كل ارض نبي كنبيكم يروى
عن ابن عباس قال ابن كثير بعد عزوه لابن جرير هو محمول ان صح نقله ايعن ابن عباس
انه اخذه من الاسرائيليات وذلك وامثاله اذا لم يصح سنده الي معصوم فهو مردود على
قائله حديث الارض المقدسة لا تقدس احدا انما يقدس الانسان عمله اورده مالك في
الموطا عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الي سلمان ان هلم الي الارض المقدسة
فكتب اليه سلمان ان الارض وذكره وهو مع كونه موقوفا منقطع وقد ذكر ابن الملك
في شرح خطبة المشارق كان والدي يقول مالكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا
بها تنقله الملائكة ولكني لم اجد فيه رواية حديث استعينوا بالصدقة على قضاء الدين يدور
على الالسنة ولم ار بهذا اللفظ ذكره ابن الديبع حديث اسجد للقرد في زمانه رواه ابو نعيم
في الحلية عن طاوس قال كان يقال فذكره ثم قال وورده السيوطي حديث اكرام الميت دفنه
قال السخاوي لم اقف عليه مرفوعا وانما اخرجه ابن ابي الدنيا من جهة ايوب السختياني
قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تعجيله الى حفرته ويشهد له حديث اسرعوا بالجنازة
قال وقد عقد البيهقي بابا لاستحباب تعجيل تجهيز الميت اذا بان موته واورد فيه ما رواه
الطبراني بسنده مرفوعا لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله الحديث والطبراني
من حديث ابن عمر مرفوعا اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الي قبره وفي لفظ من مات
في بكرة فلا يقيلن الا في قبره ومن مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ثم قال السخاوي واهل
مكة في غفلة عن هذا فانهم انما يجيئون بميتهم بعيد الظهر او وقت التسبيح في السحر وقد
يكون مات قبل الوقتين بكثير فيضعونه عند باب الكعبة حتى يصلي الصبح او العصر ثم يصلي
عليه قال المحب الطبري ولقد صدق رحمه الله في انكار ذلك وقد كان ينكر ذلك عليهم شيخنا العارف
بالله محمد بن عراق قلت وقد يعتذر لاهل مكة في تاخيرهم انه لاجل اجتماع المسلمين
في الصلوة وتشييع الجنازة لاسيما في الازمنة الحارة والله اعلم بالمقاصد الحسنة والبدع
المستحسنة وقد صح عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن حديث اكرموا الخبز له طرق كلها ضعيفة مضطربة وبعضها اشد في الضعف من
بعض قال السخاوي ولا يتهيأ عليه الحكم بالوضع لاسيما وفي المستدرك للحاكم عن عائشة
ان النبي عليه السلام قال اكرموا الخبز قال العسقلاني فهذا شاهد صالح قلت وقد اخرجه

البغوي في معجم الصحابة بزيادة فان الله انزله من بركات السمآء حديث اكرموا الشهود فان الله
يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم قال العقيلي انه غير محفوظ بل صرح الصغاني بانه
موضوع ولم يستدرك ذلك العراقي وقال السيوطي رواه الديلمي عن ابن عباس قلت
وقد قال الحاكم صحيح الاسناد ذكره عنه العراقي في تخريج احاديث الاحياء والسيوطي في
الاحاديث التي ردها على ابن الجوزي في الموضوعات قال وسكت عنه الذهبي اي لم يتعقبه
على الحاكم حديث اكل الهريسة يقوي الجسد شكوت الي جبريل ضعفي من الوقاع فدلني على
الهريسة وفي رواية فامرني باكل الهريسة طرقه موضوعة وقيل ضعيفة واما قول
معاذ أتيت يا رسول الله بطعام من الجنة قال نعم اتيت بهريسة فاكلتها فزادت في قوتي
قوة اربعين وفي انكاحي نكاح اربعين وكان معاذ لا يعمل طعاما الا بدا بالهريسة فقد ضعفه
محمد بن الحجام التميمي وكان صاحب هريسة وغالب طرق الحديث يدور عليه وسرقه منه
كذابون قيل له طريق آخر فيه ابراهيم قال الازدي هو ساقط وفي شرح ابن حجر المكي لشمائل
الترمذي ان الطبراني رواه في الاوسط ان جبريل اطعمني الهريسة يشد بها ظهري لقيام
الليل ورد بانه موضوع حديث اكل الطين حرام على كل مسلم قال البيهقي روي في قرية اكل
الطين وتحريمه صنف فيه جزء واحاديثه لا تصح قلت لا يلزم من عدم صحته نفي وجود حسنه
وضعفه فقد ذكر السيوطي في جامعه الصغير من رواية الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا
من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه حديث اسمعي يا جارة قاله المجاج لاسرجين شكا
منه انما مثلي ومثلك كمثل الذي قال ايالك اعني واسمعي يا جارة حديث اشهد اني رسول الله
قال الرافعي المنقول انه عليه السلام كان يقوله في تشهده اشهد اني رسول الله قال
العسقلاني في تلخيص تخريجه ولا اصل لذلك كذلك بل الفاظ التشهد متواترة عنه عليه السلام
فانه كان يقول اشهد ان محمدا رسول الله وان محمدا عبده ورسوله واما في غير التشهد
فقد ورد في حديث سلمة بن الاكوع لما خفت ان واد القوم فذكر الحديث ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله وكذا حين بشره جابر بوفاء دين ابيه وبالفضل للبركة دعا له
قال اشهد اني رسول الله حديث اصف النية ونم في البرية ليس بحديث كما ذكره ابن الديبع
حديث اصل كل داء الرضا عن النفس من كلام السلف وليس بحديث كما قاله ابن الديبع
حديث الاعادة سعادة لم اره بهذا اللفظ ذكره ابن الديبع قلت والمشهور على الالسنة
ان الافادة خير من الاعادة لكن في الشمائل للترمذي انه عليه السلام كان يعيد الكلام ثلاثا
لمزيد الاستفادة حديث اعوذ بالله من عامة مهآة لا اصل له كما قاله السيوطي حديث
افتضحوا اما اصطلحوا هو من الامثال السايرة وليس بحديث ذكره ابن الديبع حديث
افضل العبادات احمزها اي اتعبها واصعبها قال الزركشي لا يعرف وسكت عليه السيوطي
وقال ابن القيم في شرح المنازل لا اصل له قلت ومعناه صحيح لما في الصحيحين عن عائشة
الاجر على قدر النصب وهو في النهاية لابن الاثير منسوب الي ابن عباس وهو بالمهملة
والزاي حديث الامر بوبون اولي بالمعروف قال السخاوي ما علمته بهذا اللفظ ولكن قال

عليه السلام لابي طلحة اريحي ان تجعلها في الاقربين خرجه الشيخان حديث اقضاكم علي
قال السخاوي ما علمته بهذا اللفظ مرفوعا بل في مستدرك الحاكم وصححه عن ابن مسعود
قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي قال السخاوي ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع على
الصحيح قلت وفيه نظر صريح وفي شرح المشارق لابن فرشتة روي ان عمر رضي الله عنه
كان يقول اقرانا ابي واقضانا علي قلت واصرح منه ما رواه الترمذي اوسعهم امتي بامتي ابو بكر
واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي الحديث كما اخرجه السيوطي
ومن الفوائد قال الحافظ السخاوي في فتاويه سئلت عن الموطن الذي استحيت الملائكة
الرحمن من سيدنا عثمن فاجبت لم اقف عليه في حديث معتمد ولكن افاد شيخنا البدر النشائي
في بعض مجاميعه عن الجمال الطاهر زوني انه لما اخى عليه السلام بين المهاجرين والانصار
بالمدينة في غيبة انس بن مالك وتقدم عثمن لذلك كان صدره مكشوفا فاخرت الملائكة
حياء فامره عليه السلام بتغطية صدره فعاد والي مكانهم فسالهم عليه السلام عن
سبب تاخرهم فقالوا لحياء من عثمان حديث اكثر اهل الجنة البله رواه البزار مضعفا والقرطبي
مصححا كذا في المقاصد وروي بزيادة وعليون لذوي الالباب وهي ليس لها اصل كما قاله العراقي
بل هي مدرجة من كلام احمد بن ابي الحواري قال العراقي اخرجه البزار وضعفه ومصححه القرطبي
في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي انه منكر ثم قيل المراد ابله في دنياه والفقيه في دين
مولاه عكس ارباب الدنيا يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وفسر سهل
التستري بانهم الذين لهت قلوبهم وشغلت بالله انتهى ولا يخفى انه لا يناسب الا الكثرية
والا ظاهر ما قال بعضهم من ان البله كالعجائز والبدو وامثالهم من صلبوا في دينهم وبثوا ولم
يتزلزلوا عن يقينهم وقال بعض المحققين من الصوفية هم الذين قنعوا بالجنة وما فيها من
الحور والقصور وانواع السرور والحبور عن اللقاء في مقام المشاهدة والحضور وفي النهاية
ان البله جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة
الصدر وحسن الظن بالناس لانهم غفلوا امر دنياهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان
يكونوا اكثر اهل الجنة فاما الابله وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث حديث اكرموا اخلاقكم
قال ابن تيمية موضوع وفي المذيل هو كما قال حديث السنة الخلق اقلام الحق لا اصل له كما ذكره
ابن الديبع حديث اللهم اصلح الراعي والرعية قال العراقي لا اصل له حديث اللهم ايد
الاسلام باحد العمرين لا اصل له بهذا اللفظ والعمران تغليب عمر علي عمرو بن هشام المغلب
في الجاهلية بابي الحكم فغيره النبي عليه السلام بابي جهل ومعنى الحديث صحيح ثابت فقد رواه الامام
احمد والترمذي في جامعه وغيرهما عن ابن عمر مرفوعا بلفظ اللهم ايد الاسلام باحب هذين الرجلين
اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب وفي بعض الروايات اللهم اعز الاسلام بعمر وفي رواية زيادة
خامسة فجمع بين اللفظين انه دعا بالاول اولا فلما اوحي اليه ان ابا جهل لن يسلم خص عمر بد عائه فافهم
فيه حديث اللهم صل علي نبي قبلك يقوله العامة عند تقبيل الحجر الاسود فلا اصل له ولا
يتصور ان يكون له اصل بهذا اللفظ والمعنى فانه كفر بحسب المعنى وقد صنف العلامة عبد القادر
المخزومي عالم الشام في زمانه تصنيفا في ذلك وكفر قائله قلت واصل هذا الخطاء انما نشاء من

العوام

قف
على ما سئل عنه السخاوي وهو
الموطن الذي استحيت الملائكة
فيه من سيدنا عثمن

معنى الابلة

فجهلوا حذف المضاف
فيها واقاموا
المضاف اليه
مقام

تاويل هذا الكلام

العوام حيث انهم سمعوا بعض العلماء الاعلام اللهم صل على نبي قبلك الا على نبي قبلك وهو صحيح ومن بعضهم صلى الله
على نبي قبلك وهو صحيح ايضا فخطوا الكلمتين وجمعوا بين العبارتين فحصل من التداخل
هذا الفساد والله رؤف بالعباد وينبغي ان يحمل على الالتفات عند من قال به بناء على حسن
الظن بالمسلم حيث لا يريد به ما يتبادر الى الفهم فانه كمز صريح فيجعل قبلك جملة مستانفة
نحو قوله عليه السلام في خطبة حجة الوداع هل بلغت قالوا نعم قال اللهم فاشهد فالتفت عليهم
في اثناء كلامه وتوجه الى الله لتمام مرامه ولا يجعل صفة نبي لما قيل من ان شرط الالتفات
ان يكون المتحدث عنه واحدا فتامل فانه موضع زلل والاظهر في دفع الخلل ان يقدر مضاف
فيقال قبل يمينك حديث امان العبد امان قال ابن الهمام لا يعرف له اصل حديث امرت ان
احكم بالظاهر والله يتولى السرائر اشتهر بين الاصوليين والفقهاء الا كابر بل وقع في شرح
مسلم للنووي في قوله عليه السلام اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس الحديث اي افتش ولا
وجود له في كتب الحديث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة وخرج العراقي بانه لا اصل له وكذا انكره
المزي وغيره ومن انكره الحافظ ابن الملقن في تخريج البيضاوي وقال الزركشي لا يعرف بهذا
اللفظ وقال السيوطي هذا من كلام الشافعي في الرسالة وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تخريج
احاديث المختصر لم اقف له على سنده حديث امرنا بتصغير اللقمة في الاكل وتدقيق المضغ قال النووي
لا يصح حديث امير النحل علي لا اصل له ذكره ابن الديبع وقال ابن كثير وقال ابن الجزري ونصه وكذا
قال علي انا يعسوب المومنين ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي انك لسيد
المسلمين ويعسوب المؤمنين واليعسوب امير النحل عليها في القاموس ورواه الطبراني من
حديث ابي ذر ذكره الزركشي ورواه ابن عساكر من حديث سلمان قاله السيوطي حديث انا افصح من
نطق بالضاد معناه صحيح ولكن لا اصل له في مبناه كما قاله ابن كثير وقال ابن الجزري ونصه وكذلك
المشهور على الالسنة انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له ولا يصح قلت والعجب من البلالي
الحنفي مع جلالة محله ذكره في شرح جمع الجوامع من غير تنبيه وكذا ذكره الشيخ زكريا في شرح
المقدمة الجزرية حديث انا افصح العرب بيد اني من قريش قال السيوطي اورده اصحاب
الغرائب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده حديث اناعند المنكسرة قلوبهم من اجلي قال السخاوي
ذكره الغزالي في البداية انتهى ولا يخفى ان الكلام في هذا المقام لم يبلغ الغاية قلت وفاته
وانا عند المنذ درسة قلوبهم لاجلي ولا اصل لها في المرفوع وسئل عنه الحافظ العسقلاني
فاجاب بانه حسن لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قال ابن الجوزي ذكره السيوطي وقال
الحافظ ابو سعيد العلائي الصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف فضلا عن ان
يكون موضوعا ذكره الزركشي حديث انا من الله والمؤمنون مني قال العسقلاني انه كذب
مختلق وقال الزركشي لا يعرف وقال ابن تيمية موضوع وقال السخاوي هو عند الديلمي
بلا اسناد عن عبد الله بن جراد مرفوعا انا من الله والمؤمنون مني فمن اذى مومنا فقد اذاني
حديث انصف يا خق من اعترف قال السخاوي لا اعرفه حديث انفق ما في الجيب يا تكما في
الغيب لا اصل لبنائه ولكن يصح معناه لقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه والحديث المتفق
عليه انفق انفق عليك واما قولهم انفقا ابو بكر ما معه حتى تحلل بالعباء فليس في المرفوع لكن

العسوب امير النحل

حديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش
لا اصل له وقال ابن كثير وقال ابن الجزري ونصه وكذلك
المشهور على الالسنة انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له ولا يصح
وقال الزركشي لا يعرف وقال ابن تيمية موضوع
وقال السخاوي هو عند الديلمي بلا اسناد عن عبد الله بن جراد
مرفوعا انا من الله والمؤمنون مني فمن اذى مومنا فقد اذاني
حديث انصف يا خق من اعترف قال السخاوي لا اعرفه
حديث انفق ما في الجيب يا تكما في الغيب
لا اصل لبنائه ولكن يصح معناه لقوله تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
والحديث المتفق عليه
انفق انفق عليك
واما قولهم انفقا ابو بكر ما معه حتى تحلل بالعباء
فليس في المرفوع لكن

صحيح حديث ان الارض لتنجس من بول الابعار اربعين يوما فيه داود الوضاع حديث انا بلا الا
كان يبدل الشين في الاذان سينا قال المزني فيما نقله عنه البرهان الشافعي انه استدل على السنة العوام
ولم نره في شيء من الكتب حديث ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب قال احمد لا اصل له وادعى ابن الجوزي
انه موضوع لكن قال السيوطي اخرجه ابن مندة وابن شاهين وابن مردوية وصححه الطحاوي والقاضي
عياض اقول ولعل المنفي ردها بامر علي والمثبت بدعآء النبي عليه السلام وتفصيله في السيرة حديث
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع يعني ذكره في الاحياء قال العراقي
عليه من حديث صفية دون قوله فضيقوا مجاريه بالجوع يعني فانه مدرج من كلام بعض الصوفية
حديث ان شيطانا بين السمآء والارض يقال له الولهان معه ثمانية امثال ولد آدم من الجنود
وله خليفة يقال له خنزب قال ابن الجوزي موضوع حديث ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية
فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما قال الحافظ الجلال لا اصل له
حديث ان العبد لينتشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة
كذا في الاحياء وقال العراقي لم اجده هكذا وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة انه ليأتي الرجل
العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة حديث ان الفصيرة قد تطيل اي تلد
ولدا طويلا ذكره الجوهري في صحاحه وقال صاحب القاموس انه مثل وليس بحديث كما وهم فيه
الجوهري حديث ان لابراهيم الخليل ولابي بكر الصديق لحمية في الجنة لم يصح ولا اعرف ذلك في
شيء من كتب الحديث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة قال العسقلاني قال شيخنا وكذا
ما ورد في الطبراني من ان اهل الجنة يجردهم الاموسي عليه السلام فان له لحمية تضرب الى
سرته ولذا ذكره القرطبي ان ذلك ورد في حق هرون اخيه ورأيت بخط بعض اهل العلم
انه ورد في حق آدم ولا اعلم شيئا من ذلك ثابتا حديث ان الله لما خلق العقل قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اشرف منك فبك آخذ وبك اعطي
قال ابن تيمية وتبعه غيره انه كذب موضوع باتفاق كذا في المقاصد لكن ذكره في الاحياء وقال العراقي
اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط وابو نعيم باسنادين ضعيفين حديث ان الله لا يقبل
دعآء ملهوفا اثبت وروده التقي السبكي والاظهر ان المراد بالملهوف المخطأ في الاعراب والبناء
وقيل المراد به الدعآء بغير حق حديث ان الله جعل لذة الاغنياء في طعام الفقراء حكم عليه
العسقلاني بالوضع وذكر الجلال السيوطي في آخر كتاب الموضوعات انه سئل عن حديث ان الله
نقل لذة طعام الاغنياء الى طعام الفقراء فاجاب بانه موضوع حديث ان الله تعالى اخذ الميثاق
على كل مؤمن ان يبغض كل منافق وعلى كل منافق ان يبغض كل مؤمن لم يوجد حديث ان الله
تعالى وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله بالملائكة وان
الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة كل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة
فيدخلوا معها كذا في الاحياء وقال العراقي لم اجد له اصلا حديث ان الله يحب الرجل الشعران
وكره المرأة الشعرانية قال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرايب في الحديث ان الله يحب الرجل
الآزب ويبغض المرأة الآزباء والآزب الكثير الشعر ذكره السيوطي وسكت عليه حديث
ان الله يكره الرجل البطال قال الزركشي لم اجده وقال السيوطي فعند ابن عدي من حديث ابن عمر

بسند

بسند فيه متروك ان الله يحب المؤمن المحترف وللديلمي من حديث علي ان الله يحب ان يرى عبده
تعبا في طلب الحلال انتهى ولا يغتر ان هذا اخذ من مفهوم المعنى لصحة المبنى ولا اظن ان
احدا يقول به من المحدثين الآن ان يقال مراد السيوطي انه صحيح معناه واقوى في صحة معناه
ما في سنن سعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا اني لاكره ان ارى الرجل فارغا لا في
عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة حديث ان الله يكره الرجل المطلاق قال السخاوي لا اعرفه
كذلك لكن ثبت حديث ابغض الحلال الى الله الطلاق وحديث لا احب الذواقين والذواقات
حديث ان الله يكره الصبد المتميز على اخيه قال ابن الديبع لا اعرفه قلت وفي جزء تمثال النعل
الشريف لابي اليمن بن عساكر روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر قصة ان الله يكره
من عبده ان يراه متميزا على صحابه حديث ان لله ملائكة تنقل بالاموات قال السخاوي لا اصل له
له وقد تقدم عن ابن الملك مثله حديث ان لله ملكا ما بين شفري عينيه مسيرة خمسما
عام لم يوجد له اصل حديث انكم في زمان المهتم فيه العمل وسيأتي قوم يلهون الجدل ذكره
في الاحياء وقال العراقي لم اجده حديث ان اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي
حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار كذا في الاحياء وقال العراقي لم اقف
له على اصل وروى عبد البر من حديث معاذ ما انزل الله شيئا اقل من اليقين قلت وهو
مستفاد من قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما عزيمة الصبر في العمل فكذا قليل
كما قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم حديث ان من الذنوب ذنوبا لا
يكفرها الا الوقوف بعرفة ذكره في الاحياء وقال اسنده جعفر بن محمد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال العراقي لم اجد له اصلا حديث ان من المعصمة ان لا تقدر على
كلام الصوفية وهي من جملة ما اعجبه الشافعي من كلماتهم وعن عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن عون بن عبد الله انه كان يقول ان من العصمة ان تطلب الشيء من الدنيا فلا
تجده ذكره السيوطي حديث ان المسافر وماله على قلت بفتح القاف واللام وبالثناة الفوقية
اي هلاك قال النووي في تهذيبه ليس هذا خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما هو من كلام بعض السلف فقيل انه من كلام علي كرم الله وجهه وذكر ابن التلمساني
انه عن بعض الاعراب انتهى وقد ورد لو علم الناس ما للمسافر على ربه لاحب ان لا يصبح الا مسافرا
على سفر اي المسافر ورحله على قلت الا ما وقى الله رواه الديلمي عن ابي هريرة به مرفوعا
بلا سند وكذا ابن الاثير في النهاية وهو ضعيف وللديلمي بسنده عن ابي هريرة يرفعه
لو علم الناس ما للمسافر لما سبحوا وهم على ظهور سفن الله بالمسافر رحيم وهو ضعيف
ايضا فغي الجملة ثابت غير موضوع حديث ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديث منكر
حديث ان الميت يرى النار في بيته سبعة ايام قال البيهقي في مناقب احمد سئل عنه
احمد فقال باطل لا اصل له قال السخاوي وينظر معناه قال المنوفي في متنه كلام مظلم وما
مجرم قبح الله من وضعه ولا برد مضجعه حديث ان نسبة الفايدة الى مفيدها من الصدق
في العلم وشكره وان السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره من كلام سفيان الثوري
كما ذكره ابن نجا في منسكه الكبير قلت ومن الفايدة في الاسناد الى صاحب الفايدة من زيادة

هرس

زوي

الفايدة ما قيل علمان خير من علم واحد مع ما في الاضافة برآءة من المخافة حديث ان الورد خلق
من عرق النبي عليه السلام او من عرق البراق قال النووي لا يصح وقال العسقلاني موضوع
وسبقه لذلك ابن عساكر ذكره السخاوي وقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس
وكتاب الريحان لابن فارس حديث ان كان الحلم من فضة فالصمت من ذهب هو من قول
سليمان او لقمان لابنه كما ذكره ابن الدبيع قال الخطاب وهذا محمول على ما ليس فيه فايدة
شرعية والا فقد يكون النطق في بعض المواضع واجبا وفي بعضها ندبا اقول فيحمل حديث
من صمت نجا على الاول كما يشير اليه حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او
ليصمت وفيه تنبيه نبيه على ان كلام الخير خير من السكوت عن الشر فان نفع الاول متعد
والثاني قاصر كما في المنهج عن المنكر حديث ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي قاله
ابو حنيفة والشافعي وقد قيل من اطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله بموت القلب والثلب
العيب وقال بعضهم غيبة العلماء كبيرة وقيل لهم العلماء سم قاطع حديث اني لاجد نفس الرحمن
من قبل اليمن او من جانب اليمن قال العراقي لم اجد له اصلا حديث اول ما خلق الله العقل تقدم
فان الله لما خلق العقل الحديث رواه ابن الجوزي قال السخاوي وليس ابن الجوزي كذاب وقد قال
شيخنا يعني العسقلاني والوارد في اول ما خلق الله حديث اول ما خلق الله القلم وهو اثبت
من حديث العقل حديث اياكم وخضراء الدمن اخرجه الدارقطني في الافراد والعسكري من
حديث الواحدي وقال الدارقطني لا يصح من وجه ذكره ابن الدبيع وقال السيوطي رواه
الديلمي عن ابي سعيد قلت فلا يكون موضوعا سوآء يكون موقوفا او مرفوعا وذكره صاحب
تحفة الغرس عن عمر موقوفا ولفظه اياكم وخضراء الدمن فانها تلد مثل اصلها وعليكم
بذات الاعراق فانها تلد مثل ابيها وعمها واخيها ثم الدمن بفتح فكسر جمع دمنه بكسر الدال
المهملة وهي البعر شبهت المراة الحسناء الفاسدة بالنبات ينبت على البعر في الموضع
الخبيث فان ظاهره حسن وباطنه فاسد والاعراق جمع عرق والمراد به الاصل حديث
اي شيء يخفى قال ما لا يكون قال العسقلاني لا اعرف له اصلا قال ونحوه حديث من اخفى
سريرة صالحة او سيئة البسه الله منها رداء آه بين الناس يعرف به ولو دخل المؤمن
كوة حايط وعمل عملا صالحا لصبح الناس يتحدثون به قلت ويقوي معناه قوله تعالى والله
مخرج ما كنتم تكتمون وقد تنتشر قوله تعالى فانه يعلم السر واخفى اي ما في الباطن وقيل ما لا يكون
فانه عالم بالموجودات والمعدومات وانه اي شيء يكون واي شيء لا يكون ولو كان كيف يكون وانه اذا قال
للشيء كن فيكون حديث الايمان قد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال البخاري رواه
ابن ماجة بسنده من طريق عبد السلام بن صالح الي عليح رفعه بهذا وحكم عليه ابن الجوزي
بالوضع لكن قال السيوطي اورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب قلت قال الغزنوي وبما يليق
فيلتا به الصراط المستقيم الحديث المشهور ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص والايمان لا يزيد
ولا ينقص كله غير صحيح وذكر الزركشي في اول كتابه عن البخاري انه سئل عن حديث الايمان
لا يزيد ولا ينقص فكتب من حديث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل

حرف الباء الموحدة حديث الباذنجان لما الكل له باطل لا اصل له قال العسقلاني

لم اقف

حديث اياك والسبع بان رواية
كذا قال الاحياء وقال العراقي لم اجد
هكذا وفي كتاب الرياضة لابن
السني واياك بغير في الحلية من
حديث عائشة باسناد صحيح انها
قالت للسائب اياك والسبع كان
النبي عليه السلام اوصاها به كانوا
لا يسبون ولابن حبان واجبت
السبع وفي البخاري نحوه من
قول ابن عباس والسبع المنهي
هو المكلف الصادر من المكلف
واما السبع الوارد من الموزون
المطبع فلا منع له بل ورد في الشرع
نحو اللهم اعوذ بك من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع
ودعاء لا يستجاب ومن هو لاء
الاربع

صح

حديث باذنجان لم يقل احد بانه موضوع

فيه عليا مزيدة الخ

بتمامه

لم اقف عليه وقال بعض الحفاظ انه من وضع الزنادقة وقال الزركشي وقد لهج به العوام بمعنى
سمعت قائلا منهم يقول هو اصح من حديث ماء زمزم لما شرب له وهذا خطاء قبيح وكل ما
يروى فيه فباطل قال السيوطي ولم اقف له على اسناد الا في تاريخ بلخ وهو موضوع وفي الفتاوي
الحديثية له ان هذا القائل مخطئ اشد الخطاء فان حديث الباذنجان كذب باطل مصنوع باتفاق
ائمة الحديث نبه على ذلك ابن الجوزي في الموضوعات والذهبي في الميزان وغيرهما وحديث ماء زمزم
مختلف فيه فقيل صحيح وقيل حسن وقيل ضعيف ولم يقل احد انه موضوع حديث باعد ما
بين انفاس الرجال والنساء غير ثابت وانما ذكره ابن الحاج في المدخل في صلوة العيدين وذكره
ابن جماعة في منسكه في طواف النساء ولفظه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باعد ما بين
انفاس الرجال والنساء حديث الباقلا ليس له اصل ذكره ابن الدبيع وقال الزركشي لحاديث
الباقلاء والعدس باطلة حديث باكروا بالعشاء فان البلاء لا يتخطاها قال ابن الجوزي
هو موضوع وقال العسقلاني لكن لا يتبين لي انه كذلك وقال السيوطي رواه الطبراني في الاوسط
من حديث علي وابو الشيخ من حديث انس حديث بنو لاء امتي الخياطون قال السخاوي وهم
عليه قال ابن الدبيع بل لا اصل له فان حديث عمل الابرار من الرجال المخاطة وعمل الابرار من
النساء الغزل الذي رواه تام في فوايده وغيره عن سهل بن سعد يرده حديث
البخيل عدو الله ولو كان راهبا لا اصل له وكذا لفظ البخيل لا يدخل الجنة ولو كان عابدا
والسخي لا يدخل النار ولو كان فاسقا حديث البرد عد والدين ليس بحديث برد هو من كلام شهيد
ابن عبد العزيز الذ مشتقي الامام الكبير حديث البر ابر باهله من كلام العامة ولعله مأخوذ
من تقديمه على البحر في قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر ومن قوله سبحانه الم يجعل
الارض كفاتا احياء وامواتا اي ضامة كفي الام اولادها كما يشير اليه قوله تعالى منها خلقناكم
الآية حديث البركة في البنات قال السخاوي وعن ابن عباس ان رجلا دعا على بناته
بالموت فقال عليه السلام لا تدع فان البركة في البنات وفي سنده من اتهم بالوضع وهو لا
ينافي ما صح من ان موت البنات من المكرمات فان الحالات تختلف بتفاوت المقامات فقد يرى
الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس ان النبي عليه السلام لما عزى بابنته رقية قال
البي لله دفن البنات من المكرمات وفي رواية الجزء موت البنات وهو غريب ولابن ابي الدنيا عن
ابن عباس انه ماتت له ابنة فاتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة ستروها الله ومؤنة كفاها الله
واجر ساقه الله واجتهد المهاجر ون ان يزيد وا فيها حرفا فما قدروا كذا في المقاصد واقول ويمكن
ان يقال ان الراجح امر قضاه الله ولا حول ولا قوة الا بالله حديث البركة في صغر القرص وطول
الرشاء وصغر الجدول والمراد بالجدول نهر الآلة ذكره السخاوي في المقاصد في حديث صغر والخبز
وقال انه باطل وكانه تبع المنساني فيما نقله عنه انه كذب والا فحديث البركة قد ذكره السيوطي في
جامعه الصغير عن ابي الشيخ في الثواب عن ابن عباس والسلفي في الطيوريات عن ابن عمر
واما حديث صغر وافسيا في عليه الملام في محله حديث بروة الشرك لا تفور ليس بحديث
كما قاله ابن الدبيع حديث البشاشة خير من القرى اي الضيافة قال السخاوي لا اعرفه
حديث بشر القاتل بالقتل قال السخاوي لا اصل له حديث البطيخ وفضائله صنف فيه ابو بكر

النوقاني في جزء واحاديثه باطلة ذكره ابن الديبع وكذا قاله الزركشي قلت اما فضايله فكذلك واما ورد فيه انه عليه السلام اكله فثابت لاسيما مع الرطب كما في شمايل الترمذي وغيره

حديث البطنة تنتهب المطنة ليس له اصل في معناه وهو عن عمرو بن العاص وغيره من الصحابة فمن بعدهم بمعناه حديث بني الدين علي النظافة ذكره في الاحياء وقال مخرجه لم اجده ذكره ابن الديبع قلت لفظه لم اجده هكذا وفي الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة تنظفوا فان الاسلام نظيف وللطبراني بسند ضعيف بجد امن حديث ابن مسعود النظافة تدعو الي الايمان انتهي وقال السيوطي واقرب منه ما اخرجه الترمذي عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا ان الله نظيف يحب النظافة فنظفوا افنيتكم انتهي ورواه الترمذي عن حديث سعد بن ابي وقاص ان الله طيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا قال أراه افنيتكم وفي رواية اخبيتكم ولا تشبهوا باليهود وذكر القرطبي في شرح الاسماء الحسني انه رواه البزار في مسنده واخرج الرافعي بسنده عن ابي هريرة تنظفوا بكل ما استطعتم فان الله بني الاسلام علي النظافة ولن يدخل الجنة الا نظيف حديث البلاء موكل بالمنطق اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي الدرداء وابن مسعود قال ابن الديبع وهو عند الخطيب في تاريخه عن ابن مسعود بلفظ البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها قال السخاوي وهو ضعيف قلت ولفظ الازرقي بالمنطق وقال رواه ابن لال في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس والديلمي من حديث ابي الدرداء قال السيوطي والديلمي ايضا من حديث ابن مسعود مرفوعا واحمد في الزهد عنه موقوفا وابن السمعاني في تاريخه من حديث علي مرفوعا حديث بيت المقدس ما يستحسن ذهب ملو عقارب ليس بحديث بل هو ما ينسب الي المتورية حرف التاء المثناة من فوق

حديث تحية البيت الطواف قال السخاوي لم اره بهذا اللفظ قلت المراد بالبيت الكعبة وهو بيت الله الحرام ومعناه صحيح كما في الصحيح عن عائشة اول شيء بدأ به النبي عليه السلام حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف الحديث وذلك لان كل من يدخل المسجد الحرام يسن له ان يبدأ بالطواف فرضا او نفلا ولا يأتي بصلوة تحية المسجد الا اذا لم يكن في نيته ان يطوف بعذر او لغيره وليس معناه ان تحية المسجد ساقطة عن هذا المسجد كما توهم بعض الاغبياء من مفهوم هذه العبارة الصادرة عن الفقهاء وغيرهم حديث تختموا بالزبرجد فانه يسر لاعسر فيه قال العسقلاني موضوع واما التختم بالياقوت ينفي الفقر يريد انه اذا ذهب ماله باعه فوجد فيه غنى والاشبه ان صح الحديث ان يكون لخاصية فيه كما ذكره السيوطي في مختصر النهاية حديث تختموا بالزمرد فانه ينفي الفقر اورده الديلمي عن ابن عباس ولا يصح ايضا كما ذكره ابن الديبع حديث تختموا بالعقيق له طرق كلها واهية كما قاله ابن الديبع لكن رواه الديلمي من حديث انس وعمر وعلي وعائشة باسانيد متعددة فيدل علي ان الحديث له اصل وفي اليواقيت للمطرزي ان ابراهيم الحربي سئل عنه فقال صحيح قال وبه كان يفتي ايضا بالياء التحتية اي استكثروا بالعقيق واتهموا به ذكره الازرقي وقال السيوطي عند ابن عدي بسند ضعيف من حديث عائشة مرفوعا تختموا بالعقيق فانه مبارك حديث تارك الورد ملعون وفي رواية الورد ملعون لا اصل له حديث ترك العادة عداوة لا اصل له

باطل م

كما ذكره ابن الديبع حديث ترك العشاء مهرمة ابي مظنة الهرم قال العيني هذه الكلمة جارية علي السنة الناس وليست اوردي ارسول الله صلي الله عليه وسلم ابتداها ام كانت تقال قبله كذا في النهاية وكانه غفلة عن حديث تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة اخرجه الترمذي وقال هذا منكر انتهي ففي الجملة له اصل كما لا يخفي حديث تسليم الغزالة علي الالسنة وفي الدرايع النبوية قال ابن كثير وليس له اصل ومن نسبه الي النبي صلي الله عليه وسلم فقد كذب ذكره ابن الديبع وذكر القسطلاني معقول ابن كثير ثم قال لكنه ورد في الجملة في عدة احاديث يتقوي بعضها ببعض اورده شيخ الاسلام العسقلاني وذكر ابن السبكي ان تسليم الغزالة رواه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني والبيهقي في دلايل النبوة قلت رواه الدارقطني والحاكم وشيخه ابن عدي كما ذكره الرميري في حيوة الحيوان والله المستعان

حديث تعاد الصلوة من قدر الدرهم يعني من الدم قال النووي في شرح خطبة مسلم انه حديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لا اصل له عند اهل الحديث حديث تفترق امتي علي سبعين فرقة كلهم في الجنة الا فرقة واحدة قالوا يا رسول الله من هم قال الزنادقة وهم القدرية قال في اللآلي لا اصل له يعني بهذا اللفظ والا فحديث تفترق الامة علي ثلاث وسبعين فرقة اخرجه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة وابن حبان والحاكم في صحيحها وقال الحاكم انه حديث كثير في الاصول قال الزركشي ورواه البيهقي وصححه من حديث ابي هريرة وغيره قلت ورواه الاربعة عن ابي هريرة ولفظه افترقت اليهود علي سبعين فرقة وتفرقت النصاري علي اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي علي ثلاث وسبعين فرقة كما في الجامع الصغير للسيوطي وفي رواية للترمذي عن ابن عمر بلفظ وان بني اسرائيل تفرقت علي اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي علي ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وفي رواية احمد وابي داود عن معاوية اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة والحديث في المشكوة وشرحه المرقاة حديث تفقهوا قبل ان تسودوا من قول عمر قبل معناه قبل ان تتوقحوا فتصيروا ارباب بيوت وضدم ولذا قيل ضاع العلم في فخاذ النساء وقال الثوري من اسرع الرياسة اضر بكثير من العلم ومن لم يسرع كتب ثم كتب وهذا المعنى اعم والله سبحانه اعلم حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة ذكر الفاكهاني بلفظ فكر ساعة وقال انه من كلام السري السقطي قال وقال ابن عباس وابو الدرداء فكر ساعة خير من قيام ليلة نقله الخطاب وذكر السيوطي في الجامع بلفظ فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة حديث التكبر علي المتكبر صدقة قال الزركشي هو كلام مشهور قلت لكن معناه ماثور حديث التكبير جزم قال السخاوي لا اصل له في المرفوع مع وقوعه في الرافعي وانما هو من قول ابراهيم النخعي حكاه الترمذي في جامعه عنه فقال روي عن ابراهيم النخعي انه قال التكبير جزم والتسليم جزم وقال السيوطي رواه سعيد بن منصور في سننه عن ابراهيم النخعي قوله التكبير جزم والتسليم جزم والقراءة جزم واخرج من وجه آخر عنه قال كانوا يرون التكبير والواو به عدم التفليط والتردد اقول واذا ظهر انه اراد بالجزم الوقف دون الوصل بما بعده بناء علي انه كلام تام وقد

احدي وم

يعني بعد الفاء بدل التاء

يعني الطيب

الحكم في القرآءة فان المستحب فيها هو الوقف على الفواصل حديث التكلف حرام قال ابن الديبع
لا اعلمه بهذا اللفظ بل في صحيح البخاري عن عمر قال نهينا عن التكلف قلت والحاصل ان
معناه ثابت ويؤيده ما اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن الزبير بن العوام بلفظ اللهم اني
وصالحي امتي برآء من التكلف واخرجه ايضا بلفظ انا وامتي برآء من التكلف عن الزبير بن
ابي هالة وهو ابن خديجة زوج النبي عليه السلام وقد يقيس ذلك من قوله تعالى وما انا من
المتكلفين حديث تمكث احدكم شطر عمرها لا تصلي ولفظ الزركشي شطرها وهي
مندة لا يثبت وقال ابن الجوزي لا يعرف وقال النووي باطل وقال البيهقي تطلبته
فلم اجد له اسنادا والحاصل انه لا اصل له بهذا اللفظ من حيث مبناه والا فيقرب من معناه
ما اتفق عليه الشيخان من حديث ابي سعيد مرفوعا اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم فذلك
من نقصان دينها حديث تناسلوا اباهي بكم يوم القيمة جاء معناه عن جماعة من الصحابة
وفي ابي داود والنسائي والبيهقي وغيرهم من حديث معقل بن يسار مرفوعا تزوجوا
الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم ولاحمد والبيهقي عن انس كذلك وصححه ابن حبان
والحاكم حديث التوكؤ على العصا من سنة الانبياء كلام صحيح وليس له اصل مرفوع وانما
يستفاد من قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ومن فعل نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان كما بينته في رسالة واما حديث من بلغ الاربعين ولم يغلب عصاه فقد عصى فليس له
اصل حديث التهنئة بالشهور والاعياد ما اعتاده الناس في بعض البلاد لم يرد فيه
شيء صريح فيها لكن في المعنى فقد لقي خالد بن معدان واثلة بن الاسقع
في يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك فقال له نعم تقبل الله منا ومنك واسند الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن الاشبه فيه الوقف وقد ثبت ان آدم عليه السلام لما حج بيت الله الحرام قالت الملائكة بر حجك
قد حججنا قبلك وفي الصحيحين قيام طلحة للعب وتهنئته بتوبة الله عليه ويروى في حقوق الجار ان
ان اصابه خير هنأه او مصيبة عزاه الى غير ما هو في معناه حرف الثاء المثلثة
حديث الثقة بكل احد عجز قال السخاوي لا اعرفه بهذا اللفظ قلت ومعناه صحيح اذ لا ينبغي
لاحد ان يثق بغير الله فان من توكل عليه كفاه ومن تعزز بالعبيد اذله الله وفي المثل لا تكن
وهو بنت ضعيف ولا حول ولا قوة الا بالله ويقويه حديث الحزم سوء الظن حديث ثلاث
لا يركن اليها الدنيا والسلطان والمراة كلام صحيح في معناه وليس بحديث في مبناه حرف الجيم
حديث الجار الى اربعين المعروف ما رويناه في الادب المفرد انه من قول الحسن البصري
وقد سئل عن الجار فقال اربعون دارا امامه واربعون خلفه واربعون عن يمينه واربعون
عن شماله وكذا جاء عن الاوزاعي حديث جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من
اساء اليها قال السخاوي يروى مرفوعا وموقوفا وهو باطل من الوجهين وقول ابن عدي
ثم البيهقي ان الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج الى تاويل فانهما اوردا ذلك بسند
فيه من يتهم بالكذب والوضع بسياق اجل الاعمش عن مثله قال وربما يستانس بما يروى اللهم
لا تجعل لفاجر عندي نعمة فيرعاه بها قلبي ولحديث الهدية تذهب بالسمع والبصر وهو ضعيف
حديث الجزاء من جنس العمل قال السخاوي لم اقف عليه بهذا اللفظ ويشير اليه قوله تعالى

عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وجزآء سيئة سيئة مثلها وكما تدين تدان حديث جنبوا مساجدكم
صبيانكم قال البزار ليس له اصل وتعقبه السخاوي بانه اخرجه ابن ماجة مطولا وسنده ضعيف
وقال السيوطي حديث جنبوا مساجدكم صبيانكم رواه ابن ماجة عن واثلة بن الاسقع والطبراني
عن ابي الدرداء وابي امامة حديث جهد المقل دموعه قال ابن الديبع هو معنى حديث افضل
الصدقة جهد المقل الذي اخرجه ابو داود وغيره عن ابي هريرة مرفوعا قلت والفرق
بين بين المعنيين اذا الاول يشير الى انه لا يملك شيئا غير دموعه مبالغة في فقره وفاقته
يراد به انه اذا كان فقيرا واعطى شيئا قليلا ما عنده فهو افضل الصدقة كما ورد سبق درهم
الف درهم حديث جور الترك ولا عدل العرب كلام ساقط لا حديث ذكره ابن الديبع واقول
هو كفر بظاهره حيث فضل ظلم جماعة على عدل جماعة مع ان اهل العدل احسن اجناس الناس
واهل الجور اصلهم الابالسة حديث الجوع كافر لا يرحم على صاحبه في حاله وقاتله من اهل الجنة الى
دافعه عن مسلم مضطر من اهل الجنة فمعناه صحيح واما مبناه فكما قال ابن الديبع انه كلام
يدور في الاسواق وليس بحديث حديث الجيزة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله في
ارضه قال العسقلاني كذب موضوع وفي النهاية ان الجيزة بكسر الجيم وسكون الياء قرية
قبالة مصر على النيل حرف الحاء المهملة حديث حاكوا الباعة فانه لا زمة لهم كذا ذكره ابن
الديبع بتشديد الكاف مدغما ولفظ السيوطي حاكوا بالذال وقال لا اصل له وفي مسند ابي يعلى
من حديث الحسين بن علي مرفوعا المغبون لا مأجور ولا محمود واخرجه ابو القاسم البغوي
في معجمه من طريق كامل بن طلحة عن ابي هشام القناد قال كنت احمل المتاع من البصرة الى
الحسين بن علي بن ابي طالب فكان يا كسبني فيه فلعلي لما اقوم من عنده حتى يهب عامته
فقال ان ابا بجيد ثني يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المغبون لا مأجور ولا محمود
قال البغوي الوهم من كامل ورويي غيره عن هشام قال كنت احمل المتاع الى علي بن الحسين
وقال العسقلاني ورد بسند ضعيف بلفظ ما كسبوا الباعة فانه لا خلاق لهم حديث حبب
الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسآء وجعلت قرة عيني في الصلوة قال الزركشي رواه النسائي
والحاكم من حديث انس بدون لفظ ثلاث وقال السخاوي لم اقف على لفظ ثلاث الا في موضعين من
الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف ومارايتها في شيء من طرق هذا الحديث بعد مزيد
تتبع قال وزيادته مخلة للمعنى فان الصلوة ليست من الدنيا قلت اما صحته من جهة المبنى
فقد قال السيوطي في تخريج احاديث الشفا لكن عند احمد من حديث عائشة كان يعجبه
من دنياكم النسآء والطيب ولم يصب الطعام فاصاب اثنين ولم يصب واحدة اصاب
النسآء والطيب من الدنيا ثلاثة اشياء النسآء والطيب والطعام فاصاب اثنين ولم يصب واحدة اصاب
حسنا واما صحته من جهة المعنى فلو قوبع قرة عينه في الدنيا جعل كانه منها ويؤيده ما جاء في
رواية الطيب والنسآء وقرة عيني في الصلوة وهل المراد بالصلوة العبادة الموضوعة لنا او
الانام او الصلوة عليه عليه السلام حديث حك الشيخ بعرجون رواه ابو داود وقد بالغ الصغاني
في وضعه عليه قال السخاوي وكيف ما كان ابو داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف
فهو حسن قلت وذكر الزركشي عن ابي الدرداء وقال الوقف اشبه ورويي عن معاوية بن ابي سفيان

ولا يثبت وسكت عليه السيوطي مع انه ذكره في الجامع الصغير وقال رواه احمد والبخاري في تاريخه
وابو داود عن ابي الدرداء والخرائطي في اعتلال القلوب عن ابي برزة وابن عساكر عن عبد الله
ابن انيس انتهى فالحديث اما صحيح لذاته او لغيره فيرتقي الى درجة الحسن لذاته لكثرة رواته وقوة
صفاته حديث الحبيب لا يعذب حبيبه قال السماوي ما علمته في المرفوع وقوله تعالى وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم يشير اليه ابي اليه صحة معناه
وان لم يثبت مبناه حديث حب الدنيا راس كل خطيئة قال بعضهم موضوع ومنهم ابن تيمية
حيث جزم بانه من مقول جندب البجلي رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن
البصري رفعه مرسلا قال السيوطي وقد عد الحديث في الموضوعات وتعقبه شيخ الاسلام
ابن حجر بان المديني اثنى على مراسيل الحسن والاسناد حسن اليه وقد اورده الديلمي من
حديث علي بن ابي طالب في مسنده ولم يذكر له اسنادا وهو في تاريخ ابن عساكر عن سعد بن
مسعود الصدفي التابعي بلفظ حب الدنيا راس الخطايا انتهى وهو عند ابي نعيم في ترجمة
سفيان الثوري من الحلية من قول عيسى عليه السلام وعند ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان
له من قول مالك بن دينار اقول القائل بانه موضوع لم يصرح باسناده والاسانيد مختلفة
والمرسل حجة عند الجمهور اذا صح اسناده ولذا قال ابن المديني مرسلات الحسن اذا رواها عنه
الثقات صحاح وقال الدارقطني في مراسيله ضعيف فلا اعتماد على عاد الاسناد حديث
حب الوطن من الايمان قال الزركشي لم اقف عليه وقال السيد محمد الدين ليس بثابت وقيل
انه من كلام بعض السلف وقال السخاوي لم اقف عليه ومعناه صحيح قال المنوفي ما ادعاه من
صحة معناه عجيب اذ لا ملازمة بين حب الوطن والايمان ويرده قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم الخ فانه دال على جبهم وطنهم مع تلبسهم بالايمان اذ منير عليهم للمنافقين ونحقته
بعضهم بانه ليس في كلامه انه لا يحب الوطن الا مؤمن وانما فيه ان حب الوطن لا ينافي الايمان
ولا ينفي ان معنى الحديث حب الوطن من علامة الايمان وهو لا تكون الا اذا كان الحب مختصا بالمؤمن
فاذا وجد فيه وفي غيره لا يصلح ان يكون علامة فقوله ومعناه صحيح نظر الى قوله تعالى يحكم
عن المؤمنين ومالنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا فصحت معارضته بقوله ولو
انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انتهى الاظهر في معنى الحديث ان صح مبناه ان يحمل على ان المراد بالوطن
الجنة فانها المسكن الاول لابينا آدم على خلاف فيه انه خلق فيه او ادخل بعد ما تكمل وانتم
اولاد به مكة فانها ام القرى وقبلة العالم والرجوع الى الله تعالى على طريقة الصوفية فانه
المبداء والمعاد كما يشير اليه قوله تعالى وان الى ربك المنتهى او المراد به الوطن المتعارف لكن
بشرط ان يكون سبب حبه صلاة ارحامه واحسانه الى اهل بلده من فقرائه وايتامه ثم التحقيق
انه لا يلزم من كون الشيء علامة له اختصاصه به مطلقا بل يكفي غالبا الا ترى الى حديث حسن
العهد من الايمان وحب العرب من الايمان مع انهما يوجدان في اهل الكفران والله المستعان حديث
حب الصورة من الايمان موضوع كما قاله الصغاني وغيره وقد بسطت عليه بعض الكلام في رسالة
مستقلة للتحقيق المرام والتصحيح في تقديره من خصال اهل الايمان وهو لا ينافي ان يتصف به بعض
الكفران كسائر محارم الانسان ولا يتقدر من علامة الايمان كما توهم الشهد والسيد واغرب الثاني حيث جعل

اضافته

اضافته من باب المصدر الى مفعوله حديث حبذا المتحابون من امتي قال الصغاني وضعفه ظاهر
وفسره بتخليل الاصابع في الوضوء او بتخليلها بعد الطعام قلت اما مبناه فوضعه ظاهر واما معناه
فثبوته ظاهر باهر لورود الاحاديث في تخليل اللحية والاصابع حتى عد من السنة المؤكدة فينظر
في اسناده ليحكم عليه بالتحقيق والله ولي التوفيق حديث الخ جهاد كل ضعيف تساهل
الصغاني حيث ادرجه في الموضوعات وقد اورده احمد وابن ماجة من حديث ابي جعفر محمد بن علي
ابن الحسين عن ام سلمة مرفوعا واسناده حسن حديث الجامة في نقرة الراس تورث النسيان
فتتبع ذلك رواه الديلمي من طريق عمرو بن واصل اتهمه الخطيب بالوضع لا سيما وهو حكاية
وقد احتجم عليه السلام في يافوخه من وجع كان به حديث الحجون والبقيع يوخذان طرافهما
ويشتران في الجنة وهما متجران مكة والمدينة اورده الزمخشري في الكشاف وتبعه له الزيلعي
في تخريجه وتبعه العسقلاني وسكت عنه السخاوي حديث حذف السلام سنة قال ابن
القطان لا يصح مرفوعا ولا موقوفا قلت اخرجه ابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم في صحيحها
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه الحاكم وصححه ووقفه الترمذي وقال حسن صحيح ثم قيل
اسراع الامام به لئلا يشتبه على المأموم واغرب بعض المالكية بقوله هو ان لا يكون فيه قوله
ورحمة الله حديث الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش لم يوجد كذا في المختصر
حديث حسنات الابرار سيئات المقربين من كلام ابي سعيد الخراز حديث حسنوا خواطكم
تكمل بها فرائضكم لا اصل له بهذا المبنى وان كان يصح في المعنى حديث الحسن مرحوم من كلام ابي
حازم التابعي حديث المحسود لا يسود من كلام بعض السلف كما في الرسالة القشيرية حديث
حضور مجلس عالم افضل من صلوة الف ركعة كذا في الاحياء من حديث ابي ذر قال العراقي
ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عمرو لم اجده من طريق ابي ذر حديث الحفظ
في الصغر كالنقش في الحجر ليس بثابت كذا الكن رواه الخطيب في جامعه من حديث ابن عباس به مرفوعا
حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء حديث حكمي
على الواحد كحكمي على الجماعة لا اصل له كما قاله العراقي وانكره المزي والذهبي ايضا وقال الزركشي
لا يعرف حديث الحمد لله رد آء الرحمن لم يوجد له اصل حديث حمل علي باب خيبر اورده ابن
اسحق في السيرة وانكره بعض العلماء وقال السخاوي له طرق كلها واهية وقال الزركشي اخرجه
الحاكم من طرق عن جابر بلفظ ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب احد ابوابه بالارض فاجتمع
عليه بعد سبعون رجلا فاجهدهم ان اعادوا الباب واخرجه ابن اسحق في سيرته عن ابي رافع
وان سبعة لم يقلبوه حديث دين تقلى تدري ليس بحديث ومعناه صحيح وبشير اليه قوله تعالى
وسوف يعلموا دين يرون العذاب من اضل سبيلا حرف الخاء المعجمة حديث
خاب قوم لا سفيه لهم هو من قول مكحول بلفظ ذل من لا سفيه له كما رواه ابن ابي الدنيا في الحلم
له حديث خازن المكوس ممقوت ليس بحديث ولكن معناه صحيح لحديث المحتكر ملعون
حديث شرار الموتى الهود فلا تحملوا فان تصحيح العلائي من رمى اليهود لا اصل له ذكره السيوطي
حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء وهي عائشة تصغير الحمراء بمعنى البيضاء عليها في النهاية
والشطر النصف قال العسقلاني لا اعرف له اسنادا ولا رايته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية

على ما

الصنوفي

بلغ مقابلة

لابن الاثير ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير انه سأل المزي والذهبي فلم يعرفاه
وذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء
وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسنادا كذا ذكره السخاوي وقال السيوطي لم اقف
عليه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب
جدا بل هو حديث منكر سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال لم اقف له على سند
الى الآن وقال شيخنا الذهبي هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد انتهى لكن
في الفردوس من حديث انس خذوا دينكم من بيت عائشة ولم يذكر له اسنادا قلت لكن معناه
صحيح فان عندها من شطر الدين استئناد يقتضي اعتمادا وقد اشتهر ايضا حديث كلميني يا حميراء
لكن ليس له اصل عند العلماء حديث خمسي حكي كلام لا حديث حديث الخول نعمة وكلنا باها
هو من كلام بعض السلف نعم ثبت عن سعد مرفوعا ان الله يحب العبد الخفي المتقي ذكره السخاوي
وكذا حديث الخول راحة والشهرة آفة من كلام المشايخ حديث خيار نسائه امتي حسنهن ذو جها
وارخصهن مهرا قال السخاوي ذكره الديلمي مرفوعا بلا اسناد حديث خير تجاركم البزوز خير
صنايعكم الخرز قال العراقي لم اقف له على اسناد وذكره صاحب الفردوس من حديث علي
حديث خير البر عاجله لا يصح مبناه وقد ورد عن العباس في معناه لا يتم المعروف الا بتعجيله
فانه اذا عجله هناه وهو معنى ما اشتهر من ان الانتظار اشد من الموت ايي لانه قد يؤدي
الي الفوت حديث خير الاسماء ما عبد وما حمد قال السيوطي لم اقف عليه وفي معجم الطبراني
من حديث ابي زهير الثقفي اذا سميتم فعبدوا واخرج ايضا من حديث ابن مسعود مرفوعا احب
الاسماء الي الله ما تعبد له وسنده ضعيف وروى ابو نعيم بسنده مرفوعا قال الله تعالي
وعزتي وجلالي لا عذبت احدا يسمى باسمك في النار حديث خير خيرين يسمع الخراب ونحوه
ليس بحديث بل هو نوع من الطيرة ذكره ابن الديبع قلت بل هو من الفال لا من التشاؤم
لا في الحال ولا في المآل حديث خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع مولى رسول الله
صلي الله عليه وسلم رواه البخاري في صحيحه عن واثلة بن الاسقع به مرفوعا كذا ذكره
ابن الديبع لكن قوله في البخاري سهو قلم اما من الناسخ او من المصنف فان الحديث ليس في البخاري
والذي في المقاصد انما هو عند رواه الحاكم ثم قال المنوفي ما ذكره من ان مهجعا مولى رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلعله سهو فانه مولى عمر بن الخطاب وهو اول قتيل من المسلمين يوم
بدر اتاه بسهم غرب وهو بين الصفين فقتله وهو من اهل اليمن وفي المقاصد في حديث رفعه
والذي نفسي بيده انه ليمر بي بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام قال المنوفي في قوله
عليه السلام بياض الاسود اي الذي كان في الدنيا ومنه يعلم ان مومني السودان لا يدخلون
الجنة الا بيضا وبه صرح العسقلاني في شرح البخاري حديث الخير في وفي امتي الي يوم
القيمة قال العسقلاني لا اعرفه ولكن معناه صحيح قال السخاوي يعني في حديث لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين علي الحق الي ان تقوم الساعة حديث خيرة الله للعبد خير من
خيرته لنفسه لم يعرف له اصل في مبناه وان صح معناه كما يستفاد من قوله تعالي وعسي ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ومن

هنا

مؤمني السودان لا يدخلون الجنة الا بيضا

هنا ورد الامر بالاستخارة صلوة ودعاء وقد ورد ما خاب من استشار وثبت في الدعاء اللهم
خر لي واخترلي ولا تكلني الي اختياري وهذا اصل ما اشتهر علي السنة العامة الخير فيما
اختاره الله بل التحقيق عند المشايخ الاخيار ان ليس للعبد حقيقة الاختيار لقوله تعالي
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وعن السيد ابي الحسن الشاذلي لا تختار فان
كان لا بد ان تختار فاختر ان لا تختار فان ربك يخلق ما يشاء ويختار **حرف الدال المهملة**
حديث دار الظالم خراب ولو بعد حين قال السخاوي لم اقف عليه ويشهد له فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا **حديث** دارهم ما دمت في دارهم قال السخاوي ما علمته حديثا ولكن جاء في الاثر
دارها تعش بها اخرجه ابن حبان في صحيحه عن سمرة حديث دار ابو سفيان فهو دار امن علي
بعض الالسنة بزيادة بثلث اموالكم وقد سئل عنه العسقلاني فلم يتكلم عليه **حديث**
داوموا علي قرع باب الجنة قاله لعائشة قالت بماذا قال بالجموع ذكره في الاحياء قال العراقي لم اجد له اصلا
حديث دخوله عليه السلام حماما بالجحفة ذكره الدميري في شرح المنهاج في الكلام علي آبار السفن
ذكره النووي في شرح المهذب انه ضعيف جدا قلت قول شيخنا ابن حجر المكي في شرح الشمائل
خبر انه عليه السلام دخل حمام الجحفة موضوع باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الدميري وغيره
ولم تعرف العرب الحمام ببلادهم الا بعد موته عليه السلام ليس في محله فكيف يكون موضوعا
باتفاق الحفاظ مع اثبات الحافظ الدميري وتضعيف النووي اذ لا ينافي التفاوت بين
الضعيف والموضوع مع ان الاثبات مقدم علي النفي في الاصل المصنوع **حديث** الدرجة الزلفة
فيما يقال بعد الاذان من الدعاء قال السخاوي لم اره في شيء من الروايات **حديث** الدم منه
الدرهم يغسل وتعاد منه الصلوة فيه نوع كذاب كذا في اللآلي **حديث** الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة لا اصل لمبناه لكن يصح معناه من قوله تعالي كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا
ساعة من نهار وهو لا ينافي ما ثبت من ان عمر الدنيا سبعة الاف فان ما مضي فكانه في ساعة
انقضي **حديث** الدنيا مزرعة الآخرة قال السخاوي لم اقف عليه مع ايراد الغزالي له في الاحياء
قلت معناه صحيح يقتبس من قوله تعالي من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه **حديث**
الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي له طرق وذكره ابن الجوزي
في الموضوعات قال العسقلاني لم يتبين لي الحكم علي هذا المتن بالوضع قال السخاوي لكن
في اكثر الفاظه لا رونق لها وقد افرد الحافظ ابو نعيم اخبار الديك في جزء قلت فلا يكون
موضوعا وقال السيوطي اخرجه ابن ابي اسامة وابو الشيخ من حديث انس وهو منكر
حديث الدين ولو درهم والعاقبة ولو بعد والتسؤال والتسؤال ولو كبير الطريق قال السخاوي
لا استحضره في المرفوع ومعناه صحيح قلت والمشهور المسؤال ذل ولو ابن الطريق
والله ولي التوفيق **حرف الذال المعجمة** حديث ذكوة الارض يبسها قال ابن الديبع
احتج به الحنفية ولا اصل له في المرفوع ثم ذكره ابن ابي شيبة مرفوعا عن ابي جعفر الباقر
قلت ونعم السند الطاهر من الامام الباهر المسمي بسلسلة الذهب وهي كافية للصحة
المذهب المهذب مع ان المجتهد اذا استدل بحديث في حكم من الاحكام فلا يتصور ان لا يكون
صحيحا عنده ثم لا يضره دخول ضعف او وضع في سنده وقال الزركشي لا اصل له وانما هو
او حسنام

ثلث

فضيلة الديك الابيض

قف علي تاييد الحنفي مذهبهم باثبات حديث ذكوة الارض يبسها بما ياتي من الشواهد ردا لكلام ابن الديبع وغيره

قف علي كلام الحديث الطبراني وغيره في ذكره ابن حجر المكي في شرح الشمائل

قول محمد بن الحنفيه اخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار قال السيوطي واخرجه ابن ابي شيبة في المصنف
عنه واخرجه ايضا عن جعفر وعن ابي قلابة مقولها قلت قد تقدم رفعه وقد روي عن عائشة
موقوفا وجعله في الهداية مرفوعا لكن قال مخرجه لم اره ومن المعلوم ان قول الصحابة حجة عند
وكذا الحديث المنقطع اذا صح سنده ويقوي المذهب ما في سنن ابي داود باب طهور الارض
اذا يبست واسند عن ابن عمر قال كنت ابيت في المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد ولم يرشوا شيئا من ذلك
انتهى فلولا اعتبار انها تطهر بالجفاف كان ذلك تبقية لها بوصف النجاسة مع العلم بانهم يمرون
عليها في الصلوة البتة لصغر المسجد وكثرة المصلين فيكون هذا بمنزلة الاجماع في مقام تحقيق النزاع
وقال السخاوي وروي قول ابي قلابة بلفظ جفوف الارض طهورها وبما رفعه حديث انس في الامر
بصب الماء على بول الاعرابي بل ورد فيه المغرة انتهى وفيه ان المراد هو ان الجفوف احد طرق
التطهير لا حصرها فيه فتطهر بها بالماء ومثله لا ينافيه **حرف الراء** حديث
رايت ربي يوم النفر على جمل اورق عليه جبة صوف امام الناس موضوع لا اصل له كذا في الذيل
وفي اللآلي عن ابن عباس رفعه رايت في صورة شاب له وفرة وروي في صورة شاب امرد
قال ابن مندة عن ابي زرعة حديث ابن عباس صحيح لا ينكره الا معتزلي وروي في بعضها
بغوادة والحديث ان حمل على المنام فلا اشكال في المنام وان حمل على اليقظة فاجاب ابن الهمام بان
هذا اجماب الصورة وكانه اراد بهذا الكلام ان تمام المرام بتصور بحمله على التجلي الصوري فان
من الجمال الصوري حمله على التجلي الحقيقي فالله سبحانه وتعالى انواع من التجليات بحسب الذات
والصفات وكذا له القدرة الكاملة والقوة الشاملة زيادة الملائكة وغيرهم في تشكل الصور والهيئات
وهو منزه عن الجسم والصورة والجهات بحسب الذات وبهذا ينحل كثير من الشبه في الآيات سبحانه م
المتشابهات واحاديث الصفات والله اعلم بحقايق المقامات ودقايق المرامات وبهذا اندفع كلام السبكي
وغيره ان حديث رايت ربي في صورة شاب امرد دائر على السنة عوام المتصوفة وهو موضوع
مفتري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ان بني الحديث على ان في سنده ما يدل على
وضعه فمسلم والا فباب التاويل واسع محتمل **حديث** الرابح في المشرخ اسرابي من الخير كلام بعض
وقد قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فما ربحت تجارتهم
ولله در الشيخ البستي زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران **حديث**
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال جهاد القلب قال العسقلاني
في تسديد القوس هو مشهور على الالسنة وهو من كلام ابراهيم بن عيلة في الكبير للنسائي
قلت وذكر الحديث في الاحياء ونسبه العراقي الى البيهقي من حديث جابر وقال هذا اسناد فيه
ضعف وقال السيوطي روى الخطيب في تاريخه من حديث جابر قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
من غزاة لهم فقال صلى الله عليه وسلم قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه **حديث** رحم الله اخي الخضر لو كان حيا
لزارني قال العسقلاني لا يثبت مرفوعا حديث رحم الله من زارني وزار امي ناقته بيده قال
العسقلاني لا اصل له بهذا اللفظ **حديث** ردد انفق على اهله خير من عبادة سبعين قال ابن حجر

ما عرفت

١٤٤

ما عرفت اصله يعني اصل بناءه والا فهو صحيح من جهة معناه فان رد الحق الى اهله فرض وهو افضل من
عبادة سبعين سنة نفلا وقال السخاوي انما قاله يحيى بن عمرو بن يوسف بن عامر الاندلسي
الفقيه المالكي حين ولي علي ارتحاله من المرتبة للمرتبة ليرد وانقلابه قال عليه انتهى وذكر
ابن جماعة في منسكه الكبير ما نصه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رد دانق من
حرام يعدل عند الله سبعين حجة انتهى والدانق بكسر النون وفتح سدس الدرهم
حديث رد الشمس علي قال احمد لا اصل له وتبعه ابن الجوزي في الموضوعات ولكن
قد صححه الطحاوي وصاحب الشفاء واخرجه ابن مندة وابن شاهين وغيرهما كالطبراني
في الكبير والاوسط باسناد حسن انه عليه السلام فتاخرت ساعة من نهار وتفسيله
في سيرنا **حديث** رسول المرء دال علي عقله قول يحيى بن خالد كما اورده الديلمي في الحاشية
حديث ريق المومن شفاء معناه صحيح يستانس له بقوله عليه السلام في الحديث الصحيح
لسبع الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا واما ما يدور على الالسنة من
قولهم سور المومن شفاء فضعيف من جملة المعنى لرواية الدارقطني في الافراد من حديث
ابن عباس مرفوعا من التواضع ان يشرب الرجل من سور اخيه اي المؤمن
حرف الزاي حديث الزجمة رحمة ليس بحديث وهو كلام صحيح المعنى انظر
الى الوقوف في الصلوات وفي طريق عرفات وحلق مجالس الذكر والعلم وفي الطواف في
ساعات البركات فحينئذ تكون الزجمة زيادة في الرحمة **حديث** زمزم لما يطرب ليس بحديث
وهو صحيح في الغالب وذلك لان المغني في قصبه من كثرة ما طرق في سمعه لا يبقى له تاثر في قلبه
كعوس الطبال في حال نقره حيث لا يتغير عن امره ومن هنا ان الاكابر من الصوفية لم يؤثر
السماع لهم في الظاهر وان كان لا يخلو عن تاثير في الطوية فقد قيل الجنيد كيف تركت الوجد في
النهاية بعد ما ارتكبت في البداية فقرا قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
السحاب ولما رآني الصديق مؤمنا يبكي في اوائل امره قال كنا هكذا ففسدت قلوبنا اي
قويت واشتدت **حديث** زكوة الحلي عارية رويعن ابن عمر من قوله قال البيهقي واما
ما يروى مرفوعا ليس في الحلي زكوة فباطل لا اصل له **حديث** زكوة الجاه اعانة اللهفان
لم يعرف بهذا اللفظ وورد بمعناه احاديث منها افضل صدقة اللسان الشفاعة تفك
بها الاسير وتحقن بها الدماء وتجر بها المعروف والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكريهة
اخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن سمرة بن جندب **حديث** الزيدية مجوس
هذه الامة قال السخاوي لم اره ولكنه عند ابي داود والطبراني وغيرهما مرفوعا من حديث
ابن عمر بلفظ القدرية قال ابن الديبع بل هو حديث موضوع لا تحل روايته وحاشا الزيدية
من هذه النسبة الردية اقول ان كانوا على مذهب القدرية فمعناه صحيح اذهم مشاركون
لهم في القضية سواء كون بطريق الكلية او الجزئية والعلة اثبات الاثنينية فان المجوس
يثبتون النور في المرتبة الالوهية والظلمة ينسبون الى الاصناف المخلوقة فيعبدونه
الانوار من الشمس والقمر واصناف النار ويعتقدون ان الله خالق الظلمات والنور وسائر
ما يرى في عالم الظهور ولم يروا ان الكل مخلوق لله كما قال به اهل الحق من اهل السنة والجماعة

امر الشمس م

علة قوله في سيرنا يحتمل ان يكون من كلام الراوي او العلم الباني

رهبانية امتي الجلوس في المساجد لانتظار الصلوة

في هذا الكلام ركاكة

من ان الخير والشر والنفع والضر كله بخلق الله بل وكل صانع وصنعته كما في حديث يشير اليه وكذا يدل عليه قوله والله خلقكم وما تعملون فمن اعتقد ان له فعلا مستقلا فقد اشرك مع الله جعلا مستقلا واما قول القزويني حديث القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم موضوع من حديث المصابيح وكذا اصنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب القدرية والمرجئة فخطاء منه وقد بينا مخرجها في المرقاة شرح المشكوة **حرف السين المهملة** حديث سب اصحابي ذنب لا يغفر قال ابن تيمية هذا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قلت وقد يوجد معناه ان صح مبناه بانه ذنب عظيم تعلق به حق الاصحاب مع ان الغالب في المستحاب انه يستحله ويرجو به الثواب فيه يكفر ويستحق به العقاب والاصل ان يغير عن بعض الذنوب بانه سبحانه لا يغفره حيث عظم شانه فهو لا ينافي قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقد كتبت في المسالة رسالة مستقلة ولا يبعد ان يكون المعنى سب اصحابي ذنب لا يغفر اي لا يسامح لحديث من سب اصحابي فاضربوه ومن ستبني فاقتلوه حديث سبابة النبي صلى الله عليه وسلم كانت اطول من الوسطى غلط من قال به وانما كان في اصابع رجله كما ذكره العسقلاني في شيء قال واشتهر هذا على الالسنة كثيرا وسلف جمهور هم الكمال الدميري وهو خطاء نشاء عن اعتماد رواية مطلقة وعين اليد منه عليه السلام لذلك بناء على ان المقيد منه ذكر وصف اختص به عليه السلام عن غيره ولكن الحديث في مسند الامام احمد مقيد بالرجل قالت ميمونة بنت كردم فانسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه وكذا هو عند البيهقي في الدلايل قال العسقلاني وقد سئل عن قول القرطبي ان مسبحة النبي عليه السلام اطول من الوسطى فاجاب بما تقدم اقول ولعل الباعث على غلط الدميري والقرطبي وغيرهما ان السبابة حقيقة في اليد ومجاز في الرجل فحملوها على حقيقته مع انه بنا في كون سبابتي رجليه ايضا اطول والله سبحانه اعلم بحقيقة امره حديث السر عند الاحرار وكذا اقول لهم صدور الاحرار قبور الاسرار كلام بعض الابرار وبعض المشايخ الكبار من اطلعوه على سر فدنم به فلم يامنوه على الاسرار ما عاش حديث السعيد من وعظ بغيره قال الزركشي قال ابن الجوزي لا يثبت ورواه الرامهرمزي في الامثال من حديث ابن عباس وعقبة بن عامر قال السيوطي اما حديث عقبة فطويل جدا اخرجه الديلمي في مسنده وهذا لفظه ورد هذا اللفظ عن ابن مسعود موقوفا اخرجه ابن ماجة والبيهقي في المدخل وعن عمر اخرجه سعيد بن منصور في سننه حديث التغرب سيء عن اخلاق الرجال ليس بحديث بل من باب اشتقاق المقال والمعنى ان السفر لما فيه من الخطر والحذر يكشف عن اخلاق الرجال ما لم ينكشف في الحضر من الاحوال حديث سفهاء مكة حشو الجنة قال العسقلاني لم اقف عليه وقال ابن ابي الصيف انما هما سفهاء مكة ابي المحزون فيها على تقصيرهم اقول ثبت العرش ثم انقش فالمدار على صحة المبنى ثم يتفرع عليه صحة المعنى فعلى تقدير صحة لفظه يمكن ان يقال انه مبالغة في مدح اهل مكة وسكانها تعظيما للكعبة وشانها وتهجينا لحرمة غيرهم فانه اذا كان سفهاء مكة حشو الجنة اي وسطها فما بال فقهائها فلا تمسك لهم يكون في اعلاها وفوقهم

فيا انا ها حديث السلام علي النبي عليه السلام في القنوت قال السخاوي لم اقف عليه وان وقع في كلام جمع من الفقهاء كما بينته في القول البديع حديث السلامة في العزلة كلام صحيح وليس بحديث موضوع حديث سلموا علي اليهود والنصاري ولا تسلموا علي يهود امتي قيل ومن يهود امتك قال تراك الصلوة قال السيوطي لم اقف عليه واورده في الفردوس بلفظ ولا تسلموا علي شارب الخمر ويتيقن له ولده في مسنده ولم يذكر اسناده حديث سوداء ولود خير من حسناء لا تلد كذا في الاحياء قال العراقي اخرجه ابن حبان في الضعفاء من رواية يقين ابن حكيم عن ابيه عن جده ولا يصح قيل وذكره في النهاية بهذا اللفظ واخرجه الازهري بلفظ مرفوعا واخرجه غيره عن عمر موقوفا حديث السواك يزيد الرجل فصاحة قال المصنفان وضعه ظاهر حديث سيد طعام اهل الدنيا والآخرة اللحم رواه ابن ماجة وابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء مرفوعا به وسنده ضعيف فيه سليمان بن عطاء عن سلمة الجزري وقد قال ابن حبان في سليمان انه يروي عن مسلمة اشياء موضوعة وما ادري التخليط منه او من مسلمة وقال العقيلي لا يصح فيه شيء وادخله ابن الجوزي في الموضوعات لكن قال العسقلاني لم يتبين لي الحكم علي هذا المتن بالوضع فان مسلمة غير مجروح وابن عطاء ضعيف وقال السخاوي وله شواهد منها عن علي رفعه سيد طعام الدنيا اللحم ثم الارز اخرجه ابو نعيم في المطب المنسوب وعن صهيب بلفظ سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز اخرجه الديلمي من جهة الحاكم حديث سيد العرب علي رواه الحاكم في صحيحه من حديث ابن عباس مرفوعا انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وله شواهد كلها ضعيفة بل جزم الذهبي بالحكم عليها بالوضع قلت ولعله نظر الي المعنى مع قطع النظر الي صحة المبنى وقد ذكره الزركشي وقال رواه ابو نعيم في الحلية من حديث الحسن بن علي وقال السيوطي رواه الحاكم في مستدركه عن عائشة وجابر وقال الذهبي في مختصره انه موضوع واخرجه ابن عساكر عن قيس بن ابي حازم بلفظ انا سيد ولد آدم وابوبكر سيد كهول العرب وعلي سيد شباب العرب انتهي وبهذا يزول الاشكال حيث لم يرد بالعرب جنسه في جميع الاحوال حديث سيروا علي سيرا منعفكم قال السخاوي لا اعرفه بهذا اللفظ لكن معناه في قوله عليه السلام ام الناس واقتد بامنعفهم حديث سياسة الناس اشد من سياسة الدواب ذكره الفوري في تهذيب الاسماء واللغات من كلام الشافعي حديث سيكذب علي قال ابن الملقن في تخريج البيضاوي هذا الحديث لم ار له كذلك نعم في افراد مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون حديث سين بلال عند الله شين قال ابن كثير ليس له اصل وقد تضمن **حرف الشين المعجمة** حديث شاور وهن وخالفوهن لا يثبت بهذا المبنى وان كان له وجه من حيث المعنى قال السخاوي لم اعرفه بل يروي في المرفوع من حديث انس لا يفعلن احدكم امر احتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستشر امراة ثم ليخالفها فان في خلافها البركة وفي سنده ضعف وانقطاع وروى الديلمي والعسكري والقضاعي عن عائشة مرفوعا طاعة النساء ندامة قال ابن عدي ما حدث به عن هشام الا ضعيف واذخال ابن الجوزي له في الموضوعات ليس بجيد انتهى كلام السخاوي وقال السيوطي هو باطل لا اصل له لكن في معناه

حديث طاعة النساء ندامة اخرجه ابن عدي وابن لال والديلمي عن عائشة واخرج ابن عدي
من حديث ام سعد بنت زيد بن ثابت عن ابيها مرفوعا طاعة المراة ندامة واخرج الطبراني
والحاكم وصححه من حديث ابي بكرة مرفوعا هلكت الرجال حين اطاعت النساء واخرج العسكري
في الامثال عن عمر قال خالفوا النساء فان في خلافهن البركة واخرج عن معاوية قال عودوا النساء
لاغانا ضعيفة ان اطعتموها اهلكتكم وقال بعض الشعراء ترك خلافهن من الحزم حديث
شبيه الشيء منجذب اليه هو كقولهم الجنس يميل وقولهم الجنسية علة المنع وقولهم
الصحبة مع غير الجنس عذاب شديد كما مشى به قوله تعالى لا عذبنه عذابا شديدا اي لاجعلنه
مع غيره في قفص والكل مستفاد من حديث الارواح جنود مجندة وقد ذكر في سبب ورود انه
عليه السلام راى امراة عند عائشة فقالت من هي فقالت مضيكة ملكة فقال اين نزلت فقالت عند
مضيكة المدينة وفي قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اياء الي ذلك حديث شراركم غرابكم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات فاخطاء كما ذكره السيوطي فقد اخرجه احمد والطبراني عن عطية
ابن بسر وابن عدي عن ابي هريرة وابو يعلى عن جابر وقال السخاوي اخرجه ابو ليلى
والطبراني من حديث ابي هريرة مرفوعا به حديث شراركم معلموا صبيانكم اقلهم رحمة
على اليتيم واغلظهم على المسكين موضوع كما في اللالي حديث شر المياه ولا الماء ليس
بل هو من كلام بعض الحكماء القدماء قاله العسقلاني وهو غير صحيح من حيث المعنى فان من
يغلب خيره شره فالماء خير له كما يستفاد من قوله عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن
عمله وويل لمن طال عمره وساء عمله وهو مستفاد ايضا من قوله سبحانه ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما حديث الشفقة على خلق الله تعظيم
لامر الله قال السخاوي لا اعرفه بهذا اللفظ قلت وهو من كلام بعض المشايخ حيث قال
مدار الامر على شيئين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله حديث المشكر في الوجه منزعة
ليس بحديث وبناسبه حديث قطعت عنق اخيك شطبا لمن مدح صاحبه في حضوره حديث
شهادة البقاع للصلي يروى عن ابي الدرداء وغيره من الصحابة والتابعين ويشهد له قوله تعالى
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها حديث شهادة المرء على نفسه بشهادتين ليس بحديث
ولكنه صحيح المعنى بالنظر الى الاقرار واما قولهم شهادة المرء على نفسه بسبعين فكذلك الا ان
له وبيض معناه على المبالغة حديث شهادة المسلمين بعضهم على بعض جايزة ولا يجوز
العلماء بعضهم على بعض لانهم حسدة ليس من الحديث واسناده فاسد من وجوه كثيرة على ما
في اللالي وعلى تقدير صحته فالعلماء يرادبهم علماء الدنيا التاركون طريق العقبى كما يشير اليه
العلة المذكورة في نفس الحديث فان الحسد حرام واما الضبطة فمرام حديث الشهرة في قصر
الثياب لا يصح حديثا لان قصر الثياب من جملة اسباب الشهرة اذا كان على قصد هاوون ارادة مشابهة
السنة حديث شياطين الانس تغلب شياطين الجن من كلام ابن دينار ولعله اقتبس من
قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن حيث قدم شياطين الانس على
شياطين الجن ولان شيطان الجن تذهب وسوسته بالتعوذ بخلاف شيطان الانس ولان
قوة تاثير الصحبة انما هو في القاء الجنس حديث شيب وعيب لا يصح مبناه وانما جاء معناه

في

في حديث من لم يرع عند الشيب ويستحي من العيب ولم يخش الله في الغيب فليس لله فيه
حاجة ذكره الديلمي بلا سند عن جابر مرفوعا وعلي عن ابي يزيد انه راى وجهه في المراة فقال
ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب حديث الشيخ في قومه كالنبي في امته
في المقاصد جزم شيخنا وغيره بانه موضوع وانما هو من كلام بعض السلف وربما اورد بلفظ
الشيخ في جماعته كالنبي في قومه يتحاورون من عالمه وبيادبون من ادبه وكله باطل انتهى وممن
جزم بوضعه ابن تيمية لكن اخرجه ابن حبان في الضعفاء من حديث ابي رافع به مرفوعا وقال
السيوطي اسنده الدارمي وذكر ايضا في جامعه الصغير بلفظ الشيخ في اهله كالنبي في امته رواه
الخليلي في مشيخته وابن النجار عن ابي رافع وبلفظ الشيخ في بيته كالنبي في قومه رواه ابن حبان
في الضعفاء والشيرازي في الالقاب عن ابن عمر انتهى وتبعه من حيث المعنى حديث صحيح
المبني العلماء ورثة الانبياء ويؤيده قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

حرف الصاد المهملة

حديث صاحب الحاجة اعمى قال السخاوي لا اعرفه في المرفوع
قلت وكذا قولهم الغريب كالاعمى لا يصح من جهة المبنى حديث صاحب الشيخ احق بحمله الا
ان يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه اخوه المسلم ضعيف وبالغ ابن الجوزي فذكره في
الموضوعات والخطاء فقد رواه ابو يعلى من حديث ابي هريرة به مرفوعا والطبراني في الاوسط
والدارقطني في الافراد والعقيلي في الضعفاء وعياض بدون عز وفي الشفاء حديث
الصبر كنز من كنوز الجنة كذا في الاحياء وقال العراقي غريب لم اجده حديث صدر الاقلام
عند الاحاديث يعدل عند الله التكبير الذي يكبر في رباط عسقلان وعبادان ومن تتبع اربعين
حديثا اعطي ثواب الشهداء الذين قتلوا بعبادان وعسقلان خبر باطل كما في الميزان حديث
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام يقوله كثير من العامة عقيب قول المؤذن
في الصبح الصلوة خير من النوم وليس له اصل وكذا قولهم عند قول المؤذن الصلوة خير من النوم
صدقت وبررت وبالحق نطقت استحبها الشافعية قال الديمرتي وادعى ابن الرفعة ان
ورد فيه ولا يعرف من قاله وبررت بكسر الراء الاولى وسكون الثانية حديث صدقة
القليل تدفع البلاء الكثير وفي لفظ صدقة السير ليس بحديث ومعناه صحيح حديث
صفروا الخوخ واكثروا عدده يبارك لكم فيه اسناده واه وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
وقال الزركشي حديث الامر بتصفير الدقة وتدقيق المضغة قال النووي لا يصح حديث
صلوة بخاتم تعدل سبعين بغير خاتم موضوع كما قاله العسقلاني وكذا اصلوة بعمامة تعدل
بخمس وعشرين صلوة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة والصلوة في العمامة بعشرة
آلاف حسنة قال المنوفي فذلك كله باطل وقال السخاوي حديث صلوة بخاتم يعدل سبعين
بغير خاتم هو موضوع كما قاله شيخنا عن شيخه وكذا ما اورده الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا
صلوة بعمامة تعدل بخمس وعشرين وجمعة بعمامة تعدل بسبعين جمعة ومن حديث
انس مرفوعا الصلوة في العمامة بعشرة آلاف حسنة قلت مر وي ابن عمر نقله السيوطي
عن ابن عساكر في جامعه الصغير مع التزامه بانه لم يذكر فيه الموضوع حديث الصلوة خلف
العالم باربعة آلاف واربعمائة واربعين صلوة باطل كذا في المختصر وكذا قول صاحب الهداية

لقوله عليه السلام من صلى خلف تقي فكأنما صلى خلف نبي غير معروف كما قال مخرجه وقال السخاوي
لم اقف عليه بهذا اللفظ قلت لكن معناه صحيح لما رواه الديلمي من حديث جابر مرفوعا بلفظ
قدموا خياركم تزكوا اعمالكم وللحاكم والطبراني بسند ضعيف عن مرثد بن ابي مرثد الغنوي
رفعه ان ستركم ان تقبل صلوتكم فليؤمكم خياركم حديث صلوة المدل لا تصعد فوق رأسه
لم يوجد حديث صلوة النهار عجماء ابي لا تنهى لا تسمع فيها قراءة علمها في النهاية قال النووي
في شرح المهذب انه باطل لا اصل له وكذا قال الدارقطني لم يرو عن النبي عليه السلام وانما
هو من قول بعض الفقهاء قال الزركشي قال الدارقطني والنووي باطل لا اصل له وهو
في فضائل القرآن من كلام ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال السيوطي واخرجه عنه ابن
ابي شيبة في المصنف واخرجه ايضا عن الحسن وبقيته عندها وصلوة الليل تسمع اذ يتكلم الخ
سعيد بن منصور عن حماد بن ابي سليمن بدون هذه الزيادة وكذا اخرجه عبد الرزاق عن
مجاهد واخرج عن الحسن قال صلوة النهار عجماء لا يرفع بها الصوت الا الجمعة والصبح
حديث صلوة بسواك خير من سبعين صلوة بغير سواك وفي لفظ بلا سواك قال ابن
عبد البر في التمهيد عن ابن معين انه حديث باطل قال السخاوي هو بالنسبة لما وقع له من
طرقه وقال السيوطي رواه الحارث في مسنده وابو يعلى والحاكم عن عائشة والديلمي عن
ابي هريرة انتهى وقال ابن قيم الجوزية رواه الامام احمد وابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما
والبزار في مسنده حديث الصلوة على النبي افضل من عتق الرقاب قال العسقلاني
في بعض فتاويه انه كذب مختلق ولعله يعني به اضافته الى النبي عليه السلام والا فقد
رواه الاصبهاني في الترغيب عن ابي بكر الصديق موقوفا وكذا رواه التيمي وابن عساكر
حديث الصلوة على النبي لا تزد هو من كلام ابي سليمن الداراني على ما ذكره الجزري في حصنه
ولفظه اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلوة على النبي ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه
فان الله سبحانه يكرمه يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وذكره في الاحياء مرفوعا قال
السخاوي لم اقف عليه وانما هو من ابي الدرداء موقوفا اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلوة
على النبي عليه السلام فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويرد الاخرى
حديث الصلوة عماد الدين قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط انه غير معروف وقال النووي
في التنقيح انه منكر باطل لكن رواه الديلمي عن علي كما ذكره السيوطي والبيهقي في الشعب بسند
ضعيف عن عمر مرفوعا حرف الضاد المعجمة حديث ضاع العلم عند افاخذ النساء وفي لفظ بين
افخاذ النساء هو بمعناه من كلام بشر المريسي قال لا يفلح من ألف مجالسة النساء حديث الضب
وشهادته له عليه السلام قيل انه موضوع وقال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا لكن رواه البيهقي
بسند ضعيف وذكره القاضي عياض في الشفاء فعلى هذا الوضع حديث الضاد غارم
لا يصح مبناه ومعناه وجاء في معناه عند احمد وابي داود والنسائي عن ابي امامة مرفوعا الزعيم غارم وصححه
ابن حبان وهو مقتبس من قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم ابي كفيل وغريم حديث
الضرورات تبيح المحظورات ليس بحديث حديث الضيافة على اهل الوبر ليست على المدر لا اصل له
فقد قال عياض في اول شرح مسلم لما تكلم على حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

انه

وهو كلام صحيح حديث ضعيف يغلبان قوتا ليس بحديث صح

انه موضوع عند اهل المعرفة وقبله النووي حرف الطاء المهملة حديث طاب جاما كما قاله
عليه السلام لابي بكر وعمر قال ابو سعيد المتولي هذه التحية لا اصل لها وقال النووي هذا
المحل لم يصح فيه شيء انتهى ورواه الديلمي بلا سند عن ابن عمر مرفوعا وقد تقدم عن ابن
حجر المكي ان العرب ما تعرف الحمام الا بعد موته عليه السلام حديث طاعة النساء ندامة
معضي في شاورهن وذكر صاحب تحفة العروس عن الحسن البصري انه قال ما اطاع رجل
امراة فيما تهواه الا كبه الله في النار قيل هو محمول على طاعتها فيما تهوى من السيئات لا فيما
تهوى من المباحات وقيل اي فيما تهواه من المباحات فانها تجر الى المنكرات حديث طعام البخيل
داء وطعام السخي شفاء قال العسقلاني حديث منكر وقال الذهبي كذب وقال ابن عدي له
باطل عن مالك حديث الطلاق يمين المنتاق وقع في عدة من كتب المالكية قال السخاوي
ولم اقف عليه مرفوعا وانما هو مدرج قلت ويؤيده حديث ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استحلف
به الا منافق رواه ابن عساكر به مرفوعا حرف الظاء المعجمة حديث الظالم عدل الله في
الارض ينتقم به من الناس ثم ينتقم منه قال الزركشي لم اجده وقال العسقلاني لا استحضره
لكن قال السيوطي وفي معناه ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث جابر رفعه ان الله
تعالى يقول انتقم ممن ابغض ثم اصيره كلا الى النار وساقه الديلمي في الفردوس بلا اسناد
عن جابر رفعه واخرج ابن عساكر عن علي بن تمام قال كان يقال ما انتقم الله من قوم الا بشر
منهم واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن مالك بن دينار قال قرأت في الزبور اني
انتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعا قال ونظير ذلك في كتاب الله تعالى وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قلت ويؤيده عموم قوله تعالى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وسيأتي ما في معناه حديث كما تكونوا يولى عليكم
حديث ظهر المؤمن قبلة قال السخاوي لا اعرفه ومعناه صحيح بالنظر للاكتفاء به في الصلوة
واخرج العسكري عن عائشة مرفوعا ظهر المؤمن حمى الا في حد من حدود الله تعالى
حرف العين المهملة حديث العار خير من النار قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما حين
اذعن لمعاوية فقال له اصبحا به يا عار المسلمين فقال العار خير من النار واما قول بعض العامة
النار ولا العار فمهوم من كلام الكفار الذين يريد بها نار الدنيا على المبالغة والا فقد ورد فضوح
الدنيا اهون من فضوح الآخرة كما رواه الطبراني من حديث ابن عباس عن اخيه الفضل
به مرفوعا بل وهو في التنزيل ولعذاب الآخرة اشد وابقى حديث العارية مردودة
ذكره الرافعي فقال العسقلاني في تخريج احاديثه لم ار له بالفظ الذي ذكره المصنف نعم رواه
احمد واصحاب السنن بلفظ العارية مؤداة حديث عالم قريش يملأ الارض علما قال
الصغاني موضوع وتعقبه العراقي بانه ليس بموضوع ولكن لا يفلو عن ضعف فقد
اورده الطيالسي في مسنده وفي سنده مجهول وله شواهد حديث العداوة في القرابة
والحسد في الجيران والمنفعة في الاخوان قال السخاوي لم اقف عليه حديثا بل هو في
شعب الايمان للبيهقي من قول بشر بن الحارث حديث العدو العاقل ولا الصديق
الجاهل رواه وكيع في الغرر عن سفيان قال قال ابو حازم لان يكون لي عدو صالح احب الي

من ابغض

من ان يكون لي صديق فاسد حديث عداوة العاقل ولا صحبة المجنون ليس بحديث حديث
عد والمرء من يعمل بعمله ليس بحديث وانما رواه ابو نعيم عن سفيان بن عيينة انه قدم مكة
وفيها رجل من آل المنكدر يفتي فقصد سفيان يفتي فقال المنكدري من هذا النبي قدم يفتي
يفتي فكتب اليه سفيان حدثني محمد بن دينار عن ابن عباس قال مكتوب في التوراة عد ودع النبي
يعمل بعلمي فكف عنه المنكدري حديث عذرة اشد من ذنبه ليس بحديث حديث العرب
سادات العجم ليس له اصل ومعناه صحيح حديث عرضت علي اعمال امتي فوجدت منها
المقبول والمردود الا الصلوة علي لم اقف له علي سند قاله السيوطي لكن معناه كما سبق عن
ابي الدرداء وابي سليمن الداراني حديث العز مقسوم وطالب العز محروم روي عن
انس مرفوعا ولا يصح مبنا ومعنا وان صح معناه حديث عسقلان احد العروسين يبعث
منها يوم القيمه رواه الامام احمد في مسنده وذكره ابن الجوزي في الموضوعات حديث عظموا
مقادركم بالتغافل ليس بحديث حديث عقولهن في فروجهن يعني النساء قال السخاوي له
لا اصل له حديث علامة الاذن التيسير وفي لفظ علامة الاجازة تيسر الامور لا اصل له
حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال الدميري والعسقلاني لا اصل له وكذا قال
الزركشي وسكت عنه السيوطي واما حديث العلماء ورثة الانبياء فرواه الاربعة عن
ابي الدرداء حديث العلم يسعي اليه هو معني قول مالك للمهدي حين دعاه لسماع الموطا
منه وقيل لها روت حين التمس منه خلوة للقراءة العلم اولي ان يوقر ويوتي وهو معني
قول البخاري العلم يوتي ولا ياتي وفي امثال العرب في بيته يوتي الحكم وسياتي في حرف
الياء حديث العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان موضوع كما في الخلاصة وفي الذيل روي مسلسلا
عن الحسن عن حذيفة سالت النبي عليه السلام عن علم الباطن ما هو فقال سالت جبريل
عنه فقال عن الله هو سر بيني وبين احبائي واوليائي واصفيائي اودعهم في قلوبهم لا
يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال العسقلاني هو موضوع والحسن ما التقى حذيفة
حديث علي الخبير سقطت جئت عن جماعة من قول اهل العلم ومنهم ابن عباس حديث علي كل
خير مانع ليس بحديث ومعناه صحيح حديث عليكم بدين العجائز قال السخاوي لا اصل له بهذا
اللفظ وورد بمعناه احاديث لا تخلو عن ضعف وقال الزركشي رواه الديلمي عن ابن عمر
بلفظ اذا كان آخر الزمان واختلفت الاهواء فعليكم بدين البادية والنساء وسنده واه
بل قال الصغاني موضوع حديث العنب دود و يعني شتين شتين والتحريك يكرر يعني
واحدة واحدة لا اصل له حديث عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة قال العسقلاني لا اصل
له وقال العراقي في تخريج احاديث الاحياء ليس له اصل في المرفوع وانما هو قول سفيان
ابن عيينة لكن قال ابن الصلاح في علوم الحديث رويناه عن ابي عمر واسمعيل بن نجيد انه سائر
اباجعفر احمد بن حمدان وكانا عبدين صالحين فقال له بانيّ نية اكتب الحديث قال النسع
تروون ان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقال نعم قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم
رئيس القالدين انتهي ولم ينبه علي ذلك العراقي في نكته عليه كذا ذكره بعضهم لكن اللفظ
ان كان تروون بواوين من الرواية فتدل في الجملة علي انه حديث وله اصل وان كان تروون من

حديث
العنب دود والتحريك
لا اصل له

الرؤية مجهولا او معلوما فلا دلالة فيه اذ معناه تعتقدون او تظنون حديث العين الرمدة
لا تمس رواه ابو نعيم في الطب عن ابي سعيد قال مثل اصحاب محمد عليه السلام مثل العين
ودواء العين ترك مسها وهو ضعيف حرف الغين المعجمة حديث الغربان ورثة الانبياء
ولم يبعث الله نبيا الا وهو غراب في قومه يرد بي عن انس مرفوعا وهو باطل ويرده ما ورد
في القرآن من قوله ارسلنا نوحا الي قومه والي عاد اخاهم هودا والي ثمود اخاهم صالحا والكاف
رهطك لرجمناك وكذا ارسال موسي وعيسي وسائر انبياء بني اسرائيل وكذا نبينا عليه
وانما حصلت له الغربة في الجملة بعد الهجرة حديث غمز القدم ونحوه اورده الدارقطني
في الافراد عن ابن عباس قال كنت عند ابي بن كعب اغمز قدمه فذكر حديثا وفي الاحياء
انه عليه السلام نزل مخلا في بعض اسفاره فنام علي بطنه وعبد اسود يغمز ظهره
الحديث قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عمر بسند ضعيف حديث
الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل قال النووي لا يصح وقال السيوطي اخرجه
الديلمي عن انس وابي هريرة حديث الغناء رقية الزنا قال النووي في شرح مسلم هو من
امثالهم المشهورة انتهي وعزاه الغزالي للفضيل بن عياض حرف الفاء
الفاتحة لما قرئت له عزاه الزركشي للبيهقي في الشعب وتعقبه السيوطي بانه لا وجود له
في الشعب وانما الموجود فيه فاتحة الكتاب شفاء من كل داء اخرجه من حديث عبد الله بن
جابر وفي كتاب الثواب لابي الشيخ ابن حيان عن عطاء قال اذا اردت حاجة فاقرء فاتحة
الكتاب حتي تختمها تقضي ان شاء الله انتهي وهذا اصل لما تعارف الناس عليه من قراءة
الفاتحة لقضاء الحاجات وحصول المهمات حديث فاز بالتذة المجسور قال السخاوي لا اعرفه
حديث فاز المخفون وفي لفظ نجا المخفون وهلك المثقلون وهو معني حديث ابي الدرداء
رفعه اما كم عقبة كؤود لا يجوزها المثقلون فانا اريد ان اتخفف لتلك العقبة قال الحاكم
صحيح الاسناد حديث الفال موكل بالمنطق لم يرد بهذا اللفظ لكن في سنن ابي داود اخذنا
فالك من فيك وله شاهد عند البزار حديث فدي الله اسمعيل عليه السلام بالكبش
قال السخاوي هو كلام صحيح وفي التنزيل وفديناه بذبح عظيم قلت الاان الذبيح
مختلف فيه انه اسمعيل واسحق وقد توقف فيه السيوطي حديث الغرار ما لا يطاق
من سنن المرسلين لا اصل له في مبناه بل باطل باعتبار معناه فان من اعتقد ان النبي
فر فقد كفر كما صرح به في الشفاء واما قول موسي عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم
فهو كناية عما وقع له قبل النبوة واما هجرة نبينا عليه السلام من دار الكفار ما كان
بطريق الفرار بل امر بان يدخل الغار ليري الخلق معجزاته في ذلك الحمل من الغرار
مع ان الفرار لا يقال الا بعد المقابلة مع العدو والمغالبة في المقابلة حديث فضل شهر
رجب علي الشهور كفضل القرآن علي سائر الكلام وفضل شهر شعبان علي الشهور
كفضلي علي سائر الانبياء وفضل شهر رمضان كفضل الله علي سائر العباد قال
العسقلاني موضوع حديث الفقر فخري وبه افتخر قال العسقلاني هو باطل موضوع
وقال ابن تيمية هو كذب حديث فم ساكت اب كان ونحوه الله ولي من سكت قال ابن الربيع

حديث عن اللوح سمعت الله
من فوق العرش يقول للشيء
كن فلا يبلغ الكاف النون الا
يكون الذي يكون
موضوع
م

ليس بحديث ومعناه صحيح يعني ماخوذا من حديث من صمت نجا ومن توكل على الله كفاه لكن ظاهر التركيب الاول كفر الا ان يقدر العاطف حديث في آخر الزمان ينتقل برد الروم الى الشام وبرد الشام الى مصر قال العسقلاني لا اصل له حديث في بيته يوتى الحكم من الامثال المشهورة لا الاحاديث المأثورة ذكره ابن الديبع وقال الزركشي اخرج سعيد بن منصور في سننه قال كان بين عمر بن الخطاب وبين ابي بن كعب تداروء في شيء فجعلا بينهما زيد بن ثابت فاتياه في منزله فلما دخلا عليه قال له عمر اتيناك لتحكم بيننا فقال في بيته يوتى الحكم ثم جلسا بين يديه فقضى بينهما وفي المثل هذا قصة غريبة في حيوة الحيوان للدميري حديث في البركات البركات من كلام بعض السلف وليس بحديث ذكره ابن الديبع وفي الرسالة المشيرية سمعت الاستاذ ابا علي يقول قولهم في الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر اقول وفي التنزيل اشارة الى ذلك حيث قال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقال وان ليس للانسان الا ما سعى وقال فاسعوا الى ذكر الله وسارعوا الى مغفرة واستبقوا الخيرات فهذا كله لادراك المبرات والبركات الباقيات الصالحات والدرجات العاليات

حرف القاف

حديث قال لجبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فقال من حين قلت لا الى الان قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام لم يعرف له اصل حديث قدس العدس على لسان سبعين نبيا آخرهم عيسى عليهم السلام قال الزركشي باطل نص عليه جماعة من الحفاظ كابن المبارك والليث بن سعد ومن المتاخرين ابن الديبع وقال السخاوي اخرجه الطبراني من حديث واثلة به مرفوعا واسنده ابو نعيم في المعرفة وفي الباب عن علي ولا يصح من ذلك شيء بل هو باطل كما قاله ابن الديبع وذكره ابن الجوزي في الموضوعات حديث القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال بغير هذا فقد كفر قال الصغاني هذا موضوع وقال السخاوي هذا الحديث من جميع طرقه باطل واورده ابن الجوزي في الموضوعات حديث قراءة سورة القلاقل امان من الفقر قال السخاوي لا اصل له والقلاقل هي التي اولها قل وهي خمس اقلها سورة الجن ولكن المشهورة هي اربعة الكافرون والاخلاص والمعوذتان حديث قص الاظفار لم يثبت في كيفيته ولا تعيين يوم له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السخاوي وما يعزى من النظم لعلي بن ابي طالب ولشيخنا ابي ملي عنها حديث قصة عثمان انه لما خطب في اول جمعة ولي الخلافة صعد المنبر فقال الحمد لله فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال وستاتيكم الخطب واستغفر الله لي ولكم ونزل وصلى وبهم قال ابن الهمام انه لم يعرف في كتب الحديث بل في كتب الفقه حديث القلب بيت الرب قال السخاوي ليس له اصل في المرفوع وقال الزركشي لا اصل له وقال ابن تيمية هو موضوع وفي الذيل هو كما قال اقول لكن له معنى صحيح كما سياتي في حديث ما وسعني ارضي حديث قلب المومن على يجب الحلاوة ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لكن ثبت انه عليه السلام كان يحب الحلواء والعسل ذكره ابن الديبع وفيه ان هذا الصحيح معناه والكلام في ثبوت مبناه فقد قال السيوطي رواه البيهقي في الشعب والديلمي عن ابي امامة وفي مسلم ابن الجوزي موضوع مدفوع ورواه الديلمي ايضا عن علي رفعه المومن حلو يحب الحلاوة

ومن

ومن حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله لا تحرموا شيئا من نعمة الله والطيبات على انفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم وسنده واه حديث قليل من التوفيق خير من كثير من العلم ذكر في الاحياء وقال العراقي لم اجد له اصلا وقد ذكره الديلمي في الفردوس من حديث ابي الدرداء وقال العقل بدل العلم ولم يخرجه والده في سنده انتهى وتعقبه بعض المتاخرين بان ماذكره في الفردوس رواه ابن عساكر عن ابي الدرداء ورواه الطبراني عن ابن عمر وبلفظ قليل الفقه

حرف الكاف

حديث كانك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل قال السيوطي لم اقف عليه مرفوعا واخرجه ابو نعيم عن عمر بن عبد العزيز حديث كانك من اهل بدر وحنين هو كلام يقال لمن يتساهل في امر الدين حديث كان الله ولا شيء معه وفي رواية ولا شيء غيره وفي رواية ولم يكن شيء قبله ثابت ولكن الزيادة وهي قولهم وهو الآن على ما عليه كان من كلام الصوفية ويشبه ان يكون من مفتريات الوجودية القايلة بالعينية المخالفة للنص بالمعية في المرتبة الشهودية وقد نقض ابن تيمية والعسقلاني على وضع الجملة وان صحت فمعناها انه تعالى الآن بحسب ذات الكمال وصفات الجلال عما كان عليه من القوة والقدرة بعد خلق الموجودات كما يشير اليه قوله سبحانه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي نصب ولا تعب ولا كلال ولا ملال او المعنى ان ما عداه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء او كهباء نظيره هواء فليس الموجود الحادث بجنب الموجود القديم حقيقة وجود في نظر العارف اذ المخلوق ليس لهم وجود مستقل ذاتا وصفة ومن هنا قال فنا ايلهم سوي الله والله ما في الوجود وليس في الدار غيره ديار وهو في مقام الجمع ويشير اليه قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وقوله عليه السلام اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل واما من وصل الى مقام جمع الجمع وتخلص عن حجاب المنع فلا تحجبه الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة كما يشير اليه قوله سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى حديث كان عليه السلام لا يجلس احد وهو يصلي الا خفف صلوته وساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته ذكره في الشفاء قال الجلال السيوطي في تخريج احاديثه قال العراقي في تخريج الاحياء لم اجد له اصلا حديث الكديم حبيب الله ولو كان فاسقا والبخيل عدو الله ولو كان راهبا لا اصل له بل الفقرة الاولى موضوعة لمعارضتها بعض قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب الظالمين والفاسق اما من الظالمين او الكافرين حديث كف الشر كف الشر عنك لا يعرف له اصل حديث الكلام صفة المتكلم ليس له اصل ومعناه صحيح موافق لقولهم كل اناء يترشح بما فيه فقول ابن الديبع ليس على اطلاقه ليس في محله واستحقاقه حديث الكلام على المائدة قال السخاوي لا اعلم فيه شيئا نفيا ولا اثباتا يعني ما يدل لعلي نفي هذا الحديث ولا على اثباته والا فقد ثبت كلامه عليه السلام حال اكله في كثير من الاحاديث منها حديث لبسم الله وكل بيمينك مما يليك حديث كل احد يوخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر وهو قول مالك واراد به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لكونه معصوما من الخطاء ولانه ما ينطق

عن الصوري وكذا حكم سائر الانبياء وفي الطبراني من حديث ابن عباس رفعه بلفظ ما من احد الا
يوخذ من قوله ويدع وأورده الغزالي في الاحياء بمعناه وقال الا يوخذ من عالمه ويترك الا الرسول
صلى الله عليه وسلم وقال السيوطي رواه عبد الله بن احمد في زوايد الزهد من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال ما احد من الناس الا يوخذ من قوله ويدع غير النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
المقصود ولكن ينبغي ان تكون الرواية يوخذ ويودع او ناخذ وندع حديث كل الاعمال منها المقبول
والمردود الا المتابعة علي فانها مقبولة غير مردودة والكلام عليه في حرف العاد من حديث أصلوا
علي النبي لا تردّ قال العسقلاني هنا انه ضعيف جدا لكنه لم يذكر من المخرجين احدا ولا اظن له
سندا لكون سندا معتمدا احديث كلا آه بما فيه يطفح ليس بحديث ومعناه يفيض ويسيل وفي
المشهور يترشح بما فيه حديث كل بني آدم ينتمون الي عصبة الا بيعلم الاولاد فاطمة فانا ابيهم
وعصبتهم قال ابن الجوزي في العلل المتناهية انه لا يصح ويرد عليه انه رواه الطبراني في
الكبير عن فاطمة ولذا اخرجه ابو يعلي وسنده ضعيف والحديث مرسل وله شاهد عند الطبراني
وغايته انه حديث ضعيف لا موضوع حديث كل ثلاث لا تحمل ثالث غير معروف وكذا الكلام بعضهم
الشيء ما يشفي الا وقد يثلث لا اصل له حديث كلما عام تزدلفون بصيغة المجهول والا زدا دمن
كل شيء ادونه ومنه قوله سبحانه ومنكم من يرد الي ارذل العمر قال الزركشي هو من كلام الحسن
البصري وفي معناه الحديث في البخاري عن انس مرفوعا لا ياتي علي امتي زمان الا الذي
بعده شر منه وفي الكبير للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا ما من عام الا ينتقص الخير فيه ويزيد
الشر واخرج الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام الا ويحدث الناس بدعة ويميتون سنة
حتى تمات السنن وتحيى البدع وتمات لغة في تموت وبها قرئ في السبعة متم وموت ومتنا بكسر الميم
وضمها وفي الجامع الصغير وما من عام الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم اخرجه الطبراني
عن انس مرفوعا ورمي احمد والبخاري والنسائي عن انس مرفوعا بلفظ لا ياتي عليكم عام
الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم ورمي بنحو ذلك من قول ابن مسعود قال ولا اعني
امير اخير من امير ولا عاما اخير من عام ولكن علماؤكم او فقهاؤكم يذهبون ثم لا يجدون
منهم خلفا ويجيء قوم يفتون برايهم وفي لفظ وما ذاك بكثرة الامطار وقلتها ولكن بذهاب
العلماء وبمثله فسّر ابن عباس قوله تعالي اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
حيث قال موت علمائها وفقهائها وعن ابي جعفر موت عالم احب الي ابليس من موت سبعين
عابدا ويؤيده حديث لموت قبيلة ايسر من موت عالم رواه الطبراني وابن عبد البر من
حديث ابي الدرداء ويؤيده حديث فقيه واحد اشد علي الشيطان من الف عابد قلت
وعندي ان ذلك بمقتضي البعد عن زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانه كشعل النور
في عالم الظهور ويقويه حديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حديث
كل بدعة ضلالة الا بدعة في عبادة في سنده كذاب ومتنهم حديث كل ممنوع حلو ليس بحديث
ويدل علي صحة معناه ما ابتلي آدم عليه السلام في قوله ولا تقربا هذه الشجرة حديث كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين قال السخاوي لم اقف عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة وكنت نبيا ولا
آدم ولا ماء ولا طين وقال العسقلاني في بعض اجوبته ان الزيادة ضعيفة وما قبلها قوي

وقال

وقال الزركشي لا اصل له بهذا اللفظ ولكن في الترمذي متي كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد
وفي صحيح ابن حبان والحاكم عن العرباض بن سارية اني عند الله لمكتوب خاتم النبيين و
آدم لمنجدل في طينته قال السيوطي وشواهد العوام ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا اصل له ايضا
اي بحسب مبناه والا فهو صحيح باعتبار معناه لما تقدم ولحديث كنت اول النبيين في الخلق
وآخرهم في البعث رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابو نعيم في الدلايل عن ابي هريرة كما ذكره السيوطي
وله شاهد من حديث ميسرة الفجر بلفظ كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد اخرجه احمد والبغوي
في تاريخه وصححه الحاكم حديث كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فعرفتهم
فعرفوني قال ابن تيمية ليس من كلام النبي عليه السلام ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف
وتبعه الزركشي والعسقلاني لكن معناه صحيح من قوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون كما فسّره ابن عباس حديث كن ذنبا ولا تكن راسا هو من كلام ابن ادهم
وزاد فان الراس يهلك والذنب يسلم ويقرب من معناه قول بعضهم كن وسطا وامش جانبا
حديث كن من خيار النساء علي حذر ليس بحديث وانما اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد الزهد
عن اسماء بن عبيد قال قال لقمان لابنه يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيار
علي حذر فانهن لا يسارعن الي خير بارهن الي المشر اسرع وفي التذكرة عن علي انه قال في
كلام له طويل في النساء استعيذ وابا الله من شرارهن وكونوا علي حذر من خيارهن

حرف اللام

حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري يسمّي
علي قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال العسقلاني انه ليس في شيء من طرقها
ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة
علي الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من الصحابة ولا امر احدا من اصحابه بفعل ذلك
وكل ما يروي في ذلك صريحا فباطل قال ثم ان من الكذب المفتري قول من قال ان عليا البس
الخرقة الحسن البصري فان اية الحديث لم يشتوا الحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه
الخرقة قال السخاوي ولم ينفرد بذلك شيخنا بل سبقه اليه جماعة حتى من ليسها والبسها
كالدميا طي والذهبي وابن حبان والعلائي والعراقي وابن الملقن والبرهان الحلبي وغيرهم
تشبها بالقوم وتبركا بطريقهم اذ ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الي كميل بن زياد
صحب عليا كرم الله وجهه اتفاقا وفي بعض الطرق اتصالها باويس القرني وهو قد اجتمع
بعمر وعلي رضي الله عنهما قلت وكذا نسبة التلقين المتعارف بين الصوفية لا اصل
له وكذا نسبة المصافحة المتصلة الي النبي عليه السلام ليس له اصل عند العلماء الاعلام وكذا
نسبة الخرقة الي اويس وانه عليه السلام اوصي بخرقته لاويس وان عمر وعليا سلما
اليه وانها وصلت اليهم منه وهلم جرا فغير ثابت ولو ذكره بعض المشايخ الكرام فالمدار علي
طريق الصحيحة ومتابعة الكتاب والسنة ومجانبة الهوي ومقارفة الهدي والعاقبة
للمتقوين حديث لدوا الموتي وابنوا المخراب قال الامام احمد هو مما يدور في الاسواق ولا اصل له
لكن رواه البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة مرفوعا ان ملكا بباب من ابواب السماء
يقول ذلك وهو عند البيهقي من حديث الزبير مرفوعا بمعناه بسند فيه ضعيفان ومجهول

مستفاد

الصحيح

الصحيح فالخرقة ليست
والتلقين
المتعارف بين الصوفية
والمصافحة
كذلك

وعند ابي نعيم في الحلية من حديث ابي ذر موقوفا ومنقطعا هذا الخلاصة ما ذكره السخاوي وزاد
السيوطي ورواه احمد في الزهد عن عبد الواحد قال قال عيسى عليه السلام فذكره حديث
لسان اهل الجنة العربية والفارسية السدرية اورده صاحب الكافي وعن الديلمي انه اكرمنا
فيه بين اوحي به الى الملائكة المقربين بالفارسية السدرية وكلاهما موضوع فانه معارض بما في
صحيح مرفوع احبوا العرب لثلاث فاني عربي وكلام الله عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي
وقد اعتنى بضبطه المولى كال باشا في حاشيته على التلويح قال الاصفهاني في السدرية ابي بفتح
الدال وكسر الراء المخففة لغة مدن المداين وبها كان يتكلم من بباب الملك فهو منسوبة الى
حاضرة الباب انتهى ثم قال المولى ومن وهم انها منسوبة الى الباب نفسه يعني باللغة
الفارسية فان الباب معناه در فقد وهم انتهى ولا يخفى انه لو صح الحديث بلفظه من دون
ضبطه لكان الاولى ان يضبط بضم الدال وتشديد الراء نعتا للغة الفارسية بالكلمات المشهلة
بالدراية في اللطافة اللفظية والظرافة المعنوية واما موضوع ما ذكره بعض مشايخنا من العجم
انه ورد في الكلام القدسي بالفارسي چه كم باين كناه كاران كه نيامرزم يعني ايش افعل
بهؤلاء الذين لا اغفر لهم حديث سمعت حية الهوي كذبت وفي رواية صحيحة قد سمعت
فلا طبيب لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فانه علتي وترياقي وانهما ما انشدا بين يدي
صلى الله عليه وسلم فلا اصل له قال ابن تيمية مما اشتهر ان ابا محذورة انشده بين يديه صلى الله
وسلم عليه وانه تواجد حتى وقعت البردة الشريفة عن كتفيه فتقاسمها اصحاب الصفة فرفعا
في ثيابهم كذب باتفاق اهل العلم بالحديث وما روي في ذلك موضوع وقال السيوطي اخرجه
الديلمي من حديث انس وقال تفرد به ابو بكر عبد الرحمن اسحق قال الذهبي كانه واضعه وقال الزركشي
ورواه ابو طاهر المقدسي من حديث انس وصاحب العوارف انه عليه السلام انشد بحضرته
البيتان فتواجد النبي عليه السلام وتواجد اصحابه الكرام وقد سقط رداؤه عن منكبه فلما
فرغوا اوحي كل احد الي مكانه ثم قال عليه السلام ليس بكريم من لم يهتز عند السماع ثم قسم
رداءه على نحو عشرين حضر اربعمائة قطعة هذا حديث موضوع كان واضعه ابن اسحق فان باقي
الاسناد ثقة هكذا قاله الذهبي وغيره وهو ما يقطع بكذبه حديث اللعب بالحمام مجلبة
للفقر هو معنى قول ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيار لم يمت حتى يذوق الم الفقر وفي
المرفوع عن ابي هريرة قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فقال
شيطان يتبع شيطانة اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود في سننه والبيهقي
حديث لعن الله الداخل فينا بغير نسب والخارج منا بغير سبب قال السخاوي بيّض له شيخنا
يعني العسقلاني ولم يذكر شيئا وله شواهد ثابتة لحديث ان من اعظم الفرى ان يدعي
الرجل الى غير ابيه الحديث رواه البخاري وفي رواية له من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام وفي الشفاء رواه مصعب عن مالك بن انس ان من انتسب
الى بيت النبي عليه السلام يعني بالباطل يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس حبسا طويلا
حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق النبي عليه السلام انتهى والحاصل ان الحديث موقوف
باللفظ الذي تقدم والله سبحانه اعلم حديث لعن الله المغني والمغنى له قال النووي لا يصح

ذكره

ذكره السخاوي والزركشي وسكت عنه السيوطي حديث لعن الله الغروج على السروج لا اصل له
حديث لعن الله الكذاب ولو كان ما قال السخاوي ما علته في المرفوع قلت لكن ورد اني اروح
ولا اقول الا حق فحديث الحل بلوي عون لا اصل له وقال ابن الديبع لكنه صحيح المعنى ايضا والله اراد
ما ورد الحل دآء ودواء حديث الحل حجرة اجرة قال ابن الديبع هو صحيح المعنى ايضا وكانه اراد
بالحل بيت اجارة ولو من حجارة حديث الحل زمان دولة ورجال هو معنى قوله سبحانه وتلك
الايام نداولها بين الناس وقولهم يوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر واخرج ابن
عدي عن ابي الطفيل موقوفا الحل مقام مقال والحل زمان رجال حديث الحل ساقطة لا قطة
هو من كلام بعض السلف ويقرب منه الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق
بها حديث الحل شيء آفة والعلم آفاته من كلام الاعلام حديث الحل مجتهد نصيب في معناه من
جد وجد ومن لج ولج وكذا قوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا حديث
للبيت رب يحميه قاله عبد المطلب لابرهة امير جيش الفيل لما سأله ان يرد ماله فقال له
سألتني مالك ولم تسألني الرجوع عن قصد البيت مع انه شرفكم ذكره السيوطي وغيره
حديث للمسائل حق وان جاء على فرس ذكر ابن الديبع عن الامام احمد انه قال احاديث ثلاثة
يدور ان في الاسواق ولا اصل لها احدها هو له للمسائل حق وان جاء على فرس والثاني
يوم نحركم يوم صومكم انتهى وهو غريب منه بعد ما ذكر عن شيخه السخاوي حديث
للمسائل حق رواه احمد وابو داود عن الحسين بن علي به موقوفا وسنده جيد كما قاله
العراقي وتبعه غيره وسكت عليه ابو داود ولكن قال ابن عبد البر انه ليس بالقوي
انتهى وقال السيوطي قال العراقي في حديث للسائل حق وان جاء على فرس لا يصح هذا
الكلام عن احمد فانه اخرجه في مسنده بسند جيد رجاله ثقات قال السيوطي واخرجه احمد
في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان للسائل حقا وان
اتاك على فرس مطوق بالفضة واخرجه ابن النجار في تاريخه من طريق ابي هدبة عن انس
مرفوعا ان اتاك سائل على فرس باسط كفه فقد وجب الحق ولو بشق تمرة انتهى وسيأتي
يوم صومكم حديث لما خلق الله العقل تقدم عليه الكلام في ان الله لما خلق من حرفي الظرفية
وقد قال الزركشي هنا موضوع باتفاق قال السيوطي تابع في ذلك الزركشي ابن تيمية
وقد وجدت له اصلا صالحا فاخرجه عبد الله بن احمد في زوائد المسند قال ثنا علي بن مسلم
ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار عن الحسن يرفعه لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر قال ما خلقت خلقا احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وهذا مرسل ضعيف
الاسناد وهو في معجم الطبراني في الاوسط موصول من حديث ابي هريرة بأسناد ين ضعيفين
حديث لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اغتلمت مياه مما يجري عينيه ايام ارتفعت مياه
حد قته فشربته فورثت علم الاولين والآخرين ذكره علي قال النووي لا يصح قلت وكذا
ما ذكره الشيعة من انه شرب من ماء اجتمع في سرته عليه السلام عند غسله فلم يطل عمره
ونحن ما فقت شوارينا اقتداء به وهذا كلام باطل اصلا وفرعا حديث لهدم الكعبة حجرا حجرا
اهون من قتل المسلم قال السخاوي لم اقف عليه بهذا اللفظ ولكن في معناه ما عند الطبراني

وقيل لا دخل في الزخ الحق
لما نحن فيه فما
الفائدة
في هذا
آكلام
فتامل

في الصغير عن انس رفعه من آذي مسلما بعد حق فكانما هدم بيت الله حديث لو حسنت احدكم ظنه بحجر لنفعه الله قال ابن تيمية انه موضوع وقال ابن القيم هو من كلام عُبّاد الاصنام الذين يحسنون ظنهم بالاحجار وقال ابن حجر العسقلاني لا اصل له ونحوه من بلغه شيء عن الله فيه فضيلة فعمل به ايمانا به ورجاء ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك قلت وقد ذكر العزيزي جماعة في منسكه الكبير من غير سند ولا اسناد روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ بها ايمانا ورجاء ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك انتهى وكان محله حرف الميم بحسب المبنى ولكن الجر اليه المعنى كما لا يخفى وسيأتي البحث عنه في حرف الميم على وجه الاستيفا حديث لو اغتسل اللوطي بماء البحر لم يجئ يوم القيمة الا جنبا اسنده الديلمي من حديث انس مرفوعا به وروي بغير هذا اللفظ قال السخاوي وهو وكما في معناه باطل حديث لو صدق السائل ما افلح من رده روي من طرق عن عائشة وغيرها مرفوعا قال ابن عبد البر اسانيدها ليست بالقوية وقال ابن المديني لا اصل له وقال العقيلي لا يصح في هذا الباب شيء ذكره السخاوي وقال احمد لا اصل له ذكره الزركشي لكن ورد بمعناه حديث يقرب في مبناه لولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة به مرفوعا حديث لو عاش ابراهيم لكان نبيا قال النووي في تهذيبه هذا الحديث باطل وجسارة على الكلام بالمغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم وقال ابن عبد البر في تمهيده لا ادري ما هذا فقد ولد نوح عليه السلام غير نبي ولم يلد الانبيا الكان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح انتهى وغرابته لا تخفى اذ لم يلزم الاكون اولاده الصلبية انبيا لا مطلق ذريته مع ان الكلام في الخصوصية الجزئية لا في المطلقة الكلية اذ لا يلزم من كون ابراهيم ولد نبينا عليه السلام نبيا ان يكون ولد كل نبي نبيا واذا اخبر الصادق وثبت عنه النقل الموافق فلا كلام فيه ما بينا فيه وقد اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن عباس قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لاعتقت اخواله من القبط وما استرق قبطي الا ان في سنده ابا شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف لكن له طرق ثلاثة يتقوى بعضها ببعض ويشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فانه يومي اليه بانه لم يعش له ولد يصل الى مبلغ الرجال فان ولده من صلبه يقتضي ان يكون لبث قليلا كما يقال الولد سر ابيه ولو بلغ اربعين وصار نبيا لزم ان لا يكون نبينا خاتم النبيين واما قول ابن حجر المكي وتابيله ان القضية الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم وان انكار النووي كابن عبد البر لذلك فلعدم ظهور هذا التاويل وهو ظاهر فبعيد بقا ان لا يفهم الا ما ذكرناه فمثل هذه المقدمة انما الكلام على فرض وقوع المقدم فافهم والله سبحانه اعلم ثم يقرب من هذا الحديث في المعنى حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقد رواه احمد والحاكم عن عقبة بن عامر به مرفوعا قلت ومع هذا لو عاش ابراهيم وصار نبيا وكان لو صار عمر نبيا لكان من اتباعه عليه السلام كعيسى والخضر والياس فلا ينافي قوله تعالى خاتم النبيين اذ المعنى انه لا ياتي نبي بعده بنسخ ملته ولم يكن من امته وبقوته حديث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي حديث لو علم الله في الصبيان خيرا

خيرا لاخرج من اصلابهم ذرية توحد الله ولكنه علم ان لا خير فيهم فاجتلبهم يروي عن ابن عباس مرفوعا بلا سند ولا يصح عند احد وكلما ورد فيهم من مدح وقدح باطل وما ينسب للعسقلاني فيهم مفتريات بل في مناقب الشافعي للبيهقي لا يعباء الله بهم يوم القيمة زهد خصيف وتقي بمنديل وامانة امراة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب ذكره السخاوي حديث لو كشف الغطا ما ازددت يقينا قول عامر بن عبد الله بن عبد قيس علي ما ذكره القشيري في رسالته وشهور انه من كلام علي رضي الله عنه وقد بينا معناه في محله لا لايق به حديث لو كانت الدنيا ادما غبيطا اي طريا لكان قوت المومن حلالا وفي لفظ لكان نصيب المؤمن حلالا قال السخاوي لا يعرف له اسناد وقال الزركشي لا اصل له وسكت عنه السيوطي لكن معناه صحيح لانه يصير مضطرا فيكون اكله حلالا حديث لو كان الارز رجلا لكان حليما قال ابن القيم في الهدي النبوي هو موضوع وتبعه العسقلاني فقال هو موضوع وان كان يجري على الالسنة وكذا الحاديث الارز كلها قلت قد تقدم عن علي رفعه سيد طعام الدنيا اللحم ثم الارز اخرجه ابو نعيم في الطب النبوي والديلمي حديث لو كان المخضرحيا لزارني قال الحافظ العسقلاني لم اقف عليه مرفوعا وقال الصغاني لا يعرف له اسناد وانما هو من اختلاق بعض الكذابين انتهى فقول الشيخ ابن عطاء في لطايف المنن لم يتعقبه اهل الحديث محمول على عدم وصول كلام الائمة اليه وقد علم كل اناس مشربهم حديث لولاك لما خلقت الافلاك قال الصغاني انه موضوع كذا في الخلاصة لكن معناه صحيح فقد روى الديلمي عن ابن عباس مرفوعا اتاني جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وفي رواية ابن عساكر لولاك ما خلقت الدنيا حديث لو منع الناس عن فتح البعر لفتحوه وقالوا انما نهينا عنه الا وفيه شيء ذكره في الاحياء وقال العراقي لم اجده قلت ويوخذ معناه من قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقول الشيطان ما نهيكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين حديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا لا اصل له في المرفوع وانما يوثر عن بعض السلف كذا في المقاصد وقال الزركشي لا اصل له لكن قال السيوطي اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن ثابت البناني قوله بلفظ كانا سواء وتحوه معناه في باب الخوف والرجا في شرح عين العلم حديث لو يعلم الناس ما في الجنابة اشتروني ولو بوزنها ذهبا رواه الطبراني في الكبير من حديث سلمة بن سليمان الجنابزي بسنده الى معاذ بن جبل مرفوعا والجنابزي كذاب ذكره السخاوي وقال الزركشي رواه ابن عدي من حديث معاذ بن جبل وهو ضعيف قال السيوطي بل هو موضوع حديث اللواء يحمله علي يوم القيمة قال الانطاكي في حاشية الشفاء ذكره ابن الجوزي في الموضوعات حديث ليس لفاسق غيبة قال السخاوي بعد ايراد حديث في معناه وبالجملة فقد قال العقيلي انه ليس لهذا الحديث اصل وقال القلانسي انه منكر انتهى وقال المنوفي وحسنه القزويني وليس كذلك فقد صرح جمع من محققي الحفاظ بانه منكر موضوع لا اصل له قلت والحديث رواه الطبراني وغيره من حديث معاوية بن حيدة مرفوعا به لكن سنده ضعيف جدا بمعنى قول الحاكم انه غير صحيح ولا معتمد واخرج البيهقي في السنن وفي الشعب ايضا عن انس

اربعة ٣

موضوعة ٣

حديث سيد طعام الدنيا اللحم ثم الارز ثابت مرفوعا وما عداه موضوع

رفعه من القرجلباب الحياء فلا غيبة له قال السهيلي انه ليس بالقوي وقال مرة في اسناده ضعيف انتهى فتحصل انه غير موضوع بل ضعيف لذاته وحسن لغيره بناء على تعدد طرقه

حديث ليس المومن براحة دون لقاء ربه رواه محمد بن نصر في قيام الليل له عن وهب بن منبه من قوله وفي المرفوع انما المستريح من غفر له ذكره السخاوي حديث لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل تذكره الصوفية كثيرا وهو في رسالة القشيري لكن بلفظ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي قلت ويوخذ منه انه اراد بالملك المقرب جبريل وبالنبي المرسل نفسه الجليل وفيه اياء الى مقام الاستغراق بالفناء المعبر عنه بالسكر والمحو والفنا

حرف الميم

حديث ما اخاف على امتي احوف عليهم من المنساء والخمر يتيه له السخاوي ولم يتكلم عليه قال ابن الديبع اما لفظه فلم اجده مسندا واما شواهده فكثيرة جدا نعم عند الديلمي بلا سند عن علي رفعه ما اخاف على امتي فتنة اخوف عليها من المنساء والخمر حديث ما اعلم ما خلف جدا رحي هذا قال العسقلاني لا اصل له حديث ما افلح سمين من كلام الشافعي وقال الامير بن المحسن وذلك لانه لا يخلو العاقل من ان يهتم لاخرته او لدنياه والشحم لا ينعقد مع الهم واذا خلا منهما صار في حد البهائم وانشد والشيخ سيف الدين الباخرزي

يعيبون اجسام الحبين نضوة ... وانت سمين لست غير موائي
فقلت طبعي فصار غذائي حديث ما افلح مناع عيال قط رواه الديلمي بسنده عن ابي هريرة به مرفوعا وقال ابن عدي هو عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرا انما هو من كلام ابن عيينة حديث ما انصف القارئ المصلي قال العسقلاني لا اعرفه ويغني عنه قوله عليه السلام لا يوم بعضكم على بعض بالقرآن وهو صحيح من حديث البياضي في الموطا وابي داود وغيرهما حديث ما اوتي قوم المنطق الا اكمل كذا في الاحياء وقال العراقي لم اجد له اصلا ولعل المراد بالمنطق الجدل حديث ما اتخذ الله من ولي جاهل ولا اتخذه لعلمه يعني لو اراد الله اتخاذ ولي لعلمه ثم اتخذه وليا اذا اتخذه وليا لعلمه والمعنى الاول للسالكين المريدين والثاني للمجذوبين المرادين لكن لفظه ليس بثابت وقد قال السخاوي لم اقف عليه مرفوعا حديث ما استزل العبد عبدا الا خطر عليه العلم والادب قال في الميزان هو باطل حديث ما بدى شيء يوم الاربعاء الا تم قال السخاوي لم اقف له على اصل ويحتمل منه حديث جابر مرفوعا يوم الاربعاء يوم نحس مستمر اخرجه الطبراني في الاوسط وهو ضعيف انتهى وفيه ان معناه كان يوما نحسا مستمرا على الكفار فمفهومه انه سعد مستقر على الابرار وقد اعتمد من ايمتنا فاتحا لهداية على هذا الحديث وكان يعمل به في ابتداء دروسه وقد قال العسقلاني بلغني عن بعض العالمين من لقيناه انه قال اشتكت الاربعاء الى الله تعالى تشاؤم الناس بها فمنحها انه ما ابتدي بشيء فيها الا تم والله سبحانه اعلم واحكم حديث ما بعُدَ طريق ادّى الى صديق من كلام ذي النون المصري وفي معناه ما تبعد مصر عن حبيب حديث ما بكيت من دهر الا بكيت عليه هو من كلام ابن عباس بمعناه حديث ما ترك القاتل على المقتول من ذنب قال ابن كثير في تاريخه انه لا يعرف له بهذا اللفظ ومعناه صحيح كما اخرجه ابن حبان عن ابن عمر مرفوعا بلفظ ان السيف محا النفاق والبيهقي في حديث مرفوع القتلى ثلاثة فذكره الى ان قال في الرجل المتردد على نفسه المقتول

في

في الجهاد في سبيل الله تعالى ان السيف محاء للخطايا وفي المنافق المقتول في الجهاد ان السيف لا يمحو النفاق وقال السيوطي حديث السيف محاء للخطايا اخرجه احمد وابن حبان من حديث عتبة ابن عبيد واخرجه الديلمي وابو نعيم عن عائشة قتل الصبر لا يمر على ذنب الا محاه واخرجه سعيد بن منصور من مرسل عمر وبن شعيب من قتل صبرا كان كفارة لخطاياه واخرجه البيهقي في الشعب عن الاوزاعي قال من قتل مظلوما كفر الله عنه كل ذنب قال وذلك في القرآن اني اريد ان تبوء باثمي واثمك انتهى وفي اسناده لا له بالقرآن بحث ظاهر العيان حديث ما تعاظم علي احد مرتين هو من كلام غير واحد من السلف فوق الجالسة للذي عن الاصمعي قال قال اعرابي ما ساءه قط علي احد مرتين قيل فكيف ذاك قال انه اذا ساءه علي مرة لم اعد اليه قلت ومما يؤيد معناه حديث لا يلدغ المومن من جحر مرتين وعن الاصمعي ايضا قال رجل ما رايت ذا كبر الا تحول داؤه في يديه اتى اتكبر حديث ما خلا جسد من حسد قال السخاوي لم اقف عليه بلفظه وقد ورد معناه في نزهة الحفاظ لابي موسى المديني بسنده عن انس مرفوعا في حديث طويل كل بني آدم حسود وسنده ضعيف حديث ما خلا قصر من حكمة ولا طويل من حماقة قال السخاوي لم اقف عليه لكن ورد عن عائشة مرفوعا جعل الخير كله في الربعة يعني المعتدل الذي ليس بالطويل ولا بالقصير اي لا بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بان يكون ميله الى الطول كما صح في شمائله عليه السلام وعن الحسن بن علي رفعه ان الله جعل الحرج في الطول والحرج بفتحتين الحرج بالضم وهو قلة العقل حديث ما رفع احد احدا فوق قدره الا اتضع عنده من قدره بازيد ليس في المرفوع العقل لكن جاء نحوه في مناقب الشافعي للبيهقي ما اكرمت احدا فوق مقداره الا اتضع من قدري عنده بمقدار ما اكرمته حديث ما ناق مجلس بمحمد بين اخرجه الديلمي بلا سند عن الحسن مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من قول ذي النون المصري بمعناه حديث ما عاقبت من عصى الله فيك مثل ان تطيع الله فيه بيتمن له السخاوي ولم يتكلم عليه حديث ما عبد الله شيء اعظم من جبر القلوب قال السخاوي لا اعرفه في المرفوع حديث ما عزل من ولي ولده قال شيخنا لا اصل له قلت بل هو موضوع في معناه وباطل في معناه حديث ما عزت المنية في الحديث الا شرفه قال الخطيب لا يحفظ مرفوعا وانما هو قول ابن هارون حديث ما عز شيء الا صان هو معنى الحديث الصحيح عن انس حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه اخرجه البخاري حديث ما فضلكم ابو بكر بفضل صوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه اي سكن وثبت واستمر واستقر من ذكر الرب وهو في الاحياء وقال العراقي لم اجده مرفوعا وهو عند الحكيم الترمذي في النوادر من قول بكر بن عبد الله المزني حديث ما كثر اذان بلدة الا قل بردها اخرجه الديلمي بلا سند عن علي وفي اللآلي حديث علي مدينة يكثر اذانها الا قل بردها موضوع حديث ما كل مرة تسلم الجرة ليس بحديث حديث ما امتلات دار من الدنيا جبرة الا امتلات منها عبرة قال العراقي رواه ابن المبارك عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن كثير مرسلا والجبرة بفتح الجيم المهملة وسكون الموحدة

ما فضلكم ابو بكر بفضل صوم ولا صلوة الخ من كلام بكر بن عبد الله المزني فليس بحديث

١٥٤

حديث مسح الرقبة ضعيف فانما قال بثبوته الحنفية الذين لا يعتد بخلافهم

حديث مسح العينين من باطن الاذنين عند سماع قول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله

من الغرائب الحمير عروس الحلاب

الشرور ومنه قوله تعالى فهم في روضة يحبرون اي يسرّون والعبرة المرتع المتناول حديث ما من مدينة يكثر اذانها الا قل بردها موضوع كما في اللآلي حديث ما من ليلة الا ينادي مناديا يا اهل القبور من تغبطون فيقولون اهل المساجد لم اصل له حديث ما من جماعة اجتمعت الا وفيهم ولي الله لاهم يدرون به ولا هو يدري بنفسه لا اصل له وهو كلام باطل فان الجماعة قد يكونون فجارا يموتون على الكفر او الفجور كما ذكره بعضهم ولو صح سنده فباب التاويل واسع عندهم حديث ما من نبي ينتمي الا بعد الاربعين قال ابن الجوزي انه موضوع ذكره الزركشي وسكت عنه السيوطي قلت ويعارضه نص قوله تعالى في يحيى واتيناه الحكم صبيا وقوله سبحانه في يوسف واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا الآية ولو ثبت لحمل على الغالب حديث ما النار في اليبس اسرع من الغيبة في حسنات العبد في الاحياء وقال العراقي لم اجد له اصلا واليبس بفتحتين ويضم فسكون اليابس والمراد به الحطب اليابس ونحوه حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن في الاحياء وقال العراقي لم ار له اصلا وقال ابن تيمية هو مذكور في الاسرائيليات وليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الذيل وهو كما قال ومعناه وسع قلبه الايمان بي وبحبيبي والا فالقول بالحلول كفر وقال الزركشي وضعفه الملاحدة وقال السيوطي اخرجه احمد في الزهد عن وهب بن منبه ان الله لما فتح السموات لجبرئيل حتى نظر الى العرش فقال خر قبيل سبحانك ما اعظم شانك يا رب فقال الله ان السموات والارض ضعفت عن ان تسعني ووسعني قلب العبد المؤمن اللين الواعي الذي انتهى وفيه ايماء الي معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان حديث مت مسلما ولا تبال قال السخاوي ولا اعلم لهذا اللفظ قلت ومعناه صحيح لقوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون حديث الجمرة باب السماء ذكره في النهاية من غير عزو حديث المحبة مكتبة هو معنى حديث حبك الشيء يعمي ويصم حديث محبة الآباء صلة في الابناء قال السخاوي لم اقف عليه بهذا اللفظ حديث المحسود مرزوق بيض له السخاوي ولم يتكلم قلت لانه كلما حسده اخوانه رفع شانه اذا كان شاكرا لانعمة الله لان شكوحه لازيد نكم حديث مداد العلماء افضل من دماء الشهداء قال الخطيب موضوع ذكره الزركشي وقال هو من كلام الحسن البصري وروي مرفوعا بلفظ وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم وقال السخاوي رواه ابن عبد البر من حديث ابي الدرداء مرفوعا بلفظ يوزن يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء والخطيب في تاريخه من حديث نافع عن ابن عمر يرفعه وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم وفي سنده محمد بن جعفر اتهم بالوضع قلت ومعناه صحيح لان نفع دم الشهيد قاصر ونفع قلم العالم متعد حاضر حديث المرء يسعد لا بابيه ولا بجده هو بمعنى حديث من بطا به عمله لم يسرع به نسبه ويمكن ان يزاد ويقال ولا بجده ولا بكده وقد ضبط حديث لا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم وفي رواية بكسرها حديث المرء على دين خليله فلينظر من يخالل رواه ابو داود والترمذي وحسنه وغيرهم من حديث ابي هريرة مرفوعا قال الزركشي فاخطاء ابن الجوزي فاورده في الموضوعات حديث المرض ينزل جملة واحدة والبرء ينزل قليلا قليلا قال السخاوي رواه الحاكم في تاريخه والخطيب في المتفق والمفترق

من

من طريق الحارث بن عبد الله الصنعاني بسنده عن عائشة به مرفوعا وهو باطل فالصنعاني اتهم بالوضع وقد قال الخطيب عقيب ايراده له انه اخطاء فيه خطاء فظيعا واتى امرا شنيعا ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه ولا عن احد من الصحابة فهو هو قول عروة بن الزبير وقال السيوطي رواه الديلمي والحاكم في التاريخ من طريق عبد الله ابن الحارث عن عائشة مرفوعا انتهى وكلامه يفيد انه غير موضوع كما لا يخفى حديث المريض انينه تسبيح وصياحه تكبير ونفسه صدقة ونومه عبادة ونقلبه من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله قال العسقلاني انه ليس بثابت حديث مسح الرقبة امان من الغل قال النووي في شرح المهذب انه موضوع قلت لكن رواه ابو عبيد القاسم بن القاسم بن عبد الرحمن عن موسى بن طلحة قال من مسح قفاه مع راسه وقي من الغل والحديث موقوف الا انه في الحكم مرفوع لان مثله لا يقال بالراي ويقويه ما روي مرفوعا في مسند الفردوس من حديث ابن عمر لكن بسند ضعيف والضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا والذا قال ايمتنا ان مسح الرقبة مستحب او سنة حديث مسح العينين بباطن انملة السبابتين بعد تقبيلها عند سماع قول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله مع قوله اشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ذكره الديلمي في الفردوس من حديث ابي بكر الصديق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فعل ذلك فقد حلت عليه شفاعتي قال السخاوي لا يصح وا ورده الشيخ احمد الرداد في كتابه موجبات الرحمة بسنده فيه مجاهيل مع انقطاعه عن الخضر عليه السلام وكل ما يرويه من هذا فلا يصح رفعه البتة قلت واذا ثبت رفعه الى الصديق فيكفي للعمل به لقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وقبل لا يفعل ولا ينهى وغرابته لا تخفى على ذوي النهى حديث المصائب مفاتيح الاجر اق ترجمه السخاوي ولم يتكلم عليه قلت وهو محتمل في المعنى احتمالين احدهما ان يجبره في مصيبته ويعوضه خيرا منه كما يشير اليه حديث اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها وثانيهما ما اشتهر من قولهم مصائب قوم عند قوم فوايد ومن الغرايب موت الحمير عروس الحلاب حديث مصارعته عليه السلام ابا جهل لا اصل له كما ذكره الحلبي في حاشية الشفاء حديث مصر اطيب الارضين ترابا وبحرها اكرم البحر انسانا قال العسقلاني لم يذكر معناه عن عمرو بن العاص ولا اعرفه مرفوعا انتهى واهل المراد بحبرها اليهود والنصارى فانهم من نسب يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام حديث مصر كنانة الله في ارضه ما طلبها عدو الا اهلكه الله وكنانة السهم بالكسر جعبة من جلد او خشب فيه اذ بالعكس علي ما في القاموس قال السخاوي لم ار الحديث بهذا اللفظ وورد بمعناه احاديث لا يصح منها لكن في صحيح مسلم عن ابي ذر مرفوعا انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال الزهري الرحم باعتبار هاجر والذمة باعتبار ابراهيم ابي ابنه النبي عليه السلام وقال العسقلاني اراد بالذمة العهد الذي دخلوا به في الاسلام ايام عمر فان مصر فتحت صلحا وفي هذا الحديث من اعلام نبوته عليه السلام فتح مصر واعطاء اهلها العهد وكذا قال الزركشي لا اصل له لكن في الطبراني من حديث كعب بن مالك اذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فانكم

ذمة واصله في مسلم وقال السيوطي في كتاب الخطط يقال ان في بعض الكتب الالهية مصر خزائن
الارض كلها فمن اراد بها بسوء قصمه الله وعن كعب الاحبار مصر بلد معافاة من الفتن من اراد بها
بسوء كبه الله على وجهه وعن ابي موسى الاشعري اهل مصر الجند الضعاف ما ارادهم احد الا كفاهم الله
مؤنته قال تبيع بن عامر الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان ذلك اخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ورد لفظ الكنانة في الشام اخرجه ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن
عتبة قال قرات فيما انزل الله على بعض الانبياء ان الله يقول الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم
رميتهم منها بسهم حديث المعاصي تزيل النعم قال السخاوي لم اقف عليه يعني مرفوعا والا
فهو كلام كثير من السلف وقال الشاعر اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم ذكره
ابن الديبع ويؤيده في المعنى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله
سبحانه فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع الآية حديث المعدة بيت الداء والحمية
راس الدواء هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب ولا يصح رفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الاحياء مرفوعا المعطسة اصل الداء والحمية اصل الدواء وعود كل جسد
ما اعتاد قال العراقي لم اجد له اصلا ولكن احاديث المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة
الحديث قال الدارقطني لا يعرف هذا من كلام النبي عليه السلام وانما هو من كلام عبد الملك
ابن سعيد بن ابجر وقال الزركشي في الحديث الاول لا اصل له وانما هو من كلام بعض الاطباء
وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن وهب بن منبه قال اجتمعت الاطباء على
ان راس الطب الحمية قلت واجمعت الحكماء على ان راس الحكمة الصمت واخرج الخلاد
من حديث عائشة مرفوعا الامر دواء والمعدة بيت الداء وعودوا بدنا ما اعتاد تيسر والامر
بفتح فسكون الحمية حديث معلم الصبيان اذا لم يعدل بينهم كتب يوم القيمة مع الظلمة من
قول مكحول وهو سيد التابعين من اهل الشام حديث المغتاب والمستمع شريكان في الاثم
ذكره في الاحياء ولم يخرجه العراقي فلا يعرف له اصل في مبناه الا انه صحيح في معناه اذ الظاهر ان
المستمع سمع بسمع رضاء ففي الطبراني عن ابن عمر مرفوعا نهى عن الغيبة وعن الاستماع
في الغيبة وفي التنزيل ولا يغتب بعضكم بعضا الآية وقد ورد من اغتيب عنده اخوه
المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره اذله الله تعالى في الدنيا والآخرة رواه ابن ابي الدنيا
في ذم الغيبة عن انس حديث المقل ترجمه السخاوي ولم يتكلم عليه وقال ابن الديبع ولم
اعرف معناه قلت وقد ذكر في القاموس له معان منها المطر والخمر والخوص في
الماء وغيرها قال والمقل الكندر الذي يتدخن به اليهود والظاهر ان المناسب في هذا
المقام هو مقل الذباب في الطعام وهو نجسه وقد تقدم عن المغرب ان حديث اذا وقع
الذباب في اناء احدكم فامقلوه صحيح مرفوع واما فامقلوه ثم انقلوه فمصنوع وموضوع
حديث المقام بمكة سعادة والمزوج منها شقاوة لا اصل له في المرفوع وانما ذكره الحسن
البصري في رسالته حديث من اعان تارك الصلوة بلقمة فكانما قتل الانبياء كلهم موضوع
رثني علي ما في اللآلي حديث من اغتسل من الجنابة حلالا اعطاه الله تعالى مائة قصر
من درة بيضاء وكتب الله له بكل قطرة ثواب الف شهيد باطل وضعفه دينار حديث من

افرد الاقامة فليس متنا موضوع كذا في اللآلي وكذا حديث جابر في ثواب المؤذن بطوله موضوع
حديث ملعون من زاد ولم يشتر قال السخاوي لا اعلمه في المرفوع قلت لكن ثبت النهي عن
النجش وهو ان يزيد في سوم شيء ولم يرد شراءه حديث من ابتلي ببليتين فليختر اسهلهما
هو معنى قول عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
مالم يكن اثما حديث من اتت عليه اربعون سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار اخرجه
الازدي بسنده الى ابن عباس به مرفوعا واشار اليه الخطيب حيث قال عجب من الحافظ
تقريره وعلامه الوضع لائحة عليه قلت ان كان العلامة على اسناده فمسلم والا فليس
في معناه ما يدل على بطلان مبناه وفي بعض الفاظ العامة فالموت خير له ويؤيده حديث
من لم يرع عند الشيب ويستحي من العيب ولم يخش الله في الغيب فليس الله فيه حاجة
ذكره الديلمي بلا سند عن جابر مرفوعا وما احسن قول ابي يزيد لما رآى وجهه في المرآة ظاهر
الشيب ولم يذهب العيب وما ادري ما في الغيب حديث من اراد ان يوتيه الله علما بغير
تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا لم يوجد له اصل كما في المختصر ومعناه صحيح
مستفاد من قوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والله اعلم حديث
من امت حبيبتيه اوكريمتيه وفي رواية من اكرم حبيبتيه فلا يكتبن بعد العصر لا
اصل له في المرفوع قاله السخاوي ولعل المعنى بعد خروج العصر من غير ان يكون مشروعا
عنده وقد اوصى الامام احمد بعض اصحابه ان لا ينظر بعد العصر الى كتاب آخر جه الطبراني
قلت وهو من كلام الطبيب كما قال الشافعي الوراق انما يأكل من دبة عينيه انتهى وفي
معناه الحفاظ وارباب الصنايع حديث من احتك لشيء ملك عند انقضائه ليس بحديث
وانما وجد معناه منقوشا على خاتم بعض الحكماء وقد يقتبس ايضا من كلام العلماء حيث
قالوا يجب ان يعبد الله ويحبه لذاته لا لجنته وناره حتى قال الفخر الرازي من تصور الله لم
يخلق الله فهو كافر بالله ولعل وجه ذلك اطلاق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله سبحانه واياي فاعبدون وهذا لا ينافي قوله عز وعلا يدعون ربهم خوفا وطمعا
نقول المعنى خوفا من غضبه وطمعا في رحمته او خوفا من ناره وطمعا في جنته فان الثاني
من باب الترهيب والترغيب في عبادته كما يرغب العبد في خدمة سيده ويرهب وكذا الولد
في حق والده حديث من اذل عالما بغير حق اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلايق من نسخة
سمهان بن المهدي المكذوبة كذا في الذيل حديث من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقد اخطأ فرواه ابو نعيم في
الحلية من حديث ابي ايوب به مرفوعا وسنده ضعيف وهو عند احمد عن مكحول مثلا
مرفوعا بلفظ تفجرت وقال الزركشي ورويي بسند ضعيف من حديث انس وقال السيوطي
وصله ابو نعيم في الحلية من طريق مكحول عن ابي ايوب الانصاري قلت والحديث المتصل
ايضا حجة عند الجمهور حديث من اسمك فليتجر قال العسقلاني انه باطل حديث من اسلم
علي يديه رجل وجبت له الجنة قال الصغاني موضوع علا حديث من استوى يوماه فهو مغبون
ومن كان يومه شر من امسه فهو ملعون لا يعرف الا في نعام لعبد العزيز بن رواد قال

جنة ولانا لم يكن
يعبد
ع

حديث من احتك الطعام اربعين
يوما فقد برئ من الله وذكر
ابن الجوزي في الموضوعات وقال
العراقي في لم يوضعه نظر
وقد صححه الحاكم قلت وقد
ذكره الجلال السيوطي في الجامع
الصغير بلفظ من احتكر طعاما
على امتي اربعين يوما فكذبه
به لم يقبل منه زواه ابن عساكر
عن معاذ
ص

من اسلم علي يديه رجل وجبت له الجنة قلت علا قال الجلال السيوطي في الجامع الصغير
عقبة بن عامر رضي الله عنه
الكاتبه

او ماني به في الرؤيا بزيادة في آخره رواه البيهقي ولعل الزيادة ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان والله در البستي زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وقد قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حديث المضمضة والاستنشاق ثلاثا فريضة الجنب موضوع بمعناه وان كان صحيح عندنا معناه حديث من اعان ظالما سلطه الله عليه رواه ابن عساكر في تاريخه من حديث ابن مسعود به مرفوعا وفي سنده متهم بالوضع وهو ابو بن كريا العدوي فهو آفته ذكره السخاوي قلت ويؤيد شيوته انه اخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود الا انه لم يسنده وقال السيوطي اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الحسن بن علي بن زكريا عن سعيد بن عبد الجبار الكوابيسي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعا من اعان ظالما سلطه الله عليه انتهى وليس في هذا الاسناد غبار كما لا يخفى حديث من اكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة ذكره الديلمي عن ابن عباس به مرفوعا بلا سند ويقويه حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه حديث من اكل طعام اخيه ليسوءه لم يفترقا هو من كلام ابي سليمن الداراني حديث من اكل فولة بقشرها اخرج الله منه من الداء مثلها اورده ابن حبان في الضعفاء من حديث عائشة مرفوعا وذكره ابن القيم في موضوعاته واورده الذهبي في الميزان وهو باطل ذكره السخاوي وقال نقل عن الشافعي انه قال الفول يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل حديث من اكل مع مفغور غفر له قال العسقلاني هو كذب لا اصل له صحيح ولا حسن ولا ضعيف وكذا قال غيره ليس له اسناد عند اهل العلم وليس معناه صحيحا على الاطلاق فقد يأكل مع المسلمون الكفار والمنافقون ذكره السخاوي ولا ينفع اولئك الكفار ليسوا من اهل المغفرة ولا يبعد انه اذا اكل مؤمن مع صالح بنية البركة والمحبة لله تعالى ان تناله المغفرة والرحمة حديث من اسرع في ملء بر فهو شيطان ليس بحديث وانما يروى عن الشافعي بزيادة ومن استعضب فلم يغضب فهو حمار حديث من اكتحل يوم عاشوراء بالاثمد لم ترمد عينه ابدا رواه الحاكم وغيره عن ابن عباس به مرفوعا وقال الحاكم انه منكر وقال السخاوي بل هو موضوع اورده ابن الجوزي في الموضوعات قال الحاكم والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه اثر وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضي الله عنه قلت وقد ذكر الحافظ جلال الدين السيوطي في جامعه الصغير بلفظ من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه ابدا رواه البيهقي عن ابن عباس وقد التزم ان لا يذكر في كتابه هذا حديثا موضوعا فالحديث غير موضوع عنده وغاية الامر انه ضعيف حديث من استهل حياء بدعة ملاء الله قلبه امنا وايمانا هو موضوع حديث من اهديت له هدية وعنده قوم فليس شركاؤه فيها اورده ابن الجوزي في الموضوعات فاخطاء فقد اورده عبد بن حميد من حدث ابن عباس وغيره من حديث عائشة به مرفوعا وقال العقيلي انه لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وكذا قال البخاري عقيب ايراده له تعليقا فقال ويذكر عن ابن عباس آن جلساءه شركاؤه ولا يصح وقال العسقلاني في الموقوعات صح ذكره السخاوي وقال

الزركشي

نقل عن الشافعي القول يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل

موضوع

الزركشي من اهدي له هدية فليساوه شركاؤه فيها رواه الطبراني من حديث حسن بن علي حديث من بان غدره وجبت الصدقة عليه قال السخاوي لا اصل له حديث من بلغه من الله عز وجل شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك قد سبق عن العسقلاني في الكلام على احسن احدكم ظنه بحر لنفعه الله به فقال لا اصل له فهو نحوه من بلغه شيء الحديث والحق ان بينهما فرق في تلويح المعنى وتصحيح المبنى فان الحديث الثاني رواه ابو الشيخ في مكارم الاخلاق عن جابر به مرفوعا وفي سنده بشير بن عبيد وهو متروك وله طرق لا تخلو من متروك ومن لا يعرف كما ذكره السخاوي الا ان غاية الامر فيه انه ضعيف ويقويه انه رواه ابن عبد البر من حديث انس كذا ذكره الزركشي وكذا ذكره العزيزي جاعة في منسكه الكبير الا انه لم يسند ولم يعز الى احد ويؤيده انه ذكره السيوطي في جامعه الصغير وقال رواه الطبراني في الاوسط عن انس بلفظ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها ففي الجملة له اصل اصيل لكن استشكل بانه ان حمل ما بلغه على الحديث الضعيف ينافيه قوله ايمانا به لانه اذا اعتقد الثبوت امتثالا لقوله ايمانا به نافى كون الحديث الذي بلغه ضعيفا لان الضعيف لا يطلق الامر حيث لم يكن المضمون ثابتا وان حمل على الصحيح ناقاه قوله وان لم يكن الامر كذلك لان فرض كون الامر ليس كذلك ينافي الصحة المستلزمة لكونه كذلك والجواب انا نختار الاول ونقول الاعتقاد الثبوت لا يتوقف على السند لجواز ان يكون من وجه آخر كما اذا كان عاما اريد به في الجملة فالثبوت حينئذ من حيث هذا الادراج لا غير او نختار الثاني فنحمله على ما مع سنده ظنا في الظاهر فهذا يمكن التصديق بثبوته من هذه الحيثية ويحتمل انه غير صحيح باطنا فحينئذ كتب له ذلك الثواب الذي بلغه مع كون الحديث غير واقع لكون بعض رواته الظاهر العدالة مع بقية الشروط وباطنا ليس كذلك والمحققون على ان الصحة والحسن والضعف انما هي من حيث الظاهر فقط مع احتمال كون الصحيح موضوعا وعكسه كذا افاده الشيخ ابن حجر المكي فيحمل معنى هذا الحديث الا انه يجعل مرجع الضمير في قوله فاخذ به اي بالفضيلة بمعنى الفضل والظاهر انه راجع الى شيء فيه فضيلة ومعنى اخذ به اي عمل به قولا او فعلا بقوله ايمانا به اي ايمانا بالله واتيانا برجاء ثوابه لا ان المعنى ايمانا بذلك الحديث كما حمله الشيخ فاحتاج الى تحمله في الجواب والله اعلم بالصواب حديث من بورك له في شيء فليلزمه قال ابن تيمية هو من كلام بعض السلف قلت وهو استروح منه فاخرجه ابن ماجة من حديث انس وعائشة كما ذكره الزركشي وقال السخاوي رواه ابن ماجة من حديث انس مرفوعا به بلفظ من اصاب من شيء فليلزمه وهو عند البيهقي في الشعب بلفظ من رزق شيئا من اصاب قلت وهو كذلك في الجامع الصغير باللفظين حديث من تزوج امرأة لما لها ولجمالها وجمالها قال الزركشي لا يعرف وقال السخاوي لم اقف عليه وفي الصحيحين تنكح المرأة لمالها ولجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك حديث من تزين بغير زينه فتقل قدمه هدر ليس له اصل بهذه التمام وحكايات الجن المروية في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت منها شيء حديث من تكلم بكلام الدنيا في المسجد احبط الله

ومن اراد الاطلاع على حكايا تهم وروايا تهم وكيف يثبت كلهوذ فعليه بمطالعة الكلام المرجان في اخبار الجان للعلامة الشيخ عبد الرحمن السيوطي تغمده الله تعالى برحمته

اعماله اربعين سنة قال الصغاني موضوع وهو كذلك لانه باطل مبني ومعنى حديث
من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال السيوطي
ولم يصب فقد روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود وانس بلفظ من دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه وقال في كل منهما اسناده ضعيف حديث من جالس العلماء لم يقم
جالس نبيا قال السخاوي لا اعرفه في المرفوع قلت لكن معناه صحيح لان العلماء ورثة
الانبياء وقد قال تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وورد الشيخ في قومه كالنبي
في امته حديث من بدا وجد ترجمه السخاوي ولم يتكلم عليه قلت لا اصل له بل هو من كلام
بعض الفضلاء وكذا حديث من لج ولج حديث من جمع ما لا من تهاوش اذهبه الله في نهابر
قال السبكي لا اصل له انتهى لكن اخرجه القضاعي عن ابي سلمة الجهني به مرفوعا وابو
قاضي جهل لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل كما قال السخاوي قلت المرسل حجة عند الجمهور
وقد ذكر في الجامع الصغير بلفظ من اصاب مالا من تهاوش اذهبه الله في نهابر اخرجه
ابن النجار عن ابي سلمة الجهني وفي سنده متروك فهو ضعيف لا موضوع والصغاني كل
مال اصيب من غير حله ولا يدري وجه اخذه اذهبه الله في المهالك غاية امره والمهابر وشبهها
غصب كانه جمع مهوش من الهوش بمعنى الجمع والخلط والمليم زايدة ويروى من تهاوش
بفتح التاء وكسر الواو وجمع تهواش وهو بمعناه كذا في النهاية وفي القاموس ان المهاوش
ما غصب وسرق والنهابر المهالك نزاد بعضهم والامور المتبددة حديث من جهل شيئا
عاداه قال ابن الدبيع ليس بحديث قلت هو كذلك كما قال الشاعر المرء لا يزال عدو ما جهل
حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق قال البخاري رواه ابو يعلى عن ابي هريرة
مرفوعا وكذا اخرجه الدارقطني والطبراني والبيهقي وقال انه منكر عن ابي الزناد
وقال غيره انه باطل ولو كان سنده في الشمس انتهى وفيه بحث لا يخفى قال الزركشي
فيه حسنه المنوفي واخطاء من قال ان الحديث باطل وللطبراني من حديث انس
اصدق الحديث ما عطس عنده حديث من حفر لاخيه قليبا اوقعه الله فيه قريبا قال
العسقلاني لم اجد له اصلا قلت وكذا لفظ بعضهم من حفر بئرا لاخيه وقع فيه ولكن
معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله حديث من حلف
بالله صادقا كان كمن ستر الله وقدسه ترجمه السخاوي ولم يتكلم عليه قلت معناه
صدقا وصوابا لانه اذا كان في يمينه صادقا يكون حلفه بالله ذكرا موافقا ولو كان
الحالف منافقا قال ابن الدبيع ما علمته في المرفوع وقال الامام الشافعي ما حلفت بالله
تعالى قط صادقا ولا كاذبا اجلالا لله عز وجل فلو كان معنى هذا الحديث صحيحا لما كان
ترك اليمين اجلالا لله عز وجل من الخصال المحمودة انتهى ولا يخفى انه لو كان تركه من
الخصايل الحميدة لما كان فعله من الشمايل السعيدة وقد حلف صلى الله عليه وسلم في
مواضع متعددة من احاديث متبددة كما حلف الله تعالى في ما مكن من خطابه فينبغي
ان يحمل ترك الحلف من الخصال المحمودة على حالة مخصوصة في المعاملة بان يعطي ما يتوجه
عليه ولا يحلف عملا بالمجاملة حديث من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له

١٥٧

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة قال ابن قيم الجوزية
هذا الحديث معلول اعله ابو حاتم الحديث ذكره الترمذي في جامعه وقال هذا حديث غريب
وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عن هذا فقال حديث منكر ووقع فيه خطاء وغلط ورواه
ابن ماجة في سننه وفي سنده ضعف كما قاله الدارقطني والنسائي والدارمي وابو زرعة
وقال ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا على وجه التعجب كان ينفرد بالموضوعات عن الاثبات
والله اعلم بحقايق الحالات حديث من دعا للظالم بطول البقاء فقد احب ان يعصى الله ذكره
الغزالي في الاحياء والزمخشري في تفسيره وقال السخاوي ولم نره في المرفوع بل اخرجه
ابو نعيم في الحلية من قول سفيان الثوري وقال ابن الجوزي وكل امر فمعناه موضوع
ابي بحسب اسناده ومبناه والا فلا شك في صحة معناه وقد قال العراقي في تخريج احاديث
الاحياء رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت من قول الحسن ابي البصري وكذا قال
العسقلاني في تخريج الكشاف حديث من رفع يديه فلا صلوة له موضوع حديث
من زارنا بعد وفاة ابينا ابراهيم في عام واحد دخل الجنة قال ابن تيمية انه موضوع باطل لا
اصل له وقال الذهبي طرقه كلها ليته يقوي بعضها بعضا لكن ما في رواتها متهم
بالكذب حديث من زار العلماء فكانما زارني ومن صافح العلماء فكانما صافحني ومن جالس
العلماء فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلس الي يوم القيمة قال في الذيل في اسناده
حفص كذاب بحديث من زرع حصد ليس بحديث في المبنى وهو صحيح في المعنى في الدنيا
والعقبى وقد تقدم الكلام على حديث الدنيا مزرعة الآخرة حديث من سبق الى الصباح
فهو له قال البغوي لا اعلم بهذا الاسناد غير هذا الحديث وصححه الضياء في المختارة ذكره
السخاوي قلت وفي الجامع الصغير من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له رواه
ابو داود والضياء عن ام جندب انتهى ويؤيده حديث من سبق الى مباح من سبق حديث
من ستر اخاه المؤمن فقد ستر الله ذكر في الاحياء وقال العراقي روى ابن حبان والعقيلي
في الضعفاء من حديث ابي بكر الصديق بلفظ من ستر مؤمنا فانما ستر الله وقال العقيلي باطل
لا اصل له وفي الذيل حديث من ستر مؤمنا فانما يستر الله ومن عظم مؤمنا فانما يعظم الله
ومن اكرم مؤمنا فانما يكرم الله هو كذب بين وقال ابن حبان سمعت جعفر بن ابان يحلف
ابن رمح ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر من ستر المؤمن فقد ستر ربه ومن ستر ربه فقد ستر الله
فقلت يا شيخ اتق الله ولا تكذب على رسول الله فقال لست عني في حل انت تفسد وفي
لاسنادي فحوقته حتى حلف لا يحدث بمكة حديث من سمى في وضوئه لم يزل ملكا يثني
له الحسنات حتى يبرث من ذلك الموضوع في اسناده ابن علوان المشهور بالوضع حديث
من سمع المنادي بالصلوة فقال مرحبا بالقايلين عدلا ومرحبا بالصلوة واهلا كتب الله
الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة لا اصل له حديث
من شكى ضرورته وجب معونته هو من كلام بعض السلف حديث من صبر على حر مكة
ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام اخرجه العقيلي في الضعفاء عن ابن عباس

التضعضع للغني لاجل غناه يذهب ثلثي الدين
حديث من تضعضع لاغنياء ذهب ثلثا دينه
كان الشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله يقول لم اتعلم لاجل المعاش فتواضع لاغنياء ولا يذهب الثلثان

فقه
على حديث من حلف بالله صادقا كان كمن سبح الله وحمده وعلى قوله الحالف منافقا فانما حلف بالله فاجرا

في كتابه

هو معنى ما في ابي داود من حديث اسبق من سبق الى ما لم يسبق اليه فهو له

حديث من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام

له

مرفوعا بلفظ من صبر على حر مكة ساعة باعد الله جهنم منه سبعين خريفا وقال هذا باطل لا
اصل له قلت قد ذكره الامام النسفي في تفسير المدارك وهو امام جليل فلا بد ان يكون
للحديث اصل اصيل غايته انه يكون ضعيفا. حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا اجر له
قال ابن عبد البر خطاء فاحش والصواب رواية فلا شيء له قلت وهو محمول على رواية
فلا شيء عليه وقد بينت المسئلة في رسالة مستقلة. حديث من صلى خلف تقي فكانما صلى
خلف نبي لا اصل له. حديث من صلى علي ولم يصل علي آلي فقد جفاني لم يوجد حديث
من طاف بهذا البيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه
بالغة ما بلغت قال السخاوي لا يصح وقد راج به العامة كثيرا لا سيما بمكة بحيث كتبت على جدارها
الملاصق لزمزم وتعلقوا في ثبوته بمنام وشبهه مما لا تثبت الاحاديث النبوية بمثله قلت
وحيث اخرجه الواحدي في تفسيره والجندي في فضايل مكة والديلمي في مسنده بلفظ
من طاف بالبيت اسبوعا ثم اتى مقام ابراهيم فركع عند ركعتين ثم اتى زمزم فشرب من
مائها اخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته امه لا يقال انه موضوع غايته انه ضعيف مع ان
قول السخاوي لا يصح لا ينافي الضعيف والحسن الا ان يريد انه لا يثبت وكان المناوي في
فهم هذا المعنى حيث قال في مختصره انه باطل لا اصل له وقد اغرب بعض في استدلاله
بهذا الحديث على تكفير الكباير والصغاير مع ان كون الحج يكفر الكباير خلاف الاجماع
كما صرح به التوربشتي والقاضي عياض والنووي وغيرهم من الاكابر انه لا يكفر الكباير
الا التوبة. حديث من طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنوبه لا اصل له في المرفوع لكنه
حسن موقوفا ان البدار ابن عجلان طاف بالبيت سباحة كما حاذى الحجر غطس لتقبيله وكذا انفق لغيره
من المكيين وغيرهم بل قال مجاهد ان ابن الزبير طاف سباحة ذكره السخاوي وقد اخرج ابن ماجة
من حديث ابن عمر في كتاب الحج من سننه حديثا بمعناه فالحديث له اصل. حديث من طاف وحج
البيت سبعا في يوم صايف شديد حره وحسر عن راسه وقارب بين خطاه وقل التفاته
وغض بصره وقل كلامه الا بذكر الله تعالى واستلم الحجر في كل طواف من غير ان يؤذي احدا
كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة
ورفع له سبعين الف درجة وعتق الله عنه سبعين رقبة عن كل رقبة عشرة الاف
درهم ويعطيه الله سبعين شفاعة ان شاء في اهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة
وان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء اخرت له في الآخرة اخرجه الجندي في تاريخ مكة عن
ابن عباس مرفوعا وفي رسالة الحسن البصري ومناسك ابن الحاج نحوه لكن اثار الوضع لائحة
لديه ولذا قال السخاوي انه باطل. حديث من طاف اسبوعا حافيا ماسرا كان له كعتق
رقبة ومن طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنبه ذكره الغزالي في الاحياء قال العراقي لم اجد له هكذا وعند الترمذي وابن ماجة من حديث ابن عمر من طاف بالبيت اسبوعا
فاحصاه كان كعتق رقبة قلت وفي الجامع الصغير من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين
كان كعتق رقبة. حديث من عبد الله بجهل كان ما يفسد اكثر مما يصلح يروى من كلام ضرار
ابن الازور الصحابي ورد في الدارمي عن واثلة مرفوعا المتعبد بغير فقه كالحمار

في

في الطاعون. حديث لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد. حديث من عرف نفسه
فقد عرف ربه قال ابن تيمية موضوع وقال السمعاني انه لا يعرف مرفوعا وانما يحكى
عن يحيى بن معاذ الرازي من قوله وقال النووي انه ليس بثابت يعني عن النبي صلى الله
عليه وسلم والا فمعناه ثابت فقد قيل من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم ومن
عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالعجز والضعف فقد عرف
ربه بالقدرة والقوة وهو مستفاد من قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من
سفه نفسه اي جهلها حيث لم يعرف ربها. حديث من عرف نفسه استراح ليس في
المرفوع بل يروى عن سفيان بن عيينة ليس ببعيد المدح من عرف نفسه يعني فاستراح
من مدح الخلق وذمه. حديث من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدا يروى من طريق
سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس
به مرفوعا بلفظ فهو شهيد وهو مما انكره ابن معين وغيره على سويد حتى حكى الحاكم
عن يحيى بن معين لما ذكر له هذا الحديث قال لو كان ابي فروخ ورمح غزوت سويدا قال
السخاوي لكنه لم يتفرد به فقد رواه الزبير بن بكار قال ثنا عبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مرفوعا وهو سند صحيح
وقد ذكره ابن حزم في معرض الاحتجاج فقال فان اصلكم هو ابي نجيح اهلك شهيدا فان تم بيت قرين
روي هذا الناقوم ثقات او ما بالصدق عن كذب ومين وقال ابن الديبع
تعقف اذا ما تخل بالخلق العالي يكون آلهي ناظرا وشهيدا فنفي خبر المختار من عفته كما شهوا اذا ما مات
وقال السيوطي اخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر في
تاريخ دمشق واخرج الخطيب ايضا من حديث عائشة بلفظ من عشق فعف ثم مات مات
شهيدا واورد الديلمي بلا اسناد العشق من غير ريبة كفارة الذنوب. حديث من عمي الله
في غربته رده الله غانما اي في كربته ترجمه السخاوي ولم يتكلم عليه قلت ولا اصل له فيما اعلمه. حديث
من علم الخاء آية من كتاب الله فقد ملك رقبته قال ابن تيمية موضوع وفي الذيل هو كما قال. حديث
من فصل بيني وبين آلي بعلي فعليه كذا باطل لا اصل له وهو من مفتريات الشيعة الشيعة. حديث
من قال في ديننا برايه فاقتلوه وضعه اسحق الملطي كما في الدجيز. حديث من قدم لاخيه ابرة
يتوضا به فكانما قدم جوادا قال ابن تيمية هو موضوع. حديث من قراء بالبقرة ولم يرع بالشيخ
بالشيخ فقد ظلم قال السخاوي لا اصل له قلت لعل اصله ان من كان من الصحابة اذا قراء
الزهراوين كان جليلا عندهم. حديث من قراء القرآن منكوسا لقي في النار منكوسا موضوع
حديث من قراء في الفجر بالم نشرح والم تركيف لم يرعد قال السخاوي لا اصل له وكذا قراءة سورة
انا انزلناه عقب الوضوء لا اصل له وهو موقوف سنته انتهى واراد انه لا اصل له في المرفوع والا
فقد ذكر الفقيه ابو الليث السمرقندي وهو امام جليل واما قوله وهو موقوف سنته اي سنة
الوضوء ففيه ان الوضوء ليس له سنة مستقلة كما حققه الغزالي وانما يستحب ان يصلي بعقبه
ونوافل ولم يشترط احد فوريتها بعده فلا ينافي قراءة سورة وغيرها عقيب الوضوء قبل الصلوة
ثم قيل الافضل ان يصلي قبل ان ينشف اعضاء وضوئه والله اعلم. حديث من قصد ذا جنة

حديث من فصل بيني وبين آلي بعلي فعليه كذا باطل لا اصل له وهو من مفتريات الشيعة الشيعة

عليا قال السخاوي لم اقف عليه لكن فمعناه للسائل حق وان جاء على فرس وقد مضى قلت وكذا
في معناه اذا تاكم كريم قوم فاكرموه ولا شك ان كل مؤمن كريم عند الله بشهادة قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم حديث من قصر اظفاره مخالفا يريد في عينه رمد قال السخاوي لم اجد له اصلا لكن
نص الامام احمد على استحبابه وكان المشرف الدمياطي يأتي ذلك عن بعض مشايخه حديث
من قضى صلوة من الفرايض في آخر جمعة من شهر رمضان كان ذلك جابرا لكل صلوة فاتته
في عمره الى سبعين سنة باطل قطعا لانه مناقض للاجماع على ان شيئا من العبادات لا يعوض
مقام فائتة سنوات ثم لا عبرة بنقل النهاية ولا بقية شراح الهداية فانهم ليسوا من المحدثين
ولا اسندوا الحديث الى احد من المخرجين حديث من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه
رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة ينسب لحيوة الحيوان الكبرى معزوا لاحمد عن ابي هريرة مرفوعا
وقال السخاوي وذكر ممتلق على احمد حديث من كتم سره ملك امره قال السخاوي ليس في المرفوع
حديث من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار لا اصل له وهو موضوع عن غير قصد فقد
اتفق ايمة الحديث على انه من قول شريك قاله لثابت لما دخل عليه ذكره السخاوي حديث
من لبس نعلا صفراء قل همه يروى عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لم يزل في سرور ما دام لابسها
بيد قال ابن ابي حاتم عن ابيه انه كذب وموضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف لعلي
بلفظ الترجمة وكان الماخذ قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين حديث من لعب
بالشطرنج فهو ملعون قال النووي لا يصح بل هو كذب لم يثبت من المرفوع في هذا الباب شيء
ذكره السخاوي قلت وقد ورد ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كالآكل لحم
الخنزير رواه ابن عبدان وابو موسى وابن حزم عن عتبة بن مسلم مرسلا كذا في الجامع الصغير
للسيوطي وهو ملتزم ان لا يذكر فيه موضوعا والمرسل حجة عند الجمهور فغاية الامر فيه
ان سنده ضعيف ويتقوى بما حاديث ثابتة وردت في ذم الشطرنج حديث من لم يلهم
علي اربع قبل الظهر لم تنله شفاعتي ذكره السيوطي في آخر كتاب الموضوعات ان الحافظ ابن
حجر يعني العسقلاني سئل عنه فاجاب بانه لا اصل له حديث من لم يخف الله خف منه
لم يثبت مبناه وصحيح معناه حديث من لم يصلحه الخير يصلحه الشر هو من كلام بعض السلف
حديث من لم تكن عنده صدقة فليلعن اليهود لا يصح حديث من لانت كلمته وجبت
محبته من كلام علي قاله الخطيب حديث من لم ينفعه علمه ضره جهله لا اعرفه حديث
من نصح جاهلا عاداه جاء من بعض السلف وليس في شيء من المسندات وقال السخاوي
لا استحضره بل روى الخطيب عن معمر بن المثنى لا ترون علي عجب خطاء فيستفيد
منك علما ويتخذك عدوا حديث من وسع علي عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه
السنة كلها وفي رواية سائر سنته قال الزركشي لا يثبت انما هو من كلام محمد بن المنتشر
قال السيوطي كلا بل هو ثابت صحيح اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد
الخدري وابي هريرة وابن مسعود وجابر وقال اسانيده كلها ضعيفة ولكن اذا انضم
بعضها الى بعض اخذ قوة وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اماليه حديث ابي هريرة هذا
ورد من طرق صحح بعضها ابو الفضل بن ناصر واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق

سليمن

يقال اذا نص مجتهد حليل اجتهاد على خلافه ان لم اصلا واما هب بالامام احمد حديث حنبل وكذلك نقلي الشرف الدمياطي عن مشايخه

وقد ذكره المصنف في شرحه على تلاثيات البخاري وكلامه هناك يدل على ثبوته ولم يتعرض هنا فليراجع

قوله لعلي راجع الجامع الصغير للجلال السيوطي

قال كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار

حديث من كتم سره ملك امره

حديث من لعب بالشطرنج

حديث من لم تكن عنده صدقة فليلعن اليهود

حديث من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة

١٥٩

سليمن بن ابي عبد الله عنه وقال سليمن مجهول ذكره ابن جماني الشقات قال فالحديث حسن على
رايه قال وله طرق عن جابر على شرط مسلم اخرجه ابن عبد البر في الاستذكار من رواية
ابي الزبير عنه وهو اصح طرقه قال وقد ورد ايضا من حديث ابن عمر اخرجه الدارقطني
في الافراد موقوفا على ابن عمر وقد اخرجه ابن عبد البر بسند جيد ورواه في الشعب عن
محمد بن المنتشر قال كان يقال فذكره وقد جمعت طرقه في جزء هذا كلام العراقي فيما اليه
نقله السيوطي وقال قد لخصت الذي جمعه في التعقبات على الموضوعات حديث من
يخطب الحسناء يعط مهرها ليس بحديث ولعل الحسناء كناية عن الحسنة المعبر عنها
في التنزيل بالحسنى ومهرها كناية عن الاعمال الصالحة حديث من تمام الحج ضرب الجمال
هو من كلام الاعمش قاله ابن المديني قلت قد صح ضرب الصديق جماله في حجة الوداع
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فدل على ان المراد منه اضافة المصدر الى فاعله
وقيل اضافته الى المفعول وهو الاظهر وفي معنى التمام اشهار والمعنى انه يتمثل في
سبيل الله حتى يضرب ويهان والله المستعان حديث من حسن الموافقة الموافقة
ترجمه السخاوي ولم يتكلم عليه معناه ما في المثل لولا الوئام لهلك الانام حديث من علامة
الساعة المد افع علي الامامة ليس بحديث ومعناه صحيح ذكره ابن المديني وقد ورد عن
سلامة بنت الحر مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماما
يصلي بهم رواه احمد وابو داود وابن ماجة حديث من فتنة العالم ان يكون الكلام احب
اليه من السكوت ذكر الحديث بطوله في الاحياء وقال العراقي رواه ابو نعيم وابن الجوزي
في الموضوعات وكذا في المختصر حديث من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
في الاحياء وقال العراقي لم اجد له اصلا حديث موتوا قبل ان تموتوا قال المستملي اي انه
غير ثابت قلت وهو من كلام الصوفية والمعنى موتوا اختيارا قبل ان تموتوا اضطرارا
والمراد بالموت الاختياري ترك الشهوات واللهوات وما يترتب عليها من الزلات والغفلات
حديث الموت كفارة لكل مسلم ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب فيه كما ذكره العراقي
في اماليه من انه ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن انتهى رواه البيهقي في الشعب والقضاعي
من حديث انس به مرفوعا ومتنه ابو بكر بن العربي حديث المؤمن اذا قال صدق واذا
قيل له صدق لا يعرف بهذا اللفظ وكانه مقتبس من قوله والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون والمراد بالمؤمن هو الكامل واستانس السخاوي لشقه الاول بحديث
يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب والثاني بحديث رايي عيسى بن مريم رجلا يسرق
فقال له اسرقت فقال لا والذي لا اله الا هو فقال آمنت بالله وكذبت عيني بل رواه ابن
ماجة عن ابن عمر من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله
فليس من الله حديث المؤمن سريع الغضب سريع الرجوع كذا اورده الغزالي في
الاحياء وقال مخرجه انه لم يجده هكذا قلت هو بمعنى حديث المرء تعتريه خيار امتي
وقد جاء في حديث طويل ان المؤمن قد يكون سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك وقد
يكون بطيء الغضب سريع الفيء فهذا هو المؤمن الكامل والناقص من يكون حاله بالعكس حديث

حديث تعتريه خيار امتي

المؤمن يسير المؤونة قال الصغاني موضوع حديث المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم قال الصغاني
موضوع من احاديث المصابيح ولم يصب فقد رواه احمد عن ابي هريرة به مرفوعا ولفظه الفاجر
بذل المنافق والخب بالكسر ويفتح الخداع ومعنى غر كريم انه ليس بذي مكر وهو يخدع لانقياده
ولينه حديث المؤمن حلو سهل والكافر حزن قال العسقلاني باطل لا اصل له قلت وقد تقدم انه عليه السلام
كان يحب الحلواء والعسل وسبق ان قلب المؤمن يحب الحلاة حديث المؤمن ليس بحقود في الاحياء
وقال العراقي لم اقف له على اصل قلت ومعناه صحيح والمراد به المؤمن الكامل لقوله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل ابي حسد وحقد حديث المؤمن ملقى والكافر موقى ليس بحديث والمعنى
ان المؤمن ملقى بالبلايا تكفيرا لما له من الخطايا والكافر محفوظ عن البلايا ومعروف بالنعماء ليبقى
عليه البقايا ولان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر حديث المومن مؤتمن على نسيه لا اصل
له مرفوعا وانما هو من قول مالك او غيره من العلماء يلفظ الناس مؤتمنون على انسابهم حديث
المؤمن يتدرع من كلام سعيد بن جبير ذكره في الشفاء والمعنى ان المومن المحمود من طبعه الغيرة
وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلا ولكن كرما وحسن خلق وحلما
حديث المؤمن يغبط والمنافق يسمد من كلام الفضيل حرف النون حديث الناس
بزمانهم اشبه منهم بآبائهم قيل انه من كلام عمر وقيل انه من قول علي وهو الاشهر الاظهر حديث
الناس على دين ملوكهم او ملوكهم قال السخاوي لا اعرفه حديثا وهو قريب مما قبله معنى حديث
الناس بالناس هو معنى الحديث الصحيح امتي كالبنيان يشد بعضه بعضا الحديث حديث الناس
مجزيون باعمالهم عزاه السخاوي الى النحويين وتمامه ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال الجلال
السيوطي في ذرة لذكره ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس موقوفا قلت وفي التنزيل هل
تجزون الا بما كنتم تعملون حديث الناس بناء فاذا ماتوا انتبهوا هو من قول علي كرم الله وجهه
حديث نبذ الكمل يورث النسيان يروى في حديث مرفوع شديد الضعف وفي سنده
ابن عبد الله الايلي المتهم بالوضع والكذب كما قاله ابن عدي في كامله حديث النبي لا يمكث
الارض اربعين الا الف بعد موته بل تقوم القيمة قبله باطل لا اصل له ومن صرح ببطلانه
العز الديريني في الدرر المنتقطة وقال انه مما نقل عن علماء اهل الكتاب ولا يصح بل كما ورد
فيه تحديد لوقت يوم القيمة على التعيين فاما ان لا يكون له اصل او لا يثبت اسناده قلت
وقد منعه السيوطي في رسالته الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف وقد تحقق قوله
فانا متجاوزون عن الالف بسبعمائة عشر سنة حديث النساء ينصر بعضهن بعضا هو من
قول عكرمة وقد ادرج في حديث من صحيح البخاري حديث النسيان طبع الانسان قال
السخاوي لا اعرفه بهذا اللفظ بل في الطبراني عن ابن عباس مرفوعا المؤمن ينتاءه ان ذكر
ذكر قلت وفي التنزيل واذكر ربك اذا نسيت فلا ينسي الا ما شاء الله وعهدنا الى
آدم من قبل فنسي ويروى الانسان مشتق من النسيان وفي تحقيقه كلام عريض البيان
وقيل اول الناس اول الناسي حديث نصرة الله للعبد خير من نصرته لنفسه من كلام
وهيب بن الورد قال يقول الله ابن آدم اذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي لك
خير من نصرتك لنفسك وعن الامام احمد قال بلغني انه مكتوب في التورية هذا كلام الله

السخاوي

السخاوي وقال السيوطي اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عنه قال بلغني حديث النظر
الى الوجه الجميل عبادة وقال ابن القيم سئل عنه شيخنا يعني ابن تيمية فقال هذا كذب باطل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروه احد باسناد صحيح ولا هو من الموضوعات قلت
وقد ورد النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر والنظر الى الوجه القبيح يورث العمى ونحو ثمانين
صفحة تعلو الاسنان ووسخ تركبها رواه ابو نعيم في الحلية عن جابر كل شطر منه بسند
واهن كلها ضعيف والثاني اشد ضعفا ويؤيد الاول حديث النظر الى المرأة الحسناء المنفرة
يزيد ان في البصر رواه ابو نعيم في الحلية عن جابر كما رواه في الجامع الصغير وهو ضعيف
ليس بموضوع حديث نظرة الى وجه العالم احب الي الله من عبادة ستين سنة صياما وقياما
في نسخة سبعا وغيره عن انس مرفوعا به وبمعناه ولا يصح قاله السخاوي وقد ورد النظر
الى وجه علي عبادة رواه الطبراني والحاكم عن ابي مسعود وعمران بن الحصين حديث نظر البصر
القبر قال الزركشي لم يوجد وفي مسند الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعا نعم الكفوء
القبر المجاورية وبيتفض له في المسند قال السيوطي وفي الطيوريات بسنده عن علي بن
عبد الله قال نعم الاختان القبور حديث نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه اشتهر
في كلام الاصوليين واصحاب المعاني واهل العربية فبعضهم يرويه عن عمر وبعضهم يرفعه
قال السخاوي ورايت بخط شيخنا يعني العسقلاني انه ظفر به في مشكل الحديث لابن
قتيبة ولم يذكر له سندا وقال اراد ان صهيبا انما يطيع الله حبا لله لا مخافة عقابه انتهى
وقال السبكي في شرح التلخيص لم ار هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا
موقوفا ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن عمر مع شدة التفحص عنه وقال الكشميهني
في حاشية المغني عن والده انه رآى بخطه ما صورته رايت الحافظ ابا بكر بن العربي نسبه
الى عمر بن الخطاب الا انه لم يذكر له اسنادا وقال العراقي لا اصل لهذا الحديث ولم اقف له
على اسناد قط في شيء من كتب الحديث وبعض النحاة ينسبونه الى عمر بن الخطاب من
قوله ولم ار له اسنادا الى عمر وقال الدماميني في حاشيته على المغني وقفت في الحلية للاصبهاني
نعيم على حديث في ترجمة سالم مولى ابي حذيفة من طريق عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان سالما شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله ما عصاه انتهى وذكره
ابن ابي شريف في حاشية شرح جمع الجوامع قال وفي سنده ابن لهيعة انتهى وقال
الزركشي لا اصل لهذا الحديث لكن في الحلية من حديث ابن عمر مرفوعا ان سالما شديد
الحب لله لو لم يخف الله ما عصاه وقال الحافظ السيوطي في شرح نظم التلخيص كثر سؤال الناس
عن حديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ونسبه بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره الى عمر قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار هذا
الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا عن عمر ولا عن غيره مع شدة
التفحص عنه انتهى نعم قد ورد في سالم لا صهيب عن عمر مرفوعا ان معاذ بن جبل امام العلماء
يوم القيمة لا يحجبه من الله الا المرسلون وان سالما مولى ابي حذيفة شديد الحب في الله لو لم
يخف الله ما عصاه اخرجه الديلمي حديث نقطة من دواة عالم احب الى الله من عرق مائة شهيد

هذا الاستدلال العاقل ... صهيب لو لم يخف الله لم يعصه

شهيد موضوع رتبتين كما في الذيل حديث نوم المؤمن سبات اي نوم خفيف وسمعه خبات
اي ضعيف ذكره في النهاية بلا اسناد وذكره الكوراني بلفظ نوم المؤمن سبات وصوته
خبات حديث نوم العالم عبادة لا اصل له في المرفوع هكذا بل ورد نوم الصايم عبادة وصمته
تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور رواه البيهقي بسند ضعيف
عن عبد الله بن ابي اوفى لكن روى ابو نعيم في الحلية عن سلمان نوم على علم خير من
صلوة على جهل فقي الجمله من كان عالما فنومه عبادة لانه ينوي به النشاط على الطاعة ومن
هنا قيل نوم الظالم عبادة لانه في تلك المدة عبادة بالنسبة اليه في ترك ظلمه حديث
نية المومن خير من عمله قال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي اسناده ضعيف ورواه العسكري
في الامثال عن انس به مرفوعا وسنده ضعيف وله طريق ضعيف عن التواس بن سمعان
كما ذكره الزركشي وفي الجامع الصغير نية المومن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته
وكل يعمل على نيته فاذا عمل المومن عملا نار في قلبه نور رواه الطبراني عن سهل بن
وانما كانت نية المومن خيرا من عمله لانها باتفراد ها تصير عبادة يترتب عليها الثواب
بخلاف اعمال الجوارح فانها انما تكون عبادة اذا صاحبت النية فخير من هم بحسنة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة ولان مكانها مكان المعرفة اعني قلب المومن قال سهل
ما خلق الله تعالى مكانا اعز واشرف عنده من قلب عبده المؤمن وما اعطى كرامة للخلق
عنده من معرفة الحق فيجعل الاعز في الاعز فاي شئ من اعز الامكنة يكون اعز مما شاء
من غيره قال سهل فتفحص عبد اشغل المكان الذي هو اعز الامكنة عنده تعالى بغيره
سبحانه وفي انا عند المنكسرة قلوبهم المندرسة قبورهم وما وسعني ارضي ولا سمائي
ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن اشعارا بذلك ولانها تبقى بخلاف العمل ولذا قيل الخلود
في الجنة والنار جزاء النية ولانها تسلم عن رياء بخلاف العمل حديث تاكل اليد ملعون
لا اصل له كما صرح به الرهاوي في حاشيته على المنار حرف الواو وحديث
وصيي وموضع سري وخليفتي في اهلي وخيرمن اخلف بعدي علي بن ابي طالب موضوع عليها
قاله الصغاني في الدر الملتقط قلت وهو من مفتريات الشيعة الشنيعة قاتلهم الله اني
يؤفكون وكيف يا فكون حديث الورد الابيض خلق من عرقي والاحمر من عرق جبريل والاصفر
من عرق البراق مذكور في مسند الفردوس وغيره مقال النووي لا يصح وقال آخرون
انه موضوع قلت وكذا ما ذكره ابن عدي في ترجمة الحسين بن علي بن زكريا بن صالح
العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة
اسري بي اني السماء سقط الي الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم ريحي
فليشم الورد موضوع حديث الوضوء على الوضوء نور على نور في الاحياء وقال مخرجه
لم اقف عليه وسبقه لذلك المنذري واما الحافظ العسقلاني فقال انه حديث ضعيف
رواه رزين في مسنده حديث ولا راد لما قضيت في حديث الذكر بعد الصلوة في
عبد بن حميد واخرجه الطبراني بسند صحيح قال السخاوي ومن انكره فهو مقصر
حديث الولد سر ابيه قال السخاوي لا اصل له وقد سبقه الزركشي على ذلك حديث ولد

الزنا لا يدخل الجنة يدور على الا لسنة ولم يثبت في السنة بل قال القاضي مجد الدين الشيرازي
في سفر السعادة هو باطل حديث ولدت في زمن من الملك العادل قال السخاوي لا اصل
له وقال الزركشي كذب باطل وقال السيوطي قال البيهقي في شعب الايمان تكلم شيخنا
ابو عبد الله الحافظ في بطلان ما يرويه بعض الجهلاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم
ولدت زمن الملك العادل يعني انوشروان حديث ويل للتاجر من بلي والله وويل
للصانع من غد وبعد غد قال العراقي لم اقف له على اصل وذكر صاحب مسند الفردوس
من حديث انس بغير اسناد نحوه حديث وبه اسم شيطان يروي من قول عمر وابراهيم
النخعي وهو من تابعي الكوفة فعلى هذا ذكره التسمية بنحو سيبويه ونفطويه

حرف العين

حديث اذا كان في آخر الزمان هدية الجدية لمن حضر وكذا الهدايا تشترك لا اصل لها
هكذا الكن ورد بسند ضعيف من اهدى له هدية في لساعة شركاؤه فيها كما تقدم
والله اعلم حديث هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل لم يوجد كذا في المختصر

حرف اللام الف

حديث لا ادري نصف العلم قول الشعبي كما رواه الدارمي
في مسنده والبيهقي في مدخله لكن في سنن سعيد بن منصور عن ابن مسعود ثلث
ثلث العلم ذكره السيوطي وقال السخاوي بل في صحيح البخاري عن ابن مسعود من قوله
من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قلت
وقد ثبت انه عليه السلام قال لا ادري عزير انبي ام لا وفي التنزيل لا ادري ما يفعل
بي ولا بكم الآية حديث لا باس ببول الحمار وكل ما اكل لحمه موضوع كما في اللآلي حديث
لا باس بالمذاق عند المشتري لا اصل له حديث لا تتوضوءا في الكنيف الذي يبولون
فيه فان وضوء المومن يوزن مع حسناته وضعه يحيى بن عبسة حديث لا تسيدوني
في الصلوة قال السخاوي لا اصل له حديث لا تعظموني في المسجد لا يعرف بهذا اصل حديث
لا تكرهوا الفتنة في آخر الزمان فانها تبير اي تهلك المنافقين رواه الديلمي عن علي مرفوعا
كذا قاله الزركشي وقال السيوطي انكره الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ونقله عن
ابن وهب انه سئل عنه فقال انه باطل وقال السخاوي وكذا اخرجه ابو نعيم وفي سنده
ضعيف ومجهول وسئل عنه ابن وهب فقال انه باطل وقيل لابن وهب ان فلانا تحدث
عنك عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الفتن فان فيها حصاد المنافقين فقال ابن وهب
اعماه الله ان كان كاذبا فعمي الرجل حديث لا تعد من لا يعودك رواه الديلمي عن علي مرفوعا
بزيادة ثم يروي من حديث جابر مرفوعا من عاد مريضا ثم عاد مريضا ثانيا فهو مريضه وسنده ضعيف وقد قال عبد الله
ابن احمد لابيه يا ابت جارنا مرض فما تعوده فقال يا بني ما عادنا فهو مودة قلت ولعله
محمول على التاديب لما في حديث ضعيف رواه الديلمي عن انصاري يقال له قيس قال اخبرت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عد من لا يعودك ولعل الاول محمول على العدل وهذا
على الفضل حديث لا تلد الحبلة الا الحبلة من امثال العرب حديث لا تمار منوا فمتم ضوا ولا
تحفروا قبوركم فتموتوا ذكره ابن ابي حاتم في العلل عن ابن عباس وقال عن ابيه انه منكر واسنده
الديلمي الى وهب بن قيس به مرفوعا وعلى كل حال فلا يصح واما ما يزيده الحواص من قولهم

فتدخلوا النار فلا اصل له اصلا حديث لا تنظروا الي من قال وانظروا الي ما قال قاله علي كرم الله وجهه
كما رواه ابن السمعاني في تاريخه عنه ذكره السيوطي حديث لا سلام علي الكل لا اصل له في مبناه
وهو صحيح في معناه حديث لا عذر لمن اقر قال العسقلاني لا اصل له وليس معناه علي اطلاقه
صحيحا حديث لا غيبة لفاسق قال احمد منكر وقال الدارقطني والخطيب والحاكم باطل لكن
قال الزركشي له طرق كثيرة وقد رواه البيهقي في سننه من حديث انس بلفظ من القى جلباب
الحياء فلا غيبة له وقال في اسناده ضعف وقال الهروي في ذم الكلام هو حديث حسن وساقه
من طرق عن بهز بلفظ ليس لفاسق غيبة حديث لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار لا
اصل له مما يعتمد عليه نعم يروي في اثر واه عند الحسن بن عرفة العبدي من حديث ابي جعفر
محمد بن علي الباقر قال نادي ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار
لا فتى الا علي وذكره وكذا في رياض المنظرة وقال ذو الفقار اسم سيف النبي عليه السلام وسمي
بذلك لانه كانت فيه حفر صغار اقول ومما يدل علي بطلانه انه لو نودي بهذا اهل السماء
في بدر لسمعه الصحابة الكرام ولنقل عنهم الاية المخام وهذا شبيه ما ينقل من ضرب المقارة
حوالي بدر وينسبونه الي الملائكة علي وجه الاستمرار ممن زعم انه عليه السلام الي يومنا هذا
وهو باطل عقلا ونقلا وان كان ذكره ابن مرزوق وتبعه المتسطلاني في مواهبه ولكن امن
من مفتريات الشيعة المشنيعة حديث نادعليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب تفرج كربتك
يا محمد بولايتك يا علي حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم قال السخاوي رواه الدارقطني
عن جابر به مرفوعا في حديث ولكن سنده واه لان فيه مبشر بن عبد وهو كذاب وقد كان
الامام احمد يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول لم اجد لها اصلا يعني العشرة في المهر وقد بعارضه
حديث سهل بن سعد في الواهبة نفسها التمس ولو خاتما من حديد قلت المعارضة تندفع
بحمل الاول علي اقل المسمي من المهر علي ما حملا والثاني علي المحمل عرفا ويؤيد الاول ما رواه البيهقي
في السنن الكبري من طرق ضعيفة لكنها يقوي بعضها ببعض عن جابر مرفوعا تتقي الي مرتبة
الحسن وهو كاف في الحجة علي ما بينته في شرح مختصر الوقاية وهو ولي الحماية حديث
لاهم الاهم الدين ولا وجع الا وجع العين قال الزركشي قال احمد لا اصل له واخرجه البيهقي
في الشعب من حديث جابر رفعه به وقال انه منكر وقال السيوطي هو في معجم الطبراني
الصغير من حديث وذكر الزركشي عن ابن المديني قال سمعت ابي يقول خمسة احاديث توجد
وليس لها اصل وذكر منها هذا الحديث بلفظ لا غم الا غم الدين حديث لا يا بي الكرامة الا اهل
هو من قول علي مما يقال ذكره الديلمي قال السخاوي وهو كذلك في سنن سعيد بن منصور
ان عليا اتي البيت له وسادة فجعل يسرع عليها وقال ذلك وقد اخرجه الديلمي عن ابن عمر به مرفوعا
قال السيوطي اخرجه البيهقي في الشعب عن علي موقوفا حديث لا يعلم يسلم جهل الفرائض
والسنن وعمل به جهل ما سوي ذلك موضوع كما في الذيل حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ثم قال ابن
طاهر وابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع لكن رواه ابو نعيم في الحلية عن مجاهد عن ابي هريرة
به مرفوعا واعله الدارقطني بان مجاهد لم يسمعه من ابي هريرة حديث لا يستحي المتشيخ ان
يتعلم العلم كما لا يستحي ان يأكل الخبز غير معروف حديث لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر قول مجاهد

في

في البخاري عنه تعليقا حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتي يعمل فيه ثلثمائة وستون
صانعا نخاعا او لحما ميكائيل قال العراقي لم اجد له اصلا حديث لا يعذب الله بمسئلة اختلف فيها
قال السخاوي اظنه من كلام بعض السلف قلت وسمعت بعض مشايخي يقول من
تبع عالما لقي الله سالما ويؤيده قوله سبحانه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وحث
امتي رحمة حديث لا آلاء الا آلاؤك يا الله انه سميع عليم محيط به علمك كعسهلون
وبالحق انزلناه وبالحق نزل قال السخاوي هذه الالفاظ اشتهرت في كثير من البلاد بانها
حفيظة رمضان تحفظ من الغرق والسرق والحرق وسائر الآفات وتكتب وتجعل في اناء ويشرب
منه والخطيب يخطب علي المنبر وهي بدعة لا اصل لها وكان العسقلاني ينكرها وهو قائم
علي المنبر حتي في اثناء الخطبة حين يري من يكتبها قلت وكلمة كعسهلون مجهولة للكل
معناها فيحرم رقيها اذ يحتمل ان تكون كلمة كفر يكفر بها متعلمها حرف الياء
آخر الحروف حديث يا خيل الله اركبي رواه العسكري في الامثال عن انس ان حارثة بن النعمان
قال يا نبي الله ادع لي بالشهادة فدعا له قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس
ركب واول فارس استشهد ذكره الزركشي وقال السخاوي رواه ابن عايذ والخارزي عن
الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن قتادة قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
يومئذ يعني يوم بني قريظة بعد يوم الاحزاب منادي ينادي يا خيل الله اركبي وعزا السهيلي
في روضه في غزوة حنين هذه اللفظة لصحيح مسلم فينظر حديث يا شيخ ان اردت السلامة
فاطلبها في سلامة غيرك منك يروي عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي قال رايت النبي صلي الله
عليه وسلم في المنام فسالته عن حديث اسمعه منه وارويه عنه فقال لي يا شيخ وذكره
وكان يفرح بذلك ويقول سماني رسول الله صلي الله عليه وسلم شيخا كذا ذكره السخاوي
وقال المناوي لا انكار في رواية مثل هذا عنه عليه السلام في المنام ولا في العمل به فانه
ليس حكما يأتي فيه الخلاف الذي ذكره اصحابنا في الخصايص وقال النووي في شرح مسلم
ان ما تقرر في الشرع لا يتغير بسبب ما يراه النايم ثم قال وهذا في منام يتعلق باثبات
حكم علي خلاف ما يحكم به الولاة اما اذا رآه يامره بما هو مندوب او ينهاه عن منهي عنه او يرشده
الي فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل علي وفقه لان ذلك ليس حكما بالمنام بل بما تقرر
من اصل ذلك المشيخ حديث يا صفراء يا بيضاء غري غيري يروي عن علي كرم الله وجهه انه قال
ابن التيتاح فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر وقام مسرورا
علي ابن التيتاح حتي قام علي بيت المال ونودي في الناس فاعطاهم جميع ما في بيت مال المسلمين
وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري ها وها حتي ما بقي منه درهم ولا دينار ثم انه نضحه
اي بر شه وصلي فيه ركعتين ذكره غير واحد من الائمة حديث يا علي اذا تزوجت فلا
تنس البصل قال السخاوي هو كذب بحت وكذا ما اورده الديلمي عن عبد الله بن الحارث
الانصاري اخي جويرية مرفوعا عليكم بالبصل فانه يطيب النكهة ويصح الولد حديث يا علي
اتخذ لك نعلين من حديد وافتهما في طلب العلم قال ابن تيمية موضوع وفي الذيل هو كما قال حديث يا علي

بلغ مقابلة

حديث يا حمزة اذا وقعت في ثلاث فاستغث بي فانا اغيثك حديث يا حميد يا مجيد يا فعالا لما تريد
حديث يا حي يا قيوم برحمتك استغيث حديث يا خير من دعي ويا خير من اعطي
حديث يا خير من سئل ويا خير من اعطي حديث يا خير مسؤل ويا اجود من اعطي
حديث يا خير مدعو ويا خير من اجاب حديث يا خير مذكور ويا خير من ذكر
حديث يا خير مشكور ويا خير من شكر حديث يا خير مطلوب ويا خير من طلب
حديث يا خير مرغوب اليه ويا خير من رغب اليه حديث يا خير مرهوب ويا خير من رهب
حديث يا خير مقصود ويا خير من قصد حديث يا خير معبود ويا خير من عبد
حديث يا خير مسؤل ويا اجود من اعطي حديث يا خير مدعو ويا خير من اجاب
حديث يا خير مذكور ويا خير من ذكر حديث يا خير مشكور ويا خير من شكر
حديث يا خير مطلوب ويا خير من طلب حديث يا خير مرغوب اليه ويا خير من رغب اليه
حديث يا خير مرهوب ويا خير من رهب حديث يا خير مقصود ويا خير من قصد
حديث يا خير معبود ويا خير من عبد حديث يا خير مسؤل ويا اجود من اعطي
حديث يا خير مدعو ويا خير من اجاب حديث يا خير مذكور ويا خير من ذكر
حديث يا خير مشكور ويا خير من شكر حديث يا خير مطلوب ويا خير من طلب
حديث يا خير مرغوب اليه ويا خير من رغب اليه حديث يا خير مرهوب ويا خير من رهب
حديث يا خير مقصود ويا خير من قصد حديث يا خير معبود ويا خير من عبد

ادع بصحيفة ودواة فاملى رسول الله صلى الله عليه وكتب علي وشهد جبريل ثم طويت الصحيفة
قال الراوي فمن حدثكم انه يعلم ما في الصحيفة الا الذي املاها وكتبها وشهدها فلا تصدقوا وهذا
في الحرمين الذي توفي فيه قال الصغاني انه موضوع انتهى وقد قال بعض المحققين ان وصايا
علي المصدرة بيا اخي الخ كلها موضوعة غير قوله عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي حديث يا ويح من نال الغنى بعد فاقة كلام بعض الكرام وليس على
اطلاقه في المرام حديث يؤجر المرء على رغم انفه هو معنى حديث عجب ربنا من قوم يقادون
الجنة بالسلاسل وهم له كارهون وفسر السلاسل بالقيود الاسارى وفي معناها الفقر
والمرض وسائر البلايا حديث يؤم القوم احسنهم وجها موضوع كما في اللآلي مع انه يشهد على
اطلاقه حديث يد عدوك اذا لم تقدر على قطعها قبلها فان لم تقدر على قطعها فاقبل ذكر في المسلسة عن المنصور اذا
مد اليك عدوك يده فان قدرت على قطعها والا فاقبلها قلت هو بمعنى قريب من حديث يرفع
القرد في دولته وتقدم اسجد له في مسوله حديث يس لما قرئت له قال السخاوي لا اصل له
بهذا اللفظ وهو بين جماعة الشيخ اسمعيل الجبرتي باليمن قطعني بالتجربة قلت وقد يخفى
امسنك الا عيبك فيه ان شيخك سني فقال ما يضر في انما المست العسل وتركت الظرف
فوصل كلامه الى الشيخ فنادى اصحابه من القراء وقرأوا يس الى رد عسلهم اليهم فلما
اتوها سلب القرآت عن قلب الشيعي فرجع الى الشيخ وتاب من بدعته وخلص من
غفلته واخاف الله عليه من رجعته حديث يصوم اهل فناء هذا يقال عين يريد الهلال
بمكان دون مكان اذا اختلفت المطالع قال السخاوي وهو شيء ما علمته يعني في الحديث
والا في الفقه معروف وبالاختلاف موصوف حديث سباق الى معركل قصير العمر اخرجه
ابو نعيم والطبراني في الكبير وابن شاهين وابن السكن في الصحابة وابن يونس وغيرهم
كلهم من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده رباح رفعه ان مصر ستفتح
بعدي فانتجعوا خيرها اي اطلبوا نفعها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس
اعمارا هذا لفظ الاولين والباقين بمعناه قال ابن يونس انه منكر جدا وقال اذا الله قد نجى
ان يحدث بمثل هذا فانه كان اتقى لله من ذلك وتبعه ابن الجوزي فاورده في الموضوعات
وقال البخاري انه لا يصح حديث يقي الحر الذي يقي البرد معناه صحيح وليس بحديث ذكره
ابن الديبع قلت وهو مستفاد من قوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر ابي والبرد فهو من
باب الاكتفاء بذكر احد الضدين عن الآخر فتامل وقد ورد حديث اليقين الايمان كله موضوع
على ما ذكره الصغاني حديث يوم الاربعاء يوم نحس مستمر اخرجه الطبراني في الاوسط
عن جابر قال السخاوي لا اصل له وفي فضله والتنفير منه احاديث كلها واهية قلت
وعلى تقدير صحة هذا الحديث فهو تفسير لقوله تعالى في يوم نحس مستمر بانه يوم الاربعاء
وقد كان نحسا وشوما على الاعداء وكان سعدا ومباركا على الاحباء قال وكذا امابر وكي في
ايام الاسبوع مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين
يوم سفر وطلب رزق والثلاثا يوم حديد وباس والاربعاء يوم لا تاخذ ولا عطاء والخميس

قف
على ما وقع للشيخ
الشيعي مع الشيخ
التبي

بعض ٣

يوم طلب الحوائج والجمعة يوم خطبة النكاح اخرجه ابو يعلى من حديث ابن عباس ضعيف
ايضا لكن يروي عن عائشة انها قالت ان احب الايام التي يخرج فيه مسافر يوم الخميس
فيه واخشى فيه صبيحتي يوم الاربعاء انتهى كلام السخاوي وتقدم الكلام على حديث
ما بدئ شيء يوم الاربعاء الا تم والله سبحانه اعلم حديث يوم صومكم يوم فطركم
اصل له كما قاله احمد وغيره ذكره السخاوي وذكره الزركشي بلفظ فطركم يوم صومكم
قال قال احمد بن حنبل لا اصل له قلت ولو صح يحمل على الغالب او على سنة ورود هذا
عام حجة الوداع او غيره والله اعلم فصل قال شيخ مشايخنا الحافظ
شمس الدين السخاوي في خاتمة المقاصد الحسنة في بيان الاحاديث المشتهرة على الالسنة
واذا انتهى ما اوردناه مما استحضرناه فلنلحق بذلك ما اشتهر من لقاء بعض الائمة
وغيرهم لبعض وكذا تصانيف تضاف لاناس وقبور لاقوام ذوي جلالة مع بطلان ذلك
كله واناس يذكرون بين كثير من العوام بالعلم مطلقا او في خصوص علم معين وربما
تساهل في ذلك من لا معرفة له بذلك تقليدا واستصحابا لما كان متصفا به ثم زال
بالترك او تشاغل بما انسلخ به عن الوصف الاول وهو في جميع هذا كثير لا ينحصر فمن
الاول قول ابن تيمية ما اشتهر من ان الشافعي واحمد اجتمعا بشيبان الراعي وسالاه
فباطل باتفاق اهل المعرفة لانهما لم يدركاه قال وكذلك ما ذكروه من ان الشافعي اجتمع
بابي يوسف عند الرشيد باطل فلم يجتمع الشافعي بالرشيد الا بعد موت ابي يوسف
وقال الحافظ ابن حجر وكذا الرحلة المنسوبة للشافعي الى الرشيد وان محمد بن الحسن
حرضه على قتله وان اخرجها البيهقي في مناقب الشافعي وغيره فهي موضوعة كذا وقع
ومن الثاني قول الميورقي سمعت احمد بن حنبل يقول ثلاثة كتب ليس لها اصول
المغازي والملاحم والتفسير قال الخطيب في جامعه وهذا محمول على كتب مخصوصة
في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادة القصاص فيها
واما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن
المنتظرة غير احاديث يسيرة واما كتب التفسير فمن اشهرها كتابا الكلبي ومقاتل بن
سليمان وقد قال احمد في تفسير الكلبي من اوله الى آخره كذب قيل له فيحل المنظر فيه قال
لا قلت وقد قال الزركشي وكتاب مقاتل قريب منه قال السيوطي ومنه كتب صحيحة
ونسخ معتبرة بينت حالها في آخر كتاب الاتقان في علوم القرآن وسطرتها كلها في
تفسير المسند انتهى واما المغازي فمن اشهرها كتاب محمد بن اسحق وكان ياخذ
من اهل الكتاب وقد قال الواقدي كذب وليس في المغازي اصح من مغازي موسى بن
عقبة ومن القبور ما يذكر بجبل لبنان من البقاع انه قبر نوح عليه السلام وانما حدث
في اثناء المائة السابعة والمشهد الذي ينسب لابي بن كعب بالجانب الشرقي من
دمشق مع اتفاق العلماء انه لم يقدم بها فضلا عن دفنه فيها والمكان المنسوب لابن عمر
من الجبل بالصالحية لا يصح من وجه وان انتفعوا على انه توفي بمكة والمكان الذي ينسب
لعقبة بن عامر من قرافة مصر انما هو بنام راه بعضهم بعدة متطاولة والمكان

الشافعي كتب ٣

المنسوب لابن عمر من الجبل بالعلاة لا يصح من وجه وان اتفق راعلي انه توفي بمكة والمكان الذي ينسب لعقبة بن عامر من قرافة مصر انما هو مقام راه بعضهم بعد مدة متطاولة والمكان المنسوب لابي هريرة بعسقلان انما هو قبر حيدرة بن خيشنه كما جزم به بعض الحفاظ المشاهيين ولكن قد جزم ابن حبان وتبعه شيخنا بالاول والمكان المعروف بالمشهد الحسيني من القاهرة ليس الحسين مدفونا به بالاتفاق وانما فيه راسه فيما ذكره بعض المصريين ونقاه بعضهم قاله شيخنا يعني العسقلاني واما التقي بن تيمية فقد رايت له جوابا بالغ في انكار ذلك واطال فيه والمكان المعروف بالسيدة نفيسة بنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقد ذكر بعض اهل المعرفة ان خصوص هذا المحل الذي يزار ليس هو قبرها ولكنها في تلك البقعة بالاستيفاء واستيفاء ذلك مع ما بعده يطول وهو جدير بافراده في تاليف انتهى

فصل اقول ومما يلحق به ما قاله العلامة الشيخ محمد بن الجزري لا يصح تعيين قبر نبي غير نبينا صلى الله عليه وسلم نعم سيدنا ابراهيم عليه السلام في تلك القرية لا بخصوص تلك البقعة انتهى وكانه فهم الاشارة الى ان لا وجود لنور القمر والكواكب بعد ظهور ضياء الشمس واياه الى شيخ سائر في جميع الاماكن والازمان ولكن لا يشاركه احد في زيارته ليعظم له الشان كما ذكر من الحكمة في دفنه عليه السلام بالمدينة لئلا ينقص رتبته لو دفن بمكة في جنب بيت الله الحرام ودفن بمكة كثير من الصحابة الكرام اما مقابرهم فغير معروفة كما ذكره العلماء الاعلام حتى قبر خديجة انما بني على ما وقع لبعضهم من التخمين ثم اختلفوا في مكان مولده عليه السلام وان اشتهر عند اهل مكة بالموضع المعروف عند الانام واما اما احد ثوامن موالد ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم مع عدم ثبوتها فلا يظهر وجه التبرك بارضها الا باعتبار ما لهم من علو قدرهم في اواخر عمرهم والاخرين ولا لانهم لم يكن لهم شيء من ولا يتهم نعم ظهر في الاحوال اللاحقة انهم سبقت لهم الحسنى في الازمان السابقة ومن جملة مفتريات الشيعة المشنيعة جعل صورة قبر آدم ونوح عليهما السلام بجنب قبر علي كرم الله وجهه مع ان قبره ايضا ليس بثابت وانما بنى على ما للمنام ونحوه من الكلام ولعل الباعث على ما وبر فعلوه انهم لما راوا مقام الشيخين من الصحابة الكرام في ضريحه عليه السلام قصد وا بالتبرك جبر علي رضي الله عنه عن تفرده في ذلك المقام وكذا ما ينسبون من ابراء الاعمى والابرص والمقعد ونحوها في مقبرة الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه التحية والثناء فانه زور وبهتان وكذا ما ادعاه جهلة اهل الحرمين برؤية النور عند قبره عليه السلام بخصوص ليلة المعراج فانه كذب من عمل اهل البطلان والزور واما نوره عليه السلام فهو في غاية من الظهور شرقا وغربا واول ما خلق الله نوره وسماه في كتابه نورا وفي دعائه عليه السلام اللهم اجعلني نورا وفي التنزيل يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح وقال عز وعلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن هذا النور ليس له الظهور الا في عين اهل البصيرة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي الجملة

قال

لا يصح تعيين قبر نبي غير نبينا صلى الله عليه وسلم

ودفن بمكة كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ قد صنف كتب في الحديث وجميع ما احتوت عليه موضوع كموضوعات القضاعي ومنها الاربعون الودعانية ومنها وصايا علي كلها موضوعة سوى الحديث الاول وهو يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال الصغاني ومنها وصايا علي كلها الا التي اولها يا علي لفلان ثلاث علامات وفي اخرها النهي عن المجامعة في اوقات مخصوصة كلها موضوعة وآخر هذه الوصايا يا علي اعطيتك في هذه الوصية علم الاولين والآخرين وضعها احمد بن عبد ربه النصيبي وقال السيوطي في اللآلي وكذا وصايا علي موضوعة واتهم به حماد بن عمرو وكذا وصاياه التي وضعها عبد الله بن زياد بن سمعان وشيخه قال الصغاني واول هذه الودعانية كان الموت لغيري قضاء فغيرنا كتب وقد ذكرنا مع غيره من الموضوعات الشباب وآخرها ما من بيت الا وملك يقف علي بابه خمس مرات فاذا وجد الانسان قد تنفس الكله وانقطع اجله اقترع عليه غم الموت فغشيته كربتاه وغمرته سكرتاه قال السيوطي في الذيل ان الاربعين الودعانية لا يصح فيها حديث مرفوع علي هذا النسق في هذه الاسانيد وانما يصح منها الفاظ يسيرة وان كان كلها حسنا وموعظة فليس كل ما هو حق حديثا بل عكسه وهي يسر وقة سرقها ابن ودعان من واضعها زيد بن رفاعة ويقال انه الذي وضع رسائل الخوان الصفا وكان من اجهل خلق الله في الحديث واقلهم حياء واجرئهم على الكذب قال الصغاني ومنها كتاب فضل العلماء للمحدث شرف البلخي واوله من تعلم مسئلة من الفقه فله كذا من الاجر وهي الموضوعة باسناد واحد احاديث الشيخ المعروف بابن ابي الدنيا وهو الذي يزعمون انه ادرك عليا وعمر طويلا واخذ بركابه فوكب واصابه ركابه فشجته فقال مد الله في عمرك مدا واحاديث ابن نسطور الرومي واحاديث بشر ونعيم بن سالم وخراش عن انس واحاديث دينار عنه واحاديث ابي هدبة ابراهيم بن هدبة القيسي ومنها اكتاب يحيى بسند انس البصري مقدار ثلثمائة يرويه سمعان بن المهدي عن انس واوله امتي في سائر الامم كالقمر في النجوم وفي الذيل سمعان بن المهدي عن انس لا يكاد يعرف به نسخة مكذوبة قطع الله من وضعها وفي لسان الميزان هو من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر بن هارون عن سمعان فذكر النسخة وهي اكثر من ثلثمائة حديث اكثر متونها موضوعة انتهى ومنها الاحاديث التي تروى في تسميتها يا احمد لا تشرب شيئا منها ومنها خطبة الوداع عن ابي الدرداء رفعه واوله لا يزال ابن آدم بخير ما اتقى الله فيما حلف وفيما حنث وفيما نسي ومنها مسائل عبد الله بن سلام فيما زعم انه للنبي عليه السلام وهي قدر كراسة من مهملات الكلام وفي اللآلي الخطبة الاخيرة عن ابي هريرة وابن عباس بطولها موضوعة اتهم بها ميسرة بن عبد ربه لا بورك فيه من عند ربه وفي الوجيز قال ابن عدي كتبت جلة عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه الى علي رفعها اذا خرج الينا نسخة قريبا من الف حديث عن موسى المذكور من آبائه يحفظ طرقها عامتها مناكير قال الدارقطني انه من آيات الله ومنع ذلك الكتاب يعني الطويات قال العسقلاني في وسناد السفن وكله بسند واحد منه لا خيل بقي من الادهم ولا عراة كابنة الجم وعبد الله بن احمد عن ابيه عن علي الرضا عن آبائه يروي نسخة موضوعة باطلة ما يتفق

ليس كل ما هو حق حديثا وكل ما هو حديث حق

ومنعه او وضع ابيه كذا ذكره بعضهم ونسبة الوضع الي الرضا وابيه غير مرضية وكذا
نسبته الي عبد الله بن احمد غير صحيحة ان كان به احمد بن حنبل فتامل فانه محل زلة الاقدام
الملطيله اباطيل منها لا يحل لامراة تؤمن بالله ان تضع الفرج علي السرج ومن منع المامون
لزمه طرف البخل قلت والثاني مستفاد من قوله تعالي ومنعون الماعون ومنها لعن الله
الناظر والمنظور له ومنها لا تقولوا مسيجد ولا مصيحف ونهي عن تصغير الاسماء اي
وان يسمي حمدون او علوان او يعوش وغيرها وروي عن ابن جريج عن عطاء عن
الوصية لعلي في الجماع وكيف يجامع فانظر الي هذا الدجال ما اجراه قلت اراد بالدجال الراوي
عن ابن جريج والا فهو امام جليل وقال الديلمي اسانيد كتاب الفردوس لابي الفضل
محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين واهية لا يعتمد عليها واحاديثه منكرة قلت
ومن القواعد الكلية ان نقل الاحاديث النبوية والمسائل الفقهية والتفاسير القرانية
لا يجوز الا من الكتب المتداولة لعدم الاعتماد علي غيرها ومنع الزنادقة والحاق الملحدة
بخلاف الكتب المحفوظة فان نسخها تكون صحيحة متعددة وقد حكي السيوطي عن ابن الجوزي
ان من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع منهم من غلب عليه الزهد فغفل عن
الحفظ او ضاعت كتبه فحدث عن حفظه فغلط في نقله ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم
في اواخر اعمارهم ومنهم من روي الخطاء سهوا فلما راي الصواب وايقن لم يرجع انفة ان
ينسبوه الي الغلط ومنهم زنادقة وضعوا قصدا الي افساد الشريعة واتباع الملحدة والقرامطة
بالدين وقد كان بعض الزنادقة يتغفل المشيخ فيدس في كتابه ما ليس من حديثه ومنهم من
يضع لنصرة مذهبه ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومنهم من اجاز وضع الاسانيد
للكلام حسن ومنهم من قصد التقرب الي السلطان ومنهم التصامل لانهم يريدون احاديث
ترقق وتشفي انتهي وروي عن مالك قال دخلت علي المامون والمجلس غاص باهله فاذا
بين الخليفة والوزير فرجة فجلست بينهما فحدثته مرفوعا اذا ضاق المجلس باهله فبين كل
سيدين مجلس عالم قلت الذيل هو منكر ومالك لم يبق الي زمن المامون وفي الذيل اخرج الحارث
ابن اسامة في مسنده عن داود بن المحبر بمعناه وثلاثين حديثا قال العسقلاني ذكرها
منها ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات
الزلفي من ربهم علي قدر عقولهم ومنها افضل الناس اعقل الناس ومنها قيل يا رسول الله
ما اعقل هذا النصراني فزجره فقال مه ان العاقل من عمل بطاعة الله ومنع سليمان بن
عيسي بضعا وعشرين حديثا منها قيل لعلقمة ما اعقل النصراني فقال مه فان ابن مسعود
كان ينهانا ان نسمي الكافر عاقلا ومنها ركعتان من العاقل افضل من سبعين ركعة من
الجاهل ولو قلت سبعمائة ركعة لكان كذلك ومنها ان عدي بن ابي حاتم الطوسي اباه وذكر
من سوددة وشرفه وعقله فقال عليه السلام ان الشرف والسودد والعقل في الدنيا
والآخرة للعامل بطاعة الله فقال يا رسول الله انه كان يقري الضيف ويطعم الطعام ويصل
الارحام ويعين في النوايب ويفعل ويفعل فهل ينفع ذلك شيئا قال لا ان اباك لم يقل يوما
رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي الذيل ايضا ان قصة رحيل بلال ثم رجوعه الي المدينة بعد

رؤيته

رؤيته عليه السلام في المنام واذانه به وارتجاج اهل المدينة لا اصل له وهي بتينة الوضع انتهي
وكان ابن حجر المكي ما اطلع عليه وذكره في كتابه الموضوع للزيارة وفي الذيل ايضا انه عليه السلام
لما اراد ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء
غير مزخرفة ولا منقشة لم يوجد وفيه ايضا انه عليه السلام اذا كان يصلي غلت القدور حتي
انه جمسد لا روح فيه وفي المختصر الرجلان من امتي ليقومان الي الصلوة وركوعهما وسجودهما
واحد وان ما بين صلوتيهما كما بين السماء والارض موضوع وفيه ايضا كان عليه السلام لا
يجلس اليه احد يصلي الا خفف صلوته واقبل عليه فقال الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الي
صلوته لم يوجد وفيه ايضا لا يصح في صلوة الاسبوع شيء وفي ليلة الجمعة اثني عشر ركعة
بالاخلاص عشر مرات باطل لا اصل له وكذا ركعتان باذا زلزلت خمسة عشر مرة وفي رواية
خمسين مرة والكل منكر باطل ويوم الجمعة ركعتان والاربع والاثنا عشر لا اصل له وقبل
الجمعة اربع ركعات بالاخلاص خمسين مرة لا اصل له وكذا صلوة عاشوراء وصلوة الرغائب
موضوع بالاتفاق وكذا بقية صلوات ليالي رجب وليلة السابع والعشرين من رجب وليلة
النصف من شعبان مائة ركعة في كل ركعة عشر مرات بالاخلاص ولا تغتر بذكرها
في قوت القلوب واحياء العلوم ولا بذكر الثعلبي في تفسيره وكذا في شرح الاوراد في
المواهب ما يذكره القصاص من ان المتمرد خل في جيب النبي صلي الله عليه وسلم وخرج من
كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العادبن كثير وفي حيوة
الحيوان للدميري قال القرطبي يقال للمتزهد الصوام ورويناه في معجم عبد الباقي بن قانع
عن ابي غليط امية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي يدي تمرة
فقال هذا اول طائر صام يوم عاشوراء والحديث مثل اسمه غليظ فقد قال الحاكم هو من
الاحاديث الذي وضعها قبله المحسبين وهو حديث باطل ورواته مجهولون انتهي وقد
اشتهر بين العلماء ان زمان الرؤيا في ايام الوحي كان ستة اشهر فقد صرح الثوربشتي
بانه ليس له اصل ووافقه النووي في شرح مسلم واما ما اخرجه الدولابي عن الحسين بن
علي قال كان راس رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجر علي وهو يوحي اليه فلما سري عنه
قال يا علي صليت العصر قال لا قال اللهم انك تعلم انه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد
عليه الشمس فردها عليه فصلي وغابت الشمس فقد قال العلماء انه حديث موضوع ولم
ترد الشمس لاحد وانما حبست ليوشع بن نون كذا في رياض النضرة في مناقب العشرة
الا انه ذكر في الشفاء من رواية الطحاوي وبينت وجهه في شرحه وكذا في السيرة علي
وجه الاستيفاء وقال الشيخ الجزري في شرح المصابيح واما ما ورد بعد قوله اللهم انت
السلام ومنك السلام من يهود اليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام
السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض القصاص وحكي الشيخ العلامة الزين العراقي انه
اشتهر بين العوام ان من قطع صلوة الضحي بتركها احيانا يحرم فصار كثير منهم يتركها
اصلا لذلك وليس لما قالوه اصل بل الظاهر انه مما القاه الشيطان علي السنتهم ليحرمهم
الخير الكثير قلت ومن هنا ترك النساء صلوة الضحي ونحوها لحديث الحيض فيهن

المواد
ب
وضع في حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع الخ
اشتهر بين العوام ان من قطع صلوة الضحي يحرم السنة بل قيل انه اصل شيطانية
فيه علي انه لا يصح في صلوة الاسبوع والجمعة شيء وفي ليلة الجمعة اثني عشر ركعة وصلوة الرغائب والنصف من شعبان موضوع باطل

وقد تقدم بطلان حديث تارك الورد ملعون وقال ابن امير الحاج وفي ذي الخليفة آبار تسميها العوام آبار علي وانه قاتل الجن في بعض تلك الآبار وهو كذب **فصل** وقد سئل ابن حجر الهيتمي هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير ان ينظر في سنده فقال هذا سؤال عظيم القدر وانما يعرف ذلك من تطلع في معرفة السنن الصحيحة وخلطت بلحمه ودمه وصار له فيها ملكة واختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ومعرفة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه فيما يامر به وينهى عنه ويخبر عنه ويدعو اليه ويحبه ويكرهه ويشرعه للامة بحيث كانه مخالط له عليه السلام بين اصحابه الكرام فمثل هذا يعرف من احواله وهديه وكلامه وافعاله وما يجوز ان يخبر به وما لا يجوز وما لا يعرفه غيره وهذا شان كل متبوع مع تابعه فان الناقص لا يكون كذلك وهذا شان المقلدين مع ائمتهم يعرفون من اقوالهم ونصوصهم ومذاهبهم واساليبهم ومشاربهم ما لا يعرفه غيرهم **فمن** ذلك ما روي جعفر بن حسن عن ابيه عن ثابت عن انس يرفعه قال سبحان الله وبحمده غرس الله له الف نخلة في الجنة اصلها ذهب فجعفر هذا هو جعفر ابن حسن بن فرقد ابو سليمان القصار البصري قال ابن عدي احاديثه منكر وقال الازدي يتكلمون واما ابوه فقال يحيى بن معين لا شيء ولا يكتب حديثه وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان خرج من حد العدالة وقال ابن عدي غالة احاديثه غير محفوظة **ومن** ذلك ما رواه ابن مندة وغيره من حديث احمد بن عبد الله الجويباري الكذاب عن شقيق عن ابراهيم ابن ادهم عن يزيد عن اويس القرني عن عمر وعلي عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهذه الاسماء الفهم انت حي لا تموت وغالب لا تغلب وبصير لا تتراتاب وسميع لا تشكك وصادق لا تكذب وصمد لا تطعم وعالم لا تعلم الهي قال فوالذي بعثني بالحق لو دعي بهذه الدعوات على صفا الحديد لذابت وعلى ماء جار لسكن ومن دعا عند منامه بها بعث بكل حرف منها سبعمائة الف ملك يسبحون له ويستغفرون له ويتابعه كذاب آخر سليمان بن عيسى عن الثوري عن ابراهيم بن ادهم وهذا اوتاه له مما لا يرتاب من له ادنى معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلامه انه موضوع مختلق وافك مفتري عليه **ومن** ذلك ما رواه عباد بن الضحاك الليثي كذاب اشر عن عمرو بن الضحاك مجهول لا يعرف عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم لم يقع الهاء التي في الله الا كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة **ومن** ذلك ما رواه ابو العلاء عن نافع عن ابن عمر يرفعه من كفن ميتا فان له بكل شعرة تصيب كفنه عشر حسنات وابو العلاء هذا يروي عن نافع ما ليس في حديثه ولا يجوز الاحتجاج به وهذا الحديث قد رواه الحسن بن سفيان عن ثنا ابو الربيع الزهراني ثنا الصلت بن الحجاج ثنا ابو العلاء قال الدارقطني يقال ان ابا العلاء هو الخفاف الكوفي واسمه خالد بن طهمان انتهى وقال يحيى بن معين هو ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك ثقة وكان في تخليطه كما شاء او ابه يقرؤه **ومن** ذلك حديث يرويه محمد بن عبد الرحمن ابن البيلماني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام صبيحة يوم المطر فكانما صام

الدهر

الدهر وهذا حديث باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن البيلماني يروي المناكير قال البخاري وابو حاتم الرازي والنسائي هو منكر الحديث وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال الدارقطني والحميدي ضعيف وقال ابن حبان حدث عن ابيه بنسخة موضوعة كلها فيها ثمانين حديثا لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الا على وجه التعجب به **ومن** ذلك حديث من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة فهذا باطل يرويه حبيب ابن ابي حبيب عن ابراهيم الصايغ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وحبيب هذا غير كاتب يضع الاحاديث **ومن** ذلك حديث يرويه زكريا بن دويل الكندي الكذاب الاشر عن حميد الطويل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من داوم على صلوة الضحى لم يقطعها الا من علة كنت انا وهو في الجنة في بيت في ورق من نور في بحر من نور رفرف نزور رب العالمين **ومن** ذلك حديث يرويه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بشيء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة وعمر هذا قال فيه الامام احمد ويحيى بن معين والدارقطني ضعيف وقال احمد ايضا لا يساوي حديثه شيئا وقال البخاري هذا الحديث منكر وضعفه جدا وقال ابن حبان لا يحل ذكره الا على سبيل القدح فانه يضع الحديث على مالك وابن ابي ذيب وغيرهما من الثقات **ومن** ذلك حديث من صلى يوم الاحد اربع ركعات بتسليمة واحدة يقرء في كل ركعة الحمد وآمن الرسول الى آخرها كتب له الف حجة والف عمرة والف غزوة وبكل ركعة الف صلوة وجعل بينه وبين النار الف خندق ففتح الله واضعه ما اجراه على الله ورسوله **ومن** ذلك حديث من صلى ليلة الاحد اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرة اعطاه الله يوم القيمة ثواب من قراء القرآن عشر مرات وعمل بما في القرآن ويخرج يوم القيمة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله بكل ركعة الف مدينة من لولوء في كل مدينة الف قصر زبرجد في كل قصر الف دار من الياقوت في كل دار الف بيت من المسك في كل بيت الف سرير واستمر هذا الكذاب الاشر على الالف **ومن** ذلك حديث من صلى ليلة الاثنين ست ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله احد ويستغفر الله بعد ذلك عشر مرات اعطاه الله يوم القيمة ثواب الف صديق والف عابد والف زاهد ففتح الله واضعه ومختلقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الجويباري المذكور **ومن** ذلك من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة كفرت ذنوبه كلها واعطاه الله قصرا في الجنة من درة بيضاء في جوف القصر سبعة ابيات طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع وعرضه مثل ذلك واستمر هذا الكذاب الخبيث على حديث طويل فيه من هذه الجهات فاوهو من عمل الحسين بن ابراهيم كذاب دجال يروي عن محمد بن طاهر ووضع من هذا الضرب احاديث صلوة يوم الاحد وليلة الاحد ويوم الاثنين وليلة الاثنين ويوم الثلاثا وليلة الثلاثا وهكذا في سائر ايام الاسبوع وليالية وهذا باب واسع

حديث ٣

جدا واغا ذكرنا منه جزءا يسيرا لنعرف به ان هذه الاحاديث واشباهها ما فيه هذه الجوائز القبيحة الباردة كلها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اعتنى بها كثير من الجهال بالحديث من المنتسبين الى الزهد والفقر وكثير من المنتسبين الى الفقه والاحاديث الموضوعة عليها ظلمة وركاكة ومجانة فاباردة تنادي على وضعها واختلافها مثل حديث من صلى الضحى كذا وكذا ركعة اعطي ثواب سبعين نبيا وكان هذا الكذاب الخبيث لم يعلم ان غير النبي لو صلى عمر نوح لم يعط ثواب نبي واحد وكقوله من اغتسل يوم الجمعة بنية ونشيبة كتب الله له بكل شعرة نورا يوم القيمة ورفع الله له بكل قطرة درجة في الجنة من الدر والياقوت والزبرجد بين كل درجتين مسيرة مائة عام ومر في حديث طويل فتح الله واضعه وهو من عمل عمر بن صبيح الكذاب الخبيث والله اعلم

فصل

ونحن ننبه على امور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا فمنها اشتماله على امثال هذه الجوائز فانها التي لا يقول مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كثيرة كقوله في الحديث المكذوب من قال لا اله الا الله خلق الله من تلك الكلمة طائرا له سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يستغفرون الله له ومن فعل كذا وكذا اعطي في الجنة سبعين الف مدينة في كل مدينة سبعين الف قصر في كل قصر سبعين الف حورا وامثال هذه التي لا يخلو حال واضعها من احد امرين اما ان يكون في غاية من الجهل والحمق واما ان يكون زنديقا قصد التنقيص برسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة مثل هذه الكلمات اليه ومنها تكذيب المحسوس كحديث الباذنجان لما اكل له وحديث الباذنجان شفاء من كل داء فمع الله واضعها فانه لو قاله بعض جهلة الاطباء لسخر الناس منه ولو اكل اللحمي والسوداوي الفاسد وكثير من الامراض لم يزدها الا شدة ولو اكله فقير ليستغني لم يفده الغني او جاهل ليتعلم لم يفده العلم وكذلك حديث الذي عطس الرجل عند الحديث فهو صدق وهذا وان صح بعض الناس سنده فالحس يشهد بوضعه لانا نشاهد العطاس والكذب يعمل عمله ولو عطس مائة الف رجل عند حديث يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم بصحته بالعطاس ولو عطسوا عنده بشهادة رجل لم يحكم بصدقه قلت وقد روى ابو نعيم عن ابي هريرة بلفظ العطاس عند الدعاء شاهد صدق كذا في الجامع الصغير ولا ينفي انه اذا ثبت شيء في النقل فلا عبرة بحكم الحس من العقل وكذلك حديث عليكم بالعدس فانه مبارك يرق القلب ويكثر الدمعة قدس فيه سبعون نبيا وقد سئل عليه ابن المبارك عن هذا الحديث وقيل له انه يروى عنك فقال دعني اء ارفع شيء في الحديث انه شهوة اليهود ولو قدس فيه نبي واحد لكان شفاء من الادواء فكيف بسبعين نبيا وقد سماه الله تعالى ادنى وذم على من اختاره من المن والسلوى وبجعله قرين الثوم والبصل أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير قد سموا فيه لهذه العلة والمضار التي فيه من تهييج السوداء والنفخ والرياح الغليظة وضيق النفس والدم الفاسد وغير ذلك من المضار المحسوسة ويشبه ان يكون هذا الحديث من وضع الذين اختاروه على المن والسلوى او اشباههم قلت وقد تقدم ما يقوي كلامه وكذلك حديث ان الله خلق السموات والارض يوم عاشوراء

كذلك

الباذنجان

قف على ما ستعرف عند ابن المبارك في العدس وجوابه

وكذلك حديث اشربوا على الطعام تشبعوا فان الشرب على الطعام مفسدة ومنع من استمراره في المعدة ومن كمال نضجه وكذلك حديث الكذب الناس القصابون والصواغون فالمحسوس رد هذا الحديث فان الكذب في غيرهم اضعافه فيهم كالرافضة فانهم الكذب خلق الله والكهان والطرقية والمنجمون وقد تاوله بعضهم على ان المراد بالصباغ الذي يزيد في الحديث الفاظا تزينه والصواغ الذي يصوغ الحديث ليس له اصل وهذا تكلف بارد لحديث باطل قلت وهذا غريب منه فان الحديث بعينه رواه احمد وابن ماجة عن ابي هريرة كما في الجامع الصغير

فصل

ومنها سماجة الحديث وكونه مما يسخر منه كحديث لو كان الوز رجلا لكان حليما ما اكله جامع الا اشبعه فهذا من السمج البارد الذي يصان عنه الافضلاء فضلا عن سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وحديث الجوز دواء واللبن داء فاذا دخل في الجوف صار شفاء فلعن الله واضعه على رسول الله وحديث احضروا موائدكم البقل فانه مطردة للشيطان وحديث ما من ورقة لهندباء الا عليها قطرة من ماء الجنة وحديث بئست البقلة المرجير من اكل منها ليلا بات ونفسه تنازعه وثوبه عرق الجذام من انفه فليأكلها نهارا وكقوله عنها ليلا وحديث فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل اهل البيت على سائر الخلق وحديث فضل الكوارث على سائر البقول كفضل البر على سائر الحبوب وحديث الكمأة والكمء فس طعام اياس واليسع وحديث ما من رمان الا ويلقح بحبة من رمان الجنة وحديث ربيع امتي العنب والبطيخ وحديث عليكم بمداومة اكل العنب مع الخبز وحديث عليكم بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء وحديث من اكل فولة بقشرها اخرج الله منه من الداء مثلها لعن الله واضعها قلت اورده ابن حبان في الضعفاء من حديث عائشة مرفوعا وحديث لا تسبوا الديك فانه صديقي ولو يعلم بنو آدم ما في صوته لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب قلت لكن صدر الحديث ثابت فقد رواه ابو داود بسند حسن عن زيد ابن خالد مرفوعا بلفظ لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة وروى ابن قانع عن ابي زيد الانصاري ابن عتبة بسند ضعيف الديك الابيض صديقي فزاد ابو بكر البرقي عن ابي زيد الانصاري وصديق صديقي وعدو عدوه والله وفي رواية الحارث عن عائشة وانس بلفظ وعدو عدوي وزاد الحارث عن ابن زيد الانصاري يوقر دارصاحبه وتسع دورحولها ورواه البغوي عن خالد بن معدان وقال سبع آدر وفي رواية العقيلي وابي الشيخ في العظمة عن انس ولفظه الديك الابيض الاقرف حبيبي وحبيب حبيبي جبريل ويحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه اربعة عن اليمين واربعة عن الشمال واربعة من قدام واربعة من خلف الكل في الجامع الصغير ومع وجود هذه الروايات ولو كانت ضعيفة ويتقوى بكثرة الطرق لم يسغ الحكم عليه بالوضع الا باعتبار آخر وما ذكره في الحديث وحديث من اشترى ديكا ابيض لم يقربه شيطان ولا سحر قلت رواه البيهقي عن ابن عمر بلفظ الديك الابيض يوذن بالصلوة من اتخذ ديكا ابيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن وحديث ان لله ديكا عنقه مطوية تحت العرش ورجلاه في التخوم فاذا كان في ثلث الليل الاخير قال الديك اذكروا الله فيسمع صياح الديك فيسلوا الله من فضله فاذا سمعت صياح الديك كذب الاحاديث اذا سمعتم صياح الديك فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا

فصل ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بيّنة فكل حديث يشتمل على فساد او ظلم او عبث او مدح باطل او ذم حق او نحو ذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم منه بريء ومن هذا الباب احاديث من اسمه محمد او احمد وان كل من يسمى بهذا الاسم لم يدخل النار فهذا يناقض ما هو معلوم من دينه ان النار لا يجارمنها بالاسماء والالقاب وانما النجاة منها بالايمان والاعمال الصالحة ومن هذا الباب احاديث كثيرة علقت النجاة من النار بها وانها لا تمس من فعل ذلك وغايتها ان تكون من صغار الحسنات والمعلوم من دينه عليه السلام خلاف ذلك وانه انما ضمن ذلك لمن حقق التوحيد فصل ومنها ما يناقض علي النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل امورا ظاهرا بحضرة من الصحابة كلهم وانهم اتفقوا على كتمانه ولم يفعلوه كما يزعمه الكذب الظاهر انه عليه السلام اخذ بيد علي بحضرة الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع فاقامه بينهم حتى عرفه الجميع ثم قال هذا وصيي واخي والخليفة من بعدي فاسمعوا له واطيعوا ثم اتفق الكل على كتمان ذلك وتغييره ومخالفته فلعنة الله على الكاذبين وكذلك رواياتهم ان الشمس ردت له بعد العصر والناس يشاهدونها ولا يشتهر هذا اعظم اشتهارا ولا يعرفه الامام سلة فصل ومنها ان يكون الحديث باطلا في نفسه فيدل بطلانه على الله ليس من كلامه عليه السلام كحديث المجرة التي في السماء من عرق الافعاء التي تحت العرش وتحت اذا غضب الرب انزل الوحي بالفارسية واذا رضي انزله بالعربية وحديث ست خصال تورث النسيان سور الفار والقاء القمل في النار والبول في الماء الراكد ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وحديث الحجامة على القفا تورث النسيان وحديث يا حميراء لا تقشعلي بالماء المشمس فانه يورث البرص وكل حديث فيه يا حميراء او ذكر الحميراء فهو كذب مختلق وكذا يا حميراء لا تاكلي الطين فانه يورث كذا وكذا وحديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء قلت وقد تعقبه الشيخ جلال الدين السيوطي بانضجاء في حديث صحيح يا حميراء وهو ما رواه الحاكم ثنا عبد الجبار ابن الورد عن عمار الذهبي عن سالم بن ابي الجعد عن ام سلمة قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الي علي فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها قال في المستدرك صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الذهبي عبد الجبار لم يخرجا له وحديث من لم يكن له ما لا يتصدق به فليلعن اليهود والنصارى فان اللعنة لا تقوم مقام الصدقة ابدا وحديث اليت على نفسي لا ادخل النار من كان اسمه احمد او محمد وحديث من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا كان هو وولده في الجنة وحديث ما من مسلم دفن من زن وجته وهو ينوي ان حملت منه يسميه محمدا الا رزقه الله ولدا ذكرا وفي ذلك جزء كله كذب قلت وفي رواية الطبراني وابن عدي عن ابن عباس من ولد له ثلاثة اولاد فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل كذا في الجامع الصغير فصل ومنها ان يكون الحديث لا يشبه كلام الانبياء بل لا يشبه كلام الصحابة كحديث ثلاثة تزيد في البصر النظر الى الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن وهذا الكلام ما يليق عنه ابو هريرة وان عباس سعيد بن المسيب والحسن بل احمد ومالك قلت وقد سبق انه ضعيف لا موضوع وحديث النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر وهذا ونحوه من وضع الزنادقة قلت وفي الجامع الصغير النظر الى المراة الحسناء

والخضرة

١٦٨

والخضرة زيادان في البصر رواه ابو نعيم في الحلية عن جابر وحديث عليكم بالوجوه الملاح والخال المسود فان الله يستحي ان يعذب مليحا بالنار فلعنة الله على واضعه الخبيث وحديث النظر الى الوجه الجميل عبادة قلت وقد تقدم انه ضعيف لا موضوع وحديث ان الله ليطهر قوما من الذنوب بالصلعة في رؤسهم وان عليا منهم لا والله وحديث نبات الشعر في الانف امان من الجذام فقد سئل عنه الامام احمد فقال ما من ذا شيء قلت رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن عائشة كما في الجامع الصغير وحديث من اتاه الله وجها واسما حسنا وجعله في موضع غير شان فلوموا صفوة الله في خلقه وكل حديث فيه مدح حسان الوجوه والثناء عليهم او النظر اليهم والتماس الملاح منهم او ان النار لا تسلم فكذب مختلق وافك مفترى وفي الباب احاديث كثيرة فاقرب شيء في الباب حديث اذا بعثتم الي بريدا فابعثوه حسن الوجه والاسم وفيه عمر بن ابيد قال ابن حبان كان يضع الحديث وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات قلت واما حديث الطبراني الخير عند حسان الوجوه فرواه البخاري في تاريخه وابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج وابو يعلى والطبراني عن عائشة والطبراني والبيهقي عن ابن عباس وابن عدي وابن عساكر عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر وتمام في رواية مالك عن ابي هريرة وتمام عن ابي بكرة ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي هريرة بلفظ ابتغوا الخير عند حسان الوجوه كما ذكره السيوطي في جامعه الصغير فالحديث اقل مراتبه ان يكون حسنا او ضعيفا واما كونه موضوعا فلا وكلا فصل ومنها ان يكون في الحديث تاريخ كذا وكذا مثل قوله اذا كان سنة كذا او كذا وقع كيت وكيت واذا كان شهر كذا او كذا وقع كيت وكيت كقول الكذاب الاشراذا انكسف القمر في المحرم كان الغلاء والقتال وشغل السلطان واذا انكسف في صفر كان كذا وكذا واستمر الكذاب في الشهور كلها ولاحاديث هذا الباب كلها كذب مفترى فصل ومنها ان يكون الحديث بوصف الاطباء والطرقية اشبه واليق كحديث الهريسة تشد الظهر وحديث اكل السمك يذهب الحسد وحديث الذي شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره ان ياكل البيض والبصل وحديث اتاني جبريل بهريسة من الجنة فاكلتها فاعطيت قوة اربعين في الجماع وحديث المؤمن حلو يحب الحلاوة ورواه الكذاب الاشر بلفظ المؤمن حلو ياكل الحلو فرجز ي قلت وقد تقدم الكلام عليهما وحديث كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود قلت اخرجه ابو بكر في الغيلانيات والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس عليا في الجامع الصغير وحديث اطعموا نساءكم في نفاسهن التمر قلت هذا لا يصح فقد اخرج ابو ليلى وابن ابي حاتم وابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي والعقيلي وابن عدي وابن مردوية وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من المتمرين من اكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران واخرج ابن عساكر عن سلمة بن قيس مرفوعا اطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها وليس احلم فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه

واخرج عبد بن حميد عن شقيق قال لو علم الله ان شيئا للنفساء خير من الرطب لامر مريم به
واخرج عن عمرو بن ميمون قال ليس للنفساء خير من الرطب او التمر وقراءة الآية وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا كذا في الدر المنثور وحديث من لقم اخاه لقمة حلوة صرف
الله عنه مرارة الموقف وحديث من اخذ لقمة من مجرى القايط او البول فغسلها ثم اكلها
له وحديث النفخ في الطعام يذهب البركة قلت رواه احمد بسند حسن عن ابن عباس انه
عليه السلام نهى عن النفخ في الطعام والشراب وحديث اذا طنت اذن احدكم فليصل علي وليقل
ذكر الله من ذكرني بخير فمحل حديث في طنين الاذن كذب قلت رواه الحكيم وابن السني والطبراني
والعقيلي وابن عدي عن ابي رافع كذا في الجامع الصغير للسيوطي والترمذي ان لا يكون فيه
موضوعا وذكره الجزري ايضا في الحصن والترمذي ان لا يكون فيه الا صحيحا **فصل**
ومنها احاديث العقل كلها كذب كقوله لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
ما خلقت خلقا اكرم علي منك بك آخذ وبك اعطي قلت قد سبق عن العراقي انه اخرجه الطبراني
في الكبير والاوسط وابو نعيم باسنادين ضعيفين انتهى ورواه عبد الله بن الامام احمد في
زوايد الزهد عن الحسن مرفوعا مرسلا بسند جيد كما ذكره بعض المتاخرين وحديث
لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين قلت رواه الطبراني عن ابن عمرو البيهقي
عن عمر علي ما في الجامع الصغير وحديث ان الرجل ليكون من اهل الجهاد وما يجوز الا على قدر
عقله قلت رواه الترمذي الحكيم في النوادر ما يؤدي معناه من حديث انس اثني قوم على
رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا في الثناء فقال كيف عقل الرجل ثم ذكر ابن القيم عن
الخطيب ثنا الصوري قال سمعت الحافظ عبد الغني يقول اخبرنا الدارقطني بان كتاب
العقل وضعه اربعة اقلهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر وركبه باسناد
وسرقه سليمان بن عيسى الشجري باسانيد اخر قلت يريد كتاب العقل للاودي
المختلق الكذاب وهو سفر وقال ابو الفتح الازدي لا يصح في العقل حديث قاله ابو جعفر
العقيلي وابو حاتم ابن حبان انتهى وابن المحبر كما قال السخاوي ليس بكذاب ولا يلزم من
عدم الصحة وجود الوضع كما لا يخفى **فصل** ومنها الاحاديث التي يذكر فيها الخضر
وحيوته كلها كذب ولا يصح في حيوته حديث واحد كحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر وحديث يلتقي الخضر
والياس كل عام وحديث يجتمع بعرفة جبريل وميكائيل والخضر الحديث المفتري الطويل قلت
اما الحديث الثاني فقد سبق انه اخرجه العقيلي والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن
ابن عباس مرفوعا واما الحديث الثالث فكذا له اصل ذكرته في رسالتي المسماة بكشف الستر
عن امر الخضر مع الرد على ما ذكر هنا من الادلة النقلية والعقلية على عدم بقائه
فصل ومنها ان يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث
عوج بن عنق الطويل الذي قصد واضعه الطعن في اخبار الانبياء فان في هذا الحديث ان
طوله كان ثلاثة الف ذراع وثمانمائة وثلاث وثلاثين وان نوحا لما خر فاه الغرق قال احملني
في قصعتك هذه وان الطوفان لم يصل الركبه وانه خاض البحر فوصل الى حجزته وانه كان

ياخذ الحوت من قرار البحر فيشويه في عين الشمس وانه قلع صخرة عظيمة على قدر عسكر موسى
واراد ان يرضخهم بها فقتلها الله في عنقه مثل الطوق وليس العجب من جراءة مثل هذا
الكذاب على الله انما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره ولا
يبين امره وهذا عنده ليس من ذرية نوح وقد قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
فاخبر ان كل من بقي على وجه الارض فهو من ذرية نوح فلو كان لنوح وجود لم يبق بعد نوح
وايضا فان النبي عليه السلام قال خلق الله آدم وطوله في السماء ستون ذراعا فلم يزل
الخلق ينقص حتى الآن وايضا فان ما بين السماء والارض خمسمائة عام وسمكها كذلك واذا
كانت الشمس في السماء الرابعة فبيننا وبين هذه المسافة العظيمة فكيف يصل اليها طول
ثلاثة آلاف ذراع حتى يشوي في عيننا الحوت ولا ريب ان هذا واشباهه من وضع زنادقة
اهل الكتاب الذين قصدوا السخرية والاستهزاء بالرسل واتباعهم قلت وفي تفسير
المعالم للبغوي ان اصح الاقاويل باتفاق العلماء ان عوج بن عنق قتله موسى عليه السلام
ولم يزد على هذا الكلام فدل على ان لوجوده اصلا في الجملة عند العلماء الاعلام غاية ما في
الكذابين زادوا ونقصوا تزويرا لفرضهم الفاسد عند العوام من الانام ثم نقل عن ابن عباس
في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وهي اريحاء وهي قرية الجبارين كان فيها قوم
من بقية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم عوج بن عنق وفي الدر المنثور في تفسير الماثور
للسيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى ان فيها قوما جبارين
قال ذكر لنا انهم كانت لهم اجسام وخلق ليست لغيرهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عنه
قال هم اطول منا اجسادا واشد قوة واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابي نجيحة قال
ليستظل سبعون رجلا من قوم موسى في جمجم رجل من العمالقة واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن زيد بن اسلم قال بلغني انه رؤيت ضبع واولادها رابضة في مجاجم عين رجل من
العمالقة واخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك انه اخذ عصا فذرع فيها بشبر ثم قاس في
الارض خمسين او خمسا وخمسين ثم قال هكذا طول العمالقة واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال امر موسى ان يدخل مدينة الجبارين فسار بمن معه حتى نزل
قريبا من المدينة وهي اريحاء فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر
القوم فدخلوا المدينة فراوا امرا عظيما من هيئتهم وجسمهم وعظمهم فدخلوا حائطا
فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فجعل يجتني الثمار فنظر الى آثارهم فتتبعهم
فلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقط الاثني عشر كلهم فجعلهم
في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه الحديث قال ومن هذا حديث ان قاف
جبل من زمردة خضراء محيطة بالدنيا كاحاطة الحايط بالبستان والسماء واضعة اكنافها
عليه فزرقتها منه قلت قد ذكره البيضوي في معالمه عن عكرمة والضحاك وفي الدر المنثور
اخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال قاف جبل محيط بالارض واخرج ابن المنذر وابو الشيخ
في العظمة والحاكم وابن مردويه عن عبد الله بن بريدة في قوله تعالى ق قال جبل من زمرد
محيط بالدنيا عليه كنفا السماء قال ومن هذا حديث ان الارض على صخرة والصخرة على قرن ثور

فصل في تفصيل الكلام في حديث ان عوج بن عنق والكلام على الموضوع منه

في الحديث قصة عجيبة

فاذا حرك الثور قرنه تحركت الصخرة قلت فقد خرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس
قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه في الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله
ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي على تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك
القرية دون القرية قال ومن هذا حديث كانت جثية تاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلعت
عليه فقال ما بطأ بك قالت مات لها ميت بالهند فذهبت في تعزيته فرأيت في طريقي ابليس يصلي
على صخرة فقلت ما حملك على ان اضللت آدم قال دعني عنك هذا اقلت تصلي وانت انت قال
يا قارعة اني لارجو من ربي اذا بزقمته ان يغفر لي فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك ذلك اليوم قال ابن عدي في الحامل ثنا عبد المؤمن بن احمد ثنا ابن لهيعة عن ابيه عن
ابي الزبير عن جابر فذكره والله اعلم ما دُسّ في كتب ابن لهيعة والا فهو اعلم بالحديث من ان
يروج عليه مثل هذا ومن هذا حديث هامة بن الهيثم بن لاقيس بن البكير الحديث الطويل
ونحوه وحديث زَرْنَب بن بَعْرَة بل قال ابن الجوزي حديث زرنب باطل **فصل**
ومنها مخالفة الحديث لصريح القرآن كحديث مقدار الدنيا وانها سبعة آلاف سنة ونحن
في الالف السابعة وهذا من ابين الكذب لانه لو كان صحيحا لكان كل احد علم انه قد بقي للقيامة
من وقتها هذا ما يتان واحد وخمسون سنة والله تعالى يقول يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها الآية **قلت** تحقيق هذا الحديث قد تصديت الجلال السيوطي له في رسالة
سماها الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف وحاصله انه يستفاد من الحديث قرب
القيامة ومن الآيات نفي تعيين تلك الساعة فلا منافاة وزيد انه لا يتجاوز عن الجنسما
بعد الالف قال وقد جاهر بالكذب بعض من يدعي العلم وهو متشيع بما لم يُعْطَ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلم متى تقوم الساعة قيل له فقد قال في حديث جبريل ما المسئول
عنها باعلم من السائل فحرفه عن موضعه وقال معناه انا واانت نعلمها وهذا من اعظم الجهل
واقبح التحريف والنبي اعلم بالله من ان يقول لمن كان يظنه اعرابيا انا واانت نعلم الساعة
الآن يقول هذا الجاهل انه كان يعرف انه جبريل فرسول الله هو الصادق في قوله والذي
نفسي بيده ما جاءني في صورة الا عرفته غير هذه الصورة وفي اللفظ الآخر ما شبّه علي
غير هذه المرة وفي لفظ آخر ردّوا علي الاعرابي فذهبوا فلم يجدوا شيئا وانما
علّم النبي صلى الله عليه وسلم انه جبريل بعد مدة كما قال لعمر فلبثت مليّا فقال عليه السلام
يا عمر اتدري من السائل والمجرّف يقول علم وقت السؤال انه جبريل ولم يخبر الصحابة بذلك
الا بعد مدة ثم قوله في الحديث ما المسئول عنها باعلم من السائل يعم كل سائل ومسئول فكل سائل
ومسئول عن الساعة هذا شانها ولكن هؤلاء الغلاة عندهم ان علم رسول الله منطبق على
علم الله سواء سواء فكل ما يعلمه الله يعلمه رسوله والله تعالى يقول ومن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم ونحن نعلمهم وهذا في براءة وهي من اواخر ما
نزل من القرآن هذا والمنافقون جيرانه في المدينة انتهى ومن اعتقد بسوئة علم الله ورسوله كيف
يكفر اجماعا كما لا يخفى قال ومن هذا حديث عِقْد عائشة لما ارسل في طلبه فاثاروا الجمل
اي وما يؤيد ما تقدم ويبطل قول القائل حديث عائشة وقد ذكر العماد بن كثير في تفسيره

وهو

في بيان ما تنا

من اعتقد بسوئة علم الله ورسوله كفر اجماعا

وهو من الاحاد الثنين قال البخاري ثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء
او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة
اقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واضع راسه علي فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء
وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي
ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله علي فخذي فقام عليه السلام حين اصبح على غير ماء
فانزل الله آية التيمم فقال اسعد بن الحضير ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر قالت فبعثنا
البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته قال ومن هذا ابي ومن هذا القبيل حديث تلقيح النخل
وقال ما اري لو تركتموه لا يفسد شيئا فتركوه فجاء شيصا فقال انتم اعلم بدنياكم رواه مسلم
عن عائشة وقد قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب وقال لو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولما جرى لام المومنين عائشة ما جرى ورماها اهل الافك
لم يكن يعلم حقيقة الامر حتى جاءه الوحي من الله تعالى ببراءتها وعند هؤلاء الغلاة انه كان
يعلم الحال وانه عيّرها بلا ريب واستشار الناس في فراقها ودعا بريرة فسالها وهو يعلم
الحال وقال لها ان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وهو يعلم علما يقينا انها لم تلمّ بذنب ولا
ريب ان الحامل لهؤلاء على هذا الغلو اعتقادهم انه يكفر عنهم سيئاتهم ويدخلهم الجنة وكلما
غلوا كانوا اقرب اليه واخص به فهم اعصى الناس لامره واشدهم مخالفة لسنته وهؤلاء
فيهم شَبَه ظاهر من النصاري غلوا في المسيح اعظم الغلو وخالفوا شرعه ودينه اعظم
المخالفة والمقصود ان هؤلاء يصدقون بالاحاديث المكذوبة القدرية ويحرفون الاحاديث
الصحيحة والله ولي دينه فيقيم من يقوم له بحق النصيحة **فصل** ويشبه هذا
ما وقع فيه الغلط من حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت الحديث وهو في
صحيح مسلم ولكن وقع فيه الغلط في رفعه وانما هو من قول كعب الاحبار كذلك قال امام
هذا الحديث محمد بن اسمعيل البخاري في تاريخه وقاله غيره من علماء المسلمين ايضا وهو
كما قالوا لان الله اخبر ان خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وهذا الحديث
يتضمن ان مدة التخليق سبعة ايام ومن ذلك الحديث الذي يرويه في الصخرة انها عرش
الادين تعالى الله عن كذب المفترين ولما سمع عروة بن الزبير هذا قال سبحان الله يقول الله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض وتكون الصخرة عرشه الادين وكل حديث في الصخرة
فهو كذب مفتري والقدم الذي فيها كذب موضوع ما عملته ايدي المزورين وارفع شيء
في الصخرة انها كانت قبلة اليهود وهي في المكان كيوم السبت في الزمان ابدل الله بها هذه
الامة الكعبة البيت الحرام ولما اراد امير المؤمنين عمر بن الخطاب ان يبني المسجد الاقصى
استشار الناس هل يجعله امام الصخرة او خلفها فقال كعب يا امير المومنين اجعله خلف
الصخرة فقال يا ابن اليهودية غلبتك يهودية بل ابنيه امام الصخرة حتى لا يستقبلها المصلون

قف على ما رواه البخاري فانه سبب نزول آية التيمم

٢ يحتاج هنا الى ضبر وللاحاجة الى اسم الاشارة بعد امام فتامل وضبط الوقت كثير

فبناء حيث هو اليوم وقد اكثر ابن من الوضع في فضائلها وفضائل بيت المقدس والذي
صح في فضله قوله عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدي هذا وهو في الصحيحين وقوله من حديث ابي ذر وقد سأله اي مسجد
وضع في الارض اول فقال المسجد الحرام قال ثم اي قال المسجد الاقصى الحديث وهو متفق
عليه وحديث عبد الله بن عمرو لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثا سأله حكما يصادف حكمه
فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ان لا يؤتى احد هذا البيت
لا يريد الا الصلوة فيه الا رجع من خطيئته كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك
وهو في مسند احمد وصحيح الحاكم وفي الباب حديث رابع دون هذه الاحاديث رواه ابن
ماجة في سننه وهو حديث مضطرب ان الصلوة فيه بخمسين الف صلوة وهذا محال
لان مسجد رسول الله افضل منه والصلوة فيه تفضل على غيره بالف صلوة وقد روي في
مسجد بيت المقدس التفضيل بخمسمائة وهو اشبه وصح انه عليه السلام اسري به اليه
وانه صلى فيه وامّ المرسلين في تلك الصلوة وربط البراق بحلقة الباب وعُرج به منه
ومنع عنه ان المؤمنين يتحصنون به من يأجوج ومأجوج فهذا مجموع ما يصح فيه من
الاحاديث قلت وكذا ثبت ان المهدي مع المؤمنين يتحصنون به من الدجال وان عيسى عليه السلام
ينزل من منارة مسجد الشام فيأتي فيقتل الدجال ويدخل المسجد وقد اقيم الصلوة فيؤم
المهدي تقدم يا روح الله فيقول انما هذه الصلوة اقيمت لك فيتقدم المهدي ويقتدي به
عيسى عليه السلام اشعارا بانه من جملة الامة ثم يصلي عيسى عليه السلام في سائر الايام
فصل ومنها احاديث صلوات الايام والليالي كصلوة يوم الاحد وليلة الاحد
ويوم الاثنين وليلة الاثنين الى آخر الاسبوع كل احاديثها كذب وقد تقدم بعض ذلك
وكذلك احاديث صلوة الرغايب اول جمعة من رجب كلها كذب وامثلها ما رواه عبد الرحمن
ابن سَمُرة وهو صدوق عن ابن بهضم وهو واضع الحديث ثنا علي بن محمد بن سعيد
البصري ثنا ابي ثنا خلف بن عبد الله الصغاني عن حميد بن انس يرفعه رجب شهر الله
وشعبان شهري ورمضان شهر امتي الحديث وفيه لا تغفلوا عن اول جمعة من رجب
فانها ليلة تسميها الملائكة الرغايب وذكر الحديث المكذوب بطوله قال ابن الجوزي اتهموا
به ابن بهضم ونسبوه الى الكذب قال وسمعت عبد الوهاب الحافظ يقول رجاله مجهولون
قلت نبشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم قال بعض الحفاظ بل لعلهم لم يخلقوا قلت
اما مصدر الحديث وهو قوله رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي
فقد ذكره ابو الفتح بن ابي الفوارس في امالية عن الحسن مرسلا كما ذكره السيوطي في جامعه
الصغير واما قوله وكل حديث في ذكر صوم رجب وصلوة بعض الليالي فيه فهو كذب
مفتري ففيه بحث اذ قد ورد في صيام رجب احاديث متعددة ولو كانت ضعيفة لكنها
يتقوى بعضها ببعض وقد اوردت نبذا منها في رسالتي الادب في رجب وفي القول المقنع
ايضا نعم بعض ما ورد فيه موضوع كما بينته بقوله كحديث من صلى بعد المغرب اول ليلة من
رجب عشرين ركعة جاز على الصراط بلا حساب وحديث من صام يوما من رجب وصلى كل ليلتين

يقراء

يقراء في كل ركعة مائة مرة آية الكرسي وفي الثانية مائة مرة قل هو الله احد لم يمت حتى يرى
مقعده من الجنة قال واغرب ما جاء فيه ما رواه ابن ماجة في سننه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن صيام رجب قلت وهو محمول على اعتقاد وجوبه كما كان في الجاهلية
والا فلم يقل احد من العلماء بكراهة صومه فصل ومن ذلك احاديث صلوة
ليلة النصف من شعبان كحديث يا علي من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بالف قل
هو الله احد قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة وساق خيرا كثيرة واعطى سبعين
الف حور العين لكل حور سبعون الف غلام وسبعون الف ولدان الى ان قال ويشفع والداه
كل واحد منهما في سبعين الفا والعجب من شيخ رأيته العلم بالسنة ان يغتر بمثل هذا
الهذيان ويصليها وهذه الصلوة وضعت في الاسلام بعد الاربعمائة ونشأت من بيت
المقدس فوضع لها عدة احاديث منها من قراء ليلة النصف الف مرة قل هو الله احد الحديث
بطوله وفيه بعث الله اليه مائة الف ملك يبشرونه وحديث من صلى ليلة النصف من
شعبان ثلاث عشر ركعة يقراء في كل ركعة ثلاثين مرة قل هو الله احد شفع في عشرة
قد استوجبوا النار وغير ذلك من الاحاديث التي لا يصح منها شيء فصل
ومنها ركاكة الفاظ الحديث وسماجتها بحيث يمجها السمع ويدفعها الطبع كحديث اربع لا يشبع
من اربع انثى من ذكر وارض من مطر وعين من نظر واذن من خبر قلت رواه ابو نعيم
في الحلية عن ابي هريرة وابن عدي والطبراني عن عائشة كما في الجامع الصغير الا انه قال
وعالم من علم بدل واذن من بشر فالحديث منصف لا موضوع وحديث ارجوا عزيز قوم
ذل وغني قوم افتقر وعالم تلاعب به الصبيان قلت وحديث الحاكة والاساكفة والصواغين
او مسنعة من الصنايع المباحة فكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يأمر الله ورسوله
الصنايع المباحة قلت قد يذم لما فيها من الامور المكروهة المحرمة ليجتنب عنها كما بينته في
شرح عين العلم في مراتب المكاسب ومن ذلك حديث من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر
سكران وبعث سكران وامر به الى النار سكران اليجبل او نهر يقال له سكران وحديث
ان لله ملكا اسمه عمارة على فرس من ياقوت طوله مد بصره يدور في البلدان ويقف في
الاسواق ينادي ليبلغ كذا وكذا او ليرخص كذا وكذا او حديث ان لله ملكا من حجارة يقال
له عمارة وينزل على كل حمار من حمارة كل يوم فيسعر فصل ومنها احاديث ذم
الحبشة والسودان كلها كذب كحديث رعوني من السودان انما الاسود لبطنه وفرجه
وحديث الخزبي اذا شبع زنى واذا جاع سرق قلت رواه ابن عدي بسند منصف عن
عائشة وزاد فيه وان فيهم لسماحة وبذة كما في الجامع الصغير وحديث اياكم والزنج فانه
خلق مشوه وحديث رأى طعاما فقال لمن هذا قال العباس للحبشة اطعموهم قال لا تفعل
ان جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا فصل ومنها احاديث ذم الترك ولذا
ذم الخصيان واحاديث ذم المماليك كحديث لو علم الله في الخصيان خيرا لاخرج من اصلابهم
ذرية يعبدون الله قلت وقد تقدم وحديث شر المال في آخر الزمان المماليك قلت
رواه ابو يعلى بسند لا باس به عن ابن عمر كما في الجامع الصغير واما حديث اتركوا

الحبشة ماتركوكم فانه لايستخرج كنز الكعبة الاذو السويقتين من الحبشة فرواه ابوداود
والحاكم في مستدركه عن ابن عمر وكذا احديث اتركوا الترك ماتركوكم فان اول من يسلب
امتي ملكهم وماخولهم الله بنو قنطورا رواه الطبراني عن ابن مسعود كذا في الجامع الصغير
وقنطورا جارية ابراهيم الخليل ولدت له اولادا منهم الترك والصين كذا في النهاية "

فصل ومنها ما يقترن بالحديث من القرائن التي يعلم بها انه باطل مثل حديث
وضع الجزية عن اهل خيبر فهذا كذب من عدة وجوه احدها ان فيه شهادة سعد بن
معاذ وسعد قد توفي قبل ذلك في غزوة الخندق وثانيها ان فيه وكتب معوية بن ابي
سفيان هكذا ومعاوية انما اسلم زمن الفتح وكان من الطلقاء وثالثها ان الجزية لم تكن
نزلت حينئذ ولا يعرفها الصحابة ولا العرب وانما انزلت بعد عام تبوك وحينئذ فمنعها
النبي صلى الله عليه وسلم على نصاري نجران ويهود اليمن ولم يوخذ من يهود المدينة ولا
وادعوه قبل نزولها ثم قتل من قتل منهم واجلي بقيتهم الى خيبر والى الشام وصالحه اهل
خيبر قبل فرض الجزية فلما نزلت آية الجزية استمر الامر عليها كان عليه وابتدا اخذها من
علي من لم يتقدم له معه صلح ممن ههنا وقعت الشبهة في اهل خيبر رابعها ان فيه
انه وضع عنهم الكلف والشخر ولم يكن في زمانه عليه السلام لا كلف ولا سخر ولا مكس
خامسها انه لم يجعل لهم عهدا لانه قابل قال نقركم ماشئنا فكيف يضع عنهم الجزية التي
تصير لاهل الذمة بها عهد لازم مؤبد ثم لا يثبت لهم اماما لان ما هو ابد اساسها ان مثل
هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله فكيف يكون قد وقع ولا يكون عليه عند اهل السنة
من الصحابة والتابعين واية الحديث وينفرد بحمله ونقله اليهود سابعها ان اهل خيبر
لم يتقدم لهم من الاحسان ما يوجب وضع الجزية فانهم حاربوا الله ورسوله وقاتلوه
وقاتلوا اصحابه وسلوا السيوف في وجوههم وسموا النبي صلى الله عليه وسلم وآووا
اعداءه المحاربين له المحرضين علي قتاله فمن اين يقع هذا الاعتناء بهم واسقاط هذا
الغرض الذي جعله الله عقوبة لمن لم يدن منهم بدين الاسلام ثامنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يسقطها عن الابعدين عنه مع عدم معاداتهم له كاهل اليمن واهل نجران
فكيف يضع عن الخيبريين الادنين مع شدة معاداتهم له وكفرهم وعنادهم ومن المعلوم
انه كلما اشتد كفر الطايفة وتغلظت عداوتهم كانوا احق بالعقوبة لا باسقاط الجزية
تاسعها انه عليه السلام لو اسقط عنهم الجزية لكانوا من احسن الكفار حالا ولم يحسن
بعد ذلك ان يشرط لهم اخراجهم من ارضهم وبلادهم متى شاء فان اهل الذمة الذين
يقرون بالجزية لا يجوز اخراجهم من ارضهم وديارهم ما داموا ملتزمين لاحكام الذمة
فكيف اذا رضي جانبهم باسقاط الجزية واعفوا من الصغار الذي يلحقهم بادائها عاشرها صغار
بعد ذلك اعظم من نفيهم من بلادهم وتشتتهم في ارض الغربة فكيف يجتمع هذا وهذا
عاشرها ان هذا الوكان حقا لما اجتمع الصحابة والتابعون والفقهاء بل قالوا اهل خيبر مرجوع في
الجزية سواء وقد صرح بذلك غير واحد من هذا الكتاب كالشيخ ابي حامد والقاضي ابي الطيب والقاضي ابي يعلى
وغيرهم وذكر الخطيب البغدادي في هذا الكتاب وبين انه كذب من عدة وجوه فصل في ذكر جمع

بلغ مقابلة

كلهم على ان لا فرق بين ان يكون الصحابة رجلا واحدا فقال لا اعلم لهم فيه مخالفا من الصحابة ولا في التابعين ولا في الفقهاء م

وضوابط

وضوابط كلية في هذا الباب فمنها احاديث الحمام بالتخفيف لا يصح منها شيء كحديث كان يعجبه
المنظر الى الحمام وحديث كان يحب النظر الى الخضرة والماء والحمام الاحمر قلت
اخرج الطبراني وابن السني وابو نعيم في الطب عن ابي كبشة وابن السني وابو نعيم
عن علي وابو نعيم عن عائشة انه عليه السلام كان يعجبه المنظر الى الاترج وكان
يعجبه المنظر الى الحمام الاحمر وروى ابن السني وابو نعيم عن ابن عباس كان
يعجبه المنظر الى الخضرة والماء الجاري كذا في الجامع الصغير وحديث شكا رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة فقال له لو اتخذت زوجا من عوام فانشك
واصبت من فراخه وحديث اتخذوا الحمام المقاصيص فانها تلهي الجن عن صبيانكم
قلت رواه الشيرازي في الالقاب والخطيب والديلمي عن ابن عباس وابن عمر
عن انس بلفظ اتخذ واهذه الحمام المقاصيص فانها تلهي الجن عن صبيانكم كذا في
الجامع الصغير وقال زكريا بن يحيى الساجي بلغني ان ابا البختري دخل على الرشيد وهو
يطير الحمام فقال هل تحفظ في هذا شيئا فقال حدثني هشام عن ابيه عن عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يطير الحمام فقال الرشيد اخرج عني ثم قال لولا انه من
قريش لعزلته يعني من القضاء قلت هذا عذر بارد فانه اذا ثبت عنده كذبه لا يسعه
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط عدالاو استحق عزلا قال وهو الذي يحكي
علي المهدي فوجده يلعب بالحمام فروى له حديث لا سبق الا في خف او نصل او حافر
او جناح فلما خرج قال اشهد ان قفاك قفا كذاب ثم امر بذبح الحمام وقال تسبب
كذب هذا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وارفع شيء جاء فيها حديث
انه راى يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة قلت هذا ليس بموضوع كما قال
الحافظ العسقلاني بل يرتقي الى الحسن وله شواهد فصل ومنها
اتخاذ الدجاج ليس فيها حديث صحيح كحديث الدجاج غنم فقراء امتي وحديث امر الفقراء
باتخاذ الدجاج والاغنياء باتخاذ الغنم قلت روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج
وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى قال الدميري وفي اسناده علي
ابن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث اقول والظاهر ان الحديث منحط
لا موضوع وقد شرحت معناه في بهجة الانسان في بهجة الحيوان فصل
ومنها احاديث ذم الاولاد كلها كذب من اقلها الى آخرها كحديث لودتي احدكم بعد السنتين
وحديث مائة جبر وكلب غيرله من ان يربي ولدا وحديث اذا كان الولد غيطا والمطر قنطارا
لابوله بعد ستة اشهر مولود ولله فيه صنعة فصل ومنها احاديث التوا
المستقبلة وقد تقدمت الاشارة اليها وهو كل حديث فيه اذا كانت سنة كذا وكذا
حل كذا وكذا كحديث يكون في رمضان هدة توقظ النايم وتقعد القايم وتخرج العواتق
من خدورها وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تميز القبايل بعضها من بعض وفي
ذي الحجة تراق الدماء وحديث يكون صوت في رمضان اذا كانت ليلة النصف منه ليلة الجمعة

ظ همهمة وخط اللام مستقيم الميم على العادة

ليلة

يصعق له سبعون الفا ويهم سبعون الفا قلت رواه ابو نعيم عن شهر بن حوشب مرسلا انتهى عليه السلام
قال يكون في رمضان صوت وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تحارب القبايل وفي ذي الحجة
الحاج وفي المحرم ينادي منادٍ من السماء الا ان صفوة الله من خلقه فلان يعني المهدي فاسمعوا له
واطيعوا ورواه الحاكم وغيره عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا في ذي القعدة
تحارب القبايل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن
والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة اهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يعني
المهدي وحديث عند راسرها ئة يبعث الله ريحا باردة تقبض الله فيها روح كل مؤمن وتبقى
اذا كانت سنة ثلاثين ومائة كان الغرباء قرآن في جوف ظالم ومصحف في بيت قوم لا يقرءان
فيه ورجل صالح بين قوم سوء وحديث اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة خرجت شبا طين
حبسهم سليمن بن داود في جزاير البحر فذهب منهم تسعة اعشارهم الى العراق يحاربون
بالقرآن وعشر بالشام وحديث اذا كانت سنة خمسين ومائة فخير اولادكم البنات وحديث
اذا كانت سنة ستين ومائة كان كذا وكذا وحديث اصحابي باهل ايمان وعمل الى اربعين
واهل بر وتقوى الى الثمانين واهل تواصل وتراحم الى العشرين ومائة واهل تدابر
وتقاطع الى الستين ومائة ثم الهرج الهرج وحديث الآفات بعد المائتين وحديث اذا اتت
على امتي ثلثمائة وستون سنة فقد حلت لهم المغربة والترهب على رؤس الجبال

فصل ومنها الاكتحال يوم عاشوراء والتزين والتوسعة والصلوة فيه وغير
ذلك من فضائله لا يصح منها شيء ولا حديث واحد غير احاديث صيامه وما عداها فباطل
واما ما فيها حديث من وسع علي عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال
الامام احمد لا يصح هذا الحديث قلت لا يلزم من عدم صحته ثبوت ومنعه وغايته انه ضعيف
فقد رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابي سعيد كما في الجامع الصغير وفيه ايضا
من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم يرمد ابدا رواه البيهقي عن ابن عباس انتهى قال واما احاديث
الاكتحال والادهان والتطيب فمن وضع الكذابين وقابلهم آخرون فاتخذوه يوم تاسوعاء
والطايفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة واهل السنة يفعلون ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم
من الصوم ويجتنبون ما امر به الشيطان من البدع قلت فينبغي لمن يكتحل في يوم عاشوراء
ان يكون تبعا لحديث لا اظهارا للفرح والحزن كما هو طريق الخوارج المعاندة للروافض وقد
اشتهر عن الروفضة في بلاد العجم من خراسان وعراق بل في بلاد ما وراء النهر منكرات عظيمة
من لبس السواد والدوران في البلاد وجرح رؤسهم وابدانهم بانواع من الجراحة ويدعون
انهم محبوا اهل البيت وهم بريئون منهم **فصل** ومنها ذكر فضائل السور
وثواب من قراء سورة كذا فله اجر كذا من اول القرآن الي آخره كما يذكر ذلك الثعلبي
والواحدي في اول كل سورة والزمخشري في آخرها قلت وكذا اتبعه البيضاوي وابي السعود
المفتي قال عبد الله بن المبارك اظن الزنادقة وضعوها انتهى وقد اعترف بوضعها ونحوها
وقال قصدت ان اشغل الناس بالقرآن عن غيره وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع
نحن نكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نكذب عليه ولم يعلم هذا الجاهل انه من قال

عليه

عليه ما لم يقل فقد كذب عليه واستحق الوعيد الشديد **فصل** ومما وضعته جهلة
المنتسبين الي السنة في فضل الصديق حديث ان الله يتجلي للناس عامة يوم القيمة ولابي
بكر خاصة وحديث ما صب الله في صدري شيئا الا صببته في صدر ابي بكر وحديث
كان اذا اشتاق الي الجنة قبل شيبة ابي بكر وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان
وحديث ان الله لما اختار الارواح اختار روح ابي بكر وحديث عمر كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم وابو بكر يتحدثان وكنت كالزنجي بينهما وحديث لو حدثتكم بفضائل
عمر عمر نوح في قومه ما قنيت وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر وحديث ما سبقكم
ابو بكر بكثرة صوم ولا صلوة وانما سبقكم بشيء وقر في صدره وهذا من كلام ابي بكر
ابن عياش قلت وقد سبق بلفظ ما فضلكم والكلام عليه قال واما ما وضعته الرافضة
في فضايل علي فاكثر من ان يعد قال الحافظ ابو يعلي قال الخليلي في كتاب الارشاد وضعت
الرافضة في فضائل علي واهل البيت نحو ثلثمائة الف حديث ولا يستبعد هذا فاكثر اهل السنة
تتبعت ما عندهم من ذلك وجدت الامر كما قال ومن ذلك ما وضعه بعض جهلة اهل
في فضايل معوية قال اسحق بن راهوية لا يصح في فضل معوية بن ابي سفيان عن النبي
صلي الله عليه وسلم شيء ومن ذلك ما وضعه الكذابون ايضا في ذمها ومن ذلك الكذابون
في ذم معاوية وذم عمرو بن العاص وذم بني امية ومدح المنصور السفاح وكذا ذم يزيد
والوليد ومروان بن الحكم وكذا الكل حديث في مدح بغداد وذمها والبصرة والكوفة ومرو
وقزوين وعسقلان والاسكندرية ونصيبين وانطاكية فهو كذب ولذا الكل التحريم
ولد العباس علي الثار وكل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس وكذا كل حديث في
مدح اهل خراسان الخارجين مع عبد الله بن علي وولد العباس وكذا احديث عدة الخلفاء
من اولاد العباس وكذا الكل حديث ان مدينة كذا وكذا من مدن الجنة او من مدن النار وحديث
ذم ابي موسي من اقبح الكذب وحديث نظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عمرو بن
العاص فيه ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فكذب وقابل من وضعها طايفة اخري فوضعوا
احاديث الايمان يزيد وينقص قال وهذا الكلام صحيح وهو اجماع السلف حكاه الشافعي وغيره
ولكن هذا اللفظ كذب قلت ومعني اللفظ الاول صحيح عند المحققين من المتاخرين وانما
الكلام في ثبوت سندها فيؤيد الحديث الاول ما رواه احمد وابو داود والحاكم والبيهقي
عن معاذ بسند صحيح قال وهذا مثل اجماع الصحابة والتابعين وجميع اهل السنة علي ان
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وليس هذا اللفظ حديثه عليه السلام

فصل وكل حديث في التشفيع بعد الوضوء فانه لا يصح وكذا حديث
مسح الرقبة في الوضوء باطل قلت وقد ثبت في حديث وائل انه عليه السلام مسح ظاهر
رقبته رواه الترمذي وبه استحبه علماؤنا قال واحاديث الذكر علي اعضاء الوضوء كلها
باطلة واقرب ما روي فيها احاديث التسمية علي الوضوء وقد قال الامام احمد لا بأس
في التسمية علي الوضوء حديث انتهي ولكنها احاديث حسان قلت اذا كانت الاحاديث حسانا

ومن مناقب الحنفية والشافعية على التعصب
المتعصبون والذابون عن مذهبه
م

حديث في م

ايضا

فكيف يقال انها لا تثبت ثم التسمية على الوضوء لعله اراد بها على اعضائه والا فهي ابتداء ثابت اجماعا فانه سنة مؤكدة عند الجمهور وواجبة عند الامام احمد وفي رواية ابي داود لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وفي رواية ابن ماجة اقتصر على المرة الثانية ثم اعلم انه لا يلزم من كون اذكار الوضوء غير ثابتة عنه عليه السلام ان تكون مكروهة او بدعة مذمومة بل انها مستحبة استحبها العلماء الاعلام والمشايخ الكرام لما ثبت ان كل عضو يدعا يليق في المقام قال وحديث التشهد بعد الفراغ من الوضوء وقول المتوضي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وفي حديث آخر رواه بقي بن مخلد في مسنده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهذا الذكر بعده والتسمية قبله هو الذي رواه اهل السنن والمسانيد قلت وقد بينت طرقه في شرح الحصن فصل وكذا تقدير اقل الحيض بثلاثة ايام واكثره بعشرة باطل قلت له طرق متعددة رواه الدارقطني وابن عدي في الكامل والعقيلي وابن الجوزي وتعدد الطرق ولو ضعفت ترقي الحديث الى الحسن فالحكم عليه بالوضع لا يستحسن قال وكذلك حديث لا صلوة لمن عليه صلوة قال ابراهيم الحربي سالت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال لا اعرفه قال الحربي ولا سمعت انا بهذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولا يتنا في وجوب الترتيب بين القضاء والاداء احاديث ثابتة غير ذلك فصل ومن الاحاديث الباطلة حديث من بشرني بخروج نيسان ضمنت له الجنة وحديث من آذى ذميا فقد آذاني قلت وفي رواية الخطيب عن ابن مسعود من آذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه فقد خصمته يوم القيمة قال وحديث يوم صومكم يوم نحركم قلت قد سبق الكلام عليه وحديث للسائل حق وان جاء على فرس قلت قد تقدم الكلام عليه مستوفى قال ومن ذلك حديث لولا كذب السائل ما افلح من ردة قال العقيلي ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت سبق الكلام عليه ايضا ومن ذلك احاديث التحذير من التروح في طلب الخير من الرجاء ومن حسان الوجوه قال العقيلي ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك احاديث التروح بمواجع الناس ليس فيها شيء صحيح قال العقيلي قد روي في هذا الباب احاديث التحذير ليس فيها شيء يثبت وكذلك احاديث السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل عكسه قال الدارقطني لا يثبت فيها حديث بوجه قلت رواه الترمذي عن ابي هريرة والبيهقي عن جابر والطبراني في الاوسط عن عائشة كما في الجامع الصغير ومن ذلك حديث اتخذوا السراري فانهن مباركات الارحام قال العقيلي لا يصح في السراري عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء فصل ومن هذا احاديث مدح العزوبة كلها باطلة قلت حديث خير كم في المائتين خفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد رواه ابو يعلى عن حذيفة مرفوعا به قال السخاوي وفي معناه احاديث كثيرة منها ما رواه الحارث بن ابي اسامة من حديث ابن مسعود مرفوعا سيأتي

على

على الله

١٧٤

٣٥٢

على الناس زمان تحل فيه العزبة الحديث ومنها ما رواه الديلمي عن حذيفة بن اليمان مرفوعا خياركم بعد ستين ومائة العواقر وخياركم اولادكم بعد اربع وخمسين البنات ومنها في الترمذي عن ابي امامة مرفوعا انتم اعنبط اولياي عندي لمؤمن خفيف الحاذ الحديث وقد اخرجه احمد والبيهقي في الزهد والحاكم في مستدركه وقال هذا اسناد للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه انتهى ورواه ابن ماجة ايضا من طريق آخر عن ابي امامة ومن شواهده ما للخطيب وغيره من حديث ابن مسعود ورفعه اذا احب الله العبد افتناه لنفسه ولم يشغله بزوجة ولا ولد وللديلمي عن انس رفعه يا بني هلي الناس من مان لان يربي احدكم جروا كلب خير له من ان يربي ولدا من صلبه قال ومن ذلك احاديث النهي عن قطع السدر قال العقيلي لا يصح في قطع السدر شيء وقال احمد ليس فيه حديث صحيح قلت قد رواه ابو داود وبسند صحيح والضياء عن عبد الله بن حبشي من قطع سدرة صوب الله راسه في النار وفي رواية الديلمي عن علي مرفوعا سيد الشجر السدر قال ومن ذلك ما تقدمت الاشارة الى بعضه من مدح العدس والرز والباقلاء والباذنجان والرمان والزبيب والهندبا والكراث والبطيخ والجبن والهريسة وفيها جزء وكله كذب من اوله الى آخره واغرب ما جاء فيها حديث افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم وقال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت قد تقدم سيد طعام الدنيا والكلام عليه مبسوطا قال ومن هذا حديث النهي عن قطع اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم قال الامام احمد ليس بصحيح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحز من لحم الشاة وياكل قلت وفي الترمذي انه عليه السلام قطع اللحم بالسكين وبسطت الكلام عليه في شرح شمايله قال ومن ذلك احاديث النهي عن الاكل في السوق كلها باطلة قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك احاديث البطيخ وفضله وفيه جزء وقال الامام احمد لا يصح في فضل البطيخ شيء الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكله قلت وفي الجامع الصغير البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا رواه ابن عساكر عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقال شاذ لا يصح انتهى وهو يفيد انه غير موضوع كما لا يخفى فصل ومن ذلك احاديث فضائل الاذان هار كحديث فضل الزنجس والورد والمرزنجوش والبنفسج والبان كلها كذب ومن ذلك احاديث فضائل الديك وقد تقدم فصل ومن ذلك احاديث الحناء وفضلها والثناء عليها وفيه جزء لا يصح منه شيء واجود ما فيه حديث الترمذي اربع من سنن المرسلين السواك والطيب والحناء فسمعت شيخنا ابا الحجاج المزي يقول هذا غلط من بعض الرواة وانما هو الختان بالنون كذلك رواه المحاملي عن شيخ الترمذي قال والظاهر ان اللفظة وقعت في آخر الشطر فسقط منها النون فرواها بعضهم الحناء وبعضهم الحياء وانما هو الختان قلت وهذا بعيد لان مدار الدراية على تحقيق الرواية ومدار الرواية على الفاظ المشايخ لا على كتابة ما في الكتاب والله الملهم بالصواب قال وصح بدون الخضاب بالحناء والكتم قلت كما في الشمايل للترمذي وغيره وفي رواية الطبراني والخطيب عن ابن عمر مرفوعا سيد ريحان اهل الجنة الحناء قال ومن ذلك التختم بالعقيق قال العقيلي

في هذا شيء عن النبي صلي الله عليه وسلم قلت تقدم حديث ختموا بالعقيق والكلام عليه
ومن ذلك حديث النهي ان تقص الرؤيا علي النساء قال العقيلي لا يثبت ومن ذلك حديث
انه لا يدخل الجنة ولد زنى قال ابو الفرج ابن الجوزي قد ورد في ذلك احاديث ليس فيها
شيء يصح وهي معارضة بقوله ولا تزر وازرة وزر اخري قلت ليست معارضة لها
ان صحت فانه لم يحرم الجنة لفعل ابويه بل لان النطفة الخبيثة لا يتخلق منها طيب فالغالب
ولا يدخل الجنة الا نفس طيبة قان كان في هذا الجنس طيبة دخلت الجنة وكان الحديث من
العام المخصوص وقد ورد في ذمه انه شر الثلاثة وهو حديث حسن ومعناه صحيح فهذا الاغلب
عليه فان شر الابوين عار عن وهذا نطفة خبيثة فشره من اصله وشر الابوين من فعلها
انتهي وتقدم الكلام عليه في لفظ ولد الزنا لا يدخل الجنة واما حديث ولد الزنا شر الثلاثة فرواه
احمد وابو داود بسند صحيح والحاكم في مستدركه والبيهقي عن ابي هريرة وزاد الطبراني
والبيهقي عن ابن عباس اذا عمل بعمل ابويه وفي النهاية قيل هذا اجاء في رجل بعينه كان
موسوما بالشر وقيل هو عام وانما صار ولد الزنا شرا من والديه لانه شرهم اصلا ونسبا ولانه
لانه خلق من ماء الزاني والزانية فهو ماء خبيث وقيل لان الحد يقام عليهما فيكون تحجيها
لهما وهذا لا يدري ما يفعل به في ذنوبه فصل ومن ذلك حديث ليس لفاسق غيبة
قال الدارقطني والخطيب قد ورد من طرق وهو يا علل قلت رواه الطبراني بسند ضعيف
عن معوية بن حيدة بهذا اللفظ ويؤيده حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس رواه ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة
والحكيم في نوادر الاصول والحاكم في الكني والشيرازي في الالقاب وابن عدي والطبراني
والبيهقي والخطيب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده كذا في الجامع الصغير وقد يستفاد هذا
المعني من قوله تعالي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال ومن ذلك النهي عن
سب البراغيث قال العقيلي لا يصح في البراغيث عن النبي صلي الله عليه وسلم شيء قلت
وهذا غريب منه فقد روي احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات
عن انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يسب بوغوثا فقال لا تسبه فانه
نبيا لصلوة الفجر ومن ذلك احاديث اللعب بالشطرنج اباحة وتحريما كلها كذب علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وانما يثبت فيه المنع عن الصحابة قلت قد تقدم حديث من لعب بالشطرنج
والكلام عليه ومن ذلك حديث لا تقتل المرأة اذا ارتدت قال الدارقطني لا يصح هذا الحديث
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت قد صح نهيه عليه السلام عن قتل النساء قال
ومن ذلك حديث من اهديت اليه هدية وعنده جلساؤه فهم شركاؤه قال العقيلي لا يصح في هذا
الباب شيء وقال البخاري في باب من اهدي له هدية وعنده جلساؤه فهو احق قال ويذكر عن
عن ابن عباس ان جلساءه شركاؤه ولم يصح قلت وقد تقدم الكلام عليه في حرف الميم
ومن ذلك حديث ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا قال شيخنا لا يصح عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قلت اراد بشيخه ابن تيمية ومن ذلك احاديث الابدال والاقطاب

يحفظ من وجه م

احاديث م

والاغواث

والاغواث والنقباء والنجباء والاوتاد كلها باطلة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وانما
ما فيها حديث لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا
آخر ذكره احمد ولا يصح ايضا فانه منقطع قلت قد وردت الاحاديث والاثار مرفوعا وموقوفا
علي الصحابة الابرار والتابعين الاخيار جمعها الحافظ السيوطي في رسالة مستقلة سماها
الخبر الدال علي وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال فصل ومن ذلك الحديث
المنع من رفع اليدين في الصلوة عند الركوع والرفع منه كلها باطلة لا يصح منها شيء كحديث
ابن مسعود الا اصلي بكم صلوة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فصلي فلم يرفع يديه
الا في اول مرة قال ابن المبارك قد ثبت حديث سالم عن ابيه يعني في الرفع ولم يثبت حديث
ابن مسعود كحديثه الآخر صليت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلم يرفعوا
الا عند افتتاح الصلوة وهو منقطع لا يصح قلت حديث ابن مسعود رواه ابو داود والترمذي
قال الترمذي حديث حسن واخرجه النسائي عن ابن المبارك بسندهما فنقل عن ابن
المبارك غير ضائر بعد ما ثبت بالطريق التي ذكرناها ومناظرة الاوزاعي مع الامام ابي حنيفة
مشهورة وروي الطحاوي ثم البيهقي بسند صحيح عن الاسود قال رايت عمر بن الخطاب
رفع يديه في اول تكبيرة ثم لا يعود وروي الطحاوي ان عليا رفع يديه في اول التكبير ثم لم يعد
قال وحديث يزيد بن ابي زياد عن ابن ابي ليلي عن البراء ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
اذا افتتح الصلوة رفع يديه الي قريب من اذنيه ثم لا يعود قال الشافعي ذهب بعض الناس
الي تغليط يزيد وقال الامام احمد هذا حديث واه قلت اذا ثبت من طرق اخري لا يضر ضعف
هذا بل يصح للتقوي به قال وحديث وكيع عن ابن ابي ليلي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ترفع الايدي عند سبع مواطن
عند افتتاح الصلوة واستقبال القبلة والصفا والمروة والموقفين والجمرتين لا يصح رفعه
والصحيح وقفه علي ابن عمر وابن عباس قلت وعلي تقدير عدم صحة رفعه بكيفيتها صحة وقفه
لا سيما وهو في حكم المرفوع اذ لا يقال مثل هذا من قبل الراي كيف وقد روي الطبراني بسند
عن ابن ابي ليلي عن الحكم عن المقسم عن ابن عباس عنه عليه السلام لا ترفع الايدي الا في سبع
مواطن حين يفتتح الصلوة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر الي البيت وحين يقوم علي
الصفا والمروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة وبجمع والمقامين حين يرمي الجمرة وذكر
البخاري معلقا في كتابه المفرد في رفع اليدين فقال وقال وكيع عن ابن ابي ليلي عن الحكم عن
مقسم عن ابن عباس عنه عليه السلام لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلوة
واستقبال الكعبة وعلي الصفا والمروة وبعرفات وبجمع والمقامين عند الجمرتين قال الحافظ
اورده البيهقي في الخلافيات من رواية عبد الله بن عوف الجراح شاما كالك عن الزهري عن سالم
ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يرفع يديه ثم لا يعود قلت وقد صح عنه خلاف ذلك فيحمل
علي نسخ الاول فتامل فقول ابن القيم من شم روايح الحديث علي بعد شهد بالله انه مرفوع
مدفوع قال وحديث ابن الزبير كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يرفع يديه في اول الصلوة
ثم لم يرفعهما هو موضوع قلت هذا مدفوع بانه يوافق ما ثبت عن ابن مسعود وغيره فالحكم للمطلق

بوضعه من غير علة في سنده غير مشروع قال وحديث وضعه محمد بن عكاشة الكرماني
عن انس موقوفا من رفع يديه في الركوع فلا صلوة له قبح الله واضعه قلت ولو صح يحمل على انه
لا صلوة له كاملة له **فصل** ومن ذلك حديث ان الناس يوم القيمة يدعون بامهاتهم
لا بآبائهم هو باطل قلت قال محمد بن كعب بامهاتهم قيل بامهاتهم قيل وفيه ثلاثة اوجه من
الحكمة احدها لاجل عيسى عليه السلام الثاني لشرف الحسن والحسين الثالث لئلا يفتضح
اولاد الزنى ذكره البغوي في تفسيره معالم التنزيل قال والاحاديث الصحيحة بخلافه
قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس يوم القيمة بآبائهم ثم ذكر حديث ينصب لكل غادر
لواء يوم القيمة بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان وفي الباب احاديث غير ذلك قلت
ويمكن الجمع باختلاف المواقف والله سبحانه اعلم **فصل** ومن ذلك حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سماعا ورقص حتى شق قميصه فلعن الله واضعه ما اجراه على الكذب
وحديث لو احسن احدكم ظنه بحجر لنفعه هو من وضع المشركين عباد الاوثان انتهى وقد
تقدم وحديث اتخذوا مع الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم القيمة موضوع قلت ليس كذلك كما
تقدم وحديث من عشق فعف وكتم ومات فهو شهيد موضوع قلت ليس كذلك كما سبق وحديث
من اكل مع مغفور غفر له موضوع قلت وهو كذلك كما تقدم قال وغاية ما يروى فيه انه منام
رآه بعض الناس قلت رؤيا المنام لا عبرة بها في اثبات الحديث عنه عليه السلام وحديث من قص
اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا من اقبح الموضوعات قلت قد تقدم وحديث اذا دعت احدكم
امه وهو في الصلوة فليجب واذا دعاه ابوه فلا يجب يرويه عبد العزيز بن ابان القرشي الاموي
قال البخاري تركوه وقال ابن معين وغيره كذاب روى احاديث موضوعة وحديث جابر
في التشهد وفي اوله بسم الله التحيات لله يرويه حميد بن الربيع عن ابي عاصم عن ابن جريج عن
ابي الزبير عنه قال ابن معين حميد هذا كذاب وقال النسائي ليس بشيء قلت هذا يقتضي ضعفه
لا وضعه كيف وقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابن الزبير مرفوعا بسم الله وبالله خير الكبير و م
الاسماء التحيات لله الحديث ذكره العلامة الجزري في الحصن مع التزامه ان يكون جميع ما فيه صحيحا

فر العون من مدعي ايمان فرعون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اسعد من سعد وهو في صلب ابيه كموسى
وهارون، واشقى من شقي وهو في بطن امه كفرعون وقارون، والصلوة والسلام على من
لو كان حيا لما وسعه الا اتباعه، وعلى آله وصحبه واتباعه خير الامم الى قيام الساعة **وبعد** موسى م
فيقول راجي عفو ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري رايت رسالة منسوبة الى العلامة
الاكمل والفهامة الاجل جلال الدين محمد الدواني سامحه الله بما وقع له من التقصير والتواني
حيث تبع فيها ما ينسب الى العالم الرباني والغوث الصمداني مولانا الشيخ محيي الدين العربي
قدس الله سره الشرفي والغربي من ان فرعون بلا عون صح ايمانه وتحقق اتقانه وهذا
باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة على ما سنملي عليك ونلقي اليك فخشيت ان يطلع عليها من لا
اطلاع له لديها فيميل بالاعتقاد الفاسد اليها فاحببت ان اذكر كلامه واستوفي تمامه وابين مرامه

واعتق

واعتق رضاعه وفطامه بان ادرج رسالته في ضمن رسالتي متنا وشرحا ليحصل الغرض على المقصود
به او فيها وسميته **فر العون من مدعي ايمان فرعون** قال بسم الله الرحمن الرحيم اقول [illegible]
مبدا كل امر حكيم ومنشا كل شان عظيم قال وهو الهادي الى الصراط المستقيم اقول لما
كان كل يدعي انه على الصراط المستقيم والدين القويم كما قال تعالى في كلامه المكنون كل حزب
بما لديهم فرحون وان كان بعضهم عن الصراط لناكبون ابدل الله تعالى عن الصراط المستقيم
في فاتحة الكلام القديم قوله صراط الذين انعمت عليهم اي من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ومن يميل اليهم غير المغضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى الذين تركوا
موافقة كتابهم ومتابعة رسولهم حيث حرفوا المبنى وغيروا المعنى في حقهما والحاصل ان الصراط
المستقيم هو الموافق للكتاب الحكيم المشار اليه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
والمطابق لما ثبت عن الرسول الكريم ان الله لا يجمع امتي على الضلالة ويد الله على الجماعة
ومن شذ شذ في النار رواه الترمذي عن ابن عمر وفي رواية لابن ماجة من حديث
انس اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال الحمد لله قابل توبة عبده اذا
تاب **اقول** هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئات عباده وهو قابل التوب لمن
تاب اليه شديد العقاب لمن طغى عليه لكن التوبة لها اركان اولها الندامة ومحلها القلب
بان يندم على المعصية من حيث انها معصية لا لسبب آخر كالندامة على القمار لما فيه من
خسارة الدينار وعلى شرب الخمر لما فيهما من الخمار وقد قال تعالى في حق قابيل قاتل هابيل
فاصبح من النادمين اي على حمله او على عدم التفكر والتعقل في دفنه ولذا لم ينفعه الندم في
امره وقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة رواه احمد وغيره والحاكم وصححه فاللام للعهد
والمراد انه معظم اركان التوبة وشرائط الاوبة وبهذا يتبين انه لو فرض ندامة فرعون
على كفره لاجل عذاب الغرق لا تكون مفيدة له عند الحق لان ايمانه حينئذ ليس على وجه الصدق والاخلاص وم
ولا بد من حصول القدرة للعبد عليه وتركه مع تمكنه بالاختيار لديه ولذا لم تقبل توبة العنين
المضطر اليه وكذا ايمان الكافر عند الباس وتوبة الفاسق عند الباس وثانيها العزم على
عدم العود اليه على تقدير القدرة عليه ولذا لا يقبل الايمان الا بالغيب دون مشاهدة العذاب
بلا ريب كما سيأتي بيانه ويرد برهانه قال لا سيما ويفرح بتوبته كما ورد عن سيد الاحباب
اقول المراد بسيد الاحباب حبيب رب العالمين وطبيب قلوب العالمين حيث قال لله اشد
فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضله بارض فلاة رواه الشيخان
عن انس وروى ابن عساكر في اماليه عن ابي هريرة لله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد
ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد وقد قال علام الغيوب ان الله يحب التوابين اي
من الذنوب ويحب المتطهرين اي من العيوب ولا شك ان المراد ههنا بالتوبة هي التوبة
الصحيحة والا تكون لسانية يستحق صاحبها الفضيحة فلا كل من قال آمنت صح ايمانه
ولا كل من قال تبت ثبت احسانه ثم المراد بالفرح هو الرضاء وما يتعلق به من الثواب
والثناء والا فهو في حقه تعالى محال لمنافاته صفات الكمال لكونه من باب التغير والانفعال
قال والصلوة والسلام على سيدنا محمد والآل والاصحاب **اقول** اللام للعهد او عوض

وثانيها الاقلاع عن المعصية م

عن المضاف اليه اي آله واصحابه وفيه اشارة الي مذهب اهل السنة والجماعة من الجمع بين المحبة
لجميع الاحبة اعني محمد او حزبه وردّ علي الخوارج حيث يبغضون اكثر اهل بيت النبوة وعلي
الروافض حيث يرفضون اكثر الصحابة فهم اهل اللعنة ولهم اللعنة قال اما بعد اقول هذا
في اوّل الكتاب يسمي فصل الخطاب وهو ان يوتي بعد الخطبة قبل الشروع في البغية والمقاصد
مقدر منوي اي بعد الحمد الالهي والسلام النبوي فقد سالني من اجابته اي اجابتي اياه
علي فرض عين اي واجب علي متعين لدي وفيه المسامحة لما اريد به من المبالغة ومنزلته
في اعلي منازل السماكين اي مرتبته في افق مقام الجمال الغالب علي الجلال في اعلي مراتبه من
الجاه والمال والنسب والحسب اللذين عليهما مدار الكمال سلالة السلف الطاهر اي خلاصة
المتقدمين الاطهار وانما افرد الطاهر نظرا للفظ السلف علي الظاهر والجناب الفاخر في القاموس
الجناب الفناء والوحل والناحية انتهي وهو كناية عن صاحب المقام علي وجه الكمال بذكر
وادادة المحال والفاخر علي ما في القاموس الجيد من كل شيء والفخر المتسح بالخصال كالافتخار
انتهي والاظهر انه فاعل للنسبة كتامر ولابن اي ذو واللخز اي المتخز به وهو في الظاهر
صفة الجناب ولصاحبه في المآب ويؤيده قوله ذو العزة اي صاحب الغلبة والمنعة والدين
اي وصاحب الطاعة والديانة روح الله روحه في العالمين اي اعطي الله الروح والراحة
لروحه فيما بين عالمي زمانه لعلو مكانته ومكانه وفيه اشارة الي انه حصل لمحمد وجه
الانتقال قبل جواب السؤال ان اكتب ان مصدرية محلها النصب علي انه مفعول ثان
لسالني او تفسيرية لان في السؤال معني القول اي اكتب كتابة تفسير وبيان وحجة
وبرهان علي قوله تعالي اي حكاية عن فرعون عند ادراك الاغراق علي توهم تدارك
الاستحقاق بقوله آمنت انه لا آله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الآية
يحتمل الاعرابات الثلاث ولا يخفي ان من المسلمين راس الآية فمراده بالآية هي التي تتلوها
في القراءة وهي قوله تعالي الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاجبتك اي
ذلك اي اجبت السائل الي قبول مسئوله والجواب عن مطلوبه وماموله وكتبت في غابر
الزمان اي وقد كنت كتبت في سالف الزمان وماضي الاوان والاحيان حسب ما ظهر ينفع
المسين وقد يسكن اي مقدار ما تبين لي وتعين عندي من الكلام علي الآية وما يتعلق
بها من الرواية والدراية من غير تقليد اي لاحد من الائمة المجتهدين علي زعم انه وصل الي
مرتبة المحققين والي منزلة المدققين ومن هنا وقع في عدم الغناء وبعد العناء وفقد
الغناء اذ لو تتبع كلام السلف والخلف من المفسرين وتتبع روايات المحدثين لما وقع تحت قول
سيد الابرار من قال في القرآن برايه فليتبوا مقعده من النار رواه الترمذي وفي رواية
من قال في القرآن برايه فاصاب فاخطاء قال ثم عنّ بتشديد النون اي ظهر لي اشياء
اي امور اخر من فيض مولي الحميد الاضافة بيانية عند من يجوّزها وكان الانسب ان يقول
من فيض المولي الحميد وهو فعيل بمعني الفاعل او المفعول ولما كان ظن كل احد انه في
مرتبة الانتباه نسب الي انه من فيض الآله وفي الحقيقة كل من عند الله فاجببت الزيادة
اي علي الزيادة في سابقة الافادة في الكلام العربي كانه اشارة الي ان ما صدر عنه اولا كان ليس

العجمي

وارد
م

اي الي رحمة الله تعالي
كل ما يتعلق
بقوله
ه

العجمي ليظهر به اي بمجموع ما ذكر الردّ علي من قال بتكفير مولي العلماء اي سيدهم ورئيسهم
وتاج الاولياء اي سندهم وراسهم والمراد علماء زمانه ومشايخ مكانه مولانا الشيخ محيي الدين
العربي واغرب الجلال مع جلالته ان سبق بين العربي والعربي فجوّز الله والطعن في كلامه
ان عطف بالرفع علي الردّ فلا يخفي فساده وان عطف بالجر علي التكفير فيظهر كساده ثم قوله
وزيادة الكلام يحتمل الجر والرفع وهو اظهر وقوله لا فايدة فيه اي في ذلك الكلام او في
ذكر الكفر نها مصدرا والجملة حال وقوله في ملامه بدل مما قبله او في تعليلية والملام بضم
الميم مصدر لامه بمعني الملامة وسياتي ان شاء الله تعالي التيسير تفسير ما يتعلق بالتكفير
فاقول وبالله التوفيق لانه بيده انه مة التحقيق اعلم يا اخي اي في الدين لقوله تعالي انما المؤمنون
اخوة وهو خطاب عام يشمل السائل وغيره وفقني الله تعالي واياك طريق الصواب منصوب
بنزع الخافض اي لطريقه والوصول الي تحقيقه وجنبني واياك عن مسالك التعصب والا
اي وبعدنا عن طرق التعصب المذهبي التقليدي والاشتداد علي وفق الدين الوالدي
والبلدي المليدي لان طريق الصواب هو المأخوذ من الكتاب وحديث سيد اولي الالباب
وما اجمع عليه الآل والاصحاب ومن تبعهم من علماء الاخيار ومشايخ الابرار ان علماء الاسلام
اي من اهل الاجتهاد التام والفتوي للانام واهل الولاية والاحتشام اي من مشايخ العظام
وصلحاء الكرام قد اختلفوا في ايمان فرعون موسي عليه السلام انما اضاف فرعون الي موسي
لان فرعون لقب كل من ملك مصر كما ان قيصر لقب ملك الروم والنجاشي لقب ملك الحبشة
وتبع لمن ملك اليمن وكسري لمن ملك الفرس ثم الاختلاف الذي ذكره ليس له اصل اصلا
ولا نسب هذا القول الا لابن العربي وصلا وفصلا فهذا بهتان عظيم وسبب لخراب
الدين القويم لان الجاهل اذا طرق سمعه قول هذا القائل ظن ان هذا من قبيل اختلاف
المسائل مما وقع بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واشباههم او بين الحنفية
والشافعية واتباعهم او بين المفسرين في اقوالهم والحال انه ليس لذلك اثر ولا خبر في
كتبهم فنهم اي فبعض العلماء والمشايخ علي زعمه من طوقه طوق الكفران اي لبس
فرعون طوق اللعنة والخسران او نسبه الي الكفر الذي هو ضدّ الايمان واما الكفران
فهو ضدّ الشكر علي الاحسان والطغيان وهو التجاوز عن حد الطاعة والمبالغة في
العصيان وهذا الاختلاف فيه عند العلماء الاعيان فان ادعي خلاف ذلك فعليه البيان
ومنهم اي ومن العلماء والمشايخ علي زعمه اذ ليس لهم وجود في الخارج الا في ذهنه نعم
وجد هذا القول في كتب ابن العربي والمعتمد عند العلماء ان هذا مدخول فيها من الملحد
الغبي فلا يصح قوله ومنهم من ادخل عنقه اي عنق فرعون في ربقة الايمان اي في قلادته
الي يوم الجزاء والاحسان ولا يخفي ان هذه الغاية ليس لها محل من البيان والحق صدوره
مجازفة عظيمة وجراءة جسيمة حيث جعل نفسه اهلا للمحاكمة ثم حكم للقول الشاذ النادر
الذي ليس له اصل اصلا في المخاصمة بكونه الحق من طرفي الجدال ومفهومه ان غيره هو
الضلال لقول الملك المتعال فماذا بعد الحق الا الضلال فهذا من الابطال علي كلام الجلال
فلو كان من اهل الوصال لقال والظاهر والاظهر في الحال ان الآية الشريفة مصرحة

عتصاب

بالايمان مع انها غير ظاهرة عند ارباب الايقان واصح البيان وانما يتوهم من يعرى عن البرهان
على ايمان اللسان او على مجرد الايمان مع قطع النظر عن الشروط والاركان حتى قال الشيخ
بنفسه في الفصوص وهذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن مع مناقضة كلامه في الفصوص
المكية لما ذكره في الفتوحات المكية حيث قال في الباب الثاني والستين المجرمون اربع طوائف
كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية
لنفسه وكذلك نمرود وغيره انتهى وهذا هو الصواب عند اولي الالباب والعجيب من
بعض شراح الفصوص انه اول هذا الكلام المطابق للمنصوص ومال الى الضلال المضطرب في
المقال وقوله من غير مانع منطوقا ومفهوما ممنوع لما سيأتي من الموانع ما يصير به الامر
معلوما فان لا تنفي حكم الجنس لا منافيه من الجن والانس والخبر محذوف وفيه خلاف
معروف والتقدير آمنت انه اي بانه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل هذا التقدير
انما هو على قراءة فتح الهمزة التي عليها الجمهور واما على قراءة كسرها وهو قراءة حمزة
والكسائي فصلي اضمار القول تقديرا وعلى انه استيناف بدلا لآمنت وتفسير اثم اعلم اولا
ان البيضاوي ذكر ما اجمع عليه المفسرون مفصلا حيث قال فتكلب فرعون عن الايمان اوان
القبول والح فيه حين لا يقبل منه الوصول فقيل له الآن اي اتؤمن الآن وقد ايست من
نفسك بالاضطرار ولم يبق لك شيء من الاختيار وقد عصيت قبل اي قبل ذلك مدة
عمرك وكنت من المفسدين المضلين عن الايمان والدين واذا عرفت هذا فقوله
والمعنى صدقت وتيقنت انه لا معبود بالحق الا الله الذي آمنت به بنو اسرائيل مدفوع
بانه لا يلزم من قوله آمنت انه صدق وتيقن لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ثم قوله والذي آمنت به بنو اسرائيل هو
المعبود بحق الذي جاء به موسى وهرون عليهما السلام ليس لاحد فيه مناقشة
ولا يتوهم منه مناقضة واما المغايرة في انه هل ايمانه وقع عن يقين وبرهان او مجرد
تقليد لسان وعلى التنزل فهو في وقت باس وعيان وحالة يأس وهوان مع ان ايمانه
هذا انما يفيد التوحيد فقط وانه عن مرتبة دعوى الالوهية سقط وهذا القدر من
الايمان غير معتبر في جميع الاديان فان من قال لا اله الا الله ولم يضم اليه مثل اشهادة
محمد رسول الله لم يكن مؤمنا اجماعا فكان ركنه الآخر الاقرار بان موسى رسول الله لان المفهوم
من الآية في الجملة انه امن بانه موسى ولا يلزم منه الايمان برسالة موسى كما لا يخفى ولا من
قوله وانا من المسلمين للاحتياج الى التخصيص على الايمان بالرسول الملزوم منه الايمان
بجميع المرسلين والمقتضى للايمان بجميع المومن به الى يوم الدين على وجه اليقين واما
صحيحه البغوي ونقله امام الحرمين عن الاكثر ونقل الحليمي الاجماع عليه من ان ايمان المشرك
يتم بشهادة التوحيد فمعناه انه لا يحتاج الى التبري عن سائر الاديان وملل الطغيان
لا انه يتم بدون الايمان بالنبي كما فهمه الشارح الغبي لفصوص ابن العربي وبهذا يظهر
عدم فائدة قوله فقد حصر ايمانه في المعبود بحق منطوقا ومفهوما فانه صار ما ذكرنا كالمعلوم
ركن من الايمان لك معلوما واما قوله وانه قال ذلك بقلبه مضمرا على ذلك فمردود لانه غير

قف على مناقضة كلام النصوص للفتوحات

مجملا في تفسيره م

معلوم

معلوم الا لعالم الغيب علي ما هنالك ثم قوله ونطقت بلسانه يحتاج الى تبيانه وقوله واما النطق فظاهر
غير ظاهر لانه تحت الاحتمال فلا يصلح للاستدلال قوله واما الايمان بالقلب فبشهادة الجملة
الفعلية التي هي آمنت فيه ان الجملة الفعلية ليس لها دلالة على الشهادة القلبية وكانت
الجملة كما قال المؤكدة بمضمون الجملة الاسمية اي لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفيه
انها ليست مؤكدة لها بل متعلقة بها وقوله وانا واللام المؤكدة بالجملة الاسمية التي هي وانا
من المسلمين خارج عن القواعد اذ لم يقل احد بان كون انا حال كونه مبتداء مؤكد ولان لام التوكيد
مؤيد وهذا يدل على ان طبعه سقيم وفهمه غير قويم ومع هذا قال ومن له طبع سليم وعقل
مستقيم يعلم ان هذا القول انما قال عند استقامة عقله وفيه انه لم يقل احد انه قاله حال جنونه
وان الة فهمه وقوله لا انه حالة الغرق عند غمرات الماء وغشيانه مع عدم ملاءمته لما قبله من بيانه
مني الف لنصف كلام الحق حتى اذا ادركه الغرق قال وقد اختلف المحققون من المتكلمين ان الايمان هو التصديق
بالقلب وهو كذلك لكن لا يطلع على التصديق الا الرب ومع هذا لا ينفع الايمان عند المشاهدة
والعيان قال وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام اي على خلاف في انه شطر او شرط عند
علماء الاسلام قال فكيف من صدق بجنانه ونطق بلسانه كلاهما ممنوعان واعتبارها مدفوعان
لما سبق لك بعض بيانه وسيأتيك بقية برهانه قال وهذا معنى قول الشيخ اي علي فرض
نسبته اليه والا فهو لا شك انه افتراء عليه او له تاويل غامض لديه فقبضه عند اياته يحتاج
الى تحقيق اتيانه وقوله قبل ان يكسب شيئا من الاثام اي المتعلقة بالانام والا فلما يتصور منه
الاثام القلبية من مفاسد النية ومقاصد الدنية قوله فانه لم يعش بعد ذلك اي ليظهر
على ظاهره شيء من المعاصي هنا لك وليس الكلام في ذلك وانما هو من باب استطراد الساس
وكذا قوله والاسلام يجب ما قبله في حق الخالق لا في حق الخلايق وكانه توهم ان اغراق
فرعون انما كان لحقوق العباد كاضلال الخلق وقتل الانفس واسترقاق بني اسرائيل على
وجه العناد فاعلم انه ورد في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص مرفوعا ان الاسلام يهدم ما كان
قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قال الشيخ المعتمد في المعتقد الامام
النووي يشتي الاسلام يهدم ما كان قبله مظالمه كانت او غيرها صغيرة او كبيرة واما الهجرة والحج
فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بغفران الكبائر التي بين العبد ومولاه فيحمل الحديث على
هدمها الصغيرة المتقدمة ويحتمل هدمها الكبائر التي لا تتعلق بحقوق العباد بشروط التوبة ونحوها
ذلك من اصول الدين فرد دنا الجميل الى المفصل وعليه اتفاق الشارحين انتهى وهو مطابق لما ظهر
قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف واما ما جاء في بعض الآيات من قوله من
قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم فمحمول على الخطاب العام الشامل للمومن والكافر او على ان من زيدية
او على انها تبعيضية والمراد من بعض ذنوبكم هو ما سبق فان الاسلام يجب فلا يؤاخذ في الآخرة
كما ذكره البيضاوي في سورة نوح عليه السلام فهذا دليل على جهل الجلال بما هنالك وصح قوله
فانه قدس سره لم يجهل ذلك لتقيده بذلك قوله ثم قال اي الشيخ على زعمه وجعله اي الله
ايمان فرعون على تقدير صحته آية اي دلالة واضحة وعلامة لائحة على عنايته سبحانه لمن شاء
حتى لا ييأس احد من رحمة الله تعالى اقول لمزايد الدلالة على ذلك وتحقق ايمانه هنالك لكن الله

قد قال ٣

لك

وموافق لقوله عز وجل يغفر لكم من ذنوبكم وملايم لقوله سبحانه ونقل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا م

ابقاء وما اهلكه في تلك المسالك بل انما يجازيه الهالك والقاه عريانا منفردا على ساحل بحر الكشف
تزويره واماطة الشبهة في امره ولاظهار قدرته وغلبة قضائه وقدره وبهذا ظهر وجه ابراز
علي الخصوص فبطل قول صاحب شرح الفصوص لولا وجود ايمانه لم يظهر وجه امتيازه عن اتباعه
واقرانه ثم فيه اشارة لطيفة ان الخلاص الصوري كان في مقابلة الايمان الاضطراري لان الله لا
يضيع اجر من احسن عملا اي ولو كان من الكفار مثلا فان بعض اعمالهم ما هو في صورة افعال المؤمنين
من اطعام الفقراء وغوث الضعفاء وصلة الارحام واحسان الايتام ويجازون في الدنيا بالمنعم الصوري
من المال والجاه وطول العمر وكثرة الذرية وقوله اخذ بصيغة الماضي والفاعل من قوله يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الآية ليس فيها ما يدل على ما ظن فيه من الدلالة فان الكلام في عدم صحة
ايمانه لعدم شروط تحقق ايقانه والآية انما تدل على قبول التوبة والتجاوز عن التنوط من الرحمة
وكذا قوله وشيد اركانه بقوله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وفيه ان اليأس من
رحمة الله هو ان يظن ان الله لا يغفر له بعد توبته وتحقق اوبته قال فلو كان فرعون من يأس
ما بادر الى الايمان فيه ان عدم قبول ايمانه على تقدير تحقق اركانه لانه يئس من الحيوة وتحقق عنده
الممات ورأى عذاب الدنيا بل عقاب العقبى ايضا مشاهدة وعيانا ولا يعد ايمان الياس حال
الياس ايمانا فعدم ياسه ما نفعه حال ياسه قال وهذا الكلام صدق اقول لكن اريد به كذب
واسلوب حق لكن اريد به باطل ونصب وما يجهله الا من لا يعرف اساليب الكلام ولا شك
ان صاحب الجهل المركب هو البعيد من المقام في فهم المرام حيث نسب الآية الا علماء بل
جميع اهل الاسلام الى الجهل بالكلام قال والدليل على قبول الايمان قوله الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وفيه ان الكلام في تحقق الايمان ليترتب عليه القبول عند اتيان
الايقان فثبت العرش ثم انقش من امثال اهل البيان مع ان الآية مصرحة على توبيخه
بتأخير الايمان الى آن العيان مع تحقق عصيانه وكفره في سائر الزمان فلو كان ايمانه صحيحا
ما اتى بتوبيخه صريحا ولا عيره بما اجترح سابقا بريحا هذا ما علم من الدين بالضرورة
والجاهل به مرتكب الامور المحظورة قال للقاعدة البيانية وهي اذا كان هناك نفي وقيد
سلط النفي على القيد ورفعه اقول ليست هذه كلية اذ قد يتوجه النفي على المقيد
والمقيد جميعا في القضية كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا وكقوله سبحانه ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع قال وعلى هذا اي ما ذكر من القاعدة فالهمزة للانكار والانكار
بمعنى النفي وفيه ان الانكار هنا للتوبيخ والتقريع لما فيه من المعنى البديع فان التقدير
ءامنت الآن او اتؤمن الآن وهو وقت الياس ورؤية الباس وقد امررت على عصيانك
وكفرك قبل ذلك وكنت من المفسدين اي من اهل الفساد فيما هنالك من زمان قبول
ايمان السالك والجملة حال من الفاعل في الفعل المقدر المدخول عليه همزة الانكار المقيد
بالآن المعبر عن زمان الاقرار فتامل ان كنت من الابرار يظهر لك بطلان ما ظهر من
الغبار قال فيكون المعنى ما عصيت الآن بل جئت ايمانك عصيانك فيكون نفيا للمقيد اراد
بالقيد جملة وقد عصيت فانه حال وظن انه للتحويل وهذا منه تحريف للتنزيل وتضعيف
للتاويل وباطل من جهلة العربية عند ارباب التحصيل فان العصيان المقيد بقبل ذلك المحقق

هنالك

هنالك كيف يدخل النفي عليه ام كيف يتصور تحويل الآن اليه فيحصل التناقض الصريح لديه
قال ويجوز ان يكون القيد قيد النفي والمعنى حالة عصيانك لم تكن بل نزلت بايمانك وفيه
ان هذا اجهل آخر بالكلام وتبعد بالكلية عن مقام المرام فان مآل كلامه اني انه توهم ان النفي
دخل على الآن او عصيت المفيد بالقبلية فتارة نفي القيد واخرى نفي المقيد فلو
عشواء لا يدري ما في القدام ولا ما في الوراء وكما طاب ليل لا يفرق بين ما فيه الغثاء
والعناء فالتحقيق ان التقدير كما قد منا قبيل ذلك وجعل الهمز للانكار لا يصح هنالك
للاجماع على حصول الايمان في ذلك الآن وانما عدم القبول لحصول العيان او لفقد بعض
الاركان قال واذا صح ايمانه عقلا فيه انه لا يصح الايمان الا نقلا وليس المعقل فيه دخل
اصلا قال من غير معارض قطعي فيه ان المانع والنافي لا يحتاج الى معارض ظني فضلا
عن مناقض قطعي وانما المثبت عليه البرهان كما هو معلوم عند الاعيان لا سيما له
وسند المنع استصحاب الحكم الى آخر الزمان قال حكم بما قال الشيخ قدس سره اي ان
ثبت عنه اولا واراد هذا المعنى ثانيا وسلم له ولم يكفر ثانيا ولم يتب عنه رابعا قال
ومن نفى نحوه اراد نفسه فانه ما في نحوه غيره نحوه قال بانه اي بان ما قاله الشيخ حكم
صحيح لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهذا منه توهم سمج عليه رجع وتضمين عليه
تضمين فانها كلمة تحقق اراد بها باطلا وهو ان كلام الشيخ ومن تبعه هو الحق وما عداه يكون باطلا
مع ان الآية لا تصح الآن تكون صفة القرآن العظيم ونعتا لكلام الرسول الكريم واما غيره فكل
احد يقبل ان يقبل قوله ويرد كما ورد من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال وايضا قال
ابن هشام الانكار الابطالي يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدعيه كاذب نحو فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون قلت فيه حجة عليه حيث جعل الهمزة اولا للانكار مع ان ما بعد الهمزة
الانكارية للابطال غير واقعة في الاخبار فيفيد نفي الايمان عنه مع الاقرار ثم قال متمما للكلام
والانكار التوبيخي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون انتهى
والآية من قبيل الثاني قلت هذا اعطابق للمباني والمعاني فيكون معنى الآية آلآن آمنت
فيه ان صوابه ءآمنت الآن قال لا الآن ما آمنت صوابه لما آمنت الآن على مقتضى كون
الهمزة للانكار بمعنى الابطال اذ لم يقل به احد كما بيناه بل قالوا انه ويخ على الايمان الآني المقترن
بالياس والياس الزماني وقد سبق له الاصرار على الكفر والكفران الطغياني وقوله اذا ما بعد
الهمزة واقع وهو العصيان صوابه وهو الايمان وهذا منه مبني على ما سبق انفه من الطغيان
قال والا يلزم الكذب في كلام الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا اي وان لم تكن الهمزة التوبيخية واقعة
على العصيان بل على الايمان لزم الكذب في كلامه تعالى حيث اثبت له العصيان بقوله وقد عصيت
وهذا مناقضة ظاهرة بينة بين كلاميه ومدافعة بينة بين دليليه لكن دفع ما توهمه هو ان اثبات
الايمان المقيد بالآن لا يعارض العصيان فيما مضى من الزمان فلا يلزم الكذب في القرآن تعالى شانه
وتعاظم برهانه عن التخالف في كلامه ولو شئنا لسبرنا ولو كان من عند غير الله لوجد وا فيه
اختلافا كثيرا قال واما ما قبلنا ايمانك فلا دليل عليه من الآية بل من الآية بالحدي الدلالات الثلاث
اقول قد تقدم لك ان قبول الايمان عند العلماء متوقف على شروط هي مفقودة هنا كما اشرنا

اليه سابقا وسيأتيك بيانه التفصيلي لا حقا قال ويجوز ان تكون الحمزة من قبيل العتاب والتلطف
في المقال كقول القائل اتضرب ابن بيا وهو اخوك اقول هذا ايضا من الانكار التوبيخي ما يكون
ما بعده واقعا وفاعله ملوما وضايعا وقوله لتعطيفه عليه لا يصح ان يكون المثال المذكور نظيرا
للآية لان الضرب منكر والاخ معروف بخلاف الآية فان الايمان معروف والمنكر تاخيره الى
وقت الياس مع اصراره على المعصية قبل الياس بل نظيره قولك للسارق الماخوذ العقوبة
المظلوم للتوبة اتتوب الآن وطالما عصيت في سابق الزمان قال بدليل قوله تعالى فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى ولعل من الله تعالى واجبة الوقوع اذا الترجي في حقه سبحانه محال اهـ قول
كانه غفل عما قاله المحققون من ان مضاءه بامر اوامر الدعوة على رجائهما وطمعهما انه يثمر ولا يخيب
سعيهما فان الراجي مجتهد والآيس متكاسل وما حاصله ان الترجي راجع الى المخاطب قال
وهذا الكلام هو الذي نفعه في تلك الحالة حيث تذكر لطفه بعباده فلم ييأس من رحمة الله تعالى فيه
انه لم يسمع هذا الكلام ولا نفعه في ذلك المقام واعلم انه مما يدل على عدم ايقانه ونفي قبول ايمانه
انه لو صح ايمانه لقبله ولو قبله لما اهلكه كما هو عادة الله فيمن قبله بل ولا اهلك قومه لكون
ايمانه سببا لايمانهم ورجوعهم عن طغيانهم وعلى التنزل في شانه وقبول ايمانه امر موسى عليه السلام
بتجهيزه وتكفينه وبالصلوة عليه وتدفينه ولو فعل لبلغ الينا وما خفي علينا وايضا لم يكن
يدفنه الله في مواضع من كتابه لو صح ايمانه بعد مجابه مع انه قد ثبت عنه عليه السلام وعن
اصحابه الكرام واتباعه العظام من علماء الاعلام ما هو صريح في المرام فقد اخرج ابن ابي حاتم
عند قوله تعالى يعني اذا ادركه الغرق الآية عن ابن عباس قال لما خرج آخر اصحاب موسى
ودخل آخر اصحاب فرعون واوحى الله الى البحر ان اطبق عليهم فلما جاوزت اصبع فرعون بلا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل قال جبريل فعرفت ان الرب رحيم وغضب ان تدركه الرحمة اي الظاهرة
المشتملة المتعلقة بخلاصه من الغرق الى حالته الاولية فان رحمته تعالى تعم النعم الدنيوية
والاخروية وفي الحقيقة خوف جبريل كان على بني اسرائيل قال فرمسته بجناحي وقلت
الآن وقد عصيت قبل فلما خرج موسى واصحابه قال من تخلف في المدائن من قوم فرعون ما
غرق فرعون ولا اصحابه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الى البحر ان الفظ فرعون
عريانا فلفظه عريانا فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية اي يعلمون ان
فرعون لم يغرق وكان نجاة عبرة لم يكن نجاة عافية ثم اوحى الى البحر ان الفظ ما فيك فالفظهم
على الساحل وكان البحر لا يلفظ غريقا يبقى في بطنه حتى ياكله السمك فليس يقتل البحر غريقا
الى يوم القيمة واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اغرق الله عز وجل
فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل يا محمد لو رايتني وانا
آخذ من حال البحر فادسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة واخطاء المشارح حيث قال وجعل جبريل
فيه فيه قال البحر لا يضره بعد تمام الايمان وانما يمنعه من النجاة عن الغرق فهي الرحمة التي خاف
ان تدركه من الحق لانه اذا لجا ربما يتغير عن هذا الايمان والآ فمن جبريل لا يرضى بالكفر فان الرضا
كفر انتهى وهذا ظاهر البطلان فان جبريل كيف يلقين من ختم له بالايمان مع انه من المستغفرين

لاهل

لاهل الايقان ام كيف يتصور ان يكون ادخال الحال في فيه سببا للنجاة من الغرق في المآل ام كيف يتحقق
التغيير عن الايمان لو نجا في المآل فاهذا الاهون يا ناث ون ند قيا فانه تعالى هو المعطي وهو
المانع وهو العاصم في الطريقة واخرج الطيالسي والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردوية والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل لو رايتني وانا اخذ من
حال البحر فادسته في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وفي رواية لابن مردوية حتى لا يتابع
الدعاء لما اعلم من فضل رحمة الله قلت فيه اشارة الى عدم اعتبار ايمانه وانما خاف ان يدعو ويطلب
الخلاص فينجيه الله من فضله واحسانه وفيه ايما ايضا الى اظهار ان ايمانه انما هو بمجرد لسانه
فمه بالحال ليمنعه عن القال بلا تحقق المآل لانه لو كان ايمانه بالقلب على وجه الكمال لكان حشوفه
بالحال من المحال والله اعلم بالحال واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال لي جبريل ما كان على الارض شيء ابغض الي من فرعون فلما آمن جعلت
احشو فاه حماة وانا اغطه خشية ان تدركه الرحمة واخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل لو رايتني يا محمد وانا
اغط فرعون باحد جنبي يدسي واد من الحال في فيه مخافة ان تدركه رحمة الله فيغفر له اي يغفر
موريته كما قال تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واخرج ابن مردوية عن ابن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبريل ما غضب ربك على احد غضبه
على فرعون اذ قال ما علمت لكم من آله غيري واذ قال انا ربكم الاعلى فلما ادركه الغرق استقبل
واقبلت احشوفاه مخافة ان تدركه الرحمة فهذا الحديث يبين ان مراده بقوله آمنت لم يكن
الا الاستغاثة بالخلاص لا انه كان مراده الايمان على وجه الاخلاص ويهذا يزول
الاشكال من احشاء جبريل فمه بالحال فتلك الحال لانه لا يتصور مثل هذا الفعل من
جبريل الامين النازل على المرسلين لتحصيل ايمان الخلايق بالخالق بعد صحة ايمانه وقبول
ايقانه المستحق لاكرامه واحسانه واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي جبريل ما ابغضت شيئا من خلق الله ما ابغضت ابليس يوم امرت السجود فانه
يسجد وما ابغضت شيئا اشد بغضا من فرعون فلما كان يوم الغرق خفت ان يعتم بكلمة الاخلاص
اي بدعوة الخلاص واستغاثة الخواص فينجو فاخذت قبضة من حماة فضربت بها في فيه فرعون
عليه اشد غضبا مني فامر ميكائيل فاتاه فقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فهذا
الحديث صريح في اشتداد غضب الله وملائكته المقربين بعد قوله آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ولا يكون اشتداد الغضب الا على الكافر بالرب لا على
من خرج من الدنيا طاهرا مطهرا من الاقذار ولم يكتسب شيئا من الاوزار فتامل هداك الله
الى طريق الابرار وجاك عن سبيل الفجار والكفار واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال لما
اليه ميكائيل ليعيثه فقال الآن وقد عصيت انتهى وهو لا يناسب ان جبريل قال له ايضا هذا
القول وهذه الاحاديث الصحيحة دالة على كفر فرعون دلالة صريحة من انكرها يستحق التكفير
والتحزير والفضيحة هذا وقد قال القرطبي وانما فعل ذلك جبريل عقوبة لفرعون على عظم جرم

لا تقبل البحر غريقا الى يوم القيمة

تنبيه على خطاء شارح الفقه فيما قاله والله اعلم

اولان الله تعالي اعلمه انه لو لم يؤمن ولذلك اقال موسي ربنا اطمس علي اموالهم واشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب الاليم اي امنعهم الايمان كما قال ابن عباس مع ان مكلم الرسل عليهم السلام استدعاء ايمان قومهم ولا يجوز ان يدعو نبي علي قومه بعدم الايمان الا باذن من الله تعالي وقد استدل الماتريدية بالآية علي ان الرضي بالكفر ليس كفرا اذا رضي به لنفسه واما اذا رضي بكفر غيره فلما ذكره في التاويلات ثم اعلم انه قال تعالي في ذيل هذه القصة اشارة الي ايمان فرعون كان حال الغصة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اي لعنته او سخطه او قوله هؤلاء في النار ولا ابالي لا يؤمنون اي ايمانا نافعا ومن عذاب النار دافعا ولو جاءتهم كل آية حتي يروا العذاب الاليم اي فيومئذ حينئذ ايمانا لا ينفعهم وعن العذاب لا يدفعهم وفيه دلالة علي ان الكفار كلهم يؤمنون ايمان الياس حال الياس ولا يعتبر منهم ذلك الايمان لما سبق البيان وقد نقل الامام حافظ الدين النسفي في شرح عقيدته عن الامام ابي حنيفة انه لا يدخل النار لا مومن فقيل له في ذلك فقال انهم حين يدخلون النار لا يكونون لا مؤمنين وقد قال تعالي فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ثم قال تعالي في هذه السورة عقيب هذه القضية فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الي حين وهو وقت انقضاء آجالهم فهذا اشارة والله اعلم انه لو كان ايمان الياس مع عدم نفعه في الآخرة سببا لكشف العذاب في الدنيا لغير قوم يونس تحويلا لكشف عن فرعون لكن لن تجد لسنة الله تبديلا واذا عرفت هذا القال وتبين لك المحال من المحال تبين لك ابطال ما قال الجدال بطريق اهل الجدال واما قصة قوم يونس فلما يأتي في ما قلناه اما اولا فانها مفيدة نفي الايمان في كشف الخزي في الحيوة الدنيا مع ان الاستثناء منقطع ثم قال والتوبيخ الماخوذ من الآن لدلالته لا يضر تا فانه كم من توبيخ القرآن في المؤمن العاصي قلت بينهما بون بين وفرق هين لين فان فرعون وقع علي استمرار كفره الي اوان ياسه من عمره بخلاف المؤمن فانه ولو وقع علي عصيانه لعظم علي بقاء ايمانه قال ولكذا التكرار في ذكر فرعون وذمه ولعنه يعني ان القرآن مشحون بذكر مذمة فرعون في مواضع متعددة في قصة موسي منها كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد فهذا نص صريح ودليل صحيح علي كفر فرعون اللعين وتذليله في هذا العذاب المهين حيث اخبر سبحانه انه بعد موته عن تكذيبه الموسلين وادرجه مع المكذبين ثم اكده بقوله كل كذب الرسل فان تكذيب موسي كتكذيب الكل وكذا مصرح بلعنه في اماكن مختلفة منها قوله تعالي واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ايمة يدعون الي النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فهذه الآية لو لم تكن غير ها في القرآن لكفت للدلالة والبرهان علي كفر فرعون المقرون بالطغيان حيث لم يفرق بينه وبين

جنوده

قف
علي استدلال الماتريدية بالآية علي ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا رضي به لنفسه واما اذا رضي بكفر غيره فلا

ايمان اليأس

فائدة تعلم في ذكر الوقت والاستثناء منقطع وتقدم الكلام في فرعون ذي الاوتاد وثمود وقومه

ثم تبين ان تحقيق الوعيد والعذاب الشديد حاصل واقع بهم وقد اعلمت عن المعني من حلي العقاب عذاب الدنيا مع انه نوع منه عذاب الاخرة

ذهب الامام احمد بن حنبل الي زكاة يزيد

جنوده في جميع ما ذكر من الشان بل صرح بخصوصه في آية اخري حيث قال فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم اي آت بما يلام عليه من الكفر والعناد العظيم قال فانه قال سبحانه الا من تاب وآمن الآية وفيه انه لم يثبت توبته وايمانه وايضا لم يذم احد بعد التوبة واحسانه قال واللعن في القرآن في حق المؤمنين في غير موضع اي مواضع كثيرة وهو غير صحيح بل سيئة كبيرة نعم جاء الا لعنة الله علي الظالمين وليس ذلك مختصا بالمؤمنين مع ان البحث في لعن شخص معين لم يكن كما فاني في وجه مبين الا تري ان المحققين من اهل السنة والجماعة جوزوا لعن قتلة الحسين رضي الله عنه ولم يجوزوا قتل يزيد بعينه مع ان الامام احمد قال برد ته لكونه لم يعلم يقينا انه مات علي كفره ثم قوله منها اي من الآيات التي فيها لعن المؤمنين ومن قتل مؤمنا متعمدا الآية وفيه انه تقدم انه يجوز لعن الفسقة واكلة الربوا وشربة الخمر وفعلة الزنى بالعموم لا بخصوص فرد معين لم يعرف كفره عند خروجه من الدنيا بدليل بين مع ان الآية المذكورة مؤولة عند اهل السنة والجماعة ومحمولة علي من قتل مؤمنا متعمدا من حيث انه مؤمن او اعتقد جواز قتله او استحله وهو محسن وكذا في الحديث المشهور علي قائله افضل الصلوات واكمل التحيات يعني حيث قال لعن الله آكل الربوا وموكله الحديث ولعن الله شارب الخمر وبايعها الحديث وامثالها وقد عرفت ما فيها قال ولا تقول اهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرجه ذلك اي اللعن عن ايمانه قد عرفت الفرق بين الملعون بنفسه بخصوصه وبين جنس الملعون بوصفه قال وفرعون قد دخل تحت قوله الا من تاب وآمن فان القران ناطق بايمانه فيه انه ما وقع توبته وايمانه الا حين لم ينفع ايمانه فهو غير معتبر كما قد منا تبيانه نقلا وبرهانه عقلا قال واما قوله ياخذه عدو لي وعدو له فان اسم الفاعل من جملة المشتق حقيقة حال التلبس بالمعني او جزئه الاخير لا حال النطق علي الاصح عند الاصوليين وفي غيره مجاز والمجاز لا بد له من قرينة علي انه مات علي الكفر فلا بد للقائل بالكفرين ابرازها لتتكلم عليها مع ان المجاز لا يعارض الحقيقة قلنا بعد تسليم المقدمات قد قدمنا الآيات والاخبار البينات الصريحة علي كفر فرعون فالمتكلم علي ايمانه بني بلا عون وقد سبق ان كفره من اول امره تحقق فتحي ايمانه يحتاج الي قرينة علي انه مات علي الايمان فخرج عنه عن ربقة الكفر والطغيان مع ان قوله آمنت الآن الموجع علي تاخير الايمان اي وقت العيان اقوي قرينة نطق بها القرآن ثم قال والقائل ان يقول قوله عدو لي من باب المشاكلة لانه عدو لموسي عليه السلام وليس بعدو لله حقيقة فيه ان هذا غفلة عظيمة وزلة جسيمة سببها الجهل بالنقل عن الشرعية النقلية والتغلغل في المقاصد الفلسفية العقلية وبيانه ان كل من يكون عدو الموسي او لغيره من الانبياء والملائكة فهو عدو لله تعالي كما اخبر الله به في كتابه وبينه في خطابه من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال البيضاوي اراد بعداوة الله مخالفته عناداة ومعاداة المقربين من عباده ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة علي انه تعالي عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر ثم قال واما الذي يشهد بقوله تعالي حتي اذا حضر احدهم الموت الآية يعني قوله تعالي وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار قال فالمراد به ملائكة الموت

ايء علي حذف مضاف قال كما هو مصرح في كتب التفاسير لعلمه في غير المشاهير والمعروف علامته
وما لها واحد والآية لنا شاهد ومن انكره فهو معاند فان قوله تبت الآن بعينه مثل قوله آمنت
الآن حيث لا تنفعه التوبة والايمان في ذلك الوقت والزمان لحصول البيان اما بنفس الموت او
بملائكة الرحمن قال ولئن قلنا المراد نفسه فالمراد انها وصلت الروح الي الغرغرة قلت وهذا
هو الصحيح الوارد في الحديث الصحيح بالتصريح ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر رواه الامام احمد
والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر قال الامام محيي السنة في معالم التنزيل وليست التوبة
للذين يعملون السيئات اي المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في الغرغرة قال ابن تبت الآن
وهي حالة السوق حين تساق الروح لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالي فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين ادركه الغرق انتهي وظهوره لا
يخفي فهو دليل لنا لا علينا وان تعلق به من حوالينا قال وحينئذ لا يكون دليلا قطعيا بعدم
قبول ايمان فرعون قلت هذا مكابرة ومعاندة ظاهرة وقوله فانه ليس بمعلوم انه ما قال هذا
الكلام الا عند الغرغرة قلت قوله تعالي الآن صريح في هذا البيان ثم العجب من انقلاب حاله من
دعوي اثبات ايمانه الي حصول كفرانه مع ان الكفر لا تحقق له فيما سبق ويكفيه الانسحاب فيما التحق
فجرد المنع مردود عند اهل الحق قال بل آية آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل الآية
قرينة بانه قال ذلك في غير حال الغرغرة بشهادة طول الكلام مع طول الملام والله لا يخاطب احدا
قلت هذا الكلام يدل علي جمودة فهمه وخمودة طبعه حيث لم يعلم ان الغرغرة قادرة لان تكون
ان منة قصيرة او طويلة ثم قوله والله لا يخاطب بجماد الكلام من لا يعرف الكلام اما اولا فلان تكون
ان المخاطب انما هو جبريل وميكائيل وثانيا ان الله يخاطب الجماد وغيره قال تعالي للسماء والارض
ايتيا طوعا او كرها بل ولا تتحرك ذرة ولا تسكن الا بامره تعالي وثالثا ان الميت لا يصير جمادا
بالموت بل كما قال علي كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد خاطب النبي صلي الله
عليه وسلم كفار قليب بدر وهم موتي بقوله قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا وفي رواية قال عمر بن الخطاب يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال
والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا قال وايمان الياس الذي لا ينفع
شرعا هو الايمان يوم القيمة وهو سنة الله قلت ايراد هذا الكلام بصيغة الحصر يدل علي
انه غير عارف بالشريعة الشامل لمعرفة الكتاب والسنة بل لقواعد العقايد المعتبرة
فان ايمان الياس المجمع عليه عند العلماء الديني هو الذي تقدم من انه عند حضور علامات الموت
اليوم او مشاهدة العذاب الدنيوي ثم قال ولا يلزم الكذب في كلامه تعالي حيث قال فلولا كانت قرية
آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الآية اقول قد عرفت معني الآية فيما سبق ولا يلزم الكذب
في الكلام المطلق والاستثناء المحقق مع ان الاستثناء منقطع عند اهل الحق قال واما في الدنيا
فانه مقبول بدليل قوله تعالي يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الآية فلم يقيد وقتا ولا
وقت ولا شخصا دون شخص ودخل ايمان الياس وغيره قلت الاصل المعتمد والفصل المعين
حمل المطلق علي المقيد والمجمل علي المبين مع ان قوله ودخل ايمان الياس هو الايمان يوم القيمة فيلزم
ان تنفعه حينئذ الندامة وترتفع عنه الملامة وهو ممنوع لاجماع الامة فضلا عن اتفاق الاية

قال

قال وقد تقدم قوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وما عليها من الكلام قلت وقد
تقدم ما عليها من الكلام وانه لا دخل لها في المقام ولا يحصل بها المرام قال وقصة اسامة ينتهي
ان ايمان الياس مقبول شرعا قلت هذا جهل بالفرق بين الاكراه والياس بلا اشتباه
فان الاول مقبول اجماعا كما ان الثاني مردود اتفاقا مع انه لم يعرف ان صاحب اساءة كان
مؤمنا سابقا او اظهر الايمان عند السيف لاحقا او كان في ايمانه منافقا قال واما قوله تعالي
ان الله لا يغفر ان يشرك به فالمعني ان الله لا يغفر للمشرك ما دام علي شركه ومات عليه
قلت هذا مما اجمع عليه الامة لكن يوهم ايراده الآية الجاهل بالرواية والدراية ان القائلين
بكفر فرعون استدلوا بها واطلقوا الحكم فيها وهو باطل لا يقول به الا عاطل قال بدليل قوله
عليه السلام الا ومن اشرك ثلاثا لما سئل حين تليت آية يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم
الآية بعد ان قال ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها بها اي بهذه الآية رواه الطبراني والبيهقي
قلت هذا امر ليس فيه نزاع بل قام عليه الاجماع ان المشرك اذا آمن وتاب امن من العقاب
وحصل له الثواب لكن بشروطه المعتبرة في الباب منها عدم الياس ورؤية العذاب وهذا
هو المتنازع فيه فادخال ما عداه ليس من شان المنبيه قال وهو قريب من قوله عليه السلام
وان زني وان سرق وفيه ان سرق وان زني وان سرق ان
المؤمن ولو زني ولو سرق دخل الجنة لانه حصل له شجرة الايمان ووصل الي ثمرة الجنة
بخلاف الآية فانه صلي الله عليه وسلم ذكر الا ومن اشرك ونفيا لتوهم ان المشرك ليس داخلا
تحت النهي عن القنوط فافهم الفرق لئلا تقع في الاغلوط قال واما قوله ربنا اطمس علي
اموالهم واشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب الاليم فدليل لنا لا علينا قلت
قدمنا انه دليل لنا ويتعلق به من حوالينا لكن جوابه راجع الينا وردته سهل لدينا وبيانه ان
موسي وهرون عليهما السلام بعد ياسهما من فرعون وقومه اللئام دعوا عليهم بقساوة
قلوبهم حتي لا يؤمنوا الا بعد رؤية العذاب بالمعاينة حتي لم يحصل لهم المنفعة ولا شك ان دعاءهما
مستجاب لان كل نبي مجاب وقال تعالي قد اجيبت دعوتكما فيل كان اربعين سنة بين دعائهما
واجابتهما واليه الاشارة بقوله تعالي فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي الذين
يستعجلون فيما يطلبون قال فان الاستجابة انما هي في حق فرعون فانه ما آمن الا هو لما عاين
الغرق قلت هذا حصر باطل لانه لا يحيط بجمله عاطل علي انه قد مر ان ايمان الياس
لكل كما فرعا اصل وتخصيص الشيء بالذكر لا يلزم منه نفي ما عداه مع ان استجابته في حق فرعون
كافية في المدعي علي ما لا يخفي قال فكان الغرق هو العذاب الاليم في حقهم يوم القيمة قلت
لا طايل تحته الا الملامة قال بل قال البيضاوي في قوله تعالي ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب هو الغرق مع انهم ما آمنوا فلا يكون الاستجابة لقوله فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب
الاليم وفيه ان الجواب سبق علي وجه الصواب مع ان هذا النقل عن البيضاوي خطاء بين
في الكتاب فان عبارته رحمه الله فوقيه الله اي مؤمن آل فرعون سيئات ما مكروا وقيل
الضمير لموسي وحاق بآل فرعون اي بفرعون وقومه واستغني بذكرهم عن ذكره للعلم
بانه اولي بذلك سوء العذاب اي الغرق النار يعرضون عليها غدوا وعشيا عرضهم علي

فيكون لقوله هلا شققت
قلبه موافقا
٥

يعني وما بعده وهو هو

النار احراقهم بها وذكر الوقتين يحتمل التخصيص والتابيد وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي هذا مادامت الدنيا فاذا اقامت الساعة قيل لهم ادخلوا آل فرعون اي يا آل فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وراء حمزة ونافع والكسائي ويعقوب وحفص ادخلوا على امر الملائكة بادخالهم النار انتهى فتامل فيه وانظر كلام مخالفيه في اللفظ والمعنى وبه ايضا يندفع ما قال الجلال واما قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا دلالة فيه لدخوله النار فان المضاف غير المضاف اليه فيه ان هذا مما لا يحتاج الكلام عليه لوضوحه عند قاري العوامل بل عند راعي الحوامل ثم من الغريب انه يتبنه بالمثال لاظهار الحال فقال الا ترى ان اذا قلت مررت بغلام زيد دل على ان زيد ليس بمضروب وهذا خطاء فاحش لانه لا دلالة على نفي ضرب زيد اصلا لا عقلا ولا نقلا بل هو مسكوت عنه ويعرف ذلك من دليل آخر يكون فصلا ثم كلام العلماء والفضلاء ليس في كل مضاف بل في ان لفظ آل كثيرا ما يقع مقحما كما في قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اي انفسهما على ما صرح به البغوي والقاضي وغيرهما وقد يراد بآل فلان هو وآله وعليه ما ورد في القرآن من آل فرعون كقوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وقوله واذ اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون الي ان قال فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فانه لا شك ان فرعون مشارك معهم في جميع الحالات مجمع عليه المفسرين وعامة المحققين قالوا في قوله تعالى واغرقنا آل فرعون اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روي عن الحسن البصري انه كان يقول اللهم صل على آل محمد اي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وكذا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى حين جاءه ابواوفى بالصدقة امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ومن زيادة الاحسان اليه حتى ادخل آله في الصلوة عليه هذا ولم يقل احد بان المراد به وحده حتى يتوجه اعتراض الشارح بانه لو اريد بآل فرعون نفس فرعون لم يصح قوله ادخلوا آل فرعون بصيغة الجمع قال وكذا قوله فاوردهم النار اي صيرهم واوردين النار فانه السبب يعني فلا يلزم من دخولهم المسبب عن اضلاله دخوله وفيه انه يلزم بطريق البرهان الاشد لان فان دخول المضل اولى من دخول الضال لجمعه بين الضلالة والاضلال هذا مع ان ما قبله يناديه على عذابه قبلهم حيث قال تقدم قومه اي يتقدمهم يوم القيمة الى النار كما كان يتقدمهم في الدنيا الى الضلال والبوار ثم قال تعالى واتبعوا اي هو وقومه في هذه لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا والآخرة قال ولئن سلم دخول النار فهو بسبب ظلم العباد سبق ان ظلم العباد معفوعن اسلم بعد العناد وعلى تقدير التسليم في بعض المعفوق والاسباب كيف يتصور تقدم الفاجر على الكافر في العذاب قال وليس في القرآن ولا في السنة دليل صحيح يدل على التخليد قلت الكتاب والسنة مشحونان من الدليل على تخليد من كفر في النار ولا يلزم تخصيص كل احد من الكفار وقد ثبت كفره سابقا ولاحقا بالكتاب والاخبار عند العلماء الاخيار ولا يضرهم تردد بعض من لا علم عنده من الغبار قال واما قوله تعالى فاخذه الله نكال

قال شارح المقصوص من اضلاله قومه ومحمد المقصورين وقتله اولاد بني اسرائيل واسترقاقهم وغير ذلك وكونه اماما دعا الى النار وكونه اماما دعا الى النار بما تقدم منه من الكفر وغير ذلك الذي صار سنة منه لمن بعده فكان ذلك ايضا من حقوق الخلق التي تخاصمه حيث لم يرق بين خلق الله والخالق لا يفنى وقد عرفت ما

الآخرة

الآخرة والاولى فان النكال اتى بمعنى القيد واتى بمعنى العذاب واي قيد اعظم من الظلم على العباد في الدنيا والعرق في الآخرة يقدم قومه من المضيفة بين الخلايق اقول هذا كلام ساقط الاعتبار في نظر النظار فان قوله تعالى اخذه بمعنى عاقبه بالوعيد وان اخذه اليم شديد ثم قوله النكال اتى بمعنى القيد غير سديد اذ المشهور في اللغة ان النكل بالكسر قيد من نار او القيد الشديد وجمعه انكال ومنه قوله تعالى ان لدينا انكالا وتقدم ان ظلم العباد معفو عن الكافر فلا يتقيد عليه لا في الدنيا ولا في العقبى مع انه لا يعرف ان الله تعالى عاقب احدا في الدنيا على ظلم العباد لا سيما اذا اسلم وانقاد وترك العناد وكذا قوله اتى بمعنى العذاب غير معروف في القاموس نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا فاه عاقبه والنكال والنكلة بالضم والمنكل كمقيد ما نكلت به غيرك كما ينا ما كان ولذا قال البيضاوي في قوله تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اي اخذا منكلا لمن رآه او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على كلمته الاخرى وهي هذه يعني انا ربكم الاعلى وكلمته الاولى ما علمت لكم من آله غيري او للتنكيل فيهما او فيها ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا معقدرا بفعله وفي تفسير البغوي قال الحسن وقتادة عاقبه الله وجعله نكال الآخرة والاولى في الدنيا بالغرق وفي الآخرة بالنار وقال مجاهد وجماعة من المفسرين اراد بالآخرة والاولى كلمتي فرعون وكان بينهما اربعون سنة انتهى وقد بدع الشارح وخاب واجاب باخراج عن صوب الصواب بان المؤاخذة على الكلمتين انما هي مؤاخذة دنيوية على كفره السابق انتهى وهو مخالف للاجماع على ان الايمان اللاحق يمحو الكفر السابق فانه من حق الخالق بل الصواب انه يجب ايضا حق الخلايق ثم قال واذا عرفت ذلك عرفت ان كلام الروضة لا يكون دليلا فان فرعون ما قال ذلك وحركته حركة مذبوح لما تقدم وحاصل كلامه دفع ما ذكره العلماء الكرام من صاحب الروضة وغيره من الفقهاء العظام في سبب عدم قبول ايمان فرعون مع اظهار الاسلام انه انجى الى الايمان والا يقاحيث لا قدرة له على التصرف في نفسه بعد العيان وهذا هو المعين في عدم اعتبار ايمان الياس عند اربى الاتقان وقد ذكر الامام حجة الاسلام ان المحتضر محال النزع عند مشاهدة ناصية ملك الموت ينكشف له ما في اللوح فتصير العلوم النظرية ضرورية انتهى وبه يظهر سخافة عقل الجلال حيث قال يحتمل انه لا دليل قطعي على انه ما كان يحسن السباحة ولا على عدمها ويقرب منه ما اجاب شارح المنصوص عن مفهوم النصوص ما لا ينبغي ذكره عند العوام على المخصوص قال وبالجملة فالآيات غير آمنت محتملة وفيه ان الآيات مصرحة غير آمنت فانها موهمة غير مصحية فلا يلتفت اليها ولا يبنى الحكم عليها وقوله والتشبيع اذا طرقه الاحتمال سقط منه الاستدلال حيلة عليه اذ جعلة لما ذهب اليه والا فقد ثبت كفره ابتداء بالاجماع وحكم الانسان معتبر بلا نزاع فالمدعي لما يحتاج اليه والا يتاب ليله ويرهانه فانا ما نعون عن اتيانه بالموانع مستمسكين بالادلة القواطع منها ما سبق في اثناء ما سبق من الكلام الجوامع ومنها ان مقصود فرعون بهذا الايمان دفع العذاب الدنيوي لا النفس الابي وقد ظهر هذا ايضا مما سبق ان كنت من اهل العرفان واغرب من خالف المنصوص من شراح الفصوص حيث قال وقد قالوا ان نية التبرد لا يضر بالنية المعتبرة في الوضوء انتهى ولا يخفى انه ان اراد ان نية التبرد كافية في النية المعتبرة للصحة او المثوبة فهو مخالف للاجماع لعدم صحة الوضوء حينئذ عند الشافعية

واتباعهم ولعدم الثواب المترتب على سنية النية عند الحنفية واشياعهم وان اراد ان انضمام نية التبرد لا يضره فليس الكلام فيه ليقال انه يوافقه او ينافيه والحاصل ان المانع لايمانه يكفيه عدم تحقق ايقانه بخلاف المثبت فانه يحتاج الى دليله وبرهانه ومنها ان عند الباس وضيق الحال وشتات البال لا يمكن للعبد الاستدلال وهذا انما هو عند جمع من الفقهاء المعتبرين وبعض من غمطوا المتكلمين واما الجمهور منهم ومنهم الاشعري ان ايمان المقلد صحيح وفعله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم دليل صريح فمع حكي الاشعري ان تارك الاستدلال عاص بكل حال فليس ايمان المقلد على وجه الكمال ثم المقلد انما هو من نشاء في بادية او شاهق جبل ومفازة وفي الحال الضايع لم يتفكر في العالم والصانع واما قول المعتزلة لا يكون مومنا عالما بجميع كل مسئلة بحجة عقلية يمكن معها دفع الشبه النفسية فبطلانه يكاد يلحق بالامور الضرورية لكون اكثر اهل الاسلام قاصرين او مقصرين ولم تزل الصحابة وغيرهم من المجتهدين يحرون عليهم احكام المسلمين ومنها ما روى الامام احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف ومنها قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اي فايتين عذابنا فكلا اي من المذكورين اخذنا اي عاقبنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا كقوم لوط ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه ولا يعرف منقول ولا مدلول ادخال مات على الايمان مع من اصر على البطلان في التعذيب الدنيوي والاخروي سيان وما ذكر ما علم بالاضطرار من الملل انه كفر لخلق وانكر لحق وانعقد عليه الاجماع وامتلاء بذمته الاسماع حتى كفره اسمه في الطباع ومنها انه لم يحصل لفرعون كلوته من الدهرية فتبا لهذا الاعتقاد الفاحش لا تزول ظلمته الا بنور الحجة القطعية وهو انا نضم ظلمة الى ظلمة والظلم يقبل آمنت بالله وانا قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فكانه اعترف انه لا يعرف الله الا انه سميع بني اسرائيل انهم اقروا بوجوده واما ما اجيب بان الحليمي نقل اجماع العلماء على قبول ايمان الدهري باقراره وتصديقه بمجود وجود الصانع ونقله امام الحرمين عن الاكثر وصححه البغوي فهو محمول على ان الحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر ثم رايت شارحا للمخصوص تكلم في هذه المسئلة معارضا للمخصوص آتيا بكلام متعارض يظهر بطلانه للعموم والخصوص وهو ان المؤاخذة على الكفر السابق كان قبل الايمان فلم يجتبها هذا الايمان وانما يجب ما بعده من المؤاخذة الاخروية والمؤاخذة الدنيوية على الكفر لا يستلزم المؤاخذة الاخروية اذ آمن بعد هذه المؤاخذة قبل معاينة الامور الاخروية ثم قاس بعقله الكاسد بالقياس الفاسد قائلا فان اسر الكافر واسترقاقه مؤاخذة على كفره بعد الايمان اذ لا يعتق بمجرد الايمان لكن لا يؤاخذ بذلك الكفر في الآخرة انتهى وبطلانه لا يخفى ثم قال الجلال واما من يقول بكون الشيخ محيي الدين من الملحدين فجهله ينادي عليه بالالحاد اي بالميل عن طريق الحق الى صوب العناد قال حيث تكلم فيمن لا يصل الى كلامه اساطين العلماء وسلاطين الفضلاء اقول اما علماء الظاهر فلعدم معرفة اكثرهم باصطلاح

الصوفية

الصوفية واما علماء الباطن فلان الغالب عليهم عدم الاطلاع بالقواعد العربية لا سيما وقد دققت اشارته بعد ما حققت عباراته ولذا قال وعجزت افهامهم عن فهم اسراره قدس سره والعجب انه ابى المنكر تكلم بما لا يعلم حيث لم يعرف اصطلاحهم ومن لم يعرف شيئا انكره قلت ليس فيما سبق شيء من مصطلحات الصوفية وانما هو مباحث في الآيات القرآنية بالاصطلاحات العربية والقواعد الكلامية نعم انكر عليه جمع في بعض الكلمات الفصوصية وبعض العبارات الفتوحية التي بظاهرها غير مطابقة للعقايد الحقية غافلين عن الاصطلاحات الصوفية من الدلالات الرمزية والاشارات السرية والمعاني الدقيقة الخفية الله اعلم بما اراد القايل بها في النتيجة من المقاصد الدينية او المطالب القدسية قال والشيخ يعني بذلك سعة رحمة الله وهذا القايل يقوله بعدم سعة رحمة الله ويقنط عباده ويئسهم علي الياس من روح الله ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وهذا الكلام نشاء من كامل الضلال الجلال حيث نسب جمهور العلماء على زعمه الى انهم يكفرون سعة رحمة الله ويقنطون عباده ويحيشونهم على الياس من رحمة الله وهذا كفر صريح على تقدير ثبوته عنه وعدم توبته منه واما الشيخ فهو معتمد الاجلة من المشايخ السنية لا سيما السادة النقشبندية والقادة النشاء وهو معتقد معظم الائمة من العلماء الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية ومنهم استادنا الاعظم واسنادنا الاكرم واستادنا الافخم واسطة عقد العلاقة البكرية المبدع للعوارف البكرية السامية على لسانه الجارية على بنانه في اين منة العشية والبكرة مولانا الشيخ شمس الدين محمد البكري قدس الله سره السري المعروف من طريق الجنيد والسري نفعنا الله بعلومهم في الدنيا وحشرنا تحت اعلامهم في العقبى فانه كان يعظم الشيخ في مجالسه الشريفة ويذكره بمحاسنه المنيفة وقد صنف شيخ مشايخنا عمدة الحفاظ المحدثين وخاتمة الائمة المجتهدين ونزبدة العلماء العاملين بطلان السيوطي رسالة سماها تنبيه المغبي في تنزيه ابن العربي مصدرة بقوله مسئلة في ابن العربي وما حاله وفي رجل امرد اجرى كتبه وقال انه اكفر من اليهود والنصارى ومن ادعى لله ولدا فاياك ان تلتفت في ذلك الجواب اختلف الناس قديما وحديثا في ابن العربي فرقة تعتقد ولايته وهي المصيبة ومن هذه الفرقة الشيخ تاج الدين بن عطاء الله من ائمة المالكية والشيخ عفيف الدين اليافعي فانهما بالغا في الثناء عليه ووصفاه بالمعرفة وفرقة تعتقد ضلاله ومنهم طايفة كثيرة من الفقهاء وفرقة شكت في امره ومنهم الحافظ الذهبي في الميزان وعن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فيه كلام المحط عليه ووصفه بانه القطب قال وقد سئل شيخنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين شرف الدين المناوي عن ابن العربي فاجاب بما حاصله ان السكوت عنه اسلم وهذا هو الذي يدين الله به ويرضاه فرقتا اهل العصر لان يعتقد علي نفسه والقول الفصل عندي في ابن العربي طريقة لا يرضاها فرقتا اهل العصر لان يعتقد ولا من يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه فقد نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك ان الصوفية تواضعوا على الفاظ اصطلحوا عليها واراد وا بها معاني غير المعاني المتعارفة منها فمن حمل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين اهل العلم كفروا وكفر نص على ذلك الغزالي في كتبه وقال انه شبيه بالمتشابه بالقرآن والسنة من حمله على ظاهره كفر وله معنى سوى التعارض منه فمن حمل آيات الوجه واليد والعين والاستواء على معانيها المتعارفة كفر قطعا والمتصدي لتكفير ابن العربي لم يخف من سوء الحساب وان يقال له هل ثبت عندك انه كافر فان قال كتبه تدل على كفره

مخ المقلد

الاحاديث القدسية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم والبر الكريم والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان على سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه حملة علومه وعلى التابعين واتباعهم
الى يوم الدين وبعد فقد سنح في خاطر المفتقر الى رحمة ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري
ان اجمع من الاحاديث القدسية والكلمات الانسية اربعين حديثا برواية مسند الرواة وبدر
الثقات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات عن الله تبارك وتعالى تارة بواسطة جبريل
عليه السلام وتارة بالوحي والالهام والمنام مفوضا اليه التعبير بايّ عبارة شاء من انواع الكلام
ومن تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد بان نزوله لا يكون الا بواسطة الروح الامين ويكون
مقيدا بالفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه اليقين ثم يكون نقله متواترا قطعيا في كل طبقة
وعصر وحين ويتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء منها شهيرة منها عدم الصلوة بقراءة الاحاد
القدسية ومنها عدم حرمة لمسها وقراءتها للجنب والحايض والنفساء ومنها عدم كفر جاحدها
ومنها عدم تعلق الاعجاز بها ورجاء ان اكون في الدنيا داخلا تحت شرطية من حفظ على امتي
اربعين حديثا من السنة وفي الاخرى انسلك في جزاء كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن العظيم

الحديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال
مالك يوم الدين قال مجدني عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سال رواه احمد واصحاب الست ما عدا البخاري **الحديث الثاني** عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس
اول الخلق باهون عليّ من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي
لم ألد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد رواه البخاري **الحديث الثالث** عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر
بيدي الامر اقلب الليل والنهار متفق عليه **الحديث الرابع** عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك
لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك
عندي رواه مسلم **الحديث الخامس** عن انس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله سبحانه وتعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه
رواه احمد والبخاري **الحديث السادس** عن شداد بن اوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت

اما من ان يقال له هل ثبت عندك بالطريق المقبول في نقل الاخبار انه قال هذه الكلمة بعينها وانه قصد
بها معناها المتعارف والاول لا سبيل اليه لعدم سند يعتمد عليه في مثل ذلك ولا عبرة باستفاضته
الآن اذ على تقدير ثبوت اصل الكتاب عنه فلا بد من ثبوت كل كلمة كلمة لاحتمال ان يدس في الكتاب
ما ليس من كلامه من عدو او ملحد والثاني وهو انه قصد بهذه الكلمة كذا لا سبيل اليه ايضا ومن
اوعاه كفر لانه من امور القلب التي لا يطلع عليها الا الله وقد سال بعض الاكابر العلماء بعض الصوفية
في عصره ما حملكم على ان اصطلحتم على هذه الالفاظ التي يستشنع ظاهرها فقال غيرة علي طريقنا
هذا ان يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من اهله والمتصدي للنظر في كتب ابن العربي
او اقرانه لم ينصح نفسه ولا غيره بل ضر نفسه وضر المسلمين بكل ضرر لا سيما ان كان من
القاصرين في علوم الشرع والعلوم الظاهرة فانه يضل ويُضل وعلى تقدير ان يكون المقرر لها
عارفا فليس من طريقة القوم اقراء المريدين في كتب الصوفية ولا يوخذ هذا العلم من الكتب
وما احسن قول بعض العلماء وقد ساله ان يقراء عليه تائية ابن الفارض فقال له دع عنك هذا
من جاء جموع القوم وسيد رسلهم رآني ما راوا والواجب علي السابق المستغني عنه التوبة والانابة
والخضوع لله والانابة اليه حذرا من ان يكون آذني وليا لله فيوذنه الله بحرب وان امتنع من ذلك
وهم فتلفيه عقوبة الله عن عقوبة المخلوقين وماذا عسى ان يصنع فيه الحاكم او غيره هذا جوابي
في ذلك والله اعلم انتهى وقد رايت صورة فتوى شيخ الاسلام ملك المحدثين شيخ مشايخنا شهاب
الملة والدين احمد بن حجر العسقلاني نفعنا الله بعلومه ومدده الرباني ما تقول يا سيدي الشيخ
محيي الدين بن العربي في قضية فرعون وايمانه الذي اشار اليه في الفصوص وغيره فاجاب الشيخ
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احفظ لساني من الافتراء والزلل وجناني من الخطاء والخلل بحرمة
نبيك محمد عليه السلام فاذا كان ذلك الفعل من القدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب الله عن
هذا العبد عقله ولم يعطه الاعتبار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر لكم هذا الامر
الباطن رزقه الله تعالى عقله عند موته واعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله
صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب عن ذوي العقول عقولهم
حتى اذا مضى قدره فيهم ردّها عليهم ليعتبروا اما في حضرة الشيخ نقول هو بحر متلاطم لا ساحل
له ولا يسمع لموجه غطيط بل كلامه بكر صهباء في لجة تميا الحاتمي الذي لا نعت يضبطه
ولا مقام يعتنيه من قال ان له نعتا فليس له علم به عنده مبد ومكنونه وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلي الله علي سيدنا محمد وآله ومصحبه وسلم انتهى والذي اعتقده في الشيخ ما قاله العلماء
في فقيههم كالشيخ مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس والبيضاوي وغيرهما في حقه
الذي اعتقده واديّ الله به ان الشيخ محيي الدين بن عربي امام اهل الشريعة علما وسماها وعلما
اهل الطريقة عملا وعلما وشيخ مشايخ اهل الحقيقة ذوقا وفهما قال صاحب القاموس وهو الذي
فسّر القرآن العظيم في نيف وسبعين مجلدا احيى بلغ قوله جل وعلا وعلّمنا من لدنا علما
ثم استاثر الله بتبيين روحه عند هذه الكلمة الشريفة وهذا اعظم برهان واتم دليل وبيان
واقوى حجة علي انه كامل موحد ولا ينكره الا جاهل او جاحد معاند وما علمت اذا ما قلت بعتدي
دع المهول يظن العدل عدوانا والله والله العظيم ومن اقامه حجة لله برهانا اكمل الذي قلت بعض مناقبه

يقول الله عز وجل يقول اذا انا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب تبارك وتعالى انا قيدت عبدي وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون له وهو صحيح رواه احمد الحديث السابع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ابشر فان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيمة رواه احمد وابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان الحديث الثامن عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرب سبحانه وتعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا اريد اغفر له حتى استوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه واقتار في رزقه رواه رزين الحديث التاسع عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء رواه الطبراني والحاكم بسند صحيح الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رواه احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة الحديث الحادي عشر عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي رواه الطبراني بسند ضعيف الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به رواه البخاري الحديث الثالث عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فان لكذا وجد عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها اكتبتها سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم والترمذي الحديث الرابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا احب عبدي لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه رواه مالك والبخاري والنسائي الحديث الخامس عشر عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم الحديث السابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انفق انفق عليك رواه احمد والشيخان الحديث الثامن عشر

كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر اولكم وآخركم وانسكم وجنكم

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم الحديث التاسع عشر عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا تقرب العبد الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اتاني مشيا اتيته هرولة رواه البخاري الحديث العشرون عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا الرحمن انا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته رواه احمد والبخاري في الادب وابو داود والترمذي والحاكم الحادي والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار رواه احمد وابو داود وابن ماجة الثاني والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى احب عبادي الي اعجلهم فطورا رواه احمد والترمذي وابن حبان الثالث والعشرون عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء رواه الترمذي الرابع والعشرون عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى احبت ما تعبدني به عبدي الي النصح لي رواه احمد بسند حسن الخامس والعشرون عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجبت المحبة للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في المتناورين في رواه احمد بسند صحيح والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الايمان السادس والعشرون عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ايما عبد من عبادي يخرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان ارجعه ان رجعته بما اصاب من اجر او غنيمة وان قبضته ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة رواه احمد بسند صحيح والنسائي السابع والعشرون عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي رواه ابن ماجة بسند حسن الثامن والعشرون عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لعيسى يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف يكون لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي رواه احمد والطبراني بسند صحيح والحاكم والبيهقي في شعب الايمان التاسع والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا رواه الطبراني بسند صحيح والحاكم الثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستانف العمل رواه الحاكم بسند صحيح والبيهقي في شعب الايمان الحادي والثلاثون عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها

معجزة رواه الترمذي بسند صحيح **الثاني والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل ولاطلعت الشمس عليهم بالنهار ولما اسمعتهم صوت الرعد رواه احمد بسند صحيح والحاكم **الثالث والثلاثون** عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي آلهة فمن اتقى ان يجعل معي آلهة فانا اهل ان اغفر له رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم **الرابع والثلاثون** عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره رواه الترمذي بسند صحيح **الخامس والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املاء صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل املاء يدك شغلا ولم اسد فقرك رواه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم **السادس والثلاثون** عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم رواه ابو يعلى في مسنده وابن حبان بسند صحيح **السابع والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه رواه احمد وابن ماجة والحاكم بسند صحيح **الثامن والثلاثون** عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب وايّ شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه احمد والشيخان والترمذي **التاسع والثلاثون** عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك رواه البخاري ومسلم **الحديث الاربعون** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون في جلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه احمد ومسلم نسأل الله رضوانه في الدنيا والاخرى ونحمده ونشكره على النعماء والبلوى ونصلي ونسلم على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آل كل واصحابهم واتباعهم اجمعين والحمد لله رب العالمين **المدّح شرح نعت المرصّع**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدع الحكيم والصلوة والتسليم على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه المستحقين غاية التعظيم ونهاية التكريم **وبعد** فهذا مدح لتبيين مشكلات كلمات سلوتا بالنعت المرصع بالجنس المسجع صدرت عن مدر المفتقر الى بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري غفر ذنوبها وستر عيوبها على وجه الايجاز وطريق الالغاز لئلا يكاد ان يكون من باب الاعجاز وذلك ببركة صاحب المعجزات الجامع لانواع خوارق العادات التي اجتمعت لاحد قبله من السادات **اللهم صل وسلم على نورك** بالضم **الاعلى** بالمهملة **ونورك** بالفتح الاعلى بالمعجمة وحسن الترتيب في ضمن التركيب مما لا يخفى لان نوريته سبقت ظهوره كما ورد الحديث اول ما خلق

نوريتي وهو الملائم بكونه اعلى ولما النور فمعناه الزهر فيناسب ان يكون مبداء الظهور والورود في ايغصان شجرة الوجود في عالم الحس ومقام الانس ولامرية حينئذ انه يكون اعلى لرتبة الجمع بين الروح والجسد الذي به يصل السالك الى مقام جمع الجمع المانع من ان يجزه الواحد عن الكثرة او تجيبه الكثرة عن الوحدة مع ان الخلق في نظر اهل الحق كالسراب في الهواء والسراب في البصر والزبد على وجه الماء كما يشير اليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ويدل عليه قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل واياك ان تذهب الى مذهب الصوفية في المرتبة الشهودية وتتوهم العينية من المغزلة العتية فانها طريقة ردية كفرية خارجة عن حقيقة فطرية ومخالفة لقول الطوائف الاسلامية من ان حقايق الاشياء ثابتة كما في الكتب الكلامية ولان من الموجودات ما هو واجب وجوده ومنها ممكن شهوده ومنها ممتنع ورده **سيد العالمين** اي خير بني آدم وما ظهر على وجه العالم فقد وردانا قايد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر ومن نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي اقوم من يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري **وسند العالمين** اي مستند العلماء والاولياء والاصفياء وسائر الاتقياء وبيان الترتيب بين الفقرتين لا يفتقر الى املاء الانباء **روح العباد** لانهم خلقوا من انوار روحه وآثار فتوحه لانه يحييهم بالتوحيد وانواع العلوم في مقام التفريد كما يشير اليه قوله **وروح العباد** بفتح الراء اي وسبب راحة الزوار والعباد في سائر البلاد السالكين لطريق المعاد باعانة الشفوي التي هي خير الزاد كما يشير اليه قوله سبحانه واما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم بل كما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة معجلة في الدنيا بالمراقبة مع المولى وجنة مؤجلة في العقبى بالمشاهدة في المقام الاولى وهو الزيادة التي احسنوا الحسنى **مزيد كل مزيد** اي الذي له الارادة في جميع مقامات الزيادة الحاصلة لارباب السعادة واصحاب السيادة **ومزين كل مريد** عكس تلك القضية فهو سبب الزيادة لاهل الارادة كما يشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمحبة الله سبحانه للعبد في هذا المقام ناشئة على قدر متابعته له عليه السلام فهو المريد والمراد من بين العباد **خير الاخيار** بالخاء المعجمة والياء التحتية فيهما اي افضل الانبياء والاصفياء **وحبر الاحبار** بالمهملة والموحدة فيهما اي اعلم العلماء وافضل الفضلاء واكمل الاولياء ويمكن ان يقرأ خير الاخيار اي افضل العلماء وحبر الاخبار اي اعلم الاتقياء من الانبياء والاولياء **من عظم** بفتح وضم **خلقه** بالفتح اي شرف وكرم عند وجوده وحسن شمايله حال شهوده **وعظم** بصيغة المجهول من التعظيم **خلقه** بالضم اي عظم الله خلقه الكريم حيث مدحه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقدم الخلق على الخلق حيث قيامه به وظهوره بسببه **عين كل عبيد** اي نور عيون العباد وسرور فؤاد العباد **وغين كل عنيد** بالغين المعجمة اي غبار عيون الاغيار من اهل العناد وحجابهم عن الوصول الى انوار الاسرار الموصلة الى المراد كما وقع للابي علي سينا وامثاله من الحكماء **مظهر تجليات الجنان العبدية** اي محل ظهور التجليات الرحمانية الواردة على القلوب المختصة بالاضافة العبدية المشير اليها قوله تعالى سبحان الذي اسرى

بعبده فله هذه النسبة اصالة اصلية ولغيره على وجه التبعية الناشئة عن المتابعة للسنة
السنية الدال عليها قوله يا عباد حيث جاء في الآيات القرآنية ومنها قوله يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون ومظاهر تجليات الجنان العندية اي الذي اظهر تزيناتها الجنات من اللذات والمشتهيات
التي من عند الله وفضله وكرمه لا على قدر كسب العبد من عمله وعمله كما يشير اليه قوله سبحانه
وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون ويدل عليه قوله عليه السلام في الحديث
القدسي والكلام الانسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون عقد
الأسرار بكسر العين وفتح الجزء اي واسطة سلسلة الاسرار الالهية والانوار البهية
المضية وعَقْد الإسرار بعكس الضبط السابق اي ورابطة ربط مقام الاخفاء فيما لم يؤذن
له من الانباء فان صدور الاحرار قبور الاسرار وعيد كل تقي اي ومبشر كل طاهر من
الذنوب او تايب من العيوب كما قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وورد التايب من الذنب كمن لا ذنب له واحمد من حُمِّد بصيغة الفاعل اي الذي
هو في مقام الحامدية اكثر وامدد واحمد من حُمِّد بصيغة المفعول وهو الذي في مقام المحمودية
اكبر واسعد ولا تكرار ايضا فواحمد لانه في الاول بمعنى الفاعل وفي الثاني بمعنى المفعول
كما هو مقرر عند النحول من ارباب العقول وقد منا النسبة الفاعلية لظهور الكثرة السببية
القابلية ولا يبعد ان تعكس القضية نظرا الى سبق الحالة المحمودية التي يدل عليها المرتبة
المحبوبية كما يشير اليه قوله سبحانه يحبهم ويحبونه وابلغ منها المنزلة المطلوبية المستفادة
من قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الجملة هو صاحب المقام المحمود
واللواء الممدود فيحمد الله سبحانه بما لم يحمده السابقون واللاحقون ويجيره على
ذلك الاولون والآخرون خاتم المخلَصين بفتح التاء واللام اي طابع الانبياء والمرسلين
واتباعهم من الاولياء المتقدمين فانه كان عليهم آثار انواره لا بحالة واما رات اسراره واقتفت
وخاتم المخلِصين بكسرهما وفيه اباء الى قوله تعالى وخاتم النبيين وهم الذين اخلصوا اعمالهم
اعمالهم لله واحوالهم ابتغاء لرضاه وقد قرئ بالوجهين ايضا في قوله انه من عبادنا المخلصين
والفتح ابلغ عند العارفين حيث اخلصهم الله عما سواه حتى من مراعاة اعمالهم ومراعاة احوالهم
حيث غرقوا في بحر التوحيد واستغرقوا في لجة التفريد ووصلوا الى مقام الفناء وتوصلوا
بحال البقاء وانتقلوا من الصحو الى المحو عند مشاهدة اللقاء ورزقنا الله سبحانه من اخلاق
الاولياء واخلاق الاصفياء من صَلَوَتِك بالفتح أجْلِيها بالجيم اي اظهرها وانورها واكثرها
ومن صِلَوَاتِك بالكسر أجْلِيها بالمهملة اي من انواع عطيتك واصناف هديتك الذها وابهرها
والظرفان متعلقان بقوله صل وسلم على طريق التنازع او سبيل التناوب ولا تخفى حسن
تلاحق تعلق المطلع بالمخلص والمقطع تمت الرسايل يوم الاثنين التاسع والعشرين
من شهر شعبان المعظم من شهور سنة بعد الالف على يد افقر عباد الله الرحيم عبد الرحمن
ابن محمد بن ابراهيم الشهير بعطايي الواعظ بالحرم المشريف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا

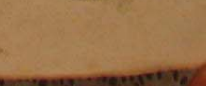

اي مخوف كل تقي او يزيد تقواه فوطاعة مولاه كما يشير اليه قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وهو ان يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى وعيد كل تقي

بلغ مقابلة على اصل مؤلفه